

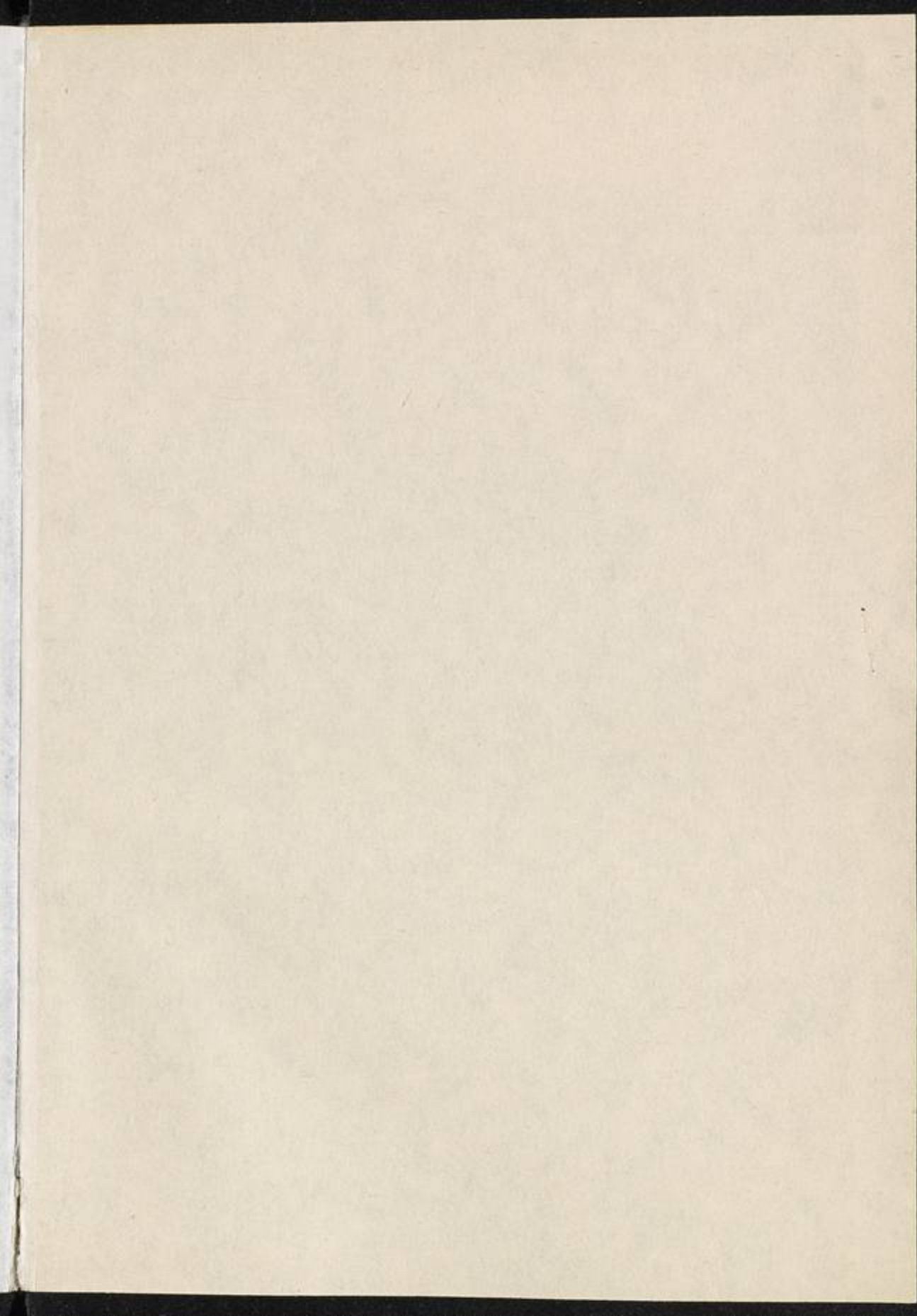


BOBST LIBRARY  
3 1142 01623 6567

DATE DUE	DATE DUE

AM 0003256 Code I-AR-89-933366

29 NEW YORK UNIVERSITY



Askarī, al-Ḥasan ibn 'Alī

al-Tafsīr

# التفسير

المنسوب إلى

الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري

عليهم السلام

تحقيق ونشر

ملائي الإمام المهدوي

قم المقدسة

BP

130

14

A832

1988

C.1

بمناسبة حلول الذكرى السنوية لاستشهاد الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

أول يوم ولاية الامام الغائب المهدي عليه السلام بالامامة الالهية الكبرى

(١٨ ربيع الاول ١٤٠٩)

الكتاب :

التفسير المنسوب الى

الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام

التحقيق والنشر في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة

برعاية : الحاج السيد محمد باقر نجل المرتضى الموحد الأبطحي دامت بركاته

الطبعة الاولى المحققة .

تاريخ الطبع : شهر ربيع الأول - سنة ١٤٠٩ هـ .

المطبعة : مهر - قم المقدسة .

العدد : ٢٠٠٠ نسخة .

تلفون : ٣٣٠٦٠ .

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف - قم المقدسة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### التقديم:

أيها القارئ الكريم بحمد الله وتوفيقه أنجزنا تحقيق هذا الكتاب ، باعتبار أنه من الكتب المنسوبة إلى تراث أهل البيت عليهم السلام وأحد مصادر الجوامع الكبيرة المعتمدة في عصرنا. وكان التحقيق إعدادياً حسب وسعنا الحاضر تسهيلاً على الباحثين للخوض في غماره ، والكشف عن حاله ، فنحن لاندعي تقييماً معيناً لهذا الكتاب ، وكل ما في الأمر هو أمانة كان لابد لنا من حفظها وأدائها إلى أهلها .

فالراء بصده متباينة ما بين قادح ومادح ، وثالث يتأرجح بينهما ، وعملنا إن هو إلا عمل الغواص الباحث بين لجج البحر المظلم عن اللؤلؤ والدرر .

وهل هناك ظلمة أعمت من تلك التي لفتت تراث المسلمين عامة ، والشيعنة خاصة بعد أن طائته يد الجهل والخبث عبر العصور المختلفة ، فعمدوا إلى اختلاق أحاديث ودس أقوال ، وتشويه معالم ، وتزييف حقائق ، والنيل من كل من فاه بحقيقة ، ورام نشرها وبعثها . نعم أيها السادة ، لقد أخافتهم الحقائق ، وكبر عليهم التاريخ ، فأودعوه في ظلمات لا يعرف لها قرار ، وما وصل إلينا عن أسلافنا الصالحين عصفت به رياح الوضع والافتراء ، والتدليس والغلو إلا ما صححه لنا علماءنا المتقدمون .

وإزاء كل هذه العراقيل تسرّبت من هنا وهناك ، عبر رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في موالاته أهل البيت عليهم السلام قطرات من يمّ علومهم ، ونزر يسير من تراث أجلة أصحابهم ، وغيض من فيض ما دون من شجي كلامهم ، وعذب منطقهم ، وبهي ألفاظهم وجميل معاشرتهم ، وحسن سيرتهم عليهم السلام وهم مسجونين أو ملاحقين تترقبهم عيون المتجبرين المعاندين .

و كأنهم عليهم السلام أدركوا ما سيؤول إليه أمر أخبارهم وسننهم فصنعوا لنا ميزاناً دقيقاً متوجاً بقانون إلهي ، من تمسك به نجا ، ومن مال عنه هلك <sup>(١)</sup> .

فلازم علماءنا هذا المنهج القويم فسي تحقيق أصول السدين ومعارفه وفروعه ، متمسكين بالآية المحكمة والسنة المتبعة ، والأصول المعتمدة المقترنة بالقرائن المعبرة . ووقفوا عند الشبهات ، ناظرين قوله تعالى ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾ <sup>(٢)</sup> و ﴿ إن الظن لا يغني عن الحق شيئاً ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وقد ذكرنا في بعض مواطن البحث والاشكال بيانات وإيضاحاً ، مع صفح جميل عن ذكر من أشكل عليه .

(١) راجع العوالم : ٥٣٨/٣ باب علل اختلاف الأخبار . (٢) الاسراء : ٣٦ - (٣) النجم : ٢٨ .

### التعريف بنسخ الكتاب :

١ - نسخة «س» : وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي - دام ظلّه الوارف - بقم المقدسة ، المرقمة «١٠٥٦» كتبت بخط النسخ ، عليها تصحيحات في الحواشي ، وتقع في «١٨٨» ورقة ، والأوراق السبعة الأولى ، والأحدى وعشرين الأخيرة منها حديثة الخط ويبدأ السند فيها هكذا :

قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القميّ أدام الله تأييده :  
حدثنا السيد محمد بن شراعتك الحسيني الجرجاني ،  
عن السيد أبي جعفر مهدي بن الحارث الحسيني المرعشي ،  
عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستاني ، عن أبيه ،  
عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله .  
قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الاسترابادي الخطيب رحمه الله . . .  
وفي ص ١٥٦ ما لفظه : «تم الجزء الأول من تفسير الإمام . . . في يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ست وثمانين وثمانمائة هجرية على يد . . . بابا حاجي بن سعد الدين حاجي . . .» .  
٢ - نسخة «ص» : وهي النسخة المحفوظة في نفس الخزانة السابقة ، برقم «٣٧٦٤» كتبت بخط النسخ الجميل الواضح ، وعليها تصحيحات في حواشيه ، يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر ، وتقع في «٢٨٣» ورقة ، في الصفحة الأولى منها نص رسالة وقف هذه النسخة - وغيرها - على كافة طلبة علوم الدين من شيعة علي وأولاده الأئمة المعصومين عليه السلام «وكان ذلك في يوم النوروز ، وهو يوم السبت الثالث عشر من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ١٢٣٣ .

وأنا الفقير إلى الله الغني محمد بن عبد الصمد الحسيني (رضوان الله عليه) ساكن دار العلم - شيراز - مولداً وموطناً والحمد لله أولاً وآخراً .  
وعليها ختم بيضوي الشكل : «عبد محمد بن عبد الصمد الحسيني» .



وتملك محمد نور الدين وختمه مربع الشكل:

«المتوكل على الله عبده نور الدين محمد علي» .

وفي الصفحة ما قبل الأخيرة منها بلاغ بخط الشيخ أحمد بن صالح البحراني<sup>(١)</sup> كتبه في ضحى يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الأولى سنة «١١١٠» في جهرم .  
وجدير بالذكر أن سند هذه النسخة هو عينه سند النسخة السابقة «س» .

٣- نسخة «و»: وهي النسخة المحفوظة في مكتبة حجة الاسلام والمسلمين السيد طيب المفتي، أحد أحفاد السيد نعمه الله الجزائري - رحمه الله - كتبت بخط النسخ وعليها في حواشيتها تصحيحات و شروح لبعض كلماتها باللغتين: العربية والفارسية وتقع في «٥٣٥» صفحة ، وفي آخرها :

«... وقد استنسخته من نسخة صحيحة معتبرة ، كان الفراغ من كتابتها في العشر الثالث من جمادى الأولى سنة خمس وستين و ألف ، وكان قد قابلها بعض إخواننا من الصالحاء الأتقياء مع نسخة عتيقة، قديمة، مصححة، كانت مكتوبة في سنة ثمان وثمانمائة وقد قوبل ذلك الكتاب في ذلك الزمان مع كتاب الشيخ الفقيه النبيه الموحد المسدّد الشيخ أحمد الكركي العاملي في عصره . وكان قد قابلها أيضاً مع نسخة أخرى كانت دون منه (كذا) في الصحة، واخفص منه (كذا) في الاستقامة، على ما ذكره صاحب الكتاب رحمة الله عليه بخطه فيه .

و أنا العبد الذليل الحقير الفقير المسكين المحتاج إلى مغفرة غافر العباد محمد طاهر بن محمد جواد ... و كان الفراغ من كتابته وتسويده بتوفيق الله و تسديده في يوم الأحد ، الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنين وخمسين و مائتين بعد الألف من الهجرة ...»

١ - وهو الشيخ العالم الفاضل أحمد بن الشيخ صالح بن حاجي (أبو ابن أحمد) ابن علي ابن عبد الحسين بن شيبه الدرازي البحراني الجهرمي ، ولد سنة ١٠٧٥ ، وتوفي في صفر سنة ١١٢٤ في قرية دراز من قرى البحرين ، وكان مستوطناً في بلدة جهرم من توابع شيراز تجد ترجمته في أعيان الشيعة : ٦٠٥/٢ ، فهرست علماء البحرين : ٩٣ ، أنوار البدرين : ١٣١ ، لؤلؤة البحرين : ٧١ .

وامتازت هذه النسخة بذكر سندي شاذان بن جبريل والدقّاق.

٤- نسخة «د»: وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة المركزية في جامعة طهران ، كتبت بخط النسخ الرديء ، و عليها في حواشيتها تصحيحات ، وآثار مقابلة، وشروح لبعض مفردات الكتاب باللغتين: العربية والفارسية ، مع ذكر ثلثة من عناوين المطالب .

وتقع في «١٥٢» ورقة ، في الورقة الاولى فوائد باللغة الفارسية . وفي الثانية عنوان الكتاب هكذا : «هذا كتاب تفسير الامام أبي محمد الحسن ابن علي صاحب العسكر صلوات الله عليه ، صاحبه ومالكة علي بن شرف الدين بن علي كياه الحسيني الركابي» .

وكتب تحت قوله «الركابي» بخط دقيق : «هو جدّي من قبل الامرحمه الله» . وفي ورقة نهاية التفسير في الحاشية السفلى سطور مائة ، مقصورة أو اخرها ، مفادها بيان مقابلة الكتاب مرّة ثانية مع كتاب باباحاجي ، ويبدو من بقايا السطور أنّه قابل أو استنسخ نسخته من نسخة الشيخ أحمد الكركي ، المذكور في نسختي «ط» و «و» . وتمّ استنساخها في عصر يوم الجمعة أو اسط جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمئة هجرية ، على يد علي بن شرف الدين بن علي كياه الحسيني الركابي . وامتازت أيضاً بذكر سندي الدقّاق وشاذان بن جبريل .

٥- نسخة «ق»: وهي النسخة المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة المركزية العامة في مدينة مشهد المقدسة ، برقم «١٢٤٩» كتبت بخط النسخ ، و في حواشيتها تصحيحات وشروح لبعض كلماتها باللغتين: العربية والفارسية ، وتقع في «٢٨٨» ورقة ، في الصفحات الأربعة الاولى مقاطع من خطبة البيان المنسوبة للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبعضاً من قصار كلماته ، ثمّ نص رسالة وقف الكتاب للمكتبة الرضوية المقدسة ، الواقف هو «أمير جبرئيل» وتاريخ الوقف هو سنة «١٠٣٧هـ» ، وفي الصفحة ٥/ب فوائد ونصوص وتواريخ تملك وأختام كثيرة ، وكذا في صفحة نهاية الكتاب . وفيها بخط آخر عبارة بلغة فارسية ضعيفة ، يفهم منها أن كاتب الكتاب هو الشيخ

أبو الدين جعفر (جعفر . ظ) ابن محمد بن علي بن الحسن ، في يوم السبت التاسع من شهر (جمادى . ظ) سنة ٩٩٢ .

٦ - نسخة «أ» : وهي النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله السيد مصطفى الخوانساري ، كتبت بخط النسخ . وعليها في حواشيتها تصحيحات وشروح لبعض كلماتها باللغتين : العربية و الفارسية . وتقع في «٣٤٨» صفحة ، تم استنساخها في الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة تسعين بعد الألف من الهجرة النبوية .

وقمنا بمقابلة الكتاب أيضاً على نسختين مطبوعتين على الحجر :

الاولى : «ب» وهي المطبوعة في طهران ، في زمان سلطنة ناصر الدين شاه قاجار في سنة ١٢٦٨ ، عن نسخة الحاج يوسف بن إبراهيم الكخوري المازندراني التي قابلها مع نسخة الشيخ الفقيه «أحمد الكركي» (ره) المار ذكره في نسختي «د» ، و . وامتازت هذه النسخة أيضاً بذكر سندي الدقائق ، وشاذان بن جبريل ، كما واثبتت في حواشيتها عناوين لمطالب الكتاب ، أثبتناها في نسختنا المحققة هذه بين معقوفتين :  
الثانية : «ط» وهي المطبوعة في تبريز ، في زمان سلطنة مظفر الدين شاه قاجار في سنة ١٣١٥ ، في حواشي تفسير علي بن إبراهيم القمي . واثبت فيها سند الدقائق فقط .

و جدير بالذكر أن هناك نسخة ثالثة مطبوعة على الحجر في سنة ١٣١٣ ، كما أشار إلى ذلك في الذريعة : ٤ - ٢٨٥ .  
وأخيراً كان علينا أن نوجه شكرنا الجزيل للفاضل «محسن بيدارفر» الذي تفضل علينا بصور نسختي «د ، ق» حيث كان في نيته طبع الكتاب على هاتين النسختين ، فأثر على نفسه وقد مهما إلى مؤسستنا

« مؤسسة الامام المهدي عليه السلام »

ليكون التحقيق أكمل وأوسع .

## منهج التحقيق

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع نسخه وبعض المصادر والجوامع الحديثية الناقلة عنه ، إتبعنا طريقة التلفيق بين النسخ وهذه المصادر والجوامع ، لاثبات نص صحيح سليم للكتاب ، مشيرين في الهامش إلى الاختلافات اللفظية الضرورية ومن ثمّ أشرنا في نهاية كل حديث إلى مصادره واتحاداته .

كما وقمنا بشرح بعض الألفاظ اللغوية الصعبة نسبياً شرحاً مبسطاً موجزاً ، مع إثبات ترجمة موجزة لبعض الأعلام الواردة في الكتاب ، خاصة تلك التي اثيرت حولها الشبهات ، وكذا الحال بالنسبة لأسماء القبائل والأقوام والفرق والأماكن والبقاع والحروب والغزوات .

علماً أنّ كلّ ما بين المعقوفين [] بدون إشارة فهو من أحد النسخ المتقدمة الذكر ، إلاّ ما أشير إليه ، ووضعنا الاختلافات اللفظية الطويلة نسبياً ، أو التي تبهم الإشارة إليها في الهامش ، بين قوسين ( ) .

## شكر وتقدير

ربّ إنّي عاجز ، كيف أحمّدك وأشكرك ؟

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه ، ربّ فلك الحمد والشكر كما أنت أهله ، وكما حمدت به نفسك ، وحمدك به أوليائك ، إذ وفقّني لخدمة تراث أهل بيتك عليهم السلام وشدّدت عضدي بثلاثة خبيرة وطاقات خلافة في مؤسسة الامام المهدي ، عجل الله تعالى فرجه الشريف ، فلهم منّي كل شكر وتقدير ، سيّما الاخوة الأفاضل : أمجد عبد الملك ، شاكر شبيح ، نجم عبد ، فارس حسون ، فلاح الشريفي ، سائلا الباري عزّ وجلّ أن يعمّ خيره للجميع ، وللقارئ الكرام ، إنّه مجيب وعباده رؤوف رحيم .

قم المقدسة - مدرسة الامام المهدي

السيد محمد باقر عجل المرتضى الموحد الاطحي الاصفهاني





من حقه البرا

ما من عكرى عم آية كم نأويكم وان  
هيت العباية بودو كويونين ٢

جلد من نفا غنوا من غنوا  
جلد من نفا غنوا من غنوا

تتم  
الغوات  
مطوية

# كتاب

المفترض الطاعة للحرس العسكري

عليه وعلى ابائه وولدائه الصلوات  
والتهنئة على

تعال

داعل  
داعل

١٩٦  
١٩٦

١٥١٢  
١٥١٢

١٩٦  
١٩٦

هذا الكتاب بالقسم ما حاصره  
للمنفقة

Handwritten notes and signatures at the bottom of the page, including names and dates.

وصف

الحمد لله الذي جعل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين ووصلى الله على محمد وآل الطاهرين  
وسلم تسليما كثيرا قال محمد بن علي بن محمد بن يعقوب  
رفاقنا فقد ثنى الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد  
بن علي بن الحسن شاذان و ابو محمد جعفر بن احمد بن  
علاء الدين رحمهما الله قالا حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر  
محمد بن علي بن الحسن موسى بن بابويه رحمه الله قال اخبرنا  
ابو الحسن محمد بن القاسم المفتر لا ستر ابادي الخطيب  
ابن محمد بن ابي عبد الله فلا حدثني ابو يعقوب يوسف بن زياد



\* \* \*



هذا اخر ما وجد من هذا التفسير فلما ابعدنا من وجدان  
تمامه اللهم افرلنا كاتبه وان لم يكن اهل المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين  
وصلى الله على محمد وآله اجمعين

نوشته كتاب شيخ الوالد بن جعفر بن محمد بن علي  
في شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٤ هـ



تاريخ شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٤ هـ



سنة ١٢١٤ هـ



مكتبة الخورشیدی  
تبریز





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَفَعْتِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا  
قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق حدثني الشحمان الفقيهان ابوالحسن محمد بن أحمد  
بن علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن محمد بن علي القمي قال حدثنا الشيخ الفقيه  
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال اخبرنا ابوالحسن محمد  
القاسم المقصر الاستربادي الخطيب قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد  
ابوالحسن علي بن محمد بن سنان وكانا من الشيعة الامامية قال كان ابوانا اماميين  
وكانت الزيدية هم الغالبون باسترabad وكننا في امانة الحسن بن زيد العلوي الملقب باللائع

\* \* \*

عز وجل ولا يابى الشهادة اذا ما دعوا قال امير المؤمنين عليه السلام في قول تعالى ولا يابى الشهادة اذا ما دعوا  
قال من كان في عنقه شهادة فلا يابى اذ دعى لقاتلها فليقمها واصبر فيها ولا يخذ فيها الومة لانم وليام بالمعروف ونهية  
عن المنكر وفي خبر اخر لا يابى الشهادة اذا ما دعوا قال نزلت فيم اذا دعى لسمع الشهادة الي وانزلت فيمن امتنع  
عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكفوا الشهادة ومن كتمها فانه اثم قلبه يعني كافر قلبه

تمت هذا الكتاب بعون الملك الوهاب

في احدى وعشرين شهر محرم سنة ثمان

سنة تسعين بعد الف من الهجرة

النونية عليه وآله الفاشا

والنخبة ٢٢٢

السند في النسخ : «ب ، د ، ص ، ص ، و» :

قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمي <sup>(١)</sup> أدام الله تأييده:

حدثنا السيد محمد بن شراهنك الحسيني الجرجاني <sup>(٢)</sup> .

عن السيد أبي جعفر مهدي بن الحارث الحسيني المرعشي <sup>(٣)</sup> .

عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمد الدورستي <sup>(٤)</sup> .

عن أبيه <sup>(٥)</sup> .

عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي ...

---

(١) مؤلف كتابي «الفضائل» و«إزاحة الالة في معرفة القبلة» قرأ عليه السيد فخار بن معد

في واسط سنة ٥٩٣ هـ . الثقات العيون : ١٢٨ .

(٢) ذكر رواية شاذان عنه في فرحة الفري : ١٣٤ ، وفيه «سراهنك» وفي «س» : الحسنى .

(٣) كان عالماً فاضلاً فقيهاً ورعاً ، يروى عن الشيخ أبي علي بن محمد بن الحسن الطوسي

عن أبيه . وروى عن جعفر الدورستي ، عن أبيه ، عن الشيخ الصدوق ، كما في احتجاج

الطبرسي وغيره . رياض العلماء : ٢٢١/٥ وفيه «بن أبي الحرب» بدل «الحارث» فلعلها

كنيته والله أعلم . كما أن في بعض النسخ «مهتدي» بدل «مهدي» .

(٤) الشيخ الثقة العدل ، قرأ على الشيخ المفيد والشريف المرتضى ، له مؤلفات منها «الكفاية»

و«عمل اليوم والليلة» كان حياً سنة ٤٧٣ هـ . النابس : ٤٣ ، رياض العلماء : ١١٠/١ ، وروضات

الجنات : ٢ / ١٧٤ .

(٥) الفقيه العالم الفاضل محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر الدورستي ممن روى عن

الصدوق . رياض العلماء : ٢٦/٥ .

السند في النسخ : «أ ، ب ، د ، ط ، ق ، و» :

قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن الدقاق<sup>(١)</sup> :

حدثني الشيخان الفقيهان :

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان

وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمه الله ، قال<sup>(٢)</sup> :

حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

القمي رحمه الله<sup>(٣)</sup> .

قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي الخطيب

رحمه الله<sup>(٤)</sup> .

قال : حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد .

وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار

\* \* \*

### و أما البحث حول السند و الكتاب

فقد اكتفينا بما ذكرناه في التقديم ، ورسالة وضعناها في آخر الكتاب .

(١) في بعض النسخ «رفاق» .

(٢) هذان الفقيهان ، والشيخ محمد بن العباس الدورستى المذكور في السند الاول يروون عن الشيخ الصدوق (ره) .

(٣) ولد قدس سره بدعاء صاحب الامر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، ووصفه في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة بأنه : فقيه ، خير . مبارك ، ينفع الله به ، وكانت ولادته بعد وفاة محمد ابن عثمان العمري الذي توفي سنة «٣٠٥» ، وأوائل سفارة الحسين بن روح .  
وتوفي في الري سنة «٣٨١» ، وقبره ظاهر معروف يزار ويترك به .

(٤) روى عنه الشيخ الصدوق في ما يقارب الخمسين موضعاً من مصنفاته ، نصفها من تفسير العسكري ، ونصفها الآخر روى فيها عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الامام العسكري عليه السلام .  
وفي أربعة موارد روى عن محمد بن يزيد المنقري .

وفي مورد واحد روى عن عبدالمالك بن أحمد بن هارون .

وسياتى تفصيل ترجمته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله [ الطّاهرين ] وسلّم تسليماً كثيراً .

[أما بعد] قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق :

حدّثني الشيخان الفقيهان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان

وأبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمّي (ره) قال :

حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي (ره)

قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر الأستراباذي الخطيب (ره)

قال : حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد

وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار<sup>(١)</sup> - وكانا من الشيعة الامامية -

قالا : كان أبوانا إماميين ، وكانت الزيدية هم الغالبون بأستراباذ<sup>(٢)</sup> ، وكنّا

في إمارة الحسن بن زيد<sup>(٣)</sup> العلويّ الملقّب بالداعي إلى الحقّ إمام الزيدية، وكان

(١) «سنان» أ ، «يسار» ب خ ل .

(٢) أستراباذ - بالذال المعجمة - : بلدة مشهورة من أعمال طبرستان ، بين سارية و جرجان

( مراصد الاطلاع : ٧٠ / ١ ) .

(٣) محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان :

تناولنا ترجمته بشيء من التفصيل في مقدمة كتاب «مائة منقبة» ، فراجع .

و الشيخ الجليل الثقة أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمّي الايلاقي نزيل الرى

وفي بعض النسخ «ابن علي بن أحمد» والاول هو الصحيح، مصنف كتاب جامع الاحاديث

ونوادر الاثر والغايات ، وغيرها .

كثير الاصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الامام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام، فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات، ثم استأذنتنا على الامام الحسن بن علي عليه السلام، فلما رأنا قال: مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، وآمن روعكما وكفاكما أعداء كما، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما.

فعجبنا من قوله ذلك لنا، مع أننا لم نشك في صدق مقاله.

فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، وكيف نسدخل ذلك البلد و منه هربنا، و طلب سلطان البلد لنا حثيث و وعيده إرانا شديد؟! و

فقال عليه السلام: خلّفنا عليّ ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرّ فهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى إليه، فان الله عزّ وجلّ (يقصم السعاة)<sup>(١)</sup> ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب و أبو الحسن: فاتمرا لما أمرا، و[قد] خرجا وخلّفانا هناك، وكنّا نختلف إليه، فيتلقانا ببرّ الآباء و ذوي الأرحام الماسّة.

→ ذكره الشيخ الطوسي في من لم يرو عن الائمة عليهم السلام، و يروى عن الشيخ الصدوق رحمه الله. تجد ترجمته في رجال ابن داود، وفي خاتمة المستدرک. و محمد بن القاسم المفسر الاسترابادى، المعروف بأبى الحسن الجرجانى المفسر. روى عنه الصدوق مترضياً عليه و مترحماً فى الفقيه والعيون ومعانى الاخبار.

رجال السيد الخوئى: ١٧٢/١٧.

والحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل (حالب الحجارة) بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام صاحب طبرستان ظهر بها فى سنة «٢٥٠» ومات بطبرستان مملكاً عليها سنة «٢٧٠» (الفهرست للنديم: ٢٤٤) سير أعلام النبلاء: ١٣٦/١٣، الكامل لابن الاثير: ٧/١٣٤ و ص ٤٠٧، وله ترجمة فى عمدة الطالب، تاريخ الطبرى، أعيان الشيعة ...

(١) «يقصمهم»: ب، ط.

فقال لنا ذات يوم : إذا أتاكم خبر كفاية الله عز وجل أبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إيتا هما ، جعلت من شكر الله عز وجل أن أفيد كما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما .

قالا : ففرحنا وقلنا : يا بن رسول الله فاذا نأتي (على جميع)<sup>(١)</sup> علوم القرآن ومعانيه؟ قال ﷺ : كلا ، إن الصادق ﷺ علم - ما أريد أن أعلمكما - بعض أصحابه ففرح بذلك ، وقال : يا بن رسول الله ﷺ قد جمعت علم القرآن كله ؟ فقال ﷺ : قد جمعت خيراً كثيراً ، وأوتيت فضلاً واسعاً ، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن ، إن الله عز وجل يقول :

« قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً »<sup>(٢)</sup>

ويقول : « ولو أنما في الارض من شجرة أقلام و البحر يمدده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله »<sup>(٣)</sup>

و هذا علم القرآن ومعانيه ، و ما أودع من عجائبه ، فكم<sup>(٤)</sup> ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن] و لكن القدر الذي أخذته ، قد فضلك الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك ، و لا يفهم كفهمك .

قالا : فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج<sup>(٥)</sup> قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيدية ، واستصفي ماله

(١) «بجميع» ب ، ط .

(٢) الكهف : ١٠٩ .

(٣) لقمان : ٢٧ .

(٤) «فكيف» خ ل .

(٥) «أ» فتح . والقيج : فارسي معرب ، والجمع : فيوج ، وهو الذي يسعى على رجله ، وفي الحديث : هو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد الى بلد (لسان العرب : ٣٥٠ / ٢) .

ثم أتته (١) الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعدل (٢) الشديد، و التوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان من أفضل زيدي على ظهر الأرض، وأن السعاة قصدوه لفضله و ثروته . فتنكّر (٣) لهم، وأمر بقطع آذانهم وآذانهم، وأن بعضهم قد مثل به لذلك (٤) وآخرين قد هربوا .

و أن العلوي ندم و استغفر، وتصدق بالأموال الجليلة بعد أن ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية [وليّهم] (٥) المقتول واستحلّهم . فقالوا: أما الدية فقد أحللتناك منها، وأما الدم فليس إلينا إنّما هو إلى المقتول، والله الحاكم . وأن العلوي نذر لله عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في مذاهبهم .

وفي كتاب أبويهما: أن الداعي إلى الحق «الحسن بن زيد» قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه وأمانه، وضمن لنا ردّ أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها وأنا صائران إلى البلد، ومنتجزان ما وعدنا .

فقال الامام عليه السلام: إن وعد الله حق .

فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا: أن الداعي إلى الحق قد وفي لنا بجميع عاداته، وأمرنا بملازمة الامام العظيم البركة، الصادق الوعد . فلما سمع الامام عليه السلام [ بهذا ] قال : هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن، ثم قال عليه السلام [ قد ] وظفت لكما كل يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزمانني وواظبا عليّ يوفّر الله تعالى من السعادة (٦) حظوظكما .

فأول ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن وأهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك، فكتبنا في مدة مقامنا عنده، وذلك سبع سنين، نكتب في كل يوم منه مقدار ما

(١) «اتيت» أ . (٢) العدل : اللوم .  
 (٣) في الاصل : فشكر . وهو تصحيف . (٤) «كذلك» أ .  
 (٥) من «ب، ط» . (٦) «بأن» ب، ط . (٧) «العبادة» أ .



ننشط<sup>(١)</sup> له . فكان أول ما أملى علينا وكتبناه [ قال الامام عليه السلام ] :

### [ فضل القرآن ]

١- حدثني أبي علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي

عن أبيه علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر

عن أبيه جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر محمد بن علي

عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين

عن أبيه الحسين بن علي سيّد المستشهدين

عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيّين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، و فاروق

الامة ، وباب مدينة الحكمة ، ووصي رسول الرحمة «علي بن أبي طالب» صلوات الله عليهم

عن رسول ربّ العالمين ، و سيّد المرسلين ، و قائد الغرّ المحجلّين

والمخصوص بأشرف الشفاعات في يوم الدين صلّى الله عليه و آله أجمعين

قال : حملة القرآن المخصوصون برحمة الله ، الملبّسون نور الله ، المعلنون<sup>(٢)</sup>

كلام الله ، المقرّبون عند<sup>(٣)</sup> الله ، من والاهم فقد والى الله ، ومن عاداهم فقد عادى الله

ويدفع<sup>(٤)</sup> الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا ، وعن قارئه بلوى الآخرة .

والذى نفس محمد بيده ، لسامع آية من كتاب الله عزّ وجلّ - وهو معتقد

أنّ المورد له عن الله تعالى : محمد ، الصادق في كلّ أقواله ، الحكيم في كلّ أفعاله

المودع ما أودعه الله تعالى : من علومه أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، المعتقد للانقياد له

فيما يأمر ويرسم - أعظم أجراً من ثبير<sup>(٥)</sup> ذهب يتصدق به من لا يعتقد هذه الامور

بل [ تكون ] صدقته وبالاعليه .

(١) « ينشط » ب ، ط .

(٢) « المعلنون » خ ل .

(٣) من الوسائل ، وفي الاصل : من .

(٤) « يرفع » ب ، ط .

(٥) هوجبل بين مكة ومنى . « صرة » ب ، ط .

و لقارى آية من كتاب الله - معتقداً لهذه الامور - أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم<sup>(١)</sup> يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد ، فيتصدق به ، بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق به .

ثم قال : أتدرون متي يتوفّر على هذا المستمع و هذا القارىء هذه المثوبات العظيمة ؟ إذا لم يغفل في القرآن [إنه كلام مجيد] و لم يجف عنه ، و لم يستأكل به و لم يراء به .

و قال رسول الله ﷺ : عليكم بالقرآن فإنه الشفاء النافع ، والدواء المبارك [و] عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن [أ] تبعه ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيشعب<sup>(٢)</sup> ولا تنقضي<sup>(٣)</sup> عجائبه ، ولا يخلق على كثرة الرد .

[و] اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنة ، أما إنني لأقول : «الم» عشر ، ولكن أقول «الألف» عشر ، و«اللام» عشر ، و«الميم» عشر .

ثم قال رسول الله ﷺ : أتدرون من المتمسك الذي يتمسكه ينال<sup>(٤)</sup> هذا الشرف العظيم ؟ هو الذي أخذ القرآن وتأويله عن أهل البيت ، أو عن وسائطنا السفراء عنا إلى شعبتنا ، لاعن آراء المجادلين وقياس القائسين .

فأما من قال في القرآن برأيه ، فإن اتفق له مصادفة صواب ، فقد جهل في أخذه عن غير أهله ، وكان كمن سلك طريقاً مسبوعاً<sup>(٥)</sup> من غير حفاظ يحفظونه

فإن اتفقت له السلامة ، فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم [والعدل] والتوبيخ وإن اتفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين

وعند العوام الجاهلين .

(١) التخوم : منتهى كل قرية أو أرض . (لسان العرب : ٦٤ / ١٢) .

(٢) «فيستعب» ب ، ط ، البحار . «شعب عنه» : فارقه . (٣) «تحصى» خ ل .

(٤) «له يتمسكه» أ . (٥) أي كثير السباع .

وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار، وكان مثله كمثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملاح، ولا سفينة صحيحة، لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال: هو أهل لما لحقه، ومستحقّ أما أصابه.

وقال ﷺ: ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتأويله .

ومن جعل الله له في ذلك حظاً ، ثمّ ظنّ أنّ أحداً - لم يفعل به ما فعل به - قد فضّل عليه فقد حقّر (نعم الله) (١) عليه . (٢)

### [فضل العالم بتأويل القرآن والعالم برحمته]

٢- وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى :

«يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» (٣)

قال رسول الله ﷺ : « فضل الله عزّ وجلّ » القرآن و العلم بتأويله

« ورحمته » توفيقه لموالاته محمد وآله الطيبين ، ومعاداة أعدائهم .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : وكيف لا يكون ذلك خيراً ممّا يجمعون ، وهو ثمن الجنة و نعيمها ، فانه يكتسب بها رضوان الله تعالى الذي هو أفضل من الجنة ويستحقّ بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة .  
[و] إن محمداً وآله الطيبين أشرف زينة في (٤) الجنان .

(١) «نعم الله» أ .

(٢) عنه البحار : ١٨٢/٩٢ صدر ح ١٨ ، وفي الوسائل : ١٩/١٨ ح ٨ ص ١٤٨ ح ٦٣

قطعة والبحار : ٢١٧/١ ح ٣٤٤ و ح ٣٥ (قطعة) . (٣) يونس : ٥٧ - ٥٨ .

(٤) «أشرف زينة» أ ، «في أشرف رتبة» البحار .

ثم قال عليه السلام: يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله ، وبموالاتنا أهل البيت والتبرّي من أعدائنا أقواماً ، فيجعلهم <sup>(١)</sup> في الخير قادة ، تقص <sup>(٢)</sup> آثارهم ، وترمق <sup>(٣)</sup> أعمالهم و يقتدى بفعالهم ، و ترغب الملائكة في خلّتهم ، و بأجنحتها تمسحهم <sup>(٤)</sup> ، و في صلواتها [ تبارك عليهم ، و [ تستغفر لهم [ حتى [ كل رطب و يابس [ يستغفر لهم [ حتى حيتان البحر و هوامّه [ سباع الطير ] و سباع البر و أنعامه ، و السماء و نجومها . <sup>(٥)</sup>

### [ آداب قراءة القرآن ]

٣- ثم قال الحسن أبو محمد الإمام عليه السلام : أمّا قوله التّدي ندبك [ الله ] إليه ، وأمرك به عند قراءة القرآن : « أعوذ بالله [ السميع العليم ] من الشيطان الرجيم » فان أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن قوله : « أعوذ بالله » أي أمتنع بالله ، « السميع » لمقال الأخيار والأشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار « العليم » بأفعال الأبرار والفجّار ، وبكل شيء ممّا كان وما يكون [ وما لا يكون ] أن لو كان كيف كان يكون <sup>(٦)</sup> « من الشيطان الرجيم » (والشيطان) هو البعيد من كل خير « الرجيم » المرجوم باللعن ، المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي [م] ممّا قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن ، فقال :

« فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون » انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » <sup>(٧)</sup>

(١) « ليجعلهم » أ .

(٢) « وأئمة في الخير تقص » ب ، ط . يقال : قصصت الشيء اذا تبعت أثره ، شيئاً بعد شيء ومنه قوله تعالى « و قالت لاخوته قصيه » أي اتبعي أثره . لسان العرب : ٧٤/٧ .

(٣) « ارضى » أ .

(٤) « تمسهم » أ .

(٥) عنه البحار : ١٨٢/٩٢ ذيل ح ١٨ . (٦) « أن يكون » ط ، « يكون » البحار .

(٧) التحل : ٩٨-١٠٠ .

ومن تأدب بأدب الله عز وجل أداه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصية الله كان (١) له خير الدارين. (٢)

[سد الابواب عن المسجد دون باب علي عليه السلام]

٤- ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟ قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين . قال : إن رسول الله ﷺ لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عز وجل إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة ، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب . فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبدالمطلب فقال : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ، وكان الرسول معاذ بن جبل .

ثم مرّ العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال لها : ما بالك قاعدة ؟

انظروا إليها كأنّها لبوة (٣) بين يديها جرواها (٤) نظن أن رسول الله ﷺ يخرج عمته ، ويدخل ابن عمته .

فمرّ بهم رسول الله ﷺ فقال لها : ما بالك قاعدة ؟ قالت : أنتظر أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب . فقال لها :

إنّ الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنما] أنتم نفس رسول الله ﷺ ثم إنّ عمر بن الخطاب جاء فقال : إنّي أحبّ النظر إليك يا رسول الله إذا مررت إلى مصلاك ، فاذن لي في فرجة (٥) أنظر إليك منها !

فقال ﷺ : قد أبى الله عز وجل ذلك . قال : فمقدار ما أضع عليه وجهي . قال : قد أبى الله ذلك . قال : فمقدار ما أضع [عليه] إحدى عيني . قال : قد أبى الله ذلك، ولو

(١) «فان» أ . (٢) عنه البحار: ١٤/٩٢ ح ١٣، وج ١٠/٨٥ ح (الى نهاية الآية).

(٣) اللبوة : انثى الاسد ، والجرو : ولد الاسد .

(٥) «كوة» أ ، «خوخة» البحار . وهما بمعنى .

قلت : قدر طرف إبرة لم آذن لك ، و السذي نفسي <sup>(١)</sup> بيده ما أنا أخرجتكم و لا أدخلتكم ، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم . ثم قال ﷺ :

لا ينبغي لأحد يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلا محمداً وعليّ وفاطمة والحسن والحسين و المنتجبون من آلهم ، الطيبون من أولادهم . قال <sup>(٢)</sup> : فأما المؤمنون فقد رضوا و سلموا ، وأما المنافقون فأغتاظوا لذلك و أنفوا ، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون [ فيما بينهم ] : ألا ترون محمداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمته ليخرجنا منها صغراً؟

والله لئن أنفذنا له في حياته لتأبين <sup>(٣)</sup> عليه بعد وفاته !

وجعل عبدالله بن أبي بصير إلى مقاتلهم ، و يغضب تارة ، ويسكن أخرى ويقول لهم : إن محمداً ﷺ لم تأله ، فإياكم و مكاشفته ، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً ، و ينغص عليه عيشه

وإن الفطن اللبيب من تجرّع على الغصة لينتهاز الفرصة .

فبيناهم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين يقال له زيد بن أرقم ، فقال لهم : يا أعداء الله أبالله تكذبون ، وعلى رسوله تطعون ودينه <sup>(٤)</sup> تكيدون ؟ والله لا أخبرن رسول الله ﷺ بكم .

فقال عبدالله بن أبي الجماعة : والله لئن أخبرته بنا لنكذبنك ، وانحلفن [له] فأنته إذا يصدّ قنا ، ثم والله لنقيم عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدك .

[قال <sup>(٥)</sup> :] فأتى زيد رسول الله ﷺ فأسرّ إليه ما كان من عبدالله بن أبي وأصحابه فأنزل الله عز وجل :

(١) «نفس محمد» ب، ط .

(٢) «لنتأبين» البحار . من الابهاء : أى الامتناع .

(٣) «والله ودينه» البحار .

﴿ولا تطع الكافرين﴾<sup>(١)</sup> المجاهرين<sup>(٢)</sup> لك يا محمد فيما دعوتهم إليه من  
الايمان بالله، والموالة لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك .

﴿و المناقين﴾ الذين يطعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن

﴿ودع أذاهم﴾ بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك

﴿وتوكل على الله﴾ في إتمام أمرك وإقامة حجبتك .

فان المؤمن هو الظاهر [بالحجة] وإن غلب في الدنيا، لأن العاقبة له

لأن غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد في

الجنة ، وذلك حاصل لك و لآلك و لأصحابك و شيعتهم .<sup>(٣)</sup>

ثم ان رسول الله ﷺ لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيدا<sup>(٤)</sup> فقال [له]:

إن أردت أن لا يصيبك<sup>(٥)</sup> شرهم ولا ينالك مكرهم فقل إذا أصبحت : « أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم » فان الله يعيدك من<sup>(٦)</sup> شرهم ، فانهم شياطين يوحى بعضهم إلى

بعض زخرف القول غروراً .

وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق<sup>(٧)</sup> فقل إذا أصبحت:

«بسم الله ماشاء الله لا يصرف السوء إلا الله «بسم الله» ماشاء الله لا يسوق الخير إلا الله

«بسم الله» ماشاء الله، ما يكون من نعمة فمن الله، «بسم الله» ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله

العلي العظيم «بسم الله» ماشاء الله [و] صلتى الله على محمد وآله الطيبين .

فان من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي .

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح

(١) الاحزاب : ٤٨ .

(٢) «المجاهدين» خ ل .

(٣) «شيعتك» ط .

(٤) «الرجل زيدا» أ، والبحار .

(٥) «ولا يبدك» أ . بذأت الرجل بذاء : رأيت منه حالاً كرهتها .

(٦) «يقيك» ب، ط ، خ ل .

(٧) «الشرق» خ ل . وهو الغصة بالريق أو الماء .

وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم ، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات .  
 وإن ذلك شعار شيعتي<sup>(١)</sup> ، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم عليه السلام .  
 قال الباقر عليه السلام : لما أمر العباس بسد الأبواب ، وأذن لعلي عليه السلام في ترك بابه  
 جاء العباس وغيره من آل محمد عليه السلام فقالوا : يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج ؟  
 فقال رسول الله عليه السلام : ذلك إلى الله فسلموا له تعالى حكمه ، هذا جبرئيل  
 جاءني عن الله عز وجل بذلك .

ثم أخذ ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي ثم سرى عنه  
 فقال : يا عباس يا عم رسول الله إن جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أن علياً  
 لم يفارقك في وحدتك ، وأنسك في وحشتك ، فلانفارقة في مسجدك  
 لو رأيت علياً وهو يتصور<sup>(٢)</sup> على فراش محمد عليه السلام واقياً روحه بروحه ، متعرضاً  
 لأعدائه ، مستسلماً لهم أن يقتلوه شرفاً - لعلمت أنه يستحق من محمد الكرامة  
 والتفضيل ، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل  
 - إن علياً قد انفرد عن الخلق في البيوتة على فراش محمد و وقاية روحه بروحه  
 فأفرد الله تعالى دونهم بسلوكة في مسجده -  
 لو رأيت علياً - يا عم رسول الله - وعظيم منزلته عند رب العالمين ، وشريف محله  
 عند ملائكته المقرين ، وعظيم شأنه في أعلى عِلِّيِّين لاستقلت ماتراه له ههنا .  
 إياك يا عم رسول الله وأن تجد<sup>(٣)</sup> له في قلبك مكروهاً فتصير كأخيك أبي لهب  
 فانكما شقيقان .

يا عم رسول الله لو أبغض علياً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه ، ولو  
 أحبه الكفار أجمعون لأتابهم الله عن محبته بالخاتمة<sup>(٤)</sup> المحمودة بأن يوفقهم للإيمان

(١) «شعاع سيفي» ب، ط. (٢) «يتصور» أ. أي يمثل ويظهر نفسه كالرسول اشتيقاً ورغبة.

(٣) «تتخذ» أ. (٤) «بالخاتمة» البحار .



ثم يدخلهم الجنة برحمته .

يا عم رسول الله إن شأن علي عظيم ، إن حال علي جليل ، إن وزن علي ثقيل  
[و] ما وضع حب علي في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته ، ولا وضع بغضه في ميزان  
أحد إلا رجح على حسناته .

فقال العباس : قد سلمت ورضيت يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : يا عم انظر إلى السماء . فنظر العباس ، فقال : ماذا ترى يا عباس ؟  
فقال : أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة .

فقال رسول الله ﷺ : يا عم رسول الله إن حسن تسليمك لما وهب الله عز وجل لعلي [من]  
الفضيلة أحسن من هذه الشمس في [هذه] السماء ، وعظم بركة هذا التسليم عليك أعظم  
وأكثر<sup>(١)</sup> من عظم بركة هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها  
وتنمّيها [وتربّيها] ، واعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعلي قبيلة<sup>(٢)</sup> من الملائكة المقرّبين  
أكثر عدداً من قطر المطر وورق الشجر ورمحل عالج ، و عدد شعور الحيوانات  
وأصناف النباتات ، وعدد خطى بني آدم وأنفاسهم وألغاظهم وألحاظهم كل يقولون :  
اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك فضل أخيه علي .

فاحمد الله واشكره ، فلقد عظم ربحك ، وجلت ربتك في ملكوت السماوات .<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : «بسم الله الرحمن الرحيم»

هـ - [قال الامام عليّ عليه السلام] : «الله» هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق  
[و] عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع<sup>(٤)</sup> الأسباب من جميع من سواه فيقول :  
بسم الله [الرحمن الرحيم] أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا تحق العبادة

(١) «أكبر» ب ، ط . (٢) «فضيلة» ب ، ط .

(٣) عنه البحار : ٢٢/٣٩ ج ٩ ح ٢٦٠/٨٦ (قطعة) ، وفي الوسائل : ٤٨٩/١ ح ٢١٠

وج ٨٤٨/٤ ح (قطعة) . (٤) «قطع» ب ، ط .

إلا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي.

٦- قال الامام عليه السلام وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام:

يا بن رسول الله دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر المجادلون عليّ وحيروني .

فقال [له] <sup>(١)</sup>: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: بلى .

فقال: هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ <sup>(٢)</sup> قال: بلى .

قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من

ورطتك؟ قال: بلى .

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجى ، و على

الاغاثة حين لا مغيث <sup>(٣)</sup> .

#### [الافتتاح بالتسمية عند كل فعل ]

٧- وقال الصادق عليه السلام: ولربّما ترك في افتتاح أمر بعض شيعةنا «بسم الله الرحمن

الرحيم» فيمتحنه الله بمكروه ، لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه ، ويمحو <sup>(٤)</sup>

عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: بسم الله [الرحمن الرحيم] .

لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي فأمره

بالجلوس، فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم

(١) من المعاني والتوحيد ، وفي «ب،ط» الامام عليه السلام .

(٢) «ولا ساجة نعينك» أ. والساج : خشب يجلب من الهند، واحده ساجة .

(لسان العرب: ٣٠٣/٢).

(٣) عنه البحار : ٢٤٠/٩٢ ح ٤٨ ، وعنه الوسائل : ١١٩٣/٤ صدر ح ٢ ، والبحار : ٤١/٣

ح ١٦ وعن التوحيد : ٢٣٠ صدر ح ٥ ( باسناده عن محمد بن القاسم ، عن يوسف بن

محمد، وعلى بن محمد بن سيار، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي عليهما السلام) .

ورواه أيضاً في معاني الاخبار : ٤ ح ٢ . وأخرجه في البحار : ١٨٢/٤ ح ٧٢ والبرهان:

٤٤/١ صدر ح ٨ عن التوحيد والمعاني .

(٤) «يمحق» التوحيد .

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء ، فغسل عنه ذلك الدم .

ثم قال: أدن مني فذنامنه، فوضع يده على موضحته - وقد كان يجدمن ألمها ما لا صبر [له] معه - و مسح يده عليها و تغل فيها [فماهو إلا أن فعل ذلك] حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شيء قط .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبدالله ، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعةنا في الدنيا بمحنتهم <sup>(١)</sup> لتسلم [لهم] <sup>(٢)</sup> طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها .

فقال عبدالله بن يحيى : يا أمير المؤمنين! [و] إنا لانجازى بذنوبنا إلا في الدنيا؟ قال : نعم أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر ؟ يطهر شيعةنا من ذنوبهم في الدنيا بما يتليلهم [به] من المحن ، وبما يفره لهم ، فان الله إن الله تعالى يقول: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ <sup>(٣)</sup> حتى إذا وردوا القيامة، توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم <sup>(٤)</sup> .

وان أعداء محمد وأعداءنا <sup>(٥)</sup> يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا - وإن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها - حتى إذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد صلى الله عليه وآله وآله وخيار أصحابه، فقدفوا لذلك في النار .

ولقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع [لله مؤمن] والآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاته أعدائه، ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض، فمرض الكافر فاشتهدى سمكة في غير أوانها، لأن ذلك المصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه ، فأيسته الأطباء من نفسه وقالوا [له]: استخلف على ملكك من يقوم به، فاست <sup>(٦)</sup> بأخلد من أصحاب <sup>(٧)</sup>

(١) «بمحنتهم» ب، ط .

(٢) «بهم» البحار: ٦٧ .

(٣) الشورى : ٣٠ .

(٤) «طاعاتهم وعباداتهم» أ .

(٥) «أعداء آل محمد» البحار .

(٦) «فما أنت» أ .

(٧) «أهل» أ .

القبور، فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتيتها، ولا سبيل إليها.  
 فبعث الله ملكاً وأمره أن يزعم [ بالحرب ] تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها  
 فاخذت له [ تلك السمكة ]<sup>(١)</sup> فأكلها، فبرء من مرضه، وبقي في ملكه<sup>(٢)</sup> سنين بعدها .  
 ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط  
 التي يسهل أخذه منها، مثل علة الكافر ، واشتهى تلك السمكة، و وصفها له الأطباء .  
 فقالوا: طب نفساً، فهذا أو انها تؤخذ لك فتأكل منها، وتبرأ .  
 فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزعم جنس تلك السمكة [ كلة ] من الشطوط  
 إلى اللجج لئلا يقدر عليه فيؤخذ<sup>(٣)</sup> حتى مات المؤمن من شهوته، لعدم دوائه .  
 فعجب من ذلك ملائكة السماء وأهل ذلك البلد [ في الأرض ] حتى كادوا يفتنون  
 لأن الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل إليه ، و عسر على المؤمن ما كان السبيل  
 إليه سهلاً .

فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة السماء وإلى نبي ذلك الزمان في الأرض: إنني  
 أنا الله الكريم المتفضل القادر، لا يضرني ما أعطي، ولا ينفعني ما أمنع، ولا أظلم أحداً  
 منقال ذرة ، فأما الكافر فأنما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها ، ليكون جزاء  
 على حسنة كان عملها ، إذ كان حقاً عليّ أن لا أبطل لأحد<sup>(٤)</sup> حسنة حتى يرد القيامة  
 ولا حسنة في صحيفته، ويدخل النار بكفره .

ومنعت العابد تلك السمكة بعينها ، لخطيئة كانت منه أردت تمحيصها عنه بمنع  
 تلك الشهوة، إعدام ذلك الدواء، ليأتين ولا ذنب عليه، فيدخل الجنة .  
 فقال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين قد أفدتني وعلّمتني ، فان رأيت<sup>(٥)</sup> أن

(١) من البحار . (٢) «مملكته» ب، ط .

(٣) «ولم يقدر عليه ولم يؤخذ» أ، «فلم توجد» البحار . (٤) «لعبد» أ .

(٥) «أردت» البحار .

تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس، حتى لا أعود إلى مثله.  
قال: تركك حين جلست أن تقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» فجعل (١) الله ذلك لسهوك عمّا نذبت إليه تمحيصاً بما أصابك.

أما علمت أن رسول الله ﷺ حدثني عن الله عز وجل أنه قال: كل أمر ذي بال لم يذكر «بسم الله» (٢) فيه فهو أتر. فقلت: بلى بأبي أنت و أمي لا أتركها بعدها.  
قال: إذا تحصن (٣) بذلك وتسعد.

ثم قال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين ما تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم»؟  
قال: إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً [و] يقول: [بسم الله أي: بهذا الاسم أعمل هذا العمل].

فكل أمر (٤) يعمل به [بسم الله الرحمن الرحيم] فانه يبارك له فيه. (٦)  
٨- قال الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام: دخل محمد بن [علي بن] (٧) مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مهموماً مغموماً؟  
قال: يا بن رسول الله هموم و غموم تتوالى عليّ لما امتحنت [به] من جهة حساد (نعمتي، والطامعين) (٨) في، وممّن أرجوه وممّن قد أحسنت إليه فيخلف ظني.

(١) «فجعل» أ .  
(٢) «لم يسم الله» خ ل .  
(٣) «تحظى» ب، ط .  
(٤) «عمل» خ ل . (٥) ليس في البحار .  
(٦) عنه البحار: ٢٤٠/٩٢ ضمن ح ٤٨، والجواهر السنية: ١٧٠، والبرهان: ٤٥/١ ح ١١  
وفي الوسائل: ١١٩٤/٤ ح ٤، والبحار: ٢٣٢/٦٧ ح ٤٨، وج ٣٠٥/٧٦ (قطعة)  
وعنه (قطعة) في الوسائل المذكور ضمن ح ٢ وعن التوحيد: ٢٣١ ضمن ح ٥ باسناده عن  
محمد بن القاسم، عن يوسف بن محمد، عن علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن  
الحسن بن علي عليهما السلام. وأخرجه في نور الثقلين: ٦/١ ح ٢٠ (قطعة) عن التوحيد .  
(٧) من البحار .  
(٨) «نعمي، والطاغين» أ .

فقال له علي بن الحسين [ زين العابدين ] عليه السلام : إحتفظ عليك لسانك تملك به إخوانك .

قال الزهري : يا بن رسول الله إنني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي .

قال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات إيتاك و أن تعجب من نفسك بذلك وإيتاك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، و إن كان عندك اعتذاره ، فليس كل من تسمعه <sup>(١)</sup> نكراً أمكنك أن توسعه عذراً .

ثم قال : يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه .

ثم قال : يا زهري و ما عليك أن <sup>(٢)</sup> تجعل المسلمين [ منك ] بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك ، و تجعل صغيرهم [ منك ] بمنزلة ولدك ، و تجعل تربك <sup>(٣)</sup> منهم بمنزلة أخيك ، فأية هؤلاء تحب أن تظلم ؟ و أية هؤلاء تحب أن تدعو عليه ؟ و أية هؤلاء تحب أن تهتك ستره .

و إن عرض لك إبليس - لعنه الله - بأن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل : قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح ، فهو خير مني و إن كان أصغر منك ، فقل : قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني و إن كان تربك فقل : أنا على يقين من ذنبي ، و في شك من أمره ، فمالي أدرع يقيني لشككي <sup>(٤)</sup> و إن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك و يبجلونك فقل : هذا فضل أحدثوه <sup>(٥)</sup> و إن رأيت منهم (جفاء و انقباضاً عنك فقل : هذا الذي) <sup>(٦)</sup> أحدثته فانك إذ فعلت ذلك ، سهّل الله عليك عيشك ، و كثر أصدقاؤك ، و قل أعداؤك ، و فرحت بما يكون من برّهم ، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم .

(١) «أسمعته» ظ .

(٢) «الأن» ب ، ط .

(٣) ترب الرجل : الذي ولد معه .

(٤) «بشككي» ب ، ط .

(٥) «أخذوا به» ب ، ط ، والبحار .

(٦) «لذنب» خ ل والبحار .

واعلم : أن أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً ، وكان عنهم مستغنياً متعافياً ، وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعافياً ، وإن كان إليهم محتاجاً ، فانما أهل الدنيا (يعشقون الأموال) <sup>(١)</sup> ، فمن لم يراحهم فيما يعشونه كرم عليهم ، ومن لم يراحهم فيها ومكنتهم منها أو من بعضها كان أعز [عليهم] وأكرم <sup>(٢)</sup>.

٩- قال عليه السلام : ثم قام إليه رجل فقال :

يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى «بسم الله الرحمن الرحيم»؟

فقال علي بن الحسين عليه السلام : حدثني أبي ، عن أخيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رجلاً قام إليه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن بسم «الله الرحمن الرحيم» ما معناه؟ فقال عليه السلام : إن قولك : «الله» أعظم الأسماء <sup>(٣)</sup> - من أسماء الله تعالى - وهو الاسم الذي لا ينبتني أن يتسمى به غير الله ، ولم يتسم به مخلوق .

فقال الرجل : فما تفسير قوله تعالى : «الله»؟

فقال عليه السلام : ذو الذي يتأله إليه عند الحوائج <sup>(٤)</sup> والشدائد كل مخلوق ، عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ، وتقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترئس <sup>(٥)</sup> في هذه الدنيا أو متعظم فيها ، وإن عظم غناؤه وطغيانه <sup>(٦)</sup> كثرت حوائج من دونه إليه ، فانتهم سيحاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم . وكذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته ، حتى إذا كفى همّه ، عاد إلى شركه . أما تسمع الله عز وجل يقول :

«قل أرأيتم ان أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم

(١) «يعيشون أموال الدنيا» أ .

(٢) عنه البحار: ٢٢٩/٧١ ج ٦ ، وج ٢٤٢/٩٢ ضمن ج ٤٨ ، وفي ج ٩٤/١ ح ٢٦٦ قطعة .

(٣) «اسم» البرهان . (٤) «الاحتياج» خ ل .

(٥) «مترئس» أ ، «مترئس» خ ل . (٦) «إذا» أ .

صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسون ما تشركون»<sup>(١)</sup>  
 فقال الله تعالى لعباده : أيتها الفقراء إلى رحمتي إنني قد ألزمتكم الحاجة إليّ  
 في كل حال ، وذلك العبودية في كل وقت ، فالي فافزعوا في كل أمر تأخذون به  
 وترجون تمامه ، وبلوغ غايته ، فأنني إن أردت أن أعطيك لم يقدر غيري على منعكم  
 وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم

[فأنا أحق من سئل ، وأولى من تضرع إليه] فقولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير :  
 «بسم الله الرحمن الرحيم» أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة  
 لغيره ، المغيث إذا استغيث ، [و]المجيب إذا دعي «الرحمن» الذي يرحم ببسط<sup>(٢)</sup>  
 الرزق علينا «الرحيم» بنا في أدياننا ودياننا وآخرتنا : خفف الله علينا الدين ، وجعله  
 سهلاً خفيفاً ، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه .

ثم قال رسول الله ﷺ : من أحزنه أمر تعاطاه فقال : «بسم الله الرحمن الرحيم»  
 وهو مخلص لله عز وجل ويقبل بقلبه إليه ، لم ينفك من إحدى اثنتين : إما بلوغ  
 حاجته الدنياوية<sup>(٣)</sup> وإما ما يعدله عنده ، ويدخر<sup>(٤)</sup> لديه ، وما عند الله خير  
 وأبقى للمؤمنين .<sup>(٥)</sup>

(١) الانعام : ٤٠ - ٤١

(٢) «ويسط» أ .

(٣) «في الدنيا» التوحيد والبرهان .

(٤) «ويدخره» أ .

(٥) عنه البحار : ٢٤٤/٩٢ ضمن ح ٤٨ ، ورواه الصدوق في التوحيد : ٢٣١ ضمن ح ٥

باسناده عن محمد بن القاسم ... ، عنه البرهان : ٤٥/١ ضمن ح ٨ ، والمسائل : ١١٩٣/٤

ضمن ح ١ (قطعة) .



## [فضل فاتحة الكتاب]

١٠- وقال الحسن [بن علي] عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: وإن «بسم الله الرحمن

الرحيم» آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم .

[قال]: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد

«ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم»<sup>(١)</sup>

فأفرد الامتنان [علي] بفاتحة الكتاب، وجعلها بازاء القرآن العظيم

وأن فاتحة الكتاب أشرف<sup>(٢)</sup> ما في كنوز العرش .

وأن الله تعالى خص بها محمد صلى الله عليه وسلم وشرفه [بها]<sup>(٣)</sup> ولم يشرك معه فيها أحداً من

أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فإنه أعطاه منها «بسم الله الرحمن الرحيم»

ألا ترى أنه يحكي عن بلقيس حين قالت :

« انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم »<sup>(٤)</sup>

الأمن قرأها معتقداً لموالة محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظاهرهم

وباطنهم، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل حسنة منها أفضل له من الدنيا

وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها

ومن استمع قارئاً يقرأها كان له قدر ثلث ماللقاريء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير

المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه، فتبقى في قلوبكم الحسرة .<sup>(٥)</sup>

(١) الحجر: ٨٧ .

(٢) أعظم وأشرف مما «ب، ط . (٣) من البرهان . (٤) النمل: ٢٨-٢٩ .

(٥) أمالي الصدوق: ١٤٨ ح ٢، وعيون أخبار الرضا: ٢٣٥/١ ح ٦٠ بإسناده عن محمد بن

القاسم، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن

ابن علي عليهما السلام، عنهما الوسائل: ٧٤٦/٤ ح ٩، والبحار: ٢٢٧/٩٢ ح ٥

والبرهان: ٣١/١ ح ٣٣ وج ٣٥٣/٢ ح ٢٢ (قطعة) وعن تفسير الامام، وعن الاخير تأويل

الآيات: ٢٣/١ ح ١٦، والبحار: ٢٤٥/٩٢ ضمن ح ٤٨، وج ١٢٨/١٤ ح ١٤ (قطعة).

## [تفسير الحمد]

١١- قوله تعالى: «الحمد لله رب العالمين»

قال الامام عليه السلام: جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قوله عز وجل «الحمد لله رب العالمين» ما تفسيره؟ قال عليه السلام: لقد حدثني أبي، عن جدي عن الباقر، عن زين العابدين عليه السلام أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن قوله عز وجل «الحمد لله رب العالمين» ما تفسيره؟ فقال: «الحمد لله» هو أن عرف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً، إذ لا يقدر على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم: قولوا: «الحمد لله» على ما أنعم به<sup>(١)</sup> علينا.

﴿رب العالمين﴾<sup>(٢)</sup>

وهم الجماعات<sup>(٣)</sup> من كل مخلوق، من الجمادات، والحيوانات: فأما الحيوانات، فهو يقلبها في قدرته، ويغذوها من رزقه، ويحوظها<sup>(٤)</sup> بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته.

وأما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسك ما اتصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاصق<sup>(٥)</sup> ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنّه بعباده رؤوف رحيم.

قال عليه السلام: ﴿رب العالمين﴾ مالكمهم وخالقهم وسائق أرزاقهم، إليهم، من حيث يعلمون، ومن حيث لا يعلمون.

(١) «الله» البرهان . (٢) أضاف في الاصل: يعنى مالك العالمين وليس في المصادر .

(٣) «الجماعة» ب ، ط .

(٤) حاظه يحوظه حوطاً وحياطة : اذا حفظه وصانه ، وذبح عنه .

(٥) «يتلاحق» أ .

فالرزق مقسوم، وهو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا، ليس لتقوى متق بزائده، ولالفجور فاجر بناقصه، وبينه وبينه ستر<sup>(١)</sup> وهو طالبه .  
ولو أن أحدكم يفر من<sup>(٢)</sup> رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت .  
قال [ أمير المؤمنين عليه السلام ] : فقال الله تعالى لهم: قولوا : « الحمد لله » على ما أنعم به علينا، وذكّرنا به من خير في كتب الأولين من قبل أن نكون .  
ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد لما فضّله وفضلهم، وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضّلهم [ به على غيرهم ] .

### [ تفضيل امة محمد على جميع الامم ]

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً وقلق له البحر فنجّى بني إسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربه عز وجل فقال: يارب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي .  
فقال الله عز وجل : يا موسى أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟  
قال موسى: يارب فان كان محمداً أكرم<sup>(٣)</sup> عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟  
قال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين<sup>(٤)</sup> كفضل محمد على جميع المرسلين؟<sup>(٥)</sup>  
فقال: يا رب فان كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك [ من صحابتي ]؟

(١) كذا في خ ل ، وفي الاصل : شبر .

(٢) « يتربص » في الاصل . والتربص : المكث والانتظار . وهو تصحيف .

(٣) « أفضل » ب ، ط . (٤) « المرسلين » ، « النبيين » أ .

(٥) « المرسلين » ، « النبيين » أ .

قال الله عز وجل: يا موسى أما علمت أن فضل صحابة محمد ﷺ على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين و [ك] فضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: يا ربّ فإن كان محمد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي؟ ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى وقلقت لهم البحر؟

فقال الله تعالى: يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الامم كفضلي<sup>(١)</sup> على جميع خلقي؟

قال موسى: يا ربّ ليتني كنت أراهم. (وأوحى الله تعالى إليه)<sup>(٢)</sup>:  
يا موسى إنك لن تراهم، فليس هذا أو ان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنة<sup>(٣)</sup> جنّات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتبجحون<sup>(٤)</sup>، أفتحب أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم يا إلهي:

[ نداء الرب سبحانه وتعالى أمة محمد (ص) ]

قال [الله جلّ وجلاله]<sup>(٥)</sup>: قم بين يدي، واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الملك الجليل، ففعل ذلك موسى.

فنادى [الملك] ربنا عز وجل يا أمة محمد. فأجابوه كلّهم، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّاتهم: «لبّيك اللّهم لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبّيك».

(١) كذا في الاصل، وفي المصادر: كفضله.

(٢) «قال الله عز وجل» أ.

(٣) «الجنّات» العيون.

(٤) «يتبجحون» أ، البحار ج ٢٦ و التناويل. وتبجح به: فخر.

(٥) من المصادر.

قال فجعل الله تعالى تلك الاجابة منهم شعار الحج<sup>(١)</sup>.  
ثم نادى ربنا عز وجل: يا امة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت  
غضبي ، وعفوي قبل<sup>(٢)</sup> عقابي ، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني ، و أعطيتكم  
من قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم بشهادة<sup>(٣)</sup> :  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأن محمداً عبده ورسوله ، صادق في أقواله ، محق في أفعاله<sup>(٤)</sup>  
و أن علي بن أبي طالب أخوه و وصيته من بعده و وليه ، يلتزم طاعته [كما  
يلتزم طاعة] محمد  
و أن أوليائه<sup>(٥)</sup> المصطفين الأخيار المطهرين المباينين<sup>(٦)</sup> بعجائب آيات الله  
ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتي ، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.  
قال : فلما بعث الله عز وجل نبينا محمداً ﷺ قال :  
يا محمد «وما كنت بجانب الطور إذ نادينا»<sup>(٧)</sup> امتك بهذه الكرامة.  
ثم قال عز وجل لمحمد ﷺ : قل : الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به  
من هذه الفضيلة . وقال لامته:  
[و قولوا أنتم : الحمد لله رب العالمين على ما اختصتنا به من هذه الفضائل<sup>(٨)</sup>.

(١) «الحاج» العيون والبرهان .

(٢) «سبق» ب ، ط . (٣) «يشهد» أ ، البحار ج ٩٢ والبرهان ج ٣ .

(٤) «أحواله» ب ، ط . (٥) «أولادهما» خ ل . «ذريته» التأويل .

(٦) «المباينين» ب ، وبعض المصادر . «اللابسين / أودهما» خ ل . «المنبئين» العيون . «المباينين»  
بشارة المصطفى . والمباينة : المفارقة . أى المفارقين والممتازين عن الخلق بعجائب الله .

(٧) القصص : ٤٦ .

(٨) عنه البحار : ٢٤٥ / ٩٢ ضمن ح ٤٨٨ وج ١٧٤ / ٢٦ ، وتأويل الايات : ١٢٤ / ١٨١ ح ١٢٤ .

وعنه البحار : ٢٢٤ / ٩٢ ح ٢٢٤ وعن عيون أخبار الرضا : ٢٢٠ / ١ ح ٣٠ . ←

قوله عز وجل: «الرحمن الرحيم»

١٢- قال الامام عليه السلام: «الرحمن»: العاطف على خلقه بالرّزق ، لا يقطع عنهم مواد رزقه ، و إن انقطعوا عن طاعته . «الرحيم» بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعته و بعباده الكافرين في الرّفق بهم في دعائهم إلى موافقته .

قال: و إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «الرحمن» هو العاطف على خلقه بالرّزق .  
قال : ومن رحمته أنّه لمّا سلب الطفل قوّة النهوض والتغذي جعل تلك القوّة في أمّه، ورقّعها<sup>(١)</sup> عليه لتقوم بتربيته وحضانته ، فانّ قسا قلب أمّ من الامهات أوجب تربية هذا الطفل [وحضانته]<sup>(٢)</sup> على سائر المؤمنين، ولمّا سلب بعض الحيوانات قوّة التربية لأولادها ، والقيام بمصالحها ، جعل تلك القوّة في الأولاد لتنهض حين تولد وتسير إلى رزقها المسبّب<sup>(٣)</sup> لها .

قال عليه السلام : وتفسير قوله عزّ وجل «الرحمن»: أنّ قوله «الرحمن» مشتق من الرحمة<sup>(٤)</sup> سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا «الرحمن» . وهي [من]<sup>(٥)</sup> الرحم شققت لها إسماً من إسمي، من وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته . ثم قال عليّ عليه السلام : أوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ، ومن قطعها قطعاه الرحمن ؟ فقيّل يا أمير المؤمنين : حتّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم<sup>(٦)</sup>

→ وعنه الوسائل : ٥٤/٩ ح ٥٥ وعن عيون أخبار الرضا . وعلل الشرائع : ٤١٦/٢ ح ٣

ومن لا يحضره الفقيه : ٣٢٧/٢ ح ٢٥٨٦٦ (بإسناده عن محمد بن القاسم ...)

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ٢٦٢ .

وأخرجه البحار : ٣٣٠/١٣ ح ١٨ عن العيون والعلل ، وفي ج ١٨٥/٩٩ ح ١٦ عن

العيون والعلل والمعاني وفي البرهان : ٤٩/١ ح ١٨ وج ٢٢٨/٣ ح ٤ (قطعة) عن ابن بابويه .

(١) «رقّعها» ب ، ط . (٢) من البحار .

(٣) «المبيت» ب ، ط . وبيت الشيء : دبره ليلاً .

(٤) «الرحم» البحار . (٥) من التأويل . (٦) «آباءهم» البحار : ٩٢ .

ويصلوا أرحامهم .

فقال لهم : أبحاثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين ، وأن يعظّموا من حقّره الله ، وأوجب احتقاره من الكافرين ؟

قالوا : لا ، ولكنّه حنّهم على صلة أرحامهم المؤمنين . قال : فقال :

أوجب حقوق أرحامهم ، لاتّصالهم بأبائهم وأمهاتهم؟ قلت : بلى يا أبا رسول الله .

قال : فهم إذن إنّما يقضون فيهم <sup>(١)</sup> حقوق الآباء والامّهات .

قلت : بلى يا أبا رسول الله ﷺ . قال : فأبائهم وأمهاتهم إنّما غدّوهم في

الدنيا ووقوهم مكارهاها ، وهي نعمة زائلة ، ومكروه ينقضي ، ورسول ربّهم ساقهم

إلى نعمة دائمة لاتنقضي ، ووقاهم مكروهاً مؤبّداً لايبعد ، فأبيّ النعمتين أعظم ؟

قلت : نعمة رسول الله ﷺ أعظم وأجلّ وأكبر .

قال : فكيف يجوز أن يحدّ على قضاء حقّ من صغّر [الله] <sup>(٢)</sup> حقّه ، ولا يحدّ

على قضاء حقّ من كبّر [الله] <sup>(٣)</sup> حقّه؟ قلت : لا يجوز ذلك .

قال : فإذا حدّ رسول الله ﷺ أعظم من حقّ الوالدين ، وحقّ رحمه أيضاً أعظم

من حقّ رحمهما ، فرحم رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> أولى بالصلة ، وأعظم في القطيعة .

فالويل كلّ الويل لمن قطعها ، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها .

أوما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ، وأن حرمة رسول الله

حرمة الله تعالى ، وأن الله أعظم حقّاً من كلّ منعم سواه ، وأن كلّ منعم سواه إنّما أنعم

حيث قيّضه لذلك <sup>(٥)</sup> ربّه ، ووفّقه له .

أما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران؟ قلت : بأبي أنت وأمي ما الذي قال له؟

(١) «فيه» ب ، ط . (٢ ، ٣) من البحار .

(٤) زاد في البحار : ٩٢ : أيضاً أعظم وأحق من رحمها ، فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) «له ذلك» البحار .

قال النبي: قال الله تعالى: يا موسى أتدري ما بلغت برحمتي<sup>(١)</sup> إيّاك؟

فقال موسى: أنت أرحم بي من أبي وأمي .

قال الله تعالى: يا موسى وإنّما رحمتك أمك لفضل رحمتي، فأنا الذي رفقته<sup>(٢)</sup>

عليك، وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها<sup>(٣)</sup> لتربيتك، ولولم أفعل ذلك بها لكانت هي

وسائر النساء<sup>(٤)</sup> سواء .

[ما يكون كفارة للذنوب]

يا موسى أتدري أنّ عبداً من عبادي<sup>(٥)</sup> يكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء

فأغفرها له، ولا أبالي؟

قال: ياربّ وكيف لا تبالي؟

قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبّها، وهي أن يحبّ إخوانه الفقراء

المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوي نفسه بهم، ولا يتكبر عليهم .

فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه، ولا أبالي .

يا موسى إنّ الفخر<sup>(٦)</sup> ردائي والكبرياء إزاري، من نازعني فسي شيء منهما

عذبته بناري .

يا موسى إنّ من إعظام جلالتي إكرام العبد الذي أنلته حظاً من [حطام]<sup>(٧)</sup> الدنيا

عبداً من عبادي مؤمناً، قصرت يده في الدنيا، فان تكبّر عليه فقد استخفّ بعظيم جلالتي .

(١) «من رحمتي» أ. «رحمتي» البحار .

(٢) «رفقتها» ب، ط . (٣) «نومها» خ ل . والوسن : أول النوم .

(٤) «الناس» ب، ط . (٥) زاد في «ب، ط» مؤمناً .

(٦) «العظمة» ب، ط . (٧) من البحار .



[الحث على صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله]

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الرحم التي اشتقها الله عزَّ وجلَّ من رحمته بقوله: أنا <sup>(١)</sup> «الرحمن» هي <sup>(٢)</sup> رحم محمد عليه السلام ، وإنَّ من إعظام الله إعظام محمد عليه السلام وإنَّ من إعظام محمد عليه السلام إعظام رحم محمد ، وإنَّ كلَّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد <sup>(٤)</sup> وإنَّ إعظامهم من إعظام محمد عليه السلام .  
فالويل لمن استخفَّ بشيء من حرمة محمد عليه السلام ، وطوبى لمن عظَّم حرمة، وأكرم رحمه ووصلها. <sup>(٥)</sup>

قوله عزَّ وجلَّ: «الرحيم»

١٣- قال الامام عليه السلام: وأما قوله تعالى «الرحيم» (فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: <sup>(٦)</sup>)  
رحيم بعباده المؤمنين ، ومن رحمته أنَّه خلق مائة رحمة ، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلِّهم ، فيها <sup>(٧)</sup> يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها، وتحنو الامهات من الحيوانات على أولادها .

[شفاعة المؤمنين]

فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد عليه السلام ، ثم يشفعهم فيمن يحبسون له الشفاعة من أهل الملة حتَّى أنَّ الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة ، فيقول : اشفع لي . فيقول : وأيَّ حقِّ لك عليّ؟ فيقول : سقيتك يوماً ماءً . فيذكر ذلك ، فيشفع له ، فيشفع فيه ، ويجيئه آخر فيقول : إنَّ لي عليك حقاً ، فاشفع لي . فيقول : وما حقك عليّ؟ فيقول : استظللت بظلِّ جداري ساعة في يوم حار . فيشفع له ، فيشفع فيه ، ولا يزال يشفع

(١) «من قوله» البحار: ٩٢ .

(٢) «وهي الرحم» أ . (٤٣) «آل محمد» ب ، ط .

(٥) عند البحار: ٢٤٨/٩٢ ضمن ح ٤٨ ، وج ٢٣/٢٦٦ ح ١٢ وتأويل الايات: ٢٤١/١ ح ٣ قطعة .

(٦) «معناه أنه» البحار: ٩٢ . (٧) «فيها» ب ، ط .

حتى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه، فان المؤمن أكرم على الله ممّا تظنون. (١)  
قوله عز وجل : «مالك يوم الدين» :

١٤- قال الامام عليه السلام : «مالك يوم الدين» أي قادر على إقامة يوم الدين، و هو يوم الحساب ، قادر على تقديمه على وقته ، وتأخيره بعد وقته، و هو المالك أيضاً في يوم الدين ، فهو يقضي بالحق ، لا يملك الحكم و القضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور، كما في الدنيا من يملك الأحكام .

قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (يوم الدين) (٢) هو يوم الحساب .  
وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا أخبركم بأكيس (٣) الكيسين وأحمق الحمقى ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأن أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله تعالى الأمانى .

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ؟  
قال : إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه فقال : يانفس (٤) إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيته، فما الذي عملت فيه ؟  
أذكرت الله أم حمدته؟ أفضيت حوائج (٥) مؤمن؟ أنفست عنه كربة؟  
أحفظت به بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظت به بعد الموت في مخلقه (٦) ؟  
أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً ؟  
ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

(١) عنه تأويل الايات : ٢٥/١ ح٤ والبحار ٢٥٠/٩٢ ضمن ح٤٨ وج ٤٤/٨ ح٤٤٤ .

(٢) «مالك يوم الدين قال» أ . (٣) أى أعقل .

(٤) «يقول يا نفس» أ . (٥) «حق» أخ ، التأويل والبحار .

(٦) «مخلفه» أ .

فان ذكر أنته جرى منه خير ، حمد الله تعالى ، وكبره على توفيقه ، وإن ذكر معصية أو تقصيراً ، إستغفر الله تعالى ، وعزم على ترك معاودته ، و محاذ ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين ، وعرض بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه ، وقبوله لها ، وإعادة لعن أعدائه وشائمه ودافعيه عن حقّه .<sup>(١)</sup>

فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل : لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ، ومعاداتك أعدائي<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل : «إياك نعبد وإياك نستعين»

١٥- قال الامام عليه السلام : «إياك نعبد وإياك نستعين» قال الله تعالى :

قولوا : يا أيها الخلق المنعم عليهم .

«إياك نعبد» أيها المنعم علينا ، ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع<sup>(٣)</sup> بلا

رياء ، ولا سمعة .

«وإياك نستعين» منك : نسال المعونة على طاعتك لنؤدبها كما أمرت ، و نتقي

من ديانا مانهيت عنه ، ونعتصم - من الشيطان الرجيم ، ومن سائر مردة الجن والانس

من المضلّين ، ومن المؤذنين الظالمين - بعصمتك .<sup>(٤)</sup>

١٦- و قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء ؟ قال : رجل ترك

الدنيا للدنيا ، ففاته الدنيا وخسر الآخرة ، ورجل تعب واجتهد وصام رثاء<sup>(٥)</sup> الناس

فذاك الذي حرم لذات الدنيا ، و لحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق

ثوابه ، فورد الآخرة وهو يظن أنه قد عمل ما ينقل به ميزانه ، فيجده هباءً منثوراً .

(١) «حقوقه» المصادر .

(٢) عنه تنبيه الخواطر : ٩٤/٢ ، تأويل الايات : ٢٦/١ ، والبحار : ٦٩/٧٠ ح ١٦٦ ، وج

٢٥٠/٩٢ ضمن ح ٤٨ . (٣) «الخشوع» التنبيه ، البحار .

(٤) عنه تنبيه الخواطر : ٩٥/٢ ، و تأويل الايات : ٢٧/١ ح ٧٧ ، والبحار : ٢١٦/٧ ، وج

٢٥١/٩٢ ضمن ح ٤٨ . (٥) التظاهر بخير دون حقيقة .

قيل : فمن أعظم الناس حسرة ؟ قال : من رأى ماله في ميزان غيره ، وأدخله الله به النار ، وأدخل وارثه <sup>(١)</sup> به الجنة . قيل : فكيف يكون هذا ؟

قال : كما حدثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه وهو يسوق <sup>(٢)</sup> فقال له : يا أبا فلان ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما <sup>(٣)</sup> أدبت منها زكاة قط ، ولا وصلت منها رحماً قط ؟

قال : فقلت : فعلام جمعتها ؟

قال : لجنوة السلطان ، و مكاثرة العشيرة ، و تخوف <sup>(٤)</sup> الفقر على العيال ، و لروعة الزمان .

قال : ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه .

ثم قال علي عليه السلام : الحمد لله الذي أخرجه منها ملوماً [ مليماً ] <sup>(٥)</sup> بباطل جمعها ، ومن <sup>(٦)</sup> حق منعها ، جمعها فأوعاها ، وشدّها فأوكاها <sup>(٧)</sup> ، قطع فيها المفاوز القفار ، ولجج البحار أيّتها الواقف لاتخدع كما خدع صويحبك <sup>(٨)</sup> بالأمس ، إن [ من ] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره ، أدخل الله عزّ وجلّ هذا به الجنة وأدخل هذا به النار . <sup>(٩)</sup>

١٧- قال الصادق عليه السلام : وأعظم من هذا حسرة <sup>(١٠)</sup> رجل جمع مالا عظيماً بكّد

(١) «ورائه» ط .

(٢) السوق : [ بالواو الساكنة ] النزع ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه (النهاية : ٤٢٤/٢) .

(٣) «قال ما» أ ، والمستدرك ولكنه لا يناسب الجواب . (٤) «ولخوف» ب ، ط .

(٥) «ملياً» أ ، وليس في تنبيه الخواطر . (٦) «وفى» ط .

(٧) الوكاء : الخيط الذي يشد به الصرة والكيس وغيرهما . (النهاية : ٢٢٢/٥) .

(٨) «صاحبك» خ ل .

(٩) عنه تنبيه الخواطر : ٩٥/٢ ، والبحار : ٢٥١/٩٢ ضمن ح ٤٨ ، ومستدرك الوسائل : ٢

٦٤٥/ باب ٢٣ ح ١٠ . (١٠) زاد في «ب ، ط» : يوم القيامة .

شديد، ومباشرة الأهوال، وتعرض الأخطار، ثم أفنى ماله في صدقات ومبرات، وأفنى شبابه وقوته في عبادات و صلوات ، وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب عليه السلام حقه<sup>(١)</sup>، ولا يعرف له من<sup>(٢)</sup> الاسلام محلته، ويرى أن من لا بعشره ولا بعشر<sup>(٣)</sup> عشر معشاره أفضل منه عليه السلام يوقف<sup>(٤)</sup> على الحجج فلا يتأملها ، و يحتج عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيئه، فذاك أعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة، وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه ، و صلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفنه حتى تدعته إلى جهنم دعواً

يقول : يا ولي ألم أك من المصلين ؟ ألم أك من المزكّين ؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعقّين ، فلما ذا دهيت بمادتهيت ؟

فيقال له : يا شقي مانفعك ما عملت ، وقد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوّة محمد [رسول الله<sup>(٥)</sup>] عليه السلام : ضيّعت مالزك من معرفة<sup>(٦)</sup> حقّ علي بن أبي طالب ولي الله ، والتزمت ما حرّم الله عليك من الائتمام<sup>(٧)</sup> بحدو الله .

فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوّله إلى آخره ، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهباً ، لما زادك ذلك من رحمة الله تعالى إلا بعداً ، ومن سخط الله عزّ وجلّ إلا قرباً .<sup>(٨)</sup>

١٨- قال الامام الحسن بن علي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : « قولوا «إياك نستعين» على طاعتك وعبادتك ، وعلى دفع<sup>(٩)</sup> شرور أعدائك ، و ردّ مكائدهم ، والمقام على ما أمرت<sup>(١٠)</sup> به .<sup>(١١)</sup>

(١) «حقاً» ب ، ط . (٢) «في» البحار . (٣) «بعشره ولا بعشر» ب ، ط والبحار .

(٤) كذا في البحار ، وفي الاصل : يواقف ، وواقفه على كذا : سأله الوقوف .

(٥) من البحار . (٦) «مفروض» أ . (٧) «الاهتمام» ط .

(٨) عنه تنبيه الخواطر : ٩٦/٢ ، والبحار : ٢٥٢/٩٢ ضمن ح ٤٨ .

(٩) «رفع» ط ، والبحار . (١٠) «أمرتنا» ب ، ط . (١١) عنه البحار : ٢٥٢/٩٢ ضمن ح ٤٨ .

## [أعظم الطاعات]

١٩- و قال عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى [قال : قال الله عز وجل] <sup>(١)</sup> :  
يا عبادي كلتكم ضال إلا من هديته ، فاسألوني الهدى أهدكم .  
و كلتكم فقير إلا من أغنيته ، فاسألوني الغنى أرزقكم .  
و كلتكم مذنب إلا من غفرت <sup>(٢)</sup> فاسألوني المغفرة أغفر لكم .  
و من علم أنسي ذوقه على المغفرة فاستغفرني بقدرتي ، غفرت له ، ولا أبالي .  
ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورتبكم ويابسكم اجتمعوا على  
إنقاء <sup>(٣)</sup> قلب عبد من عبادي ، لم يزدوا في ملكي جناح بعوضة .  
ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورتبكم ويابسكم اجتمعوا على  
إشقاء قلب <sup>(٤)</sup> عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة .  
ولو أن أولكم وآخركم ، وحيثكم وميتكم ، ورتبكم ويابسكم ، اجتمعوا  
فتمتني كل واحد منهم ، ما بلغت من أمنيته . فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي ، كما  
لو أن أحدكم مر على شفير البحر ، فغمس فيه إبرة ثم انتزعها ، وذلك بأنسي جواد  
ماجد ، واجد ، عطائي كلام ، وعذابي <sup>(٥)</sup> كلام ، فإذا أردت شيئاً فأنتمأ أقول له : كن فيكون .  
يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها لاسامحكم وإن قصرتم فيما سواها  
واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها لثلاث أناقشكم في ركوب ماعداها .  
إن أعظم الطاعات توحيدني ، وتصديق نبيي ، والتسليم لمن نصبه بعده - وهو  
علي بن أبي طالب عليه السلام - والأئمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم .

(١) ليس في البحار . (٢) «غفرته» ب ، ط . «عافيته» المصادر .

(٣) «اتقاء» أ ، في المستدرک . «قلب اتقى» بدل انقاء قلب .

(٤) «أشقى قلب» الجواهر . (٥) «عداتي» البحار ، والجواهر .

وإن أعظم المعاصي [وأقبحها] عندي الكفر بي وبنيي ، ومنازمة<sup>(١)</sup> ولي محمد بعده علي بن أبي طالب ، وأوليائه بعده .

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى ، والشرف الأشرف ، فلا يكون أحد من عبادي أثر عندكم من محمد ﷺ ، وبعده من أخيه علي عليه السلام ، وبعدهما من أبنائهما<sup>(٢)</sup> القائمين بامور عبادي بعدهما .

فإن من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني .<sup>(٣)</sup>

واعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي وادعى ربوبيتي ، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد ، ونازعه نبوته<sup>(٤)</sup> وادعاه ، وأبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد ، ونازعه محلته وشرفه ، وادعاهما ، وأبغضهم<sup>(٥)</sup> إلي بعد هؤلاء المدعين - لدهام به لسخطي بتعرضون - من كان لهم على ذلك من المعاوين ، وأبغض الخلق إلي بعد هؤلاء من كان يفعلهم من الراضين ، وإن لم يكن لهم من المعاوين . وكذلك أحب الخلق إلي القوامون بحقتي ، وأفضلهم لدي ، وأكرمهم علي محمد سيد الورى ، وأكرمهم وأفضلهم بعده<sup>(٦)</sup> أخو المصطفى علي المرتضى ، ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق ، وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم ، وأحب الخلق إلي بعدهم من أحبهم ، وأبغض أعداءهم ، وإن لم يمكنه معاونتهم<sup>(٧)</sup> قوله تعالى : «اهدنا الصراط المستقيم»

(١) «منازمة» ط . (٢) «أبنائهم» ب ، ط . «أبدالها» الجواهر .

(٣) «جناني» أ . (٤) «نبوته» أ .

(٥) «وإدعاه وأبغض الخلق» أ . (٦) «بعده علي» أ .

(٧) عنه الجواهر السنية : ١٧١ صدر الحديث وص ٢٨٧ ذيله ، وتأويل الايات : ٢٧/١ ح ٩٠ و ح ١٠ ، ومستدرک الوسائل : ٣٦٠/١ ح ١٠ قطعة . وروى صدره في مسند أحمد : ١٧٧/٥ وسنن الترمذى : ٦٥٦/٤ ح ٢٤٩٥ ، وسنن ابن ماجه : ١٤٢٢/٢ ح ٤٢٥٧ بأسانيدهم عن أبي ذر ، عنه صلى الله عليه وآله .

٢٠ - قال الامام عليه السلام [قال الله عز وجل] ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ أي<sup>(١)</sup>:  
 آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا<sup>(٢)</sup>  
 ﴿الصراط المستقيم﴾ هو صراطان : صراط في الدنيا ، وصراف في الآخرة .  
 فأما الطريق<sup>(٣)</sup> المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الملوك ، وارتفع عن التقصير  
 واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل .

والطريق الاخر : طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن  
 الجنة إلى النار ، ولا إلى غير النار سوى الجنة .

[ قال : و ]<sup>(٤)</sup> قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله عز وجل ﴿اهدنا  
 الصراط المستقيم﴾ يقول : أرشدنا للصراف المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي  
 إلى محبتك ، و المبلغ إلى جنتك<sup>(٥)</sup> و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، أو  
 أن نأخذ بآرائنا فنهلك .

ثم قال<sup>(٦)</sup> عليه السلام : فان من اتبع هواه ، وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء<sup>(٧)</sup>  
 العامة تعظّمه و تصفه<sup>(٨)</sup> ، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره و محلّه  
 فرأيت في موضع قد أهدق به خاق من غثاء الإمامة ، فوقفت مبتدأ<sup>(٩)</sup> عنهم ، متغشياً بلثام  
 أنظر إليه وإليهم ، فما زال يراوهم<sup>(١٠)</sup> حتى خالف طريقهم ففارقهم ، ولم يعد<sup>(١١)</sup>

(١) «يقول» ب ، ط . «قال» المعاني . «نقول» البحار .

(٢) «أعمالنا» أ . (٣) «الصراط» ب ، ط ، والمعاني . (٤) من المعاني .

(٥) «دينك» المعاني . (٦) «قال علي» أ .

(٧) «أغناء» تنبيه الخواطر ، وكذا التي بعدها . والاعناء : القوم من قبائل شتى .

قال ابن الاثير في النهاية : ٣/٣٤٣ : ومنه حديث الحسن «هذا الغثاء الذي كنا نحدث

عنه» يريد أرذال الناس وسقطهم .

(٨) وصف الشيء له وعليه وصفاً وصفة : حلاه . (لسان العرب : ٩/٣٥٦) . وفي المعاني : وتسفه .

(٩) «فرغت مستتراً» خل . (١٠) «يراوهم» أ . ربيع القوم : تجمعوا . راغ : خدع .

(١١) «يقر» بعض المصادر .



فتفرقت العامة عنه لحوائجهم. وتبعته أفتني أثره، فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله، فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة (١)، فتعجّبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معاملة. ثمّ مرّ بعده بصاحب رمان، فما زال به حتّى تغفّله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجّبت منه، ثمّ قلت [في نفسي]: لعلّه معاملة، ثمّ أقول: وما حاجته [إذ] (٢) إلى المسارقة؟! ثمّ لم أزل أتبعه حتّى مرّ بمریض، فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتّى استقرّ في بقعة من صحراء

فقلت له: يا عبدالله لقد سمعت بك [خيراً] وأحببت لقاءك، فلقيتك، لكنني رأيت منك ما شغل قلبي، وإنني سأثلك عنه، ليزول به شغل قلبي. قال: ما هو؟ قلت: رأيتك مررت بخبّاز فسرق من رغيفين، ثمّ مررت بصاحب الرمان فسرق منه رمانتين!

قال: فقال لي: قبل كل شيء حدثني من أنت؟ قلت له: رجل من ولد آدم من أمة محمد ﷺ. قال: حدثني (٣) أمّ من أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة.

قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب؟ قلت: بلى. قال لي: فما ينفكك شرف [أهلك و] (٤) أصلك مع جهلك بما شرفت به، وتركك علم جدك وأبيك لئلا تنكر ما يجب أن تحمد وتمدح فاعله! قلت: وما هو؟ قال: القرآن كتاب الله.

قلت: وما الذي جهلت منه؟ قال: قول الله عزّ وجل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها» (٥) وإنني لمّا سرق الرغيفين كانت سيئتين، ولمّا سرق الرمانتين كانت سيئتين

(١) سارقة: اختلس منه على غفلة.

(٢) من المعاني والبحار.

(٣) «لي» ب، ط.

(٤) «جدك» ط.

(٥) الانعام: ١٦٠.

فهذه أربع سيئات ، فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت أربعين حسنة ، فانتقص من أربعين حسنة أربع (حسنة بأربع سيئات) <sup>(١)</sup> بقي لي ست وثلاثون حسنة . قلت : ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله تعالى ، أما سمعت قول الله تعالى : «انما يتقبل الله من المتقين» <sup>(٢)</sup> إنك لما سرت السرغيفين كانت سيئتين ولما سرت الرمانتين كانت سيئتين ، ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما ، بغير أمر صاحبهما ، كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات ، ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات .

فجعل يلاحظني <sup>(٣)</sup> ، فتركته وانصرفت .

قال الصادق عليه السلام : بمثل هذا التأويل القبيح المستنكر <sup>(٤)</sup> يضلون ويضلون . وهذا [نحو] تأويل معاوية عليه ما يستحق له ما قتل عمار بن ياسر (ره) فارتعدت فرائض خلق كثير ، وقالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عمار تقتله الفئة الباغية . فدخل عمرو بن العاص على معاوية ، وقال : يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا . قال : لماذا؟ قال : لقتل عمار بن ياسر ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عمار تقتله الفئة الباغية .

فقال له معاوية : دحضت <sup>(٥)</sup> في قولك ، ونحن قتلناه؟ إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا . فاتصل ذلك بعلي عليه السلام ، فقال عليه السلام : إذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي قتل حمزة (ره) لما ألقاه بين رماح المشركين .

(١) «حسنة» أ . «سيئات» البحار : ٤٧ .

(٢) المائدة : ٢٧ . (٣) «بلاخير» أ . «يلاحيني» البحار . «يلاحني» خ ، التنبيه .

قال ابن الاثير في النهاية : ٢٤١ / ٤ : «عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم»

أى فاطنهم وجادلهم . يقال : لاحن فلان في كلامه : اذا مال عن صحيح المنطق .

(٤) «المنكرة» أ . «المستكره» ب ، المعاني . (٥) أى زلفت .

٢١- [ثم] قال الصادق عليه السلام : طوبى للذين هم كما قال رسول الله ﷺ :

يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين <sup>(١)</sup> وتأويل الجاهلين <sup>(٢)</sup>.

فقال له رجل : يا بن رسول الله إنّي عاجز بيدني عن نصرتك، ولست أملك إلا البراءة من أعدائك ، واللعن عليهم ، فكيف حالي ؟

فقال له الصادق عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ [أنه] <sup>(٣)</sup> قال : من ضعف عن نصرتنا أهل البيت ، فلعن في خلواته أعداءنا ، بلسخ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى البرش ، فكأثما لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعده فلعنوا من يلعنه ، ثم ثنّوا فقالوا : اللهم صلّ على عبدك هذا ، الذي قد بذل ما في وسعه ، ولو قدر على أكثر منه لفعل .

فاذا النداء من قبل الله تعالى : قد أجبت دعاءكم . وسمعت نداءكم ، وصلّيت على روحه في الأرواح ، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار <sup>(٤)</sup> .

قوله عز وجل : «صراط الذين أنعمت عليهم»

٢٢- قال الامام عليه السلام ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ أي قولوا : إهدنا صراط

(١) «المضلين» أ .

(٢) عنه تنبيه الخواطر : ٩٦/٢ ، والبحار : ٢٥٤/٩٢ ضمن ح ٤٨ (قطعة)

وعنه في الوسائل : ٣٢٦/٦ ح ٦٦ وعن معاني الاخبار : ٣٣ ح ٤ باسناده عن محمد بن القاسم . . . والاحتجاج : ١٢٩/٢ (قطعة)

وعنه في ج ٣١/١٨ ح ٩٣ وعن المعاني والاحتجاج وعيون أخبار الرضا : ٢٣٨/١ ح ٦٥ (قطعة) وعنه في البحار : ٩/٩٤ ح ١ وعن معاني الاخبار (قطعة) .

وأخرجه في البحار : ٢٣٨/٤٧ ح ٢٣ عن الاحتجاج ، وفي البرهان : ٥٠/١ ح ٢٣ وص ٥١ ح ٢٤ عن المعاني والعيون . (٣) من البحار .

(٤) عنه مستدرک الوسائل : ٣٢٠/١ باب ١٠ ح ٣

الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك .

وهم الذين قال الله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً » .<sup>(١)</sup>

وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : ثم قال :

ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن، وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكفرون كفاراً ، أو فساقاً ؟ فما ندبتم [إلي] أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم ، وإنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم [الله] عليهم : بالإيمان بالله ، والتصديق برسوله <sup>(٢)</sup>

وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيبرين المنتجبين

وبالتقية الحسنة التي يسلم بها : من شرعباد الله ، (ومن الزيادة في أيام أعداء الله

وكفرهم) <sup>(٣)</sup> بأن تداريهم فلا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين

وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين

فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد <sup>(٤)</sup> وعادى من عاداهم إلا كان

قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً ، وجنة حصينة .

وما من عبد ولا أمة دازى عباد الله بأحسن المداراة، ولم يدخل بها في باطل، ولم

يخرج بها من حق إلا جعل الله تعالى نفسه تسبيحاً ، وزكياً عمله ، وأعطاه بصيرة

على كتمان سرنا ، و احتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا [ و ] ثواب المشحط

بدمه في سبيل الله .

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده ، وأعطاهم ممكنه

(١) النساء : ٦٩ . (٢) « برسول الله » أ .

(٣) « ومن شر الزنادقة في أيام أعداء الله بكفرهم » ب ، ط . وفي المصادر : آثام بدل « أيام » .

(٤) زاد في الاصل : وأصحاب محمد .

ورضي منهم بعفوهم ، و ترك الاستقصاء عليهم ، فيما يكون من زللمهم ، وخفرها لهم  
إلا قال الله عز وجل له يوم القيامة (١) :

يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم ، فأنا أجود  
وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم ، فأنا أقضيك اليوم على حق [ما]  
وعدتك به ، وأزيدك من فضلي الواسع ، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي .  
قال : فيلحقه بمحمد وآله وأصحابه ، ويجمله من خيار شيعتهم .

ثم قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله  
و أبغض في الله ، و وال في الله ، وعاد في الله ، فأنه لاتنال ولاية الله تعالى إلا بذلك  
ولا يجد الرجل طعم الايمان و [إن] كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك ، و قد  
صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون ، و عليها  
يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله وكيف لي أن أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله  
ومن ولي الله حتى أواليه ؟ ومن عدو الله (٢) حتى أعاديه ؟

فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : أترى هذا ؟ قال :  
بلى . قال : [فإن] ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، و وال ولي  
هذا ، ولو أنه قاتل أبيك و ولدك ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك و ولدك . (٣)

(١) «يلقاه» المعاني والبحار : ٢٤ . (٢) «عدوه» أ .

(٣) عنه تنبيه الخواطر : ٩٨/٢ ، والبحار : ٧٨/٦٨ ح ١٤٠ ج ٢٢٧/٧٤ ح ٢٢٢ ج ٩٢

/ ٢٥٥/ ٢٥٥ ح ٤٨ . وعنه في الوسائل : ٤٤٠/١١ ح ٧ ح وعن معاني الاخبار : ٣٦ ح ٩

وعيون الاخبار : ٢٢٦/١ ح ٤١ وأمالى الصدوق : ١٩ ح ٧ ح وصفات الشيعة : ٨٧ ح ٦٥

وعلل الشرائع : ١٤٠ باب ١١٩ ح ١ (باسناده عن محمد بن القاسم . . .)

وعنه في البحار : ٢٤/١٠ ح ٢ ح وعن معاني الاخبار (قطعة) ، وج ٢٧/٥٤ ح ٨ ح عنه وعن

المعاني والعيون والعلل (قطعة) وج ٢٣٦/٦٩ ح ١ ح عنه وعن العيون والامالي (قطعة)

وأخرجه في البرهان : ٥١/١ ح ٢٨ ح عن ابن بابويه .

وروى الشهيد - قطعة منه - في أربعينه : ٢٨ ح ٢٨ ح باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري (ع)

قوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » .

٢٣- قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أم الله عز وجل عباده أن يسألوه

طريق المنعم عليهم، وهم: النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون

وأن يستعيذوا [به] من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم:

« قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه »<sup>(١)</sup>

وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم :

« قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء

قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل »<sup>(٢)</sup> وهم النصارى .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه ، و ضالّ عن

سبيل الله عز وجل .

وقال الرضا عليه السلام كذلك، وزاد فيه، فقال:

ومن تجاوز بأمر المؤمنين عليهم السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالّين .<sup>(٣)</sup>

٢٤- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تتجاوزوا بنا العبودية ، ثم قولوا ماشئتم

ولن تبلغوا<sup>(٤)</sup> وإياكم والغلوّ كملو النصارى ، فاني بريء من الغالين » .

قال : فقام إليه رجل فقال له : يا بن رسول الله صف لنا ربك ، فانّ من قبلنا قد

اختلفوا علينا .<sup>(٥)</sup>

(٢٤١) المائدة : ٧٧،٦٠ .

(٣) عنه البحار : ٢٥٦/٩٢ ذ ٤٨ ، وتأويل الآيات : ٣٠/١ ح ١٥ قطعة ، وعنه البحار :

٢٧٣/٢٥ ضمن ح ٢٠ وعن الاحتجاج : ٢٣٣/٢ قطعة .

(٤) قال المجلسي - رحمه الله - : أي بعد ما أثبتنا لنا العبودية ، كل ما قلتم في وصفنا كنتم

مقصرين في حقنا ، ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف .

أقول : ان المراد هو استحالة بلوغنا ما يستحقونه عليهم السلام أبداً .

وبالحق أقول : وأني لنا ذلك وقد اصطفاهم الله على الخلق .

(٥) زاد في الاحتجاج « فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف ، ومجده ، ونزهه عما لا يليق

به تعالى » وأسقط كل الخطبة .

فقال الرضا عليه السلام: إنّه من يصف ربّه بالقياس ، لا يزال في الدهر في الالتباس<sup>(١)</sup> ماثلاً عن المنهاج ، طاعياً<sup>(٢)</sup> في الاعوجاج ، ضالاً عن السبيل ، قائلًا غير الجميل .  
ثم قال عليه السلام: أعرفه بما عرف به نفسه ، أعرفه من غير رؤية ، وأصفه بما وصف به [ نفسه ] من غير صورة « لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ، ومدان في بعده بلانظير ، لا يتوهّم ديموميته ، ولا يمثل بخليته ، ولا يجور في قضيته

الخلق إلى ما علم منهم متقادون ، و على ما سطره في الممكنون من كتابه ماضون لا يعملون<sup>(٣)</sup> بخلاف ما علم منهم ، ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزم ، وبعيد غير متقص<sup>(٤)</sup> ، يحقق ولا يمثل ، [و] يوحد ولا يعرض ، يعرف بالآيات ، ويثبت بالعلامات ، فلا إله غيره الكبير المتعال  
فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ، فإن معي من ينتحل موالاتكم [و] يزعم أن هذه كلّها صفات علي عليه السلام ، وأنه هو الله رب العالمين .  
قال : فلمّا سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائضه وتصبّب عرقاً ، وقال : سبحان الله [سبحان الله] عمّا يقول الظالمون ، والكافرون .

أو ليس علياً عليه السلام كان آكلاً في الآكلين ، [و] شارباً في الشاربين ، و ناكحاً في الناكحين ، ومحدثاً في المحدثين ؟ وكان مع ذلك مصلبياً خاشعاً [خاضعاً] بين يدي

(١) «لا زال الدهر في التباس» ط .

(٢) «طاعناً» ب، ط، خ، ل. «طاعناً» البحار . وطفى الرجل : أسرف في المعاصي . والظعن :

السير . قال العلامة المجلسي (ره): طاعناً - بالطاء المهملة - ذاهباً كثيراً .

(٣) «يعلمون» الاصل ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) من البحار . «متقص» أ . «متقص» ب . وكلاهما تصحيف بقرينة «بعيد» . والتقصي: بلوغ

الغاية في البعد . ذكره المجلسي (ره) و قال : أى ليس بعده بعداً مكانياً يوصف بذلك

أو ليس بعداً ينافي القرب .

الله عز وجل ذليلاً وإليه أوّاماً<sup>(١)</sup> منيباً، أفمن [كان] هذه صفته يكون إلهاً؟! [فإن كان هذا إلهاً] فليس منكم أحد إلاّ وهو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث<sup>(٢)</sup> كلّ موصوف بها .

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي ، عن جدّي، عن رسول الله عليه السلام أنّه قال: ما عرف الله تعالى من شبهته بخلقه ، ولا عدله من نسب إليه ذنوب عباده . فقال الرجل: يابن رسول الله إنهم يزعمون أن علياً عليه السلام لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يتدر عليها غير الله تعالى دلّ ذلك على أنّه إله ، ولما ظهر لم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم ، وامتحنهم ليعرفوه، وليكون إيمانهم به اختياراً من أنفسهم .

فقال الرضا عليه السلام: أوّل ما هاهنا أنّهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم . فقال: لما ظهر منه الفقر والفاقة دلّ على أنّ من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الذي ظهر منه [ من ] المعجزات إنّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين ، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعفاء .<sup>(٣)</sup>

٢٥- ثم قال الرضا عليه السلام: لقد ذكرتني بما حكيتني [عن] قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقول زين العابدين عليه السلام :  
أما قول رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثني به أبي ، عن جدّي، عن أبيه ، [عن جدّه]، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، و لكن [ يقبضه ] بقبض العلماء .

(١) أي كثير الدعاء والتأوه . (٢) «حدث» أ. «حدث» البحار : ٢٥ .

(٣) عنه البحار : ٤ / ٣٠٣ ح ٣١ (الى قوله : ذنوب عباده) ، وعنه البحار : ٢٥ / ٢٧٤

ضمن ح ٢٠ ، وإثبات الهداة : ٧ / ٤٧١ ح ٦٤ ، وعن الاحتجاج : ٢ / ٢٣٣ .



فاذا لم ينزل عالم إلى عالم<sup>(١)</sup> يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها، ويمنعون الحق أهله، ويجعلونه لثير أهله، اتخذ الناس رؤساء جهّالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا<sup>(٢)</sup>.

٢٦- وأما قول أمير المؤمنين عليه السلام فهو قوله: يا معشر شيعة تنار المتحلّين [مودتنا]<sup>(٣)</sup> إيّاكم وأصحاب الرأي، فانّهم أعداء السنن، تفلّت<sup>(٤)</sup> منهم الأحاديث أن يحفظوها وأعييتهم السنّة أن يعوها، فاتخذوا عباد الله خوفاً<sup>(٥)</sup>، وماله دولا، فذلّت لهم الرقاب وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحق أهله، وتمثلوا بالأئمّة الصادقين وهم من الجهّال والكفار والملاعين، فسئلوا عمّالاً يعلمون، فأنفوا أن يعترفوا بأنّهم لا يعلمون، فعارضوا الدين [بآرائهم] فضلّوا وأضلّوا.

أما لو كان الدين [بالتياس] لكان باطن الرجلين أولى بالمسح من ظاهرهما<sup>(٦)</sup>.  
٢٧- وأما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانّه قال: إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته<sup>(٧)</sup> وهديه، وتماوت<sup>(٨)</sup> في منطقته، وتخاضع في حر كاته، فرويداً لا يغرّتكم، فبدأ أكثر

(١) قال المجلسي (ره): أي إذا لم يعلم العالم علمه: أما للتقية، أو لعدم قابلية المتعلمين فمات ذلك العالم، صرف طلاب حطام الدنيا الناس عن العلم لقلّة أعوان العلم ويمنعون الحق أهله لذهاب أنصار الحق. (٢) عنه البحار: ٨٣/٢ ح ٨٣.

(٣) قال المجلسي (ره): «المتحلّين مودتنا» فيه تعريض بهم، إذ الانتحال: ادعاء أمر من غير الانصاف به حقيقة، ويحتمل أن يكون المراد الذين اتخذوا مودتنا نحلّتهم ودينهم.

(٤) قال المجلسي (ره): أي فات وذهب منهم حفظ الأحاديث، وأعجزهم ضبط السنّة، فلم يقدروا عليه. (٥) أي خدماً وعبداً. (٦) عنه البحار: ٨٤/٢ ح ٩٠.

(٧) السمّت: الطريق، وهيئة أهل الخير. (قاموس المحيط: ١٥٠/١).

(٨) «تمارت» أ. «تمارت» الوسائل. مرث الشيء: لينه، ومرث الصبي اصبعه: لاكها. ومرث الشيء: ملسه. قال ابن الأثير في النهاية: ٣٧٠/٤: تماوت الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم.

وقال الفيروز آبادي في قاموس المحيط: ١٥٨/١: التماوت: الناسك المرائي.

من يعجزه تناول الدنيا ، وركوب المحارم منها<sup>(١)</sup> ، لضعف بينته ومهاتته وحين قلبه فنصب الدين فخاً<sup>(٢)</sup> لها ، فهو لا يزال يختل<sup>(٣)</sup> الناس بظاهره ، فان تمكن من حرام اقتحمه .  
فاذا وجدتموه يعف من المال الحرام ( فرويداً لا يغير نكم ، فان شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينبو عن المال الحرام )<sup>(٤)</sup> وإن كثر ، ويحمل نفسه على شواء قبيحة ، فيأتي منها محرماً .

فاذا وجدتموه يعف عن ذلك ، فرويداً لا يغير نكم حتى تنظروا ما عقدة<sup>(٥)</sup> عقله فما أكثر من يترك ذلك أجمع ، ثم لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله .

فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغير نكم حتى تنظروا مع هواه يكون على عقله؟  
أويكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبته للرئاسات الباطلة وزهده فيها  
فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة بترك<sup>(٦)</sup> الدنيا للدنيا ، ويرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والنعم المباحة المحللة ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة ، حتى إذا قيل له :

«إتق الله ، أخذته العزة بالائتم ، فحسبه جهنم ولبس المهام» .<sup>(٧)</sup>

(١) «فيها» أ . (٢) «فجأ» أ . والفج : الطريق الواسع .

(٣) «يحيل» أ . ختله يختله : اذا خدعه وراوغه .

(٤) «قلبه» ط . وفي «أ» من بدل «عن» . قال ابن الاثير في النهاية : ١١/٥ : نبا عنه بصره :

أي تجافى ولم ينظر اليه . (٥) «عقيدة» ط . «عقده» بعض المصادر .

قال المجلسي (ره) «يحتمل أن تكون «ما» استفهامية ، والعقدة اسماً بمعنى ما عقد عليه فيرجع الى المعنى الاول ، ويحتمل على الاخير أن يكون المراد ثبات عقله واستقراره وعدم تزلزله فيما يحكم به عقله» .

(٦) «بترك» ب ، ط ، والبحار . (٧) اشارة لقوله تعالى في سورة البقرة : ٢٠٦ .

فهو يخبط [خبطاً] <sup>(١)</sup> عشواء، يقوده أول باطل إلى أبعاد غايات الخسارة، ويمد يده <sup>(٢)</sup> بعد طلبه لما لا يقدر [عليه] <sup>(٣)</sup> في طغيانه، فهو يحل ما حرم الله، ويحرم ما أحل الله لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته <sup>(٤)</sup> التي قد شقى من أجلها .  
 فاولئك [مع] الذين غضب الله عليهم و لعنهم وأعد لهم عذاباً مهيناً .

ولكن الرجل كل الرجل ، نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبدولة في رضا الله تعالى ، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ، و يعلم أن قليل ما يحتمله من ضرر أئها يؤديه إلى دوام النعم في دار لا تبيد و لا تنفذ ، و إن كثير ما يلحقه من سر أئها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له و لا زوال .

فذا لكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسكوا ، و بسنته باقدوا ، و إلى ربكم به فتوسلوا ، فانه لا ترد له دعوة ، و لا تخيب له طلبه . <sup>(٥)</sup>

٢٨- ثم قال الرضا عليه السلام : إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا <sup>(٦)</sup> إلا من جهلهم بمقادير أنفسهم ، حتى اشتد إعجابهم بها ، و كثر تعظيمهم لما يكون منها ، فاستبدوا بأرائهم الفاسدة ، و اقتصروا على عقولهم المسلوكة بها غير السبيل الواجب ، حتى استصغروا

(١) من البحار . و يقال ذلك لمن يتصرف في الامور على غير بصيرة .

(٢) «يمد به» تنبيه الخواطر . «يمد ربه» بعض المصادر .

قال المجلسي (ره) : «ويمده ربه أي يقويه ، من مد الجيش وأمه اذا زاده وقواه ، أي بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الامامة ، و رئاسة الخلق ، و افتاء الناس فعجز عنها لنقصه و جهله استحق منع لطفه تعالى عنه ، فصار ذلك سبباً لتماديه في طغيانه و ضلاله .»

(٣) من البحار . (٤) «الرئاسة» أ .

(٥) عنه تنبيه الخواطر : ٩٨/٢ ، و البحار : ٨٤/٢ ح ١٠ ، و في ص ٨٥ ح ١١ عن الاحتجاج :

٥٢/٢ ، و عنه الوسائل : ٣٩٤/٥ ح ١٤ و عن الاحتجاج ، و أخرجه في البحار : ١٨٤/٧٤

ح ١٣ عن الاحتجاج . (٦) على بناء المجهول أي : ما اهلكوا . قاله المجلسي (ره) .

قدر الله ، واحتقروا أمره ، وتهاونوا بهظيم شأنه .

إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه ، الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ، ولا غناه استفاداً ، و الذي من شاء أفقره ، و من شاء أغناه ، و من شاء أعجزه بعد القدرة وأفتره بعد الغنى .

فانظروا إلى عبد قد اختصه [الله] <sup>(١)</sup> بقدرته ليبين بإنضائه عنده ، وآثره بكرامته ليجب بها حجته على خلقه ، وليجعل ما آتاه من ذلك ثواباً على طاعته ، و باعاً على اتباع أمره ، ومؤمناً عباده المكلفين من خلط من نصبه عليهم حجته ، و لهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ، ينتجعون فضله ، و يؤملون نائله ، و يرجون التنيؤ <sup>(٢)</sup> بظلمته ، و الانتعاش بمعروفه ، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطاءه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا ، و يتقدم من التعرض لدني المكاسب ، و خسيس المطالب فيبيناهم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه ، و قد وجهوا الرغبة نحوه ، و تعاقبت قلوبهم برؤيته إذ قيل : أنه سيطلع عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجليه .

فاذا رأيتوه فأعطوه من التعظيم حقه ، و من الاقرار بالمملكة <sup>(٤)</sup> واجبه ، و إيتاكم أن تسموا باسمه غيره ، أو تعظموا سواه كتعظيمه ، فتكونوا قد بخستم الملك حقه و أزريتم <sup>(٥)</sup> عليه ، و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته .

فقالوا : نحن كذلك فاعلمون جهدنا و طاقتنا . فدا لبوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضممتها إليه سيده ، و رجل <sup>(٦)</sup> قد جعلهم في جملته ، و أموال قد حباه بها ، فنظر هؤلاء و هم للملك طالبون ، فاستكثروا ما رأوا بهذا العبد من نعم

(١) من المصادر .

(٢) «الدنيا» ط . (٣) «يعينهم على» الاحتجاج والبحار . (٤) «بالمملك له» ب، ط .

(٥) «أزريتكم» أ . «أزرى عليه عمله : عابه عليه ، و الأزرء : التحقير . و أزرده : نبذه .

(٦) الرجل - بكسر الراء : الطائفة من الشيء . جمعها : أرجال . (لسان العرب : ٢٧٢ / ١١) .

سيده ، ورفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه بما وجدوا معه<sup>(١)</sup>، فأقبلوا إليه يحيوناه  
تحيته الملك ، ويسمونه باسمه ، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك .

نأقبل عليهم العبد المنعم عليه ، وسائر جنوده ، بالزجر والنهي عن ذلك ، والبراءة  
مما يسمونه به ، ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم بهذا عليه ، واختصه به ، وأن  
قولكم [ب] ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ، ويفيتكم<sup>(٢)</sup> كلما أمثلتموه  
من جهته ، وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم .

فما زال كذلك حتى غضب [عليهم] الملك لما وجد هؤلاء قد سموا<sup>(٣)</sup> به عبده  
وأزروا عليه في ملكته ، وبخسوه حق تعظيمه ، فحشرهم أجمعين إلى جسسه ، ووكّل  
بهم من يسومهم سوء العذاب .

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عليه السلام عبداً أكرمه الله لبيّن فضله ، وقيم حجه  
فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل علياً [ له ] عبداً ، وأكبروا علياً أن يكون الله  
عز وجل له رباً ، فسمّوه بغير اسمه ، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته  
و قالوا لهم : يا هؤلاء إن علياً وولده عباد مكرمون ، مخلوقون مدبرون  
لا يقدرون إلا على ما أودرهم الله عليه رب العالمين ، ولا يملكون إلا ما ملكتهم [الله]  
لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، ولا قبضاً ولا بسطاً ولا حركة ولا سكوناً إلا ما  
أودرهم الله عليه وطوقهم ، وإن ربّهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين ، ويرتفع إلى  
عن نعوت المحدثين . وإن من اتخذهم - أو واحداً منهم - أرباباً من دون الله  
فهو من الكافرين ، وقد ضلّ سواه السبيل .

(١) كذا في الاحتجاج ، وفي غيره : معه عبداً .

(٢) قال المجلسي (ره) : يفيتكم على بناء الافعال من الفوت وفي بعض النسخ «يفوتكم»  
بمعنى : يوجب . . . وأن يفوتكم .

(٣) «ساوا» ط . «سوا» الاحتجاج . «ساووا» البحار .

فأبى القوم إلاّ جماحاً<sup>(١)</sup> وامتدّوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيتهم ، وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم .<sup>(٢)</sup>

٣٥ - قال الامام أبو محمد الحسن عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

فاتحة<sup>(٣)</sup> الكتاب هذه أعطاه الله محمداً صلى الله عليه وآله وأمته ، بدأ فيها بالحمد لله والثناء عليه ، ثم نثى بالدعاء لله عز وجلّ

و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عز وجلّ : قسّمت الحمد بيني وبين عبدني نصفين ، فنصفها لي ، ونصفها لعبدني ، ولعبدني ما سأل :

إذا قال العبد : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجلّ :

بدأ عبدني باسمي حقّ عليّ أن أتم [م] له أموره ، وأبارك له في أحواله .

فاذا قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال الله عز وجلّ : حمدني عبدني ، وعلم أنّ النعم التي له من عندي ، وأنّ البلايا التي اندفعت عنه فبتطوّلني أشهدكم باملائكتي أنّي أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة ، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا .

فاذا قال : ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجلّ : شهد لي عبدني بأنّي الرحمن الرحيم ، أشهدكم لا وفترنّ من رحمتي حظّه ، ولا جزان من عطائي نصيبه .

فاذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله تعالى :

أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك [ ل ]<sup>(٤)</sup> يوم الدين ، لاسهلنّ يوم الحساب عليه حساباه ، ولأتقبّلنّ حسناته ولأتجاوزنّ عن سيئاته .

(١) جمح الرجل : إذا ركب هواه ، وأسرع الى الشيء ، فلم يمكن رده .

(٢) عنه البحار : ٢٧٣/٢٥ ضمن ح ٢٠ . وعن الاحتجاج : ٢٣٢/٢ ، وأخرجه في اثبات الهداة : ٤٧٠/٧ ح ٢٢ عن الاحتجاج .

(٣) «لما فرغ من تفسير فاتحة» الاصل . ولعله من اضافات النساخ .

(٤) من البحار : ٨٥ .

فاذا قال العبد: «ياك نعبد» قال الله تعالى : صدق عبدي إيتاي يعبد  
 أشهدكم لانيئت على عبادته ثواباً يغطه كل من خالفه في عبادته لي .  
 فاذا قال: «وياك نستعين» قال الله عز وجل : بي استعان عبدي، وإلي التجأ  
 أشهدكم لانيئت [على أمره ولاغيثته] في شدائده، ولآخذن بيده يوم<sup>(١)</sup> نوائبه .  
 فاذا قال: «اهدنا الصراط المستقيم» إلى آخرها قال الله عز وجل : هذا لعبدي  
 ولعبدي ما سأل [و] قد استجبت لعبدي ، وأعطيته ما أمّل ، وأمنته ممّا منه وجل .  
 قيل : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أمي من  
 فاتحة الكتاب ؟

فقال : نعم ، كان <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ يقرأها ويعدّها آية منها ، ويقول : فاتحة  
 الكتاب هي السبع المثاني ، فضلت به ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
 وهي الآية السابعة منها .<sup>(٣)</sup>

(١) «في» أ . (٢) «فان» أ .

(٣) عنه البحار : ٥٩ / ٨٥ ح ٤٧ وعن عيون أخبار الرضا : ٢٣٤ / ١ ح ٥٩ (بأسناده عن محمد بن القاسم . . . إلى قوله : هي السبع المثاني)  
 وعنه البحار : ٢٢٦ / ٩٢ ح ٣ وعن أمالي الصدوق : ١٤٧ ح ١ وعن العيون ، وعنه في ص ٢٢٧ ح ٤ من البحار المذكور (ذيله) وعنه الوسائل : ٧٤٧ / ٤ ح ١٠ وعن العيون (قطعة)  
 وعنه مستدرک الوسائل : ٣٠٥ / ١ باب ٤٤ ح ١ وعن العيون والامالي .  
 وأخرجه في الجواهر السنية : ١٣٤ عن العيون والامالي (قطعة) .

## «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

السورة التي يذكر فيها البقرة (١)

٣١- قال الامام عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إن هذا القرآن مأدبة (٢) الله تعالى فتعلموا من مأدبة الله عز وجل ما استطعتم ، فانته النور المبين ، والشفاء النافع [ف]تعلموه، فان الله تعالى يشرفكم بتعلمه .

### [فضل سورة البقرة]

تعلموا سورة البقرة، وآل عمران، فان أخذهما بركة، وتر كهما حسرة، ولا يستطيعهما (٣) البطالة - يعني السمحة - وإنهما ليجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو عقابتان (٤) أو فرقان (٥) من طير صواف، يحاجتان عن صاحبهما، ويحاجتهما رب العالمين رب العزة يقولان: يا رب الأرباب إن عبدك هذا قرأنا، وأظمانا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه (٦) يقول الله تعالى: يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل عاي

ابن أبي طالب أخي محمد رسول الله؟

يقولان: يا رب الأرباب وإله الالهة. والاه، ووالي أوليائه، وعادي أعدائه، إذا

قدر جهر، وإذا عمز اتقى وأسر (٧).

(١) زاد في «ط» بسم الله الرحمن الرحيم .

وذكر في «أ» قبل قوله «بسم الله الرحمن الرحيم»: قوله عز وجل .

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب : ٢٠٦/١ : وفي الحديث عن ابن مسعود «ان هذا القرآن

مأدبة الله في الارض ...» يعني مدعاته . (٣) «لا يستطيعها» أ .

(٤) «غيابتان» س ، ص ، ط .

(٥) قال ابن الاثير في النهاية : ٤٤٠/٣ : وفيه «تأتي البقرة وآل عمران كأنهما فرقان ...»

أى قطعان . (٦) «بين يديه» ط . (٧) «أمر» ط . «استتر» البحار .



يقول الله عز وجل: فقد عمل إذا بكم كما أمرته، وعظمت من حقكما ما عظمته. يا عليّ أما تسمع شهادة القرآن لوليّك هذا؟ [ف] يقول عليّ: بلى يا ربّ. فيقول الله عز وجلّ: ناقترح له ما تريد. فيقترح له ما يزيد على أمانيّ هذا القارئ من الأضاف المضاعفات بما لا يعلمه إلا الله عز وجلّ.

فيقول الله عز وجلّ: «قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ».

قال رسول الله ﷺ: وإنّ والديّ القاريّ ليتوجان بتاج الكرامة، يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا، بما يشتمل عليه من خيراتها.

ثمّ يعطى هذا القارئ الملك بيمينه في كتاب، والخلد بشماله في كتاب، يقرأ من كتابه بيمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان، ومن رفقاء [محمد] سيّد الأنبياء و [علي] <sup>(٢)</sup> خير الأوصياء، والأئمة من بعدهما سادة الأتقياء.

و يقرأ من كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك، و أعدت من الموت والأسقام وكفيت الأمراض والأحلال، وجنبت حسد الحاسدين، وكيد الكائدين. ثمّ يقال له: اقرأ [و] ارق، و منزلك <sup>(٣)</sup> عند آخر آية تقرأها. فاذا نظر والداه إلى

حليتهما <sup>(٤)</sup> وتاجيهما قالوا: ربنا أنتى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا؟ (فقال لهما كرام ملائكة الله [عن الله] عز وجلّ: هذا لكما لتعليمكما) <sup>(٥)</sup> ولد كما القرآن. <sup>(٦)</sup>

(٢٤١) من البحار . (٣) «منزلتك» ب، ط .

(٤) «حليتهما» س، ص . والحلية : ما يزين به من المصوغات المعدنية أو الاحجار الكريمة .

(٥) « فيقال لهما : أكرم الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما » البحار : ٧ ح ٥ .

«فقال الله عز وجل لهما : هذا لكما بتعليمكما» البحار : ٧ ح ٩٦ .

«فقال لهما : اكرام الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما» البحار : ٩٢ .

(٦) عنه البحار : ٧ / ٢٩٢ ح ٥ ، و ص ٢٠٨ ح ٩٦ (قطعة) و ج ٢٦٧ / ٩٢ ح ١٦ ، ومستدرک

الوسائل : ١ / ٢٩٠ باب ٦ ح ٢٤ .

قوله عز وجل : «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» ٢٠١ .  
 ٢٢- قال الامام عليّ: كذبت قريش واليهود بالقرآن وقالوا: سحرمين تقوله.  
 فقال الله عز وجل: «الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» أي يا محمد  
 هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو [ب] الحروف المقطعة التي منها: ألف، لام، ميم  
 وهو بلغتكم وحروف هجائكم، «فاتوا بمثله إن كنتم صادقين» واستعينوا على ذلك  
 بسائر شهدائكم .

ثم بين أنهم لا يقدرزون عليه بقوله :

«قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون  
 بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً»<sup>(١)</sup>

ثم قال الله عز وجل: «الم» هو<sup>(٢)</sup> القرآن الذي افتتح بـ «الم»، هو «ذلك الكتاب»  
 الذي أخبرت به موسى، و[من] بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أنني سأنزل [ه]  
 عليك يا محمد، كتاباً [عربياً] عزيزاً، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل  
 من حكيم حميد .

«لا ريب فيه» لا شك فيه لظهوره عندهم، كما أخبرهم أنبياءهم أن محمداً ينزل  
 عليه كتاب لا يمحوه الباطل<sup>(٣)</sup> يقرأه هو و أمته على سائر أحوالهم .

«هدى» بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه<sup>(٤)</sup>

(١) الاسراء: ٨٨ .

(٢) «أى» البحار: ٩٢ .

(٣) كذا في المصادر، وفي الاصل والبحار: ١٧ : الماء .

قال المجلسي (رحمه الله): لا يمحوه الماء لعله مخصوص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين  
 عليه السلام، أو المراد: عدم محو جميعها بالماء، أو اذامحى بالماء لا يذهب، لانه  
 آيات بينات في صدور الذين اتوا العلم، وفي بعض النسخ «لا يمحوه الزمان» وهو ظاهر.  
 (٤) «السفهاء» ب، ط . والسفه: خفة الحلم، أو نقيضه .

على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم عمله<sup>(١)</sup> عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم<sup>(٢)</sup>.  
 ٣٣- [ثم]<sup>(٣)</sup> قال: وقال الصادق عليه السلام: ثم الألف حرف من حروف قولك «الله»  
 دلّ بالألف على قولك : الله.

ودلّ باللام على قولك : الملك العظيم ، القاهر للخلق أجمعين  
 و دلّ بالميم على أنه المجيد [الكريم] المحمود في كل أفعاله .  
 وجعل هذا القول حجة على اليهود .

وذلك أن الله تعالى لما بعث موسى بن عمران عليه السلام . ثم من بعده من الأنبياء  
 إلى بني إسرائيل، لم يكن فيهم [أحد]<sup>(٤)</sup> إلا أخذوا عليهم<sup>(٥)</sup> العهود، والمواثيق  
 ليؤمننّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة، الذي يهاجر [منها] إلى المدينة، يأتي  
 بكتاب بالحروف<sup>(٦)</sup> المقطعة إفتتاح بعض سورته، يحفظه [بعض] أمته، فيقرؤنه قياماً  
 وقعوداً ومشاة<sup>(٧)</sup> وعلى كل حال، يسهل الله عز وجل حفظه عليهم .  
 ويقرنون<sup>(٨)</sup> بمحمد أخاه و وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي

(١) «علمه» س ، ط ، وبعض المصادر .

(٢) عنه البحار: ٢١٧/١٧ ضمن ح ٢١، وقطع في ج ٢٤/٢ ح ٣٢٢ وج ١٧٣/٩ ح ١٧٣ وج ٧٠  
 ٢٦٦/ وتبيه الخواطر : ١٠٠/٢ . قطعة .

و رواه الصدوق في معاني الاخبار : ٢٤ ضمن ح ٤ باسناده عن محمد بن القاسم . . .  
 عنه البحار: ١٤/١٠ ضمن ح ٨، وج ٣٧٧/٩٢ ضمن ج ١٠، واثبات الهداة : ٣٣٠/١  
 ح ٣٥ قطعة، والبرهان : ٥٤/١ ضمن ح ٩، وحلية الأبرار : ٤٨١/٢ ، و نور الثقلين:  
 ٢٣/١ ضمن ح ٧ . (٣) من البرهان .

(٤) من بعض المصادر، وفي الأخرى : قوم .

(٥) «عليه» بعض المصادر . وفي «ص» من أخذوا .

(٦) «من الحروف» المعاني ، «الحروف» التأويل .

(٧) «مساءً وصباحاً» ب ، ط .

(٨) «ويقرنون» أ . «يقرن» ص ، والبحار : ١٧ ، وليس في التأويل .

علمها، و المتقلد عنه الأمانة التي قلدها، و مذلل<sup>(١)</sup> كل من عاند محمداً بسيفه الباتر و مفحم<sup>(٢)</sup> كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله<sup>(٣)</sup> حتى يقودهم إلى قبوله طائمين و كارهين .

ثم<sup>(٤)</sup> إذا صار محمد إلى رضوان الله تعالى، و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان، و حرّقوا تأويلاته، و غيروا معانيه، و وضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد [ذلك]<sup>(٥)</sup> على تأويله حتى يكون إبليس - الغاوي لهم<sup>(٦)</sup> - هو الخاسيء الدليل المطرود [الملعون] المغلوب .

قال : فلما بعث الله محمداً ﷺ - و أظهره بمكة، و سيره<sup>(٧)</sup> منها إلى المدينة و أظهره بها - أنزل<sup>(٨)</sup> عليه الكتاب، و جعل افتتاح سورته الكبرى بـ «الم» يعني الم ذلك الكتاب» و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت [به] أنبيائي السالفين أني [س]نزله عليك يا محمد «لاريب فيه» .

فقد ظهر ما أخبرهم به أنبياءهم<sup>(٩)</sup> أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل<sup>(١٠)</sup> يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم .  
ثم اليهود بحرّفونه عن جهته، و يتأولونه<sup>(١١)</sup> على غير وجهه، و يتعاطون التوصل إلى علم [ما] قد طواه الله عنهم من [حال] أجل هذه الامة، و كم مدّة ملكهم .

(١) «يذل» أ . (٢) «يفحم» أ ، و المعاني .

(٣) «محمد» س، ص ، التأويل و البحار : ١٧ . (٤) «حتى» ب ، ط .

(٥) من المعاني و الحلية .

(٦) «بهم» ب ، س ، ط، و البحار . (٧) «هاجر» س .

(٨) «ثم أنزل» الاصل و المصادر . و هو تصحيف لان القرآن الكريم نزل بعضه بمكة و الاخر بالمدينة .

(٩) «أنبياءهم» ب ، ط . (١٠) «الماء» الاصل و البحار . و تقدم بيان ذلك .

(١١) «و يتأولونه» ب ، ط .

فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة، فوالى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام مخاطبتهم فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد حقاً، فقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى وسبعون سنة: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون .

فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بـ «الدص» وقد أنزلت عليه؟ قالوا: هذه إحدى وسنون ومائة سنة .

فقال عليه السلام: فما تصنعون بـ «الر» وقد أنزلت عليه؟ [ف] قالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة .

[ف] قال علي عليه السلام: فماذا تصنعون بـ «المر» وقد أنزلت عليه؟<sup>(١)</sup> قالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة .

فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه لـ ، أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم ، فبعضهم قال: له واحدة منها. وقال بعضهم: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا . يعني إلى اليهود .

فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا، أم آراؤكم دلّت<sup>(٢)</sup> عليه؟ فقال بعضهم: كتاب الله نطق به . وقال آخرون: بل آراؤنا دلّت عليه .

فقال علي عليه السلام: فاتوا بكتاب [منزل] من عند الله ينطق بما تقولون . فمجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي؟ فقالوا: صواب رأينا دليلاً [علي] أن هذا حساب الجمل .

فقال علي عليه السلام: وكيف دلّ علي ما تقولون، وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان؟! أرايتم إن قيل لكم: إن هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدة لملك أمة محمد ﷺ، ولكنها دالّة على أن عند كل واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو [على]: أن لعلي على كل واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد

(١) «فما تصنعون بما أنزل عليه المر» المعاني والبحار .

(٢) «دلّتكم» بعض المصادر .

هذا الحساب، أو علي: أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب .  
قالوا: يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوباً عليه في «الم» و«المص»  
و«الر» و«المر» .

فقال علي عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوباً عليه في «الم» و«المص»  
و«الر» و«المر» فان بطل قولنا (بما قلتم، بطل قولكم بما قلنا) .<sup>(١)</sup>  
فقال خطيبهم و منطقتهم: لا نفرح يا علي بأن عجزنا عن <sup>(٢)</sup> إقامة حجة <sup>(٣)</sup> علي  
دعوانا، فأبيح حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك ، فإذا مالنا حجة فيما  
نقول ولا لكم حجة فيما تقولون .

قال علي عليه السلام: لا سواء، إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة .  
ثم نادى جمال اليهود: يا أيها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيته .  
فنادت <sup>(٤)</sup> الجمال: صدقت صدقت [يا علي] يا وصي محمد، وكذب هؤلاء [اليهود].  
فقال علي عليه السلام: هؤلاء خير من اليهود، <sup>(٥)</sup> يا ثياب اليهود [التي عليهم] <sup>(٦)</sup> اشهدي  
لمحمد عليه السلام ولوصيته .

فنظقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت يا علي، نشهد أن محمداً رسول الله حقاً  
وأنك يا علي وصيته حقاً، لم يثبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطئت علي موضع  
قدمه بمثل مكرمه، فأنتما شقيقان من أشرف <sup>(٧)</sup> أنوار الله تعالى، [فميزتما اثنين] <sup>(٨)</sup>  
وأنتما في الفضائل شريكان، إلا أنه لا نبي بعد محمد عليه السلام .

(١) «لما قلنا ، بطل قولك لما قلت» بعض المصادر .

(٢) «علي» أ . (٣) زاد في بعض المصادر: فيما تقولهن (نقوله) .

(٤) «فتبادر» بعض المصادر . (٥) «جنس من الشهود» م، ص، وبعض المصادر .

(٦) من المعاني والبحار . (٧) «اشراق» المعاني ، والبرهان .

(٨) من المعاني والبحار .

فعند ذلك خزيت<sup>(١)</sup> اليهود، وآمن بعض النظارة<sup>(٢)</sup> منهم برسول الله ﷺ، وغلب الشقاء على اليهود، وبعض<sup>(٣)</sup> النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله تعالى «لأريب فيه» إنته كما قال محمد ﷺ، ووصي محمد عن قول [محمد ﷺ]، عن قول [رب العالمين]. ثم قال: «هدى» بيان وشفاء «للمتقين» من شيعة محمد وعلي عليهما الصلاة والسلام.

[إنهم]<sup>(٤)</sup> اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا [أنواع] الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا إظهار أسرار الله تعالى، وأسرار أركان عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ، فكنموها. واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها، وفيهم نشرها.<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل «الذين يؤمنون بالغيب»: ٣

٣٤- قال الامام عليه السلام: ثم وصف هؤلاء المتقين<sup>(٦)</sup> الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها، كالبعث [و النشور] والحساب والجنة والنار، وتوحيد الله تعالى وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة.

وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل [عليها] كآدم، وحواء، وإدريس ونوح، وإبراهيم، والأنبياء الذين يلزمهم الايمان [بهم]، و [بحجج الله تعالى وإن لم

(١) «خرست» بعض المصادر.

(٢) «النصاري» خل. والنظارة: القوم ينظرون الى الشيء.

(٣) «سائر» س، ص. (٤) من المصادر.

(٥) عنه البحار: ٢١٨/١٧ ضمن ح ٢١ (الى قوله: على سائر أحوالهم) وتأويل الايات: ٣٢/١ ح ٣٢، وعن البحار: ٢١٥/٩٢ ح ١٨ وعن الاحتجاج ومعاني الاخبار: ٢٥ ضمن ح ٤٤ باسناديهما عن محمد بن القاسم... وأخرجه في ص ٣٧٨ ضمن ح ١٠ من البحار المذكور، و حلية الابرار: ٤٨٢/٢، والبرهان: ٥٤/١ ح ٩، و نور الثقلين: ٢٤/١ ح ٧٢ عن معاني الاخبار.

(٦) «المؤمنين» ص.

يشاهدوهم و يؤمنون بالغيب ، وهم من الساعة مشفقون .<sup>(١)</sup>

### [التوسل الى الله بمحمد و آله]

٣٥- و ذلك أن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) مرّ بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم، و يحدّثهم بما سمع من محمد ﷺ في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال : سمعت محمداً ﷺ يقول :

إن الله عزّ وجلّ يقول : يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم<sup>(٢)</sup> ؟  
ألا فاعلموا إن أكرم الخلق عليّ ، و أفضلهم لديّ : محمد ، و أخوه عليّ ، و من بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إليّ .

ألا فليدعني من همّ بحاجة يريد نفعها، أو دهنه داهية يريد كف<sup>(٣)</sup> ضررها، بمحمد و آله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن ممّا يقضيها من تستشفعون إليه بأعزّ<sup>(٤)</sup> الخلق عليه .

قالوا لسلمان وهم [يسخرون و]<sup>(٥)</sup> يستهزؤن [به] : يا أبا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله، و تتوسل بهم : أن يجعلك أغنى أهل المدينة ؟

فقال سلمان : قد دعوت الله عزّ وجلّ بهم، و سألته ما هو أجلّ و أفضل و أنفع من ملك الدنيا بأسرها : سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لساناً لتحميد<sup>(٦)</sup>ه و ثنائه ذا كراً، و قلباً لآلائه شاكراً، و على الدواهي الداهية لي صابراً، و هو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتسمي<sup>(٧)</sup> من ذلك، و هو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، و ما تشتمل عليه من

(١) عنه البحار : ٢٨٥/٦٨ ح ٤٢٢ ، والبرهان : ٥٦١/١ ح ١١٢ .

(٢) «لشفيعكم» أ . «لشفيعتهم» البحار : ٩٤ . (٣) «كشف» ص ، الوسائل والبحار .

(٤) «بأحب» أ . (٥) من البحار . (٦) «لتمجيد» ص ، البحار .

(٧) «مسألتي» ب .



خبراتها مائة ألف ألف مرة .

**قال النبي:** فجعلوا يهزؤون به ويقولون: يا سلمان لقد ادعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك من كذبك فيها ، وها نحن أولاً <sup>(١)</sup> قائمون إليك بسياط فضار بوبك بها، فسل ربك أن يكفّ أيدينا <sup>(٢)</sup> عنك .

فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً . وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملتوا، وجعل سلمان لا يزيد على قوله: اللهم اجعلني على البلاء صابراً . فلما ملتوا وأعيوا، قالوا له: يا سلمان ما ظننا أن روحاً تثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك ، فما بالك لا تسأل ربك أن يكفنا عنك؟ [ف] فقال : لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصبر، بل سلّمت لامهال الله تعالى لكم، وسألته الصبر . فلما استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم، وقالوا: لانزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك أو تكفر بمحمّد .

**فقال:** ما كنت لأفعل ذلك، فإن الله قد أنزل على محمّد ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وإن احتمالي لمكارهكم - لأدخل في جملة من مدحه الله بذلك - سهل عليّ يسير . فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملتوا، ثمّ قعدوا، وقالوا: يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لا يمانك بمحمّد لاستجاب [الله] <sup>(٣)</sup> دعائك وكفنا عنك .

**فقال سلمان:** ما أجهلكم! كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي <sup>(٤)</sup> خلاف ما أريد منه، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني، ولم أسأله كفتكم عني فيمنعني حتى يكون ضدّ دعائي كما تظنون .

**فقاموا إليه ثالثة بسياطهم ، فجعلوا يضربونه و سلمان لا يزيد على [قوله]:**  
اللهم صبرني على البلاء في حبّ صفيك و خليك محمّد .

(٢) «عذابنا» أ .

(١) «أذا» ب، ط .

(٤) «لي» أ .

(٣) من البحار .

فقالوا له: يا سلمان ويحك أو ليس محمد قد رخص لك أن تقول كلمة الكفر [به] بما تعتمد ضده للتقية من أعدائك؟ فما بالك لا تقول (ما يفرج عنك) (١) للتقية؟ فقال سلمان: إن الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ، بل أجاز لي (٢) أن لا اعطيكم ما تريدون، و أحتمل مكارهكم، و أجعله أفضل المنزلتين، و أنا لا أختار غيره.

ثم قاموا إليه بسياطهم، و ضربوه ضرباً كثيراً، و سبوا دماءه، و قالوا له - و هم ساخرون -: لا تسأل الله كفنا عنك، و لا تظهر لنا ما نريد منك لنكف به عنك، فادع علينا بالهلاك إن كنت من الصادقين في دعواك أن الله لا يرد دعاءك بمحمد و آله الطيبين [الطاهرين].

فقال سلمان: إنني لأكره أن أدعو الله بهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد، فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان.

فقالوا: قل: اللهم أهلك من كان في معلومك (٣) أنه يبقى إلى الموت على تمرده، فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته.

قال: فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم، و شاهد رسول الله ﷺ و هو يقول: يا سلمان ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن.

فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا: تدعو الله [به] أن يقلب سوط كل واحد منّا أفعى تعطف رأسها، ثم تمشش (٤) عظام سائر بدنه.

(١) «ما نفتح (به) عليك» س، ص، البحار.

(٢) «أجازني» ب، ط (٣) «علمك» خ ل.

(٤) مشش و تمشش العظم: مصه و استخراج منه المخ.

فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سسوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس [منها] (١) رأسه، و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضّضتهم ومشّشتهم (٢) وبلغتهم و التقمّتهم .

فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين إن الله تعالى قد نصر أحاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة (٣) اليهود و المنافقين، قلبت سياطهم أفاعي رضّضتهم و مشّشتهم، و هشّمت عظامهم و التقمّتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان .

فقام رسول الله ﷺ و أصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود و المنافقين أمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم ، و إذا هم خائفون منها نافرون من قربها .

فلمّا جاء رسول الله ﷺ خرجت كلّها [من] (٤) البيت إلى شارع المدينة، و كان شارعاً ضيقاً، فوسّع الله تعالى، و جعله عشرة أضعافه .

ثمّ نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد يا سيّد الأوّلين و الآخرين، السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيّين، السلام على ذريتك الطيّبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلق قوأمين، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين [الذين] قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا الؤم «سلمان» .

[فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل [من أمّتي] من يضاهي بدعائه عند كفته، و عند انبساطه - نوحاً نبيّه .

(١) من البحار .

(٢) « هشّتهم » أ و كذا التي بعدها . هشّمت الورق أهشّه هشاً : خبطته بعضاً ، و منه قوله عز وجل « وأهش بها على غنمي » أي أضرب بها الشجر اليابس ليستطو ورقها فترعاه غنمه . (لسان العرب : ٣٦٥/٦)

(٣) « فرقة » ب ، ط . (٤) من البحار ، وفي « أ » : اليه عن ، وفي « ب ، ط » عن .

ثم نذرت الأفاعي: يا رسول الله قد اشتد غضبنا<sup>(١)</sup> على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيكت علينا جائزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتصقين.

فقال رسول الله ﷺ: قد أجبتمكم إلى ذلك، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون<sup>(٢)</sup> أتم لحزبهم، وأبى للعارعاهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر<sup>(٣)</sup> بمؤمنون المارون بقبورهم يقولون: هؤلاء الملعونون المعزبون<sup>(٤)</sup> بدعاء ولى محمد: سلمان الخير من المؤمنين. فقدت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلهم فدفنهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وذهب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحرمين.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سلمان فقال: يا أبا عبد الله<sup>(٥)</sup> أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش وما دون ذلك إلى الثرى، أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه<sup>(٦)</sup> ولا قتر، ولا غبار في الجو، أنت من أفاضل الممدوحين بقوله: «الذين يؤمنون بالغيب»<sup>(٧)</sup>.

(١) «غيضنا» ص . (٢) «فيكون» أ .

(٣) «يعير» أ . (٤) «المجزون» ب ، ط .

(٥) «يا عبد الله» أ . كانت كنيته (رض): أبو عبد الله . (٦) «به» ب ، ط .

(٧) عنه البحار: ٣٦٩/٢٢ ح ٩٩، وفي ج ٤١٣/٧٥ ح ٦٣ مجلداً، واثبات الهداة: ١٥٤/٢ ح ٥٩٥ قطعة . وعنه في الوسائل: ١١٤١/٤ ح ٨٨، والبحار: ٩٢/٩٤ ح ٢٠ وعن عدة الداعي: ١٥١ (قطعة) .

وأورد قطعة منه في تنبيه الخواطر: ١٠٠/٢، وارشاد القلوب: ٤٢٤/٢ .

قوله عز وجل: «ويقيمون الصلوة و مما رزقناهم ينفقون» ٣:

٣٦- قال الامام عليه السلام: ثم و صفهم بعد [ذلك] فقال ﴿و يقيمون الصلوة﴾ يعني

باتمام ركوعها وسجودها، وحفظ مواقيتها وحدودها، وصباتها عما يفسدها وينقضها. (١)

٣٧- ثم قال [الامام عليه السلام]: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان من خيار

أصحابه [عنده] أبوذر الغفاري، فجاءه ذات يوم فقال: يا رسول الله إن لي غنيمات (٢)

قدر ستين شاة، أكره أن أبدو (٣) فيها، و افارق حضرتك و خدمتك، و أكره أن أكلها

إلى راع فيظلمها (٤) و يسيء رعايتها (٥) فكيف أصنع؟

فقال رسول الله ﷺ: ابد فيها . [فبدأ فيها] فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى

رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا أباذر. فقال: لبيك يا رسول الله. قال: ما فعلت غنيماتك؟

فقال: يا رسول الله إن لها قصة عجيبة. [فقال: وما هي؟

قال: يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا (٦) الذئب على غنمي، فقلت: يا ربّ

صلاتي، يا ربّ غنمي، فأثرت صلاتي على غنمي فأخطر الشيطان بيالي «يا أباذر

أين أنت إن عدت (٧) الذئب على غنمك و أنت تصلّي فأهلكتها كلّها، و ما يبقى لك

في الدنيا ما تتعيش (٨) به»؟

فقلت للشيطان: يبقى لي توحيد الله تعالى، و الايمان بمحمد رسول الله ﷺ، و موالة

أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و موالة الأئمة الهادين الطاهرين من

(١) عنه البحار: ٢٣١/٨٤، صدر ح ٥٥، وفيه (كما في س، ص): يفسدها أو ينقضها .

(٢) «غنماً» أ . (٣) «أبدوه» ب . «أبدأ» ط . وأبدو: أخرج إلى البادية .

(٤) «فيظلمها» أ . (٥) «رعيتها» ب ، ط .

(٦) «عدا» أ . قال ابن الاثير في النهاية: ١٩٣/٣ : وفيه «مادئبان عاديان أصابا فريقة غنم»

العادي: الظالم ، وقد عدا يعدو عليه عدواناً .

(٧) «عدت» أ . (٨) «تعيش» أ ، البحار: ٨٤ .

ولده، و معادة أعدائهم، وكلّما فات من الدنيا بعد ذلك جليل<sup>(١)</sup>. فأقبلت على صلاتي، فجاء ذئب، فأخذ حملاً وذهب به وأنا أحسّ به، إذا أقبل على الذئب أسد فقطعه نصفين، واستنقذ الحمل وردّه إلى القطيع، ثم ناداني<sup>(٢)</sup>: يا أباذر أقبل على صلاتك، فإن الله تعالى قد وكلني بغمك إلى أن تصلي .

فأقبلت على صلاتي، وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها، فجاءني الأسد وقال لي: إمض إلى محمد ﷺ فأخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك، و وكل أسداً بغمه بحفظها.

فتعجب من [كان] حول رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ: صدقت يا أباذر، ولقد آمنت به أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) .

فقال بعض المنافقين: هذا بمواطاة<sup>(٣)</sup> بين محمد وأبي ذر، يريد أن يخدعنا بغروره. و اتفق منهم عشرون رجلاً وقالوا: نذهب إلى غنمه، وننظر إليها، وننظر إليه<sup>(٤)</sup> إذا صلت، هل يأتي الأسد ويحفظ<sup>(٥)</sup> غنمه، فيتبين بذلك كذبه .

فذهبوا ونظروا و [إذا] أبو ذر قائم يصلي، و الأسد يطوف حول غنمه ويرعاهما ويرد إلى القطيع ما شذ عنه منها، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد: هاك قطيعك مسلماً، وافر العدد سالمًا<sup>(٦)</sup>.

ثم ناداهم الأسد: [يا معاشر المنافقين أنكرتم لواسي محمد وعليّ وآله الطيبين و المتوسّل إلى الله تعالى بهم أن يسخّرني [الله]<sup>(٧)</sup> ربّي لحفظ غنمه، والذي

(١) «سهل» ب، ط. و جلال: هين يسير. والجلل من الاضداد، يكون للحقير والعظيم .

(٢) «نادى» ب، ط. (٣) «لمواطاة» البحار .

(٤) «إلى أبي ذر» ب، ط. (٥) «لحفظ» أ .

(٦) «سالم الاهل» أ، س. (٧) من البحار .

أكرم محمداً وآله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يدي ذرّ حتى لو أمرني بافتراسكم وهلاككم لأهلككم<sup>(١)</sup> و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأله الله بمحمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أن يحول البحار دهن زنبق و بان<sup>(٢)</sup> و الجبال مسكاً و عنبراً و كافوراً، و قضبان الأشجار قصب الزمرد، و الزبرجد لما منعه الله تعالى ذلك. فلما جاء أبو ذرّ إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله: يا أبا ذرّ إنك أحسنت طاعة الله، فسخر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك، فأنت من أفضل من مدحه الله عزّ وجلّ [ب] أنه يقيم الصلاة.<sup>(٣)</sup>

قوله عزّ وجلّ: «و مما رزقناهم ينفقون» .

٣٨- قال الامام عليه السلام: يعني ﴿ومما رزقناهم﴾ من الأموال، و القوى في الأبدان و الجاه ، و المقدار . ﴿ينفقون﴾ :

يؤدّون من الأموال الزكوات ، و يجودون بالصدقات، و يحتملون الكل<sup>(٤)</sup> يؤدّون الحقوق اللزومات : كالنفقة في الجهاد إذا لزم ، و إذا استحبّ، و كسائر النفقات الواجبات على الأهلين و ذوي الأرحام القريبات<sup>(٥)</sup> و الآباء و الامهات و كالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات، و كالمعروف بالاسعاف و القرض ، و الأخذ بأيدي الضعفاء و الضعيفات .

و يؤدّون من قوى الأبدان المعونات كالرجل يقود ضريراً ، و ينجيه مسن مهلكة أو يعين مسافراً أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها، أو كدفع عن

(١) «لأهلكم» أ.

(٢) «ذبيق، و بان» أ. «زنبق و بان» البحار: ٨٤ . و الزنبق : دهن الياسين .

و البان : شجر ثمرته تشبه قرون اللوباء ، يؤخذ من حبه دهن طيب .

(٣) عنه البحار : ٣٩٣/٢٢ ح ١٦٤، و ج ٢٣١/٨٤ ضمن ح ٥٠ ، و مدينة المعاجز : ٦٧ ح ١٦٠ .

و أورد قطعة منه في تنبيه الخواطر : ١٠١/٢ ، و ارشاد القلوب : ٤٢٥/٢ .

(٤) الكل - بفتح الكاف - : المشقة . - (٥) «و القرابات» أ .

مظلوم [قد] قصده ظالم بالضرب أو بالأذى .

و يؤدون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقعة فيه ، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن [قد] عجز عنها بمقداره .  
فكل هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى .<sup>(١)</sup>

### [في أن الاعمال لا تقبل الا بالولاية :

٣٩- قال الامام عليه السلام : أما الزكاة فقد قال رسول الله ﷺ : من أدنى الزكاة إلى مستحقتها ، وقضى الصلاة على حدودها ، ولم يلحق بهما من الموبقات ما يطلهما جاء يوم القيامة يغيطة كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و علائها<sup>(٢)</sup> بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين الطاهرين .

ومن بخل بزكاته وأدى صلاته ، فضلاته محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء [حين]<sup>(٣)</sup> زكاته ، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطيبة لصلاته ، فحملتها إلى ساق العرش فيقول الله عز وجل :

سر إلى الجنان ، و اركض فيها إلى يوم القيامة ، فما انتهى إليه ركضك فهو (كاتبه بسائر ما تمسسه لباعثك)<sup>(٤)</sup> فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة ، حتى ينتهي [به] إلى حيث ما شاء الله تعالى ، فيكون ذلك كله له ، ومثله عن يمينه وشماله ، وأمامه وخلفه ، و فوقه وتحتة .

وإن بخل بزكاته ولم يؤدّها ، أمر بالصلاة فردت إليه ، و لفتت كما يلف الثوب

(١) عنه البحار : ١٦٨/٩٦ ح ١٤ ، والوسائل : ٢٣٨/١٥ ح ٢ (قطعة) .

(٢) علائي : جمع عالية - بضم العين وكسرهما - الفرفة . وفي البحار : ٩٦ : عاليها .

(٣) «خبر» ب ، والبحار : ٩٦ .

(٤) «لك كله بسائر ما تمنيت لباعثك» س ، ص . «كله يمينه ويساره لك» ب ، ط .



الخلق، ثم يضرب بها وجهه، ويقال [له]: يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا؟  
 قال: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ما أسوأ حال هذا [والله]!  
 قال رسول الله ﷺ: ألا أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا؟  
 قالوا: بلى يا رسول الله. قال: رجل<sup>(١)</sup> حضر الجهاد في سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير  
 مدبر، و الحور العين يتطلعن<sup>(٢)</sup> إليه، و خزان الجنان يتطلعون [إلى] ورود روحه  
 عليهم [و أملاك السماء] و أملاك الأرض يتطلعون [إلى] نزول حور العين إليه، و الملائكة  
 خزان الجنان، فلا يأتونه<sup>(٣)</sup>.  
 فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور [العين]<sup>(٤)</sup> لا ينزلن إليه؟  
 و ما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟  
 فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيتها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء [و]  
 دوينها . فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد [المقتول] و إيمانه برسول الله ﷺ، و صلاته  
 و زكاته، و صدقته، و أعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، و قد طبقت<sup>(٥)</sup> آفاق  
 السماء كلّها - كالثقل العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغارب، و مهاب  
 الشمال و الجنوب - تنادي أملاك تلك الأفعال<sup>(٦)</sup> الحاملون لها، الواردون بها:  
 ما بالنّا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟  
 فيأمر الله عز وجل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثمّ ينادي هؤلاء الأملاك: أدخلوها  
 إن قدرتم . فلا تقلّتها أجنحتهم، ولا يقدرّون على الارتفاع بتلك الاعمال  
 فيقولون: يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال .

(١) «من» ب، ط . (٢) «يطلبن» ب، ط . «يطلعن» س، ص البحار .

(٣) «ينزلون عليه» س . (٤) من البحار والبرهان .

(٥) «طبقت» أ . «طبق الشيء» : عم .

(٦) «الانقال» ب، ط، والبحار . «الاعمال» البرهان .

فيناديهم منادي ربنا عز وجل: يا أيها الملائكة لستم حمالي هذه الأنفال الصاعدين بها] إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش، ثم تقرأها في درجات الجنان .

فتقول الملائكة: يا ربنا ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيدك، وإيمانه بنبيك .

فيقول الله تعالى: فمطاياها موالاة علي أخي نبيي، وموالاة الأئمة الطاهرين، فان أتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة<sup>(١)</sup> لها في الجنان .

فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء، ليس له موالاة علي بن أبي طالب والطيبين من آله، ومعاداة أعدائهم .

فيقول الله تبارك وتعالى للملاك الذين كانوا حاملها: اعتزلوها<sup>(٢)</sup>، والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحق بحملها، ووضعها في موضع استحقاقها . فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المبعولة لها .

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: يا أيها الزبانية تناوليها، وحطيتها<sup>(٣)</sup> إلى سواء الجحيم، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله عليه السلام .

قال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]: فتناول<sup>(٤)</sup> تلك الأملاك، ويفلب الله عز وجل تلك الأنفال أوزاراً و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعلي عليه السلام، وموالاته لأعدائه<sup>(٥)</sup> .

فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على تلك الأعمال، وهي كالغربان

(١) «الموصلة» ص . (٢) «انزلوها» ص .

(٣) «ضعيها وحطيتها» أ . «ضعيها» ص ، البرهان .

(٤) «فتنادي» ب ، ط ، التأويل ، البحار ، والبرهان .

(٥) بمعنى أن تلك الزبانية تنادي الملائكة بأن هذا مخالف لعلي وموال لعدوه .

والفرقس<sup>(١)</sup> فتخرج من أفواه تلك الاسود نيران تحرقها، ولا يبقى له عمل إلا أحبط و يبقى عليه مولاته لأعداء علي<sup>عليه السلام</sup> وجده، ولايته، فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت أعماله، وعظمت أوزاره و أثقاله .  
فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذي يحفظ<sup>(٢)</sup> الصلاة<sup>(٣)</sup>.

[ مستحق الزكاة، وعدم جواز دفعها الى المخالف ]

٤٠ - قال: فقيل لرسول الله ﷺ: فمن يستحق الزكاة؟

قال: المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم .  
فأما من قويت بصيرته، وحسنت بالولاية لأوليائه و البراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدين ، أمس بكم رحماً من الآباء و الامتهات المخالفين<sup>(٤)</sup> فلا تعطوه زكاة ولا صدقة، فإن مواليها وشيعتنا منّا، وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاة والصدقة، وليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين: البر، و ارفعوهم عن الزكوات و الصدقات، و نزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أو ساخكم ، أوجب أحدكم أن يغسل و سخ بدنه ، ثم يصبّه على أخيه المؤمن ؟

إن و سخ الذنوب أعظم من و سخ البدن ، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين .  
ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم و زكواتكم [المخالفين] المعاندين لآل محمد، المحبّين لأعدائهم، فإن المتصدّق على أعدائنا [كان] كالسارق في حرم ربنا عزّ و جلّ و حرّمي .  
قيل: يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين، لا هم في مخالفتنا مستبصرون

(١) هو ما يشبه البق ، وقيل : البعوض الصغار .

(٢) «التي تحبط» ب ، ط ، والبرهان .

(٣) عنه تأويل الايات : ١٧١/١ ح ٥ ، والبحار: ١٨٧/٢٧ ح ٤٦٤ ، و ج ٨/٩٦ ح ٤٤ (قطعة)

والبرهان : ١٦٠/٣ ح ٧٣ .

(٤) «أما المخالف» ب ، ط . «أما المخالفون» الوسائل . وكلاهما لا يناسب السياق .

ولا هم لنا معاندون؟

قال: فيعطى الواحد [منهم] من الدراهم<sup>(١)</sup> مادون الدرهم، ومن الخبز مادون الرغيف.

### [استحباب صيانة العرض بالمال:]

وقال رسول الله ﷺ: نسم كل معروف بعد ذلك، وما وقيم به أعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس، كالشمرء الواقعين<sup>(٢)</sup> في الأعراض، تكفونهم فهو محسوب لكم في الصدقات. (٣)

### [فضل إعانة المجاهدين:]

٤١- وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحب؟ فقال: أمّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين فالنفقة هناك: الدرهم بسبعمئة ألف .  
فأمّا المستحب الذي هو قصد [هـ] الرجل، وقد ناب عنه من سبقه<sup>(٤)</sup> واستغنى عنه فالدرهم بسبعمئة حسنة، كل حسنة خير من الدنيا وما فيها مائة ألف مرة. (٥)

### [ثواب القرض]

٤٢- وأما القرض، فقرض درهم كصدقة درهمين، سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: هو الصدقة على الأغنياء. (٦)

(١) «الدرهم» أ .

(٢) من خل . «الواقعين» أ ، «الواقعين» ب ، ط . والوقاع : الذي يفتاب الناس . ويقع في فلان : أي يذمه ويعيبه ويقتابه .

(٣) عنه الوسائل ١٥٧/٦ ح ٦٦ ، والبحار : ٦٨/٩٦ ح ٤٠ ، ومستدرك الوسائل : ٦٤٤/٢ ح ١ (قطعة) . (٤) «سبعة» ب ، ط ، والبحار . وهو تصحيف .

(٥) عنه البحار : ١٠٠/٥٧ ح ١٦ ، ومستدرك الوسائل : ٢٤٥/٢ ح ٤٦ .

(٦) عنه البحار : ١٠٣/١٤٠ ح ١٣ ، وفيه : سمعت من رسول الله (ص) فقال : هو على الاغنياء .

## [ثواب نصر الضعفاء والمظلومين:]

٤٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [أنه] قال: من قاد ضرباً أربعين خطوة على أرض سهلة، لا خوف عليه [فيها]، أعطي بكل خطوة قصراً في الجنة مسيرة ألف سنة [في ألف سنة] لا يفي بقدر إبرة منها جميع<sup>(١)</sup> طلاع الأرض ذهباً. فان كان فيما فاده مهلكة جوزة عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع من الدنيا مائة ألف مرة، ورجح بسينئاته كلتها ومحققها، وأقر [له]<sup>(٢)</sup> في أعالي الجنان وغرفها. (٣)

وما من رجل رأى ملهوفاً في طريق بمر كوب له قد سقط، وهو يستغيث ولا يغاث فأغاثه وحمله على مركوبه، وسوى له إلا قال الله عز وجل:

كدرت نفسك، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك [هذا المؤمن]، لا كدرت ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الانس كلتهم من أول الدهر إلى آخره، وأعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين لينوا لك القصور والمسكن و[ل]يرفعوا لك الدرجات، فاذا أنت في جناتي<sup>(٤)</sup> كأحد ملوكها الفاضلين.

ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه، خلق الله عز وجل من حروف أقواله، وحركات أفعاله، وسكونها، أملاً كأبعد كل حرف منها [مائة] ألف ملك كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوائهم فيشجّونهم<sup>(٥)</sup> ضرباً بالأحجار الدامغة.<sup>(٦)</sup>

(١) «من جميعه» ب، س، ط، والبحار. وطلاع الأرض: ملؤها حتى يطلع أعلاه أعلاها فيساويه

(٢) «وأنزله» البحار، ص. ١٥٠

(٣) عنه البحار: ١٥٠/٧٥. ح. ٨٣. (٤) «الجنان» ط. «جناتي» س، ص، خ والبحار.

(٥) «فيشجّونهم» س، ص، والبحار. والشج في الرأس خاصة: وهو أن تضربه بشيء فتجرحه

فيه وتشقه، ثم استعمل في غيره من الأعضاء.

(٦) «الدامغة» ب، ط، والبحار. وشجة دامغة: تبلغ الدماغ.

و أوجب الله عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه، وبأقل قليل جزء ألم الضرر<sup>(١)</sup> الذي كفت عنه مائة ألف من خدام<sup>(٢)</sup> الجنان، و مثلهم من الحور العين الحسان يدلّونَه هناك و يشرّفونَه و يقولون: هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه .<sup>(٣)</sup>

### [رد غيبة المؤمن:]

و من حضر مجلساً وقد حضر فيه كلب يفترس عرض أخيه الغائب<sup>(٤)</sup> واتسع جاهه فاستخفّ به، و ردّ عليه، و ذبّ عن عرض أخيه الغائب، قبض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّتهم ، و هم شطر ملائكة السماوات ، و ملائكة الكرسيّ و العرش، و ملائكة<sup>(٥)</sup> الحجب، فأحسن كلّ واحد منهم بين يدي الله تعالى محضره، يمدحونه و يقرّبونه<sup>(٦)</sup> و يسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة .  
فيقول الله تعالى: أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من ما دحيكم مثل عدد جميعكم من درجات<sup>(٧)</sup> [و] قصور، و جنان، و بساتين، و أشجار، و ما شئت، ممّا لا يحيط به المخلوقون .<sup>(٨)</sup>

- (١) «الضرب» ب .  
(٢) «خزان» ب ، ط .  
(٣) عنه البحار : ٢٢/٧٥ ح ٢٨ .  
(٤) «أو (و) اخوانه» ب، ص، ط والبحار .  
(٥) «وهم شطر ملائكة» ب ، س ، ط ، والبحار .  
(٦) «يقرظونه» أ . «يقرظونه» س، ص . و زاد في البحار والمستدرک: و يقرظونه . قرظه: مدحه . و قرظه - بالراء المشددة - مدحه أو هجاه حتى تجاوز الحد .  
(٧) كذا في خل المستدرک . وفيه وفي الاصل و البحار : الدرجات ، وفي بعض النسخ : الدرجات قصور . قال الراغب الاصفهاني في المفردات : ١٦٧ : الدرجة يعبر بها عن منزلة الرفيعة . و هنا ليس المراد بها المعنى المعنوي وانما منازل الجنة و درجاتها الرفيعة وهي حسية .  
(٨) عنه البحار : ٢٥٨/٧٥ ح ٥١ ، و مستدرک الوسائل : ١٠٨/٢ باب ١٣٦ ح ٣ .

## [عبادة علي عليه السلام:]

٤٤- ولقد أصبح رسول الله ﷺ يوماً وقد غصص مجلسه بأهله، فقال: أيكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى؟ فسكتوا .

فقال علي صلوات الله عليه: أنا خرجت و معي دينار أريد أن أشتري به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود، وتبينت في وجهه أثر الجوع، فناولته الدينار .

فقال رسول الله ﷺ: وجبت<sup>(١)</sup>

ثم قام [رجل] آخر فقال: يا رسول الله قد أنفقت اليوم أكثر مما أنفق عليّ جهزت رجلاً وامرأة يسريدان طريقاً ولا نفقة لهما، فأعطيتهما ألفي<sup>(٢)</sup> درهم . فسكت رسول الله ﷺ .

فقالوا: يا رسول الله مالك قلت لعلي: «وجبت»، ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة؟! فقال رسول الله ﷺ: أما رأيتم ملكاً يهدي خادم<sup>[٤]</sup> إليه هدية خفيفة، فيحسن موقعها عنده، ويرفع محل صاحبها، ويحمل إليه من عند<sup>(٣)</sup> خادم آخر هدية عظيمة فيردّها، ويستخفّ بياعتها؟ قالوا: بلى .

قال: فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلة فقير مؤمن، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى (نظيراً له، معاندة عليّ أخي)<sup>(٤)</sup> رسول الله، يريد به العلوّ عليّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأحبط الله تعالى عمله، وصيّرته وبالا عليه .

أمالو تصدق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهباً و [وفضة] ولؤلؤاً لم يزد<sup>(٥)</sup> بذلك من رحمة الله تعالى إلاّ بعداً، وإلى سخط الله تعالى إلاّ قرباً، وفيه ولو جأ واقتحاماً .<sup>(٦)</sup>

(١) أي فعلت فعلا ووجبت لك به الجنة. وقال المجلسي - رحمه الله - أي لك الرحمة والجنة.

(٢) «الف» البحار . (٣) «عنده» أ. (٤) «معاندة لأخي» البحار .

(٥) «يجد» أ. (٦) عنه البحار: ١٨/٤٦ صدر ح ١٢ .

ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته [ضرواً] (١)؟  
فقال عليّ عليه السلام: أنا مررت في طريق كذا، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله  
أسد، فوضعه تحته وقعد عليه، و الرجل يستغيث بي من تحته، فنادت الأسد: خلّ عن  
المؤمن . فلم يخلّ، فتقدمت إليه فركلته برجلي [فدخلت رجلي] فسي جنبه الأيمن  
وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً .

فقال رسول الله ﷺ: وجبت، هكذا يفعل الله بكلّ من آذى لك ولياً، يسلم الله  
عليه في الآخرة سكاكين النار و سيوفها، يبيع (٢) بها بطنه و يحشى ناراً، ثم يعاد خلقاً  
جديداً أبد الآبدين و دهر الدهرين . (٣)

ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال عليّ عليه السلام: أنا . قال: صنعت ماذا؟ قال:

مررت بعمار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه  
فقال عمار: يا أخا رسول الله ﷺ هذا يلازميني و لا يريد إلاّ أذاي و إدلاسي  
لمحبّتي لكم أهل البيت، فخلّصني منه بجاهك . فأردت أن أكلّم له اليهودي .  
فقال: يا أخا رسول الله إنك أجلّ في قلبي و عيني من أن أبذلك (٤) لهذا الكافر  
ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه، ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها (٥)  
كأطراف السفرة [لفعل] (٦) فاسأله أن يعينني على أداء دينه، و يغنيني عن الاستدانة .  
فقلت: اللهم افعل ذلك به، ثم قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء

(١) الضرو - بالكسر - : الضارى من أولاد الكلاب .

(٢) أى يشق . (٣) عنه البحار: ١٩/٤١ ضمن ح ١٢٣ .

(٤) «أذلك» . أ . بذل الثوب : لبسه وقت الشغل وامتنهه .

(٥) «يسيرها» . ب، ط، تصحيف . (٦) من البحار . وفي «س» الشفرة بدل «السفرة» .



«حجر<sup>(١)</sup> أو مدر» فإن الله يقلبه لك ذهباً إبريزاً<sup>(٢)</sup>

فصرب يده، فتناول حجراً فيه أمان<sup>(٣)</sup> فتحوّل في يده ذهباً .

ثم أقبل على اليهودي فقال: وكم دينك؟ قال: ثلاثون درهماً .

فقال: كم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير .

قال عمار: اللّهمّ بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً، ليس لي هذا الذهب

لأفصل قدر حقّه .

فألانه الله عزّ وجلّ له، ففصل له ثلاثة مثاقيل، وأعطاه .

ثمّ جعل ينظر إليه وقال: اللّهمّ إني سمعتك تقول ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾

رآه استغنى<sup>(٤)</sup> ولا أريد غنى يطغيني .

اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاهه من جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً . فعاد حجراً

فرماه من يده، وقال: حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ﷺ .

[فقال رسول الله ﷺ:]

فتعجبت ملائكة السماوات والأرض من فعله،<sup>(٥)</sup> وعجبت<sup>(٦)</sup> إلى الله تعالى بالثناء

عليه، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه .

قال ﷺ: فابشر يا أبا اليقظان فانك أخو عليّ في ديانته، ومن أفاضل أهل ولايته

ومن المقبولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح<sup>(٧)</sup> من لبن

(١) «بحجر» أ . (٢) أي خالصاً .

(٣) «منان» أ، والمن: رطلان والرطل: تسعون (احدى وتسعون) مثقالاً . (مجمع البحرين: رطل، ممن)

(٤) العلق : ٦ .

(٥) «قلبه» البحار : ٢٢ . «قلبه» أ، ص «قلبه» ب ، ط .

(٦) عج : صاح و رفع صوته .

(٧) «صياح» أ . «صاح» البحار . والضياح : اللبن الرقيق الكثير الماء .

و تلحق روحك بأرواح محمد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شيعتي .<sup>(١)</sup>  
ثم قال رسول الله ﷺ: فأبىكم أذى زكاته اليوم؟ قال علي عليه السلام:  
أنا يارسول الله . فأسرّ المنافقون في أخريات<sup>(٢)</sup> المجلس بعضهم إلى بعض يقولون:  
و أي مال لعلي عليه السلام حتى يؤدي منه الزكاة؟  
فقال رسول الله ﷺ: يا علي أتدري ما يسره هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس؟  
قال علي عليه السلام: بلى، قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقاتلهم، يقولون: و أي مال  
لعلي عليه السلام حتى يؤدي زكاته؟  
كل مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله  
و حكمي على الذي منه لك في حياتك جائز، فأنسى نفسك و أنت نفسي .  
قال رسول الله ﷺ: كذلك [هو] يا علي، ولكن كيف أدبت زكاة ذلك؟  
فقال علي عليه السلام: يا رسول الله علمت بتعريف الله إليّ<sup>(٣)</sup> على لسانك أن نبوتك  
هذه سيكون بعدها ملك عضوض، و جبرية<sup>(٤)</sup> فيستولى على خمسي من السبي<sup>(٥)</sup> والغنائم  
فيبيعونه، فلا يحلّ لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي فيه<sup>(٦)</sup> لكل من ملك شيئاً  
من ذلك من شيعتي، لتحلّ لهم من منافعهم من مأكل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، ولا يكون

(١) عنه البحار: ٣٣٣/٢٢ ح ٤٨، وج ١٩/٤١ ضمن ح ١٢ .

(٢) «أخرباب» أ، وكذا التي بعدها .

(٣) «أياك» أ . وفي الوسائل بلفظ: قد علمت يا رسول الله أنه سيكون بعدك . . .

(٤) «وجبر» أ . قال ابن الاثير في النهاية: ٢٥٣/٣ : و فيه «ثم يكون ملك عضوض» أي  
يصيب الرعية فيه عسف و ظلم كأنهم يعضون فيه عضاً . و العضوض من أبنية المبالغة .  
و قال في ج ٢٣٦/١ : « ثم يكون ملك وجبروت » أي عتو و قهر . يقال : جبار بين  
- بالباء المشددة - الجبرية والجبروت .

(٥) «القي» أ . (٦) «منه» ب ، ط .

أولادهم أولاد حرام .

قال رسول الله ﷺ: ما تصدق أحد أفضل من صدقتك<sup>(١)</sup> وقد تبعك رسول الله في فعلك: أحلّ أشيعته كل ما كان فيه من غنيمته، وبيع من نصيبه<sup>(٢)</sup> على واحد من شيعته ولا أحلّه أنا ولا أنت لغيرهم .<sup>(٣)</sup>

ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟

قال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله، مررت بعبد الله [بن أبي] وهو يتناول عرض زيد ابن حارثة فقلت له: اسكت لعنك الله، فما تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس، ولا تتحدث عنه إلا كتحدثت أهل الدنيا عن الجنة، فإن الله قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه، فحجل و اغتاض، فقال: يا أبا الحسن، إنتما<sup>(٤)</sup> كنت في قولي مازحاً .  
فقلت له: إن كنت جاداً فأنا جاد، وإن كنت هازلاً فأنا هازل .

فقال رسول الله ﷺ: لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له، و لعنته ملائكة السماوات والأرضين والخجب والكرسي والعرش، إن الله تعالى يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، ويعفو عند عفوك، ويسطو عند سطوتك .

ثم قال رسول الله ﷺ: أتدري ماذا سمعت في الملا الأعلى فيك ليلة أسري بي يا عليّ؟

سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك، ويستقضونه حوائجهم، ويتقربون إلى الله تعالى بمحبتك، ويجعلون أشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلاة عليّ و عليك .  
و سمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول: عليّ الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات، الذي قد اجتمعت فيه من خصال الخير (ما قد تفرّق

(١) «صدقاتك» أ . (٢) «مع نصيبه» س ، ط .

(٣) عنه الوسائل : ٣٨٥/٦ ح ٢٠، والبحار : ٢٠/٤١ ضمن ح ١٢، وح ١٩٣/٩٦ ح ١٦٦ .

(٤) «أنا» ب ، ط .

في غيره من البريات<sup>(١)</sup> عليه من الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات .  
وسمعت الأملآك بحضرته، والأملآك في سائر السماوات والحجب والعرش والكرسي  
والجنة والنار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله<sup>(٢)</sup> :  
آمين اللهم وطهرنا بالصلاة عليه و على آل الطيبين<sup>(٣)</sup>.

قوله عز وجل : «والذين يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك  
وبالآخرة هم يوقنون» : ٤

٤٥- قال الامام عليه السلام : ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة فقال :  
«والذين يؤمنون بما انزل اليك - يا محمد-<sup>(٤)</sup> و ما انزل من قبلك» على الأنبياء  
الماضين، كالتوراة والانجيل والزبور، وصحف إبراهيم، و سائر كتب الله تعالى المنزلة  
على أنبيائه، بأنها حق و صدق من عند رب العالمين، العزيز، الصادق، الحكيم .  
«و بالآخرة هم يوقنون» :

وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون، [و] لا يشكّون فيها<sup>(٥)</sup> أنها الدار التي فيها جزاء  
الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، و عقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه .<sup>(٦)</sup>

### [في من دفع فضل علي عليه السلام]

٤٦- قال الامام عليه السلام : [وقال الحسن بن علي عليه السلام]<sup>(٧)</sup> : من دفع فضل أمير المؤمنين عليه السلام  
على جميع من بعد النبي ﷺ فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور و صحف إبراهيم  
و سائر كتب الله المنزلة، فانه ما نزل شيء منها إلا و أهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله

(١) «ما يفرق في غيره من المزيات» أ .

(٢) «قولهم» ب ، ط . (٣) عنه البحار : ٢١/٤١ ذ ١٢ح .

(٤) «أى من القرآن والشريعة» البحار : ٦٧ . (٥) زاد في «أ» : وقال عليه السلام .

(٦) عنه تأويل الايات : ٣٣/١ صدر ح ٤ ، والبحار : ١٨/٦٧ ، وج ٢٨٥/٦٨ صدر ح ٤٣ .

(٧) ليس في البحار .

تعالى و الاقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية علي و الطيبين من آله عليه السلام .<sup>(١)</sup>  
 ٤٧- وقال الحسن عليه السلام : إن علي عليه السلام : إن دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلام الخلق  
 كلتهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ، ليصير كشمعة نار في يوم ربيع عاصف، و تصير سائر أعمال الدافع  
 لفضل علي عليه السلام كالخلفاء<sup>(٢)</sup> وإن امتلات منه<sup>(٣)</sup> الصحاري ، و اشتعلت فيها تلك النار  
 و تخشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كأنها فلا تبقى<sup>(٤)</sup> لها باقية .

### [في من شك أن الحق لعلي عليه السلام :]

٤٨- و لقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليهما السلام فقال له : ما تقول في رجل يؤمن  
 بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله : و ما أنزل [علي] من قبله، و يؤمن بالآخرة، و يصلي  
 و يزكي، و يصل الرحم، و يعمل الصالحات

[و] لكنه مع ذلك يقول: لا أدري الحق لعلي أو لفلان ؟

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : ما تقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها إلا  
 أنه يقول: لا أدري النبي محمد أو مسيلاً؟ هل ينتفع بشي من هذه الأفعال؟ فقال: لا .  
 قال: فكذلك صاحبك هذا، [ف] كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من لا يدري أم محمد  
 النبي أم مسيلاً الكذاب ؟ و كذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب [ و بالآخرة ] أو  
 منتفعاً (بشيء من أعماله)<sup>(٥)</sup> من لا يدري أعلي محق ؟ أم فلان ؟<sup>(٦)</sup>

قوله عز وجل: « أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون » : ه

(١) عنه تأويل الآيات: ٣٣/١ زح ٤، و البحار: ٦٨/٢٨٥ ضمن ح ٤٣ (٢) «الحسن» أ .

(٣) «على كل الخلفاء» ب، س، ط . و الخلفاء : ثبت معروف ، و قيل : نصب لم يدرك  
 و الخلفاء واحد يراد به الجمع . (النهاية : ٤٢٦/١) .

(٤) «منها» أ ، ص . (٥) «يبقى» أ .

(٦) «به» ب ، ط . (٧) عنه البحار : ٦٨/٢٨٥ ضمن ح ٤٣ .

٤٩- قال الامام عليه السلام: ثم أخبر (عن جلاله) <sup>(١)</sup> هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة، فقال: «أولئك» أهل هذه الصفات «على هدى» بيان <sup>(٢)</sup> أو صواب «من ربهم» وعلم بما أمرهم به «أولئك هم المفلحون» الناجون مما منه يوجلون، الفائزون بما يؤملون <sup>(٣)</sup> .  
 ٥٠- قال: وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن بلالاً كان ينظر اليوم فلاناً، فجعل [بلال] يلحن في كلامه، و فلان يعرب، و يضحك من بلال . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا عبدالله ، إنما يراد إعراب الكلام و تقويمه لتقويم الأعمال و تهذيبها، ماذا ينفع فلاناً إعرابه و تقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن؟ وما يضر بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم، مهذبة أحسن تهذيب؟  
 قال الرجل: يا أمير المؤمنين و كيف ذلك؟

قال: حسب (بلال) من التقويم لأفعاله و التهذيب لها أنه لا يرى أحداً نظيراً لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يرى أحداً بعده نظيراً لعلي بن أبي طالب، و أنه يرى أن كل من عاند علياً فقد عاند الله و رسوله ، و من أطاعه فقد أطاع الله و رسوله .  
 و حسب فلان من الاعوجاج و اللحن في أفعاله التي لا ينتفع معها بأعرابه لكلامه بالعربية، و تقويمه للسانه أن يقدم الاعجاز على الصدور، و الاستاه على الوجوه <sup>(٤)</sup> و أن يفضل الخل في الحلاوة على العسل، و الحنظل في الطيب، و العذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من الخصال <sup>(٥)</sup> فضله .

(١) «عز جلاله بأن» البحار: ٦٧ . «الله جل جلاله عن» البحار: ٦٨ .

(٢) «والبيان» الاصل والتأويل . «أى بيان» البحار: ٦٧ .

(٣) عنه تأويل الايات: ٣٤/١ ح ٥ ، والبحار: ١٨/٦٧ ، و ج ٢٨٦/٦٨ ضمن ح ٤٣ ، وفيه: الفائزون بما به يؤمنون .

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب: ٤٩٥/١٣ : يقال لاراذل الناس: هؤلاء الاستاه

ولافاضلهم: هؤلاء الاعيان، والوجوه . (٥) «خصاله» ب ، ط .

هل هو إلا كمن قدّم مسيلمة على محمد في النبوة وفضل؟ ما هو إلا من الذين قال الله تعالى : « قل هل ننبتكم بالآخرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا »<sup>(١)</sup>.

(هل هو إلا من اخوان)<sup>(٢)</sup> أهل حرورا<sup>(٣)</sup> ؟<sup>(٤)</sup>.

قوله عز وجل : « ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » : ٦

٥١- قال الامام عليه السلام : [ف] لمّا ذكر [الله] <sup>(٥)</sup> هؤلاء المؤمنين و مدحهم <sup>(٦)</sup> : ذكر

الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال :

﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله و بما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله تعالى ، و نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و بوصية علي و ولي الله و وصي رسول الله ، و بالائمة الطاهرين الطيبين خيار عباده الميامين ، القوامين بمصالح خلق الله تعالى .

« سواء عليهم ء أنذرتهم » خوفتهم « أم لم تنذرهم » لم تخوفهم [فهم] ﴿ لا يؤمنون ﴾

[أخبر عن علمه فيهم ، و هم الذين قد علم الله عز وجل أنهم لا يؤمنون] <sup>(٧)</sup>

(١) الكهف : ١٠٣-١٠٤ . (٢) « من اخوانه » أ .

(٣) حرورا : قرية بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها ، نزل بها الخوارج الذين خالفوا على بن أبي طالب عايد السلام ، و بها كان أول تحكيمهم واجتماعهم (معجم البلدان : ٢٤٥/٢) . وأورد في مناقب ابن شهر آشوب : ٣٦٨/٢ عن ابن الطفيل : أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « قل هل ننبتكم بالآخرين أعمالا... » الآية فقال عايد السلام : انهم أهل حرورا .

(٤) أورد قناعة منه في تنبيه الخواطر : ١٠١/٢ . (٥) من البحار : ٩ .

(٦) زاد في « ب ، ط » : بتوحيد الله و بنو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيه علي و ولي الله . (٧) عنه تأويل الآيات : ١ / ٣٤ ح ٦ ، وفيه « أخبر عن علم فيهم بأنهم لا يؤمنون » و البحار :

١٧٣/٩ صدر ح ٢ ، وج ٢٨٦/٦٨ ذح ٤٣ .

## [ معجزاته ﷺ : ]

٥٢- قال محمد بن علي الباقر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ لمّا قدم المدينة، وظورت آثار صدقه، وآيات حقه<sup>(١)</sup>، وبيّنات نبوته، كادته اليهود أشدّ كيد، وقصدوه أقبح قصد يقصدون أنواره ليطمسوها، وحججه ليطلّوها .  
فكان ممن قصدته للردّ عليه وتكذيبه : مالك بن الصيف<sup>(٢)</sup> وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب<sup>(٣)</sup> و جدي بن أخطب ، [ وأبوياسر بن أخطب ] و أبو لبابة بن عبد المنذر<sup>(٤)</sup> وشعبة .

(١) «حقيقته» البحار .

(٢) «الصيف» ب ، س ، ط . قال ابن هشام في السيرة النبوية: ١٦١/٢ : ويقال : ابن صيف . وقال في ص ١٩٦ «قال ابن اسحاق : وقال مالك بن الصيف ، حين بعث رسول الله (ص) - وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق ، وما عهد الله اليهم فيه - : والله ما عهدنا في محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق . فأنزل الله فيه « أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون » البقرة : ١٠٠ .

(٣) كذا ورد اسمه في كتب التاريخ والسيرة . وفي الاصل : حي بن الاخطب (أخطب) . وأيضاً في الاصل : حدى بدل «جدي» وهو تصحيف . قال ابن هشام في السيرة النبوية: ١٦٠/٢ «حيي بن أخطب وأخواه أبوياسر بن أخطب ، وجدي بن أخطب» وهم من يهود بني النضير . راجع السيرة النبوية ج ٢ وج ٣ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ والكمال لابن الاثير ج ١٢ في عدة مواضع منه .

(٤) أبو لبابة: هو من أسلم في بيعة العقبة، وهو أنصاري ومن أوسهم؛ وتحدثنا كتب التاريخ أن إسلامه كان ضعيفاً : فقد استمر حليفاً لليهود كما كان قبل الإسلام ناصحاً لهم ، وقصته في بني قريظة مشهورة حيث كتبوا للرسول صلى الله عليه وآله «أن تبعث إلينا أبا لبابة نستشيره» وذلك أثناء الحصار الذي فرضه عليهم في السنة الخامسة للهجرة ، فأرسله الرسول صلى الله عليه وآله وبعدها صرح أبو لبابة بلسانه قائلاً «فما زالت قدمي حتى عرفت أنني -



فقال مالك لرسول الله ﷺ: يا محمد تزعم أنك رسول الله؟  
قال رسول الله ﷺ: كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين .  
قال: يا محمد لن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي  
تحتنا، و لن نشهد أنك<sup>(١)</sup> عن الله جئنا حتى يشهد لك هذا البساط .  
وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لن نؤمن لك يا محمد أنك رسول الله، ولا نشهد  
لك به حتى يؤمن و يشهد لك هذا السوط الذي في يدي .  
وقال كعب بن الأشرف: لن نؤمن لك أنك رسول الله، و لن نصدقك به حتى  
يؤمن لك هذا الحمار (الذي أركبه)<sup>(٢)</sup> .  
فقال رسول الله ﷺ: إنّه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى، بل عليهم التسليم لله  
والانقياد لأمره<sup>(٣)</sup> و الاكتفاء بما جملة كافيًا .  
أما فكافكم أن أنطق التوراة، والإنجيل، والزبور، و صحف إبراهيم بنو تلي  
و دلّ على صدقي، و بيّن [لكم] فيها ذكر أخي و وصيي، و خليفتي، و خير من  
أتركه على الخلاق من بعدي عليّ بن أبي طالب  
و أنزل عليّ هذا القرآن الباهر للخلاق أجمعين<sup>(٤)</sup>، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله  
وأن يتكلموا شبهه .

→ خنت الله ورسوله . وروى ابن عباس أن قوله تعالى: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا  
عملاً صالحاً و آخر سيئاً» التوبة: ١٠٢ نزلت فيه و نقرمه تخلفوا عن غزوة تبوك، أضف  
الى ذلك أن الإمام عليه السلام قال - فيما بعد - : «وكانت منه هنات و هنات» و بالتالي  
فلا غرابة لان يندرج اسم هذا «المسلم» المتحالف مع اليهود مع من تشاء، و الحكم لله .  
(١) «لك» أ .

(٢) «يعنى حمارة الذى كان راكمه» أ ، ص . «وأشار لحمارة الذى كان راكمه» البحار .

(٣) «لاوامره» أ . (٤) «أجمع» ب ، ط .

و أمّا هذا الذي اقترحه ، فلست أقترحه على ربّي عزّ وجلّ ، بل أقول إنّما أعطاني (١) ربّي تعالى من (دلالة هو) (٢) حسبي وحسبكم ، فان فعل عزّ وجلّ ما اقترحه ما فذاك زائد في تطوّله علينا و عليكم ، و إنّ معنا ذلك فلعلمه بأنّ الذي فعله كاف فيما أرادته منّا .

قال فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه هذا أنطق الله البساط فقال :  
 أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً واحداً صمداً [ حياً ] قيّوماً  
 أبداً لم يتخذ صاحبة و لا ولداً ، و لم يشرك في حكمه أحداً  
 و أشهد أنّك - يا محمد - عبده و رسوله ، أرسلك بالهدى (٣) و دين الحقّ  
 ليظهرك (٤) على الدين كله و لو كره المشركون .

و أشهد أنّ عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك  
 و وصيّك ، و خليفتك في أمّتك ، و خير من ترکه (٥) على الخلائق بعدك ، و أنّ من والاه  
 فقد والاك ، و من عاداه فقد عاداك ، و من أطاعه فقد أطاعك ، و من عصاه فقد عصاك .  
 و أنّ من أطاعك فقد أطاع الله ، و استحقّ السعادة برضوانه .  
 و أنّ من عصاك فقد عصى الله ، و استحقّ أليم العذاب بنيرانه .  
 قال : فعجب القوم ، و قال بعضهم لبعض : ما هذا إلاّ سحر مبین .  
 فاضطرب البساط و ارتفع ، و نكّس مالك بن الصيف و أصحابه عنه حتى و قعوا  
 على رؤوسهم و وجوههم .

ثم أنطق الله تعالى البساط ثانياً فقال : أنا بساط أنطقني الله و أكرمني بالنطق بتوحيده  
 و تمجيدته ، و الشهادة لمحمد ﷺ نبيّه بأنه سيّد أنبيائه ، و رسوله إلى خلقه ، و القائم

(١) «أعطانيه» ب ، ط و البحار .

(٢) «دلالة هو» ب ، ط (٣) «بالصدق» أ . (٤) «ليظهره» س .

(٥) كذا في البحار ، و في الاصل : تركته .

بين عباد الله بحمته، و [ب] امامة أخيه، و وصيته و وزيره، و شقيقه و خليله، و ناضي ديونه و منجز عداته، و ناصر أوليائه و قاصم أعدائه، و الانقياد لمن نصبه إماماً و ولياً، و البراءة ممن اتّخذ مناباً و عدواً

فما<sup>(١)</sup> ينبغي لكافر أن يطأني، ولا [أن] يجلس عليّ إنّما يجلس عليّ المؤمنون . فقال رسول الله ﷺ لسلمان و المقداد و أبي ذرّ و عمار : قوموا فاجلسوا عليه فنتكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون. فجلسوا عليه .

ثم أنطق الله عزّ وجلّ سوط أبي لبابة بن عبد المنذر فقال :  
أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق، و باسط الرزق، و مدبّر الامور، و القادر على كل شيء .  
و أشهد أنك يا محمد عبده و رسوله، و صفيته و خليله، و حبيبه و وليته و نجيته  
جعلك السفير بينه و بين عباده، لينجي بك السعداء، و يهلك بك الأشقياء .

و أشهد أن عليّ بن أبي طالب المذكور في الملا الأعلى بأنّه سيّد الخلق بعدك  
و أنّه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق من فيه إلى قبوله طائعين و كارهين .

ثم المقاتل بعد<sup>(٢)</sup> على تأويله المحرّفين<sup>(٣)</sup> الذين غلبت أهواءهم عقولهم، فحرفوا  
تأويل كتاب الله تعالى و غيروه، و السابق<sup>(٤)</sup> إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيته  
و القاذف<sup>(٥)</sup> في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته، و المؤثرين لعصيته و مخالفته .

قال : ثم انجذب<sup>(٦)</sup> السوط من يد أبي لبابة، و جذب أبا لبابة فخرّ لوجهه، ثم<sup>(٧)</sup> قام بعد  
فجذبه السوط فخرّ لوجهه، ثم لم يزل كذلك مراراً حتى قال أبو لبابة : و يلي مالي؟  
[قال] : فأنطق الله عزّ وجلّ السوط فقال : يا أبا لبابة إنّني سوط قد أنطقني الله بتوحيده  
و أكرمني بتمجيده، و شرّفتني بتصديق نبوة محمد سيّد عبيده، و جعلني ممن يوالي<sup>(٨)</sup>

(١) «فلا» أ . (٢) «بعده» البحار . (٣) «المنحرفين» ب، ط و البحار .

(٤) «والسابق» أ . (٥) «الصادف» خ ل . (٦) «انحدر» ب ، ط .

(٧) «ثم قام فخر لوجهه، ثم» س، ص . (٨) كذا في البحار، وفي الاصل : و الـ

خير خلق الله بعده، و أفضل أولياء الله من الخلق حاشاه (١) و المخصوص بابنته سيّدة  
النسوان ، و المشرف بيئوته على فراشه أفضل الجهاد ، و المذل لأعدائه بسيف  
الانتقام، و البيان (في آيته معلوم) (٢) الحلال و الحرام، و الشرائع و الأحكام، ما ينبغي  
لكافر مجاهر (٣) بالخلاف على محمد أن يتذلني و يستعملني ، لا أزال أجذبك حتى  
أخذنك، ثم أقنك، و أروك عن يدك، أو تظهر الايمان بمحمد ﷺ (٤).  
فقال أبو لبابة: فأشهد بجميع ما شهدت به أيها السوط و أعتده، و أؤمن به .  
فنطق السوط: ها أناذا قد تقرر في يدك، لاظهارك الايمان، و الله أولى (٥) بسريرتك  
و هو الحاكم لك، أو عليك في يوم الوقت المعلوم .

قال ابن أبي عمير: ولم يحسن إسلامه و كانت منه هنتات و هنتات .

فلما قام القوم من عند رسول الله ﷺ جعلت اليهود يسرون بعضها إلى بعض بأن  
محمداً لمؤتى له (٦) و مبعوث في أمره، و ليس بنبي صادق .

وجاء كعب بن الاشرف يركب حماره فشب به الحمار ، و صرعه على رأسه  
فأوجعه، ثم عاد يركبه، فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، ثم عاد يركبه، فعاد عليه الحمار  
بمثل صنيعه، فلمّا كان في السابعة [أ] و الثامنة أنطق الله تعالى الحمار: يا عبد الله  
بشس العبد أنت، شاهدت آيات الله و كفرت بها (٧) و أنا حمار قد أكرمني الله عز وجل  
بتوحيده فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأنام ذو الجلال و الاكرام  
و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، سيّد أهل دار السلام (٨) مبعوث لاسعاد من سبق  
في علم الله سعادته، و إشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له (٩).

(١) أي سواه ، «أخيه» ب ، ط . (٢) «لامنه عليه السلام» أ .

(٣) «بجاهر» ص . (٤) «وآله» ب ، ط . (٥) «أعلم» البحار .

(٦) «المتأله» أ . (٧) «به» ب ، ط .

(٨) أي الجنة . وفي «أ» الاسلام . (٩) «بالشقاوة» البحار .

و أشهد أن بعلي بن أبي طالب [وليّه و وصي رسولّه] <sup>(١)</sup> يسعد الله من يسعده إذا وفّته لقبول موعظته ، و التأدّب بآدابه <sup>(٢)</sup> و الائتثار لأوامره ، و الانزجار بز واجره و أن الله تعالى بسيرف سطوته و صولات نعمته يكب <sup>(٣)</sup> و يخزي أعداء محمّد حتى يسوقهم بسيفه الباتر <sup>(٤)</sup> و دليله الرّاضح القاهر إلى الايمان به، أو يقذفه [الله] في الهاوية إذا أبى إلاّ تمادياً في غيّه و امتداداً في طغيانه و عمهه، ما <sup>(٥)</sup> ينبغي لكافر أن يركبني بل لا يركبني إلاّ مؤمن بالله ، مصدق بمحمّد رسول الله ﷺ ، في جميع أقراله مصوّب له في جميع أفعاله فاعل <sup>(٦)</sup> أشرف الطاعات في نصبه أخاه عليّاً وصيّاً و وليّاً، و لعلمه وارثاً ، و بدينه قيماً ، و على أمته مهيمناً ، و لديونه قاضياً، و لعداته منجزاً ، و لأوليائه موالياً، و لأعدائه معادياً .

فقال رسول الله ﷺ : يا كعب بن الأشرف حمارك خير منك، قد أبى أن تركبه [فلن تركبه أبداً] فبعه من بعض اخواننا المؤمنين .

[فقال كعب : لا حاجة لي فيه بعد أن ضرب بسحرك .

فناداه حماره: يا عدو الله كفّ عن تهجّم <sup>(٧)</sup> محمّد رسول الله ﷺ [والله] <sup>(٨)</sup> لولا كراهة مخالفة رسول الله لقتلتك، و وطيتك بحوافري، و لقطعت رأسك بأسناني .

فخزي و سكت، و اشتدّ جزعه ممّا سمع من الحمار، و مع ذلك غلب عليه الشقاء و اشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار <sup>(٩)</sup> - و كان يركبه، و يجيء <sup>(١٠)</sup> عليه إلى

(١) من البحار . (٢) «بأدبه» أ ، و البحار .

(٣) «يكبت» ب ، ط ، و البحار . و كلاهما بمعنى ، أى يصرعه .

(٤) «الباهر» أ . (٥) «لا» أ .

(٦) «وفى فعل» البحار . و فى «أ» بأشرف بدل «أشرف» .

(٧) «تهجّم» البحار . و جهّم جهامة: صار عابس الوجه . (٨) من البحار .

(٩) «درهم» البحار . (١٠) «ويأتى» ب ، ط .

رسول الله ﷺ وهو تحته هيبن، ليسن، ذليل، كريم، يقية المتالف، ويرفق به في المسالك..  
فقال رسول الله ﷺ: يا ثابت هذا لك و أنت مؤمن يرتفق بمرتفقين .<sup>(١)</sup>  
قال: فلما انصرف القوم من عند رسول الله ﷺ ولم يؤمنوا أنزل الله: يا محمد  
«إن الذين كفروا سواء عليهم [في العظة] أنذرتهم - وعظتهم و خوفتهم - أم  
لم تنذرهم لا يؤمنون» لا يصدقون بنبوتك، وهم قد شاهدوا هذه الآيات و كفروا، فكيف  
يؤمنون بك عند قولك و فعالك<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة  
ولهم عذاب عظيم»: ٧

٥٣ - قال الامام عليه السلام: أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها  
بأنهم الذين لا يؤمنون، «و على سمعهم» كذلك بسمات .

﴿و على أبصارهم غشاوة﴾ و ذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه  
و قصرُوا فيما أريد منهم [و] جهلوا ما لزمهم من الايمان به ، فصاروا كمن على عينيه  
غطاء لا يبصر [ما] أمامه . فان الله عز وجل يتعالى عن العبث و الفساد، و عن مطالبة  
العباد بما قد منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبتة ، و لا بالمسير<sup>(٤)</sup> إلى ما [ قد ]  
صدّهم بالعجز<sup>(٥)</sup> عنه .

ثم قال: «ولهم عذاب عظيم» يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين، و في الدنيا  
أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبتهه لطاعته، أو من  
عذاب الاصطلام ايصيره إلى عدله و حكمته.<sup>(٦)</sup>

(١) «ترتفق بهن (بمتن) مؤمن» ب، س، ط. «مرتفق بمرتفقين» ص، والبحار .

(٢) «ودعائك» ب، س، ص، ط، والبحار .

(٣) عنه البحار: ١٧/٣٠٢، ج ٩/١٧٣، ضمن ح ٢ (قطعة) ومناقب آل أبي طالب: ١/٩٣ مجملًا

(٤) «بالمصير» أ، س، ص، والبحار: ٥. (٥) «بالفسر» الاحتجاج، والبحار: ٥.

(٦) عنه البحار: ١٧٣/٩ ح ٢، وعنه ج ٥/٢٠٠ ح ٢٤ وعن الاحتجاج: ٢/٢٦٠ .

٥٤- وقال الصادق عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الآية المتقدمة [في] قوله: «ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون» وأظهر لهم تلك الايات <sup>(١)</sup> فقايلوها <sup>(٢)</sup> بالكفر أخبر الله عز وجل عنهم بأنّه جل ذكره ختم على قلوبهم وعلى سمعهم ختماً يكون علامة لملائكته المقرّبين القرّاء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء [المكذّبين] <sup>(٣)</sup> المذكور فيه أحوالهم .

حتى [إذا] نظروا إلى أحوالهم وقلوبهم و أسماعهم و أبصارهم و شاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها، ازدادوا بالله معرفة، و بعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً . حتى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يمرون <sup>(٤)</sup> على ما قرأوه من اللوح المحفوظ ، و شاهدوه في قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم ازدادوا - بعلم الله عز وجل بالغائبات - يقيناً .

[قال:] فقالوا: يا رسول الله فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى، محمد رسول الله يشاهده باشهد الله تعالى له، و يشاهده من أمته أطوعهم لله عز وجل، و أشدهم <sup>(٥)</sup> جدّاً في طاعة الله تعالى، و أفضلهم في دين الله عز وجل . فقالوا: من هو <sup>(٦)</sup> يا رسول الله؟ و كل منهم تمنى أن يكون هو .

فقال رسول الله ﷺ: دعوه يكن من شاء الله ، فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمنّي، ولا بالتظنّي، ولا بالافتراح، ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء، يوفقه للأعمال الصالحة <sup>(٧)</sup> يكرمه بها، فيبلغه أفضل الدرجات و أشرف المراتب

(١) «الاية» أ . والمراد بها المعجزات المتقدم ذكرها .

(٢) «فقايلوها» أ . والمقابلة : المبادلة، يقال : قايله اذا بادله .

(٣) من البحار . (٤) «يجدون» س ، ص ، ب ، ط . «يخبرون» البحار .

(٥) «وأجهدهم» أ . (٦) في البحار : بينه . (٧) «الصالحات» أ .

إن الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه<sup>(١)</sup> في غد، فجدوا في الأعمال الصالحة .  
 فمن وفاة [له] الله لما يوجب عظيم كرامته عليه . فله عليه<sup>(٢)</sup> في ذلك الفضل العظيم .  
 قال النبي : فلما أصبح رسول الله ﷺ ، و غص مجلسه بأهله ، وقد جد بالأمس كل  
 من خيارهم في خير عمله ، وإحسان إلى ربه قدمه ، يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل  
 قالوا : يا رسول الله من هذا ؟ عرفناه بصفته ، وإن لم تنص لنا على اسمه ؟  
 فقال رسول الله ﷺ : هذا الجامع للمكارم ، الحاوي للفضائل ، المشتمل على الجميل  
 قاض عن أخيه ديناً مجحفاً إلى غريم متعنت<sup>(٣)</sup> غاضب لله تعالى ، قاتل لغضبه ذلك عدو الله  
 مستحي من مؤمن معرض عنه لخجله ، يكايد<sup>(٤)</sup> في ذلك الشيطان الرجيم حتى أخزاه  
 [الله]<sup>(٥)</sup> عنه ، ووقى بنفسه نفس عبدالله<sup>(٦)</sup> مؤمن حتمى أنقذه من الهلكة .

ثم قال رسول الله ﷺ : أيتكم قضى البارحة ألف درهم و سبعمائة درهم ؟

فقال علي بن أبي طالب : أنا يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : يا علي فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته<sup>(٧)</sup> اصدفك  
 لتصديق الله إبتاك ، فهذا الروح الأمين أخبرني<sup>(٨)</sup> عن الله عز وجل أنه قد هدبك من  
 القبيح كله ، و نزتهك عن المساوية بأجمعها ، و خصتك من الفضائل بأشرفها وأفضلها  
 لا يتهمك إلا من كفر به ، وأخطأ حظ نفسه .

فقال علي عليه السلام : مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن ، فوجدت فلاناً - وأنا أتهمه

(١) «تكرموه» ب، س، ط . (٢) «فله» س، ص .

(٣) يقال : عنته : شدد عليه ، و ألزمه ما يصب عليه اداؤه ، و يشق عليه تحمله ، و منه قولهم  
 «ارضاء المتعنت صعب» . وفي البحار : سغب .

(٤) «مكايداً» ب ، س ، ط ، والبحار . (٥) من البحار . وكلمة «عنه» ليس في «أ» .

(٦) «عبدالله» الاصل والبحار . تصحيف «ظ» .

(٧) «القصة» ب ، ط . «قضيته» ص . (٨) «يخبرني» ب ، ط .



بالنفاق - قد لازمه<sup>(١)</sup> وضيعت عليه

فناداني المؤمن : يا أخا رسول الله وكشاف الكرب عن وجه رسول الله، وقامع أعداء الله عن حبيبه، أغثنني واكشف كربتي، ونجّني من غمّي، سل غريمي هذا لعنة يجيبك، ويؤجّلني، فاني معسر .

فقلت له: الله، إنك لمعسر؟! فقال: يا أخا رسول الله لئن كنت أستحل<sup>(٢)</sup> أن أكذب فلا تأمني عليّ يميني [أيضاً]، أنا معسر، وفي توالي هذا صادق، وأوقّر الله واجابه [من] أن أحلف به صادقاً أو كاذباً .

فأقبلت على الرجل فقلت: إنني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا عليّ يد أو [منّة] واجلّك أيضاً عن أن يكون لك عليّ يد أو منّة، وأسأل مالك الملك<sup>(٣)</sup> الذي لا يؤنف<sup>(٤)</sup> من سؤاله ولا يستحي من التعرض لشوابه .

ثم قلت: اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا [هذا] الدين .  
فرايت أبواب السماء تنادي أملاكها :

يا أبا الحسن مر هذا العبد يضرب بيده إلى ما شاء ممّا بين يديه من حجر و مدر و حصيات و تراب ليستحيل في يده ذهباً، ثم يقضي دينه منه، ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسدّ بها ناقة، ويمون بها عياله .<sup>(٥)</sup>

فقلت: يا عبد الله قد أذن الله بقضاء دينك، و[ب]يسارك بعد فرك، اضرب بيدك إلى ما تشاء ممّا أمامك فتناوله، فان الله يحوله في يدك ذهباً إبريزاً .  
فتناول أحجاراً ثم مدرأ فانقلب له ذهباً أحمر .

(١) «لازمه دين» أ . والمراد : عدم مفارقة الدائن للمدين والحاحه في ذلك .

(٢) «أستحل» أ . المحل : الخديعة والكيد . واستحل الشيء : اتخذته حلالاً .

(٣) «ملك الملوك» ب ، ط . (٤) «لا يؤقف» خل . أنف : كره ، ترفع .

(٥) «عيالته» ب ، ط .

ثم قلت له: افضل له منها قدر دينه فأعطه. ففعل. قلت: و الباقي رزق ساقه الله تعالى إليك.  
و كان الذي قضاه<sup>(١)</sup> من دينه ألفاً و سبعمائة درهم .

و كان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أيسر أهل المدينة .

ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلاه عقول الخلق  
إنه يضرب ألفاً و سبعمائة في ألف و سبعمائة، (ثم ما ارتفع من ذلك في مثله)<sup>(٢)</sup> إلى  
أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك [ في مثله ]، إلى أن يفعل ذلك  
ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك [ أعد ما يهبه الله لك [يا علي] في الجنة من  
القصور: قصر من ذهب، و قصر من فضة، و قصر من لؤلؤ، و قصر من زبرجد، و قصر  
من زمرد، و قصر من جوهر، و قصر من نور رب العالمين و أضعاف ذلك من العبيد  
و الخدم [ و الخيل ] و النجب<sup>(٣)</sup> تطير بين سماء الجنة و أرضها .  
فقال علي عليه السلام: «حمداً لربي، و شكراً» .

قال رسول الله ﷺ: و هذا العدد هو عدد من يدخلهم<sup>(٤)</sup> الله الجنة، و يرضى عنهم  
بمحببتهم لك، و أضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن و الانس  
يبغضهم لك و ويفعتهم فيك، و تنقيصهم<sup>(٥)</sup> إليك .<sup>(٦)</sup>

٥٥- ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم قتل رجلا البارحة، غضباً لله و لرسوله ؟

(١) «فصل» ص . (٢) ذكرها مرتين في «ب، ط» .

(٣) ليس في ب، ط، و البحار . (٤) من البحار : ٨ .

(٥) « و الجنيب » أ . و الجنيب : كل طائفة منقاد، و الجنينية : الدابة تقودها إلى جنبك .  
و النجيب من الابل : القوى ، الخفيف و السريع .

(٦) « يدخله » ب ، ط ، البحار . و لفظ الجلالة ليس في البحار .

(٧) « تنقيصهم » أ . قال ابن الاثير في النهاية : ١٠٩ / ٥ : في حديث عبد الله بن عمر « . . .  
ثم يكون النقف و النفاق » أي القتل و القتال .

(٨) عنه البحار : ٢١ / ٤٢ صدر ح ٧ .

فقال علي عليه السلام: أنا، وسيأتيك الخصوم الآن .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثت إخوانك المؤمنين [ب] القصة .

فقال علي عليه السلام: كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتداران<sup>(١)</sup> فدخلوا إليّ، فاذا فلان اليهودي، و فلان رجل معروف في<sup>(٢)</sup> الأنصار .

فقال اليهودي: يا أبا حسن اعلم أنه قد بدت لي مع هذا حكومة، فاحتكمنا إلى محمد صاحبكم، ففضى لي عليه، فهو يقول: لست أرضى بقضائه فقد حاف<sup>(٣)</sup> و مال وليكن<sup>(٤)</sup> بيني وبينك كعب [بن] الأشرف . فأبيت عليه .

فقال لي: أترضى بعلي؟ [ف]قلت: نعم . فها هو قد جاء بي إليك .

فقلت لصاحبه: أكما يقول؟ قال: نعم . فقلت: أعد عليّ الحديث .

فأعاد كما قال اليهودي، ثم قال لي: يا عليّ فاقض بيننا بالحق . فقامت أدخل منزلي فقال الرجل: إلى أين؟ قلت: أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل . فدخلت، و اشتمات عليّ سيفي، فضربته على حبل عاتقه، فلو كان جبلا لقد دته<sup>(٥)</sup> فوق رأسه بين يديه . فلهـّا فرغ عليّ عليه السلام من حديثه جاء أجل ذلك الرجل [بالرجل] المقتول، وقالوا: هذا ابن عمك قتل صاحبنا، فاقص منه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا قصاص . [ف]قالوا: أودية بارسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ولادية لكم، هذا والله [قتيل الله] لا يودى، إن عالياً قد شهد [على صاحبكم] بشهادة والله يلعنه بشهادة عليّ، ولو شهد عليّ على الثقلين لقبّل الله شهادته عليهم إنّه الصادق الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا و ادفنوه مع اليهود، فقد كان منهم .

(١) تدارأ القوم : تدافعوا في الخصومة، ونحوها، واختلفوا . (لسان العرب : ٧١/١) .

(٢) «من» أ .

(٣) كذا في البحار، حاف عليه: جار عليه وظلمه . «خان» أ . «خاف» ب ، ط .

(٤) «لكن» الاصل . (٥) القد : القطع طولاً، كالشق .

فرجع و أوداجه تشخب<sup>(١)</sup> دماً، و بدنه قد كسي شعراً .

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله ما أشبهته إلا بالخنزير في شعره !

قال رسول الله ﷺ: يا علي أو ليس لو حسبت<sup>(٢)</sup> بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنات لكان كثيراً؟ قال: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد أوجب الله لك به من الثواب كأنما اعتقت رقاباً بعدد رمل عالج<sup>(٣)</sup> [الدنيا] و بعدد كل شعرة على هذا المنافع، وإن أقل ما يعطي الله بعنق رقبة آمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة، و يمحو [الله] عنه ألف سيئة، فإن لم يكن له فلا يبه، فإن لم يكن لأبيه فلا يبه، فإن لم يكن لها فلا يبه، و إن لم يكن له فلا يبه<sup>(٤)</sup> أو جيرانه و قراباته .<sup>(٥)</sup>

٥٦- ثم قال رسول الله ﷺ: أيتكم إستحى<sup>(٦)</sup> البارحة من أخ له في الله لما رأى

به [من] خطئة، ثم كابد<sup>(٧)</sup> الشيطان في ذلك الأخ، و لم يزل به حتى غلبه؟

فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ: حدث يا علي به إخوانك المؤمنين، ليتأ سوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، و إن كان أحد منهم لا يلحق ثارك<sup>(٨)</sup>

(١) أى تسيل . والودج : عرق فى العنق . (٢) «جئت» البحار .

(٣) قال ابن الأثير فى النهاية : ٢٨٧/٣ : وفى حديث الدعاء «وما تحويه عوالمج الرمال» هى جمع عالج ، وهو ما تراكم من الرمل ، و دخل بعضه فى بعض .

(٤) «فلذويه» س ، ص . (٥) عنه البحار : ٢٤/٤٢ ضمن ح ٧٢ .

(٦) «استحيا» ب ، ط ، والبحار .

(٧) «كابد» ب ، س ، ط . كابد الأمر : فاساه و تحمل المشاق فى فعله . وكابده مكابدة : مكر به . والخلة - بالفتح - : الحاجة و الفقر .

(٨) «ثناك» ب ، ط . «شأنك» البحار . «شأوك» س ، مدينة المعاجز . «ثباتك» خ ل .

و شأوت القوم : سبقتهم .

و (لا يسبقُ ظُبارك) <sup>(١)</sup> ولا يرمقك في سابقة لك إلى النضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض، وأقصى المشرق من أقصى المغرب .

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ، و رأيت رجلا من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ و القثاء و التين ، فهو يأكلها من شدة الجوع ، فلما رأته استحييت منه أن يراني فيخجل ، و أعرضت عنه ، و مررت إلى منزلي ، و كنت أعددت لسحوري و نطوري قرصين من شعير ، فجمت بهما إلى الرجل و ناولته [بأيهما] <sup>(٢)</sup> و قلت له: أصب من هذا كلما جمعت، فإن الله عز وجل يجعل البركة فيهما . <sup>(٣)</sup>

فقال لي: يا أبا الحسن أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قبلك إنني أشتهي لحم فراخ ، اشتهاه علي <sup>(٤)</sup> أهل منزلي .  
فقلت [له]: اكسر منهما لقمأ بعدد <sup>(٥)</sup> ما تريده من فراخ، فإن الله تعالى يقابها فراخاً بمساأتي إياه لك بجاه محمد و آله الطيبين الطاهرين .

فأخطر الشيطان ببالي <sup>(٦)</sup> فقال: يا أبا الحسن تفعل هذا به ولعلته منافق ؟

(١) «لم يسبق عبادتك» البحار. «لا يسبق غناءك» مدينة المعاجز .

(٢) من البحار . (٣) «فيه» خل . (٤) «عني» أ . (٥) «بقدر» س .

(٦) واضح أن طبع الشيطان أن يأتي . . . ويوسوس لادم وبنيه ، و إنما سلطانه على الذين يتولونه لأعلى الذين آمنوا وأميرهم أمير المؤمنين على عليه السلام . ألتري حديث الباقر عليه السلام أن الرسول صلى الله عليه و آله قال لعلي عليه السلام «أما علمت يا علي أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا تفعل . . .» رواه في ثواب الاعمال: ١٦٩ ح ١٢٤ عنه البحار: ١٢٤/٩٦ ح ٣٨٨ ، وفي تفسير العياشي : ١٠٧/٢ ح ١١٣ عنه البحار المذكور ص ١٢٧ ح ٤٧٢ .

ونظيره ما قاله ابلليس لموسى بن عمران عليه السلام: . . . اذا هممت بصدقة فامضها: فاذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها . رواه المفيد في أماليه: ١٥٦ ح ٧ ، والراوندي في قصص الانبياء: ١١٠ مخطوط . عنها البحار: ٢٥١/٦٣ ح ١١٤ .

فرددت عليه: إن يكن مؤمناً فهو أدل لما أفعل معه<sup>(١)</sup> وإن يكن منافقاً، فأنا للاحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه<sup>(٢)</sup>.

وقلت له: أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوثقه بالاخلاص والنزوع<sup>(٣)</sup> عن الكفر إن كان منافقاً، فإن تصدقني عليه بهذا أفضل من تصدقني عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء، فكابدت<sup>(٤)</sup> الشيطان، ودعوت الله سرّاً من الرجل بالاخلاص بجاه محمد وآله الطيبين .

فارتعدت فرائص الرجل وسقط أوجهه، فأقمته . وقلت له : ماذا شأنك ؟ قال: كنت منافقاً شكاً فيما يقوله محمد وآله، فيما تقوله أنت، فكشف لي [الله]<sup>(٥)</sup> عن السماوات والحجب فأبصرت الجنة، [وأبصرت] كلّمّا<sup>(٦)</sup> تعدان به من المشويات، وكشف لي عن أطباق الأرض فأبصرت جهنّم، وأبصرت كلّمّا [تت] تعدان به من العقوبات . فذاك حين وقر<sup>(٧)</sup> الايمان في قلبي، وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي كان يعتورني<sup>(٨)</sup>.

فأخذ الرجل القرصين، وقلت له: كل شيء تشتهي فاكسر من القرص قليلاً، فإن الله يحول ما تشتهي وتمنّاه وتریده .

فما زال كذلك ينقلب لحماً، وشحمًا، و حلواء، و رطباً، و بطيخاً، و فواكه الشتاء و فواكه الصيف، حتى أظهر الله تعالى من ارغيفين عجبا، وصار الرجل من عتقاء الله

(١) «به» أ ، ب ، س ، ط . (٢) «احسان يلحق مستحقه» ب ، س ، ط .

(٣) «النزوع» مدينة المعاجز . وفي الاصل: من بدل «عن» . ونزع عن الشيء : كف وقلع .

(٤) «فكابدت» ب ، س . (٥) من البحار .

(٦) « فأبصرت كما » ط ، و مدينة المعاجز .

(٧) أي سكن وثبت . وفي مدينة المعاجز : وقع .

(٨) أي يغشاه وينتابه . وفي مدينة المعاجز : يتعودني .

من النار (ومن عبده المصطفين)<sup>(١)</sup> الأخيار .

فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت<sup>(٢)</sup> قد قصدوا الشيطان كل واحد [منهم]<sup>(٣)</sup> بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه، وبنيه<sup>(٤)</sup> بعضهم على بعض فتهشم . و جعل<sup>(٥)</sup> إبليس يقول :

يا رب وعدك وعدك، ألم تنظرني إلى يوم يبعثون ؟ فإذا نداء [بعض الملائكة] :  
أنظرتك لثلاث موت، ما أنظرتك لثلاث تهشم وترضّص .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن كما كابدت<sup>(٦)</sup> الشيطان فأعطيت في الله من نواك عنه وغلبته، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان، وعن محبتك، ويعطيك [في الآخرة] بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك ( وفيما تمنّاه من الله، وفيما يمنّيه الله منه درجة في الجنة من ذهب)<sup>(٧)</sup> أكبر من الدنيا، من الأرض إلى السماء، و بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك ، و جبلا من لؤلؤ، و جبلا من ياقوت، و جبلا من جوهر، و جبلا من نور رب العزة<sup>(٨)</sup> كذلك، و جبلا من زمرّد ، و جبلا من زبرجد كذلك و جبلا من مسك، و جبلا من عنبر كذلك .

وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر و النبات و شعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات، و يمحو عن محبتك السيئات، و بك يميز الله المؤمنين

(١) من البحار ، وفي الاصل « بالمصطفين عنده و » .

(٢) « وعزرائيل » س ، ص . (٣) من البحار .

(٤) « بيتيها » أ . « فتهشمه » خل . « وبينها / ويشيها خل » البحار « وتهيأ » مدينة المعاجز، وفيها : بعضها . وبيت البيت : بناه . وتهتم الشيء : تكسر .

(٥) « فتهشم وهبل » ب ، ط . وليس في مدينة المعاجز .

(٦) « كابدت » أ ، س . « عاندت » البحار : ٤٢ .

(٧) « ومما يمنيه الله منه درجة » ب ، س ، ط . و البحار : ٨ . ومثلها في « ص » باضافة « في

الجنة من ذهب أكثر » . (٨) « العالمين » أ .

من الكافرين، والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي<sup>(١)</sup>.

٥٧- ثم قال رسول الله ﷺ: أيتكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟

فقال عليؑ: أنا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري<sup>(٢)</sup>

فقال رسول الله ﷺ: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافق

المكابد لنا، فقد كفا كما الله شره وأخره للتوبة لعائه يتذكر أو يخشى<sup>(٣)</sup>.

فقال عليؑ: بينما أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة، وبين يديّ - بعيداً منّي -

ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجل<sup>(٤)</sup> من المنافقين فدفعه

ليرميّه في البئر، فماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه

وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت، فوقعت

(١) عنه البحار: ١٧٩/٨ ح ١٣٦ (قطعة)، وج ٤٢/٢٥ ضمن ح ٧، ومدينة المعاجز: ١١٣ ح ٣٠٣.

(٢) وهو صحابي أنصاري خزرجي، وكان خطيب النبي صلى الله عليه وآله، استشهد باليمامة.

وروى المفيد عن مروان بن عثمان أنه لما بايع الناس أبا بكر، دخل على عليه السلام

والزبير بيت فاطمة عليها السلام، فقال... اضمروا عليهم البيت ناراً... وخرج على

عليه السلام نحو العالية فلقبه ثابت بن قيس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟ فقال:

أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي... فقال ثابت: ولانفارق كفي يدك حتى اقتل دونك...

وذكر اليعقوبي عند مقتل عثمان وبيعة الناس لأمير المؤمنين عليه السلام أنه كان أول من

تكلم من الانصار فقال: والله يا أمير لئن كانوا تقدموك في الولاية فما تقدموك في الدين...

يحتاجون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت الي أحد...

وروى ابن هشام عن ابن اسحاق أنه عندما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين

والانصار... ويقال ثابت بن قيس وعمار بن ياسر أخوين. انظر:

أمالى المفيد: ٤٩ ح ٩، تاريخ اليعقوبي: ١٧٩، سيرة ابن هشام: ١٥٢/٢.

(٣) «المنافقين المكابدين/الكائدين... شرهم، وأخرهم للتوبة لعلهم يتذكرون أو يخشون»

س، ص، والمصادر، أى بلفظ الجمع.

(٤) «الرجال» أ «رجال» المصادر، وساقوا الحديث فيها بصيغة الجمع تارة، والمفرد تارة أخرى.



في البئر لعليّ آخذه ، فنظرت فإذا [أنا]<sup>(١)</sup> قد سببته إلى قرار البئر .

فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبته و أنت أرزن منه؟! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين و الآخرين، الذي أودعه الله رسوله و أودعك<sup>(٢)</sup> لكان من حقتك أن تكون أرزن من كل شيء، فكيف كان حالك و حال ثابت ؟

قال: يا رسول الله صرت إلى قرار البئر، واستقررت قائماً، و كان ذلك أسهل عليّ وأخف عليّ رجلي من خطاي التي أخطوها رويداً [رويداً]، ثم جاء ثابت، فانحدر فوق عليّ يديّ، وقد بسطتهما له، فخشيت أن يضربني سقوطه عليّ أويضرتّه. فما كان إلا كباقة<sup>(٣)</sup> ربحان تناولتها بيدي .

ثم نظرت، فإذا ذلك المنافق ومعده آخران عليّ شفير البئر وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصار اثنين! فجأوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتاً، فاحتضمته وجملت رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، فوقعت الصخرة عليّ مؤخّر رأسي، فما كانت إلا كترويحة<sup>(٤)</sup> بمروحة روتحت بها في حمارة<sup>(٥)</sup> القيقظ .

ثم جاؤا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة من فأرسلوها علينا، فانحنيت عليّ ثابت فأصاب مؤخّر رأسي، فكانت كماء صببته عليّ رأسي و بدني في يوم شديد الحر .

ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة من يديرونها<sup>(٦)</sup> عليّ الأرض لا يمكنهم أن يفلتوها ، فأرسلوها علينا، فانحنيت عليّ ثابت فأصاب مؤخّر رأسي و ظهري فكانت كثوب ناعم صببته<sup>(٧)</sup> عليّ بدني و لبسته، فتنعمت به .

(١) من البحار والبرهان والحلية . ويلاحظ تزامن الوقوع مع الاشتغال بحيث كان الثاني سبباً للاول .

(٢) زاد في ص ، البحار ، ومدينة المعاجز : رسوله .

(٣) « كباقة » ب ، ط ، وبعض المصادر . والطاقة : الحزمة .

(٤) « كرويحة » ب ، ط . والرويحة: وجدان السرور الحادث من اليقين .

(٥) « حارة » أ . والحمارة: شدة الحر . (٦) « يكيدونها » خ . وكاد الشيء: عالجته .

(٧) « أصبته » أ . وصب الدرع : لبسها .

ثم سمعتهم يقولون: لو أن<sup>(١)</sup> ابن أبي طالب و ابن قيس مائة ألف روح مانجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور .

ثم انصرفوا، وقد دفع الله عنهم شرهم، فأذن الله عز وجل لشفير البئر فانحطت، ولقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار<sup>(٢)</sup> والشفير بعد بالأرض، فخطونا وخرجنا .

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن الله عز وجل قد أرجب لك بذلك من التفاضل والثواب ما لا يعرفه غيره .

ينادي مناد يوم القيامة: أين محبّو علي بن أبي طالب ؟

فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شتمت من عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة . فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل [تلك] العرصات ألف ألف رجل .

ثم ينادى مناد : أين البقيّة من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

فيقوم قوم مقتصدون<sup>(٣)</sup> فيقال لهم: تمنّوا على الله عزّ وجلّ ما شتمت .

فيتمنّون فيفعل بكلّ واحد [منهم] ما تمنّى، ثمّ يضعف له مائة ألف ضعف .

ثم ينادى مناد : أين البقيّة من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟

فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها . فيقال : أين المبغضون لعلي بن أبي

طالب عليه السلام؟ فيؤتى بهم جمّ غفير، وعدد عظيم كثير، فيقال: ألانجعل كل ألف من هؤلاء

فداء لواحد من محبّي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة .

(١) «كان» أ . (٢) «واستوى قرار البئر» أ .

(٣) الظاهر أنه إشارة الى ما في قوله تعالى من سورة فاطر : ٣٢ «فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات» ففي حديث لابي اسحاق السيمى ، عن الباقر عليه السلام - فى الآية - قال: هى لنا خاصة، يا أبا اسحاق أما السابق بالخيرات: فعلى بن أبى طالب والحسن والحسين والشبيد منا، وأما المقتصد: فصائم بالنهار وقائم بالليل ، وأما الظالم لنفسه ففيه ما فى الناس وهو مغفور له . (سعد السعود : ١٠٧) .

فينجسني الله عزوجل محبتك ، ويجعل أعداءك فداءهم .

ثم قال رسول الله ﷺ: هذا الأفضل الأكرم، محبته محب الله و [محب] رسوله و مبغضه مبغض الله و [مبغض] رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد ﷺ .

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: أنظر . فنظر إلى عبد الله بن أبي و إلى سببة [نفر] (١) من اليهود، فقال: قد شاهدت ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و لمي أبصارهم . فقال رسول الله ﷺ: أنت يا علي أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد رسول الله . قال: فذلك قوله تعالى :

«ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة» تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ، و يبصرها رسول الله محمد ﷺ ، و يبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب بن علي .

ثم قال: ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ في الآخرة (بما كان) (٢) من كفرهم بالله و كفرهم بمحمد رسول الله ﷺ . (٣)

قوله عزوجل :

«ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر و ما هم بمؤمنين» : ٨

[قصة يوم الغدير] (٤)

٥٨- [قال الامام بن علي]: قال العالم موسى بن جعفر بن محمد: إن رسول الله ﷺ لما

(١) من البحار . (٢) «بما كانوا يكذبون» ب ، س ، ص ، ط ، و البرهان .

(٣) عنه البحار : ٢١٠/٧ ح ١٠٤ (قطعة) ، و ج ٢٧/٤٢ ضمن ح ٧٢ ، والبرهان : ٥٨/١ ح ٢٢ ، و حلية الأبرار : ٢٧٢/١ ، ومدينة المعاجز : ١١٣ ح ٣٠٤ .

(٤) و شهرتها طبقت الافاق ، فالحديث متواتر ، روته الخاصة والعامة ، وقد قمنا باستقصاء جميع رواته وأسأتيده عند تحقيقنا «صحيفة الامام الرضا عليه السلام» انظر ص ١٧٢-٢٢٤ وانظر المجلد الخاص به من عقبات الانوار ، وموسوعة الغدير : ١ و ج ٢ للعلامة الاميني .

أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقنه المشهور المعروف ثم قال: يا عباد الله انسبونني .

فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف .

ثم قال: أيها الناس ألسنت أولى بكم من أنفسكم<sup>(١)</sup>؟ قالوا بلى يا رسول الله .

قال عليه السلام:<sup>(٢)</sup> «أرى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله .

فنظر إلى السماء، وقال: اللهم اشهد. يقول هو ذلك عليه السلام، و[هم]<sup>(٣)</sup> يقولون ذلك ثلاثاً .

ثم قال: ألا [د] من كنت مولاه وأولى به، فهذا عليّ مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .

ثم قال: قم يا أبا بكر، فبايع له بأمرة المؤمنين . فقام فبايع له بأمرة المؤمنين .

ثم قال: قم يا عمر، فبايع له بأمرة المؤمنين . فقام فبايع له بأمرة المؤمنين .

ثم قال بعد ذلك لتمام (التسعة، ثم لرؤساء)<sup>(٤)</sup> المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم .

فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: يخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت

مر لاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم تفرقوا عن ذلك، وقد وكّدت عليهم اليهود والموانيق .

ثم إن فوماً من متمرديهم وجبايرتهم توأطوا بينهم: لئن كانت لسحمة عليه السلام

كائنة، ليدفن هذا الأمر عن عليّ ولا يتركونه له . فمرف الله تعالى ذلك من قبلهم<sup>(٥)</sup>

وكانوا يأتون رسول الله عليه السلام ويقولون: لقد أقمنا علينا<sup>(٦)</sup> أحب (خلق الله)<sup>(٧)</sup> إلى الله

وإليك وإلينا، كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا، وعام الله تعالى من

(١) زاد في «ب، ط» بأنفسكم . (٢) «وأنا» س، ص .

(٣) «اشهد بقول هؤلاء . ذلك وهو يقول وتقولون» ب، ط .

(٤) «تسعة من رؤساء» أ .

(٥) «قبلهم» أ . «قلوبهم» خ ل البرهان . يقال: أتاني من قبله أي من عنده ومن جهته .

(٦) «علياً» التأويل . (٧) «الخلق» أ، س، ص، والتأويل .

قلوبهم خلاف ذلك، ومن مواطأة بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقته<sup>(١)</sup> مؤثرون .

فأخبر الله عز وجل محمداً عنهم، فقال: يا محمد ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الَّذِي أَمَرَكَ بِنَصْبِ عَلِيِّ إِمَامًا، وَسَائِسًا لِّمَمَّتِكَ وَمَدْبِرًا﴾ ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يَتَوَاطَّؤُونَ عَلَىٰ إِهْلَاكِكَ وَإِهْلَاكِهَا، يُوْطِنُونَ أَنفُسَهُمْ عَلَىٰ التَّمَرُّدِ عَلَىٰ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَتْ بِكَ كَائِنَةٌ﴾ .<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل :

«يَخَانُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَشْعُرُونَ» ٩ .

[نفاق المنافقين الذين خانوا بعد النسي صلى الله عليه وسلم]

٥٩- [قال الامام عليه السلام]: قال [الامام] موسى بن جعفر عليه السلام :

فاتصل ذلك من مواطأتهم وقيلهم في علي عليه السلام ، و سوء تدبيرهم عليه برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم وعاتبهم ، فاجتهدوا في الایمان .

وقال أولهم : يا رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوت أن يفسح الله بها [لي] في قصور الجنان ، ويجعلني فيها من أفضل المنازل والسكان . وقال ثانيهم : بأبي أنت وأمتي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة ، والنجاة من النار إلا بهذه البيعة ، والله ما يسرني إن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وإن [كان]<sup>(٣)</sup> لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة . وقال ثالثهم : والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة - [من السرور]

(١) «محقه» أ ، والبحار .

(٢) عنه تأويل الايات : ٣٤/١ ح ٧ ، والبحار : ١٤١/٣٧ صدر ح ٣٦ : والبرهان : ٥٩/١

ح ١ ، واثبات الهداة : ٥٧٣/٣ ح ٦٥٨ مختصراً . (٣) من البحار .

والفسح<sup>(١)</sup> من الآمال في رضوان الله - ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها عليّ لمحتصت<sup>(٢)</sup> عنتي بهذه البيعة.

وحلف عليّ ماقال من ذلك ، ولعن من بلغ عنه رسول الله ﷺ خلاف ما حلف عليه .

ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من المجابرة و المتمردين .

فقال الله عز وجل لمحمد ﷺ ﴿يخادعون الله﴾ يعني يخادعون رسول الله ﷺ بأيمانهم<sup>(٣)</sup> خلاف ما في جوانحهم . ﴿والذين آمنوا﴾ كذلك أيضاً الذين سيدهم وفاضلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال :

﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ وما يضرّون بتلك الخديعة إلا أنفسهم ، فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ، ولولا إمهالهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿وما يشعرون﴾ أن الأمر كذلك ، وأن الله يطلع نبيّه على نفاقهم ، وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين ، وذلك اللعن لا يفارقهم : في الدنيا ياعنهم خيار عباد الله ، وفي الآخرة يتلون بشدائد عقاب<sup>(٤)</sup> الله .<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل :

«في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون» . ١٠ .

٦٠- [قال الامام] عليه السلام : قال [الامام] موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ ، لما

(١) «الفسيح» س ، والبحار : ٦ . «الفتح» البحار : ٣٧ .

(٢) «تمحصت» أ . (٣) «بابدائهم» التأويل والبحار .

(٤) «عذاب» أ ، ص ، وبعض المصادر . والعقاب ينمي عن الاستحقاق ، وسمى بذلك لان الفاعل يستحقه عقيب فعله ، و يجوز أن يكون العذاب مستحقاً وغير مستحق .

(الفروق اللغوية : ١٩٩)

(٥) عنه تأويل الايات : ٨٣٦/١ ، والبحار : ٥١/٦ صدر ج ٢ ، وج ١٤٣/٢٧ ضمن ج ٣٦

والبرهان : ٦٠/١ ح .

اعتذر هؤلاء [ المنافقين إليه ] بما اعتذروا، نكروا عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكّل بوطنهم إلى ربّهم، لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال :

يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك <sup>(١)</sup> السلام ويقول: أخرج هؤلاء المردة الذين اتّصل بك عنهم في عليّ عليه السلام : على نكثهم لبيعتهم، و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليّاً ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به، من طواعية <sup>(٢)</sup> الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله - لما أوقفه موقفك و أقامه مقامك - .

ليعلموا أن وليّ الله عليّاً، غنيّ عنهم، و أنّه لا يكفّ عنهم انتقامه منهم إلاّ بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغه، و الحكمة <sup>(٣)</sup> التي هو عامل بها و ممض لما <sup>(٤)</sup> يوجبها .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجماعة - من الذين اتّصل به عنهم ما اتّصل في أمر عليّ عليه السلام و المواطأة على مخالفته - بالخروج .

فقال لعليّ عليه السلام - لما استقرّ عند سفح بعض جبال المدينة - يا عليّ إنّ الله عزّ وجلّ أمر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك، و المواظبة على خدمتك، و الجِدّ في طاعتك، فان أطاعوك فهو خير لهم، يصيرون في جان الله ملوكاً خالدين ناعمين، و إن خالفوك فهو شرّ لهم، يصيرون في جهنّم خالدين معدّبين.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة: ائلموا أنكم إن أطعتم عليّاً عليه السلام سعدتم و إن خالفتموه شقيتم، و أغناه الله عنكم بمن سيريكموه، و بما سيريكموه .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ سل ربّك بجاه محمد و آله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيّدهم، أن يقلّب لك هذه الجبال ما شئت .  
فَسأل ربّه تعالی ذلك، فانقلبت فضّة .

(١) «يقرئك» ب، ط .

(٢) «طاعة» التأويل والبرهان . وكلاهما بمعنى .

(٣) «الذي بالغه بالحكمة» البحار .

(٤) «ومحص بما» أ .

ثم نادته الجبال: «يا عليّ يا وصي رسول رب العالمين إن الله قد أعدنا لك إن أردت إناقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبتك لتمضي فينا حكمك، و تنفذ فينا قضاءك» ثم انقلبت ذهباً أحمر كلتها، وقالت مقالة الفضة، ثم انقلبت مسكاً و عنبراً [و عنبراً] وجواهر و يواقيت، و كل شيء منها ينقلب إليه يناديه :

يا أبا الحسن يا أخا رسول الله ﷺ نحن المسخّرات لك، أدعنا متى شئت لتنفقنا فيما شئت نجيبك، و نتحوّل لك إلى ما شئت .

ثم قال رسول الله ﷺ: أرأيتم قد أغنى الله عز وجل علياً - بما ترون - عن أموالكم؟ ثم قال رسول الله ﷺ: يا عليّ سل الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله أن يقلّب لك أشجارها رجالاً شاكي الأسلحة، و صخورها أسوداً و نموراً و أفاعي .

فدعا الله عليّ بذلك، فامتلت تلك الجبال و الهضاب و قرار الأرض من الرجال الشاكي الأسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس المهودين؛ و من الأسود و النمر و الأفاعي حتى طبقت تلك الجبال و الأرضون و الهضاب بذلك [و] كل ينادي : يا عليّ يا وصي رسول الله، ها نحن قد سخّرنا الله لك، و أمرنا باجابتك - كلما دعوتنا - إلى اصطلام كل من ساططننا عليه، فمتى <sup>(١)</sup> شئت فادعنا نجيبك، و بما شئت فامرنا به نطعك .

يا عليّ يا وصي رسول الله إن لك عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصيّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئة <sup>(٢)</sup> واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحطّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلّب لك ما في بحارها

(١) «لئن» أ .

(٢) «هنة» أ ، ب . و هنة : حاجة و يعبر بها عن كل شيء .



الاجاج ماء عذباً أو زنبقاً<sup>(١)</sup> باناً، أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل ولو شئت أن يجمد البحار ويجعل سائر الأرض هي البحار لفعل ، فلا يحزنك تمرّد هؤلاء المتمردين ، وخلاف هؤلاء المخالفين ، فكأنّهم بالدنيا إذا<sup>(٢)</sup> انقضت عنهم كأن لم يكونوا فيها (و كأنّهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن)<sup>(٣)</sup> لم يزالوا فيها .  
يا على ان الذى أمهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمرّدهم عن طاعتك هو الذى أمهل فرعون ذا الأوتاد ، ونمرود بن كنعان ، ومن ادعى الإلهية من ذوي الطغيان وأطفي الطغاة إبليس رأس الضلالات .

[و] ما خلقت أنت ولا هم لدار الفناء، بل خلقتهم لدار البقاء، ولكنكم تنقلون<sup>(٤)</sup> من دار إلى دار ، ولا حاجة لربك إلى من يسوسهم ويرعاهم ، ولكنه أراد تشريفك خليهم ، وإبانته بالفضل فيهم<sup>(٥)</sup> ولو شاء لهداهم .

قال **الربّ** : فمرضت قلوب القوم لما شاهدوه من ذلك ، مضافاً إلى ما كان [في قلوبهم] من مرض حسدهم<sup>(٦)</sup> [له و] لعلي بن أبي طالب **عليه السلام** ، فقال الله<sup>(٧)</sup> عند ذلك :

﴿ في قلوبهم مرض ﴾ أي [في] قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعة علي بن أبي طالب **عليه السلام** ﴿ فزادهم الله مرضاً ﴾ بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما أريتهم من هذه الآيات [و] المعجزات ﴿ ولهم عذاب أليم بما كانوا

(١) كذا في الاصل والمصادر، والظاهر أنها تصحيف كلمة «زنبقاً» وهو دهن الياسمين، ذلك لكون الكلام في معرض الأشربة والادهان .

(٢) «فقد» ب ، ط . «قد» س، ص

(٣) «وكان الآخرة قد وردت عليهم» أ . وفي «س ، ص» وردوا عليها بدل «وردت عليهم» .

(٤) «تنتقلون» ب ، ط ، والبحار .

(٥) «منهم» أ ، ب ، ط . (٦) «أجسامهم» ب ، ط ، البحار ، و البرهان .

(٧) «فقال رسول الله قال الله عز وجل» أ .

يكذبون ﴿﴾، حمداً و يكذبون في قولهم: إننا على البيعة والعهد متيبون. (١)

قوله عز وجل: «و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون  
ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون»: ١١ و ١٢

٦١- قال الامام عليه السلام: قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام: [و] إذا قيل لهؤلاء الناكثين  
للبيعة في يوم الغدير ﴿﴾ لا تفسدوا في الارض ﴿﴾ باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين  
فتشوشون عليهم دينهم، و تحيرونهم في مذاهبهم .

﴿﴾ قالوا إننا نحن مصلحون ﴿﴾ لأننا لا نعتقد دين محمد و لا غير دين محمد  
و نحن في الدين متحيرون، ف نحن نرضى في الظاهر بمحمد (٢) باظهار قبول دينه  
و شريعته، و نقضي في الباطن إلى شهواتنا، فنتمتع و نترفد (٣) و نعتق أنفسنا من رق  
محمد، و نفكتها من طاعة ابن عمه علي، لكي إن أدبل (٤) في الدنيا كنا قد توجهنا  
عنده، و إن اضمحل أمره كنا قد سلمنا (من سبي) (٥) أعدائه .

قال الله عز وجل ﴿﴾ ألا إنهم هم المفسدون ﴿﴾ بما يقولون (٦) من أمور أنفسهم لأن  
الله تعالى يعرف نيته عليه السلام نفاقهم ، فهو يلعنهم و يأمر المؤمنين (٧) بلعنهم ، و لا يثق  
بهم أيضاً أعداء المؤمنين ، لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضاً ، كما ينافقون  
أصحاب محمد عليه السلام .

(١) عنه تأويل الايات: ٣٧/١ ح ٩ الى قوله تعالى «في قلوبهم مرض» و ذكر الاية ، و البحار:

١٤٤/٣٧ ضمن ح ٣٦ ، و البرهان: ٦٠/١ ح ١ ، و مدينة المعاجز: ٧١ ح ١٨١

و اثبات الهداة: ٥٧٣/٣ ح ٦٥٩ قطعة . (٢) «محمدأ» ب، س، ط ، و التأويل.

(٣) «فسنمنعه و نتركه» أ . و في «ص» تركه بدل «ترفه» .

(٤) ادبل لنا على أعدائنا أى نصرنا عليهم و كانت الدولة لنا . (لسان العرب: ٢٥٥/١١)

(٥) «علي» أ ، ص ، و البحار . (٦) «يعقلون» أ . «يفعلون» س ، ص ، البحار .

(٧) «المسلمين» أ ، س ، ص ، البحار ، و البرهان .

فلا يرفع<sup>(١)</sup> لهم عندهم منزلة، ولا يحلّون عندهم محلّ أهل الثقة<sup>(٢)</sup>.

قوله عز وجل: «وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون»: ١٣

٦٢- قال [الامام] عليه السلام: قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام: وإذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمرّار - آمنوا برسول الله وبعليّ الذي أرفقه موقعه، وأقامه مقامه، وأناط مصالح الدين والدنيا كلّها به .  
فآمنوا بهذا النبيّ، وسلّموا لهذا الامام (في ظاهر الأمر وباطنه)<sup>(٣)</sup> كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمرّار .

قالوا: في الجواب لمن يقصّون إليه، لالهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن<sup>(٤)</sup> [على] مكاشفتهم بهذا الجواب، ولكنهم يذكرون لمن يقصّون إليهم من أهلهم الذين يتقون بهم من المنافقين، ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون فيقولون لهم :

﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علياً خالص ودّهم، ومحض طاعتهم، وكشفوا رؤوسهم بموالاته وأوليايته، ومعاداة أعدائه حتى إذا<sup>(٥)</sup> اضمحل أمر محمد صلى الله عليه وآله طحطحتهم أعداؤه، وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلى الله عليه وآله أي فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء، قال الله عز وجل: ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ الأخفاء العقول والآراء، الذين لم ينظروا في أمر

(١) «يرتفع» أ، والبحار .

(٢) عند تأويل الايات: ١٠٣٩ ح ١٠ (قطعة) والبحار: ١٤٦/٣٧ ضمن ح ٣٦، والبرهان: ١/١٠٦١ ح ١

(٣) كذا في التأويل، وفي «أ» والبحار: وسلموا له ظاهرة وباطنة، وفي «ب، ط» خلة بدل «ظاهر»

(٤) «يجسرون» ص، ط، والبحار، والبرهان . وكلاهما بمعنى .

(٥) كذا في البرهان، وفي غيره: ان .

محمد ﷺ حق النظر في عرفوا نبوته ، ويعرفوا [به] صحته ما ناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا ، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين ، وصاروا خائفين وجلين من محمد ﷺ وذويه ومن مخالفيهم ، لا يأمنون أنفسهم يغلب فيهلكون منه ، فيم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لامحبة محمد والمؤمنين ، ولا محبة اليهود وسائر الكافرين . لأنهم به وبهم يظهرون لمحمد ﷺ من موالاته وموالاته أخيه علي عليه السلام ومعاداة أعدائهم اليهود [والنصارى] والنواصب . كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي صلوات الله عليهما وموالاته<sup>(١)</sup> أعدائهم ، فهم يتدرون فيهم أن نفاقهم معهم كبنفاقهم مع محمد وعلي صلوات الله عليهما .

﴿ ولكن لا يعلمون ﴾ أن الأمر كذلك<sup>(٢)</sup> ، وأن الله يطلع نبيه ﷺ على أسرارهم فيخسئهم<sup>(٣)</sup> وبلعنهم ويسقطهم<sup>(٤)</sup> .

قوله عز وجل : « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ﴾ الله يستهزيء بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون » : ١٥١٤

٦٣- [قال الامام عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : « وإذا لقوا » هؤلاء الناكثون للبيعة ، المواطون<sup>(٥)</sup> على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه .

﴿ الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ كمايمانكم ، إذ القوا سلمان والمقداد وأبازر وعمار

(١) « معاداة » البحار . أي أعداء اليهود والنصارى ، ومرجع الضمير في المتن : الرسول صلى الله عليه وآله وأصحابه . (٢) « ليس كذلك » البحار .

(٣) شيء خساس ومخسوس : تافه مرذول ، وفي « ص » فيخيبهم ، وفي « ط » فيخسئهم ، والحس : القتل الذريع ، وفي البحار : فيخسأهم .

(٤) عنه تأويل الايات : ٤٠/١ ح ١١ ، والبحار : ١٤٧/٣٧ ذح ٣٦ ، والبرهان : ٦٢/١ ح ١٠ الى قوله : كما يظهرون لهم من معاداة محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام .

(٥) « المواطون » ب ، س ، ط ، خ ل / أ .

قالوا لهم: آمنا بمحمد ﷺ، وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله، وانفدنا<sup>(١)</sup> الأمره كما آمنتهم .  
وإن أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع  
سلمان وأصحابه، فإذا لقوهم اشأزوا منهم، وقالوا: هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج  
- يعنون محمداً وعلياً صلوات الله عليهما - .

ثم يقول بعضهم [لبعض]: احترزوا منهم لا يقفون<sup>(٢)</sup> من فلنات<sup>(٣)</sup> كلامكم علي  
كفر محمد فيما قاله في علي، فينتموا عليكم فيكون فيه هلاككم، فيقول أولهم:  
انظروا إلي كيف أسخر منهم، وأكف عايتهم عنكم .

فاذا التقوا، قال أولهم: مرحباً بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد  
الأنام «لو كان الدين معلناً بالثريا لتناولوه رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم» بعينك .  
وقال فيه: ﴿سلمان منا أهل البيت﴾، فقرنه بجبرئيل الذي قال له<sup>(٤)</sup> يوم العباء  
[لمنا] قال لرسول الله ﷺ: وأنا منكم؟ فقال: «وأنت منا»، حتى ارتقى جبرئيل إلى  
الملكوت الأعلى يفتخر على أهله [و] يقول: من مثلي بخ بخ، وأنا من أهل بيت محمد ﷺ .  
ثم يقول للمقداد: [و] مرحباً بك يا مقداد، أنت الذي قال فيك رسول الله ﷺ لعلي  
عليه السلام: يا علي المقداد أخوك في الدين وقد قد منك، فكأنته بعضك، حباً لك . وبغضاً  
لأعدائك<sup>(٥)</sup> . ووالاة لأوليائك، لكن . لئلا تكة السماوات والمحجب أكثر حباً لك منك  
لعلي عليه السلام، وأشد بغضاً على أعدائك . منك على أعداء علي عليه السلام - فطوباك ثم طوباك .  
ثم يقول لابي ذر: مرحباً بك يا أباذر [و] أنت الذي قال فيك رسول الله ﷺ:  
ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر .

قيل: بماذا فضله الله تعالى بهذا وشرّفه؟

(١) انقاد، انقياداً: خضع وأذعن، «وأنفدنا» ب، ط، وبعض المصادر .

(٢) «يقفون» أ . (٣) فلنات الكلام: زلاته وهفواته .

(٤) «فيه» ب، ط . (٥) «تعصبا على أعدائك» س، ص .

قال رسول الله ﷺ: لأنه كان بفضل عليّ أخي رسول الله قوالاً، وانهني كلّ الأحوال مداحاً، و لشانثيه و أعدائه شانثاً، و لأولياته و أحبائه موالياً، [و] سوف يجعله الله عزّ وجلّ في الجنان من أفضل سكّانها، ويخدمه ما لا يعرف عدده إلاّ الله من و صائفها و غلمانها و ولدانها .

ثمّ يقول لعمار بن ياسر: أهلاً وسهلاً ومرحباً بك يا عمّار، نلت بموالاته أخي رسول الله - مع أنّك وادع، رافه<sup>(١)</sup> لا تزيد عليّ المكتوبات و المسنونات من سائر العبادات - ما لا يناله الكادّ بدنه ليلاً ونهاراً، يعني الليل قياماً والنهار صياماً، والبازل أمواله وإن كانت جميع [أموال] الدنيا له .

مرحباً بك قد رضيك رسول الله ﷺ أعليّ أخيه مصافياً، و منه مناوياً حتّى أخبر أنّك ستقتل في محبّته، و تحشر يوم القيامة في خيار زمرة، و فني الله تعالى لمثل عملك و عمل أصحابك ممّن يوفّر على خدمة محمّد رسول الله ﷺ، و أخي محمّد عليّ وليّ الله، و معاداة أعدائهما بالعداوة، و مصافات أوليائهما بالموالاته و المتابعة<sup>(٢)</sup> سوف يسعدنا الله يومنا هذا إذا التقيناكم .

فيقبل<sup>(٣)</sup> سلمان و أصحابه ظاهرهم كما أمرهم الله، و يجوزون عنهم .

فيقول الاول لأصحابه:

كيف رأيتم سخريّتي بهؤلاء، و كفتي<sup>(٤)</sup> عاديّتهم عنّي و عنكم؟!

فيقولون: لا تزال<sup>(٥)</sup> بخير ما عشت لنا .

فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم! إي أن تنتهزوا<sup>(٦)</sup> الفرصة فيهم مثل هذا

فإنّ اللبيب العاقل من (تجرّع عليّ)<sup>(٧)</sup> النصّة حتّى ينال الفرصة .

(١) وادع: أي ساكن، هادي، و رفد العيش: لان، وطاب، فهو رافه، و رفيه .

(٢) «المشايعة» ب، س، ص، ط .

(٣) «فيقول» أ، و بعض المصادر، و هر تدخيف . (٤) «وكيف كفت» ص .

(٥) «نزال» البحار ٦: . (٦) «تنتهز» أ . (٧) «يتجرّع» أ .

ثم يعودون إلى أخذانهم من المنافقين المتعزدين المشركين لئلا في تكذيب رسول الله ﷺ فيما أودأ إليهم من الله عز وجل من ذكر وتفضيل أمير المؤمنين علياً ونصبه إماماً على كافة المكاتبين .<sup>(١)</sup>

« قالوا - لهم - إننا معكم إنما نحن على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كانت لمحمد كائنة، فلا يفر نككم ولا يهوانتكم ماتسعونه منّا من تقر بظهم وترونا نجترىء عليهم من مداراتهم فـ «إنما نحن مستهزؤن» بهم .

فقال الله عز وجل : يا محمد «الله يستهزىء بهم» [و] بجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة «ويمدهم في طياتهم» يمهلمهم ويتأني<sup>(٢)</sup> بهم برفقه، ويدعوهم إلى التوبة : ويمدهم إذا تابوا<sup>(٣)</sup> المغفرة، [وهم]

«يعمّهون» لا ينزعون<sup>(٤)</sup> عن قبيح، ولا يتركون أذى لمحمد ﷺ و علي يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه .

قال الامام العالم عليه السلام : فأما استهزاء الله تعالى بهم في الدنيا فهو أنه

مع اجرائه اياهم على ظاهر أحكام المسلمين لاظهارهم ما يظهر ونمن السمع والطاعة، والموافقة بأمر<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ، وبأمره بلعنتهم .

وأما استهزائه بهم في الآخرة فهو أن الله عز وجل إذا أقرهم<sup>(٦)</sup> في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب، وأقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد ﷺ في الملك الديان، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن

(١) «المسلمين» البحار: ٦ . (٢) تأني بالامر : ترفق .

(٣) «أنا بوا» ب ، ص ، ط ، والبحار : ٨ ط حجر . وكلاهما بمعنى .

(٤) نزع عن كذا : كف و انتهى عنه . «يرعون» م ، ص ، ط ، والبحار . وهي بمعناها .

(٥) «بأمرهم» ب ، ط . (٦) «أقر المنافقين المعادين لعلي» البحار : ٨ .

بهم في الدنيا حتى يروا ما دام فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم، كما [كان] لذتهم و سرورهم بنعيمهم في جنان ربهم . فالؤمنون يعرفون أولئك الكافرين والمنافقين بأسمائهم وصفاتهم، وهم على أصناف: منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه .

ومنهم من هو بين مخالب سباعها تمبث به وتفترسه .

ومنهم من هو تحت سياط زبانيةها وأعمدتها ومرزباتها<sup>(١)</sup> تقع من أيديها عليه [ما] تشدد في عذابه ، وتعظم خزيه ونكاله .

ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ، ويسحب فيها .

ومنهم من هو في غسيلنها وغساقها يزجره فيها زبانيةها .

ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها .

والكافرون و المنافقون ينظرون ، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون - لما كانوا من موالاة محمد و علي و آلها صلوات الله عليهم - يعتقدون - ويرون :

منهم من هو على فرشها يتقلب .

ومنهم من هو في فواكئها يرتع .

ومنهم من هو في غرفها أو في بساطينها [أ] ومنتزهاتها يتبجح<sup>(٢)</sup>، والحوار العين و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قائمون بحضرتهم ، و طائفون بالخدمة حواليتهم ، وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالعجاب والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات ، يقولون [ لهم ] :

سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

(١) المرزية - بالتخفيف - : المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد .

(٢) تبجح : اذا تمكن و توسط المنزل والمقام .



فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا فلان! ويا فلان! ويا فلان! - حتى ينادونهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون؟ هلمّوا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم ، و تلحقوا بنا في نعيمها . فيقولون : يا ويلنا أنتى اننا هذا؟

[ف]يقول المؤمنون : انظروا إلى هذه الأبواب . فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيّل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون ، و يقدرّون أنهم يتمكّتون أن يتخلّصوا إليها ، فيأخذون بالسباحة في بحار حميمها، و عدواً بين أيدي زبائيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم ، فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسّتهم ، حتى إذا قدرّوا أن قد بلغوا تلك الأبواب و جدوها مردومة عنهم و تدهدهم<sup>(١)</sup> الزبانية بأعمدتها فتتكسّمهم إلى سواء الجحيم . ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله تعالى ﴿الله يستهزئ بهم﴾ ، وقوله عز وجل :

﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون \* على الأرائك ينظرون﴾<sup>(٢)</sup>

وقوله عز وجل : «اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» : ١٦

٦٤- [قال الامام] عليه السلام : قال الامام العالم موسى بن جعفر عليه السلام : ﴿اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله ﴿فماربحت تجارتهم﴾ أي ماربحوا في تجارتهم في الآخرة ، لأنهم اشتروا النار و أصناف عذابها بالجنة

(١) «تدهدهم» أ . «دهدهم» ب ، ط . الزهد والزهادة : الاعراض عن الشيء احتقاراً له . ودهده الحجر : دحرجه .

(٢) عنه البحار: ٥١/٦ ، ضمن ح ٢٢ ، وج ٢٩٨/٨ ح ٥٢ ، وج ٢١٩/٨ ط . حجر ، والبرهان :

٦٢/١ . والاية الاخيرة : ٣٤ و ٣٥ من سورة المطففين .

التي كانت معدة لهم لو آمنوا ﴿وما كانوا مهتدين﴾ إلى الحق والصواب.

فلما أنزل الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله ﷺ قوم، فقالوا:

يا رسول الله سبحانه الرازق، ألم تر فلاناً كان يسير البضاعة، خفيف ذات اليد، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته، وحملوه معيماً إلى الصين وعينوا له يسيراً من مالهم، قسّطوه على أنفسهم له، وجمعوه فاشتروا له [به]<sup>(١)</sup> بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة. فهو اليوم من مياسير أهل المدينة؟

وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله ﷺ:

يا رسول الله ألم تر فلاناً كانت حسنة حاله، كثيرة أمواله، جملة أسبابه، وافر خيراتاه وشمله مجتمع، أبي الأطلب الأموال الجمّة، فحمله الحرص على أن تهوّر، فركب البحر في وقت هيجانه، والسفينة غير وثيقة، والملاحون غير فارهين إلى أن توسط البحر حتى لعبت بسفينته ربح [عاصف] أزعجتها إلى الشاطئ، وفتقتها<sup>(٢)</sup> في ليل مظلم وذهبت أمواله، وسلم بحشاشة نفسه<sup>(٣)</sup> فقيراً وقيراً<sup>(٤)</sup> ينظر إلى الدنيا حسرة.

فقال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأحسن من الأول حالاً، وبأسوأ من الثاني

حالاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ:

أما أحسن من الأول حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمد [رسول الله]، وصدقاً في إعظام عليّ أخي رسول الله ووليه، وثمره قلبه ومحض طاعته، فشكر له ربه ونيبته ووصي نبيته وجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والآخرة، ورزقه لساناً لآلاء الله تعالى ذكراً، وقلباً لنعمائه شاكراً، وبأحكامه راضياً، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطناً. لا جرم أن الله عز وجل سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته، وحباه

(١) من البحار والحلية. (٢) «فتتها» أ، ص.

(٣) «بحشاشته» ص، ط، والبحار: ٦٨. والحشاشة: رمق بقية الحياة والروح.

(٤) أي ذليلاً مهاناً. وفي «ط» قتيلاً.

برضوانه وكراماته ، فكانت تجارة هذا أربح ، وغنيمة أكثر وأعظم .  
وأما أسوأ من الثاني حالاً فرجل أعطى أخاه محمد رسول الله بيعته ، وأظهر له موافقته و موالة أوليائه، ومعاداة أعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف<sup>(١)</sup> ووالى عليه أعداءه، فختم له بسوء أعماله فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، وقد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين .

### [محبة على عليه السلام وآله]

ثم قال رسول الله ﷺ: معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرم الله بالارتضاء، واجتباها بالاصطفاء، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيّد الأنبياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام و بموالة أوليائه و معاداة أعدائه و قضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته و معاداة أعدائه شركاؤكم .

فإن رعاية عليّ أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم - الذي ذكرتموه - إلى الصين الذي عرضوه للنفاء<sup>(٢)</sup> وأعانوه بالثراء<sup>(٣)</sup>.

أما أن من شعبة عليّ لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته<sup>(٤)</sup> من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارية<sup>(٥)</sup> تقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكّون أنه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين .

### فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل :

يا أيّها العبد الخاطيء [ الجاني ] هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنات تكافئها، فتدخل جنة الله برحمة الله؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعده الله؟ يقول العبد: لأدري.

(١) «خالقه» ب ، ط .

(٢) «للغنى» ط . (٣) «بالشراء» خل . (٤) «ميزانه» ب ، ط .

(٥) «السيارة» أ، والبحار: ٨. يقال: قطع عرقاً تياراً أى سريع الجرية. (لسان العرب: ٤/٩٧)

فيقول منادى ربنا عز وجل: فان ربّي يقول: ناد في عرصات القيامة:  
 ألا إنّي فلان بن فلان، من أهل بلد كذا [و كذا]. قد رهنّت بسيئات كأهنا مال الجبال  
 والبحار ولا حسنات لي بازائها، فأني أهل هذا المحشر كان لي عنده يد أو عارفة  
 فليفنني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام: لبيك لبيك [لبيك]  
 أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي .  
 ثم يأتي هو ومعه عدد كبير وجم غفير، وإن كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين  
 لهم قبله الظلمات .

فيقول ذلك العبد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارآء. ولنا مكرماً  
 وفي معاشرته إيتانا مع كثرة إحسانه إيتانا متواضعاً ، و قد نزلنا له عن جميع طاعتنا  
 وبذلناها له .

فيقول علي عليه السلام: فيماذا تدخلون جنّة ربكم؟ فيقولون: برحمته الواسعة التي  
 لا يعدمها من والاك، و والي آلك، يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله.

فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا  
 له، فأنت ماذا تبذل له؟ فانّي أنا الحاكم <sup>(١)</sup>، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له  
 بموالاة إيتاك، وما بينه وبين عبادي <sup>(٢)</sup> من الظلمات، فلا بدّ من فصل الحكم بينه وبينهم .  
 فيقول علي عليه السلام: يا ربّ أفعّل ما تأمرني .

فيقول الله عز وجل: [يا علي] اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله .  
 فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك، ويقول لهم:  
 اقترحوا علي ما شئتم أعطكموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله .

فيقولون: يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك

(١) «الحكم» ص، التأويل، والبحار . (٢) «العباد» أ .

ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله ﷺ .

فيقول عليّ عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عز وجل : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ [بن أبي طالب عليه السلام] فداء لصاحبه من ظلماتكم . ويظهر لهم ثواب نفوس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها، فيكون من ذلك ما يرضي الله عز وجل به خصماء أولئك المؤمنين .

ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على بال<sup>(١)</sup> بشر .

فبقية : لئن : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء؟ إذا كان هذا كله لنا ، فأين يحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين؟ وبخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من آبل الله عز وجل : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس عليّ [ابن أبي طالب] الذي قد اقترحتموه عليه ، قد جعله لكم ، فخذوه وانظروا، فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم عليّ عليه السلام عنه إلى تلك الجنان، ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل إلى ممالك عليّ عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي له ، ممّا شاء الله عز وجل من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله ﷺ : «أذلك خير نزلًا؟»

أم شجرة الزقوم<sup>(٢)</sup> المعدة لمخالفني أخي ووصيّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام .<sup>(٣)</sup>

(١) «قلب» ب ، س ، ط . (٢) الصافات : ٦٢ .

(٣) عنه البحار : ٥٩ / ٨ ، ٨٢ ح ١٠٦ / ٦٨ ، ٢٠ ح ٢٠ ، وتأويل الآيات : ٩٠ / ١ ، ٧٨ ح ٧٨ : قوله :

معاشر عباد الله ، وحلية الأبرار : ٣٠٣ / ١ ، الباب ١٧ ، والبرهان : ٦٤ / ١ ح (قطعة) .

قوله عز وجل: «مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون»: ١٧

٦٥- قال الامام [عليه السلام]: قال موسى بن جعفر [عليه السلام]: مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد ناراً أبصر بها ما حوله ، فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فأطفأها ، أو بمطر .

كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن أبي طالب [عليه السلام] أعطوا ظاهراً بشهادة: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن علياً وليه وصيّه ووارثه وخليفته في أمته، وقاضي دينه، ومنجز عداته، والقائم بسياسة عباد الله مقامه، فزرت موارث المسلمين بها [ونكح في المسلمين بها] ووالوه من أجلها، وأحسنوا عنه الدفاع بسببها ، و اتخذوه أئماً يصونونه ممّا يصونون عنه أنفسهم بسماعهم منه <sup>(١)</sup> لها .

فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين ، العالم بالأسرار ، الذي لا يخفى عليه خافية فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلك حين ذهب نورهم، وصاروا في ظلمات [عذاب الله، ظلمات] أحكام الآخرة ، لا يرون منها خروجاً، ولا يجدون عنها محيصاً .

ثم قال: «صم» يعني بصمّون في الآخرة في عذابها .

«بكم» يكمنون هناك بين أطباق نيرانها «عمى» يعمون هناك .

(١) قال المجلسي - رحمه الله - : الضمير في «منه» راجع الى أمير المؤمنين ، و في «لها» الى الانفس ، أى بأنهم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف والاحكام والمواعظ .

أو ضمير سماعهم راجع الى المسلمين ، وضمير منه الى المنافق. وضمير لها الى الشهادة، أى اتخذهم له أئماً بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة .

وذلك نظير قوله عز وجل «ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً  
وصماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً»<sup>(١)</sup>

[ ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت : ]

٦٦- قال الامام<sup>(٢)</sup> عليه السلام: عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ﷺ، قال :

ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر، ونكثها في الباطن  
وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه تمثّل له إبليس وأعوانه .  
و تمثّل النيران وأصناف عذابها<sup>(٣)</sup> لعينيه وقلبه ومقاعده<sup>(٤)</sup> من مضايقتها .  
و تمثّل له أيضاً الجنان و منازلها فيها لو كان بقي على إيمانه ، ووفى ببيعته<sup>(٥)</sup>  
فيقول له ملك الموت :

انظر فتلك الجنان التي لا يقدر<sup>(٦)</sup> قدر سرّائها<sup>(٧)</sup> وبهجتها وسرورها إلا الله رب  
العالمين كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله ﷺ  
كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء ، لكنك (نكثت وخالفت) فتلك النيران وأصناف  
عذابها وزبائنها ومرزباتها وأفاعيها الفاغرة أوراها، وعقاربها الناصبة أذنانها، وسباعها  
الشائلة<sup>(٨)</sup> مخالبتها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك .

(١) عنه البحار : ٣٨٦/٨ ط . حجر . و البرهان : ١/٦٤ ح ١٦ ، والاية الاخيرة : ٩٧ من

سورة الاسراء . (٢) «العالم» س ، التأويل ، البحار ٨ ، والبرهان .

(٣) «عقاربها» س ، ص ، البحار : ٨ والبرهان ، «عقاربيتها» البحار : ٢٤ ، «عقاربها»  
التأويل . وفي «ب ، ط» اعينه وسمعه بدل «لعينيه» .

(٤) «تقاعده» أ ، «مقاعده» البحار : ٨ .

(٥) «وفى ببيعته» الاصل . (٦) «يقادر» التأويل والبحار . (٧) «مسررتها» ب ، ط .

(٨) «الشائلة» ب ، ط . والشائلة : المرتفعة .

قال ابن الاثير في النهاية : ٢/٤٣٤ . في صفته صلى الله عليه وآله «سائل الاطراف» أي ممتدا .

فعند ذلك يقول: «يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا»<sup>(١)</sup>

فقلت ما أمرني و التزمت من موالاته عليّ عليه السلام ما ألزمني .<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل : «أو كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت و الله محيط بالكافرين ﴿﴾ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه و اذا أظلم عليهم قاموا و لو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم ان الله على كل شيء قدير» : ١٩-٢٠

٦٧- قال الامام عليه السلام<sup>(٣)</sup> : ثم ضرب الله عز وجل مثلا آخر للمنافقين [فقال] :

مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا عليك يا محمد، مشتلا على بيان توحيدني، و إيضاح حجة نبوتك، و الدليل الباهر القاهر على استحقاق أخيك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام للموقف الذي وقفته، و المحل الذي أحلته، و الرتبة التي رفعته إليها، و السياسة التي قلده إياها فهي «كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق» قال: يا محمد كما أن في هذا المطر هذه الأشياء، و من ابتلى به خاف، فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة عليّ عليه السلام، و خوفهم أن تعثر أنت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر و الرعد و البرق، يخاف أن يخلع الرعد نؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقة<sup>(٤)</sup> عليه، فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم، و استيصالهم «يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴿﴾ من الصواعق حذر الموت» .

(١) الفرقان : ٢٧ .

(٢) عنه تاويل الآيات : ٣٧٣/١ ح ٧ ، و البحار : ١٨/٢٤ ح ٣٠ ، و ج ٣٨٧/٨ ط . حجر

و البرهان : ٦٥/١ ح ٢ ، و ج ١٦٥/٣ ح ٨ .

(٣) «العالم» البحار : ٨ ط . حجر ، و البرهان .

(٤) «و الصاعقة» ب ، ط ، و البرهان . (٥) زاد في «ط» لئلا يخلع قلوبهم .



كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد [و البرق] أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، وكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ﴾ لئلا يسمعوا لعنك [ولا] وعيدك فتغيّر أواانهم فيستدل أصحابك أنتم هم المعنيون باللعن والوعيد ، لما قد ظهر من التنبيّر والاضطراب عليهم ، فتقوى التهمة عليهم ، فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك .

ثم قال: «وإن الله محيط بالكافرين» مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم وأبدي لك أسرارهم، وأمرك بقتلهم .

ثم قال: «يكاد البرق يخطف أبصارهم» وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يفضوا عنه أبصارهم، ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالئه، ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق ، و لكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم .

فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب أخيك علي عليه السلام إماماً .

ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد، ومن أخيك علي من المعجزات الدالات على أن أمره وأمره هو الحق الذي لا ريب فيه، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، وآياتك، وآيات أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام، يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما قد عملوه <sup>(١)</sup> من الأشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقاً واحداً، أداه ذلك الجحد إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق عليه، كالتأخر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره .

ثم قال: «كلما أضاء لهم مشوا فيه»

(١) «علموه» أ ، ص . «علموا» البحار.

إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجّة مشوا فيه : ثبتوا عليه .

وهؤلاء كانوا إذا أنتجت<sup>(١)</sup> خيولهم الاناث، ونساؤهم الذكور، وحملت نخيلهم وزكت زروعهم، وربحت<sup>(٢)</sup> تجارتهم، وكثرت الابان في ضروع جدوعهم<sup>(٣)</sup> قالوا: يوشك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي عليه السلام إنه مبخوت مدال [فبذلك] ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة لنعيمش في دولته .

«وإذا أظلم عليهم قاموا»

أي [وإذا] أنتجت خيولهم الذكور، ونساؤهم الاناث، ولم يربحوا في تجارتهم ولا حملت نخيلهم، ولا زكت زروعهم، وقفوا وقالوا: هذا بشؤم هذه البيعة التي باعناها علياً، والتصديق الذي صدقنا محمداً .

وهو نظير ما قال الله عز وجل: يا محمد صلى الله عليه وآله إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك صلى الله عليه وآله .

قال الله تعالى: ﴿ قل كل من عند الله ﴾<sup>(٤)</sup> بحكمه النافذ وقضائه ، ليس ذلك لشؤمي ولا ليمني .

ثم قال الله عز وجل «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم» حتى [لا] يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم صلى الله عليه وآله إن الله على كل شيء قدير صلى الله عليه وآله لا يعجزه شيء صلى الله عليه وآله .<sup>(٥)</sup>

(١) «نتجت» ب ، ط . يقال : نتجت وأنتجت البهيمة ولداً : وضعت و ولدته .

(٢) «نمت» أ ، م ، ص .

(٣) «ضروعهم» ب ، س ، ص ، ط ، و البحار ، البرهان ، وأصل الجذع من أسنان الدواب وهو ما كان منها شاباً فتياً ، فهو من الابل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والماعز ما دخل في السنة الثانية . . . ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير . (النهاية : ٢٥٠/١)

(٤) النساء : ٧٨ . (٥) عنه البحار : ٣٨٦/٨ ط . حجر ، والبرهان : ١٦٦/١ .

قوله عز وجل: « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون » : ٢١

٦٨- [قال الامام عليه السلام] قال علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى :

« يا أيها الناس » يعني سائر [الناس] المكلفين من ولد آدم عليه السلام .

« اعبدوا ربكم » أي أطيعوا <sup>(١)</sup> ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله <sup>(٢)</sup> وحده لا شريك له ، ولا شبهه ولا مثل [له] عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله، وأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأن علياً أفضل آل محمد، وأن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، [وأن أمة محمد أفضل أمم المرسلين] . <sup>(٣)</sup>

### [ كيفية خلق الانسان وتطوراته : ]

٦٩- ثم قال الله عز وجل: ﴿ الذي خلقكم ﴾ [اعبدوا الذي خلقكم] من نطفة من ماء مهين، فجعله في قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدّره، فنعّم القادر الله رب العالمين . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن النطفة تثبت في [قرار] الرحم أربعين يوماً نطفة ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم مضغة أربعين يوماً ، ثم تجعل (بعده عظاما) <sup>(٤)</sup> ثم تكسى لحماً ، ثم يلبس الله فوقه جلدأ ، ثم ينبت عليه شعراً ، ثم يبعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام ، فيقال له : اكتب أجله وعمله ورزقه ، وشقيماً يكون أو سعيداً .

فيقول الملك: يا رب أنتى لي بعلم ذلك ؟

(١) «أجيبوا» س . (٢) «هو» ب ، س ، ط .

(٣) عنه تأويل الآيات : ١٣٤٠/١ ، والبحار : ٢٨٦/٦٨ ، صدر ح ٤٤ ، والبرهان : ٦٦/١

(٤) «عظماً» البحار : ٣٨ . صدر ح ١٠ .

فيقال له: استعمل ذلك من قرأ اللّوح المحفوظ . فيستمليه منهم (١).

[شكاية بريدة من علي بن أبي طالب عند رسول الله ﷺ و رده عليه:]

٧٠- قال رسول الله ﷺ: [و] إن ممّن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمته

علي بن أبي طالب عليه السلام، كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت .

قال: وذلك قول رسول الله ﷺ يوم شكاه بريدة، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث

جيشاً ذات يوم لغزاة، أمر عليهم علياً عليه السلام، وما بعث جيشاً قطّ فيهم علي بن أبي

طالب عليه السلام إلا جعله أميرهم .

فلما غنموا رغب علي بن أبي طالب [في] أن يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في

جملة الغنائم، فكأيداه فيها حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي، (٢) وزياده .

فلما نظر إليهما يكأيدانه ويزأيدانه، انتظر (٣) إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها

فأخذها بذلك .

فلما رجعوا (٤) إلى رسول الله ﷺ، تواطأ علي أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ﷺ

فوقف بريدة قدّام (٥) رسول الله ﷺ وقال :

(١) عنه البحار: ٦٦/٣٨ صدرح ٦، وج ٣٦٠/٦٠ ح ٤٩٢، والبرهان : ٦٦/١ ضمن ح ١ قطعة.

(٢) ظاهر التفسير أن حاطباً و بريدة قد اشتركا في هذه المكأيدة ، و لكن يلاحظ من قوله

عليه السلام : «يوم شكاه بريدة» وما أظهره الرسول صلى الله عليه وآله من جفائه له ، أن

أساس المشكلة ومحور الاثم هو بريدة ، وهذا لا يمنع أن يكون حاطباً وغيره من الذين

في قلوبهم مرض قد كأدوا، وزيادوا علياً عليه السلام . . . وقد روى المفيد في الارشاد

هذه القصة دون أن يذكر حاطباً الذي له قصة اخرى رواها المفيد في الارشاد أيضاً .

انظر ارشاد المفيد : ٧٦ و ص ٩٣ .

(٣) «نظر إليهما» أ ، ب ، ص ، ط . (٤) «رجما» التأويل ، والبحار .

(٥) «أمام» ب ، س ، ط .

يا رسول الله ألم تر أن علي بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم جاء عن يمينه<sup>(١)</sup> فقالها، فأعرض عنه رسول الله ﷺ (فجاءه عن يساره وقالها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه فقالها، فأعرض عنه)<sup>(٢)</sup> ثم عاد إلى بين يديه، فقالها .

فغضب رسول الله ﷺ غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغير لونه وتردد<sup>(٣)</sup> وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال :

مالك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم؟ أما سمعت الله عز وجل يقول :

«ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً»<sup>(٤)</sup>.

قال بريدة : يا رسول الله ﷺ ما علمت أنني<sup>(٥)</sup> أقصدتك بأذى .

قال رسول الله ﷺ : أو تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي ؟

أما علمت أن علياً مني وأنا منه، وأن من آذى علياً فقد آذاني [ومن آذاني]

فقد آذى الله، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟!

يا بريدة أنت أعلم أم الله عز وجل؟ أنت أعلم أم قرأ اللوح المحفوظ؟ أنت

أعلم أم ملك الأرحام؟

(١) «فجاء عن يساره» أ .

(٢) «فجاء خلفه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله» أ .

(٣) «تردد» ب ، س ، ط ، البحار ، والبرهان . أريد وجهه وتردد : احمر حمرة فيها سواد عند الغضب . و تردد الانسان : اذا غضب و ظهر على صماغه زبدتان .

(لسان العرب : ١٧٠/٣ و ١٩٣)

(٥) «علمتى» س ، ص .

(٤) الاحزاب : ٥٧-٥٨ .

قال بريدة: بل الله أعلم، وقرأ اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم.  
قال رسول الله ﷺ فأنت أعلم يا بريدة؟ أم حفظة علي بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة  
علي بن أبي طالب.

قال رسول الله ﷺ فكيف تخطئته وتلومته وتوبخه وتشتع عليه في فعله، وهذا  
جبرئيل أخبرني، عن حفظة علي عليه السلام أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ [يوم] ولد  
وهذا ملك الأرحام حدثني أنهم كتبوا قبل أن يولد، حين استحكم في بطن أمه، أنه  
لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قرأ اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم  
وجدوا في اللوح المحفوظ «علي المعصوم من كل خطأ وزلة».

فكيف تخطئته [أنت] يا بريدة وقد صوبته رب العالمين والملائكة المقرَّبون؟<sup>(١)</sup>  
يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، وسيّد  
الوصيّين، [وسيّد الصالحين]<sup>(٢)</sup> وفارس المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وقسيم  
الجنة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي وهذا لك.

ثم قال: يا بريدة أتري ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين، ألا تكايدوه<sup>(٣)</sup>  
ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات [هيهات]<sup>(٤)</sup> إن قدر علي عند الله تعالى أعظم من قدره  
عندكم، أو لا أخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ فإن الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ<sup>(٥)</sup> من جهة السيئات  
موازينهم فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عطبتهم.<sup>(٦)</sup>  
فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات.

فاذا النداء من قبل الله عز وجل: «لئن لم تعرفوا لأنفسكم - عبادي - حسنات  
فانسي أعرها لكم، وأوفرها عليكم».

(١) «من المقرَّبين» أ . (٢) من البحار . (٣) «تكايدوه» ط .

(٤) من البرهان . (٥) «ما تمتلئ» ب ، ط . (٦) أي هلكتم . وفي البحار: عصيتهم .

ثم تأتي الريح برقعة صغيرة [ و ] تطرحها في كفة حسناتهم ، فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء والأرض ، فيقال لأحدهم : خذ بيد أهلك وأهلك وإخوانك وأخواتك و خاصتك وقراباتك وأخدانك و معارفك ، فأدخلهم الجنة .

فيقول أهل المحشر : يا ربنا أمّا الذنوب فقد عرفناها ، فماذا كانت حسناتهم ؟ فيقول الله عز وجل : يا عبادي ، مشى أحدهم ببقيّة دين عليه لأخيه إلى أخيه نزال : أخذها فأنسى أحبّك بحبّك<sup>(١)</sup> لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له الآخر : قد تركتها لك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولك من مالي ما شئت .

فشكر الله تعالى ذلك لهما فحطّ به خطاياهما ، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما ، وأوجب لهما ولو الديهما و لذرّيتهما<sup>(٢)</sup> الجنة .

ثم قال : يا يريدة إن من يدخل النار يبغض عليّ أكثر من حصى الخذف<sup>(٣)</sup> التي يرمى بها عند الجمرات ، فإيتاك أن تكون منهم .

فذلك قوله تبارك وتعالى : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم» [ أي ] اعبدوه بتعظيم محمد صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام .<sup>(٤)</sup>

﴿الذي خلقكم﴾ نساءً ، وسواكم من بعد ذلك ، وصوّركم ، فأحسن صوركم .<sup>(٥)</sup>

٧١- ثم قال عز وجل : «والذين من قبلكم»

(١) «لحبيك» أ . (٢) «لذويهما» ب ، س ، ط .

(٣) «الخذف» أ . «الخذف» ب ، ط . وكلاهما تصحيف . قال ابن الأثير في النهاية : ١٦/٢ : ومنه حديث رمى الجمار «عليكم بمثل حصى الخذف» أي صغاراً .

(٤) وهذا عين ما ذكره الامام علي بن الحسين عليهما السلام في صدر الحديث : ٦٨ «أطيعوا ربكم من حيث أمركم أن تعتقدوا أن . . . و . . . و . . . » . ومعلوم أن من أعظم شعائر الله عز وجل تعظيم الرسول والامام من الله تعالى - بإطاعة أوامرهم ، واتباعهم ، والسير على سنتهم لتحقيق عبادته من حيث أمر به سبحانه وتعالى .

(٥) عنه تأويل الايات : ٤٦٥/٢ ح ٣٧ ، والبحار : ٦٦/٣٨ ح ٦٦ ، وج ١٠٩/٦٨ ح ٢١ (قطعة) و ص ٢٨٧ قطعة ضمن ح ٤٤٤ ، والبرهان : ٣٣٧/٣ ح .

قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لعلكم تتقون﴾<sup>(١)</sup>.

قال: لها وجهان: (٢)

(١) «لعل» لغة للترجي، وفي موارد كلام الله سبحانه للواجب العقلي والشرعي، وقد وردت في مواضع عديدة من القرآن الكريم، مثل قوله: لعلكم تسلمون، تهتدون، تفلحون. فراجع. وفي استعمال لفظ «لعل» في الموارد تنبيه على جعل المشيئة لهم في مقام الطاعة والمصيان كما قال سبحانه: «انا هديناه السبيل اما شاكرًا أو كفورًا» و«فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر».

وكما في قوله تعالى لموسى في فرعون الذي يعلم حاله وعاقبة أمره «لعله يتذكر أو يخشى» وقد سئل الامام الصادق عنها فقال عليه السلام: تذكر وخشى وآمن في وقت لم ينتفع به. أما الاتقاء فأصله: الاوتقاء، من وقى الشيء اذا صانه وستره، و تحرز من الاذى والافات قال تعالى: «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً» «قنا عذاب الجحيم» وقاهم الله شر ذلك اليوم «وما لهم من ربهم من واق» فكأن المتقى اذا لبس التقوى من الله في قلبه لبس حرزاً ودرعاً حصيناً مما يخاف ويحذر. والتقوى ضد الفجر والفجور.

فراجع المعجم المفهرس (فجر): «ونفس وما سواها فالههنا فجورها وتقواها»

«بل يريد الانسان ليفجر امامه»

«أم نجعل المتقين كالفجار»

كيف جعل الفجور - من فجر العيون - لطغيان النفس وطاعة الهوى.

(٢) ترى أيكون استعمال لفظ «لعلكم تتقون» لافادة المعنيين: «اتقاء الله، واتقاء النار» أو أحدهما مردداً؟! أو يمكن أن يكون له مفهوماً جامعاً ينطبق عليهما بالمطابقة والالتزام؟ أقول: ينبغي ذكر امور: الاول: أن «اتقوا» في كلام الله متعلق بأمرين: «اتقوا الله حق تقاته» ال عمران: ١٠٢، «اتقوا يوماً» البقرة: ٤٨، ١٢٣، ٢٨١ «اتقوا النار التي أعدت للكافرين» ال عمران: ١٣١.

ولاريب - حقيقة واعتباراً - أن اتقاء الله بطاعته وعبادته سبب لاتقاء النار والوقاية منها، فاذا لم يصرح بما يتقى، فالمراد هو الاتقاء «مطلقاً» الذي ينطبق عليهما مورداً وقهراً. الثاني: أن «لعلكم تتقون» متعلقة ظاهراً ب «اعبدوا» دون خلقكم، ونظيره قوله تعالى ←



أحدهما خلقكم، وخلق الذين من قبلكم لعلكم - كلتكم - تتقون، أي لتتقوا كما قال الله تعالى : «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون»<sup>(١)</sup> والوجه الاخر : اعبدوا [ربكم] الذي خلقكم، والذين من قبلكم، أي اعبدوه

→ «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» البقرة : ١٨٣ .  
الثالث: أنه فرق بين أن يقول «اعبدوا ربكم . . . لعلكم تتقون» أو يقول «ربكم الذي خلقكم . . . لعلكم تتقون» فالتوصيف بـ «ربكم الذي خلقكم» يشعر بالربط بين الخلق وجوب العبادة، كما صرح به في قوله تعالى «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» الذاريات : ٥٦ فاذن يحصل لنا - من مجموع الايات : «اعبدوا ربكم الذي خلقكم . . . لعلكم تتقون ومن التصريح في «ليعبدون»، وآيات في فضل المتقين، وقوله تعالى: «وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء» الزمر : ٦١ «فوقاهم الله شر ذلك اليوم» الانسان : ١١ - أن للانسان مراحل من الخلفة الى استكمالها وخلوده في مقام أمين ، وأن الله واقيه لا يمسه سوء ولا شر من اليوم الموعود .

واجماله أن الله أراد أن يعبد ، فخلق الخلق ، ثم هداه الى معرفة ذاته و قدرته و جلاله وألهمه الفجور والتقوى ليكون بالمشيئة: اما شكراً، واما كفوراً، ثم يختار أن يكون عن معرفة وتذلل عبداً لله مطيعاً خاضعاً، ثم بطيعة لا يعصيه اتقاء بعبادته تسيباً الى اتقاء النار التي وعدها الله الكافرين فاذا اتقى ولبس درع التقوى وعبد، فكأنه احترز بحرز لا يمسه سوء. فاذا عرفت ذلك، أقول: «لعلكم تتقون» جامع مطلق لم يخص باتقاء الله أو النار ، فله التوجيهان والتوجيه بأيهما صحيح يفيد مفهوماً انطباعياً .

فاذا وجه قوله «لعلكم تتقون» - طبقاً للموضوع المتسلسل المتقدم- الى «خلقكم» فالمناسب اتقاء الله بعبادته المستلزم لاتقاء النار . و اذا وجه الى «اعبدوا» فالمناسب اتقاء النار الحاصل بالعبادة المستوجب لما حتم الله على المتقين بقوله «ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم سوء العذاب» .

(١) الذاريات : ٥٦ .

لعلكم تتقون النار و«لعل» من الله واجب لانه أكرم من أن يعني<sup>(١)</sup> عبده بلامنفعة ويطعمه في فضله ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبّح من عبده من عباده، إذا قال لرجل: اخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي، ولعلي أنفعك بها. فيخدمه، ثم يخيبه ولا ينفعه، فإن الله عز وجل أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح<sup>(٢)</sup> في أعماله من عباده.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «الذي جعل لكم الأرض فراشاً و السماء بناءً و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً و أنتم تعلمون»: ٢٢

٧٢- قال الامام الحسن بن علي عليه السلام: قال الله عز وجل:

«الذي جعل لكم الأرض فراشاً» جعلها ملائمة لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى<sup>(٤)</sup> و الحرارة فتحرقكم، و لا شديدة البرودة<sup>(٥)</sup> فتجمدكم، و لا شديدة طيب الريح فنصدع دمايتكم، و لا شديدة التتن فتعطبكم، و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، و لا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم<sup>(٦)</sup> و أبنيتكم، و دفن<sup>(٧)</sup> موتاكم، ولكنه عز وجل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به و تماسكون، و تماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها من اللين ما تنقاده لحرثكم<sup>(٨)</sup> و قبوركم و كثير من منافعكم.

(١) قال المجلسي - رحمه الله - : بالنون على بناء النفعيل أو الافعال : أى يوقعه فى التعب والنصب ، وفى بعض النسخ «بالياء» وهو قريب منه ، من قولهم أعيبى السير البعير أى أكله ، والاول أظهر . أقول : لعلها تصحيف «يمنى» من منايمنو منوا الرجل بكذا : ابتلاه واختبره ، فالرجل ممنو بكذا . (٢) «القبح» أ .

(٣) عنه البحار: ٦٩/٣٨ ذح ٦ قطعة، و ج ٢٨٧/٦٨ ذح ٤٤، و البرهان: ٦٧/١ ذح ١٠ .

(٤) «الحر» ط . «الحماء» العيون . حماء الشمس : شدة حرارتها .

(٥) «البرد و البرودة» ب ، ط .

(٦) «حرثكم» ب ، س ، ط . «دوركم» بعض المصادر .

(٧) «قبور» بعض المصادر . (٨) «لحروثكم» الاصل . «لدوركم» بعض المصادر .

فلذلك<sup>(١)</sup> جعل ﴿الارض فراشاً﴾ لكم .

ثم قال عز وجل : ﴿و السماء بناء﴾

سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم .

ثم قال عز وجل : « و أنزل من السماء ماء » يعني المطر ينزله من علا<sup>(٢)</sup> ليبلغ

قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم ثم فرقه رذاذاً و ابلا وهطلا وطلا<sup>(٣)</sup>

لتنشفه<sup>(٤)</sup> أرضوكم ، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة فتفسد أرضيكم

وأشجاركم وزروعكم وثماركم .

ثم قال عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » يعني مما يخرج من

الارض رزقاً لكم «فلا تجعلوا لله أنداداً»

أى أشباها وأمثالا من الأصنام التي لاتعقل ولا تسمع ولا تبصر ، ولا تقدر على شيء

﴿و أنتم تعلمون﴾ أنها لاتقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها

عليكم ربكم<sup>(٥)</sup> .

(١) «فذلك» ب ، ط ، والبحار : ٦ .

(٢) «علاء» أ . «على» العيون . «العلی» التوحيد . «علو» الاحتجاج . «اعلى» البرهان .

يقال : أتيت من علا : أى من فوق .

(٣) الرذاذ : المطر الضعيف ، أو الساكن الدائم الصغار القطر ، والوابل : المطر الشديد

الضخم القطر ، والهطل : المطر الضعيف الدائم ، وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر ،

والطل : المطر الضعيف ، وأخف المطر وأضعفه أو التدى أو فوقه ودون المطر .

(٤) «لتنشفه» ط . وهو تصحيف . أصل النشف : دخول الماء فى الارض والثوب .

يقال : نشفت الارض الماء تنشفه نشفاً : شربته .

(٥) عنه البحار : ٣٥/٣ ح ١٠ ، وج ٨٢/٦٠ ح ٩ ، وعن عيون أخبار الرضا : ١١٢/١

ح ٣٦ باسناده عن محمد بن القاسم . . . عن أبى محمد العسكري عليه السلام ، عن

آبائه ، عن على بن الحسين عليهم السلام ، وعن الاحتجاج باسناده عن مهدي بن ←

٧٣ - قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل :  
 ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾ : إن الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه  
 قبل أن يخلق السماوات والأرض ، وذلك قوله عز وجل :

﴿هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾<sup>(١)</sup>

[يعني وكان عرشه على الماء]<sup>(٢)</sup> قبل أن يخلق السماوات والأرض .

[قال:] فأرسل الرياح على الماء، فبخّر<sup>(٣)</sup> الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان  
 وعلا فوقه<sup>(٤)</sup> الزبد، فخلق من دخانه السماوات السبع، وخلق من زبده الأرضين [السبع]  
 فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على  
 الثور، والثور على الصخرة<sup>(٥)</sup> التي ذكرها لقمان لابنه [فقال]: ﴿يا بني إن تك منقال

→ أبي حرب المرعشي . . . عن أبي محمد العسكري عليه السلام .

ورواه في التوحيد : ٤٠٣ ح ١١ باسناده عن الحسن بن علي ، عن آبائه ، عن علي بن  
 الحسين عليهم السلام عنه البرهان : ٦٧/١ ح ١ وحلية الاولياء : ٤٨٠/٢ وعن العيون .

(١) هود : ٧ . (٢) من البحار .

(٣) «فتفجر» البحار . و نجر الماء : أسخنه بالحجارة المحمسة .

أقول: ولعلها تصحيف لكلمة «فسجر» وسجر البحر: هاج وارتفعت أمواجه . (٤) «فوق» البحار .

(٥) الملاحظ: أن الالفاظ التي أطلقها الامام نحو «ثور ، حوت» ان هي الامسيات

لحقائق عليية ، وظواهر طبيعة ، وقوى خفية ، قصرت العقول عن ادراك كنهها ، ومعرفة  
 فحواها ، وسير غورها الى الان

وانما عبر بها عليه السلام ليتمكن السامع من تناولها على تلك البساطة . . .

أما ترى قوله تعالى «ورفع السماوات بغير عمد ترونها» الرعد : ٢ . أهي فعلا على هيئة  
 العمود المعهود؟! أهو فعلا «حوت» ذلك الكائن الحي المعروف . . . ؟

أقول : اذا لم تدرك حقيقة تلك «الحقائق» أليس الاولى عدم التعرض لها حتى يتمكن  
 العقل البشري من استيعابها وعندها يكون لكل «واحدة» حديث .

راجع كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» : ٣٦/١ ملاحظات حول  
 آيات ترتيب الخلق والصفحات التالية لها .

حبة من خردل فتكن في صخرة أو فسي السماوات أو في الأرض يأت بها الله ﴿١﴾  
والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله .

فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة، ثم بسطها على الماء، فأحاطت  
بكل شيء، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شيء فمن يغلبني؟ وكان في كل  
أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت فتحرك<sup>(٢)</sup>  
فكفأت الأرض بأهلها كما تنكفأ<sup>(٣)</sup> السفينة على وجه<sup>(٤)</sup> الماء [وقد اشتدت أواجه  
ولم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل  
شيء، فمن يغلبني؟

فخلق الله عز وجل الجبال فأرساها، وثقل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن  
يتحرك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض، فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل الحديد، فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع  
ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل النار، فألانت الحديد و فرقت أجزائه ولم يكن عند الحديد  
دفاع ولا امتناع .

ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال، فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل الماء، فأطفأ النار، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر  
الماء وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد، فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل الريح فأبيست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء

(١) لقمان : ١٦ .

(٢) «فتمحرك» البحار. وفيه اثبتت الافعال الاتية - المستندة الى ضمير الحوت - مؤنثة.

(٣) «تكفأت» أ، س . تكفأ في مشيته : ماد وتمايل .

(٤) «متن» ب، س، ص، ط، والبحار .

الذي غلب النار، فمن يغلبني؟

فخلق الله عز وجل الانسان فصرف الريح<sup>(١)</sup> عن مجاريها بالبنيان [ففخر الانسان]  
وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني؟  
فخلق الله عز وجل ملك الموت فأما الانسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت  
الانسان الذي غلب الريح، فمن يغلبني؟  
فقال الله عز وجل: أنا القهار الغلاب الوهاب، أغلبك وأغلب كل شيء، فذلك  
قوله تعالى ﴿إليه يرجع الامر كله﴾<sup>(٢)</sup>.

#### [أركان العرش وحملته]

٧٤- قال: فقيل: يا رسول الله ما أعجب هذه السمكة وأعظم قوتها، لمتما تحركت  
حركت الأرض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع .  
فقال رسول الله ﷺ: أولا أنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟  
قالوا: بلى يا رسول الله ﷺ .

قال: إن الله عز وجل لمتما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند  
كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم [ف]<sup>(٣)</sup> التقم السماوات

(١) «الرياح» ب، ص، ط، والبحار.

(٢) عنه البحار: ٨٧/٥٧ ح ٧٣. والاية: ١٢٣ من سورة هود. وروى نحوه الكليني في  
الروضة: ١٤٨ ح ١٢٩ باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله، وقد روى نحو هذا الحديث  
باسانيد متعددة، تجدها مفصلة في البحار: ٥٧ باب (حدوث العالم) وج ٦٠ باب «الارض  
وكيفيتها» والظاهر أن العبارات جرت على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان حقيقة: ان الله  
هو الغالب القاهر لجميع ماسواه، وأنه سبحانه وتعالى بقدرته دفع عادية كل شيء بشيء.

(٣) من البحار، وفي ص: ل

السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته<sup>(١)</sup> إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة .  
فقال الله تعالى [لهم] : يا عبادي احملوا عرشي هذا، فتعاطوه فلم يطبقوا<sup>(٢)</sup> حمله  
ولا تحريكه .

فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحداً، فلم يقدرُوا أن يززعوه  
فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة، فلم يقدرُوا أن يحرّكوه  
فخلق [الله تعالى] بعد كل واحد منهم، مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحرّكوه .  
فقال الله عز وجل لجميعهم : خلّوه عليّ أمسكه<sup>(٣)</sup> بقدرتي .  
فخلّوه، فأمسكه الله عز وجل بقدرته .

ثم قال لثمانية منهم : احملوه أنتم . فقالوا : [يا] ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق  
الكثير والجمل الغفير، فكيف نطيعه الآن دونهم ؟  
فقال الله عز وجل : إنّي<sup>(٤)</sup> أنا الله المقرب للبعيد، والمذلّ للمعني<sup>(٥)</sup> والمخفّف  
للشديد، والمسهيّل للمعسر، أفعل ما أشاء وأحكم [بـ] ما أريد، أعلمكم كلمات تقولونها  
يخفّف بها عليكم . قالوا : وما هي يا ربنا ؟  
قال : تقولون : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم  
وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين﴾ .

فقالوا ، فحملوه وخفّ على كواهلهم كشعرة نابذة على كاهل رجل جلد<sup>(٦)</sup> قويّ .  
فقال الله عز وجل : لسائر تلك الأملاك : خاّوا على<sup>(٧)</sup> [كواهل] هؤلاء الثمانية عرشي

(١) «لهاته» ب، س، ط . قال الجزري في النهاية : ٣٨٤/٤ : وفي حديث الشاة المسمومة  
«فما زلت أعرّفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله» جمع لهاة، وهي اللحمتان

في سقف أقصى النعم . (٢) «يستطيعوا» ب، س، ط .

(٣) «حتى أمسكه» ط . (٤) «لاني» المصادر .

(٥) «للعبد» أ . «للبيد» البحار . (٦) من الجلادة والصلابة .

(٧) «عن» التأويل، خلى الامر وتخلّى منه وعنه: تركه . يقال: خلا وأخلى وقيل : يخلو: يعتمد .

ليحملوه وطوفوا أنتم حوله، وسبّحوني ومجّدوني وقد سونني، فانتني أنا الله القادر  
على ما رأيتم و [أنا] على كل شيء قدير. (١)

[قصة سعد بن معاذ، وجليل مر تبتته:]

٧٥- فقال أصحاب رسول الله ﷺ :

ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوتهم وعظم خلقهم !

فقال رسول الله ﷺ :

هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمّتي .

قالوا: ومن هو يا رسول الله لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى الله بموالاته ؟

قال: ذلك الرجل، رجل كان قاعداً مع أصحاب له (٢) فمرّ به رجل من أهل بيتي

مغطّي الرأس [ف] لم يعرفه .

فلما جاوزه إلّفت خلفه فعرّفه، فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده فقبلها

وقبّل رأسه وصدره وما بين عينيه وقال: بأبي أنت وأمّتي يا شقيق رسول الله، لحمك

لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل الله

أن يسعدني بمحبّتكم أهل البيت .

فأوجب الله [له] بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه

لم يطق (٣) حملها جميع هؤلاء الملائكة (٤) الطائفين بالعرش، والأمالك الحاملين له .

فقال له أصحابه لما رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الاسلام، ومحلّك

عند رسول الله ﷺ تفعل بهذا ما نرى ؟

(١) عنه تأويل الايات: ٤٦٢/٢ ح ٣٢٢، والبحار: ٩٧/٢٧ صدر ح ٦٠، وج ٣٣/٥٨ ح ٥٣٢

(٢) «أصحابه» أ .

وج ١٩١/٩٣ ح ٣٢٢ قطعة .

(٤) «الأمالك» ب ، س ، ط .

(٣) «يمكن» أ .



فقال لهم : أيها الجاهلون وهل يثاب<sup>(١)</sup> في الاسلام إلا بحب محمد ﷺ  
وحب هذا ؟

فأوجب الله [له] بهذا القول مثل ما كان أوجب<sup>(٢)</sup> له بذلك الفعل والقول أيضاً .  
فقال رسول الله ﷺ : ولقد صدق في مقاله لأن رجلا لو عمره الله عز وجل مثل  
عمر الدنيا مائة ألف مرة ، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرة ، فأنفق أمواله كلها في سبيل  
الله ، وأفنى عمره صائم نهاره ، قائم ليله ، لا يفتر<sup>(٣)</sup> شيئا [منه] ولا يسأم ، ثم لقي الله تعالى  
منظوياً ، على بغض محمد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرماً ، إلا  
أكبه<sup>(٤)</sup> الله على منخره في نار جهنم ، ولرد الله عز وجل أعماله عليه وأحببها .

[قال] : فقالوا : ومن هذان الرجلان يا رسول الله ؟

قال رسول الله ﷺ : أمّا الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطّي رأسه فهو هذا  
- فتبادر القوم<sup>(٥)</sup> إليه ينظرونه ، فاذا هو سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري - .  
وأمّا المقول له هذا القول ، فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه . فنظروا ، فاذا هو  
على بن أبي طالب عليه السلام .

ثم قال : ما أكثر من يسعد بحب هذين ، وما أكثر من يشقى ممّن يحل<sup>(٦)</sup> حب  
أحدهما وبغض الآخر ، إنهما جميعاً يكونان خصماً له ومن كانا له خصماً كان محمد  
له خصماً ومن كان محمد له خصماً كان الله له خصماً [ و ] فليح عليه وأوجب  
(الله عليه عذابه) .<sup>(٧)</sup>

(١) «ثبات» ب ، ط . (٢) «أوجب الله» أ .

(٣) «لا يفتر» البحار . وفتر : سكن بعد حدة ، ولان بعد شدة .

(٤) «لا كبه» ب ، ط . (٥) «فتبادروا» أ ، س .

(٦) «ينتحل» ب ، س ، ص ، ط ، والبحار . والحل : الجواز والاختيار .

(٧) «له عذابه عليه» أ . و«فليح عليه» ب .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله إنما يعرف الفضل أهل الفضل .

ثم قال رسول الله ﷺ ( لسعد: أبشر )<sup>(١)</sup> فإن الله يختم لك بالشهادة ويملك بك أمة من الكفرة، ويهتز (عرش الرحمن)<sup>(٢)</sup> لموتك، ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد [شعور] الحيوانات كلها .<sup>(٣)</sup>

قال : فذلك قوله تعالى ﴿ جعل لكم الأرض فراشاً ﴾ تفتريشونها لمنامكم ومقيلكم .  
﴿ والسماء بناء ﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها  
وكواكبها مسخرة<sup>(٤)</sup> للمنافع عباده وإمانه .

ثم قال رسول الله ﷺ : لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإن الله عز وجل يحفظ ما هو أعظم من ذلك .

قالوا: وما هو؟ قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله .

ثم قال : ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل . فعجبوا من ذلك .

فقال رسول الله ﷺ : أو تستكثرون عدد هؤلاء ؟ [إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء] ، وإن عدد الملائكة اللاتعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء .

ثم قال الله عز وجل : « فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم » ألا ترون كثرة [عدد]<sup>(٥)</sup> هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟ قالوا: بلى يا رسول الله ما أكثر عددها !

(١) «أبشر يا علي» أ ، س ، ص . تصحيف ظ .

(٢) روى الصدوق في معاني الاخبار: ٣٨٨ ح ٢٥ عن أبي بصير قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام: ان الناس يقولون: ان العرش اهتز لموت سعد بن معاذ؟ فقال عليه السلام: انما هو السرير الذي كان عليه . انظر دلائل النبوة : ٢٨ / ٤

(٣) «مثل حيوانات كليب» س . (٤) «سخرها» أ . (٥) من البحار .

قال رسول الله ﷺ: أكثر عدداً منها ملائكة<sup>(١)</sup> يتدلون لآل محمد ﷺ في خدمتهم، أتدرون فيما يتدلون لهم؟ [يتدلون]<sup>(٢)</sup> في حمل أطباق النور، عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور، [و] يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم، وأن طبقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا.<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين، وبشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابهها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون» ٢٣ - ٢٥

٢٦- قال الامام<sup>(٤)</sup> عليه السلام: فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين لنبوة محمد ﷺ والناصبين المنافقين لرسول الله ﷺ، الدافعين ما<sup>(٥)</sup> قاله محمد ﷺ في أخيه علي، و الدافعين أن يكون ما قاله عن الله تعالى، وهي آيات محمد ﷺ ومعجزاته [لمحمد] مضافة إلى آياته التي بيّنها لعلي عليه السلام بمكة والمدينة، و لم يزدوا إلا عتوا وطغياناً

قال الله تعالى لمردة أهل مكة وعتاة أهل المدينة: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ حتى تجعلوا أن يكون محمد رسول الله ﷺ وأن يكون هذا المنزل

(١) «الملائكة» أ. (٢) من البحار.

(٣) عنه تأويل الايات: ١/١٤ ح ١٤ (قطعة) والبحار: ٢٧/٢٧٧ ح ٦٠، و ج ٥٩/٣٧٩ ح ١٨ قطعة.

(٤) «العالم موسى بن جعفر» أ، س، ص، البحار: ١٧ و ٩٢. «العالم» البحار: ٩، والبرهان.

(٥) «أن يكون ما» أ، ص.

عليه [ كلامي، مع إظهاره عليه ] بمكة ، الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت يظلمه بها <sup>(١)</sup> في أسفاره ، والجمادات التي كانت تسلّم عليه من الجبال والصخور و الأحجار والأشجار، وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه، وقتله إيّاهم، وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فتعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعنا إلى مكانهما <sup>(٢)</sup> كما كانتا ، وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة <sup>(٣)</sup> خاضعة ذليلة ، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة ﴿فأتوا﴾ بامعشر قريش واليهود (ويامعشر النواصب) <sup>(٤)</sup> المنتحلين الاسلام، الذين هم منه براء، ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن

﴿بسورة من مثله﴾ من مثل محمد <sup>(٥)</sup> ، رجل <sup>(٦)</sup> منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم

(١) «مظلة بها (به/خل)» أ . (٢) «أمكنتهما» أ ، س ، والبحار .

(٣) «مجيئة» أ . «فجيبته» ب ، ط . وكلاهما تصحيف لما في المتن .

(٤) «والنواصب» أ .

(٥) يجد القارىء اللبيب نظير هذا - بأسطر- : «فأتوا من مثل هذا الرجل يمثل هذا الكلام» و مثله ضمن ح ٩٢ بلفظ «فأتوا بسورة من مثله، مثل محمد امي لم يختلف قط الى أصحاب كتب . . . ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب» .

وسياتى ما يتوهم معه التناقض والمنافاة فى ذيل هذا الحديث وهو : «فأتوا بسورة من مثله يعنى من مثل هذا القرآن من التوراة والانجيل وصحف ابراهيم . . . فانكم لاتجدون فى سائر كتب الله سورة كسورة من القرآن . . .» .

قال المجلسى - رحمه الله - : ان هذا الخبر يدل على أن ارجاع الضمير فى «مثله» الى

النبي ، والى القرآن كليهما ، مراد الله تعالى بحسب بطون الاية الكريمة .

أقول : يمكن أن يكون المعنى جامعاً يعبر عنه مرة بلفظ الاول ، و اخرى بالثانى ، فلا منافاة وبيانه أن : «فأتوا بسورة من مثل محمد - الامى - من الانبياء أو الخطباء والبلغاء من العرب، فهل تجدون فى كتب الانبياء أو كلمات الفصحاء سورة يمثل ما هو فى القرآن الذى جاء به محمد صلى الله عليه وآله ؟ حاشا ثم حاشا . . .» .

وبعد ، ففى التفاسير ذكروا احتمالين فى ارجاع الضمير الى محمد أو القرآن، والاصل -

يدرس كتاباً، ولا يختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد، وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم [حتى علم] علم الأولين والآخريين . فان كنتم في ريب من هذه الآيات فاتوا <sup>(١)</sup> من مثل هذا الكلام ليبين أنه كاذب كما تزعمون: لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله . وإن كنتم معاشر قرآء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد ﷺ من شرائعهم، ومن نصبه أخاه سيّد الوصيين وصيًّا بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها: أن كلمته الذراع المسمومة، وناطقه ذئب، وحن إليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسّته اليهود في طعامهم ، وقلب <sup>(٢)</sup> عليهم البلاء وأهلكهم به، وكثر القليل من الطعام ﴿فاتوا بسورة من مثله﴾ - يعني من مثل [هذا] القرآن - من التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم الخليل والكتب الأربعة عشر <sup>(٣)</sup> فانتم

→ في ذلك قوله تعالى «من» قبل قوله «مثله» ، والاحتمالات فيها أربع : أن تكون زائدة أو للتيين أو للتبويض أو للابتداء، فالاول غير ممكن، والثاني بحكمه ، والثالث يقتضى وجود «المثل» والامر هو الايتان بسورة منه ، وهذا غير ممكن أيضاً ، وأما الرابع أى للابتداء، فيكون المعنى: فاتوا بسورة من جانب «مثل» محمد - الامى - لا يقرأ ولا يكتب . وتجدر الإشارة الى أن هذه الآية تميزت عن غيرها من آيات التحدى بلفظ «من» - مما استوجب التوضيح والتفصيل كما ترى في تفسيرنا هذا - قال تعالى «فليأتوا بحديث مثله» مثله الطور: ٣٤ ، و«فاتوا بسورة مثله» يونس: ٣٨ ، و«فاتوا بعشر سور مثله» هود: ١٣ و«قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله» الاسراء: ٨٨ (٦) «من مثل رجل» ب ، ط . (١) «فاتوا بسورة» البحار: ٩٢ . (٢) «غلب» أ . (٣) كذا في أكثر نسخ الاصل والبحار ، وفي س ، والبحار: ٩٢ : المائة والأربعة عشر . وكلاهما تصحيف ، فقد روى الصدوق باسناده عن عبيد بن عمير الليثي ، عن أبي ذر (رحمه الله) - ضمن حديث طويل - أنه قال : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة ، وعلى ادريس ثلاثين صحيفة ، وعلى ابراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان الخبر . (معاني الاخبار : ٣٣٣ ضمن ح ١ ، الخصال: ٥٢٤/٢ ضمن ح ١٣ ، عنهما البحار: ٣٢/١١ ح ٢٤) وروى مثله المفيد في الاختصاص : ٢٥٨ عن ابن عباس ، فراجع .

لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن .  
و كيف يكون كلام محمد المتقوال أفضل من سائر كلام الله و كتبه ، يا معشر  
اليهود و النصارى .

ثم قال لجماعتهم: «وادعوا شهداءكم من دون الله» ادعوا أصنامكم التي  
تعبدونها يا أيها المشركون ، و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود، و ادعوا  
قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين، و سائر  
أعدائكم<sup>(١)</sup> على إرادتكم<sup>(٢)</sup> ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأن محمداً تقول هذا القرآن من  
تلقاء نفسه، لم ينزله الله عز وجل عليه، وأن ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع  
أمته وقلده سياستهم<sup>(٣)</sup> ليس بأمر أحكم الحاكمين .

ثم قال عز وجل ﴿فان لم تفعلوا﴾ أي [إن لم تأتوا يا أيها المقرعون بحجة رب  
العالمين ﴿ولن تفعلوا﴾ أي] و لا يكون هذا منكم أبداً ﴿فاتقوا النار التي وقودها  
حطبها - الناس و الحجارة﴾ توقد [ف] تكون عذاباً على أهلها  
﴿أعدت للكافرين﴾ المكذبين بكلامه و نبيته، الناصبين العداوة لوليته و وصيته .  
قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى و لو كان من قبل المخلوقين<sup>(٤)</sup>  
لقدرتم على معارضته .

فلما عجزوا بعد التقريع و التحدي، قال الله عز وجل ﴿قل لئن اجتمعت الانس

(١) «اخواتكم» من . (٢) «آرائكم» البحار: ١٧ .

(٣) زاد في «ب» ( و تتوسلون الى الله بمثل توسلها ليسد فافتكم و يجبر كسرکم و يسد  
خلتكم . فقالوا : اللهم اليك التجأنا و على فضلك اعتقدنا فازل فقرنا و سد خلتنا بجاء  
محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم) .

و الظاهر أنها من اضافات ناسخ «ب» و لاعلاقة لها بالمتن . (٤) «خلق الله» ب. ط .

والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبض ظهيراً<sup>(١)</sup>

[ قصة الغمامة : ]

٧٧- قال الحسن بن علي عليه السلام: نقلت لأبي «علي بن محمد» عليه السلام: كيف كانت هذه

الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة والمدينة؟

فقال: يا بني استأنف لها النيار .

فلما كان في الغد، قال: يا بني أمّا الغمامة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسافر<sup>(٢)</sup> إلى

الشام مضارباً لخديجة بنت خويلد، وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر

فكانوا في حمارة القبط<sup>(٣)</sup> يصيبهم حر تلك البوادي، وربما عصفت عليهم فيها الرياح

وسفت عليهم الرمال والتراب.

وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غمامة تظله فوق رأسه تقف

بوقوفه، وتزول بزواله، إن تقدمت تقدمت، وإن تأخرت تأخرت، وإن تيامن تيامنت، وإن

تياسر تياسرت، فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه، وكانت تلك الرياح المثيرة

لتلك الرمال والتراب، تسفيها<sup>(٤)</sup> في وجوه قريش ووجوه رواحله<sup>(٥)</sup> حتى إذا دنت

من محمد صلى الله عليه وآله وسلم هدأت وسكنت، ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب، وهبت عليه

ريحاً باردة ليّنة، حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد أفضل من خيمة.

فكانوا يلوذون به، ويتقربون إليه فكان الروح يصيبهم بقربه، وإن كانت الغمامة

(١) عنه البحار : ٢٩٩/٨ ح ٥٤٤ قطعة، وج ١٧٥/٩ ح ٤٤ ، وج ٢١٤/١٧ ضمن ح ٢٠ ، وج

٢٨/٩٢ ضمن ح ٣٣ والبرهان : ٦٧/١ ح ١٠ . والاية الاخيرة من سورة الاسراء : ٨٨ .

(٢) «سائر» أ . (٣) «حارة القبيظة» .

(٤) «تسفيها» أ . سفت وأسفت الريح التراب : ذرته أو حملته .

(٥) «رواحلها» أ ، س .

مقصورة عليه .

وكان إذا اختلط بملك القوافل غرباء، فاذا الغمامة، تسير في موضع بعيد منهم .  
قالوا : إلى من قرنت<sup>(١)</sup> هذه الغمامة فقد شرف وكرم .

فيخاطبهم أهل القافلة : انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها، واسم صاحبه  
وصفيته وشقيقه . فينظرون فيجدون مكتوباً عليها :

« لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، أيّده بعليّ سيّد الوصيّن ، وشرفته بآله<sup>(٢)</sup>  
الموالين له ولعليّ وأوليائهما، والمعادين لأعدائهما »

فيقرأ ذلك، ويفهمه من يحسن أن يكتب، ويقرأ من لا يحسن ذلك<sup>(٣)</sup>

#### [ تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه ﷺ ]

٧٨- قال عليّ بن محمد ﷺ : وأما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه  
فإن رسول الله ﷺ لمّا ترك التجارة إلى الشام، وتصدّق بكلّ ما رزقه الله تعالى من  
تلك التجارات، كان يغدو كلّ يوم إلى حراء يصعده، وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله  
وأنواع عجائب رحمته<sup>(٤)</sup> وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض  
والبهار، والمفاوز، والقبافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكّر بتلك الآيات، ويعبد الله  
حقّ عبادته .

فلمّا استكمل أربعين سنة [و]<sup>(٥)</sup> نظر الله عزّ وجلّ إلى قلبه فوجده أفضل القلوب

(١) «قربت» أ .

(٢) «بأصحابه» الاصل ومدينة المعاجز واثبات الهداة . وما في المتن من البحار .  
و تشرف القصر : صار ذا شرف ، وهي ما أشرف من البناء .

(٣) عنه البحار : ٣٠٧/١٧ ، صدر ح ١٥ ، ومدينة المعاجز : ١٦٨ ، واثبات الهداة : ٣/٥٧٤ ح ٦٦٢ .

(٤) «رحمة الله» أ . (٥) من البحار .



وأجلّتها، وأطوعها وأخضعها وأخضعها، أذن لأبواب السماء ففتحت، ومحمد ﷺ ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد ﷺ ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فانزلت (١) عليه من لدن ساق العرش إلى رأس محمد وغمرته، ونظر إلى جبرئيل الروح الأمين المطوق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه (٢) وهزّه وقال :

يا محمد اقرأ . قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق  
الإنسان من علق - إلى قوله - ما لم يعلم﴾ (٣)

ثم أوحى [إليه] ما أوحى إليه ربه عز وجل، ثم صعد إلى العلو، ونزل محمد ﷺ من (٤) الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير (٥) شأنه ما ركبه به (٦) الحمى والنافض.

يقول وقد اشتدّ عليه ما يخافه من تكذيب قريش فسي خبره، ونسبتهم إياه إلى الجنون، [وأنته] يعتربه شيطان (٧) وكان من أول أمره أعقل خليفة (٨) الله، وأكرم براياه وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم .

فأراد الله عز وجل أن يشرح صدره، ويشجع قلبه، فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكلّمها وصل إلى شيء منها ناداه: [السلام عليك يا محمد] السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجملك وزيتك وأكرمك فوق الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين لا يحزنك قول (٩) قريش: إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضله

(١) « فنزلت » أ .

(٢) « بضبعه » ب ، س ، ص ، ط . والضبع : وسط العضد أو الابط .

(٣) العلق : ١-٥ . (٤) « عن » الاصل . (٥) « كبرياء » ب ، س ، ص ، ط .

(٦) « له من » ب ، ط . (٧) « الشياطين » أ .

(٨) « خلق » البحار والمحلية . والخليفة : ما خلقه الله . (٩) « أن يقول » أ ، س .

[الله] رب العالمين، والكريم من كرمه (١) خالق الخلق أجمعين، فلا يضيّقنّ صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك ، فسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات ويرفعك إلى أرفع الدرجات .

وسوف ينعمّ ويفرح (٢) أوليائك بوصيتك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وسوف يبتّ علومك في العباد والبلاد ، بمفتاحك وباب مدينة علمك (٣) عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وسوف يقرّ عينك بنتك (٤) فاطمة عليها السلام ، وسوف يخرج منها ومن عليّ : الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ، وسوف ينشر في البلاد دينك ، وسوف يعظّم أجور المحبّين لك ولاخيك ، وسوف يضع في يدك لواء الحمد ، فنضعه في يد أخيك عليّ ، فيكون تحته كلّ نبيّ وصدّيق وشهيد ، يكون فائدهم أجمعين إلى جنّات النعيم .

فقلت في سرّي: يا ربّ من عليّ بن أبي طالب الذي وعدتني به؟ - وذلك بعد ما ولد عليّ عليه السلام وهو طفل - أو هو (٥) ولد عمّي؟

وقال بعد ذلك لما تحرك عليّ قليلاً (٦) وهو معه: أهو هذا؟ ففي كلّ مرّة من ذلك أنزل عليه ميزان الجلال، فجعل محمّد ﷺ في كفة منه ومثّل له عليّ عليه السلام وسائر الخلق من أمته إلى يوم القيامة [في كفة] (٧) فوزن بهم فرجح .

ثم أخرج محمّد ﷺ من الكفة وترك عليّ في كفة محمّد ﷺ التي كان فيها فوزن بسائر أمته، فرجح بهم، فعرفه رسول الله ﷺ بعينه وصفته .

ونودي في سرّه: يا محمّد هذا عليّ بن أبي طالب صفتي (٨) الذي أوّيد به هذا الدين، يرجح عليّ جميع أمّتك بعدك .

(١) «أكرمه الله» أ . (٢) «نعم وتفرح» أ .

(٣) «حكمتك» أ ، والبحار . (٤) «تقر عينك بنتك» ط . (٥) «أهو» البحار: ١٨ .

(٦) «وليداً» البحار: ١٨ . (٧) من البحار . (٨) «الصفى» ب ، ط .

فذلك حين شرح الله صدرى بأداء الرسالة ، وخفف عني مكافحة الامّة  
وسهّل عليّ مبارزة<sup>(١)</sup> العتاة الجابرة من قريش .<sup>(٢)</sup>

[حديث الدجاجة المشوية :]

٧٩- قال علي بن محمد عليه السلام : وأما دفع الله القاصدين لمحمد عليه السلام إلى قتله  
وإهلاكه إيّاهم كرامة لنبيّه عليه السلام ، وتصديقه إيّاه فيه ، فإنّ رسول الله عليه السلام كان وهو  
ابن سبع سنين بمكة ، قد نشأ في الخير نشوءاً لانظير له في سائر صبيان قريش ، حتى  
ورد مكة قوم من يهود الشام

فنظروا إلى محمد عليه السلام ، وشاهدوا نعمته وصفته ، فأسرّ بعضهم إلى بعض [و]  
قالوا : هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان ، المدال على اليهود و سائر [أهل]  
الأديان ، يزيل الله تعالى به دولة اليهود ، و يذاهمهم و يجمعهم ، و قد كانوا وجدوه في  
كتبهم [النسبي] الامسي الفاضل الصادق

فحملهم الحسد على أن كنتموا ذلك ، و تفاوضوا في أنّه ملك يزال .

ثمّ قال بعضهم لبعض : تعالوا نحتال [عليه] فنقتله ، فإنّ الله يمحو ما يشاء ويثبت  
لعلنا نصادفه ممّن يمحو ، فهمّوا بذلك ، ثمّ قال بعضهم لبعض : لا<sup>(٣)</sup> تعجلوا حتى نمتحنه  
و نجرّبه بأفعاله ، فإنّ الحلية قد توافق الحلية ، و الصورة قد تشاكل الصورة ، إن ما  
وجدناه في كتبنا أن محمّداً يجنّيه ربّه من الحرام و الشبهات .

فصادفوه و آلفوه<sup>(٤)</sup> و ادعوه إلى دعوة ، و قدّموا إليه الحرام و الشبهة ، فإن انبسط

(١) «مبادرة» أ .

(٢) عنه البحار : ٣٠٩/١٧ ضمن ح ١٥ ، و ج ٢٠٥/١٨ ح ٣٦ و مدينة المعاجز : ٧٣

(٣) «فلا» أ . و حلية الابرار : ٣٧/١ .

(٤) «ألقوه» ب ، ط ، و البحار . آلفه : عاشره و آنسه .

فيهما أو في أحدهما فأكله، فاعلموا أنه غير من تظنون، وإنما الحلية وافقت الحلية والصورة ساوت الصورة، وإن لم يكن الأمر كذلك ولم يأكل منهما شيئاً، فاعلموا أنه هو، فاحتالوا له [في] تطهير الأرض منه لتسلم لليهود دولتهم .

قال : فجاءوا إلى أبي طالب<sup>(١)</sup> فصادفوه ودعوه إلى دعوة لهم

فلما حضر رسول الله ﷺ قدموا إليه و إلى أبي طالب والملا من قريش دجاجة مسمّنة كانوا قد وقذوها<sup>(٢)</sup> و شروها ، فجعل أبو طالب و سائر قريش يأكلون منها و رسول الله ﷺ يمدّ يده نحوها فيعدل بها يمّنة و يسرة، ثم أماماً، ثم خلفاً، ثم فوقاً ثم تحتاً لا تصيبها يده ﷺ .

فقالوا : مالك يا محمد لا تأكل منها ؟

فقال ﷺ : يا معشر اليهود قد جهدت<sup>(٣)</sup> أن أتناول منها، وهذه يدي يعدل بها عنها وما أراها إلا حراماً يصونني ربّي عزّ وجلّ عنها .

فقالوا : ماهي إلا حلال فدعنا نلقمك [منها] .

فقال رسول الله ﷺ : فافعلوا إن قدرتم . فذهبوا ليأخذوا منها، و يطعموه، فكانت أيديهم يعدل بها إلى الجهات كما كانت يد رسول الله ﷺ تعدل عنها .

فقال رسول الله ﷺ : [في] هذه قد منعت منها، فأتونني بغيرها إن كانت لكم .

فجاءوه بدجاجة أخرى مسمّنة مشويّة قد أخذوها، لجار لهم غائب - لم يكونوا اشتروها - و عمدوا إلى أن يردّوا عليه ثمّنها إذا حضر ، فتناول منها رسول الله ﷺ لقمة ، فلما ذهب ليرفعها نقلت عليه، و فصلت<sup>(٤)</sup> حتى سقطت من يده ، و كلما ذهب

(١) «بعض أبي طالب» أ . (٢) أي ضربوها ضرباً شديداً حتى ماتت . وفي «أ» قدوها .

(٣) «جهدت» أ . وهو تصحيف .

(٤) «نصّلت» س ، ص ، البحار: ١٧ . وفصلت : خرجت . والآخرى بمعناها .

يرفع ما قد تناوله بعدها ثقلت وسقطت .

فقالوا: يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها؟

[ف]قال رسول الله ﷺ و هذه أيضاً قد منعت منها، وما أراها إلا من شبهة يصونني ربّي عز وجل عنها .

قالوا: ماهي من شبهة، فدعنا نلقمك منها .

قال: فافعلوا إن قدرتُم عليه. فلما<sup>(١)</sup> تناووا لُقمة ليلقموه ثقلت كذلك في أيديهم [ثم سقطت] ولم يقدرُوا أن يلقموها<sup>(٢)</sup>.

فقال رسول الله ﷺ هو<sup>(٣)</sup> ما قلت لكم: دذنه شبهة يصونني ربّي عز وجل عنها. فتعجبت قريش من ذلك، و كان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوته إلى أن أظهرها أمّا أظهره الله عز وجل بالنبوة، و أغرتهم اليهود أيضاً فقالت لهم اليهود: أي شيء يرد عليكم<sup>(٤)</sup> من هذا الطفل؟! ما نراه إلا يسألكم نعمكم وأرواحكم<sup>(٥)</sup> [و]<sup>(٦)</sup> سوف يكون لهذا شأن عظيم.<sup>(٧)</sup>

### [اتفاق اليهود على قتله ﷺ:]

٨٠- وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: فتواطأت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء [وهم سبّون رجلاً، نعمدوا إلى سيفوفهم فسمّوها، ثم قعدوا له ذات [يوم] غلس في طريقه على جبل حراء .

(١) «فكلما» ب، وبعض المصادر . (٢) «يرفوها» ب، ط . (٣) «هي» أ.

(٤) أقول: «يرد» بالتخفيف: اذا أتى بشيء، لا بالتشديد كما قال المجلسي (ره): على بناء المجهول أي لا يرد عليكم شيئاً ذهب عنكم، أو على بناء المعلوم أي لا ينفعكم . . .

(٥) «وأرواحكم» أ . (٦) من الحلية .

(٧) عنه البحار: ٣١١/١٧ ضمن ح ١٥، وحلية الابرار: ٣٣/١ .

فلما صدده، صدعوا إليه، و سلّوا سيوفهم وهم سبعون رجلاً من أشدّ<sup>(١)</sup> اليهود وأجلدهم و ذوي النجدة منهم ، فلما أهوا بها إليه ليضربوه بها إلتقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّا، وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمد ﷺ، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم ، فغمدوها ، فانفرج الطرفان بعدما كانا انضمّا ، فسلبوا بعد سيوفهم وقصدوه .

فلما همّوا بارسالها عليه انضمّ طرفا الجبل، وحيل<sup>(٢)</sup> بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل، وكان ذلك سبعاً<sup>(٣)</sup> وأربعين مرّة . فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقتلوه بالقتل ، فطال عليهم الطريق ، ومدّ الله عزّ وجلّ الجبل فأبطأوا عنه حتى فرغ رسول الله ﷺ من ذكره وثنائه على ربّه واعتباره بعبره .

ثمّ انحدر عن الجبل، فانحدروا خلفه و لحقوه، و سلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضمّ طرفا الجبل، وحال بينهم وبينه فغمدوها، ثمّ انفرج فسلبوها ، ثمّ انضمّ فغمدوها، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، ألّما انفرج سلّوها، فاذا<sup>(٤)</sup> انضمّ غمدوها. فلما كان في آخر مرّة ، وقد قارب رسول الله ﷺ القرار، سلّوا سيوفهم عليه فانضمّ طرفا الجبل، وضغظهم [الجبل] ورضّضهم، وما زال يضغظهم حتى ماتوا أجمعين. ثمّ نودي: يا محمد انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء<sup>(٥)</sup> ماذا صنع بهم ربّهم. فنظر فاذا طرفا الجبل ممّا يليه انضمّان، فلما [نظر] انفرج الطرفان [و] سقط أولئك القوم و سيوفهم بأيديهم، وقد هشمت وجوههم وظهورهم و جنوبهم و أفخاذهم و سؤوفهم و أرجلهم، وخرّوا موتى تشخب أوداجهم دماً .

(١) «أشداء» أ ، ص . (٢) «حال» أ . «يحول» س . (٣) «سبعاً» أ .

(٤) «فان» ب ، ط . (٥) «السوء» ب ، ط ، والبحار .

وخرج رسول الله ﷺ من ذلك الموضع سالماً مكفياً<sup>(١)</sup> مصوناً محفوظاً، تنادى به الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمد نصره الله عز وجل لك على أعدائك بنا، وسينصرك [الله] إذا ظهر أمرك على جبابرة أممك وعتاتهم بعلي بن أبي طالب، و تسديده<sup>(٢)</sup> لاظهار دينك وإعزازه وإكرام أوليائك، وجمع أعدائك [و] سيجعله تاليك وثمانيك وفسك التي بين جنبيك، وسمعك الذي به تسمع، وبصرك الذي به تبصر، و يدك التي بها تبطش، و ريمك التي عليها تعتمد، و سيقضي عنك ديونك، و يفي عنك عداتك، و سيكون جمال أممك، و زين أهل ملتك، و سيسعد ربك عز وجل به محبته، و يهلك به شائثيه<sup>(٣)</sup>. (٤)

#### [حديث الشجرتين:]

٨١- قال علي بن محمد عليه السلام: وأما الشجرتان اللتان تلاصقتا، فإن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في طريق له [ما] بين مكة والمدينة، وفي عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة، و منافقون منها<sup>(٥)</sup> وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد ﷺ وآله الطيبين وأصحابه الخيبرين فقال بعضهم لبعض: يأكل كما نأكل، و ينفض كرشه من الغائط و البول كما ينفض ويدعي أنه رسول الله!

فقال بعض مرءة المنافقين: هذه صحراء ملساء<sup>(٦)</sup> لا تعمدن النظر إلى أسته إذا قعد

(١) «مكفياً» أ. كنف الشيء: صانه وحفظه. وفي «س» محوياً بدل «محموياً».

(٢) «وتشد يده» ب، ط. «ويشد يده» البحار. وسده: أرشده إلى الصواب.

(٣) «شائثه» أ.

(٤) عنه البحار: ٣١٣/١٧ ضمن ح ١٥، وحلية الأبرار: ٣٥، ومدينة المعاجز: ٤٨.

(٥) «لها» س، والبحار. (٦) «علياء» ط.

لحاجته حتى أنظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منّا أم لا ؟

فقال آخر<sup>(١)</sup>: لكنك إن ذهبت تنظر منعه حياؤه من أن يقعد، فأنه أشدّ حياء من

الجارية، العذراء الممتنعة المحرمة .

قال: فعرف الله عز وجل ذلك نبيّه محمد ﷺ، فقال لزيد بن ثابت: إذهب إلى

تينك الشجرتين المتباعدتين - يؤممي إلى شجرتين بعيدتين قد أوغلنا في المفازة، وبعدتا

عن الطريق قدر ميل - فقف بينهما و ناد : أن رسول الله ﷺ يأمر كما أن تلتصقا

و تنضمّا، ليقضي رسول الله ﷺ خلفكما حاجته .

ف فعل ذلك زيد، فقال<sup>(٢)</sup>: فوالذي بعث محمدًا ﷺ بالحق نبياً إن الشجرتين

انقلعتا باصولهما من مواضعهما، وسعت كل واحدة منهما إلى الأخرى، سعي المتحابين

كل واحد منهما إلى الآخر، [و] التقيا بعد طول غيبة<sup>(٣)</sup> و شدة اشتياق، ثم تلاصقتا

و انضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء<sup>(٤)</sup>.

فقعد رسول الله ﷺ خلفهما، فقال أولئك المنافقون: قد استتر عنا .

فقال بعضهم لبعض: فدوروا خلفه لننظر إليه .

فذهبوا يدورون خلفه، فدارت الشجرتان كلّمًا داروا، فممنعتاهم من النظر إلى عورته .

فقالوا : تعالوا نتحلقّ حوله لتراه طائفة منّا . فلما ذهبوا يتحلّقون تحلّقت

الشجرتان، فأحاطتا به كالأنبوبة حتى فرغ و توضعاً، وخرج من هناك وعاد إلى العسكر

وقال لزيد بن ثابت : عد إلى الشجرتين و قل لهما: إن رسول الله ﷺ يأمر كما

(١) «الآخر» أ .

(٢) « وقال له » ب ، ط . (٣) «مدة» أ .

(٤) كسى « زيد » بهذا الوصف للدلالة على عدم وجود أى منفذ أو فرجة بين الشجرتين .



أن تعودا إلى أما كنكما. فقال لهما، فسعت كل واحدة منهما إلى موضعها<sup>(١)</sup> - والذي بعثه بالحق نبياً - سعي الهارب الناجي بنفسه من رাকض شاهر سيفه خلفه، حتى عادت كل شجرة إلى موضعها .

فقال المنافقون : قد امتنع محمد من أن يبدي لنا عورته ، وأن ننظر إلى آسته فتعالوا ننظر إلى ما خرج منه لنعلم أنه ونحن سيان ، فجاءوا إلى الموضع فلم يروا شيئاً البتة، لاعيناً ولا أثراً .

قال: وعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك، فنودوا من السماء :  
أو عجبتم لسعي الشجرتين إحداهما إلى الأخرى ، إن سعي الملائكة بكرامات الله عز وجل إلى [محبتي] محمد ومحبتي علي أشد من سعي هاتين الشجرتين إحداهما إلى الأخرى، وإن تنكب<sup>(٢)</sup> نفحات النار يوم القيامة عن محبتي علي و المتبرئين من أعدائه أشد من تنكب هاتين الشجرتين إحداهما عن الأخرى .<sup>(٣)</sup>

### [نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام:]

٨٢- وقال علي بن محمد<sup>(٤)</sup> عليه السلام : وقد كان نظير هذا<sup>(٥)</sup> لعلي بن أبي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى القوم<sup>(٦)</sup> من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها، ذهب ليتعد إلى حاجته، فقال بعض منافقي عسكره : سوف أنظر إلى سواته و إلى ما يخرج منه فإنه يدعي مرتبة النبي لاخبر أصحابه<sup>(٧)</sup> بكذبه .

(١) «موضعهما» الاصل والبحار، وما في المتن من مدينة المعاجز .

(٢) تنكب عنه: تجنبه واعتزله .

(٣) عنه البحار: ٣١٤/١٧ ضمن ح ١٥، ومدينة المعاجز: ٧٨، واثبات الهداة: ١٥٦/٢ ح ٩٩

(قطعة) و مستدرک الوسائل: ٣٥/١ ح ٧٢ (قطعة) .

(٤) «محمد بن علي» أ . (٥) «نظيرها» أ . (٦) «المؤمنين» أ .

(٧) «أصحابي» س ، ص .

فقال عليّ عليه السلام لقنبر: يا قنبر اذهب إلى تلك الشجرة وإلى التي تقابلها - وقد كان بينهما أكثر من فرسخ - فنادهما: أن وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تتلاصقا.

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين أو يبيلنهما صوتي؟

فقال عليّ عليه السلام: إن الذي يبيلن بصير عينك إلى السماء وبينك وبينها [مسير] خمسمائة عام، سيبلنهما صوتك. فذهب فنادى <sup>(١)</sup> فسعت إحداهما إلى الأخرى سعي المتحابين طالت غيبة أحدهما عن الآخر واشتد إليه شوقه، وانضمنا <sup>(٢)</sup>.

فقال قوم من منافقي العسكر: إن علياً يضاهي في سحره رسول الله <sup>(٣)</sup> ابن عمه! ما ذاك رسول الله ولا هذا إمام، وإنما هما <sup>(٤)</sup> ساحران! لكننا سندور من خلفه لننظر إلى عورته وما يخرج منه. فأوصل الله عز وجل ذلك إلى أذن عليّ عليه السلام من قبلهم <sup>(٥)</sup> فقال - جهراً - : يا قنبر إن المنافقين أرادوا مكابدة وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وظنوا

أنه لا يمنع <sup>(٦)</sup> منهم إلا بالشجرتين، فارجع إلى الشجرتين وقل لهما:

إن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر كما أن تعودا إلى مكانكما.

ففعل ما أمره به، فانقلعتا وعدت <sup>(٧)</sup> كل واحدة منهما تفارق الأخرى كهزيمة الجبان من الشجاع البطل، ثم ذهب عليّ عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد، وقد مضى جماعة من المنافقين لينظروا إليه، فلما رفع ثوبه أعمى الله تعالى أبصارهم، فلم يبصروا شيئاً فولتوا عنه وجوههم، فأبصروا كما كانوا يبصرون.

ثم نظروا إلى جهته فعموا، فما زالوا ينظرون إلى جهته ويعمون، ويصرفون عنه

(١) «ينادي» ب، ط. (٢) «وانضمنا» أ، والبحار.

(٣) كذا في الاصل والبحار، والظاهر انه تعبير «الراوي» احتراماً، فالمعروف استعمال اسم «محمد» من قبل المنافقين.

(٤) «وانهما» ح، ط. (٥) «قبلهم» أ. وكذا التي تأتي. (٦) «يمنع» ب، ط.

(٧) «عادت» ب، ط.

وجوههم ويبصرون ، إلى أن فرغ عليّ عليه السلام وقام ورجع ، وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم .

ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه ، فاعتقلوا في مواضعهم ، فلم يقدرُوا أن يروها <sup>(١)</sup> فاذا انصرفوا أمكنهم الانصراف ، أصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل [ فرحلوا ] وما وصلوا إلى ما أرادوا من ذلك ، ولم يزدهم ذلك إلا عتوا وطغياً وتمادياً في كفرهم وعنادهم .

فقال بعضهم لبعض : انظروا إلى هذا العجب ! من هذه آياته ومعجزاته ، يعجز عن معاوية وعمرو <sup>(٢)</sup> ويزيد <sup>(٣)</sup> ؟ فأوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم إلى أذنه .

فقال عليّ عليه السلام : يا ملائكة ربّي ائتوني بمعاوية وعمرو ويزيد .

فنظروا في الهواء <sup>(٤)</sup> فاذا ملائكة كأنهم الشرط السودان <sup>(٥)</sup> [ وقد علق كل واحد منهم بواحد ، فأنزلوهم إلى حضرته ، فاذا أحدهم معاوية والآخر عمرو والآخر يزيد ] [ قال عليّ عليه السلام : تعالوا فانظروا إليهم ، أما <sup>(٦)</sup> لو شئت لقتلتهم ، ولكنني أنظرهم كما أنظر الله عز وجل ؛ إبليس إلى يوم الوقت المعلوم

إن الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز <sup>(٧)</sup> ولا ذل ، ولكنّه محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون ، ولئن طعنتم على عليّ عليه السلام فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم

(١) «يريموها» أ ، ب ، س ، ط . رام الشيء : أراده

(٢) «عمر» أ ، ب ، ط ، وكذا بعدها . وما في المتن أظهر بقرينة قرينه .

(٣) أقول : ان اطلاق اسم «يزيد» رغم صغر سنه وقتذاك ، هو كما يبدو مبالغة المناقنين في وصف عجز أمير المؤمنين عليه السلام حتى وكأنه يعجز عن يزيد «الطفل» بماله من حاشية .

(٤) «نظر الى هؤلاء» أ . وهو تصحيف .

(٥) «السوداء» أ . وشرط السلطان : نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم .

والسودان - جمع أسود - جيل من الناس . (٦) «أنا» ب ، ط .

(٧) «لعجز» ب ، ص ، ط ، والبحار .

على رسول رب العالمين .

فقالوا : إن من طاف ملكوت السماوات والجنان في ليلة، ورجع كيف يحتاج إلى أن يهرب ويدخل الغار، ويأتي [إلى] المدينة من مكة في أحد عشر يوماً؟ [قال] و إنما هو من الله إذا شاء أراكم التذرة لتعرفوا صدق أنبياء الله ، و أوصيائهم وإذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون، و ليظهر حجته<sup>(١)</sup> عليكم .<sup>(٢)</sup>

### [حديث الثقفى ، وشهادة الشجرة :

٨٣- وقال على بن محمد صلوات الله عليهما : و أمّا دعاؤه ﷺ الشجرة : فان رجلا من ثقيف كان أظب الناس يقال له : الحارث بن كلدة الثقفى ، جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد جئت لادويك من جنونك ، فقد داويت مجانين كثيرة فشفوا على يدي . فقال رسول الله ﷺ يا حارث أنت تفعل أفعال المجانين ، وتنسبني إلى الجنون؟! قال الحارث : وماذا فعلته من أفعال المجانين ؟ قال ﷺ : نسبتك إليّ إلى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ، و لانظر في صدقي أو كذبي .

فقال الحارث : أوليس قد عرفت كذبك و جنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر لها<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله ﷺ : وقولك لا تقدر لها ، فعل المجانين ، لانك لم تقل : لم قلت كذا ؟ ولا طابنتي بحجته ، فعجزت عنها .

فقال الحارث : صدقت أنا أمتحن أمرك بأية أطالبك بها ، إن كنت نبياً فادع تلك الشجرة - وأشار لشجرة عظيمة بعيد عمقها - فان أتتك علمت أنك رسول الله وشهدت

(١) «الحجة» ب ، ط .

(٢) عنه البحار : ٢٩ / ٤٢ ، ٨٣ ، ومدينة المعاجز : ٧٨ ، واثبات الهداة : ٥٩٤ / ٤ ، ٢٨٧٣ .

(٣) «عليها» أ .

لك بذلك وإلا فانت [ذلك] المجنون الذي قيل لي .

فرفع رسول الله ﷺ يده إلى تلك الشجرة ، وأشار إليها: أن تعالي . فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها، وجعلت تخد في الأرض أخذوداً عظيماً كالنهر حتى دنت من رسول الله ﷺ فوقفت بين يديه ، ونادت بصوت فصيح : ها أنا ذا يا رسول الله [صلى الله عليك] ما تأمرني ؟

فقال لها رسول الله ﷺ : دعوتك <sup>(١)</sup> لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي [بعد شهادتك لي] لعليّ عليه السلام هذا بالامامة، وأنه سندي وظهري وعضدي وفخري [وعزّي]، ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئاً ممّا خلق .

فنادت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالحق بشيراً [ونذيراً] وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أن عليّاً ابن عمك هو أخوك في دينك [و] أوفر خلق الله من الدين حظاً، وأجز لهم من الاسلام نصيباً، وأنه سندي وظهري [و] قامع أعدائك، وناصر أوليائك [و] باب علومك في أممتك، وأشهد أن أوليائك الذين يوالونه ويعادون أعداءه حشو الجنة، وأن أعداءك الذين يوالون أعداءه ويعادون أوليائه حشو النار .

فنظر رسول الله ﷺ إلى الحارث بن كلدة فقال: يا حارث أو مجنوناً بعد من هذه آياته؟ فقال الحارث بن كلدة: لا والله يا رسول الله، ولكنني أشهد أنك رسول رب العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وحسن إسلامه <sup>(٢)</sup> .

(١) «أدعوك» أ .

(٢) عنه البحار: ٣١٦/١٧ ضمن ح ١٥٥، وحلية الأبرار : ٣١٠/١ ، ومدينة المعاجز : ٥٨ .

[حديث الطبيب اليوناني مع امير المؤمنين عليه السلام]:

٨٤- قال علي بن الحسين عليه السلام: ولا مير المؤمنين عليه السلام نظيرها: كان قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن بلغني خبر صاحبك، وأن به جنوناً وجئت لاعالجه! فاحتته وقد مضى لسبيله، و فاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمته و صهره، و أرى [بك] صفاراً قد عراك و ساقين دقيقين ما أراهما تقلاتك .

فأمّا الصفار فعندي دواؤه، وأمّا الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي، و تقلله و لا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، و تحتضنه بصدرك أن تقللها و لا تكثرها، فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاهما<sup>(١)</sup> [فاتمد].

و أمّا الصفار فدواؤه عندي و هو هذا - و أخرج دواء - و قال: هذا لا يؤذيك و لا يخيّسك<sup>(٢)</sup> ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً<sup>(٣)</sup> ثم يزيل صفارك . فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء<sup>(٤)</sup> لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟

فقال الرجل: بلى حبة من هذا - وأشار [بيده] إلى دواء معه - و قال: إن تناوله الانسان و به صفار أماته من ساعته، و إن كان لاصفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب عليه السلام: فأرني هذا الضار . فأعطاه [إياه] .

(١) «انقصاهما» أ . وكلاهما بمعنى الكسر .

(٢) خاس الشيء: تغير وفسد وأنتن . والخيس أيضاً الغم، كما أنه يتضمن معنى الحيس إذ المخيس هو السجن (انظر لسان العرب: ٧٤/٦) . «يحيسك» أ .

(٣) «يوماً» أ . (٤) «هذا الدواء ونفعه» أ .

فقال [له]: كم قدر هذا؟ فقال: قدر مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً. فتناوله علي عليه السلام فقهده (١) وعرق عراً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: الآن أؤخذ ببن أبي طالب ويقال: قتلته (٢) ولا يقل مني قولي إنته إيهو الجاني على نفسه. فتبسّم علي عليه السلام وقال: يا عبدالله أصبح ما كنت (بدناً الآن) (٣) لم يضرني ما زعمت أنه سم، فتمسّص عينيك. فغمّص، ثم قال: افتح عينيك. ففتح، ونظر إلى وجه علي عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة (٤) فارتعد الرجل ممّارآه.

وتبسّم علي عليه السلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟

فقال الرجل: والله فكأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفراً (٥) فأنت الآن مورّد. قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فزال عنّي الصفار بسمك الذي زعمت أنه قاتلي وأما ساقاي هاتان - ومدّ رجله وكشف عن ساقه - فأنك زعمت أنني أحتاج إلى أن أرفق ببديني في حمل ما أحمل عليه لثلاثاً يتعصف الساقان، وأنا أريك (٦) أن طب الله عز وجل خلاف طبك، وضرب بيّاد إلى أسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى، وحرّكها واحتملها (٧) فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا عليه ماء. فصبّوا عليه [ماء] فأفاق وهو يقول: والله ما رأيت كالיום عجباً.

فقال له علي عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتمالهما، أنسى (٨) طبك هذا يا

(١) «فلمجه» أ. قمحه: أخذه في راحته فطعمه، ولمجه: أكله بأطراف فمه.

(٢) «قتله» أ، والبحار. (٣) «به فالان» أ. (٤) «مشوب بحمرة» أ.

(٥) «مصفاراً» أ، والبحار: ٢٤، «صفاراً» ب، ط. «مضاراً» الاحتجاج.

(٦) «أدلك» ب، ص، ط.

(٧) «أو احتملها» ب، ط والبحار: ٤٢. «واحتملها» البحار: ١٠. «فاحتملها» الاحتجاج.

(٨) «أفى» س، ص.

يوناني! [فقال اليوناني:]<sup>(١)</sup> أمثلك كان محمد؟

فقال علي عليه السلام: وهل علمي إلا من علمه<sup>(٢)</sup> وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته؟  
 لقد أتاه ثقفي كان أظب العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك! فقال له  
 محمد صلى الله عليه وآله: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبك، وحاجتك إلى طبي؟  
 قال: نعم. قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق -  
 فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض وهي تخذ [في] الأرض خدأ، حتى وقفت بين يديه  
 فقال له: أكفأك [ذا]؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت  
 منه، وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه. فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله غائب  
 عني، وأنا أقصر منك على أقل من ذلك، أنا أتباعك فادعني، وأنا لأختار  
 الاجابة، فان جئت بي إليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك  
 أنك لم ترد، وأنني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو ممن أمرته  
 [بأن يباشر]، أو ممن قصد إلى ذلك<sup>(٣)</sup> وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله  
 تعالى القاهر، وأنت يا يوناني يمكنك [أن تدعي] ويمكن غيرك أن يقول: إنني  
 [قد]<sup>(٤)</sup> وأطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

فقال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إلي، فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة  
 وتفرقها، وتباعد ما بينها، ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال علي عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن

(١) من الاحتجاج والبحار.

(٢) «وهل» ب، ط، وكذا بعده. (٣) «اختيارك» الاحتجاج. «اجبارك» البحار: ١٠.

(٤) من البحار: ٤٢.



وصي محمد [رسول الله] يأمر أجزاءك، أن تتفرق وتتباعد. فذهب فقال لها، فتماصلت و تهافتت وتفرقت<sup>(١)</sup> و تصاغرت أجزاءها، حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم يكن هناك [أثر] نخلة قط، فارتعدت فرائص اليوناني،

وقال: يا وصي محمد قد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الآخر. فامرأها أن تجتمع و تعود كما كانت. فقال: أنت رسولي إليها فعد<sup>(٢)</sup> فقل لها: يا أجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله ﷺ يأمرك أن تجتمعي (و كما كنت تعودي)<sup>(٣)</sup>.

فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور<sup>(٤)</sup> ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها حتى تصور لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ الأعداق، ثم تألفت، وتجمعت<sup>(٥)</sup> واستطالت وعرضت واستقر أصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها، وتركّب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعداقها، و [تد] كانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبسر والخلال.

فقال اليوناني: وأخرى أحببها: أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب<sup>(٦)</sup> و بلوغ أناه<sup>(٧)</sup> ليؤكل وتطعمني، ومن حضرك منها. فقال عليّ عليه السلام: [و] أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به.

فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فأخلفت وأبسرت، واصفرت، واحمرت وأرطبت<sup>(٨)</sup> وثقلت أعداقها برطبها.

(١) «تتفرقت» أ. «تنتثر» ص، الاحتجاج والبحار: ١٠.

(٢) «بعد» ص، ط. (٣) «كما كنت وأن تعودى» أ، ب، ص، ط.

(٤) «المبثوث» ب، س، ط. بث الغبار: هيجه. (٥) «اجتمعت» أ.

(٦) «ترطب» س. ص. (٧) أى: أوانه. (٨) «وترطبت» ب، س، ص، ط، والمصادر.

فقال اليوناني : [و] اخرى أحبها : تقرّب بين<sup>(١)</sup> يدي أعذاقتها ، أو تطول يدي لتناولها<sup>(٢)</sup> و أحب شيء إليّ [أن] تنزل إليّ إحداهما ، وتطول يدي إلى الاخرى التي هي أختها .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مدّ يدك التي تريد أن تناولها<sup>(٣)</sup> و قل : «يا مقرّب البعيد قرّب يدي مها» و اقبض الاخرى التي تريد أن تنزل العنق إليها و قل : «يا مسهّل العسير سهّل لي تناول ما تباعد<sup>(٤)</sup> عنيّ منها» ففعل ذلك ، و قاله فطالت يمناه ، فوصات إلى العنق ، و انحطّات الاعذاق الاخر ، فسقطت على الأرض و قد طالت عراجينها<sup>(٥)</sup> . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنك إن أكلت [منها]<sup>(٦)</sup> ثمّ لم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجلّ الله [عزّ وجلّ لك] من العقوبة التي يبتيك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهاتهم .

فقال اليوناني : إنني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد ، و تناهيت في التعرّض للهلاك ، أشهد أنّك من خاصّة الله صادق في جميع أقاويلك عن<sup>(٧)</sup> الله ، فمرني بما تشاء أطعمك .

قال عليّ عليه السلام : أمرك أن تقرّ الله بالوحدانية ، و تشهد له بالجود و الحكمة ، و تنزّهه عن العبث و الفساد و عن ظلم الاماء و العباد ، و تشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله الذي أنا وصيته سيّد الانام ، و أفضل رتبة أهل دار السلام ، و تشهد أنّ عليّاً الذي أراك ما أراك و أولاك من النعم ما أولاك ، خير خلق الله بعد [نبيّه] محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أحقّ خلق الله بمقام محمداً صلى الله عليه وآله بعده ، و بالقيام بشرائعه و أحكامه و تشهد أنّ أوليائه أولياء

(١) «ليقرّب من» ب ، ط ، «أن تقرّب من» الاحتجاج . (٢) «لتناولها» المصادر .

(٣) «تناولها» أ ، ب ، ص ، ط . (٤) «تبعد» ب ، س ، ط .

(٥) «أعذاقتها» ص . و العرجون أصل العنق الذي يعوج و يبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع

عنه الشماريخ . (٦) من البحار : ١٠ . (٧) «من» أ .

الله ، وأن أعداءه أعداء الله ، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك ، المساعدين لك على ما به أمرتك خير <sup>(١)</sup> أمة محمد ﷺ وشفوة شيعته علي بن أبي طالب .

### [الامر بالمواساة مع الاخوان :]

وأمرك أن تواسي <sup>(٢)</sup> إخوانك [المؤمنين] المطابقين لك على تصديق محمد ﷺ وتصديقي والانقياد له ولي ، مما <sup>(٣)</sup> رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم ، تسد فافتهم ، وتجبر كسرهم وخطتهم ، ومن كان منهم في درجتك في <sup>(٤)</sup> الايمان ساويته <sup>(٥)</sup> في مالك بنفسك ، ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك ، أثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك ، وأن أولياءه أكرم عليك من أهللك وعياللك .

وأمرك أن تصون دينك و علمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك ، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن <sup>(٦)</sup> ، ولا تفش سرنا إلى من يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرض <sup>(٧)</sup> أولياءنا لنوادر <sup>(٨)</sup> الجهال .

### [الامر بالتقية :]

وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتسوا منهم تقاة ﴾ <sup>(٩)</sup> .

(١) «خيرة» ب ، س ، ط . (٢) «توالي» أ .

(٣) «فيما» ب ، ط . (٤) «من» أ . (٥) «تساويه» أ .

(٦) «وآلهتك» أ . (٧) «وتعرض» أ . «ولاتعرض» الاحتجاج .

(٨) «ليوازر» أ . «ليوادر» ص . (٩) آل عمران : ٢٨ .

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه [ و ] في إظهار البراءة منّا إن حملك الوجس عليه [ و ] في ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك<sup>(١)</sup> الافات والعاها، فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهارك براءة منّا عند تقيتكم لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرّأ منّا ساعة بلسانك وأنت موال لنا<sup>(٢)</sup> بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامك ومالك<sup>(٣)</sup> الذي به قوامها<sup>(٤)</sup>، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواننا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفجر تلك الكربة وتزول [ به ] تلك الغمّة<sup>(٥)</sup> فإنّ ذلك أفضل من أن تتعرض للمهلك، وتقطع به عن عمل في الدين وصلاح إخوانك المؤمنين .

وإيتاك ثمّ إيتاك أن تترك التقيّة التي أمرتكم بها، فإنّك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال، مذلّ لهم<sup>(٦)</sup> في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله باعزازهم<sup>(٧)</sup> فإنّك إن خالفت وصيّي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا .<sup>(٨)</sup>

(١) الحشاشة : بقية الروح . (٢) «موالي» أ .

(٣) «دوامها ، ومالك» أ . «قوامها ومالها» ص ، وبعض المصادر .

(٤) «قيامها» ب ، ط ، وبعض المصادر .

(٥) «النقمة» أ . (٦) «لك ولهم» ب ، ص ، ط . (٧) «باعزاز دينه واعزازهم» أ .

(٨) عنه حلية الأبرار : ٣١١/١ ، ومدنية المعاجز : ٥٨ ، والبحار : ١٥٨/٦٢ ح ٢ (قطعة)

وعنه الوسائل : ٤٧٨/١١ ح ١ (قطعة) والبحار : ١٠٧٠/١٠ ح ١ ، وج ٤٥/٤٢ ح ١٨

وعن الاحتجاج : ٣٤٢/١ . وأخرجه في البحار : ٢٢١/٧٤ ح ١ ، وج ٤١٨/٧٥ ح ٧٣

عن الاحتجاج قطعه . وأورد قطعة منه في مناقب آل أبي طالب : ٣٠١/٢ .

## [حديث تكلم الذراع المسمومة مع النبي ﷺ:]

٨٥- وأما كلام الذراع المسمومة فإن رسول الله ﷺ لما رجع من خيبر إلى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد أظربت الايمان، ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: ما هذا! قالت له: يا أباي أنت وأمي يا رسول الله هممتي أمرك في خروجك إلى خيبر، فانتني علمتهم رجالا جلداء، وهذا حمل كان لي ربيته أعدته كالولد لي، وعلمت أن أحب الطعام إليك الشواء، وأحب الشواء إليك الذراع، فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لأذبحته ولاطعمتك من شواء ذراعه، والان فقد سلمك الله منهم وأظفرك بهم، فجئت بهذا لأفي بندري. وكان مع رسول الله ﷺ البراء بن معرور<sup>(١)</sup> وعلي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: ائتوا بخبز. فاتي به فمد البراء بن معرور يده وأخذ منه لقمة فوضعها في فيه. فقال له علي بن أبي طالب<sup>(٣)</sup>: يا براء لا تتقدم [علي] رسول الله ﷺ. فقال له البراء - وكان أعرابياً - : يا علي كأنك تبخل رسول الله ﷺ؟! فقال علي<sup>(٤)</sup>: ما أبخل رسول الله ﷺ، ولكنني أبجله وأوقره، ليس لي ولا لك ولا لأحد من خلق الله أن يتقدم رسول الله ﷺ بقول، ولا فعل، ولا أكل ولا شرب.

فقال البراء: ما أبخل رسول الله ﷺ.

(١) كذا في الاصل والبحار والمستدرک، والبراء بن معرور هو أبو بشر الانصاري الخزرجي أحد النقباء ليلة العقبة، وهو ابن عمه سعد بن معاذ، مات في صفر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة بشهر. (سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١).

والقصة مروية في ولده «بشر» الذي توفي مسموماً بتلك الشاة.

راجع الخرائج والجرائح: ١٠٨ ح ١٨٠ وتخريجاته.

أقول: لعله سقط اسم «بشر» من الراوي أو النسخة فبقي التصحيف على حاله والله أعلم.

فقال علي عليه السلام: ما لذلك قلت، ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية، ولسنا نعرف حالها، فاذا أكلته بأمر رسول الله ﷺ فهو الضامن لسلامتك منه، وإذا أكلته بغير إذنه وكلت<sup>(١)</sup> إلى نفسك .

يقول علي عليه السلام هذا والبراء يلوك اللامة إذ أنطق الله الذراع فقالت: يا رسول الله لانا كلني فانتسي مسمومة، وسقط البراء في سكرات الموت، ولم يرفع إلا ميتاً . فقال رسول الله ﷺ: ايتوني بالمرأة. فاتي بها، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: وترنتي وترأ عظيماً: قتلت أبي وعمتي وأخي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت: إن كان ملكاً فسأنتقم منه، وإن كان نبياً كما يقول، وقد وعد فتح مكة والنصر<sup>(٢)</sup> والظفر، فسيمنعه<sup>(٣)</sup> الله ويحفظه منه ولن يضره .

فقال رسول الله ﷺ: أيتها المرأة لقد صدقت. ثم قال لها رسول الله ﷺ: لا يضرك موت البراء فانما امتحنه الله لتقائه بين يدي رسول الله ﷺ ولو كان بأمر رسول الله أكل منه لكفى شره وسمته .

ثم قال رسول الله ﷺ: ادع لي فلاناً [وفلاناً]. وذكروا قوماً من خيار أصحابه منهم سلمان والمقداد وعمار وصهيب وأبوذرّ وبلال وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم .

فقال رسول الله ﷺ: اتعدوا وتحلقوا عليه. فوضع رسول الله ﷺ يده على الذراع المسمومة ونفت عليه، وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم»

بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء، ولا داء في الأرض، ولا في السماء وهو السميع العليم .

ثم قال رسول الله ﷺ: كلوا على اسم الله . فأكل رسول الله ﷺ، وأكلوا حتى شبعوا، ثم

(١) «وكلك» أ . (٢) «النصرة» أ . وهي النصر وحسن المعونة .

(٣) «فيمنعه» أ ، ط ، والبحار . منعه : حامى عنه .

شربوا عليه الماء، ثم أمر بها فحجبت .

فلما كان في اليوم الثاني جيء<sup>(١)</sup> بها فقال ﷺ: أليس هؤلاء أكلوا [ذلك] السم بحضرتك؟ فكيف رأيت دفع الله عن نبيته وصحابته؟ فقالت: يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكّة، والآن فقد أيقنت أنك رسول الله ﷺ حقاً، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك عبده ورسوله [حقاً] وحسن إسلامها .<sup>(٢)</sup>

٨٦- قال علي بن الحسين عليه السلام: ولقد حدثني أبي، عن جدي أن رسول الله ﷺ لما حملت إليه جنازة البراء بن معرور ابصلي عليه قال: أين علي بن أبي طالب؟ قالوا: يا رسول الله إنّه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا .

فجلس رسول الله ﷺ ولم يصل عليه، قالوا: يا رسول الله مالك لا تصلي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل أمرني أن أوخر الصلاة عليه إلى أن يحضر [ه] علي، فيجمله في حل ممّا كلمه به بحضرة<sup>(٣)</sup> رسول الله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له . فقال بعض من كان حضر رسول الله ﷺ وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء: يا رسول الله إنّما كان مزحاً مازح به علياً عليه السلام لم يكن منه جدّاً فيؤاخذه الله عز وجل بذلك .

قال رسول الله ﷺ: لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلّها، ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّة، ولكنه كان مزحاً، وهو في حل من<sup>(٤)</sup> ذلك، إلا أن رسول الله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أن علياً واجد<sup>(٥)</sup> عليه، فيجدد بحضرتكم إحلاله<sup>(٦)</sup> ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنازه<sup>(٧)</sup> .

(١) «جاء» أ، و البحار . (٢) عنه البحار: ٣١٧/١٧ ضمن ح ١٥. ومستدرک الوسائل:

٨٤/٣ ح ١٠ و ص ٨٨ ح (قطعة) . (٣) «في حضرة» أ.

(٤) «في» خ ل . (٥) أي غاضب . (٦) «اجلالاً له» ب ، ط . وهو تصحيف.

(٧) «جنازه» ب ، ط .

فلم يلبث أن حضر عليّ عليه السلام، فوقف قبالة الجنازة، وقال:  
رحمك الله يا براء فلقد كنت صوّماً [قوَّماً] ولقد مت في سبيل الله .  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغني  
صاحبكم هذا بدعاء عليّ عليه السلام [له] <sup>(١)</sup> ثم قام فصلّى عليه ودفن .  
فأمّا انصرف ووقعد في العزاء قال: أنتم يا أولياء البراء <sup>(٢)</sup> بالتهنئة أولى منكم بالتعزية  
لأنّ صاحبكم عقده في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالحجب  
كلّها إلى الكرسي إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثم ذهب بها إلى روض <sup>(٣)</sup>  
الجنان، وتلقّاها كل من كان [فيها] <sup>(٤)</sup> من خزّانها، واطّلع عليه <sup>(٥)</sup> كل من كان فيها  
من حور حسانها .

وقالوا بأجمعهم له <sup>(٦)</sup>: طوباك [طوباك] يا روح البراء، إنتظر عليك <sup>(٧)</sup> رسول الله  
صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام حتى ترحمّ عليك عليّ واستغفر لك ، أمّا إن حملة (عرش ربّنا  
حدثونا) <sup>(٨)</sup> عن ربّنا أنّه قال: يا عبدي الميّت في سبيلي، ولو كان عليك <sup>(٩)</sup> من الذنوب  
بعدد الحصى والثرى، وقطر المطر وورق الشجر، وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم  
وأنفاسهم وحرّ كاتهم وسكناتهم، لكانت مغفورة بدعاء عليّ لك .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فتعرّضوا يا عباد الله لدعاء عليّ لكم ، ولا تتعرضوا لدعاء  
عليّ عليه السلام عليكم ، فإن من دعا عليه أهلّكه الله ، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله  
كما أنّ من دعا له أسعده [الله] ولو كانت سيئاته [ب] عدد ما خلق الله. <sup>(١٠)</sup>

- (١) «فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله» أ. وما بين [ ] من البحار . (٢) «الله» خل .  
(٣) «ربض» ب ، س ، ط والبحار . والربيض - بضم الراء - : وسط الشيء . وبالفتح: كل  
ما يؤوى ويستراح إليه من مال وأهل وبيت . (٤) من البحار  
(٥) «إليه» ب ، ط والبحار . (٦) «قولاً عقله الله وفهمه» الأصل . وما في المتن من البحار .  
(٧) «إليك» ب ، س ، ط . (٨) «العرش حدثوا» أ .  
(٩) «لك» أ ، ب ، س ، ط . (١٠) عنه البحار: ٣١٩/١٧ ضمن ح ١٥ .



## [ كلام الذئب مع رسول الله ﷺ : ]

٨٧ - و أما كلام الذئب له : فان رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ جاءه راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب، فلمّا رآه [رسول الله ﷺ] من بعيد قال لأصحابه: إن لصاحبكم هذا شأنًا عجيبيًا . فلمّا وقف قال له رسول الله ﷺ: حدثنا بما أزعجك . قال الراعي: يا رسول الله أمر عجيب! كنت في غنمي إذ جاء<sup>(١)</sup> ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه .

ثم جاء إلى الجانب الأيمن<sup>(٢)</sup> ، فتناول منه حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه [ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملا فرميته، بمقلاعي فانتزعته]<sup>(٣)</sup> [ثم جاء إلى الجانب الآخر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه] ثم جاء الخامسة هو و انثاء يريد أن يتناول<sup>(٤)</sup> حملا فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه وقال .

أما تستحيي [ أن ] تحول بيني و بين رزق قد قسمه الله تعالى لي . أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به؟ فقلت: ما أعجب هذا! ذئب أعجم يكلّمني [بي] كلام الادميين . فقال لي الذئب : ألا<sup>(٥)</sup> أنبتك بما هو أعجب من كلامي لك ؟ محمّد رسول الله ﷺ رب العالمين بين الحربين<sup>(٦)</sup>، يحدث الناس بأنباء ما أند سبق من الأولين

(١) «جاءني» ب ، ط . (٢) «الايسر» أ . (٣) من البحار .

(٤) «يريدان أن يتناولوا» الاصل . وما في المتن كما في البحار . (٥) «اني» ط .

(٦) الحربتان : حرة واقم، و حرة ليلى . (مجمع البحرين : ٢٦٤/٣) . قال الحموي: حرة واقم : احدى حرتي المدينة و هي الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم . . . وقيل: اسم أطم من أطام المدينة اليه تضاف الحرة . . . وفيها كانت وقعة الحرة المشهورة . . . و حرة ليلى : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض . . . يطؤها الحاج

في طريقهم الى المدينة . . (معجم البلدان : ٢٤٧/٢ و ٢٤٩)

والحرة في الاصل اسم لكل أرض ذات حجارة سوداء .

ومالم يأت من الاخرين .

ثم اليهود مع علمهم بصدقه، ووجودهم<sup>(١)</sup> له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين الحرّتين ، وهو الشفاء النافع ، ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله ، وأسلم له [تسلم] من سوء العذاب الأليم .

فقلت له: والله لقد عجبت من كلامك ، واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي، فكل منها ما شئت لا أذافك [ولا أمانك] .

فقال لي الذئب: يا عبد الله احمد الله إذ<sup>(٢)</sup> كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد لأمره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد ﷺ في أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله، وما يرا من وفور حفظه من العلم الذي لا نظير له [فيه] ، و الزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه ، والشجاعة التي لا عدل لها فيها ونصرته للاسلام التي لا حظ لأحد فيها مثل حفظه .

ثم يرى مع ذلك كلمته رسول الله يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه ويخبر<sup>(٣)</sup> أن الله تعالى لا يتقبل من أحد عملا وإن جل وعظم ممن يخالفه، ثم هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه<sup>(٤)</sup> عن حقه ويظلمه ، ويوالي أعداءه ، ويعادي أوليائه إن هذا لأعجب من منعك إيتاي .

قال الراعي: فقلت [له]: أيتها الذئب أو كائن هذا؟ قال: بلى<sup>(٥)</sup>، و [ما] هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلا، ويقتلون أولاده<sup>(٦)</sup> ويسبون حرمهم ، و [هم] مع ذلك يزعمون

(١) أي وجدوا اسمه الشريف ونعته وصفته صلى الله عليه وآله في كتب رب العالمين .

(٢) «ان» ط . (٣) «يخبره» ب ، ص ، ط . (٤) «يدفعه» ب ، ط .

(٥) «بل» أ . (٦) «ولده» ب ، ط ، والبحار : ١٧ . «ذريته» البحار : ٧ .

أنهم مسلمون. فدعواهم<sup>(١)</sup> أنتهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا بسادة [أهل] الاسلام أعجب من منعك لي .

لاجرم أن الله تعالى قد جعلنا معاشر الذناب - أنا و نظرائي [من] المؤمنين - نمزقهم في النيران يوم فصل القضاء ، و جعل في تعذيبهم شهواتنا ، و في شدائد آلامهم لذاتنا .

قال الراعي: فقلت: والله لولا هذه الغنم [بعضها لي] وبعضها أمانة في رقبتي لقصدت محمداً حتى أراه .

فقال لي الذئب : يا عبد الله امض إلى محمد ، و اترك علي غنمك لأرعاها لك . فقلت: كيف أثق بأمانتك ؟

فقال لي : يا عبد الله إن الذي أنطقني [ب] ما سمعت هو الذي يجعلني قوياً أميناً عليها، أو لست مؤمناً بمحمد، مسلماً له ما أخبر به عن الله تعالى في أخيه علي؟ فامض لشأنك فانني راعيك ، والله عز وجل ثم ملائكته المقرَّبون رعاة [لي] إذ كنت نادماً لولي علي عليه السلام .

فتركت غنمي على الذئب والذئبة وجئتك يا رسول الله .

فنظر رسول الله ﷺ في وجوه القوم، وفيها ما يتهلل سروراً [به]<sup>(٢)</sup> وتصديقاً، وفيها ما تعبس شكاً فيه و تكذيباً ، يسر المنافقون<sup>(٣)</sup> إلى أمثالهم : هذا قد واطأه محمد على هذا الحديث ليخضع<sup>(٤)</sup> به الضعفاء الجهال .

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: لئن شككنم أنتم فيه فقد اتيقنته أنا وصاحبي الكائن معي في أشرف<sup>(٥)</sup> المحال من عرش الملك الجبار ، و المطوف به معي في أنوار

(١) «دعواهم» الاصل . وما في المتن كما في البحار . (٢) من البحار .

(٣) «ويسر منافقون» البحار . (٤) «ليخضع» أ ، ص .

(٥) «لقد» أ . «قد» ب ، ط .

(٦) «أشرف» أ .

الحيوان من دار القرار، والذي هو تلوي في قيادة الأخيار، والمتردّد معي في الأصلاب<sup>(١)</sup>  
 الزاكيات ، و المتقلّب معي في الأرحام<sup>(٢)</sup> الطاهرات ، والراكض معي في مسالك  
 الفضل، والذي كسي ما كسيته<sup>(٣)</sup> من العلم والحلم والعقل  
 وشقيقي الذي انفصل منّي عند الخروج إلى صلب عبد الله وصلب أبي طالب، وعديلي  
 في اقتناء المحامد والمناقب علي بن أبي طالب عليه السلام  
 آمنت به أنا والصديق الأكبر، وساقني أوليائي من نهر الكوثر  
 آمنت به أنا والفاروق الأعظم، وناصر أوليائي السيّد الأكرم  
 آمنت به أنا، ومن جعله الله محنة لأولاد الغي<sup>(٤)</sup> و [رحمة لأولاد] الرشد، وجعله  
 للموالين له أفضل العدة  
 آمنت به أنا، ومن جعله الله لديني قو آمأ، ولعلمي علاماً، وفي الحروب<sup>(٥)</sup> مقداماً  
 وعلى أعدائي ضرغاماً، أسداً قمقاماً  
 آمنت به أنا ومن سبق الناس إلى الإيمان، فتقدّمهم إلى رضا الرحمن ، وتفرّد  
 دونهم بقمع أهل الطغيان، وقطع بحججه و واضح بيانه معاذير أهل البهتان  
 آمنت به أنا وعلي بن أبي طالب الذي جعله الله لي سمعاً وبصراً، وبدأ ومؤيداً  
 وسنداً وعضداً، لأبالي [ب]من خالفني إذا وافقني ، ولا أحفل<sup>(٦)</sup> بمن خذلني إذا  
 وازرني، ولا أكثرث<sup>(٧)</sup> بمن ازور<sup>(٧)</sup> عنتي إذا ساعدني .

(٢٠١) في الاصل : الارحام بدل الاصلاب ، وبالعكس .

(٣) «كسوته» أ . كسا (يكسو كسوا) الثوب فلان : ألبسه اياه . كسى يكسى الثوب : لبسه .

(٤) «الحرب» أ . (٥) «أخذل» أ .

(٦) يقال : هو لا يكثرث لهذا الامر : أى لا يعبأ به ولا يبالي .

(٧) الازورار عن الشيء : العدول عنه .

آمنت به أنا ومن زين الله به الجنان وبمحبتيه ، وملا طبقات النيران بمبغضيه  
وشائتيه، ولم يجعل أحداً من امتي بكافيه ولا يدانيه، ان يضرتني عبوس المتعبتسين<sup>(١)</sup>  
منكم إذا تهمل وجهه، ولا إعراض المعرضين<sup>(٢)</sup> منكم إذا خلاص لي ودّه .

ذلك علي بن أبي طالب، الذي لو كفر الخلق كلهم من أهل السماوات والأرضين  
لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين ، والذي لو عاداه الخلق كلهم لبرز إليهم  
أجمعين ، بأدلا روحه في نصره كلسة [الله] رب العالمين ، وتسفيل كلمات إبليس اللعين .  
ثم قال ﷺ : هذا الراعي لم يبعد شاهده ، فهلموا بنا إلى قطيعه ننظر إلى الذئبين  
فان كلمانا<sup>(٣)</sup> او وجدناهما يرعيان غنمه، وإلا كنا على رأس أمرنا<sup>(٤)</sup> .

فنام رسول الله ﷺ ومعه جماعة كثيرة من المهاجرين والأنصار، فلمّا رأوا القطيع  
من بعيد، قال الراعي: ذلك قطيعي . فقال المنافقون: فأين الذئبان ؟  
فلمّا قربوا ، رأوا الذئبين يطوفان حول الغنم يردّان عنها<sup>(٥)</sup> كل شيء يفسدها<sup>(٦)</sup>  
فقال لهم رسول الله ﷺ : أتحبّون أن تعلموا أن الذئب ماعنى غيري بكلامه؟  
قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: احيطوا بي حتى لا يراني الذئبان . فأحاطوا به ﷺ ، فقال للراعي : يا راعي  
قل للذئب : من محمد الذي ذكرته من بين هؤلاء ؟

[ فقال الراعي للذئب ما قاله رسول الله ﷺ ] .

قال : فجاء الذئب إلى واحد منهم وتنحى عنه، ثم جاء إلى آخر وتنحى عنه  
فما زال كذلك حتى دخل وسطهم ، فوصل إلى رسول الله ﷺ هو وإنشاه، وقال :

(١) «المعيس» أ ، والبحار .

(٢) «المعرض» أ ، والبحار .

(٤) قال المجلسي (رحمه الله) : أى ان لم نشاهد ذلك لا يطل أمرنا ، بل نكون على ما كنا

عليه من الدلائل والمعجزات . (٥) «ويدودان» ب ، ط .

(٦) «يبدها» أ .

السلام عليك يا رسول رب العالمين<sup>(١)</sup> و سيد الخلق أجمعين . و وضعاً خدودهما على التراب، ومرغاهما<sup>(٢)</sup> بين يديه، وقالوا: نحن كنا دعاة إليك، بعثنا إليك هذا الراعي وأخبرناه بخبرك .

فنظر رسول الله ﷺ إلى المنافقين معه فقال : ماللكافرين عن هذا محيص ، ولا للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل .

ثم قال رسول الله ﷺ هذه واحدة، قد علمتم صدق الراعي فيها، أفتحبون<sup>(٣)</sup> أن تعلموا صدقه في الثانية؟ قالوا: بلى يا رسول الله .

قال: أحيطوا بعلي بن أبي طالب عليه السلام . ففعلوا، ثم نادى رسول الله ﷺ : أيها الذئبان إن هذا محمد، قد أشرتما للقوم إليه وعيبتما عليه، فأشيرنا وعيبتنا<sup>(٤)</sup> علي بن أبي طالب الذي ذكرتماه بما ذكرتماه . قال: فجاء الذئبان، وتخللوا القوم، وجعلا يتأملان الوجوه والأقدام، فكل من تأملاه أعرضنا عنه، حتى بلغنا علياً عليه السلام فلما تأملاه مرغاً في التراب أبدانهما، ووضعنا [على الأرض] بين يديه خدودهما، وقالوا: السلام عليك يا حليف الندى<sup>(٥)</sup>، ومعدن النهى<sup>(٦)</sup>، ومحل الحجى<sup>(٧)</sup> [وعالمًا] بما في الصحف الأولى [و] وصي المصطفى .

السلام عليك يا من أسعد الله به محبته ، و أشقى بعداوته شائتيه وجعله سيد آل محمد وذويه .

السلام عليك يا من لو أحبه أهل الأرض كما يحبه أهل السماء لصاروا خيار الأصفياء، ويا من لو أحس بأقل قليل من أنفق في سبيل الله ما بين العرش إلى الثرى

(١) «الله» أ . «الله رب العالمين» البحار . (٢) «ومرغاهما» أ .

(٣) «أتحبون» ب ، ط . (٤) «وأعينا علي» أ .

(٥) أي ملازم الجود لا يفارقه كما لا يفارق الحليف صاحبه .

(٦) أي العقل والقلنة .

لأنقلب بأعظم الخزي والمقت من العليّ الأعلى .

قال : فعجب أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا معه ، وقالوا : يا رسول الله ما ظنننا أنّ لعليّ هذا المحل من السباع مع محله منك (١) .

قال رسول الله ﷺ : فكيف لو رأيتم محله من سائر الحيوانات المبعوثات في البرّ والبحر ، وفي السماوات والأرض ، والحجب والعرش والكرسي ، والله لقد رأيت من تواضع أملاك سدرة المنتهى لمثال عليّ المنصوب بحضرتهم - ليشيعوا (٢) بالنظر إليه بدلا من النظر إلى عليّ كلّما اشتاقوا إليه - ما يصغر (٣) في جنبه تواضع هذين الذئبين .

وكيف لا يتواضع الأملاك وغيرهم من العقلاء لعليّ عليّ ؟ وهذا ربّ العزة قد آلى (على نفسه) (٤) قسماً حقاً : لا يتواضع أحد لعليّ عليّ قدر (٥) شعرة إلاّ رفعه الله في علوّ الجنان (٦) مسيرة مائة ألف سنة .

وإن التواضع الذي تشاهدون ، يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون (٧) . (٨)

(١) « عندك » أ .

(٢) « ليشيعوا » ب ، ص ، ط ، والبحار . وشايه شياعاً وشيعة : تابعه .

(٣) « يصغى » أ . تقول : أصغى حقه : إذا نقصه . (٤) « بنفسه » أ .

(٥) « قيس » س ، البحار . (٦) « الجلال » أ .

(٧) « تحيرون » أ . « تجزون » ص .

(٨) عند البحار : ٢٧٤/٧ ح ٤٩٠ (قطعة) ، وج ٣٢١/١٧ ح ١٥٠ ، ومدنية المعاجز : ٤٢ .

وأورد مثله في ثاقب المناقب : ٣٩ (مخطوط) عن أبي سعيد الخدري باختصار .

[حديث حنين العود، وفيه ما يدل على فضل علي عليه السلام]:

٨٨- وأما حنين العود إلى رسول الله ﷺ، فإن رسول الله ﷺ كان يخطب بالمدينة إلى جذع نخلة في صحن مسجدها، فقال له بعض أصحابه <sup>(١)</sup>:

يا رسول الله إن الناس قد كثروا، وأنهم يحبون النظر إليك إذا خطبت، فأو <sup>(٢)</sup>أذنت [في] أن نعمل لك منبراً له مراق ترقاها فيراك الناس إذا خطبت. فأذن في ذلك.

فلما كان يوم الجمعة مرت بالجذع، فتجاوزه إلى المنبر فصعد، فلما استوى عليه حن إليه ذلك الجذع حنين الثكلى، وأن أنين الجبلى، فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بيئاً. فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك نزل عن المنبر، وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال: اسكن فما تجاوزك رسول الله ﷺ تهاوناً بك، ولا استخفافاً بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله. فهدأ حنينه وأنينه، وعاد رسول الله ﷺ إلى منبره، ثم قال:

معاشر المسلمين هذا الجذع يحن إلى رسول رب العالمين، ويحزن لبعده عنه وفي عباد الله - الظالمين أنفسهم - من لا يبالي: قرب من رسول الله ﷺ أو بعد [و] <sup>(٣)</sup>لولا أني ما احتضنت هذا الجذع، ومسحت يدي عليه ما هدا حنينه [وأنينه] إلى يوم القيامة.

وإن من عباد الله وإيمائه لمن <sup>(٤)</sup>يحن إلى محمد رسول الله وإلى علي ولي الله كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالة محمد وعلي وآلهما الطيبين [انظاهرين] منطويماً، رأيتم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله؟

(٢) «فان» ب، ط.

(١) «أهله» ب، س، ط.

(٤) «لم» أ.

(٣) من البحار.



كيف هدأ لمتاً احتضنه محمد رسول الله ومسح يده عليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله .  
قال رسول الله ﷺ: و الذي بعثني بالحق نبياً، إن حنين خزّان الجنان و حور  
عينها و سائر قصورها و منازلها إلى من يتولّى (١) محمّداً و عليّاً و آلهما الطيّبين  
و يبرأ (٢) من أعدائهم، لأشدّ من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله.  
و إنّ الذي يسكّن حنينهم و أنينهم ، ما يرد عليهم من صلاة أحدكم - معاشر  
شيعتنا - على محمّد و آل الطيّبين، أو صلواته لله (٣) نافلة، أو صوم أو صدقة .  
و إنّ من عظيم ما يسكّن حنينهم إلى شيعة محمّد و علي ما يتصل [ بهم ] من  
إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، و معونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم  
لبعض: لا تستعجلوا صاحبكم، فما يبطل عنكم إلاّ للزيادة في الدرجات العاليات في  
هذه الجنان باسداء المعروف إلى إخوانه (٤) المؤمنين .

و أعظم من ذلك - ممّا يسكّن حنين سكان الجنان و حورها إلى شيعتنا - ما يعرفهم  
الله من صبر شيعتنا على التقية و استعمالهم (٥) التورية لیسلموا بها من كفره عباد الله  
و فسقتهم (٦) فحينئذ يقول خزّان الجنان و حورها: لنصبرن على شوقنا إليهم [ و حنيننا ] (٧)  
كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم و أمّتهم ، و كما يتجرعون الفيظ  
و يسكتون عن إظهار الحقّ لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرّون على دفع مضرّته .  
فعند ذلك يناديهم ربّنا عزّ و جلّ: «يا سكان جنّاني و يا خزّان رحمتي ما لبخل  
أخّرت عنكم أزواجكم و ساداتكم، ولكن ليستكملوا (٨) نصيبهم من كرامتي بمواساتهم

(١) «يتوالى» أ ، ب ، ص ، ط . «توالى» البحار: ٦٨ . «يوالى» البحار: ٨ و ١٧ .

(٢) «يبرأ» أ ، ب ، س ، ط . «تبرأ» البحار: ٦٨ . (٣) «صلوات» أ . «صلاة» البحار .

(٤) «إخوانهم» الاصل . و ما في المتن كما في البحار . (٥) «استعمالها» ب ، ط .

(٦) «فسقتهم» أ . (٧) ليس في البحار . و في «أ» و حنيننا إليهم .

(٨) «الاستعمالوا» أ .

إخوانهم المؤمنين، والأخذ بأيدي المهوفين، والتنفيس عن المكروبين، وبالصبر على التقية من الفاسقين والكافرين، حتى إذا استكملوا أجزل كراماتي<sup>(١)</sup> نقلتهم إليكم على أسرّ الأحوال وأغبطها فابشروا» .  
فعند ذلك يسكن حنينهم وأنينهم<sup>(٢)</sup>.

### [ قلب السم على اليهود ]

٨٩- وأما قلب الله السم على اليهود الذين قصدوه [به] - وأهلكهم<sup>(٣)</sup> الله به - فإن رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة اشتدّ حسد «ابن أبي»<sup>(٤)</sup> له، فدبّر عليه أن يحفر له حفيرة

(١) «كرامتي» ب ، ط

(٢) عنه البحار : ١٦٣/٨ ح ١٠٦ ، و ج ٣٢٦/١٧ ضمن ح ١٥ ، و ج ٣٣/٦٨ ح ٧٠ .

وروى مثله في الخرائج والجرائح : ٨٣ (مخطوط) باختصار . (٣) «وأهلكهم» ط .

(٤) لاغرابية في أن يذكر «ابن أبي» المنافق هنا ويقترن اسمه باليهود

بل في قوله : «اشتد حسده زيادة على حسدهم» لطف ،

فما ذكر في كتب السيرة والتاريخ الا وتبعه موقف له مشهود مع اليهود :

عن عاصم بن عمر «أن بني قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله . . . فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزلوا على حكمه فقام عبدالله

ابن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وآله حين أمكنه الله منهم .

فقال : يا محمد أحسن في موالي - وكانوا حلفاء الخزرج - . . .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : هم لك ، خاومهم لعنهم الله ولعنهم معه» .

وعن عبادة بن الوليد قال «لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وآله تشبث بأمرهم عبدالله بن ابي وقام دونهم . . .» (دلائل النبوة : ١٧٤/٣ ، ابن الاثير : ١٣٨/٢) .

وفي الكامل لابن الاثير : ١١٢/٢ : جاء أبو قيس الاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلقية عبدالله بن ابي المنافق فقال : كرهت قتال الخزرج . . .

وعلى الجملة لاتخفى هويته على أحد، فعن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن كفار قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان يعبد ←

في مجلس من مجالس داره، ويبسط فوقها بساطاً، وينصب في أسفل الحفيرة أسنّة رماح ونصب<sup>(١)</sup> أسكاكين مسمومة، وشدّ أحد<sup>(٢)</sup> جوانب البساط و الفراش إلى الحائط ليدخل رسول الله ﷺ وخواصّه مع عليّ عليه السلام، فاذا وضع رسول الله ﷺ رجلاه على البساط وقع في الحفيرة، وكان قد نصب في داره، وخبثاً رجالا بسيوف مشهورة يعرجون على عليّ عليه السلام ومن معه عند وقوع محمّد عليه السلام في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر أنه إن<sup>(٣)</sup> لم ينشط للعود على ذلك البساط أن يطعموه من طعامهم<sup>(٤)</sup> المسموم ليموت هو وأصحابه معه جميعاً .

فجاءه جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك، وقال له : إن الله يأمرك أن تقعد حيث يقعدك وتأكل ممّا يطعمك، فإنّه مظهر عليك آياته، ومهلك أكثر من تواطأ على ذلك فيك. فدخل رسول الله ﷺ وقعد<sup>(٥)</sup> على البساط، وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه، ولم يقع في الحفيرة، فتعجب ابن أبي ونظر، فاذا قد صار ما تحت البساط أرضاً ملتئمة . وأتى رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام وصاحبهما بالطعام المسموم، فلمّا أراد رسول الله ﷺ وضع يده في الطعام قال : يا عليّ أرق<sup>(٦)</sup> هذا الطعام بالرقية النافعة . فقال عليّ عليه السلام : «بسم الله الشافي، بسم الله الكافي، بسم الله المعافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء [ولا داء] في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» . ثمّ أكل رسول الله ﷺ وعليّ عليه السلام ومن معهما حتّى شبعا .

ثمّ جاء أصحاب عبد الله بن أبي وخواصّه ، فأكلوا فضلات رسول الله ﷺ

→ معه الاوثان من الاوس والخزرج و رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ بالمدينة قبل  
وقعة بدر .. فكنت كفارقريش بعدوقمة بدر الى اليهود ... (دلائل النبوة : ١٧٨/٣).

(١) «ينصب» ب ، س ، ط . (٢) «آخر» أ .

(٣) «لو» ب . (٤) «الطعام» أ . (٥) «وعلى عليه السلام وأصحابهما وقعدا» ب، ط.

(٦) من الرقية، وهي العوذة .

وصحبه، فانما منهم<sup>(١)</sup> أنه قد غلط ولم يجعل فيه سماً<sup>(٢)</sup> أمّا رأوا محمدًا وصحبه لم يصيبهم مكروه .

وجاءت بنت عبد الله بن أبيّ إلى ذلك المجلس المحفور تحته، المنصوب فيه ما نصب، وهي كانت دبّرت ذلك، ونظرت فإذا ما تحت البساط أرض ملثمة، فجلست على البساط واثقة، فأعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت فيها وهلكت، فوعدت الصبيحة . فقال عبد الله بن أبيّ: «إبتاكم» [و] أن تقولوا أنها سقطت في الحفيرة، فيعلم محمد ما كنا دبّرناه عليه . فبكوا [وقالوا]: «ماتت العروس - وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله ﷺ - ومات القوم الذين أكلوا فضلة رسول الله ﷺ» .

فسأله [رسول الله عن سبب موت الابنة والقوم؟

فقال ابن أبيّ: سقطت من السطح، ولحق القوم تخمة .

فقال رسول الله ﷺ: [الله] أأعلم بماذا ماتوا . وتغافل عنهم .<sup>(٤)</sup>

### [نظير المعجزة المذكورة لعلّي ﷺ:]

٩٠- قال علي بن الحسين ﷺ: وكان نظيرها لعلّي بن أبي طالب ﷺ مع جدّ بن

قيس<sup>(٥)</sup> وكان تالي عبد الله بن أبي في النفاق، كما أن<sup>(٦)</sup> عليّ تالي رسول الله ﷺ في الكمال والجمال والجلال .

(١) «ظنوا» س، ط . (٢) «سوما» ب، س، ط، والبحار . (٣) من البحار .

(٤) عنه البحار: ٣٢٨/١٧ ضمن ح ١٥، ومدينة المعاجز: ٧٩ .

(٥) كان من رؤساء المنافقين، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: هل لك في جلاّد بنى الاصر؟ فقال: والله لقد عرف قومي حبي للنساء، وأخشى أن لأصبر على نساء بنى الاصر، فان رأيت أن تأذن لي ولا تفتني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أذنت لك . فأنزل الله تعالى «ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني» التوبة: ٤٩ . (انظر تاريخ الطبري: ٢/٢٧٧)

(٦) «كان» ب، ط .

وتفرد جدّ مع عبد الله بن أبيّ - بعد دذة القصة (١) التي سلّم الله منها محمّداً وصحبه وقلبها على عبد الله بن أبيّ - فقال له : إن محمّداً صلى الله عليه وآله ماهر بالسحر، وليس عليّ عليه السلام كمثله، فاتخذت يا جدّ لعليّ دعوة بعد أن تقدّم في تنبّيش (٢) أصل حائط بستانك، ثم يقف رجال خلف الحائط بخشب يتمدون بها على الحائط. ويدفعونه على عليّ عليه السلام [ومن معه] يموتوا تحته .

فجلس عليّ عليه السلام تحت الحائط (٣) فتلقاه بيسراه ودفعه (٤) وكان الطعام بين أيديهم فقال عليّ عليه السلام : كلوا بسم الله . وجعل يأكل معهم حتّى أكلوا وفرغوا، وهو يمسك الحائط بشماله - والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة [عشر] ذراعاً سمكه، في ذراعين غلظه - فجعل أصحاب عليّ عليه السلام - وهم يأكلون - يقولون : يا أبا رسول الله أفتحامي هذا و[أنت] (٥) تأكل؟ فانك تتعب في حبسك هذا الحائط عنّا .

فقال عليّ عليه السلام : إنني لست أجد له من المسّ بيساري إلا أقلّ ممّا أجده من ثقل هذه اللقمة بيمينني .

وهرب جدّ بن قيس، وخشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه، وإن محمّداً يطلبه لينتقم منه، واختبأ عند عبد الله بن أبيّ، فبلغهم أن عليّاً قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا .

فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كانا أصل التدبير في ذلك : إن عليّاً قد مهر بسحر محمد فلا سبيل لنا عليه .

فلما فرغ القوم مال عليّ عليه السلام على الحائط بيساره (٦) فأقامه وسوّاه، ورأب (٧)

(١) أي قصة قلب السم على اليهود وسقوط بنت ابن أبي في الحفرة . وفي «ص» القضية.

(٢) «تنفّيش» أ . «تفتّيش» ب ، ص ، ط . وكلاهما تصحيف ما في المتن .

(٣) أضاف في «أ» ويدفعونه . (٤) «وأوقفه» البحار .

(٥) من البحار . (٦) «يسراه» ب ، ط . (٧) أي أصلح .

صدعه، ولأم<sup>(١)</sup> شعبه، وخرج هو والقوم<sup>(٢)</sup>.

فلمّا رآه رسول الله ﷺ . قال [له] : يا أبا الحسن ضاهيت اليوم أخي الخضر  
لمّا أقام الجدار، وما سهّل الله ذلك له إلّا بدعائه بنا أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

### [تكثير الله القليل من الطعام:]

٩١- وأما تكثير الله القليل من الطعام لمحمد ﷺ فإن رسول الله ﷺ كان يوماً  
جالساً هو وأصحابه بحضرة جمع من خيار المهاجرين والأنصار إذ قال رسول الله ﷺ:  
إن شدقي يتحلّب، وأجدني أشتهي حريرة مدوسة<sup>(٤)</sup> ملبّقة بسمن وعسل .  
فقال عليّ<sup>(٥)</sup> : وأنا أشتهي ما يشتهي<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ .  
قال رسول الله ﷺ لأبي الفضيل: ماذا تشتهي أنت؟ قال: خاصرة حمل مشوي .  
وقال لأبي الشورر وأبي الدواهي<sup>(٧)</sup>: (ماذا تشتهيان أنتما)<sup>(٨)</sup>؟ قال: صدر حمل مشوي .  
فقال رسول الله ﷺ : أيّ عبد مؤمن يضئف اليوم رسول الله ﷺ و صحبه  
ويطعمهم شهواتهم ؟

- (١) لام الشيء : أصلحه ، جمعه وشده . (٢) زاد في ص والبحار: من تحته .  
(٣) عنه البحار: ٣١/٤٢ ح ٩ ، ومدينة المعاجز : ٨٠ ، و مناقب آل أبي طالب : ٢٩٣/٢  
(قطعة) واثبات الهداة : ٥٩٤/٤ ح ٢٨٨ (قطعة) .  
(٤) «مدقسة» أ. قال المجلسي (رحمه الله) : الدوس : الوطى بالرجل ، واخراج الحب من  
السنبل ، ولعل المراد هنا المبالغة في التقيّة أو اللدق أو الخلط . و قال ابن الأثير في  
النهاية : ٢٢٦/٤ : لبقها ، خلطها خلطاً شديداً . (٥) «يشتهي» أ .  
(٦) «الفضيل» الاصل . قال المجلسي (رحمه الله) : و أبو الفضيل : أبو بكر ، و كان يكنى به  
لموافقة البكر والفضيل في المعنى ، وأبو الشورر : عمر ، وأبو الدواهي : عثمان ، و في  
الاخير [كما سيأتي] [يحتمل أن يكون المراد بأبي الشورر: أبا بكر على الترتيب الى معاوية  
أو عمر على الترتيب الى معاوية ، ثم على هذا أبو النكت اما أبو بكر أو طلحة بترك ذكر أبي بكر  
(٧) «وأنتما فماذا تشتهيان» ب ، ط .

فقال عبدالله بن أبي: هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمداً وصحبه [ومحبته] ونقتله، ونخلص العباد والبلاذ منه، وقال: يا رسول الله أنا اضيقكم، عندي شيء من برّ وسمن وعسل، وعندني حمل أشويه لكم .

قال رسول الله ﷺ: فافعل .

فذهب عبدالله بن أبي، وأكثر السمّ في ذلك البرّ الملبق بالسمن والعسل، وفي ذلك الحمل المشوي، ثم عاد إلى رسول الله ﷺ وقال: هلمّوا إلى ما اشتهيتم .

فقال رسول الله ﷺ: أنا ومن؟

قال ابن أبي: أنت وعليّ وسلمان وأبوذرّ والمقداد وعمّار .

فأشّر رسول الله ﷺ إلى أبي الشورر وأبي الدواهي وأبي الملاهي وأبي النكث

وقال ﷺ: يا بن أبيّ دون هؤلاء؟

[ف]قال ابن أبي: نعم دون هؤلاء. وكره أن يكونوا معه<sup>(١)</sup> لأنّهم كانوا مواطنين

لابن أبيّ على النفاق .

فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لي في شيء استبدّ به دون هؤلاء، ودون المهاجرين

والأنصار الحاضرين لي .

فقال عبدالله: يا رسول الله إن [لي] الشيء القليل، لا يشبع<sup>(٢)</sup> أكثر من أربعة<sup>(٣)</sup> إلى خمسة .

فقال رسول الله ﷺ: يا عبدالله إن الله أنزل مائدة على عيسى عليه السلام وبارك له

في [أربعة] أرغفة وسميكات حتى أكل وشبع .نها أربعة آلاف وسبعمائة . فقال: شأنك .

ثم نادى رسول الله ﷺ: يا معشر المهاجرين والأنصار هلمّوا إلى مائدة<sup>(٤)</sup> عبدالله

بن أبيّ . فجاءوا مع رسول الله ﷺ وهم سبعة<sup>(٥)</sup> آلاف وثمانمائة .

(١) «معهم» أ .

(٢) «لا يشبع» ب ، س ، ص ، ط .

(٣) «عشرة» البحار .

(٥) «سبعة» ب ، س ، ط .

(٤) «مأدية» ب ، ط .

فقال عبد الله لأصحاب له: كيف نصنع؟ هذا محمد وصحبه<sup>(١)</sup> وإنّما نريد أن نقتل محمدًا ونفراً من أصحابه، ولكن إذا مات محمد وقع بأس هؤلاء بينهم، فلا يلتقي<sup>(٢)</sup> منهم اثنان في طريق .

وبعث ابن أبيّ إلى أصحابه والمتعصّبين له ليتساحروا ويجمعوا، وقال: ما هو إلا أن يموت محمد حتى يلقانا<sup>(٣)</sup> أصحابه ويتهاكوا .

فلمّا دخل رسول الله ﷺ داره، أو ما عبد الله إلى بيت له صغير، فقال: يا رسول الله أنت وهؤلاء الأربعة يعني عليّاً وسلمان والمقداد وعمّاراً في هذا البيت، والباقون<sup>(٤)</sup> في الدار والحجرة والبستان، ويقف منهم قوم على الباب حتّى يفرغ [منهم] أقوام ويخرجون، ثمّ يدخل بعدهم أقوام .

فقال رسول الله ﷺ: إنّ الذي يبارك في هذا الطعام القليل لبارك في هذا البيت الصغير الضيق، ادخل يا عليّ ويا سلمان ويا مقداد ويا عمّار، [و] ادخلوا معاشر المهاجرين والأنصار . فدخلوا أجمعين وقعدوا<sup>(٥)</sup> حلقة واحدة كما يستديرون حول ترابيع الكعبة، وإذا البيت قد وسعهم أجمعين حتّى أن بين كل رجلين منهم موضع رجل .

فدخل عبد الله بن أبيّ فرأى [عجباً] عجباً من سعة البيت الذي كان ضيقاً، فقال رسول الله ﷺ: ائتنا بما عملته . فجاءه بالحريرة الملبّقة بالسّمْن والعسل، و [ب]الحمل المشوي . فقال ابن أبيّ: يا رسول الله كل أنت أو لا قبلهم، ثمّ ليأكل صحبك هؤلاء: عليّ ومن معه، ثمّ يطعم<sup>(٦)</sup> هؤلاء .

(١) «أصحابه» ب ، ط .

(٢) «يلتقي» ب ، ط . (٣) «ييقاني» أ . «ييقى» ب ، س ، ص ، ط . وما في المتن من البحار .

(٤) «وهؤلاء الباقون» ب ، س ، ص ، ط . (٥) «جعلوا» ب ، ط .

(٦) «نطعم» ب ، ط .



فقال رسول الله ﷺ : كذلك [أفعل] .

فوضع رسول الله ﷺ يده على الطعام و وضع عليّ عليه السلام يده معه .  
فقال ابن أبي : ألم يكن الأمر على أن تأكل مع أصحابك وتفرد رسول الله <sup>(١)</sup> ؟  
فقال رسول الله ﷺ : يا عبدالله إن عليّاً أعلم بالله و [ب]رسوله منك، إن الله  
ما فرقَ نيما مضى بين عليّ ومحمّد، ولا يفرّق فيما يأتي أيضاً بينهما، إن عليّاً كان  
و أنا معه نوراً واحداً، عرضنا الله عزّ وجلّ على أهل سماواته وأرضه <sup>(٢)</sup> وسائر حجبه  
وجنانه وهوائه <sup>(٣)</sup> وأخذ عليهم لنا اليهود والمواثق ليكونن لنا ولأولادنا موالين  
ولاعدائنا معادين، ولمن نحبّه محبّين، ولمن نبغضه مبغضين، ما زالت إرادتنا واحدة  
ولا تزال، لا أريد إلاّ ما يريد، [ولا يريد إلاّ ما أريد] يسرّني ما يسرّ <sup>(٤)</sup> ويؤلمني  
ما يؤلمه فدع يا ابن أبي عليّ بن أبي طالب <sup>(٥)</sup> فأنته أعلم بنفسه و بي منك .  
قال ابن أبي : نعم يا رسول الله . وأفضى إلى جدّ ومعتب، فقال : أردنا واحداً  
فصار إثنين، الآن يموتان جميعاً، ونكفي شرّهما، هذا لخبيتهما <sup>(٦)</sup> وسعادتنا، فلو بقي  
عليّ بعده لعلّه كان يجادل <sup>(٧)</sup> أصحابنا هؤلاء، وعبدالله بن أبي قد جمع جميع أصحابه  
ومتعصّبه حول داره ليضعوا السيف <sup>(٨)</sup> على أصحاب رسول الله ﷺ إذا مات بالسم .  
ثم وضع رسول الله ﷺ يده على عليّ عليه السلام يدهما في الحريرة الملبّقة بالسمن والعسل  
فأكلا حتّى شبعوا، ثمّ وضع من اشتهى خاصرة الحمل، و من اشتهى صدره (منهم  
فأكلا) <sup>(٩)</sup> حتّى شبعوا، وعبدالله ينظر ويظن أن لا يلبثهم السم، فاذا هم لا يزدادون إلاّ نشاطاً.

(١) «ياكل على مع أصحابك» البحار .

(٢) «أرضيه» البحار . (٣) «هوائه» ب، س، ط، والبحار .

(٤) «يسوءني ما يسوءه» ب، ط . (٥) «عليّاً» ب، ط، والبحار .

(٦) «ونكفاهما جميعاً وهذا لخبيتهما» س، ص، والبحار .

(٧) «يجالده» البحار . جالده: خاصمه . وجالده بالسيف: ضاربه به .

(٨) «ليقعوا» أ، ب، ص، ط . (٩) «بينهما وأكلا» ب، ط .

ثم قال رسول الله ﷺ: هات الحمل . فلما جاء به، قال رسول الله ﷺ:  
يا أبا الحسن ضع الحمل في وسط البيت .  
فوضعه [في وسط البيت تناله أيديهم]، فقال عبد الله: يا رسول الله كيف تناله أيديهم؟!  
فقال رسول الله ﷺ: إن الذي وسّع هذا البيت، وعظّمه حتّى وسع جماعتهم  
وفضل عنهم، هو الذي يطيل أيديهم [حتّى تنال هذا الحمل . قال:]  
فأطال الله تعالى أيديهم حتّى نالت ذلك ، فتناولوا منه وبارك الله في ذلك الحمل  
حتّى وسعهم وأشبعهم وكفاهم، فإذا هو بعد أكلمهم لم يبق منه إلاّ عظامه (١).  
فأمّا فرغوا منه طرح عليه رسول الله ﷺ منديلا له، ثمّ قال:  
يا عليّ اطرح عليه (٢) الحريرة الملبّنة بالسمن والعسل .  
ففعل، فأكلوا منه حتّى شبعوا كلّمهم وأنفدوه (٣).  
ثمّ قالوا: يا رسول الله نحتاج إلى لبن أو شراب نشربه عليه .  
فقال رسول الله: إن صاحبكم أكرم على الله من عيسى عليه السلام، أحيا الله تعالى له  
الموتى ، و سيفعل [الله] ذلك لمحمّد عليه السلام . ثمّ بسط منديله و مسح يده عليه و  
قال: ﴿اللّهم كما باركت فيها فأطعمتنا من لحمها ، فبارك فيها واسقنا من لبنها﴾ .  
قال: فتحرّكت، وبركت، وقامت، وامتلا ضرعها .  
فقال رسول الله ﷺ: ائتوني بأزقاق و ظروف و أوعية و مزادات (٤) فجاءوا بها  
فملاها، وسقاهم حتّى شربوا ورووا.  
ثمّ قال رسول الله ﷺ: لولا أنّي أخاف أن يفتن (٥) بها أمّتي كما افتن بنو

(١) «عظاماً» أ . (٢) «منديلك على» أ .

(٣) «وأبعده» أ . أنفد الشيء: أفناه .

(٤) المزادة: هي الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة .

(٥) «يفتن» أ . افتن: وقع في الفتنة .

إسرائيل بالعجل فاتخذوه رباً من دون الله تعالى لتركها تسمى في أرض الله، وتأكل من حشائشها، ولكن اللهم أعدها عظماً كما أنشأتها.

فعادت عظماً [مأكولاً] ما عليها من اللحم شيء، وهم ينظرون .

قال: فجعل أصحاب رسول الله يتذكرون (١) بعد ذلك توسعة [الله تعالى] البيت [بعد ضيقه] و [في] تكثيره الطعام ودفعه غائلة السم .

فقال رسول الله ﷺ: إنني إذا تذكرت ذلك البيت كيف وسّعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلتها، وفي ذلك السم كيف أزال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه (٢) أو كيف وسّعه [وكثره]!

أذكر ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنّات عدن وفي الفردوس .

إن في (٣) شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما [لا] يكون الدنيا وخيراتهما في جنبها [إلا] كالرمل في البادية الفضفاضة، فما هو إلا أن يرى أحماً له مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه [و يموّنه] ويصونه عن بذل وجهه له، حتّى يرى الملائكة الموكّلين بتلك المنازل والقصور [و] قد تضاعفت حتّى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه ذيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته .

فيقول الملائكة: يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل، فامددنا (٤) بأمالك يعاونونا.

فيقول الله: ما كنت لاحتلكم ما لانظيقون، فكم تريدون مدداً؟

(١) «يتذكرون» ب، ط. وتذكروا الشيء: ذكروه.

(٢) «وعن ذويه» البحار . (٣) «من» ب، س، ط، والبحار: ٨ .

(٤) يقال: أمددته بمدد: أي قوته وأعنته به .

فيقولون: ألف ضعفنا .

وفيهم من المؤمنين من يقول أملاكه : نستزيد مدد ألف ألف ضعفنا<sup>(١)</sup> وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن .  
فيمدهم الله تعالى بتلك الأملاك، وكلّما لقي هذا المؤمن أخاه فبرّه ، زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك .

ثم قال رسول الله ﷺ : [و] إذا تفكّرت في الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف أزال الله عنا غائلته وكثره ووسّعه ، ذكرت صبر شيعتنا على التقيّة ، وعند ذلك يؤدّيهم<sup>(٢)</sup> الله تعالى بذلك الصبر إلى أشرف العاقبة<sup>(٣)</sup> وأكمل السعادة طالما يغتبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات، فيقال لهم :

كلوا هنياً جزءاً على تقيّتكم لأعدائكم وصبركم على أذاهم .<sup>(٤)</sup>

٩٢- قال علي بن الحسين عليه السلام : و ذلك قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودِ وَسَائِرِ النُّوَاصِبِ [مَنْ] الْمَكذِبِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْقُرْآنِ [و] فِي تَفْضِيلِهِ أَخَاهُ عَلِيّاً، الْمُبْرَزِ (٥) عَلَى الْفَاضِلِينَ، الْفَاضِلِ عَلَى الْمَجَاهِدِينَ، الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي نَصْرَةِ الْمُتَّقِينَ، وَقَمْعِ الْفَاسِقِينَ، وَإِجْلَاكِ الْكَافِرِينَ، وَبَثِّ (٦) دِينِ اللَّهِ فِي الْعَالَمِينَ ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ فِي إِبْطَالِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَفِي النَّهْيِ عَنِ مَوَالَاةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَمَعَادَاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ. وَفِي الْحَثِّ عَلَى الْإِنْقِيَادِ

(١) «ضعفها» الاصل . وهو تصحيف . (٢) «يؤديهم» ب، ط .

(٣) «العاقبة» أ .

(٤) عنه البحار: ١٤٧/٨ ح ٥٧٢ (قطعة)، وج ٢٤٩/١٤ ح ٢٧٢ (قطعة)، وج ٣٣٠/١٧ ح ١٥

وج ٣٧/٧٤ ح ٦٠، وإثبات الهداة: ١٥٨/٢ ح ٦٠٥، والبرهان: ١٢/١ ح ٩٥ (قطعة) .

(٥) «بمحمد» أ، والبرهان . (٦) «الممزز» أ . مزززه بكذا : فضله .

(٧) «وبثه» ب . «وتثبته» التأويل .

لأخي رسول الله ﷺ ، واتخاذها إماماً ، واعتقاده فاضلاً راجحاً ، لا يقبل الله عز وجل  
إيماناً ولا طاعة<sup>(١)</sup> إلا بمولاته .

وتظنون أن محمد أتقوا له<sup>(٢)</sup> من عنده ، وينسبه إلى ربه [فان كان كما تظنون]  
﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ مثل<sup>(٣)</sup> محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم  
ولا تلمذ لأحد ، ولا تعلم منه ، وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره ، لم يفارقكم قط  
إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله ، ويعرفون أخباره ، ثم جاءكم بعد بهذا  
الكتاب المشتمل على هذه العجائب<sup>(٤)</sup>

فان كان متقواً كما تظنون<sup>(٥)</sup> فأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين  
لانظير لكم في سائر [البلاد و] الأديان ، ومن سائر الامم ، فان كان كاذباً فاللغة لغتكم  
وجنسه جنسكم ، وطبعه طبعكم ، وسيتفق لجماعتكم أو لبعضكم معارضة كلامه [هذا]  
بأفضل منه أو مثله .

لان ما كان من قبل البشر ، لا عن الله ، فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن  
من مثله ، فاتوا بذلك لتعرفوه - وسائر النظائر<sup>(٦)</sup> إليكم في أحوالكم - أنه مبطل  
كاذب [يكذب] على الله تعالى ﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ الذين يشهدون  
بزعمكم أنكم محققون ، وأن ما تغيثون به نظير لما جاء به محمد ، وشهداءكم  
الذين تزعمون<sup>(٧)</sup> أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها ، وتشفع لكم إليه  
﴿إن كنتم صادقين﴾ في قولكم : أن محمداً ﷺ تقوله .

ثم قال الله عز وجل : ﴿فان لم تفعلوا﴾ هذا الذي تحدتكم به ﴿ولن تفعلوا﴾

(١) «اسلاماً» خ ل . (٢) «يقوله» ب ، س ، ط . (٣) «أى من مثل» ب ، ص ، ط .

(٤) «الخطاب» ط . (٥) «تزعمون» أ ، س ، ص والبرهان . «تزعمونه» البحار .

(٦) «النظار» ب ، ص ، ط ، والبحار . والنظائر: المثل والشبه في الاشكال .

(٧) «يزعمون» البحار : ٩٢ .

[أي] ولا يكون ذلك منكم، ولا تقدرّون عليه، فاعلموا أنّكم مبطّلون، وأنّ محمّداً الصادق الأمين المخصوص برسالة ربّ العالمين، المؤيّد بالروح الأمين، وبأخيه أمير المؤمنين وسيدّ الوصيّين، فصدّقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره ونواهيّه وفيما يذكره من فضل [عليّ] وصيّته وأخيه .

﴿فاتقوا﴾ بذلك عذاب ﴿النّار التي وقودها - حطبها - النّاس والحجارة﴾ حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حرّاً ﴿أعدت﴾ تلك النار ﴿للكافرين﴾ بمحمّد والشاكّين في نبوّته، والدافعين لحقّ أخيه عليّ، والجاحدين لامامته .

ثم قال تعالى: ﴿وبشّر الذين آمنوا﴾ بالله وصدّقوك في نبوّتك، فاتخذوك نبياً<sup>(١)</sup> وصدّقوك في أقوالك وصدّقوك في أفعالك، واتخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً ولك وصياً مرضياً، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا إلى ما أصرّهم إليه، ورأوا له ما يرون لك إلاّ النبوة التي أفردت بها .

و أنّ الجنان لا تصير لهم إلاّ بموالاته و موالاته من ينصّ له من ذريّته و موالاته سائر أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته .

و أنّ النيران لا تهدأ عنهم، ولا تعدل بهم عن عذابها إلاّ بتكذيبهم<sup>(٢)</sup> عن موالاته مخالفيهم، ومؤازرة شائنيهم .

﴿وعملوا الصّالحات﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك، بشّرهم ﴿أنّ لهم جنّات﴾ بساتين ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ من تحت أشجارها<sup>(٣)</sup> ومساكنها ﴿كلّما رزقوا منها﴾ من تلك الجنان ﴿من ثمرة﴾ من ثمارها ﴿رزقاً﴾ وطعاماً يؤتون به ﴿قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ في الدنيا

(١) «اماماً» أ، البحار: ٦٨، والبرهان .

(٢) تنكب عنه: تجنّبه واعتزله .

(٣) «شجرها» أ، والبحار: ٨ .

فأسماءه كأسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمّان [و] كذا وكذا .  
 وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب، وإنه لا يستحيل إلى  
 ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم  
 [و] بلغم [بل لا يتولد من ما كولههم إلا العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب من  
 رائحة المسك .

﴿واتوا به﴾ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين ﴿متشابهاً﴾ يشبه بعضه  
 بعضاً بأنّها كلّها خيار لا رذل<sup>(١)</sup> فيها [و] بأن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة  
 ليس كثمار الدنيا [التي] بعضها نبي، وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك إلى حد  
 الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره، ومتشابهاً أيضاً منفعات الألوان  
 مختلفات الطعوم .

﴿ولهم فيها﴾ في تلك الجنان ﴿أزواج مطهرة﴾ من أنواع الأقدار والمكاره  
 مطهّرات من الحيض والنفاس، لا رلجات ولا (خرأجات ولا دخالات ولا اختالات  
 ولا متغيرات)<sup>(٢)</sup> ولا لأزواجهن زركات<sup>(٣)</sup> ولا صخبات<sup>(٤)</sup> ولا عيبات<sup>(٥)</sup> ولا فحاشات<sup>(٦)</sup>  
 ومن كل العيوب والمكاره بريّات .

﴿وهم فيها خالدون﴾ مقيمون في تلك البساتين والجنات .<sup>(٧)</sup>

- (١) الرذل: الرديء من كل شيء .
- (٢) «جراحات ولادخالات ولاحيالات ولامتغيرات» أ. خراج ولاج: كثير الخروج والولوج .  
 كثير الظرف والاحتيال . والمخاللة: المخادعة .
- (٣) الفرق - بالضم - : خاصة يبغض الزوجين .
- (٤) كذا في خل، وفي «أ» صخامات، وفي «ب، س، ط» متخبات . والصخاب: الشديد الصياح .
- (٥) «عتابت» ب، س، ط .
- (٦) الفحش: القبيح من القول والفعل .
- (٧) عنه تأويل الايات : ٤٢/١ - ٤٤ ح ١٥ و ١٧، وقطع في البحار: ٢٩٩/٨ ح ٥٣، و  
 ج ٢١٦/١٧ ضمن ح ٢٠، و ج ١٨/٦٧، و ج ٣٤/٦٨ ح ٧١، و ج ٣٠/٩٢ ضمن ح ٣٣  
 والبرهان ٦٨/١ ضمن ح ٢ .

[ ما يدل على مؤاخذة الشيعة بمظالم العباد المؤمنين : ]

٩٣- [قال:] وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا معشر شيعةنا اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً ، وإن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقوها بتوقتي ظلم إخوانكم المؤمنين، فانه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلا نقتل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله، ولم يفكته<sup>(١)</sup> منها إلا شفاعتنا، ولن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن، فان عفا عنه شفعا [له] وإلا طال في النار مكثه. <sup>(٢)</sup>

٩٤- وقال علي بن الحسين عليهما السلام : معاشر شيعةنا أمّا الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً، ولكن تنافسوا في الدرجات، واعلموا أن أرفعكم درجات، وأحسنكم قصوراً و دوراً وأبنية فيها: أحسنكم إيجاباً لإخوانه المؤمنين ، وأكثركم مواساة لفقرائهم <sup>(٣)</sup>. إن الله عز وجل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة<sup>(٤)</sup> يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة ألف سنة تقدمه<sup>(٥)</sup> وإن كان من المعذّبين بالنار، فلا تحقروا<sup>(٦)</sup> الاحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم [الله تعالى] <sup>(٧)</sup> حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره. <sup>(٨)</sup>

قوله عز وجل: «إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين امنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد

(١) «يفكه» ب، ط، والبحار. كفه عن الامر: صرفه ومنعه. ويفكه: يخلصه.

(٢) عنه البحار: ٣١٥/٧٥ ح ٣٩، والبرهان: ٦٩/١ ضمن ح ٢٢.

(٣) «لفقرائكم» ب، ط. (٤) «بالكلمة الطيبة» أ.

(٥) «يقدمه» ب، ط. «بقدمه» البحار. «بقدمه» البرهان.

(٦) «تحقروا» ب، س، ط. (٧) من البحار.

(٨) عنه البحار: ٣٠٨/٧٤ ح ٦١، والبرهان: ٦٩/١ ضمن ح ٢.



الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين - الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» ٢٦ و ٢٧

٩٥- [قال الامام] عليه السلام: قال الباقر عليه السلام: فلما قال الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ <sup>(١)</sup> وَذَكَرَ الذَّبَابَ فِي قَوْلِهِ :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا ﴾ الآية <sup>(٢)</sup> ولمّا قال ﴿ مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتَ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد ناراً، وبالصيّب من السماء .

قالت الكفار والنواصب: وما هذا من الأمثال فيضرب ؟!

يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال الله : يا محمد ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ لا يترك حياة ﴿ أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا ﴾ للحق ويوضحه به عند عباده المؤمنين ﴿ مَا بَعُوضَةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> [أي] ما هو بعوضة المثل ﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ فوق البعوضة وهو الذباب ، يضرب <sup>(٥)</sup> به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم .

١ و ٢ (الحج: ٧٣) .

٣ (العنكبوت: ٤١) .

٤ ( قال المجلسي ره: لعله كان في قراءة عليهم السلام «بعوضة» بالرفع، كما قرئ به في الشواذ: قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون كلمة «ما» مزيدة للتكثير والابهام أولاً للتأكيد: وقرئت بالرفع على أنه خبر مبتدأ [محذوف] وعلى هذا يحتمل «ما» وجوهاً آخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين، واستفهامية هي المبتدأ (راجع: أنوار التنزيل: ١/١٢٣ - ١٢٥ والبحار:

٥) «فضرب» أ .

٥ (١٧٨/٩ - ٣٩٣ - ٣٩٢/٢٤) .

«فأما الذين آمنوا» بالله وبولاية محمد ﷺ وعلي وآلهما الطيبين، وسلم<sup>(١)</sup> لرسول الله ﷺ و الائمة ﷺ أحكامهم و أخبارهم و أحوالهم [و] لم يقابلهم في أمورهم، ولم يتعاطوا الدخول في أسرارهم، ولم يفسح شيئاً مما يقف عليه منها إلا باذنهم ﴿ فيعلمون ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿ أنه ﴾ المثل المضروب ﴿ الحق من ربهم ﴾ أراد به الحق وإبانته، والكشف عنه وإيضاحه .

«وأما الذين كفروا» بمحمد ﷺ بمعارضتهم [له]<sup>(٢)</sup> في عليّ بلم؟ وكيف؟ وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به ﴿ فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً ﴾ يقول الذين كفروا: إن الله يضل بهذا المثل كثيراً ويهدي به كثيراً [أي] فلامعنى للمثل، لأنه وإن نفع به من يهديه<sup>(٣)</sup> فهو يضّر به من يضل<sup>(٤)</sup> به .

فرد الله تعالى عليهم قيلهم، فقال ﴿ وما يضل به ﴾ يعني ما يضل الله بالمثل ﴿ إلا الفاسقين ﴾ الجانين<sup>(٤)</sup> على أنفسهم بترك تأملته، وبوضعه<sup>(٥)</sup> على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه<sup>(٦)</sup> .

[حديث صلة الرحم، وأن صلة رحم آل محمد ﷺ أوجب:]

٩٦- ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم، فقال عز وجل: ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾ المأخوذ عليهم الله بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، وعلمي بالامامة، ولشيعتهما بالمحبة<sup>(٧)</sup> والكرامة ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ أحكامه<sup>(٨)</sup> وتخليظه .

(١) كذا في الاصل والبحار، بلفظ المفرد - وكذا ما بعدها - والمراد القرد من المؤمنين

(٢) من البحار: ٩٢ . (٣) «يهدي به» أ . (٤) «الخانين» أ .

(٥) «بوضعه» أ . «بوصفه» ب ، ط . وكلاهما تصحيف ما في المتن .

(٦) عنه البحار: ١٧٧/٩ ح ٥٥، وج ٣٨٨/٢٤ ح ١١٢، والبرهان: ٧٠/١ صدرح ٢٠٢ .

(٧) «بالجنة» أ ، ب ، ص ، ط . (٨) «واحكامه» ب ، ط ، والبرهان .

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم .

وأفضل رحم، و أوجه حتماً رحم محمد ﷺ فإن حقهم بمحمد (١) ﷺ كما أن حق قرابات الانسان بأبيه و أمته، و محمد ﷺ أعظم حقاً من أبويه ، و كذلك حق رحمه أعظم، و قطيعته [أقطع] و أفضع و أفضح .

﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته، و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿ أولئك ﴾ أهل هذه الصفة ﴿ هم الخاسرون ﴾ خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران ، و حرّموا الجنان ، فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد ، و حرمتهم نعيم الأبد .

[قال:] وقال الباقر عليه السلام: ألا ومن سلّم لنا ما لا يدريه، ثقة بأننا محققون عالمون لانكشف به إلا على أوضح المحجّجات، سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضاً ما لا يعلم قدرها هو، ولا [يقادر] (٢) قدرها إلا خالقتها و واهبها .

[الاول] من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا، و ترك الأذى ، حبسه الله على الصراط، فجاءته (٣) الملائكة تجادلّه على أعماله، و تواقفه (٤) على ذنوبه، فاذا النداء من قبل الله عزّ و جلّ :

يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل، و سلّم الأمر لأئمّته ، فلا تجادلوه، و سلّموه في جناني إلى أئمّته يكون متبجّحاً (٥) فيها، بقريهم كما كان مسلماً في الدنيا لهم .

(١) «لمحمد» أ . (٢) «يقدر» أ . قاده : قايسه و فعل مثل فعله .

(٣) «فاذا حبسه الله على الصراط جاءته» أ ، س ، والبرهان .

(٤) واقفه مواقفة : وقف معه في حرب أو خصومة .

(٥) «منيحاً» أ ، والبحار . بجح : فخر . وأناخ فلان بالمكان : أقام به .

وأما من عارضنا<sup>(١)</sup> بلم؟ وكيف؟ ونقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا يا عبدالله، وجادلنا على أعمالك كما جادلت [أنت] في الدنيا الحاكين<sup>(٢)</sup> لك [عن] أئمتك .

فيأتيهم النداء: صدقتم ، بما عامل فعاملوه ، ألا فواقوه . فواقف و يطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، وأشد حسراته، لا ينجيه هناك إلا رحمة الله - إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه - وإلا فهو في النار أبد الآباد<sup>(٣)</sup>.  
[و] قال الباقر عليه السلام : و يقال للموفي بعهوده - في الدنيا في نذوره و إيمانه و مواعيده - : يا أيّها الملائكة وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده ، فأوفوا له ههنا بما وعدناه ، وسامحوه ، و لا تناقشوه . فحينئذ تصيرّه الملائكة إلى الجنان .

وأما من قطع رحمه، فإن كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله و [قد] قطع رحم نفسه شفع أرحام محمد صلى الله عليه وآله [له] إلى رحمه، وقالوا [له] : لك من حسناتنا و طاعاتنا ما شئت، فاعف عنه .

فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه ، ويعطي الله المعطين ما ينفعهم<sup>(٤)</sup> و لا ينقصهم .  
و ان [كان] وصل أرحام نفسه ، و قطع أرحام محمد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم و دفعهم عن واجبه ، و سمى غيرهم بأسمائهم ، و لقب غيرهم بألقابهم ، و نبز<sup>(٥)</sup> بالألقاب القبيحة مخالفه من أهل ولايتهم .

قيل له : يا عبدالله اكتسبت عداوة آل محمد الطهر<sup>(٦)</sup> أئمتك ، لصداقة هؤلاء

(١) «عارض» ب ، س ، ط ، والبحار . وفي «أ» : بكم بدل «بلم» .

(٢) «الحاكين» أ ، ص والبحار .

(٣) «الابد» أ . «الابدين» البحار ، والبرهان . والمعنى واحد .

(٤) «ويعوض الله المعطين» ب ، س ، ط ، والبحار .

(٥) «نبذ» ص . النبذ - بالتحريك - اللقب ، وكأنه يكثر فيما كان ذمياً . (النهاية: ٨/٥) .

و نبذ الشيء : طرحه و رمى به .

(٦) «الطهراء» ب ، س ، ط ، والبحار .

فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معيناً ولا منيراً، ويصير إلى العذاب الأليم المهين .  
قال الباقر عليه السلام: ومن سمّانا بأسمائنا، ونسبنا بألقابنا ولم يسمّ أصدادنا بأسمائنا  
ولم يلقّبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي حشدت لها نسبي نحن، ونلقّب أعداءنا  
بأسمائنا وألقابنا، فإن الله عزّ وجلّ يقول لنا يوم القيامة:

اقتربوا أوليائكم هؤلاء ما تعينونهم <sup>(١)</sup> به .

فنفتوح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه كقدر خردلة في السماوات  
والأرض، فيعطيهم الله تعالى إيتاءه، ويضاعفه لهم [أضعافاً] مضاعفات .

فقيل للباقر عليه السلام: فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة عليّ عليه السلام  
وأن ما فوقها - وهو الذباب - محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال الباقر عليه السلام: سمع هؤلاء شيئاً [و] لم يضعوه علي وجهه .

إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم هو وعليّ عليه السلام إذ سمع قائلاً يقول:

ما شاء الله وشاء محمد، وسمع آخر يقول: ما شاء الله، وشاء عليّ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقرنوا محمداً [لا] عليّاً بالله عزّ وجلّ ولكن قولوا:

ما شاء الله ثم [شأن محمد ما شاء الله ثم] <sup>(٢)</sup> شاء عليّ .

إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى، ولا تكافأ ولا تدانى .

وما محمد رسول الله في [دين] <sup>(٣)</sup> الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه

الممالك الواسعة .

وما عليّ عليه السلام في [دين] الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك .

مع أن فضل الله تعالى على محمد وعليّ هو الفضل الذي لا يفي <sup>(٤)</sup> به فضله على

(١) «تغنونهم» البحار .

(٢) «ما شاء محمد ثم ما شاء علي ثم ما شاء محمد ما شاء الله ثم ما» البحار . «شأن محمد ثم» البرهان .

(٣) أي الملك والحكم . (٤) أي يقصر عنه ولا يوازيه . «ما يفي» أ ، ب ، ط .

جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره .

هذا ما قال رسول الله ﷺ في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ﴾ (١).

قوله عز وجل: « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون » : ٢٨

٩٧- قال الامام عليّ: قال رسول الله ﷺ لكفار قريش واليهود :

﴿ كيف تكفرون بالله الذي دلّكم على طرق الهدى ، و جنبكم إن أطعمتموه سبل (٢) الردى .

﴿ وكنتم أمواتاً ﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم .

﴿ فأحياكم ﴾ أخرجكم أحياء ﴿ ثم يميتكم ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم .

﴿ ثم يحييكم ﴾ في القبور ، و ينعم فيها المؤمنين بنبوّة محمد ﷺ و ولاية عليّ عليه السلام ، و يعذب فيها الكافرين بهما .

﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد ، ثم تحيوا (٣) للبعث

يوم القيامة ، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها ، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم متارفيها . (٤)

[ حديث نعيم القبر وعذابه ، و رؤية المحتضر للأئمة عليه السلام : ]

٩٨- فقيل له : يا ابن رسول الله (٥) فني القبر نعيم ، وعذاب ؟

(١) عنه البحار : ٣٨٩/٢٤ ضمن ح ١١٢ ، والبرهان : ٧١/١ ضمن ح ٢ ، ومستدرک الوسائل :

٦٠/٣ ح ٤ (قطعة) . (٢) «سبيل» أ ، ط .

(٣) «تحيوا» ب ، ط . (٤) عنه البحار : ٢٣٦/٦ صدر ح ٥٤ ، والبرهان : ٧٢/١ ح ١ .

(٥) «يا رسول الله» ب ، ط .

قال: إي، والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق نبيًا، وجعله زكيًا، هاديًا، مهديًا .  
 وجعل أخاه عليًا بالعهد وفيتًا، وبالحق مآبًا ولدى الله مرضيًا ، وإلى الجهاد  
 سابقًا، ولله في أحواله موافقًا، وللمكارم حائزًا، وينصر الله على أعدائه فائزًا ، وللعلوم  
 حاويًا، ولأولياء الله<sup>(١)</sup> مواليًا، ولأعدائه مناويًا<sup>(٢)</sup> وبالخيرات ناهضًا ، وللقبايح رافضًا  
 وللشيطان مخزيًا ، وللفسقة المردة مقصيًا<sup>(٣)</sup> و لمحمد ﷺ نفسًا ، وبين يديه لدى  
 المكاره ترسًا وجنة .

آمنت به أنا، وأبي<sup>(٤)</sup> علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد رب الأرباب، المفضل على  
 أولي الألباب الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب  
 بعد محمد ﷺ صفي الكريم العزيز الوهاب  
 إن في القبر نعيمًا يوفّر الله به حظوظ أوليائه  
 وإن في القبر عذابًا يشدّد الله به على أعدائه .

ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين ، المتخذ لعلي بعد محمد ﷺ  
 إمامه الذي يحثني مناله ، وسيده الذي يصدق أقواله ، و يصوب أفعاله ، و يطيعه  
 بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لامور الدين وسياسته ، إذا حضره من [ أمر ] الله  
 تعالى ما لا يرد ، ونزل به من قضائه ما لا يصد ، وحضره ملك الموت وأعوانه، وجد  
 عند رأسه محمدًا ﷺ رسول الله [ سيد النبيين ] من جانب ، ومن جانب آخر عليًا  
عليه السلام سيد الوصيين، وعند رجله من جانب الحسن عليه السلام سبط سيد النبيين ، ومن  
 جانب آخر الحسين عليه السلام سيد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم خيار خواصهم  
 و محبيهم الذين هم سادة هذه الامّة بعد ساداتهم من آل محمد فينظر إليهم

(١) «لأوليائه» ب ، ط . (٢) «معاديًا» أ . (٣) «مغضبًا» أ .

(٤) «أخي» ب ، س ، ص ، ط . باعتبار أن المتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله كما أشرنا

في صدر الحديث . وهو تصحيف ظاهر .

العليل المؤمن ، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت و رؤية خواصنا عن عيونهم ، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم فيه .

فيقول المؤمن : بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة ، بأبي أنت وأمي يا وصي رسول [ رب ] الرحمة ، بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد و ضرغاميه ، و [ يا ] ولديه وسبطيه ، و [ يا ] سيدي شباب أهل الجنة المقر بين من الرحمة والرضوان .

مرحباً بكم [ يا ] معاشر خيار أصحاب محمد و علي و ولديهما (١) ما كان أعظم شوقي إليكم ! وما أشد سروري الآن بلقائكم !

يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ، و لا أشك في جلالي في صدره (٢) لمكانك و مكان أخيك مني .

فيقول رسول الله ﷺ : كذلك هو .

ثم يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول : يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا و خادمنا و محبتنا و مؤثرنا .

فيقول [ له ] ملك الموت : يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما قد أعد [ الله ] (٣) له في الجنان . فيقول له رسول الله ﷺ : انظر إلى العلو .

فينظر (٤) إلى ما لا تحيط به الأبواب و لا يأتي عليه العدد و الحساب .

فيقول ملك الموت : كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه ، و هذا محمد و عترته (٥) زواره ؟ يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من

(١) «ولديه» أ ، و التأويل .

(٢) «صدرى» أ . وهو تصحيف . (٣) من البحار .

(٤) «وينظر الى العلو» أ ، س ، وفي «ب ، ص ، ط» بلفظ: انظر . فينظر الى العلو ، وينظر .

(٥) «أعزته» ب ، س ، ص ، ط .



أطعمها، لما تناولت روحه، ولكن لخادمتك ومحبتك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى .

ثم يقول محمد ﷺ : يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً . ثم يرتفع هو ومن معه إلى ربض<sup>(١)</sup> الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه .  
فيقول : يا ملك الموت الوحا، الوحا<sup>(٢)</sup> تناول روعي ولا تلبثني ههنا، فلاصبر لي عن محمد وعترته<sup>(٣)</sup> وألحقني بهم .

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلتها، كما يسلم الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة، بل هو في رخاء ولذة .  
فاذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، فاذا جاء منكرو نكير قال أحدهما للآخر : هذا محمد، و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلننتزع<sup>(٤)</sup> لهم .

فيأتيان ويسلمان على محمد ﷺ سلاماً [ تاماً ] منفرداً، ثم يسلمان على علي سلاماً تاماً منفرداً، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا .

ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمتك ومولاك، ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه - و من يسمعنا من ملائكته بعدهم - لما سألناه، ولكن أمر الله لا بد من امتثاله .

ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟<sup>(٥)</sup>

(١) «رياض» خ ل . الربض - بالضم - وسط الشيء . وبالتحريك : نواحيه .

(٢) بالمد والقصر: السرعة، السرعة . (٣) «أعزته» أ، س، ص، والبحار: ٦ .

(٤) أي فلننتذل ولنخشع . (٥) زاد في البحار : ومن شيعتك .

ومن إخوانك؟

فيقول : الله ربّي، ومحمّد نبّي، وعليّ وصيّ محمّد<sup>(١)</sup> إمامي، والكعبة قباتي  
والمؤمنون المرالون لمحمّد وعليّ [وآلهما]<sup>(٢)</sup> وأوليائهما، والمعادون  
لأعدائهما إخواني .

[و] أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله  
وأنّ آله عليّاً وليّ الله، وأنّ من نصبهم للامامة من أطائب عترته وخيار ذريّته  
خلفاء الامّة<sup>(٣)</sup> وولاية الحقّ، والقوّ آمون بالعدل<sup>(٤)</sup>.

فيقول: على هذا حبيبت، وعليّ هذا متّ، وعليّ هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون  
مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله ﷺ : وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا  
بألقابنا ملقباً، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه  
مثل الله عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم  
من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهاكك، ولا يزال يصل<sup>(٥)</sup> إليه من حرّ عذابهم  
ما لا طاقة له به .

فيقول له ملك الموت : [يا] أيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى<sup>(٦)</sup> أعدائه  
فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً .

فيرد<sup>(٧)</sup> عليه من العذاب ما لو قسمّ أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم .

ثم إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول

(١) «وصيه» أ . (٢) من البحار .

(٣) «الائمة» أ ، ص . (٤) «بالصدق» أ ، ص . «بالقسط» خل .

(٥) «يوصل الله» أ . (٦) «وجئت الي» أ .

(٧) «فيزاد» أ .

[له] منكر ونكير : أنظر إلى ما حرّمته من [تلك] الخيرات .

ثم يفتح له أي قبره باب من النار يدخل عليه منه<sup>(١)</sup> [من] عذابها .

فيقول : يا رب لا تقم الساعة [يا رب] لا تقم الساعة .<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل : «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم» : ٢٩

٩٩- [قال الامام عليه السلام] : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ خلق لكم [ما في الأرض جميعاً] <sup>(٣)</sup> لتعتبروا به وتتوصلوا به إلى رضوانه، وتتوقّوا [به] من عذاب نيرانه.

«ثم استوى إلى السماء» أخذ في خلقها وإتقانها فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولعلمه بكل شيء علم المصالح<sup>(٤)</sup> فخلق لكم [كل] ما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم .<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل : «واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين . قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم . قال يا ادم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم

(١) «من ذلك الباب» أ .

(٢) عنه المحضّر : ٢٠ ، وتأويل الايات : ٦٤٤/٢ ح ١٠ ، والبحار : ١٧٣/٦ ح ١٦ ، وص ٢٣٦ / ٥٤ (قطعة) ، ومدينة المعاجز : ١٨٦ ح ٥١٢ .

(٣) من البحار . (٤) «الصالح» ص .

(٥) عنه البحار : ٤٠/٣ ح ١٤ ، وعن عيون الاخبار : ١٢/٢ ح ٢٩ باسناده عن ابن القاسم المفسر ، عن يوسف بن محمد . . . وأخرجه في البرهان : ٧٢/١ ح ١٦ عن العيون .

بأسمائهم قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات و الارض وأعلم ما تبدون  
وما كنتم تكتمون» ٣١ - ٣٣

١٠٠- قال الامام عليه السلام: لما قيل لهم ﴿هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً﴾

الآية، قالوا: متى كان هذا؟

فقال الله عز وجل<sup>(١)</sup> - حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع  
إبليس وقد طردوا عنها الجن بني الجن، و خفّت<sup>(٢)</sup> العبادة: - ﴿إنني جاعل في  
الأرض خليفة﴾ بدلاً منكم و رافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لأن العبادة عند رجوعهم  
إلى السماء تكون أثقل عليهم .

﴿فقالوا﴾ ربنا ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء﴾ كما فعلته الجن  
بنو الجن الذين قد طردناهم عن هذه الأرض ﴿و نحن نسبح بحمدك﴾ ننزهك  
عمّا لا يليق بك من الصفات ﴿و نقدس لك﴾ نظهر أرضك ممّن يعصيك .

قال الله تعالى: ﴿إنني أعلم ما لا تعلمون﴾

﴿إنني أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجمله بدلاً منكم ما لا تعلمون .  
و أعلم أيضاً أن فيكم من هو كافر في باطنه [ما] لا تعلمون[ه] - و هو إبليس  
لعنه الله .

(١) «قال الله عز وجل «و اذ قال ربك «ابدأني هذا الخلق لكم ما في الارض جميعاً» ب، س، ص، ط.  
قال البيضاوي في تفسيره: ١٣٤/١ عند تفسيره هذه الآية: و أما قوله تعالى « و اذكر  
أخا عاد . . . » ونحوه فعلى تأويل: اذكر الحادث اذ كان كذا، فحذف الحادث واقيم  
الظرف مقامه، وعامله في الآية قالوا، أو اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولاً  
له صريحاً في القرآن كثيراً أو مضمراً دل عليه مضمون الآية المتقدمة مثل «وبدا خلقكم  
اذ قال « و على هذا فالجملة معطوفة على «خلق لكم» داخلة في حكم الصلة .

(٢) «حقت» أ .

ثم قال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أسماء أنبياء الله ، وأسماء محمد ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، والطيبين من آلها ، وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ - عَرَضَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَالْأئِمَّةَ - عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الاظلمة .

﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن جميعكم تسبّحون وتقدّسون وأن ترككم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم<sup>(١)</sup> أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحري<sup>(٢)</sup> أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن ، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها .

قالت الملائكة: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [العليم] بكل شيء ، الحكيم المصيب في كل فعل .

قال الله عز وجل: ﴿يَا آدَمُ﴾ أنبيء هؤلاء الملائكة بأسمائهم: أسماء الأنبياء والأئمة فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم<sup>(٣)</sup> العهد ، والميثاق بالايمان بهم ، والتفضيل لهم . قال الله تعالى عند ذلك : ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - سَرَّهَا - وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [و] ما كان يعتقد إبليس من الإباء على آدم إن أمر بطاعته ، وإهلاكه إن سلط<sup>(٤)</sup> عليه .

ومن اعتقادكم أنه لأحد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه .

بل محمد وآله الطيبون أفضل منكم ، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم<sup>(٥)</sup> .

قوله عز وجل: « واذقنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابي

(١) «أبرار من بعدكم» ب ، ط . وفي «ص» ايرادهم بدل «ايراد» .

(٢) أي فالاجدر (٣) «لهم» ب ، ص ، ط .

(٤) «تسلط» أ . (٥) عنه البرهان : ١٣/١٧٣ ح .

واستكبر وكان من الكافرين « ٣٤ :

١٠١- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل: كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعاً ﴿إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾ أي في ذلك الوقت خلق لكم .  
 قال عليه السلام: ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه، وحملوا رأسه  
 قال لعسكره: أنتم من بيعتي في حلّ ، فالحقوا بعشائركم ومواليكم .  
 وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي ، فانكم لاتطبقونهم لتضاعف  
 أعدادهم وقواهم ، وما المقصود غيري ، فدعوني والقوم، فإن الله عزّ وجلّ يعينني  
 ولا يخزيّني من [حسن] نظره ، كعادته في أسلافنا الطيبين .  
 فأما عسكره ففارقوه .

وأما أهله [و] الأذنون من أقربائه فأبوا ، وقالوا : لانفارقك ، ويحلّ بنا ما يحلّ  
 بك ، ويحزننا ما يحزنك ، و يصيبنا ما يصيبك ، و إنّنا أقرب مانكون<sup>(١)</sup> إلى الله إذا  
 كنتا معك .

فقال لهم: فان كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه ، فاعلموا أنّ  
 الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده [لصبرهم] باحتمال المكاره .  
 وأنّ الله وإن كان خصّني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في  
 الدنيا<sup>(٢)</sup> - من الكرامات<sup>(٣)</sup> بما يسهل معها عليّ احتمال الكريهات<sup>(٤)</sup> فان لكم شطر  
 ذلك من كرامات الله تعالى .

(١) «يكون» الاصل . وما في المتن كما في البحار .

(٢) اشارة الى أنه عليه السلام خامس أهل الكساء ، وآخر من يستشهد منهم عليهم السلام .

(٣) «المكرّمات» ب ، ط . الكرامة : أمر خارق للعادة . والمكرّمة - بالراء المضمومة - :  
 فعل الكرم .

(٤) «المكروهات» البحار . الكريهة : الشدة في الحرب : الداهية . و المكروهة : الشدة .

واعلموا أن الدنيا حلوها ومرّها حلم ، و الانتباه في الآخرة ، و الفائز من فاز فيها ، والشقي من شقى فيها  
 أولا أحدتكم بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا و محبينا ، و المعتصمين بنا<sup>(١)</sup>  
 ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون<sup>(٢)</sup>؟  
 قالوا : بلى يا بن رسول الله .

[سجود الملائكة لآدم عليه السلام ، ومعناه:]

قال: إن الله تعالى لما خلق آدم ، و سواه ، و علمه أسماء كل شيء و عرضهم على الملائكة ، جعل محمداً و عايشاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام أشباحاً خمسة في ظهر آدم ، و كانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات و الحجب و الجنان و الكرسي و العرش ، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ، تعظيماً له أنه قد فضله بأن جعله و عاء لتلك الأشباح التي قد عم أنوارها الآفاق .

فسجدوا [لآدم] إلا إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله ، و أن يتواضع لأنوارنا أهل البيت ، و قد تواضعت لها الملائكة كلهم

واستكبر ، و ترفع ، و كان بابائه ذلك و تكبره من الكافرين<sup>(٣)</sup>.

١٠٢- و قال علي بن الحسين عليهما السلام : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[قال : ] قال : يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه ، إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره ، رأى النور ، ولم يتبين<sup>(٤)</sup> الأشباح .  
 فقال: يا رب ما هذه الأنوار؟

(١) «المعتصمين لنا» س ، ص ، ق ، د . (٢) «مقرون» البحار : ١١ .

(٣) عنه تأويل الآيات : ١٨٤ / ٤٤ / ١ (قطعة) والبحار : ١٤٩ / ١١ صدرح ٢٥ ، و ج ٩٠ / ٤٥ .

٢٩٢ قطعة ، و ج ٣٢٦ / ٢٦ صدرح ١٠ . (٤) تبين الشيء : تأمله و تعرفه .

قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهورك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك ، إذ كنت وعاء لتلك الأشباح .

فقال آدم : يا رب لو بيّنتها لي ؟

فقال الله عز وجل : انظر يا آدم إلى ذروة العرش .

فنظر آدم ، و وقع <sup>(١)</sup> نور أشباحنا من <sup>(٢)</sup> ظهر آدم على ذروة العرش ، فانطبع فيه صور <sup>(٣)</sup> أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا .

فقال : يا رب ما هذه الأشباح ؟

قال الله تعالى : يا آدم هذه أشباح أفضل خلقتي وبرياتي :

هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أنعالي ، شققت له اسماً من اسمي .

وهذا عليّ ، وأنا العليّ العظيم ، شققت له اسماً من اسمي .

وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات و الأرض ، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم فصل

قضائي ، وفاطم أوليائي عمّا يعرّهم ويسيتهم <sup>(٤)</sup> فشققت لها اسماً من اسمي .

وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن [و] المجمعل شققت اسميهما من اسمي

هؤلاء خيار خلقتي وكرام بريّتي ، بهم آخذ ، وبهم أعطي ، وبهم أعاقب ، وبهم

أثيب ، فنوسّل إليّ بهم . يا آدم ، وإذا دهنتك داهية ، فاجعلهم إليّ شفعاءك ، فانتسي

آليت على نفسي قسماً حتماً [أن] لا أخيبّ بهم آملاً ، ولا أردّ بهم سائلاً .

(١) « واقع » أ ، وينابيع العودة . « رفع » ط ، والتأويل . واقع الامور : دانا وباشرها .

وقع الحق : ثبت . (٢) « في » أ . (٣) « صورة » ب ، ط .

(٤) « يعرّهم ويشينهم » التأويل . « يعرّهم ويشينهم » البحار . وفي « ب » ، س ، ص ، ط ، ق ، د .

يشينهم بدل « يشينهم » . عره عراً : ساءه . وشانه يشينه شيئاً : ضد زانه .



فلذلك حين زلّت منه الخطيئة، دعا الله عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه و غفر له . (١)

قوله عزّ وجلّ : «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه و قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم في الارض مستقر و متاع الى حين . فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم . قلنا اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا و كذبوا بآياتنا اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» : ٣٥-٣٩ .

١٠٣- قال الامام عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بابائه، وأكرم الملائكة بسجودها لآدم، وطاعتهم لله عزّ وجلّ أمر بآدم وحواء إلى الجنة وقال: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها﴾ من الجنة ﴿رغداً﴾ و اسعاً ﴿حيث شئتما﴾ بلا تعب . [ الشجرة التي نهى الله عنها، وأنها شجرة علم محمد صلى الله عليه وآله : ] ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [شجرة العلم] شجرة علم محمد و آل محمد عليهم السلام الذين آثرهم الله عزّ وجلّ بها دون سائر خلقه .

فقال الله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم ، و لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ، و منها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله و عايلي و فاطمة و الحسن و الحسين (٢) صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين و اليتيم و الأسير حتى أم يحسّوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب .

وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة .

إن سائر أشجار الجنة [كان] كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثمار و المأكول

(١) عنه تأويل الآيات : ٤٤/١ ح ١٩٤ ، والبحار : ١٥٠/١١ ضمن ح ٢٥٥ ، وج ٢٦/٣٢٧

ضمن ح ١٠٠ ، والبرهان : ٨٨/١ ح ١٣٣ ، وينايع المودة : ٩٧ .

(٢) «والحسين» ب ، ط .

وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة .

فلذلك اختلف الحاكون لتلك<sup>(١)</sup> الشجرة ، فقال بعضهم : هي برّة .  
وقال آخرون : هي عنبه . وقال آخرون : هي تينة . وقال آخرون : هي عذّابة .  
قال الله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ تلتسان بذلك درجة محمد [وآل محمد] في<sup>(٢)</sup> فضلهم ، فانّ الله تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم ، وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عزّ وجلّ ألهم علم الأولين والآخريين من غير تعلّم ، ومن تناول [منها] بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربّه ﴿ فتكوا نامن الظالمين ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غير كما إذا أردتماها<sup>(٣)</sup> بغير حكم الله<sup>(٤)</sup> .

#### [وسوسة الشيطان ، وارتكاب المعصية :]

١٠٤- قال الله تعالى : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ عن الجنّة بوسوسته وخبديته وإيهامه [وعداوته] وغروره ، بأن بدأ بآدم فقال : ﴿ مانهيكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب ، و تقدّران على ما يقدر عليه من خصّته الله تعالى بالقدرة ﴿ أو تكونا من الخالدين ﴾ لامتوتان أبداً .

﴿ وقاسمهما ﴾ حلف لهما ﴿ إنسي لكما لمن الناصحين ﴾<sup>(٥)</sup> [الصالحين] .  
وكان إبليس بين لحيي<sup>(٦)</sup> الحيّة أدخلته الجنّة ، وكان آدم يظنّ أن الحيّة هي

(١) «لذكر» أ ، س ، ص ، ق ، د ، التأويل و البرهان . «بذكر» البحار . (٢) «و» البرهان .

(٣) «إذا رمتما» ب ، ص ، ط ، ق ، د والبحار . «كما أردتما» التأويل .

(٤) عنه تأويل الايات : ٤٥/١ ح ٢٠ ، والبحار : ١٨٩/١١ صدر ح ٤٦ ، وج ١٧٩/٨

ح ١٣٥ (قطعة) ، والبرهان : ٧٩/١ صدر ح ١٣ . (٥) الاعراف : ٢٠ ، ٢١ .

(٦) «لحيتي» أ ، وكذا بعدها . واللحي : عظم الحنك . واللحيان : الظمآن اللذان تثبت للحيّة على بشرتهما .

التي تخاطبه ، ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها .  
فرد آدم على الحيّة : أيتها الحيّة هذا من غرور إبليس لعنه الله كيف يخوننا ربّنا؟ أم كيف تعظّمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر ، و هو أكرم الأكرمين؟

أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربّي عز وجل ، و أعطاه<sup>(١)</sup> بغير حكمة ؟ فلما أيس إبليس من قبول آدم منه ، عاد ثانية بين لحيي الحيّة فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحيّة هي التي تخاطبها ، وقال : يا حواء أ رأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرّمها عليكما ، قد أحلّها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له ، و توقيركما لإبّاه ؟ و ذلك أن الملائكة الموكّلين بالشجرة - الذين<sup>(٢)</sup> معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة - لا تدفعك عنها إن رمتها<sup>(٣)</sup> فاعلمي بذلك أنته قد أحلّ لك ، و ابشري بأنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه، الأمرة الناهية فوقه .

فقالت حواء : سوف أجرّب هذا.

فراحت الشجرة فأرادت الملائكة أن تدفعها<sup>(٤)</sup> عنها بحرابها .

فأوحى الله تعالى إليها<sup>(٥)</sup> : إنّما تدفعون بحرابكم من لاعقل له يزجره، فأما من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً ، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه ، فإن أطاع استحقّ ثوابي ، و إن عصى وخالف [أمري] استحق عقابي و جزائي .  
فتركوها ولم يتعرضوا لها ، بعدما همّوا بمنعها بحرابهم .  
فظنّت أن الله نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها .

(١) «أو نعطى» أ . (٢) كذا في المستدرک، وفي الاصل: التي .

(٣) رام الشيء: أرادہ . وفي البحار بلفظ «لايدفعونكما عنها ان رمتها فاعلما بذلك» .

(٤) «تمنعها» أ . (٥) أي إلى الملائكة .

فقالت : صدقت الحيّة ، و ظنّنت أن المخاطب لها هي الحيّة ، فتناولت منها ولم تنكّر<sup>(١)</sup> من نفسها شيئاً .

فقالت لادم : ألم تعلم أن الشجرة المحرّمة علينا قد أبيضت لنا ؟ تناولت منها فلم تمنعني أملاكها ، ولم أنكّر شيئاً من حالي<sup>(٢)</sup> .

(فذلك حين)<sup>(٣)</sup> اغترّ آدم وغلط فتناول ، فأصابهما [ما] قال الله تعالى في كتابه : ﴿ فأزلهما الشيطان عنها فأخبرجهما ﴾ بوسوسته وغروره ﴿ مهتماً كانافيه ﴾ من النعيم<sup>(٤)</sup> ﴿ وقلنا ﴾ يا آدم ويا حواء ويا آيتها الحيّة ويا إبليس ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ آدم وحواء و ولدتهما عدو للحيّة ، و إبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم

﴿ ولكم في الأرض مستقر ﴾ منزل ومقر للمماش ﴿ ومتاع ﴾ منفعة ﴿ إلى حين ﴾ الموت<sup>(٥)</sup> ١٠٥ - قال الله تعالى : ﴿ فتلقتني آدم من ربه كلمات ﴾ يقولها ، فقالها ﴿ فتاب ﴾ الله ﴿ عليه - بها - إنه هو التواب الرحيم ﴾ [التواب] القابل للتوبات ، الرحيم بالتائبين ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾ كان أمر في الأول أن يهبطوا ، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً ، لا يتقدّم أحدهم الآخر .

والهبوط إنّما كان<sup>(٦)</sup> هبوط آدم و حواء من الجنّة ، وهبوط الحيّة أيضاً منها فانتهت كانت من أحسن دوابّها ، وهبوط إبليس من حوايها ، فانته كان محرّماً عليه دخول الجنّة .

﴿ فاما يأتينكم منّي هدى ﴾ يأتيتكم<sup>(٧)</sup> - وأولادكم من بعدكم - منّي هدى .

(١) تنكر الرجل: تغير عن حال تسره الى حال يكرهها .

(٢) «ذلك» ب، س، ص، ط، ق، د والبرهان . (٣) «فذلك حين» أ . «فذلك» البحار .

(٤) «النعيم» ب، ط .

(٥) عنه البحار: ١١/١٩٠ ضمن ح ٤٧، والبرهان: ١/٧٩ ح ١، ومستدرک الوسائل: ٢/٢٨٦ ح ٧٢٨٦ .

(٦) «هو» أ . (٧) «يأتينكم» أ، ص .

يا آدم ويا إبليس ﴿فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ، ولا هم يحزنون إذا يحزنون .

[توسل آدم ﷺ به محمد ﷺ وآله وقبول توبته بهم ﷺ]:

قال ﷺ: فلما زلت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه عز وجل، قال (١): يا رب تب عليّ ، واقبل معذرتي ، وأعدني إلى مرتبتي ، وارفع لديك درجتي فلقم تبيين نقص (٢) الخطيئة وذلكها في أعضائي وسائر بدني .

قال الله تعالى: يا آدم أما تذكر أمري إليك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك ، وفي النوازل [التي] (٣) تبهظك؟ قال آدم: يا رب بلى .

قال الله عز وجل (له: فتوسل بمحمد) (٤) وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً ، فادعني أجيبك إلى ملتصقك ، وأزدك فوق مرادك .

فقال آدم: يا رب ، يا إلهي وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي ، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك ، وأباحت (٥) جنّتك وزوجته حواء أمتك ، وأخدمته كرام ملائكتك !

قال الله تعالى: يا آدم إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها ، وأن أفضّتك لدواعي عدوك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت (٦) ذلك ،

ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي ، فالآن فيهم فادعني لأجيبك .

(١) «وقال» البحار . (٢) «بعض» الاصل . وما في المتن من التأويل والبحار والبرهان .

(٣) من البحار . بهظه الامر: أنقله وسبب له مشقة . وفي «أ» النوازل ينهضك . وهو تصحيف .

(٤) «فهم محمد» أمس . (٥) «والجنة» أ ، واستظهرها: اسكتته .

(٦) «فعلت» التأويل والبرهان .

فعند ذلك قال آدم: «اللهم [بجاه محمد وآله الطيبين] (١) بجاه محمد وعلي وفاطمة ، والحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت [علي] بقبول توبتي وغفران زلّتي (٢) و إعادتي من كراماتك إلى مرتبتي» .

فقال الله عزوجل : قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك ، وأعدتلك إلى مرتبتك من كراماتي ، و وفّرت نصيبك من رحماتي .  
فذلك قوله عزوجل :

﴿فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٣) .

١٠٦- ثم قال عزوجل : للذين أهبطهم - من آدم وحواء وإبليس والحية - :  
﴿ولكم في الأرض مستقر﴾ مقام فيها تعيشون، وتحثنكم لياليها وأيامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن (تزوّد منها) (٤) لدار البقاء ﴿ومتاع إلى حين﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزّهكم وينعمكم ، وفيها أيضاً بالبلايا (٥) يمتحنكم .

يلتذّكم بنعيم الدنيا تارة ليدرككم (٦) نعيم الآخرة الخالص، ممّا ينقص (٧) نعيم الدنيا ويبطله ، ويزهّد فيه ويصغّره ويحقّره .

ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي [قد] تكون في خلالها (الرحمات، وفي تضاعيفها

(١) من التأويل والبحار والبرهان . (٢) «خطيتي» البرهان .

(٣) عنه تأويل الايات: ٤٦/١ ح ٢١، والبحار: ١٩١/١١ ضمن ح ٤٧، والبرهان: ٨٧/١ صدر ح ١٢، وغاية المرام: ٣٩٤ صدر ح ٧ .

(٤) «تروضها» أ . «يروضها» س، ص، ق، د، والبحار . راض يروض روضا ورياضة المهر : ذلك وطوعه وعلمه السير .

(٥) «بالبلاء» ب، ط .

(٦) «لتذكروا» ب، س، ص، ط، ق، د، والبحار . (٧) «ينقص» ق، د .

النعم التي<sup>(١)</sup> تدفع عن المبتلى بهامكارها ليحذر كم بذلك عذاب<sup>(٢)</sup> الأبد الذي لايشوبه عافية ، ولايقع في تضاعيفه راحة ولارحمة .  
«فلقى آدم» قد فسّر . «وقلنا اهبطوا» قد فسّر .

ثم قال الله عز وجل : ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ :

الدالات على صدق محمد ﷺ على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أدّاه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطيبين خيرا الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيّد البريات ﴿أو لئلا﴾ الدافعون لصدق محمد في إنبائه [والمكذبون له في نصبه<sup>(٣)</sup> لاوليائه] عليّ سيّد الأوصياء ، والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين ﴿أصحاب النارهم فيها خالدون﴾<sup>(٤)</sup>.

قوله عز وجل : «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون» : ٤٠

١٠٧- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : ﴿يا بني إسرائيل﴾ ولد<sup>(٥)</sup> يعقوب إسرائيل الله ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ لمّا بعثت محمداً ﷺ، وأقرته في مدينتكم، ولم أجسّمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتهه عليكم حاله .

﴿وأوفوا بعهدي﴾ الذي أخذته على أسلافكم، أنبياءهم<sup>(٦)</sup> وأمرهم<sup>(٧)</sup> أن يؤدّوه

(١) «الزحمت وفي تضاعيفها النقمة المجحفة» الاصل . والظاهر أنها تصحيف بقريظة العبارة اللاحقة . وما في المتن كما في البحار .

(٢) «عقاب» أ . (٣) «تصديقه» ص، البحار .

(٤) عنه البحار: ١٩٢/١١ ضمن ح ٤٧ الى قوله «الطيبين الطاهرين»، والبرهان: ٨٨/١ ذ ح ١٢، وغاية المرام: ٣٩٤ ح ٧٢ الى قوله «راحة ولا رحمة» .

(٥) «أولاد» ب، س، ص، ق، د، ط . (٦) «أنبياءكم» البحار: ٩ .

(٧) «وأمرهم» أ .

إلى أخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي [القرشي] الهاشمي، المبان بالآيات، والمؤيد بالمعجزات التي منها: أن كلمته ذراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحن إليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام، وإلان له الصلب<sup>(١)</sup> من الأحجار، وصائب له المياه السيالة<sup>(٢)</sup> ولم يؤيد نبياً من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أنزل منها .

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله، وعلمه من علمه، [وحكمه من حكمه] وحلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله الفاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل .

﴿أوف بعهدكم﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقر الرحمة. ﴿وإياي فارهبون﴾ في مخالفة محمد صلى الله عليه وآله، فانتى القادر على صرف بلاء من يعادىكم على موافقتي، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي. <sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «وآمنوا بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون»: ٤١

١٠٨ - قال الامام عليه السلام: [ثم] قال الله عز وجل لليهود: ﴿وآمنوا﴾ أيها اليهود ﴿بما أنزلت﴾ على محمد [نبيي] من ذكر نبوته، وإنباء إمامة أخيه علي عليه السلام وعترته [الطيبين] الطاهرين ﴿مصداقاً لما معكم﴾ فإن مثل هذا الذكر<sup>(٤)</sup> في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق هذه الأمة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول [رب] <sup>(٥)</sup> الرحمة .

﴿ولا تشتروا بآياتي﴾ المنزلة لنبوة محمد صلى الله عليه وآله، وإمامة علي عليه السلام، والطيبين

(١) «الصلد» أ. صلدت الارض: صلبت .

(٢) «السائلة» س. السيل: الشديد السيل .

(٣) عنه تأويل الايات: ٥٠/١ ح ٢٥، البحار: ١٧٨/٩ صدر ح ٦، وج ٢٦/٢٨٧ ح ٤٧

والبرهان: ٩٠/١ ح ١ . (٤) «لذكر» أ. (٥) من التأويل والبحار .



من عمرته ﴿ثمناً قليلاً﴾ بأن تجحدوا نبوة النبي [محمد] ﷺ وإمامة الامام [علي] عليه السلام [وآلهما] وتعتاضوا عنها عرض (١) الدنيا ، فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاذ وخسار و بوار .

ثم قال الله عز وجل : ﴿وإيائي فاتقون﴾ في كتمان أمر محمد ﷺ وأمر وصيته عليه السلام . فانكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي ، بل حجج الله عليكم قائمة ، وبراهينه بذلك واضحة ، قد قطعت معاذيركم ، وأبطلت تمويهكم .

وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد ﷺ وخانوه ، وقالوا : نحن نعلم أن محمداً نبياً ، وأن علياً وصيته ، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا - يشيرون إلى علي عليه السلام - فانطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم ، وخفافهم التي في أرجلهم ، يقول كل واحد منها للابسه : كذبت يا عدو الله ، بل النبي محمد ﷺ هذا ، والوصي علي هذا ، ولو أذن الله (٢) لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم .

فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات .

ولو تزيّلوا (٣) العذب [الله] (٤) هؤلاء عذاباً أليماً ، إنما يعجل من يخاف القوت (٥)

قوله عز وجل : «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين . أتأمرون الناس بالبر

(١) العرض - بالفتح - : اسم لما لا دوام له . حظام الدنيا .

(٢) «أذننا» أ . «أذن» البحار : ٩ .

(٣) «يزيلوا» أ . وتزايلاوا : تفرقوا . أى لوتميزت ذرياتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذيبهم الله .

(٤) من التأويل والبحار : ٢٤ .

(٥) عنه تأويل الايات : ٥١/١ ح ٢٦ ، والبحار : ١٧٩/٩ ضمن ح ٦٦ ، وج ٣٩٣/٢٤

ح ١١٣ ، وج ٣٤١/٦٩ (قطعة) ، وج ٢٦٧/٧٠ (قطعة) والبرهان : ٩١/١ ح ١٠١

و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون . و استعينوا بالصبر  
و الصلاة و انها لكبيرة الا على الخاشعين . الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم  
و أنهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و اني  
فضلتكم على العالمين . و اتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً و لا يقبل  
منها شفاعاة و لا يؤخذ منها عدل و لا هم ينصرون . و اذ نجيناكم من آل  
فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم و في  
ذلكم بلاء من ربكم عظيم» : ٤٢ - ٤٩

١٠٩- قال الامام عليه السلام: خاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا <sup>(١)</sup> الحق بالباطل  
بأن زعموا أن محمداً صلى الله عليه وآله نبي ، و أن علياً وصي ، و لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا  
بخمسمائة سنة .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: أترضون التوراة ببني و بينكم حكماً؟ قالوا: بلى.  
فجاؤا بها، و جعلوا يقرأون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز وجل الطومار الذي  
كانوا منه يقرأون، و هو في يد قرآءين <sup>(٢)</sup> منهم، مع أحدهما أوله، و مع الآخر آخره  
فانقلب ثعباناً، له رأسان، [و] تناول كل رأس منهما يمين من هو في يده، و جعل يرضضه  
ويهشمه، و يصيح الرجلان و يصرخان .

و كانت هناك طوامير آخر فنظقت و قالت : لاتزالان في هذا العذاب حتى تقرءا  
ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله و نبوته ، و صفة علي عليه السلام و إمامته على ما أنزل الله  
تعالى فيها <sup>(٣)</sup> .

فقراءه صحيحاً، و آمننا برسول الله صلى الله عليه وآله و اعتقدا إمامة علي ولي الله و وصي رسول الله .

(١) «ألبسوا» ب ، ط ، و البرهان .

(٢) «قارئين» التأويل ، و البحار . والقراء - بفتح القاف و تشديد الراء - الحسن القراءة .

(٣) أي في التوراة . وفي ب ، ص ، ط ، و البحار: فيه . ج قراؤون .

فقال الله عز وجل ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ بأن تقرّوا بمحمد وعلي من وجه  
وتجحدوهما من وجه ﴿وتكنموا الحق﴾ من نبوة هذا، وإمامة هذا  
﴿وأنتم تعلمون﴾ أنكم تكنمونه وتكابرون علومكم وعقولكم، فإن الله إذا كان قد  
جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم لم يضيع [و٥] حجته، بل يقيمها من غير جهنمكم (١)  
فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم وتقارون به. (٢)

ثم قال الله عز وجل لهؤلاء :

﴿واقموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾ .

١١٠- قال : ﴿اقموا الصلوة﴾ المكتوبات (٣) التي جاء بها محمد ﷺ، وأقيموا  
أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم .  
﴿وآتوا الزكاة﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمتم، ومن معونتكم  
إذا التمستم .

﴿واركعوا مع الراكعين﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في  
الانقياد لأولياء الله : لمحمد نبي الله ، ولعلي ولي الله ، وللائمة بعدهما سادة  
أصفياء الله. (٤)

[حديث ان الصلوات الخمس كفارة للذنوب:]

١١١- قال رسول الله ﷺ: من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل  
صلاتين، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرّات [ولا يبقى عليه

(١) «حجبتكم» البحار: ٩ .

(٢) عنه تأويل الايات : ٥٢/١ ح ٢٧، والبحار: ٣٠٧/٩ صدر ح ١٠، والبرهان : ٩١/١

صدر ح ١٠، ومدينة المعاجز : ٧٩ ح ١٩٩ . (٣) «المكتوبة» ق ، د .

(٤) عنه تأويل الايات : ٥٣/١ ح ٢٨، والبحار : ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤، وج ٣٠٨/٧٤ صدر

ح ٦٢، وج ٦/٩٦ (قطعة) والبرهان : ٩٢/١ ح ١٠ .

من الدرر<sup>(١)</sup> شيئاً إلا الموبقات التي هي جحد النبوة و<sup>(٢)</sup> الامامة أو ظلم إخوانه المؤمنين أو ترك التقيّة حتّى<sup>(٣)</sup> يضرّ بنفسه وبإخوانه المؤمنين<sup>(٤)</sup>.

### [فضل الزكاة:]

١١٢- ومن أدى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه .

ومن أدى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معاونته على مركوب له [قد] سقط عنه<sup>(٥)</sup> مناع لا يأمن تلفه ، أو الضرر الشديد عليه [به] قيّض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات<sup>(٦)</sup> النيران، ويحيّونه بتحيات أهل الجنان، ويرفعونه<sup>(٧)</sup> إلى محلّ الرحمة والرضوان .

ومن أدى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت له، أو كلب سفيه<sup>(٨)</sup> يظهر غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً، بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعرف<sup>(٩)</sup> عددهم إلا الله ، يحسن فيه بحضرة الملك الجبار

(١) «الذنوب» ص، البحار والمستدرک . قال ابن منظور في لسان العرب: ١٣/١٥٣ :

وفي حديث : الصلوات الخمس تذهب الخطايا كما يذهب الماء الدرر . أي الوسخ .

(٢) «أو» البحار . (٣) «لمن» أ . «حين» ص .

(٤) عنه البحار: ٣٠٨/٧٤ ضمن ح ٦٢، وح ٢١٩/٨٢ ح ٤٠، ومستدرک الوسائل: ١٧٠/١

ح ١٠، وح ٣٧٤/٢ ح ٦٠ . (٥) «عليه» أ ، والمستدرک .

(٦) «نفحات» ب ، ط ، والبحار . والظاهر أن ما في المتن كما في قوله تعالى «ولئن مستهم

نفحة من عذاب ربك» الانبياء : ٤٦ أي «أدنى شيء من العذاب» كما في تفسير الفيض

الكاشاني ، أو «قطعة منه» كما في كتب اللغة . أقول لعلهما تصحيف «لفحات» باعتبار أن

اللفح لكل حار ، والنفح لكل بارد كما قال الجوهري و ابن الاعرابي . ومصدق ذلك

قوله تعالى «تلفح وجوههم النار» المؤمنون : ١٠٤ (انظر لسان العرب: ٥٧٨/٢ ٦٢٣).

(٧) «يزفونه» أ ، البحار والمستدرک . «يرقونه» ص ، ص:ق،د . زف : أسرع . ورقى : صعد .

(٨) «سفه بظهر» أ . (٩) «يعلم» أ ، ص ، والبحار .

الكريم<sup>(١)</sup> الغفار محاضريهم و يجعل فيه قولهم ، ويكثر عليه ثناؤهم . و أوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بمخدا فيهما مائة ألف مرة<sup>(٢)</sup>.

### [حديث من تواضع لآخوانه المؤمنين:]

١١٣- ومن تواضع مع المتواضعين، فاعترف بنبوّة محمد ﷺ و ولاية عليّ و الطيّبين من آلهم، ثمّ تواضع لآخوانه وبسطهم<sup>(٣)</sup> و أنسهم، كلّما ازداد بهم برّاً ازداد لهم استيناساً و تواضعاً ، باهى الله عز وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه و الطائفين به<sup>(٤)</sup>.

فقال لهم : أما نرون عبادي هذا المتواضع لجلال عظمتي<sup>(٥)</sup>؟ ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير، وبسطه؟ فهو لا يزداد به برّاً إلاّ ازداد له تواضعاً ؟  
أشهدكم أنّي قد أوجبت له جناني، و من رحمتي و رضواني ما يقصر عنه أمانتي<sup>(٦)</sup> المتوسّي<sup>(٧)</sup> . و لأرزقته من محمد سيّد الورى ، و من عليّ المرتضى ، و من خيار عترته مصابيح الدجى ، الأيناس<sup>(٧)</sup> و البركة في جناني، و ذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان و لو تضاعف ألف ألف ضعفها ، جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن<sup>(٨)</sup>.

١١٤- ثمّ قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجين<sup>(٩)</sup> لأموال

(١) «المالك» أ .

(٢) عنه البحار : ٣٠٩/٧٤ ضمن ح ٦٢ ، و مستدرک الوسائل : ٢٦٦/٢ ح (قطعة) .

(٣) «نشطهم» أ . بسطه - بالتحريك - : سره . (٤) «به مباهاة» ب ، س ، ص ، ط ، ق ، د .

(٥) «بجلالى عظمته» أ . (٦) «المتمين» أ . (٧) «الاستيناس» خ ل .

(٨) عنه البحار : ٣٠٩/٧٤ ذ ح ٦٢ .

(٩) احتجن المال : ضمه الى نفسه و احتواه . و فى «أ» ب ، س ، ط ، ق ، د «المحتجين» ، و كذا

ما يأتى . حجبه : ستره . قال المجلسى (ره) : و الاول أظهر .

الفقراء ، المستأكلين للاغنياء<sup>(١)</sup> الذين يأمرون بالخير ويتركونه ، وينهون عن الشر ويرتكبونه ، قال :

يا معاشر اليهود ﴿أأمارون الناس بالبر﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وتنسون أنفسكم﴾ أفلا تعقلون<sup>(٢)</sup> ما به تأمرون ﴿وأنتم تلون الكتاب﴾: التوراة الأمر بالخيرات الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمردين، وعن عظيم الشرف الذي يتطوّل الله به على الطائعين المجتهدين .

﴿أفلا تعقلون﴾ ما عليكم من عقاب الله عزّ وجلّ في أمركم بما به لا تأخذون، وفي نهيككم عما أنتم فيه ممنهكون .

وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجنا أموال الصدقات والمبرات، فأكلوها واقتطعوها، ثم حضروا رسول الله ﷺ وقد حشروا<sup>(٣)</sup> عليه عوامهم يقولون: إن محمداً ﷺ تعدّى طوره، وادعى ما ليس له .

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته ﷺ، وقد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله ﷺ فيقتلوه، ولو أنه في جماهير أصحابه، لا يزالون بما أتاهم به الدهر .

فلما حضروا رسول الله ﷺ وكانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم - وقد اطمؤوا عوامهم - على أنهم إذا أحموا محمداً وضعوا عليه سيفهم .

فقال رؤساؤهم<sup>(٤)</sup>: يا محمداً<sup>(٥)</sup> تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى وسائر الأنبياء ﷺ المتقدمين ؟

فقال رسول الله ﷺ: أمّا قولي إنّي رسول الله فنعم، وأمّا أن أقول إنّي نظير

(١) يستأكل الاغنياء : يأخذ أموالهم . (٢) «تفعلون» البحار .

(٣) «حرشوا» أ . «حرشوا» ص، ق، د، والجار . هرش بين الناس: أفسد. والحرش: الخديعة.

(٤) وحرش الناس : جمعهم . (٥) «فقالوا» أ .

(٥) «يا محمد حيث» أ . «جئت يا محمد» البحار . (٦) «قولي» أ .

موسى و [سائر] الأنبياء فما أقول هذا: وما كنت لاصغر ما [قد] عظّمه الله تعالى من قدرى، بل قال ربّي: يا محمد إنّ فضلك على جميع النبيّين والمرسلين والملائكة المقرّبين كفضلي - وأنا ربّ العزّة - على سائر الخلق أجمعين .

وكذلك قال الله تعالى لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ظنّ أنّه قد فضّله على جميع العالمين: فنلظ ذلك على اليهود، وهنّوا بقتله، فذهبوا يسلمون سيوفهم، فما منهم أحد إلاّ وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يابساً لا يقدر أن يحرّكها، وتحيروا .

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - و[قد] <sup>(١)</sup> رأى ما بهم من الحيرة - : لا تجزعوا فخير <sup>(٢)</sup> أراد الله تعالى بكم، منعكم من الوثوب على آيته، وحبسكم على استماع حجّته في نبوة محمد و وصية أخيه عليّ .

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [يا] معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرون، ولأموالكم محتجون ولحقوقكم باخسون، و لكم - فهي قسمة من بعدما اقتطعوه - ظالمون يخفزون، ويرفعون .

فقال رؤساء اليهود: حدث عن مواضع الحجّة، أ حجّة نبوتك و وصية عليّ أخيك هذا، دعواك الأباطيل، وإغراؤك قومنا بنا ؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لا] <sup>(٣)</sup> ولكن الله عزّ وجلّ قد أذن لنبيّه أن يدعو بالأموال التي ختموها بهؤلاء الضعفاء، ومن يليهم، فيحضرها ههنا بين يديه، وكذلك يدعو حسباناتكم <sup>(٤)</sup> فيحضرها لديه، و يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم .

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا ملائكة ربّي احضروني أصناف الأموال التي اقتطعها

(١) من البحار . (٢) «فحين» أ . تصحيف ظ .

(٣) ليس في البحار .

(٤) «حساباتكم» أ، وكذا بعدها . والمعنى واحد، فالحسبان - بالضم - : الحساب .

هؤلاء الظالمون لعوامهم .

فاذا الدراهم في الأكياس والدنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال  
منحدرة عليهم [من حائق] <sup>(١)</sup> حتى استقرت بين أيديهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : اتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غلطوا بها  
هؤلاء الفقراء <sup>(٢)</sup> .

فاذا الأدراج <sup>(٣)</sup> تنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض، قال: خذوها .

فأخذوها فقروا فيها: نصيب كل قوم كذا وكذا.

فقال رسول الله ﷺ : يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء  
ماسرقوه منه <sup>(٤)</sup> وبيئوه <sup>(٥)</sup> .

فظهرت كتابة بيئته: لابل نصيب كل واحد <sup>(٦)</sup> كذا وكذا. فاذا هم قد خانوا عشرة

أمثال ما دفعوا إليهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا ملائكة ربي ميزوا بين <sup>(٧)</sup> هذه الأموال الحاضرة  
[في] كل ما فضل، عما بيئته <sup>(٨)</sup> هؤلاء الظالمون لتؤدي إلى مستحقته .

فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض، حتى تميزت أجزاء

كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبيئ أنتم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول الله ﷺ

إلى من حضر من عوامهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة

من قدماء، وفضح الله رؤساء اليهود و غلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام

(١) من البحار . «خالق» أ . «سارج» البرهان . يقال : جاء من حائق : من أي مكان مشرف .

(٢) «الضعفاء» ص . (٣) الدرج : ما يكتب فيه .

(٤) «منهم» الاصل ، و ما في المتن كما في البحار والبرهان .

(٥) قال المجلسي (رحمه الله) : أي وما بينوه وأظهروه وأعطوه مستحقه ، أو هو بصيغة الامر

خطاباً للملائكة ، وهو أظهر . (٦) «قوم» أ ، والبرهان .

(٧) «من» أ ، ص . (٨) «بينه وبين» ب ، س ، ص ، ط والبرهان .



ووفق<sup>(١)</sup> الله بعضهم .

فقال [له]<sup>(٢)</sup> الرؤساء الذين هموا بالاسلام :

نشهد يا محمد أنك النبي الأفضل، وأن أخاك هذا [هو] الوصي الأجل الأكمل

فتمد فضحنا الله بذنوبنا، أرأيت إن تبنا [عمّا اقتطعنا] وانلغنا ماذا تكون حالنا ؟

قال رسول الله : إذن أنتم في الجنان رفقاًؤنا، وفي الدنيا [و] في دين الله إخواننا

و يوسع الله تعالى أرزاقكم، و تجدون في مواضع هذه الاموال التي أخذت منكم

أضعافها، و ينسى هؤلاء المخلوق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم .

فقالوا: [ف] انّا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنتك يا محمد عبده

و رسوله و صفيته و خليله، وأنّ علياً أخوك و وزيرك، و القيسم بدينك، و النائب عنك

و المقاتل<sup>(٣)</sup> دونك، و هو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدك .

فقال رسول الله ﷺ: فأنتم<sup>(٤)</sup> المفلحون .<sup>(٥)</sup>

١١٥- ثم قال الله عز وجل لسائر اليهود و الكافرين المظهرين:<sup>(٦)</sup> ﴿وَاسْتَعِينُوا

بالصبر و الصلوة﴾ [أي بالصبر] عن الحرام [و]<sup>(٧)</sup> على تأدية الأمانات، و بالصبر على

الرتاسات الباطلة ، و على الاعتراف لمحمد بنبوته و لعلي بوصيته .

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتهما ، و خدمة من يأمرانكم<sup>(٨)</sup> بخدمته على

(١) «وقى» س . (٢) من البحار .

(٣) «الفاضل على من» أ . «المناضل» س، ص، ق، د، و التأويل و البحار .

(٤) «فاذا أنتم» س، ص .

(٥) عنه تأويل الايات: ٥٣/١ ح ٣٠٨ باختصار ، و البحار : ٣٠٨/٩ ضمن ح ١٠٠، و البرهان

: ٩٢/١ ح ١٣ ، و مستدرک الوسائل: ٣٦٣/٢ ح ٢ (قطعة) . (٦) «المشركين» س، ص، ق .

(٧) من التأويل ، و فيه وفي خل «عن» بدل على . و صبر على الامر: شجع و تجلد فهو صابر .

و صبر عن الشيء : أمسك . يقال : صبرت على ما أكرهه ، و صبرت عما أحب .

(٨) «يأمركم» أ .

استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، ومرافقة خيار المؤمنين ، و التمتع بالنظر إلى عزّة (١) محمد سيّد الاولين و الآخرين ، و علمي سيّد الوصيّن و السادة الاخيار المنتجبين ، فانّ ذلك أقرّ لعبونكم ، و أتمّ لسروركم ، و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان .

و استعينوا أيضاً بالصلوات الخمس ، و بالصلاة على محمد و آله الطيبين (على قرب الوصول إلى جنّات النعيم) . (٢)

﴿ و إنّها ﴾ أي هذه الفعالة من الصلوات الخمس ، و [من] الصلاة على محمد و آله الطيبين مع (٣) الانقياد لأوامرهم و الايمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم ؟ و كيف ؟ ﴿ لكبيرة ﴾ [لـ] عظيمة

﴿ إلا على الخاشعين ﴾ الخائفين من عقاب (٤) الله في مخالفته في أعظم فرائضه . (٥)  
١١٦- ثم وصف الخاشعين فقال :

«الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون»

الذين يقدرون أنّهم يلقون ربّهم ، اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده

و إنّما قال : ﴿ يظنّون ﴾ لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم (٦) و العاقبة مستورة عنهم

﴿ وأنّهم إليه راجعون ﴾ إلى كراماته و نعيم جنّاته ، لايمانهم و خشوعهم ، لا يعلمون ذلك يقيناً لأنّهم لا يأمنون أن يغيروا و يبدّلوا . (٧)

(١) «غرة» س ، ص ، و التاويل . «عترّة» ب ، ط ، و البحار .

(٢) «مع الانقياد لأوامرهم و الايمان بسرهم و علانيتهم و ترك معارضتهم بلم و كيف» أ . و هو من اشتباهات النساخ . ظ . (٣) «و» أ . (٤) «عذاب» أ .

(٥) عنه تأويل الايات : ٥٤/١ ح ٣١ ، و البحار : ٣٩٥/٢٤ ح ١١٤٤ ، و ج ١٩٢/٨٢ (قطعة)

و البرهان : ٩٤/١ صدر ح ١٠ . (٦) «بهم» أ .

(٧) عنه المختصر : ٢٢ ، و البحار : ١٧٦/٦ صدر ح ٢ ، و ج ٣٦٦/٧١ صدر ح ١٣ ، و البرهان :

٩٤/١ ضمن ح ١٠ .

[ورود ملك الموت على المؤمن، واراغته منازلته وسادته :]  
 ١١٧- قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيه من الوصول  
 إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزاع<sup>(١)</sup> روحه وظهور ملك الموت له .  
 وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة غلته، وعظيم<sup>(٢)</sup> ضيق صدره  
 بما يخلقه من أمواله، ولما هو<sup>(٣)</sup> عليه من [شدة] اضطراب أحواله في معاملته وعباله<sup>(٤)</sup>  
 [و] قد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه فلم ينلها .  
 فيقول<sup>(٥)</sup> له ملك الموت: مالك تجرع<sup>(٦)</sup> غصصك ؟  
 فيقول: لا اضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي<sup>(٧)</sup> .  
 فيقول له ملك الموت : و هل يحزن<sup>(٨)</sup> عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف  
 ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا .  
 فيقول ملك الموت: فانظر فوقك . فينظر ، فيرى درجات الجنان وقصورها التي  
 تقصر دونها الأماني، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعبالك  
 ومن كان من أهلك ههنا وذريتك صالحاً، فهم<sup>(٩)</sup> هناك معك  
 أفترضى به<sup>(١٠)</sup> بدلا مما هناك<sup>(١١)</sup>؟ فيقول: بلى والله .  
 ثم يقول: انظر . فينظر، فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلها في أعلى عليين

(١) «نزوع» أ، والبرهان . (٢) «عظم» ب، ط، والتأويل .

(٣) «وعيا له وما هو» التأويل، والبحار: ٢٤ .

(٤) «معاطبه و عقباته» البرهان . و في «أ» معالته بدل «معاملته» .

(٥) «قال» أ، ب، س، ط .

(٦) «تجرع» التأويل والبحار: ٢٤ . جرع الماء: ابتلعه بمرة .

(٧) «أمانى» ب، س، ط، والتأويل . (٨) «يجزع» التأويل، والبحار: ٢٤، والبرهان .

(٩) «فهو» أ. (١٠) «بهم» أ. (١١) «ههنا» ب، ط، ق، د، والتأويل «هناك» المحتضر .

فيقول [له]: أو تراهم؟ هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاستك<sup>(١)</sup> وأناسك [أ] فما ترضى بهم بدلا مما<sup>(٢)</sup> تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربّي .

فذلك ما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾<sup>(٣)</sup> فما أمامكم من الأهرال فقد كفيتموها ﴿ولا تحزنوا﴾ على ماتخلفونه من الدراري والعيال [والأموال]، فهذا الذي شاددموه في الجنان بدلا منهم ﴿وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾

هذه منازلكم ، وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاستكم<sup>(٤)</sup> .<sup>(٥)</sup>

ثم قال الله عز وجل: «يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين»

١١٨ - قال الامام عليه السلام: قال: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت موسى و هارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم<sup>(٦)</sup> إلى نبوة محمد ﷺ و وصية [علي] [و إمامة عترته الطيبين .

وأخذنا عليكم<sup>(٧)</sup> بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه مستحقين<sup>(٨)</sup> لكراماته و رضوانه .

﴿وأني فضلتكم على العالمين﴾ هناك، أي فعلته بأسلافكم، فضلتهم ديناً و دنيأ:

(١) «جلاستك» أ . والجلاس : جمع المجلس . والاناس - جمع الانس - من تأنس به .

(٢) «ممن» أ . (٣) فصلت : ٣٠ .

(٤) «جلاستكم» خ ل .

(٥) عنه تأويل الايات : ٥٣٧/٢ ح ١ ، و المحنصر : ٢٢ ، و البحار : ١٧٦/٦ ضمن ح ٢ و ج ٤٦/٢٤ ح ٤ ، و ج ٣٦٦/٧١ ح ١٣ (قطعة) و البرهان : ١١١/٤ ح ١٢ ، و مدينة

المعاجز : ١٨٧ . (٦) «فهديناكم» أ . «فهدينا» ب ، ط .

(٧) «عليهم» أ . والمقصود أوفوا بعهدي الذي أخذته عليكم بلسان أنبيائكم وأسلافكم لتؤمنن

بمحمد . (٨) «المستحقين» أ ، ب ، س ، ط ، و البرهان .

أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد [وولاية علي] <sup>(١)</sup> وآلهما الطيبين .  
 وأمّا [تفضيلهم] في الدنيا فإن ظلمت <sup>(٢)</sup> عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى  
 وسقيتهم من حجر ماء عذباً، وفلقت لهم البحر، فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون  
 وقومه، وفضلت عليهم بذلك [على] عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، وحادوا عن سبيلهم  
 ثم قال الله عز وجل [لهم]: فإذا كنت [قد] فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان  
 لقبولهم ولاية محمد وآله، فبالحري <sup>(٣)</sup> أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم  
 بما آخذ من العهد والميثاق عليكم . <sup>(٤)</sup>

١١٩- ثم قال الله عز وجل : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ﴾  
 لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته <sup>(٥)</sup> عند النزاع  
 ﴿ ولا يقبل منها شفاعَةٌ ﴾ يشفع <sup>(٦)</sup> لها بتأخير الموت عنها  
 ﴿ ولا يؤخذ منها عدل ﴾ لا يقبل [منها] فداء [بـ] مكانه يمات <sup>(٧)</sup> ويترك هو .

[بيان الاعراف ، ووقوف المعصومين عليه :

قال الصادق عليه السلام : وهذا [اليوم] يوم الموت، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه .  
 فأما في القيامة، فأننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن <sup>(٨)</sup> على الاعراف  
 بين الجنة والنار «محمد <sup>(٩)</sup> وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من

(١) «ولاية محمد وعليّ»، أس، ص، ق، د، والبرهان . «ولاية محمد» ب، ط. وما في المتن من البحار.

(٢) «فضلت» أ .

(٣) «فبالحري» البحار : ٩ . الحري : الخلق والجدير والمناسب . والاحري : الاولى .

(٤) عنه البحار : ٣١١/٩ ضمن ح ١٠ ، وج ٦٢/٢٤ ح ٤٧ ، وفيه : من اليهود والمواثق

عليكم . والبرهان : ٩٥/١ صدر ح ٤٤ . (٥) «استحقه» أ ، س ، والبحار : ٩ .

(٦) «من يشفع» التأويل . (٧) «يموت الفداء» التأويل .

(٨) «لنكونن» أ . (٩) «بمحمد» أ .

آلهم» فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات - ممّتن كان منهم مقصراً<sup>(١)</sup> - في بعض شدائدنا فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمّار ونظائرهم في<sup>(٢)</sup> العصر الذي يليهم، ثمّ في كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبراة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البراة والصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفّاً .

وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام<sup>(٣)</sup> فيأتمنّونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا.

وسيوّتى [ب] الواحد من مقصّري شيعتنا في أعماله، بعد أن قد حاز<sup>(٤)</sup> الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ووقف بازائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار .

فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، وأولئك<sup>(٥)</sup> النصب النار.

وذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ربما يودّ الذين كفروا﴾ يعني بالولاية ﴿لو كانوا مسلمين﴾<sup>(٦)</sup> في الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار<sup>(٧)</sup>.<sup>(٨)</sup>

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾: ٤٩

١٢٠- قال الامام عليه السلام: قال تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إذ نجيناكم﴾

(١) «مضطراً» أ . (٢) «إلى» أ . (٣) «كالهمام» خ ل .

(٤) «صان» التأويل والبحار . «خار» أ . حاز الشيء: ضمه، حصل عليه . وصان الشيء: حفظه . وخار: فتر و ضعف . (٥) «هؤلاء» ب ، ط ، والبرهان .

(٦) الحجر: ٢ . (٧) كذا في التأويل، وفي الاصل: من النار فداءهم .

(٨) عنه تأويل الايات: ٥٥/١، والبحار: ٤٤/٨ ح ٤٥ وص ٣٣٧ ح ١٣، وج ٣١١/٩

ذح ١٠، والبرهان: ٩٥/١ ضمن ح ٤، وج ٣٢٥/٢ ح ٤٣ .

أنجينا أسلافكم ﴿ من آل فرعون ﴾ و هم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته <sup>(١)</sup> وبدينه و مذهبه ﴿ يسومونكم ﴾ كانوا بعدونكم ﴿ سوء العذاب ﴾ شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم .

### [ فضل الصلاة على النبي وآله ﷺ : ]

قال: و كان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين ويخاف أن يهربوا عن العمل ، فأمر بتقييدهم <sup>(٢)</sup> فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلايم إلى السطوح: فربّما سقط الواحد منهم فمات أو زمن <sup>(٣)</sup> ولا يحفلون بهم <sup>(٤)</sup> إلى أن أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى ﷺ :

قل لهم : لا يبتدؤن عملاً إلاّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين ليخفّ عليهم . فكانوا يفعلون ذلك ، فيخفّ عليهم .

وأمر كلّ من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه - أي الصلاة على محمّد وآله - أو يقال عليه إن لم يمكنه: فأنّه يقوم ولا يضرّه ذلك <sup>(٥)</sup> ففعلوها ، فسلموا .

﴿ يذبّحون أبناءكم ﴾ وذلك لما قيل لفرعون: إنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك ، وزوال ملكك .

فأمر بذبّح آبائهم ، فكانت الواحدة [ منهنّ ] تصانع <sup>(٦)</sup> القوابل عن نفسها - لثلاث

(١) «بالقرابة» ب ، ط . (٢) «بقيدهم» خ ل .

(٣) زمن - بالميم المكسورة - : أصابته الزمانة وهي العاهة .

(٤) «يفلجون» أ . لا يحفل : لا يبالي . و فلج له : حكم له على خصمه .

(٥) «و لا تقلبه يد» س ، ق ، د ، البحار . يريد: أنه يقوم من غير أن تقلبه يد ويداويه أحد .

(٦) المصانعة : المداراة ، الرشوة .

ينم<sup>(١)</sup> عايتها - [ويتم] حملها، ثم تلتي ولدها في صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض  
وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله، فيقيض الله [له] ملكاً يربيه، ويدر  
من اصبع له لبناً يمصه، ومن اصبع طعاماً [ليتنا] يتغذاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل  
وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل .

﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ يقونهن<sup>(٢)</sup> ويتخذونهن إماء، فضجوا إلى موسى  
وقالوا: يفترون<sup>(٣)</sup> بناتنا وأخواتنا .

فأمر الله تلك البنات كلما رابهن<sup>(٤)</sup> ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين  
فكان الله يرد عنهن أو تلك الرجال، إما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من أطفاه  
فلم يفترش منهن امرأة، بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن<sup>(٥)</sup> على محمد  
وآله الطيبين .

ثم قال الله عز وجل: ﴿ وفي ذلكم ﴾ أي في ذلك الانجاء الذي أنجاكم منهم<sup>(٦)</sup>  
ربكم ﴿ بلاء ﴾ نعمة ﴿ من ربكم عظيم ﴾ كبير . قال الله عز وجل :  
يا بني إسرائيل اذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخف بالصلاة على  
محمد وآله الطيبين، أفما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه، وآمنتكم به كانت النعمة عليكم  
أعظم [وأفضل] وفضل الله عليكم [أكثر] و أجزل؟<sup>(٧)</sup>

(١) «هم» أ «يتم» خل . ينم : من النيمة وهي نقل الحديث من قوم الى قوم . وهم بالشئ :  
عزم عليه وقصده .

(٢) «يقونهن» أ .

(٣) «يفترشون» ب ، ط ، والبحار : ٩٤ ، والبرهان . افترشه : وطئه . وتسمى المرأة فراشاً  
لان الرجل يفترشها . والافتراع : ازالة البكارة .

(٤) «رآهن» أ ، والبحار : ١٣ . رابه ريباً : رأى منه ما يكرهه .

(٥) «لصلاتهن» ب ، ط . «منه» ب ، ط .

(٧) عنه البحار : ٤٧/١٣ ح ١٦٤ ، وج ٦١/٩٤ ح ٤٨٤ ، والبرهان : ٩٦/١ ح ١٠ .



قوله عز وجل : « واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون. واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون. ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون » : ٥٠ - ٥٣

١٢١- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض .

«نأنجيناكم» هناك وأغرقنا <sup>(١)</sup> فرعون وقومه « وأنتم تنظرون » إليهم وهم يفرقون

[نجاة بنى اسرائيل لاقرارهم ولاية محمد صلى الله عليه وآله وآله، وتجديدها:]

وذلك أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه :

قل لبيي إسرائيل: جدّوا توحيدي وأمر <sup>(٢)</sup>وا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا:

اللّهم بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء. فان الماء يتحول لكم أرضاً .

فقال لهم موسى ذلك . فقالوا: أنورد علينا ما نكره، وهل فررنا <sup>(٣)</sup> من [آل] فرعون إلا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟

فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا <sup>(٤)</sup> - وهو على دابة له ، وكان ذلك الخليج

(١) «أغرقنا» أ . أفرق غنمه : أضلها وأضاعها .

(٢) «أقروا» ب ، ط ، والبرهان .

(٣) «فردنا» أ . فرد - بالفتح - عن الشيء : تنحى واعتزل .

(٤) « يوقيا » أ . وذكره الطبري في الجزء الاول من تاريخه - وفي أماكن متعددة منه - :

كالب بن يوقنا ، وفي العرائس : كالب بن يوقنا . وهو ختن موسى عليه السلام .

أربعة فراسخ - يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل<sup>(١)</sup> الماء؟ فقال: نعم .  
قال : وأنت تأمرني به؟ قال: بلى .

[قال:]<sup>(٢)</sup> فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله وإنبؤة محمد وولاية علي بن  
أبي طالب والطيبين من آلها ما أمره به، ثم قال:  
اللهم بجاههم جوّزني على متن هذا الماء .

ثم أقحم فرسه ، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليثة حتى  
بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضاً، ثم قال لبني إسرائيل:

يا بني إسرائيل أطبعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، و مغاليق  
أبواب النيران ، ومنزل<sup>(٣)</sup> الأرزاق ، و جالب على عباد الله وإيمائه رضى [الرحمن]  
المهيمن الخلاق .

فأبوا، وقالوا: [نحن] لانسير إلا على الأرض .

فأوحى الله الى موسى: ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾<sup>(٤)</sup> وقل:

اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لمّا فلقته .

ففعل، فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج .

فقال موسى **الْبَلَاءُ**: ادخلوها . قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها .

فقال الله عز وجل: يا موسى قل: اللهم بحق محمد وآله الطيبين جفّفها .

فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفّت . وقال موسى: ادخلوها .

فقالوا: يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق

منّا تقدّم صاحبه، ولانأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكل فريق منّا طريق على حدة

لامنّا ما نخافه .

(١) «تقوله وندخل» أ .

(٢) من البحار .

(٣) «متنزل» ب، ط . «مستنزل» س، ص، ق، د . (٤) الشعراء: ٦٣ .

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط<sup>(١)</sup> الماء عنا. فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً ، وجفّ قرار الأرض بريح الصبا فقال: ادخلوها . فقالوا : كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين .

فقال الله عز وجل : فاضرب كل طود<sup>(٢)</sup> من الماء بين هذه السكك. فضرب وقال : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لمتاً جعلت في هذا الماء طيقانا<sup>(٣)</sup> واسعة يرى بعضهم بعضاً<sup>(٤)</sup> . فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً<sup>(٥)</sup> منها] ثم دخلوها . فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه، فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم، وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، ففرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل : ﴿ وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ﴾ إليهم .

قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد ﷺ : فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد ﷺ ، ودعاء موسى، دعاء تقرب بهم [إلى الله]<sup>(٦)</sup> أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد وآله إذ [قد] شاهدتموه الآن؟<sup>(٧)</sup>

١٢٢- ثم قال الله عز وجل : ﴿ وإذ واعدنا موسى<sup>(٨)</sup> أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل

(١) أى أبعد .  
 (٢) «خلود» أ . والخوالد والاطواد : الجبال .  
 (٣) «طبقات» أ ، والبحار . وكذا التي تلى . والطاق : ما عطف من الابنية أى جعل كالقوس من قنطرة ونافذة . ج طاقات وطيغان .  
 (٤) من التأويل والبحار : ١٣ .  
 (٥) عنه تأويل الايات : ٥٦/١ ح ٣٣ ، والبحار : ١٣٨/١٣ ح ٣٥٤ ، ج ٦/٩٤ ح ٨٠ والبرهان : ٩٦/١ ح ١٠ ومستدرک الوسائل : ٣٧٢/١ ح ١٠ .  
 (٦) «و واعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة» الاعراف : ١٤٢ .  
 (٧) والتمام خلاف النقص .

من بعده وأنتم ظالمون ﴿١﴾ .

قال الامام عليه السلام : كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل : إذا فرج الله عنكم و أهلك أعداءكم بكتاب من ربكم ، يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله .

فلما فرج الله تعالى عنهم ، أمره الله عزوجل أن يأتي للميعاد ، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل ، و ظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب .

فصام موسى ثلاثين يوماً [عند أصل الجبل] فلما كان في آخر الأيام (١) استاك (٢)

→ أقول : في الآية تصريح بأن الميعاد الاصل كان ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر ، فقوله «أربعين ليلة» محمول على هذا التفصيل .

ولنا بيان حول الجمع بين الايتين في كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» : ١٢٩/٢ - ١٣١ ، فراجع .

وانظر متن الحديث ، يجوز أن يرجع اليه قوله أمره الله عزوجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل ، و ظن موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب . . . (الى أن قال) : وصم عشرًا . . . ففعل ذلك موسى ، وكان وعد الله عزوجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه .

(١) «آخر اليوم» البحار .

أقول : لم يقل «أواخر» و لا «آخر جميع» الايام ، و لا «فصام ثلاثين يوماً في آخر الايام» . وعلى الجملة فلا دلالة على أنه استاك غير اليوم الاخير ، ولا على أن السواك أفضر صيامه . وأما أنه قال : «يصوم عشرًا اخر» لا يوماً واحداً ، ولا ثلاثين يوماً ، فليس لنا في حكم الله أن نقول : لماذا يصوم عشرًا اخر كما يكون في كفارة الافطار في رمضان أو قضاؤه ستين يوماً ، أو دونه ، فراجع وتدبر .

(٢) لا ريب أن موسى عليه السلام وجد اثر صيامه خلوقاً في فمه ، و زعم أن الخلوف غير طيب ، و ينافي مناجاة الله تعالى ، فقال : «اجلك عن المناجاة لخلوف الصائم» فاشتغل بالاستياك عن مناجاته اجلالاً له عزوجل .

ويظهر من قوله تعالى «أما علمت» أن موسى عليه السلام وقت ذلك لم يتذكر أن خصوص ←

.....

→ هذا الخلوف - اثر الصيام - عند الله أطيب .

قال الصادق عليه السلام : أوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام : ما يمنعك من مناجاتي؟ فقال : يارب اجلك عن المناجاة لخلوف فم الصائم . فأوحى اليه : لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك . انظر : الكافي : ٤ / ٦٤ ح ١٣ ، ومن لا يحضره الفقيه : ٧٦ / ٢ ح ١٧٧٩ ، وفضائل الأشهر الثلاثة : ١٢١ ح ١٢٢ .

بقي الكلام في أن الرواية تنافي ما اتفق على أن السواك ممدوح ، وأن الصائم يستاك ولا بأس به . . .

اقول : بيان ذلك أنه روى

أن السواك والطيب من سنن المرسلين ، وأنه مطهرة للفم مرضاة للرب ، ومفرحة للملائكة وأن المصلي مادام يكون في الصلاة فهو واقف بين يدي الله تعالى يتناجيه .

وأنه كان نبينا صلى الله عليه وآله يستاك لكل صلاة ، وقال : لولا أن أشق على امتي لامرتهم بالسواك . مع أن السواك سنة للوضوء ، و لكل صلاة ، وعند قراءة القرآن ، كما قال صلى الله عليه وآله : «نظفوا طريق القرآن . قيل : يا رسول الله وما طريق القرآن؟ قال : أفواهكم . قيل : بماذا؟ قال : بالسواك» .

وبالجملة : لا ريب اذن في فضل الاستياك ، وأنه تطيب ، ولا بتطيب ريح المستاك بمثل ريح المسك . ولكن في هذه الرواية - مؤيدة برواية الكليني في الكافي المتقدم ذكرها نكتة مهمة في خطاب موسى عليه السلام : «أما علمت أن خلوف فم الصائم - بما هو صائم - أطيب عند الله - في مناجاته لا عند الناس - من ريح المسك» .

ففي هذا تصريح بأن لهذا الخلوف فضلاً واختصاصاً لا يناله فضل التطيب بالاستياك والمسك . كيف لا وخلوف فم الصائم اثر اصطباره لعبادته وشعاره فيما أسك وأجهد بنفسه مخلصاً . الا ترى في قوله تعالى : «سيماهم في وجوههم من أثر السجود» الفتح : ٢٩ دلالة واضحة على مطلوية أثر السجود ، وصفرة الوجه من أثر قيام الليل وحيائه بالعبادة ، وأما سمعت فضل زيارة الحسين عليه السلام للمسافر القادم وهو شعث أغبر على من زاره متطيباً .

فالحاصل أنه لا منافاة بينهما ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

و اما قوله : «هل يستاك الصائم؟ قال لا بأس به» فان ظاهر سؤال السائل أنه لا يحتمل وجوبه بل منعه ، فيريد هل يفطر الصائم أم لا؟ فالجواب «أنه لا بأس به» فتدبروا غتم .

قبل الفطر .<sup>(١)</sup>

فأوحى الله عز وجل [إليه] يا موسى<sup>(١)</sup> أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك؟ صم عشرًا آخر<sup>(٢)</sup> ولا تستك<sup>(٣)</sup> عند الإفطار. ففعل ذلك موسى عليه السلام . وكان وعد الله عز وجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه . فجاء السامري فشبهه على مستضعفي<sup>(٤)</sup> بني إسرائيل، وقال :

(١) **اقول :** كيف يستك الصائم قبل الإفطار ، ويزيل خلوف فمه اثر اصطباره لعبادة ربه؟ وكان له أحد الفرحتين عند الإفطار ، اذ له أن يتوجه الى ربه الذى قال :  
« الصوم لى و أنا اجزى به »  
ثم يقول فيما يناجى ربه « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وعليك توكلت » .  
(٢) هنا تقدير حسب رواياتنا :

« أوحى الله تعالى الى موسى : ما يمنعك من مناجاتى؟ فقال : يارب اجلك لخلوف فم الصائم فأوحى الله تعالى : لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك » انظر الكافي والفقيه وفضائل الاشهر الثلاثة المتقدم ذكرها .  
(٣) انظر تعليقتنا على قوله « آخر الايام » ص رقم ...  
(٤) وذلك لان خلوف فمه أطيب عند الله من ريح المسك ، وفيه اشارة وتحذير عما استاك موسى من خلوف فمه قبل الفطر آخر الايام .  
(٥) يظهر منه أن بنى اسرائيل وقتئذ لم يكونوا منحصرين بهؤلاء الذين افتتنوا هذه الفتنة الكبرى الالهية التى طبع على قلوبهم فأضلهم السامري ، بل ربما كان فيهم من لم يؤمن بهم ، ويراعون هارون خليفة موسى كما يدل عليه ص ٢٥٥ .

الا ترى أنه لما رجع موسى اليه وعاتبه قائلاً: يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني ، أفصيت أمرى؟ قال : « . . . انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى . . . » ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى ، فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين » الاعراف : ١٥٠ . فسلام على نبينا صلى الله عليه وآله اذ قال : « يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى » و سلام على مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام اذ مر على قبر الرسول صلى الله عليه وآله متمثلاً بتلك بالاية الشريفة . انظر كتابنا « المدخل الى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم » : ١٣٨ / ٢٠ .

وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت أربعون<sup>(١)</sup> أخطأ موسى ربه، وقد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم: أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه .

فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له: فكيف يكون العجل إلهنا؟

قال لهم: إنما هذا العجل يكلمكم منه<sup>(٢)</sup> ربكم كما كاتم موسى من الشجرة فالله<sup>(٣)</sup> في العجل كما كان في الشجرة . فضلوا بذلك وأضلوا .

[فلما رجع موسى إلى قومه قال: <sup>(٤)</sup>يا أيها العجل أكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل وقال: عز ربنا عن أن يكون العجل حاوياً له ، أوشيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملاً، لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلاً مؤخره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض ، وأجلس فيه بعض مردته

فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلم بما تكلمتم لما قال: ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾<sup>(٥)</sup> يا موسى بن عمران ما نخذل هؤلاء بعبادتي، وإتخاذي إلهاً إلا لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين، وجحودهم بموالاتهم<sup>(٦)</sup> وبنبوته النبي محمد وصيته الوصي حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلهاً .

(١) أقول: أيها الاخ لاتعجب مما قالوا في هذه الفتنة الكبيرة ، فان الله تعالى قال : انا فتنا قومك من بعدك، وقال هارون : «ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء» كما لاتعجب من أصحاب الرأي والقياس، وقل أعوذ بالله من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون .  
(٢) هذا يسند التكلم الى الرب من طرف العجل - دون العجل - كما تكلم الرب من الشجرة - دون الشجرة - قال تعالى: «أولم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً» الاعراف : ١٤٨ .  
نعم لما رجع موسى الى العجل واستنطقه ، نطق ، وقال موسى . . . فلاحظ .

(٣) «فلما سمعوا منه كلاماً قالوا له انه» البحار .

(٤) «فقال موسى» أ ، ب ، ص ، ط .

(٥) طه : ٨٨ .

(٦) «لموالاتهم» الاصل ، والتأويل .

قال الله عز وجل: فاذا كان الله تعالى إنتما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد ووصيته علي<sup>(١)</sup> فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم<sup>(٢)</sup> لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما ، وتبيتتم آياتهما ودلائلهما ؟

ثم قال الله عز وجل: ﴿ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون﴾ أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل، لعلكم يا أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعلبيكم بعدهم .

[ثم] قال ﷺ : وإنما عفى الله عز وجل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد وآله الظاهرين، وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطيبين . فعند ذلك رحمهم الله، وعفاه عنهم .<sup>(٣)</sup>

١٢٣- ثم قال الله عز وجل :

﴿وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون﴾

قال الامام ﷺ : واذكروا إذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة الذي أخذ على بني إسرائيل الايمان به، والانقياد لما يوجبه، والفرقان آتيانه أيضاً فرّق به [ما] بين الحق والباطل ، وفرّق [ما] بين المحققين والمبطلين .

وذلك أنه لما أكرمهم الله تعالى بالكتاب والايمان به، والانقياد له، أوحى الله بعد ذلك إلى موسى ﷺ :

يا موسى هذا الكتاب قد أقرّوا به ، وقد بقي الفرقان ، فرّق ما بين المؤمنين والكافرين ، والمحققين والمبطلين ، فجدّد عليهم العهد به، فأنّي قد آليت على نفسي قسماً حقاً لأتقبّل من أحد إيماناً ولا عملاً إلاّ مع الايمان به .

(١) «وآله» ب ، ط . (٢) «معاداتكم» أ .

(٣) عنده تأويل الايات: ٥٧/١ ح ٣٤ (قطعة)، والبحار: ٢٣٠/١٣ ح ٤٢ الى قوله «ودلائلهما»

وص ٢٣٢ صدر ح ٤٣ (قطعة) ، والبرهان : ٩٧/١ ضمن ح ١٢ .



قال موسى عليه السلام : ما هو يا رب ؟

قال الله عز وجل : يا موسى تأخذ على بني إسرائيل :

أن محمدًا خير البشر <sup>(١)</sup> وسيد المرسلين .

وأن أخاه ووصيه عليًا خير الوصيين .

وأن أوليائه الذين يقيمهم سادة الخلق .

وأن شيعته المنقادين له، المسلممين له ولاوامره ونواهيه ولخلفائه، نجوم الفردوس

الأعلى، وملوك جنات عدن .

قال : فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقًا، ومنهم من أعطاه بلسانه

دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقًا يلوح على جبينه نور مبين

ومن أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور .

فذلك الفرقان الذي أعطاه الله عز وجل موسى عليه السلام وهو فرق [ ما ] بين

المحقين والمبطلين .

ثم قال الله عز وجل : ﴿لعلكم تهتدون﴾ أي لعلكم تعلمون أن الذي [به] يشرف

العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية، كما شرف به أسلافكم <sup>(٢)</sup> .

قوله عز وجل : «واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم

العجل فتوبوا الي بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب

عليكم انه هو التواب الرحيم . واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى

الله جهرة فأخذتكم الصاعقة و أنتم تنظرون . ثم بعثناكم من بعد موتكم

لعلكم تشكرون» : ٥٤ - ٥٦

(١) «النبين» ب ، س ، ط ، والبرهان .

(٢) عنه تأويل الايات : ٥٨/١ ح ٣٥ ، و البحار : ٢٣٣/١٣ ضمن ح ٤٣ ، و البرهان :

٩٨/١ ضمن ح ١ .

١٣٤ - قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل:

واذكروا يا بني إسرائيل ﴿ إذ قال موسى لقومه ﴾ عبدة العجل ﴿ يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم ﴾ أضرتكم بها ﴿ باتخاذكم العجل ﴾ إلهاً ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ الذي برأكم وصوركم ﴿ فاقتلوا أنفسكم ﴾ بقتل بعضكم بعضاً ، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ﴿ ذلكم خير لكم ﴾ ذلكم القتل خير لكم ﴿ عند بارئكم ﴾ من أن تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم، فيتم في الحياة الدنيا حياتكم <sup>(١)</sup> ويكون إلى النار مصيركم، وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارة لكم، وجعل الجنة منزلتكم <sup>(٢)</sup> ومقيلكم .

ثم قال الله عز وجل ﴿ فتاب عليكم ﴾ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه على كائنتكم، وأمهلكم للتوبة، واستبقاكم للطاعة ﴿ إنّه هو التواب الرحيم ﴾ قال: وذلك أن موسى عليه السلام لما أبطل الله عز وجل على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، فأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبد من عبده، تبرأ أكثرهم وقالوا: لم نعبده .

فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثم ذره في البحر، فمن شرب من مائه اسودت شفتاه وأنفه، وبان ذنبه. ففعل فبان العابدون للعجل. فأمر الله اثني عشر ألفاً <sup>(٣)</sup> أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف يقتلونهم . ونادى مناديه: ألا لعن الله أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمل المقتول لعلّه تبيّنه حميماً أو قريباً فيتوقاه، ويتعداه إلى الأجنبي، فاستسلم المقتولون .

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا [وأمتنا] <sup>(٤)</sup> وأبناءنا

(١) «خيرتكم» ب، س، ص، ط، و البرهان . «خيرتكم» البحار : ١٣ .

(٢) «منزل لكم» س، البحار، والبرهان . (٣) وهم الذين لم يعبدوا العجل كما سيأتي .

(٤) من البحار .

وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة .  
 فأوحى الله تعالى إلى موسى : يا موسى [إنني] إنما امتحنتهم بذلك لأنهم (ما  
 اعتزلوهم لما عبدوا العجل، ولم) <sup>(١)</sup> يهجرهم، و لم يعادوهم <sup>(٢)</sup> على ذلك .  
 قل لهم : من دعا الله بمحمد وآله الطيبين، يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم .  
 فقالوا لها، فسهل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً .

[ارتفاع القتل عن بنى اسرائيل بتوسلهم بمحمد وآله:]  
 فلما استحر <sup>(٣)</sup> القتل فيهم، ودم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا  
 العجل، وفقى الله بعضهم فقال لبعضهم و القتل لم يفض بعد إليهم .  
 فقال : أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبه  
 ولا يرد به مسألة؟ وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما لنا لا نتوسل [بهم] <sup>(٤)</sup>؟!  
 قال : فاجتمعوا وضجوا : يا ربنا بجاه محمد الأكرم ، و بجاه عليّ الأفضل  
 الأعظم، و بجاه فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين، وسيدي  
 شباب أهل الجنة أجمعين ، و بجاه الذرية الطيبين الطاهرين <sup>(٥)</sup> من آل طه ويس  
 لما غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفواتنا، وأزلت هذا القتل عنا .  
 فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كف القتل، فقد سألتني بعضهم مسألة  
 وأقسم عليّ قسماً ،  
 لو أقسم به هؤلاء المابدون للعجل ، وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه .  
 ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته .

(١) «اعتزلوهم ولما عبدوا العجل لم» أ ، س ، ص .

(٢) «يعادوهم» ب ، ط . (٣) أي اشتد . وفي ص ، والبحار : استمر .

(٤) من البحار . (٥) «ذريته الطيبة» أ .

ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ] و فرعون لنجسيته .

فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شرّ الفتنه ، ويعصمنا بأفضل العصمة؟! (١)

١٣٥- ثم قال الله عز وجل :

« واذ قلتم يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة » : ٥٥

قال : أسلافكم ﴿ فأخذتكم الصاعقة ﴾ أخذت أسلافكم [ الصاعقة ] ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ إليهم ﴿ ثم بعثناكم ﴾ بعثنا أسلافكم ﴿ من بعد موتكم ﴾ من بعد موت أسلافكم ﴿ لعلمتكم تشكرون ﴾ [الحياة] أي لعل أسلافكم يشكرون الحياة، التي فيها يتوبون ويقلعون ، وإلى ربّهم ينيبون ، لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم ، وهم فيها خالدون .

قال [الامام عليّ] : وذلك أن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان [فرق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمد صلى الله عليه وآله بنبوته وعلوي عليه السلام بامامته، وللائمة الطاهرين بامامتهم ، قالوا :

﴿ لن نؤمن لك ﴾ أن هذا أمر ربك ﴿ حتى نرى الله جهرة ﴾ عياناً يخبرنا بذلك .

فأخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم .

وقال الله عز وجل : يا موسى إنّي أنا المكرم لأوليائي ، المصدّقين بأصفيائي ولا أبالي ، وكذلك أنا المعذب لأعدائي ، الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي .

فقال موسى عليه السلام للباقيين الذين لم يصعقوا : ماذا تقولون؟ أتقبلون وتعرفون؟ وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون .

قالوا : يا موسى لاندري ما حلّ بهم ولماذا أصابتهم ؟

كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك ، إلا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب

(١) عنه تأويل الايات : ٥٩/١ ح ٣٦ (قطعة) . والبحار : ٢٣٣/١٣ ضمن ح ٤٣ ، وج ٩٤

٧/٩ ح ١ ، والبرهان : ٩٨/١ ح ١٢ ومستدرک الوسائل : ٣٧٢/١ ح ١١ (قطعة) .

البرّ و الفاجر ، فان كانت إنّما أصابتمهم لرّدهم عليك في أمر محمّد وعلي وآلهما فاسأل الله ربك بمحمّد وآله هؤلاء الذين ندعوننا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم [ ما أصابهم ] .

فدعا الله عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام ، فأحياهم الله عزّ وجلّ

فقال موسى عليه السلام : سلوهم لماذا أصابهم ؟ فسألوهم ، فقالوا :

يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لا بائنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا بنبوّة محمّد عليه السلام لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيّه وجنانه ونيرانه ، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطاناً من محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران . فناداهم محمّد وعليّ عليهما الصلاة والسلام : كفتوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [ يسأل ] ربّنا عزّ وجلّ بنا و بآلنا الطيّبين .

وذلك حين لم يقذفونا [ بعد ] في الهاوية ، وأخبرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمّد وآله الطيّبين .

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد عليه السلام : فاذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لاتعترضوا لمثل ماهلكوا به إلى أن أحياهم الله عزّ وجلّ ؟ (١)

قوله عزّ وجلّ : «وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» : ٥٧

١٤٦ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزّ وجلّ : «و اذكروا يا بني إسرائيل إذ ﴿﴾ ظللنا

(١) عنه تأويل الايات : ٦٠/١ ح ٣٧٢ ، والبحار : ٢٣٥/١٣ ضمن ح ٤٣ ، وج ٢٦٦/٢٢٨

١١٢ . والبرهان : ٩٩/١ ح .

عليكم الغمام ﴿﴾ لما كنتم في النيه يقيكم حرّ الشمس وبرد القمر (١).  
﴿﴾ وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى ﴿﴾ المنّ: الترنجيبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه  
والسلوى: السماني طير، أطيب طير لحماً، يسترسل لهم فيصطادونه .  
قال الله عزّ وجلّ: [ لهم ]: ﴿﴾ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴿﴾ واشكروا نعمتي  
وعظّموا من عظّمته، وقرّوا من قرّته ممن أخذت عليكم العهود والمواثيق [لهم]  
محمد وآله الطيبين .

قال الله عزّ وجلّ: «وما ظلمونا» لما بدّلوا، وقالوا غير ما أمروا [به] ولم يفوا

#### (١) «الفجر» خل .

لاريب أن مغزى القصة هو تنبيه الغافلين عما أعطاهم الله تعالى من نعمة تظليل الغمام لدفع  
أذى الحر نهاراً والبرد ليلاً .

ومنه يظهر أن القمر و برده - قبال الشمس وحرها - ان هو الا اشارة لتلك الساعات  
- المعبر عنها بالليل - التي تنحجب فيها أشعة الشمس ، بما فيها من خاصية الحرارة .  
كيف لا وأن البرد عام خلال تلك الساعات . ولعلاقة للقمر ، طلع أم أول ، محاقاً كان  
أم هلالاً أم بدرأ أم بينهما كما هو ملموس .

ثم ان الحرارة - بمختلف درجاتها، ومهما كان مصدرها : شمس ، نار ، كهرباء - قبال  
البرودة - بدرجاتها المختلفة الى حد الزمهرير - نظير النور والظلمة، والبصر والعمى  
قال تعالى : «لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً» الانسان: ١٣ . وقال : «وما يستوى الاعمى  
والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور» فاطر : ٢١ .

ومعلوم أنه اذا حجب أشعة الشمس بسترما - غمامة أو غيرها - سوف تنكسر حدة حرارتها  
و يقل بذلك اكتساب الحرارة نهاراً ، وبالتالي فليس من كميات كبيرة للحرارة ستفقد  
ليلاً - طبقاً لخاصية الارض في سرعة اكتساب وفقد الحرارة - الامر الذي يشعر الانسان  
بأنه لا يتاين بين درجتى الحرارة ليلاً ونهاراً .

وبعد ، فان الشمس مصدر للحرارة والطاقة بضرورة الحس والتجربة وأما القمر فلعل الله  
يحدث بعد ذلك فيه «لااله» علماً .

بما عليه عوهدوا ، لأن كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا ، كما أن إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا «ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» يضرون بها بكفرهم (١) و تبدلهم .  
ثم [قال النبي] : قال رسول الله ﷺ : عباد الله عليكم باعتماد ولايتنا أهل البيت و[أن] لا تفرقوا بيننا ، وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل عليكم معرفة الحق ، ثم وسع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق ، ثم إن بدلتهم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم ، فكونوا لنعماء الله شاكرين (٢) .

قوله عز وجل : « واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً و قولوا حطة نغفر لكم خطاياكم و سنزيد المحسنين . فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون . واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين . واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وفتائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم و ضربت عليهم الذلّة و المنسكنة و باء و ابغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق بما عصوا و كانوا يعتدون . ان الذين آمنوا و الذين هادوا و انصاري و الصابئين من آمن بالله و اليوم الاخر و عمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون » : ٥٨-٦٢

١٢٧ - قال الامام عليّ : قال الله تعالى : واذكروا يا بني إسرائيل « إذ قلنا » لاسلافكم : « ادخلوا هذه القرية » - وهي « أريحا » من بلاد الشام ، وذلك حين خرجوا

(١) « لكفرهم » البحار .

(٢) عنه تأويل الايات : ٦١/١ ح ٣٨ ، والبحار : ١٣/١٨٢ صدرح ١٩ ، والبرهان : ١٠١/١ ح ١٠١ .

من التيه «فكلوا منها» من القرية - «حيث شئتم رغباً» واسعاً ، بلا تعب [و لا نصب]  
«وادخلوا الباب» باب القرية «سجداً» .

مثل الله تعالى على الباب مثال محمد ﷺ و علي عليه السلام و أمرهم أن يسجدوا  
تعظيماً لذلك المثال ، و يجددوا على أنفسهم بيعتهما و ذكر موالاتهما ، و ليذكروا  
العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما .

«وقولوا حطّة» أي قولوا : إن سجدنا لله تعالى تعظيماً لمثال محمد و علي  
واعتقادنا لولايتهما حطّة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا .

قال الله عزوجل : «نغفر لكم»

[أي] بهذا الفعل «خطاياكم» السالفة ، ونزيل عنكم آثامكم الماضية .

«وسنزيد المحسنين» من كان منكم <sup>(١)</sup> لم يقارف <sup>(٢)</sup> الذنوب التي قارفها من  
خالف الولاية ، [وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية] فاننا نزيدهم بهذا  
الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله عزوجل «وسنزيد المحسنين» .<sup>(٣)</sup>

١٢٨- قوله عزوجل : ﴿فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم﴾

إنّهم لم يسجدوا كما أمروا ، ولا قالوا ما أمروا ، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاهم  
وقالوا : هطاسمقانا - أي <sup>(٤)</sup> حنطة حمراء تنفقونها <sup>(٥)</sup> - أحب إلينا من هذا الفعل  
وهذا القول .

قال الله تعالى : ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾ غيروا وبدلوا ما قيل لهم ، ولم  
ينقادوا لولاية محمد و علي و آلهما الطيبين الطاهرين

(١) «فيكم» ص ، التأويل ، والبحار .

(٢) قرف الذنب واقرفه : اذا عمله . وقارف الذنب : اذا داناه ولاصقه . (النهاية: ٤/٤٥)

(٣) عنه تأويل الايات: ٦٢/١ ح ٣٩ ، والبحار: ١٨٣/١٣ ضمن ح ١٩ ، والبرهان: ١٠٢/١

صدر ح ١٠ . (٤) «حطاسمقانا يعنى» أ . (٥) «تنفقونها» أ .



﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون عن أمر الله وطاعته.  
 قال : والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً ، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون ، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنه يتوب ، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحّد الله ، وتؤمن بمحمّد وتعرف موالاته علي<sup>(١)</sup> وصيته وأخيه<sup>(٢)</sup>.

١٢٩- ثم قال الله عز وجل : ﴿وإذ استسقى موسى لقومه﴾ قال :  
 واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه ، طلب لهم السقيا ، لما لحقهم العطش في التيه ، وضجّوا بالبكاء إلى موسى ، وقالوا : أهلكنا العطش .  
 فقال موسى : اللهم بحقّ محمد سيّد الأنبياء ، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء وبحقّ فاطمة سيّدة النساء ، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء ، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء .  
 فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى «اضرب بعصاك الحجر» .  
 فضربه بها ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس - كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب - مشربهم﴾ فلا يزالون يشربون في مشربهم .  
 قال الله عز وجل : ﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ الذي آتاكموه  
 ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ ولا تسعوا<sup>(٣)</sup> فيها وأنتم مفسدون عاصون .  
 قال رسول الله ﷺ : من [أ] نام على مولانا أهل البيت سقاها الله تعالى من محبته كأساً لا يبغيون به بدلاً ، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً<sup>(٤)</sup> ولا ناصرأ .

(١) «وتعرق الولاية لعلي» أ .

(٢) عنه تأويل الآيات : ١/٦٣ ح ٤ ، والبحار : ١٣/١٨٣ ضمن ح ١٩ ، والبرهان : ١/٣٠٣ ضمن ح ١

(٣) «تعثوا» أ ، س . قال الراغب في المفردات : ٣٢٤ : العيث والعثى يتقاربان نحو جذب وجيد ، إلا أن العيث أكثر ما يقال في الفساد الذي يدرك حساً ، والعثى فيما يدرك حكماً .

(٤) أي حافظاً .

ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم<sup>(١)</sup> وإن كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته ، كاحاطته في الدنيا (لما يلقاه)<sup>(٢)</sup> بين يديه ، ثم يقال له : وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالة محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك و مكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات .

فيمد بصره ، فيحيط بهم ، ثم ينتقد من أحسن إليه أوبره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضر<sup>(٣)</sup> أو إرفاق ، فينتقده<sup>(٤)</sup> من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور .

ثم يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت . فينزلهم جنان ربنا .  
ثم يقال له : وقد جعلنا لك ، ومكنناك من إلقاء من تريد في نار جهنم .  
فيراهم فيحيط بهم ، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة .  
ثم يقال له : صيرهم من النيران إلى حيث شئت . فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار .

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ : فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالة محمد وآله فأنتم [الآن] لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالة محمد وآله ، فتقرّبوا إلى الله عزّ وجلّ بالتقرّب إلينا

(١) «درجاته» ب ، ط .

(٢) «بما يلقاه من» أ . «بما يلقاه» التأويل ، والبرهان . «بثقله» ب ، س ، ط .

(٣) «أحسن محضراً» أ .

(٤) نقدت الدراهم وانتقدتها : إذا أخرجت منها الزيف . (لسان العرب : ٤٢٥/٣) .

ولاتبعدوا<sup>(١)</sup> من رحمته بالازورار<sup>(٢)</sup> عتبا<sup>(٣)</sup>.

١٣٠- ثم قال الله عز وجل: ﴿وإذ قلتم يا موسى إن نصبر على طعام واحد﴾  
واذكروا إذ قال أسلافكم: إن نصبر على طعام واحد: المن والسلوى، ولا بد لنا  
من خلط معه.

﴿فادع لنا ربك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقتنائها وفومها وعدسها  
وبصلها. قال - موسى - أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ يريد: أتستدعون  
الأدنى ليكون لكم بدلا من الأفضل؟

ثم قال: ﴿اهبطوا مصرا﴾ [من الأمصار] من هذا التيه «فإن لكم ما سألتهم» في المصر.  
ثم قال الله عز وجل: ﴿و ضربت عليهم الذلّة﴾ الجزية أخزوا بها عند ربّهم  
وعند مؤمني عباده، «والمسكنة» هي الفقر والذلّة «وباء وبغضب من الله» احتملوا  
الغضب واللعنة من الله «ذلك بأنّهم كانوا» بذلك الذي لحقهم من الذلّة والمسكنة  
واحتملوه من غضب الله، ذلك بأنّهم كانوا «يكفرون بآيات الله» قبل أن تضرب عليهم  
هذه الذلّة والمسكنة «ويقتلون النبيّين بغير الحق» وكانوا يقتلونهم بغير حق  
بلاجرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم «ذلك بما عصوا» ذلك الخذلان الذي استولى  
عليهم حتّى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلّة والمسكنة، وبأوا بغضب  
من الله [بما عصوا]<sup>(٤)</sup> «وكانوا يعتدون» [أي] يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس.<sup>(٥)</sup>

١٣١- ثم قال رسول الله ﷺ: ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تسخطوا

(١) «فتباعدوا» ب، ص، ط.

(٢) أي بالاعراض والانحراف.

(٣) عنه تأويل الآيات: ٦٤/١ ح ٤٢، والبحار: ٨/٩٤ ح ١٠، والبرهان: ١٠٣/١

ضمن ح ١، ومستدرك الوسائل: ١٢/٣٧٢ ح ١ (قطعة) وإثبات الهداة: ٣٩٢/١ ح ١٢٦

وج ٦٧/٣ ح ٧٤٩ (قطعة).

(٤) من البحار.

(٥) عنه البحار: ١٨٤/١٣ ضمن ح ١٩، والبرهان: ١٠٣/١ ضمن ح ١.

نعم الله ، و لا تقترحوا على الله تعالى ، و إذا ابتلي أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحب ، فلا يحدس<sup>(١)</sup> شيئاً يسأله لعل في ذلك حنفته وهلاكه ، ولكن ليقل .  
«اللهم بجاه محمد وآله الطيبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي ، وأفضل في ديني ، فصبرني عليه ، و قوتني على احتماله ، و نشطني للنهوض بثقل أعبائه و إن كان خلاف ذلك خيراً [لي]<sup>(٢)</sup> فجد عليّ به ، و رضني بقضائك على كل حال فلك الحمد» .

فانك إذا قلت ذلك قد رآه الله [لك] ويسرّك ما هو خير .<sup>(٣)</sup>

١٣٢- ثم قال ﷺ : يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي و التهاون بها نان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها ، فلا يزال بعصي و يتهاون ويخذل و يوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتى يوقعه في ردّ ولاية وصي رسول الله ﷺ و دفع نبوة نبي الله ، و لا يزال أيضاً بذلك<sup>(٤)</sup> حتى يوقعه في دفع توحيد الله ، و الالحاد في دين الله .<sup>(٥)</sup>

١٣٣- ثم قال الله تعالى: «إنّ الذين آمنوا» بالله و بما فرض عليهم الايمان به من الولاية لعلي<sup>(٦)</sup> بن أبي طالب و الطيبين من آله .

«و الذين هادوا» يعني اليهود «و النصارى» الذين زعموا أنّهم في دين الله متناصرون

(١) «يجزين» ب ، ط . «يجذبن» خل . «ينجذن» البحار . «يحدثن» تنبيه الخواطر . «يجزين» س ، ص ، البرهان . حدس في الامر : ظن ، توهم . ونجذه : جربه .

(٢) من تنبيه الخواطر ، وفي «أ» على .

(٣) عنه تنبيه الخواطر : ١٠٢/٢ ، والبحار : ١٤٩/٧١ ح ٤٦ ، والبرهان : ١٠٤/١ ضمن ح ١ .

(٤) «كذلك» أ .

(٥) عنه تنبيه الخواطر : ١٠٢/٢ (قطعة) ، ومستدرك الوسائل : ٣١٣/٢ ح ٦ .

(٦) «نبوة نبي الله و ولاية علي» البحار .

«والصابئين» الذين زعموا أنهم صبوا<sup>(١)</sup> إلى دين (الله ، وهم بقولهم)<sup>(٢)</sup> كاذبون .  
 ﴿من آمن بالله﴾ من هؤلاء الكفار ، ونزع عن كفره ، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين  
 في مستقبل أعمارهم ، وأخلص ووفى بالعهد و الميثاق الأخوذين عليه لمحمد  
 وعلي وخلفائهما الطاهرين ﴿وعمل صالحاً﴾ [ومن عمل صالحاً] من هؤلاء المؤمنين .  
 ﴿فلهم أجرهم﴾ ثوابهم ﴿عند ربهم﴾ في الآخرة ﴿ولاخوف عليهم﴾ هناك حين  
 يخاف الفاسقون ﴿ولا هم يحزنون﴾ إذا حزن المخالفون ، لأنهم لم يعملوا من مخالفة  
 الله<sup>(٣)</sup> ما يخاف من فعله ، ولا يحزن له .

ونظر أمير المؤمنين [علي] عليه السلام إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه ، فقال :  
 ما بالك ؟ قال : إني أخاف الله .

قال : يا عبد الله خف ذنوبك ، و خف عدل الله عليك في مظالم عباده ، و أطعه  
 فيما كاتفك ، ولا تعصه فيما يصلحك ، ثم لا تخف الله بعد ذلك ، فإنه لا يظلم أحداً  
 ولا يعذب به فوق استحقاقه أبداً ، إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدل .  
 فان أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة ، فاعلم أن ما تأتيه من خير فيفضل الله وتوفيقه  
 وما تأتيه من شر<sup>(٤)</sup> فبإمهال الله ، وإنظاره إليك ، وحلمه عنك .<sup>(٥)</sup>

قوله عز وجل : «وان أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم  
 بقوة وانكروا ما فيه لعلكم تتقون . ثم توليتهم من بعد ذلك فلو لا فضل  
 الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين . ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم

(١) صبا إلى الشيء يصبو : إذا مال ، وقيل : هو مهموز من صبا إذا خرج من دين إلى دين .  
 (النهاية : ١٠/٣)

(٢) «محمد وهم بقوله» أ . (٣) «رسول الله صلى الله عليه وآله» أ .

(٤) «سوء نهاك الله تعالى عنه» أ . «سوء» البحار ، البرهان .

(٥) عنه البحار : ٣٩١/٧٠ ح ٦٠ ، والبرهان : ١٠٤/١ ضمن ح ١٦ .

في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها و موعظة للمتقين» : ٦٣-٦٦ .

١٣٤- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل لهم: [اذكروا] إذ ﴿أخذنا ميثاقكم﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة ، وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما ، بأنهم سادة الخلق ، والقوامون بالحق واذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به ، وأن تؤدّوه إلى أخلافكم ، و تأمرهم أن يؤدّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا ، ليؤمننّ بمحمد نبي الله ، ويسلمنّ له ما يأمرهم [به] في عليّ وليّ الله عن الله ، وما يخبرهم به [عنه] من أحوال خلفائه بعده القواين بحقّ الله ، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه .

﴿ورفعنا فوقكم الطّور﴾ الجبل ، أمرنا جبرئيل أن يقطع من «جبل فلسطين» قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ ، فقطعها ، وجاء بها ، ورفعها فوق رؤوسهم . فقال موسى عليه السلام لهم : إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه ، وإمّا أن ألقى عليكم هذا الجبل . فالتجّثوا إلى قبواه كارهين إلا من عصمه الله من العناد ، فأنه قبله طائعا مختاراً . ثمّ لمّا قبلوه ، سجدوا وعفّروا ، و كثير منهم عفّر خديّه لا لارادة الخضوع لله ، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا ، وآخرون سجدوا طائعين مختارين .

[ثم قال عليه السلام] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم ، فانّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل ، ولكن كما عفّره خيارهم .

قال الله عز وجل : ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ من هذه الاوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعليّ وآلهما الطيبين .

﴿واذكروا ما فيه﴾ فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به ، وشديد عقابنا على إبانكم له .

﴿ لعلكم تتقون ﴾ لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب ، فاستحسّوا بذلك (١)

جزيل الثواب . (٢)

١٣٥- قال الله عز وجل [لهم]: ﴿ ثم توليتكم ﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿ من بعد ذلك ﴾

عن القيام به ، والوفاء بما عاهدوا عليه .

﴿ فلو لا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ يعني على أسلافكم ، لو لا فضل الله عليهم

بإمهاله إيّاهم للتوبة ، وإظهارهم لمحو الخطيئة بالانابة ﴿ لكنتم من الخاسرين ﴾

المغبوبين ، قد خسرتم الآخرة والدينا ، لأن الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم ، والدينا

كان لا يحصل لكم نعيمها لاخرتانا (٣) لكم ، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وأمانيتكم

التي قد اقتطعت من دونها .

ولكننا أمهلناكم للتوبة ، وأنظرناكم للانابة ، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فإب من تاب

منهم ، فسعد ، وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذريرة الطيبة التي تطيب في

الدينا [بالله تعالى] معيشتها ، وتشرف في الآخرة - بطاعة الله - مرتبتها .

وقال الحسين بن علي (٤) عليه السلام : أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين

بصدق من نيّاتهم ، وصحّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة

تلك المعجزات الباهرات ، لفعل ذلك بجوده وكرمه .

ولكنهم قصّروا ، وآثروا الهوى بنا (٥) ومضوا مع الهوى في طلب لذّاتهم . (٦)

(١) «لذلك» أ .

(٢) عنه تأويل الايات : ٦٥/١ ح ٤٣ ، والبحار : ٢٣٧/١٣ ح ٤٧ (قطعة) ، وج ٢٨٨/٢٦

ضمن ح ٤٨ ، والبرهان : ١٠٦/١ صدر ح ٩ .

(٣) «لاخرتانا» أ . اخترتهم الدهر وتخرمهم : استأصلهم . (لسان العرب : مادة خرم)

(٤) «الحسن بن علي» ب ، ط . «علي بن الحسين بن علي» أ ، س ، ص .

(٥) «فآثروا اللهو بنا» أ . «فآثروا الهويننا» ص ، والبحار .

(٦) عنه البحار : ٢٨٩/٢٦ ضمن ح ٤٨ ، والبرهان : ١٠٦/١ ضمن ح ٩ .

١٣٦- ثم قال الله عز وجل: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ لما اصطادوا السموك<sup>(١)</sup> فيه ﴿فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين عن كل خير ﴿فجعلناهم﴾ [أي] جعلنا تلك المسخة التي أخذناهم ولعنناهم بها ﴿نكالا﴾ عقاباً وردعاً ﴿لما بين يديها﴾ بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحققوا بها العقوبات ﴿رما خلفها﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لمّا شاهدوا ما حلّ بهم من عقابنا ﴿وموعظة للمتقين﴾ يتعظون بها ، فيفارقون المخزيات<sup>(٢)</sup> ويعظون [بها] الناس، ويحذرونهم المرديات .

#### [قصة أصحاب السبت:]

وقال علي بن الحسين عليه السلام: كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطئ بحر، نهاهم الله وأنبيأوه عن اصطیاد السمك في يوم السبت . فتوصلوا إلى حيلة ليحلّوا بها لأنفسهم ما حرّم الله، فخذوا أخاديد، وعملوا طرقاً تؤدّي إلى حياض، يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولا يتهيأ لها الخروج إذا همّت بالرجوع [منها إلى اللجج] . فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله [لها] <sup>(٣)</sup> فدخلت الأخاديد وحصلت<sup>(٤)</sup> في الحياض والغدران . فلمّا كانت عشية اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فراحت الرجوع فلم تقدر ، وأبقيت ليلتها في مكان يتهيأ أخذها [يوم الأحد] بلا اصطیاد لاسترسالها<sup>(٥)</sup> فيه ، وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها .

(١) سماك وسموك جمع سمك ، واحدها سمكة .

(٢) «المحرمات» ب، ص، والبرهان . (٣) من البحار والبرهان .

(٤) تحصل الشيء : اجتمع وثبت . (٥) أي استئناسها واطمئنانها .



فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون: ما اصطدنا يوم السبت، إنَّما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثوراتهم، وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع<sup>(١)</sup> أيديهم به. وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقون، كما قص الله تعالى ﴿وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾<sup>(٢)</sup> الآية. وذلك أن طائفة منهم وعظومهم وزجروهم، ومن عذاب الله خوفهم، ومن انتقامه وشديد<sup>(٣)</sup> بأسه حذرهم، فأجابوهم عن وعظهم ﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم﴾ بذنوبهم هلاك الاصطلام ﴿أو معذبهم عذاباً شديداً﴾.

فأجابوا القائلين لهم هذا: ﴿معذرة إلی ربکم﴾ [هذا القول منّا لهم معذرة إلی ربکم] إذ كلّمنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن ننهي عن المنكر إلی ربنا مخالفتنا لهم، وكرهتنا لفعالهم.

قالوا: ﴿ولعلّهم يتّقون﴾ ونعظهم أيضاً لعلّهم تنجح<sup>(٤)</sup> فيهم المواعظ، فيتّقوا هذه الموبقة، ويحذروا عقوبتها.

قال الله عز وجل: ﴿فلمّا عتوا﴾ حادوا وأعرضوا وتكبّروا عن قبولهم الزجر ﴿عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾<sup>(٥)</sup> مبعدين عن الخير، مقصين<sup>(٦)</sup>. قال فلما نظر العشرة الآلاف والنيف أن السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم، ولا يحفلون<sup>(٧)</sup> بتخويلهم إياهم وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلی قرية أخرى قريبة من قريتهم

(١) اتسع الرجل : صار ذاسعة وغنى . (٢) الاعراف : ١٦٣ .

(٣) «شدايد» الاصل . والشدايد : جمع شدة - : ما يحل بالانسان من مكاره الدهر .

(٤) نجح فيه الخطاب والوعظ: عمل فيه وأثر . (٥) الاعراف : ١٦٤-١٦٦ .

(٦) «مقصبين» أ . «مقصرين» البرهان : ١ . أقصى فلاناً عن الشيء : أبعده .

(٧) أي لا يباليون . «بخافون» أ ، والبرهان : ٢ .

وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم .

فأمسوا ليلة ، فمسخهم الله تعالى كلهم قردة [خاسئين] ، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد [ولا يدخله أحد] .

وتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم ، وتسموا<sup>(١)</sup> حيطان البلد ، فاطلّوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخطاهم ، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان؟ أنت فلانة؟ فتدمع عينه ، ويؤمي برأسه (بلا، أو نعم) .

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ، ثم بعث الله عز وجل [عليهم] مطراً وريحاً فجر فهم<sup>(٢)</sup> إلى البحر ، وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام ، وإنّما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنّما هي أشباهها ، لا هي بأعيانها ولا من نسلها .<sup>(٣)</sup>

١٣٧- ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: إنّ الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل [يكون] حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حرمة؟! إنّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا ، فإنّ المعدّ لهم من عذاب [الله في] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ .

فقيل له: يا بن رسول الله فإنّنا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلاً، فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل لهؤلاء النصاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من

(١) كل شيء علا شيئاً فقد تسمه . وفي «أ» تسموا .

(٢) جرف - بالفتح - الشيء : ذهب به كله أو معظمه . وفي «س» فجرتهم .

(٣) عنه البحار: ١٤/٥٦ ح ١٣ ، والبرهان : ١٠٦/١ ضمن ح ٩٦ ، وج ٤٢/٢ ح ٣٠ .

معاصي من كفر باغوائه ، فأهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ، ولم <sup>(١)</sup> يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك ، فما باله أهلك هؤلاء الذين تصروا عن إبليس في عمل الموبقات ، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزبات؟ <sup>(٢)</sup>

ألا <sup>(٣)</sup> كان ربنا عز وجل حكيماً بتدبيره و حكمه فيمن أهلك ، وفيمن استبقى .  
فكذلك هؤلاء الصائدون [ للسمك ] في السبت ، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة ، لا يسأل عما يفعل وهم <sup>(٤)</sup> يسألون. <sup>(٥)</sup>

١٣٨- ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم ، وكذلك الناهون لهم أو سألوا الله عز وجل أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ، ولكن الله تعالى لم يلهمهم ذلك ، ولم يوفهم له فجرت معلومات الله تعالى فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ. <sup>(٦)</sup>

١٣٩- وقال الباقر عليه السلام: فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث ، قال له بعض من في مجلسه :

يا ابن رسول الله كيف يعاقب <sup>(٧)</sup> الله ويوبخ هؤلاء الأنخلاف على قبائح أتى بها <sup>(٨)</sup>

(١) « فلم لم » أ ، ب ، ط .

(٢) « أما كان » الاحتجاج . « والافان »  
ب ، س ، ط . « أو لا فان » أ .

(٣) « عباده » ب ، س ، ص ، ط ، الاحتجاج ، والبحار . وهو اقتباس من سورة الانبياء : ٢٣ .

(٤) « عنه البحار : ٥٨ / ١٤ ضمن ح ١٣ قطعة ، والبرهان : ١٠٧ / ١ ضمن ح ٩ ، وعنه البحار : ٢٩٥ / ٤٥ ح ٢ ، وعوالم الامام الحسين : ٦١١ ح ٤ وعن الاحتجاج : ٤٠ / ٢ .

(٥) « عنه البحار : ٥٩ / ١٤ ذ ح ١٣ ، والبرهان : ١٠٧ / ١ ضمن ح ٩ .

(٦) « يجانب » أ . « يعاتب » ص ، الاحتجاج ، البحار ، والعوالم .

(٨) « ما أتاه » أ ، ب ، س ، ط .

أسلافهم؟ وهو يقول عز وجل: ﴿ولا تزر وازرة زر أخرى﴾<sup>(١)</sup>

فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن [نزل]<sup>(٢)</sup> بآفة العرب، فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي<sup>(٣)</sup> - قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه -: أغرتم على بلد كذا [و كذا] وقتلتم<sup>(٤)</sup> كذا، ويقول العربي أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا، لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل<sup>(٥)</sup> وأولئك بالافتخار<sup>(٦)</sup> أن قومه فعلوا كذا.

وقول الله تعالى في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي بها أنزل القرآن، فلان هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم]<sup>(٧)</sup>: أنتم فعلتم، أي إذ رضيتم بقبيح فعلهم<sup>(٨)</sup>.

قوله عز وجل: « واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون . قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو نها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لو نها تسر الناظرين . قال ادع لنا ربك يبين لنا ما

(١) الانعام : ١٦٤ .

(٢) من الاحتجاج . (٣) «يقال للرجل التيمي» أ .

(٤) «فعلتم» أ ، ص ، الاحتجاج ، البحار ، والعوالم والبرهان . (٥) أي اللوم .

(٦) «بالامتحان» الاصل . وما في المتن من الاحتجاج والبحار والعوالم والبرهان .

(٧) من البحار و العوالم .

(٨) عنه البرهان : ١٠٧/١ ضمن ح ٩ ، وعنه البحار : ٢٩٦/٤٥ ضمن ح ٢ ، وعوالم الامام

الحسين : ٦١٢ ضمن ح ٤ وعن الاحتجاج : ٤١/٢ .

هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدين. قال انه يقول انها بقرة لاذلول تشير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون. واذقتلتم نفساً فاداءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون»

٦٧ - ٧٣

## [قصة ذبح بقرة بنى اسرائيل وسببها:]

١٤٠- قال الامام : قال الله عز وجل ليهود المدينة : واذكروا ﴿١﴾ اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ﴿٢﴾ تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حياً سوياً باذن الله عز وجل ، ويخبركم بقاتله .

وذلك حين القى القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله تعالى أن يحلف خمسون من أمثالهم بالله القوي الشديد إله [موسى و] بنى إسرائيل، مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين [إننا] ما قتلناه، ولا علمنا له قاتلاً، فان حلفوا بذلك غرّموا دية المقتول ، وإن نكلوا نصّبوا على القاتل أو قرّ القاتل فيقاد <sup>(١)</sup> منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقرّوا أو يشهدوا على القاتل . فقالوا: يا نبي الله أما وقت <sup>(٢)</sup> أيماننا أموالنا و [لا] أموالنا أيماننا ؟

قال: لا، هكذا حكم الله .

وكان السبب: أن امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف وستر ثخين كثر خطأ بها <sup>(٣)</sup>، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً وأثخنهم

(١) القود : القصاص وقتل القاتل بدل القتيل .

(٢) «وقت» أ. يقال : هذا الشيء لا يفي بذلك: أى يقصر عنه ولا يوازيه. قال المجلسى (ره):

استبعاد منهم للحكم عليهم بالدية بوجدهم . أى ليس أيماننا وقاية لأمرائنا وبالعكس

حتى جمعت بينهما . (٣) خطب الفتاة : دعاها أو طلبها الى التزوج .

سترأ، وأرادت التزويج به، فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له [غيباً]، وغبطاه عليها لا يثارها إياه<sup>(١)</sup> فعمداً إلى ابن عمّهما المرضي، فأخذاه إلى دعوتهما، ثم قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا .  
فلمّا أصبحوا وجدوا القتل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمّه القاتلان له، فمزقوا [ثيابهما]<sup>(٢)</sup> على أنفسهما، وحثيا التراب على رؤوسهما، واستعديا عليهما، فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله .

فقال: فحكّم الله عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه .  
فقالوا: يا موسى أيّ نفع في أيماننا [لنا]<sup>(٣)</sup> إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة؟ أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟

فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة الله والأيثار لأمره، والانتهاه عمّا نهى عنه .  
فقالوا: يا نبيّ الله غرم ثقيل ولاجناية لنا، وأيمان غليظة ولاحق في رقابنا [لو] أن الله عرفنا قاتله بعينه، و كفانا مؤنته، فادع لنا ربك بيّس لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب .

فقال موسى عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ قد بيّس ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم، ولا أعترض عليه فيما أمر .

ألا ترون أنّه لمّا حرّم<sup>(٤)</sup> العمل في يوم السبت، وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا

(١) «من اثرتها اياه» أ، س، ص، ق. «من آثرته» ب، ط، د. وما في المتن كما في البحار .

(٢) من البرهان . (٣) من البحار، ق .

(٤) لقد أشبعنا موضوع تحريم العمل يوم السبت، وتحريم لحم الجمل، دراسة وبحثاً وتحليلاً في كتابنا «المدخل الى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم حسب التسلسل الطبيعي» للموضوع» ج ٣٦/١ و ج ١٦٤/٢ - ١٧٢ فراجع .

ففيه تجد ابطال ما قالته اليهود - كما عن النوراة المحرفة - من أنه تعالى أصابه اعياء واغوب، فراح يستريح من عمله يوم السبت. تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وانما جعل ←

أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمننا، وهم بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم فأوحى الله عزّ وجلّ إليه :

يا موسى أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبيّن لهم القاتل ليقتل ، ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فأنسي إنّمأريد باجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمّتك، دينه الصلاة على محمّد وآله الطيبين، والتفضيل لمحمّد ﷺ و عليّ بعده على سائر البرايا ، أغنيه في الدنيا في هذه القضية ، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله .

فقال موسى: يا ربّ بيّن لنا قاتله .

فأوحى الله تعالى إليه : قل لبني إسرائيل إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلّمون لربّ العالمين ذلك ، وإلاّ فكفّسوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي .

فذلك ما حكى الله عزّ وجلّ :

﴿وإذ قال موسى لقومه إنّ الله يأمركم - أي سيأمركم - أن تذبحوا بقرة﴾ إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر بالقاتل ﴿قالوا - يا موسى - أنتّخذنا هزوا﴾ [و] سخرية؟ نزع من أنّ الله يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميتّ، ونضرب بها ميتاً، فيحيى أحد الميتّين بملاقات بعض الميتّ الآخر

→ التحريم من الله على الذين اختلفوا فيه - وقال لا تعدوا في السبت - لبيهم على الله وافرائهم بالتحريم على أنفسهم ابتداء، فأجابهم الله ابتلاء - ثم أخذهم بما اعتدوا في السبت - وهكذا في تحريم الطيبات .

والحاصل أن كليهما كان حلالاً من الله، فحرموه على أنفسهم بغياً، ثم حرمه الله عليهم لبيهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . فراجع البحث بطوله .

[له]، فكيف يكون هذا؟

﴿قال - موسى - أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت، دافعاً لقول الله عز وجل وأمره .

ثم قال موسى عليه السلام: أو ليس ماء الرجل نطفة مبيّنة<sup>(١)</sup>، وماء المرأة كذلك، ميّتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميّتين بشراً حياً سوياً؟ أو ليس بذوركم<sup>(٢)</sup> التي تزرعونها في أرضيكم تفسخ وتنعمّن وهي مبيّنة، ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الأشجار الباسقة المونقة؟

فلما بهرهم موسى عليه السلام قالوا له: يا موسى ﴿ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي﴾ [أي] ما صفتها لتقف عليها .

فسأل موسى ربه عز وجل، فقال: ﴿إنّها بقرة لا فارض﴾ كبيرة ﴿ولا بكر﴾ صغيرة [لم تغبط]<sup>(٣)</sup> ﴿عوان﴾ وسط ﴿بين ذلك﴾ بين الفارض والبكر ﴿فافعلوا ما تؤمرون﴾ إذا أمرتم به .

﴿قالوا - يا موسى - ادع لنا ربك يبيّن لنا ما لونها﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها .

(١) أي الظاهر في عصرهم، والافقى الحقيقة وعصر العلم هي ذرات حية كشف عنها العلم الحاضر ويمكن مشاهدتها بالمجهر، وقد أشار إليها عز وجل في قوله: «خلق الانسان من نطفة» النحل: ٤ (٢) «زرعكم» أ .

(٣) ليس في البحار . وفي ب، و خ البرهان «تفرض» بدل تغبط . يقال: غبط الشاة اذا لمس منها الموضع الذي يعرف به سمها من هزالها (النهاية: ٣/٣٤١) .

والظاهر أنه كناية عن حداثة سنها وعدم انتقالها من شخص لاخر خلال عمليات بيع وشراء . وفرضت البقرة: طعنت في السن .



قال [موسى] - عن الله بعد السؤال والجواب - ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ﴾ حسن الصفرة<sup>(١)</sup> ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السوداء ﴿لونها﴾ هكذا فاقع ﴿تسرّ - البقرة - الناظرين﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها .  
 ﴿قالوا ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي﴾ ما صفتها؟ [يزيد في صفتها] .  
 ﴿قال - عن الله تعالى - إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ لم تذلل لاثارة الأرض<sup>(٢)</sup> ولم ترض<sup>(٣)</sup> بها ﴿ولا تسقي الحرث﴾ ولا هي ممّا تجرّ الدلاء، ولا تدبير النواعير قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مسلمة﴾ من العيوب كلّها، لا عيب فيها ﴿لاشية﴾ فيها ﴿لالون فيها من غيرها .  
 فلما سمعوا هذه الصفات قالوا : يا موسى [أ]<sup>(٤)</sup> فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلى .

و لم يقل موسى في الابتداء ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكُمْ﴾ لأنّه لو قال : إن الله أمركم<sup>(٥)</sup> لكانوا إذا قالوا : ادع لنا ربك يبيّن لنا ما هي و ما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله - ذلك - عز وجل ، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة، فأى شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها .

(١) «حسنة لون الصفراء» أ .

(٢) أثاروا الارض : أى قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة .

(٣) «تربص» خ ل . ابل رضارض : راتعة ، كانها ترض العشب . و الرض : دق الشيء .

و تربص بالمكان : لبث . (٤) من البحار، ق ، د .

(٥) «يأمركم» البحار . قال المجلسى (ره) : حاصله أنه عليه السلام حمل قوله تعالى «ان الله

يأمركم» على حقيقة الاستقبال، ولذا فسره بقوله سيأمركم، فوعدهم أولاً بالامر، ثم بعد

سؤالهم وتعيين البقرة أمرهم ، و لو قال موسى أولاً بصيغة الماضى «أمركم أن تذبحوا»

لتعلق الامر بالحقيقة، وكان يكفى أى بقرة كانت . . .

أقول: للشريف المرتضى مجلس فى تأويل هذه الآية . راجع أماليه : ٣٦/٢ .

قال: فلمّا استقر<sup>(١)</sup> الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلاّ عند شابّ من بني إسرائيل أراه الله عزّ وجلّ في منامه محمّداً وعليّاً وطيبّي ذريّتهما، فقالا له: إنّك كنت لنا [وليّاً] محبباً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلاّ بأمر أمّك، فإنّ الله عزّ وجلّ يلقّنها ما يفتيك به وعقبك .

ففرح الغلام ، وجاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا : بكم تبيع بقرتك هذه ؟ قال : بدينارين، والخيار لامّي . قالوا: قد رضينا [بدينار]. فسألها، فقالت : بأربعة . فأخبرهم فقالوا: نعطيك دينارين . فأخبر أمّه، فقالت : بشمانية .<sup>(٢)</sup> فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أمّه، ويرجع إلى أمّه، فتضعف الثمن حتّى بلغ ثمنها ملء مسك<sup>(٣)</sup> نور أكبر ما يكون ماؤه<sup>(٤)</sup> دنانير، فأوجب لهم البيع . ثمّ ذبحوها، وأخذوا قطعة وهي عجز<sup>(٥)</sup> الذنب الذي منه خلق ابن آدم، وعليه يركب إذا أعيد خلقاً جديداً، فضربوه بها، وقالوا: اللّهم بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا أحييت هذا الميت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله .

فقام سالماً سوياً وقال: [يا نبيّ الله] قتلني هذان ابنا عمّي، حسداني على بنت عمّي فقتلاني، وألقباني في محلّة هؤلاء ليأخذوا ديتي [منهم] . فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلتهما ، وكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ الله أين ما وعدتنا عن الله عزّ وجلّ؟ فقال موسى عليه السلام: [قد] صدقت، وذلك إلى الله عزّ وجلّ .

(١) أي : ثبت عليهم .

(٢) «بمائة» س ، ق ، د والبحار . (٣) أي جلد .

(٤) كذا في البحار . وفي الاصل : ملاء . وليس في التأويل .

(٥) «عجب» البحار . وهو أصل الذنب عند رأس العنصر .

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى إنني لأخلف وعدي، ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنائير ثم أحبي هذا .

فجمعوا أموالهم ، فوسّع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار .

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام - وذلك بحضرة <sup>(١)</sup> المقتول المنشور المضروب ببض البقرة- : لاندري أيهما أعجب: إحياء الله هذا وإنطاقه بما نطق <sup>(٢)</sup> أو اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم !

فأوحى الله إليه: يا موسى قل لبني إسرائيل: من أحب منكم أن أطيب في الدنيا <sup>(٣)</sup> عيشه، واعظّم في جنّاتي محلته، وأجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته، فليعمل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد صلى الله عليه وآله وعليّ وآلهما الطيبين، فكان عليهم مصائباً، ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والانس والملائكة مفضلاً ، فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم ليتنعّم <sup>(٤)</sup> بالطيبات ويتكرّم بالهبات والصلاة، ويتحبّب بمعرفه إلى ذوي المودّات، ويكبّت <sup>(٥)</sup> بنفقاته ذوي العداوات .

قال الفتى : يا نبيّ الله كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟ قال: قل عليها من الصلاة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول قبل أن تنالها، فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول مع صحة الاعتقاد) <sup>(٦)</sup>.

(١) «بمحرر» أ . المحضر : المشهد .

(٢) «قال لبني اسرائيل» أ .

(٣) «دنيا» أ ، والبرهان .

(٤) «لينتفع» ب ، ط ، د .

(٥) «يكب» ب ، ط . كبته كبنا : أدله ، أهانه . وكب الرجل : صرعه .

(٦) «ويدفع عنك» البرهان .

فقالها الفتى فما رامها حاسد [ له ] ليفسدها ، أو لصّ ليسرقها ، أو غاصب ليغصبها، إلاّ دفعه الله عزّ وجلّ عنها بلطف من الطافه<sup>(١)</sup> حتّى يمتنع من ظلمه اختياراً أو منعه منه بأفة أو داهية حتّى يكفّه عنه، فكفّ اضطراراً .

[ قال عليه السلام : ] فلما قال موسى عليه السلام للفتى ذلك و صار الله عزّ وجلّ له - لمقالته - حافظاً، قال هذا المنشور: اللّهم إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمد وآله الطيبين والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي وتجزّي<sup>(٢)</sup> أعنّي أعدائي وحسادي، وترزقني فيها [خيراً]<sup>(٣)</sup> كثيراً طيباً .

فأوحى الله إليه: يا موسى إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، وقد وهبت له بمسألته وتوسّله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة تمام مائة و ثلاثين سنة صحيحة حواسه، ثابت فيها جنانه<sup>(٤)</sup>، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا ويميش ولا يفارقها ولا تفارقه، فاذا حان<sup>(٥)</sup> حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً] فصارا إلى جناني، وكانا زوجين فيها ناعمين .

ولو سألتني - يا موسى - هذا الشقيّ القاتل بمنل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته - وذلك هو الملك العظيم - لفعلت . ولو سألتني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، وأصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل ، ولأغنيت هذا الفتى من غير [ هذا الوجه بقدر ] هذا المال أوجده<sup>(٦)</sup> .

(١) « بلطفه من لطائفه » أ ، ب ، س ، ط .

(٢) « تجزّي » البحار : ١٣ . (٣) من البحار، وفي التأويل بلفظ : منها أولاداً .

(٤) الجنان - بفتح الجيم - : القلب .

(٥) « جاء » أ . الحين : الموت و الهلاك . وحان : قرب وقته .

(٦) أوجد الله فلاناً : أغناه وقواه . وفي « أ » : الذى أوجده .

ولو سألتني بعد ما اقتضح، وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسى الناس فعله - بعد ما أُلطف لأولياءه فيعفونه عن القصاص - لفعلت، فكان لا يعيّر به بفعله أحد ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل<sup>(١)</sup> أوتيته من أشياء، وأنا ذو الفضل العظيم وأعدل بالمنع على من أشياء، وأنا العزيز الحكيم .

فلما ذبحوها قال الله تعالى: ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكن اللجاج<sup>(٢)</sup> حملهم على ذلك، واتّهمهم لموسى عليه السلام حدّاهم<sup>(٣)</sup> عليه .

[قال : ] فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا : فنقرت القبيلة ودفعت إلى التكفّف وانسلخنا بلجاجنا عن قائلنا وكثيرنا<sup>(٤)</sup> فادع الله لنا بسعة الرزق .

فقال موسى عليه السلام ويحكم ما أعمى قلوبكم؟ أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتّع بحواسّه وسائر بدنه وعقله؟ لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما، وتوسّلون إلى الله بمثل توسّلهما<sup>(٥)</sup> اليسدّ فافتكم، ويجبر كسركم، ويسدّ خلّاتكم؟

فقالوا : اللّهم إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا و سدّ خلّاتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم .

فأوحى الله إليه : يا موسى قل لهم : ليذهب رؤسائهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا - لموضع عينه - وجه أرضها قليلا، ثم يستخرجوا ما هناك، فأنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود

(١) أى التوسل بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين. وفى «ب، س، ط، ق، د، والبرهان» فضلى .

(٢) أى اللجاج . (٣) «جرهم» ب، ط . حدّأ : لجأ .

(٤) كناية عن الافلاس الذى أصابهم . (٥) «وسيلتهما» أ، س، ص، ق، د .

أحوالهم إلى ما كانت [عليه] ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل و هو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة<sup>(١)</sup> لتضاعف أحوالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين، واعتقادهم لتفضيلهم .

فذلك ما قال الله عز وجل : ﴿ وإذ قتلتم نفساً فادّارءتم فيها ﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل الممتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه ﴿ والله مخرج ﴾ مظهر ﴿ ما كنتم تكتمون ﴾ ما كان من خبر القاتل، وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى عليه السلام باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربّه لا يجيبه إليه .

﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ ببعض البقرة ﴿ كذلك يحيي الله الموتى ﴾ في الدنيا والاخرة كما يحيى الميت بملاقة ميت آخر له .

أمّا في الدنيا فيلقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حياً .

وأما في الاخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور - بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين<sup>(٢)</sup> السماء الدنيا - من البحر المسجور الذي قال الله تعالى [فيه] ﴿ والبحر المسجور ﴾<sup>(٣)</sup> وهي<sup>(٤)</sup> كمني الرجال، فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون .

ثم قال الله عز وجل : ﴿ ويريكم آياته ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى عليه السلام، وفضل محمد ﷺ على الخلاق سيّد إمامه وعبيده، وتبينه<sup>(٥)</sup> فضله وفضل آله الطيبين على سائر خاق الله أجمعين .

﴿ لعنكم تعقلون ﴾ [تعتبرون و] تنفكّرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر

(١) «الخمس» أ . (٢) «دون» ب ، ط . (٣) الطور : ٦ .

(٤) «هو» ب ، ط ، ق ، د . «وهي من» البحار . (٥) «وثبت» التأويل والبرهان .

الخلق إلا بالحكمة، ولا يخار محمدآ وآله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب (١).

قوله عز وجل : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة و ان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار و ان منها لما يشقق فيخرج منه الماء و ان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » : ٧٤

١٤١- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : ﴿ ثم قست قلوبكم ﴾ عست (٢) و جفت و بيست من الخير و الرحمة [ قلوبكم ] معاشر اليهود ﴿ من بعد ذلك ﴾ من بعد ما بيئت من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام ، و من الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد .

﴿ فهي كالحجارة ﴾ اليابسة لانترشح برطوبة، و لا ينتفض (٣) منها ما ينتفع به، أي أنكم لاحق الله تعالى تؤدون ، و لا [ من ] أموالكم و لامن مواشيتها تنصدقون ، و لا بالمعروف تنكرومون و تجودون ، و لا الضيف تقرأون ، و لا مكروبا تغشون، و لا بشيء من الانسانية تعاشرن و تعاملون .

﴿ أو أشد قسوة ﴾ إنما هي في قساوة الأحجار ﴿ أو أشد قسوة ﴾ أبهم على السامعين و لم يبين لهم، كما يقول القائل : أكلت خبزاً أو لحمأ، وهو لا يريد به أنني لا أدري ما أكلت، بل يريد [ به ] أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل، و إن كان يعلم أنه قد أكل .

و ليس معناه: بل أشد قسوة، لأن هذا استدراك غلط، وهو عز وجل يرتفع [ عن ]

(١) عنه تأويل الآيات : ٤٤ ح ٦٧ / ١ باختصار، و البحار : ٣٢٩ / ٦ ح ١٣ (قطعة)، و ج ٤٣ / ٧

ح ١٩ (قطعة)، و ج ٧٢٦٦ / ١٣ ح ٧٢٦٦ / ٦٠ ح ٤٦٣٥٨ / ٦٠ (قطعة)، و البرهان : ١٠٨ / ١ ح ١٠٨ / ١

(٢) « عست » أ . « عست » ص . « عنت » ط . « غشت » البرهان . عسى النبات عساء و عسوا :

غلظ و يبس . (٣) نفض الكرم : تفتحت عناقيد .

أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط، لأنه العالم بما كان و بما يكون و بما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، وإنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص. ولا يريد به أيضاً: فهي كالحجارة أو أشد أي وأشد قسوة، لأن هذا تكذيب الأول بالثاني، لأنه قال: ﴿فهي كالحجارة﴾ في الشدة لا أشد منها ولا ألين، فإذا قال بعد ذلك: ﴿أو أشد﴾ فقد رجع عن قوله الأول: أنها ليست بأشد، وهذا مثل أن يقول: لا يجيء من قلوبكم خير لقليل ولا كثير .

فأبهم عز وجل في الأول حيث قال: ﴿أو أشد﴾ .

وبيّن في الثاني أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة لا بقوله: ﴿أو أشد قسوة﴾ ولكن بقوله تعالى: ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير [بايهود] وفي الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فيجيء بالخير والغيث لبني آدم .

﴿وإن منها﴾ من الحجارة ﴿لما يشقق فيخرج منه الماء﴾ وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجر من بعضها ، و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج [منها] قليل من الخيرات، وإن لم يكن كثيراً .

ثم قال الله تعالى: ﴿وإن منها﴾ يعني من الحجارة ﴿لما يهبط من خشية الله﴾ إذا أقسم عليها باسم الله وبأسامي أوليائه: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات .

﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم، ويؤلم عقابكم .

وهذا الذي [ قد ] وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء:

﴿أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ (١)



وما وصف به الأحجار ههنا نحو ما وصف<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله﴾<sup>(٢)</sup>.  
 وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقتروا الخطيئتين<sup>(٣)</sup> فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله ﷺ .  
 فقال جماعة من رؤسائهم، وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمد إنك تهجوننا وتدعي عيسى فلوبنا ما الله يعلم منها خلافة، إن فيها خيراً كثيراً: نصوم ونتصدق ونوasi الفقراء .

فقال رسول الله ﷺ : إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى ، وعمل على ما أمر الله تعالى [به] .  
 فأما ما أريد به الرياء والسمعة أو معاندة رسول الله، وإظهار الغنى<sup>(٤)</sup> له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص ، وبال على صاحبه ، يعذب به الله به أشدّ العذاب .

فقالوا له: يا محمد أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما نفقه إلاّ لأبطال أمرك ودفع رياستك<sup>(٥)</sup> ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم، نؤمّل به من الله الثواب الأجل الأجسم، وأقلّ أحوالنا أننا تساوينا في الدعاوى، فأى فضل لك علينا؟

فقال رسول الله ﷺ : يا إخوة اليهود إن الدعاوى يتساوى فيها المحقّون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين ، ورسول الله محمد لا يغتم جهلكم ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دافعها ، ولا تطيقون الامتناع من

(١) «وصف الله به» أ .

(٢) الحشر : ٢١ .

(٣) «الخطيئين» أ . «الخطيئين» ب ، ط .

(٤) «ورفع رسالتك» أ ، والبرهان .

(٥) «العناد» البحار .

موجبها و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتكم ، و قلتسم : إنّه متكلف مصنوع محتمل فيه ، معمول أو متواطأ عليه، فاذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطأ عليه أو متأثري بحيلة ومقدمات، فما الذي تقترحون؟ فإذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم .

قالوا : قد أنصفتنا يا محمد، فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلا فأنت أول راجع من دعواك النبوة، و داخل في غمار<sup>(١)</sup> الامة، ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما تقترحه عليك، وظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك .  
فقال رسول الله ﷺ : الصدق بنبيء عنكم<sup>(٢)</sup> لا الوعيد ، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون .

### [معجزة عظيمة من معجزات النبي ﷺ باقتراح اليهود:]

فقالوا: يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، و معاونة الضعفاء و النفقة في إبطال الباطل، و إحقاق الحق، و أن الأحجار ألين من قلوبنا، و أطوع لله منّا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلى بعضها، فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فأنت المحق، يلزمنا اتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك، فاعلم بانك المبطل في دعواك، المعاند لهواك .

فقال رسول الله ﷺ : نعم هلموا بنا إلى أيتها شتمت أستشهده، ليشهد لي عليكم . فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه ، فقالوا: يا محمد هذا الجبل فاستشهده .

(١) أي جماعة الناس ولفيفهم .

(٢) « بيني وبينكم » البحار : ٩ . قال الميداني في مجمع الامثال : ٣٩٨ رقم ٢١١١ «الصدق بنبيء عنك لا الوعيد» يقول: انما ينبيء عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لأن توعدده ولا تنفذ لما توعد به .

فقال رسول الله ﷺ للجبل: إنني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل .  
وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته .

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة [مكاناً] علياً، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله ﷺ .  
فتحرك الجبل وتزلزل، وفاض منه الماء ونادى :

يا محمد أشهد أنك رسول [الله] رب العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين .  
وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما و صفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً أو تفجيراً .

وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقر فونك<sup>(١)</sup> من القرية على رب العالمين .  
ثم قال رسول الله ﷺ : وأسألك أيّها الجبل، أمرك الله بطاعتي فيما ألتمسه<sup>(٢)</sup> منك بجاه محمد وآله الطيبين ؟ الذين بهم نجسى الله تعالى نوحاً ﷺ من الكرب العظيم، وبرّد الله النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً<sup>(٣)</sup> ومكثته في جوف النار على سرير وفراش وثير ، لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين وأنبت حوالبه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من أنواع المشور<sup>(٤)</sup> بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة .

(١) «يعرفونك» ب، ط . «يقذفونك» التناويل والبحار . قرف على القوم: بغي عليهم وكذب.

(٢) «التمسته» أ ، والبرهان . (٣) «برداً وسلاماً» أ ، ص ، والبرهان .

(٤) «النور» البحار: ١٢، وج ١٧٠. «الميشور» أ. تصحيف ظ. والمشور: نبات ذوزهر ذكي الراححة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنزير لفعّل، أو يجعلهم ملائكة لفعّل، وأن يقلّب النيران جليداً، والجليد نيراناً لفعّل، أو يهبط السماء إلى الأرض، أو يرفع الأرض إلى السماء لفعّل، أو يصيّر أطراف المشارق والمغرب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعّل، وأنه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شيء ائتمرت .

فقال اليهود: يا محمد أعلينا تلبّس وتشبه؟! قد أجلست مرده من أصحابك خلف صخور هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لاندرى<sup>(١)</sup> أنسمع من الرجال أم من الجبل! لا يغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجح<sup>(٢)</sup> في عقولهم، فان كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وامر هذا الجبل أن ينقلع من أصله، فيسير إليك إلى هناك، فاذا حضرك - ونحن نشاهده - .

فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى، فاذا أصل الجبل قلّته وقائته أصله، لنعلم أنه من الله لا يتفق بمواطاة، ولا بمعاونة مومنين متمردين .

فقال رسول الله ﷺ - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرتال - : يا أيّها الحجر تدحرج. فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: خذهُ وقرّبهُ من أذنك، فسيهد عليك ما سمعت فانّ هذا جزء من ذلك الجبل .

فأخذهُ الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من

(١) «ولانعرف أنحن» ط .

(٢) قال المجلسي (ره): أي تتمكن وتستقر في عقولهم، من قولهم: بجح في المكان أي تمكن فيه، وفي بعض النسخ بالنونين والجيمنين من قولهم: تنجج: اذا تحرك وتجبر.

تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد ﷺ باطل، وبال عليهم .

فقال [له] رسول الله ﷺ : أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [ويوهمك أنّه يكلّمك؟] قال: لا، فاتني بما اقترحت في الجبل .

فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيّها الجبل بحقّ محمد وآله الطيبين الذين بجاههم (ومسألة عباد الله) <sup>(١)</sup> بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية، تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصبح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتظر، لما انقلعت من مكانك باذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه - ووضع يده على الأرض بين يديه - .

[قال:] فتزلزل الجبل وسار كالفارح <sup>(٢)</sup> الهملاج حتى [صار بين يديه، و] دنا من إصبعة أصله فلزق <sup>(٣)</sup> بها ، ووقف ونادى : [ها] أنا سامع لك مطيع يا رسول ربّ العالمين <sup>(٤)</sup> وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ : إن هؤلاء [المعاندين] اتمرحوا عليّ أن أمرك أن تنقلع من أصلك، فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك .

فقال الجبل: أفأمرني بذلك يا رسول ربّ العالمين؟ قال: بلى . فانقطع [الجبل] نصفين وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله <sup>(٥)</sup> فوق أعلاه

(١) «عاد عباد الله، وبهم الوسيلة إلى الله، و» أ .

(٢) «فصار كالفرس» أ . القارح : ذوالحافر من الدواب الذي انتهى به السن . ودابة هملاج : حنة السير في سرعة وتبختر .

(٣) «فلصق» أ . وكلاهما بمعنى واحد .

(٤) «الله» أ .

(٥) «أصله» ب ، ط ، والبرهان .

فصار فرعه أصله، وأصله فرعه .

ثم نادى الجبل: معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون  
أنكم به مؤمنون؟!

فدنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: ما عن هذا محييص .  
وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت<sup>(١)</sup> يؤتى له، والمبخوت يتأتى له العجائب  
فلا يغير نكتم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء الله قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلا قلتم  
لموسى: إن قلب العصا ثعباناً، وانفلاق البحر طرقاتاً، ووقوف الجبل كالظلمة<sup>(٢)</sup> فوقكم  
إنك يؤتى لك<sup>(٣)</sup> يأتيك جدك<sup>(٤)</sup> بالعجائب، فلا يغيرنا ما نشاهده منك .

فألقتهم الجبال - بمقاتلتها - الصخور، ولزمتهم<sup>(٥)</sup> حججة رب العالمين<sup>(٦)</sup> .

قوله عز وجل: « أفستطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون  
كلام الله ثم يجرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون . و إذا لقوا الذين  
آمَنوا قالوا آمنا و إذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله

(١) البخت: كلمة فارسية، وهي الحظ، والمبخوت الذي يؤتبه حظه بما يريد .

(٢) « كأنه المظلمة » أ .

(٣) « إنما تأتي لك لانك مؤاتي لك » ب ، س ، ص ، ط . قال العلامة المجلسي (ره) :

المؤاتي بالهمز وقد يقلب واوا من المؤاتات وهي حسن المطاوعة والموافقة .

(٤) بالجيم المفتوحة: حظك .

(٥) « فالتقتهم الجبل بمقاتلتها (و/ظ) الصخور وألزمتهم » أ . « فالتقتهم الجبل بمقاتلتهم الزور  
ولزمتهم » التأويل .

(٦) عنه مناقب آل أبي طالب: ٩٢ (قطعة)، وتأويل الايات: ٧٠/١ ح ٤٥ باختصار، والبحار:

١٦١/٧٠ ح ١١٣٣/٩، وج ٤٠/١٢ ح ٢٨٣ (قطعة)، وج ٣٣٥/١٧ ح ١٦، وج ١٦١/٧٠ ح ١٦١/٧٠

ح ١٨ صدره والبرهان: ١١٢/١ ح ١٠١. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢٦٥ (مخطوط) باختصار

عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون . أي لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون» : ٧٥ - ٧٧

١٤٢- قال الامام عليه السلام: فلما بهر رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالة، لم يمكنهم مراجعته <sup>(١)</sup> في حجته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا :

يا محمد قد آمنّا بأنتك الرسول الهادي المهدي ، وأنّ عليّاً أخاك هو الوصي والولي .

وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون [لهم:] إنّ إظهارنا له الايمان به أمكن لنا من <sup>(٢)</sup>مكروهم، وأعون لنا على اصطلامه <sup>(٣)</sup> واصطلام أصحابه، لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتفوننا شيئاً، فنطّلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم .

وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته ، ويعاينونه من معجزاته ، فأظهر الله تعالى محمداً رسولاً ﷺ على سوء اعتقادهم، وقبح [أخلاقهم و] دخلاتهم <sup>(٤)</sup> وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيّناته، وباهر معجزاته .

فقال عز وجل : يا محمد ﷺ أفنظّمعون ﴿﴾ أنت وأصحابك من عليّ وآله الطيّبين ﴿﴾ أن يؤمنوا لكم ﴿﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتهموهم ، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتهموهم ، أن يؤمنوا لكم ، ويصدقوكم بقلوبهم، ويدوا في

(١) أي رده . (٢) «على دفع» ب، س، ص، ط، ق، د، والبرهان . (٣) أي استئصاله.

(٤) دخلة الرجل ودخلته ودخيلته ودخيله: نيته ومذهبه وغلده وبطانته، لان ذلك كله يدخله.

(لسان العرب : ١١ / ٢٤٠)

الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم .

﴿وقد كان فريق منهم﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يسمعون كلام الله﴾ في أصل جبل طور سيناء، وأوامره ونواهيه ﴿ثم يحرفونه﴾ عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿من بعد ما عقلوه﴾ وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وهم يعلمون﴾ أنّهم في قلوبهم كاذبون .

وذلك أنّهم لمّا صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره ونواهيه، رجعوا فأدّوه إلى من بعدهم فشقّ عليهم، فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نيّاتهم .

وأما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله ﷺ في هذه القضية فانّهم قالوا لبني إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا، وأتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن تتركبوه وتواقعه .

[هذا] وهم يعلمون أنّهم يقولهم هذا كاذبون .

ثم أظهر الله تعالى (على نفاقهم الآخر) <sup>(١)</sup> مع جهلهم . فقال عز وجل: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناً﴾ كانوا إذا لقوا سلمان والمتداد وأبازر وعمّاراً قالوا آمناً كمايمانكم، إيماناً بنبوة محمد ﷺ، مقروناً بالايمان [بامامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام] وبأنّه أخوه الهادي، ووزيره [الموالي] <sup>(٢)</sup> وخليفته على أمته ومنجز عدته، والوافي بنعمته <sup>(٣)</sup> والناهض بأعباء سياسته، وقيّم الخلق، والذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم - إن أطاعوه - رضى الرحمن .

وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضئية

(١) «نفاقهم على الآخرين» البحار: ١٧ .

(٢) «المؤاتي» البحار: ٩، وج ٧٠، د. «الموافي» البحار: ١٧ . (٣) «بدينه» خل .



الباهرة، وأن أوليائهم أولياء الله، وأن أعداءهم أعداء الله .  
ويقول بعضهم: نشهد أن محمداً صاحب المعجزات، ومتميم الدلالات الواضحات.  
هو الذي لما توأطت قريش على قتله، وطلبوه فقدأ<sup>(١)</sup> لروحه أيسس الله تعالى  
أيديهم فلم تحمل، وأرجلهم فلم تنهض، حتى رجعوا عنه خائبين<sup>(٢)</sup> مغلوبين، ولو شاء  
محمد وحده قتلهم أجمعين .

وهو الذي لما جاءت قريش، وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقههم وكذبه  
خراً هبل لوجهه، وشهد له بنبوته، وشهد لأخيه علياً بامامته، ولأوليائه من بعده بوراثته  
والقيام بسياسته وإمامته .

وهو الذي لما ألجأته قريش إلى الشعب و وكلوا ببابه من يمنع من إيصال  
قوت<sup>(٣)</sup> ومن خروج أحد عنه، خوفاً أن يطلب لهم قوتاً، غذى هناك كافرهم ومؤمنهم  
أفضل من المن والسلوى، وكل ما انتهى كل واحد منهم من أنواع الأطعمة  
الطيبات، ومن أصناف الحلوات، وكساهم أحسن الكسوات، وكان رسول الله ﷺ  
بين أظهرهم إذا رآهم وقد ضاق لضيق فجتهم<sup>(٤)</sup> صدورهم . قال بيده<sup>(٥)</sup> هكذا بيمناه  
إلى الجبال، وهكذا يسراه إلى الجبال، وقال لها: اندقي . فتندفع، وتتأخر حتى  
يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثم يقول بيده هكذا، ويقول: أطلعي يا أيتها  
المودعات لمحمد وأنصاره<sup>(٦)</sup> ما أودعكموها الله من الأشجار والشمار [والأنهار] وأنواع  
الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة  
ما تمتع به القلوب والأبصار وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنه ليس

(١) «قصدأ» ب، س، ط، ق، د . فقدته فقدأ : عدمته فهو مفقود .

(٢) «خاسين» أ . أي مدحورين . (٣) «قوت الله» ب، ط .

(٤) الفج : الطريق الواسع بين جبلين . والمراد الشعب الذي كانوا فيه .

(٥) قال بيده : أهوى بها . (٦) «أصحابه» ط .

لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، وتهدل  
أثمارها، واطراد أنهارها، وغضارة رياحينها، وحسن نباتها .

### [رسالة أبي جهل الى رسول الله ﷺ والجواب عنها:]

ومحمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدده ويقول: يا محمد إن الخبوط<sup>(١)</sup>  
التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك إلى يثرب، وإنها لاتزال بك  
[حتى] تنفرك وتحثك على ما يفسدك ويتلك<sup>(٢)</sup> إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حر نار  
تعد بك طورك، وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تنور عليك قريش ثورة رجل واحد  
لنقص آثارك، ودفع ضررك وبلاتك، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك، ويساعدك على ذلك  
من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك و مظافرتك<sup>(٣)</sup> خوفه لأن يهلك  
بهلاكك، و [تعطب] عياله بعطبك<sup>(٤)</sup>، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك، وبفقر متبعيك<sup>(٥)</sup>، إذ  
يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك  
واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون  
على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر<sup>(٦)</sup> وبالغ من أوضح .

(١) كذا في أكثر النسخ، وفي «ب، ط، ق، د» الاحتجاج، والبحار «خبوط . ولم أجد لها أصلا  
في كتب اللغة، اللهم الا اذا كانت كناية عن الجنون كما هو متعارف باللهجة العامية .  
والخبطة - بفتح الخاء - من تخبطه الشيطان اذا مسه بخبل أو جنون . ج خبط - بكسر  
الخاء وفتح الباء - وخبط - بضم الخاء وفتح الباء .

والخباط : داء كالجنون وليس به ، ولعل ما في المتن تصحيف لهذا .

(٢) «يبلغك» أ ، س ، ط ، ق ، د . أى يجهدك .

(٣) «مظاهرتك» ب ، ط . وكلاهما بمعنى واحد .

(٤) العطب : الهلاك . (٥) «شيعتك» أ ، والاحتجاج .

(٦) أى من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك ، أى صار معذوراً عندك .

أديت هذه الرسالة الى محمد ﷺ وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة<sup>(١)</sup> أصحابه وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل، وهكذا أمر الرسول، ليجتنبوا<sup>(٢)</sup> المؤمنون ويفرّوا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين .

فقال رسول الله ﷺ للرسول: قد أطريت<sup>(٣)</sup> مقالتك؟ واستكملت رسالتك؟  
 قل: بلى .

قال ﷺ: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمكارة والعطب يهدّ ذني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحق، لن يضرّ محمداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله عزّ وجلّ، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه .  
 قل له: يا أبا جهل إنك راسلنتني بما ألقاه في خلدك<sup>(٤)</sup> الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري<sup>(٥)</sup> الرحمن :

إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً] وإنّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد، وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش - في « قليب بدر » مقتلين أقتل منكم سبعين ، وآسر منكم سبعين ، أحملهم على الفداء [العظيم] النقييل .

ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخطاط<sup>(٦)</sup>:

ألا تحبّون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ [قالوا: بلى . قال: <sup>(٧)</sup>]  
 هلمّوا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر ، وهناك البلاء الأكبر ، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ، ولا تتغيّر ولا تتقدّم ، ولا

(١) «أكابر» خل ، ط . (٢) «ليجين» الاحتجاج ، والبحار . جنبه الشيء :

أبعده عنه . (٣) «أطويت» أ . (٤) بالتحريك : البال والقلب .

(٥) «خلدي» أ . والخاطر : ما يخطر بالقلب من أمر أو تدبير .

(٦) «الأخطاط» أ ، والبرهان . (٧) من الاحتجاج والبحار .

تتأخّر لحظة، ولا قليلاً ولا كثيراً .

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلاّ عليّ بن أبي طالب وحده، وقال :  
نعم، بسم الله . فقال الباقر : نحن نحتاج إلى مركوب وآلات و نفقات ، فلا يمكننا  
الخروج إلى هناك وهو مسيرة أيام .

فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر  
في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل .

فقال رسول الله ﷺ: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة  
فإنّ الله يطوى الأرض لكم و يوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك .

فقال المؤمنون: صدق رسول الله ﷺ ، فلتنتشر بهذه الآية .

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد، وتصير  
دعواه حجة عليه ، وفاضحة له في كذبه .

قال : فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا، فجاء رسول الله  
ﷺ فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً .

فذرعوا ، فلما انتهوا إلى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل ، يجرحه فلان  
الأنصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي .

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر [ثمّ جانب آخر، ثم جانب آخر] كذا  
وكذا ذراعاً و ذراعاً ، و ذكر أعداد الأذرع مختلفة .

فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله ﷺ (١) : هذا مصرع عتبة، وذلك  
مصرع شيبة ، و ذلك مصرع الوليد ، وسيقتل فلان وفلان - إلى أن (سمّي تمام) (٢)

سبعين منهم بأسمائهم - وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم  
و أسماء آبائهم و صفاتهم ، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم، و نسب الموالي منهم

(١) «محمد صلى الله عليه وآله» أ ، ب ، ط . (٢) «ذكر» أ .

إلى مواليهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : أوقفتم على ما أخبرتكم به ؟ قالوا: بلى. قال  
(إن ذلك لحق) <sup>(١)</sup> كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] <sup>(٢)</sup> في اليوم التاسع  
والعشرين وعداً من الله مفعولاً ، وقضاء حتماً لازماً .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم .

فقالوا: يا رسول الله ﷺ قد سمعنا، ووعينا ولا ننسى .

فقال رسول الله ﷺ : الكتابة [أفضل و] أذكر لكم .

فقالوا : يا رسول الله ﷺ وأين الدواة والكتف ؟

فقال رسول الله ﷺ ذلك للملائكة، ثم قال : يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم

من هذه القصة في أكتاف، واجعلوا فيكم <sup>(٣)</sup> كل واحد منهم كتفاً من ذلك .

ثم قال: معاشر المسلمين تأملوا أكتافكم وما فيها وأخرجوه وافرؤوه .

فتأملوها فإذا فيكم كل واحد منهم صحيفة، قرأها ، وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله

ﷺ في ذلك سواء، لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر .

فقال: أعيدوها في أكتافكم، تكن حجة عليكم، وشفراً للمؤمنين منكم، وحجة

على الكافرين <sup>(٤)</sup>. فكانت معهم .

فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها [بدر ، ووجدوها] كما قال ﷺ ، لا يزيد

ولا ينقص <sup>(٥)</sup> قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبه الملائكة لا تزيد ولا تنقص

ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم ، ووكفوا باطنهم إلى خالقهم .

فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض قالوا: أي شيء صنعتم؟ أخبرتموهم بما

(١) «وذلك» أ. (٢) من البحار . (٣) أي مدخل اليد ومخرجها من الثوب .

(٤) «أعدائكم» أكثر النسخ والاحتجاج والبحار .

(٥) «لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر» ب، ط، والبرهان.

فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد ﷺ ، وإمامة أخيه علي بن أبي طالب  
 ﴿ليحاجوكم به عند ربكم﴾ بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه فلم تؤمنوا به  
 ولم تطيعوه .

وقد روا بجعلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له (١) عليهم حجة في غيرها  
 ثم قال عز وجل : ﴿أفلا تعقلون﴾ أن [هذا] الذي تخبرونهم (٢) [به] مما فتح  
 الله عليكم من دلائل نبوة محمد ﷺ حجة عليكم عند ربكم؟!!

قال الله عز وجل : ﴿أولا يعلمون﴾؟ يعني أولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم :  
 «أتحدثونهم بما فتح الله عليكم»:

﴿أن الله يعلم ما يسرون﴾ من عداوة محمد ﷺ (٣) ويضمرونه من أن إظهارهم  
 الايمان به أمكن لهم من اصطلامه وإبارة (٤) أصحابه ﴿وما يعلنون﴾ من الايمان ظاهراً  
 ليؤنسوهم ، ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم .  
 وأن الله لما علم ذلك دبّر لمحمد تمام أمره ، و بلوغ غايته ما أراد الله ببعثه  
 وأنه يتم أمره ، وأن نفاقهم وكياهم لا يضره . (٥)

قوله عز وجل : «و منهم اميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وان هم الا  
 يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله  
 ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون» : ٧٨-٧٩

(١) «لهم» أ ، البحار ١٧ ، والبرهان . (٢) «يخبرونهم» أ ، والبحار : ٩ ، وج : ٧٠ .

(٣) «عداوته» أ . (٤) «ابادة» البحار : ٩ ، وج : ٧٠ والبرهان . وكلاهما بمعنى «الاهلاك»

(٥) عنه البحار : ٩ / ٣١٦ ح ١٢ باختصار ، وج ١٧ / ٣٣٩ ضمن ح ١٦ ، وج ٢٠ / ١٦٦

ضمن ح ١٨ باختصار ، وإثبات الهداة : ٢ / ١٥ ح ٢٠٩ (قطعة) والبرهان : ١ / ١١٥ ح ١٣

وعنه في البحار : ١٩ / ٢٦٥ ح ٦ وعن الاحتجاج : ١ / ٤٠ (قطعة) .

١٤٣- قال الامام عليه السلام : [ثم] قال الله عز وجل : يا محمد ومن هؤلاء اليهود ﴿أميتون﴾ لا يقرؤون [الكتاب] ولا يكتبون، كالأمتي منسوب إلى أمته <sup>(١)</sup> أي هو كما خرج من بطن أمته لا يقرأ ولا يكتب ﴿لا يعلمون الكتاب﴾ المنزل من السماء ولا المكذب <sup>(٢)</sup> به، ولا يميزون بينهما ﴿إلا أمانني﴾ أي إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: [إن] هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما فيه

﴿وإن هم إلا يظنون﴾، أي <sup>(٣)</sup> ما يقول لهم رؤسائهم من تكذيب محمد ﷺ في نبوته، وإمامة علي عليه السلام سيده عترته، وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم .  
قال: فقال رجل للمصدق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم؟ وهل عوام اليهود إلا كعوامتنا يقلدون علماءهم؟ فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم، لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم .

فقال عليه السلام : بين عوامتنا و علمائنا وبين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة، أمّا من حيث أنهم استواوا، فإن الله قد ذمّ عوامتنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذمّ عوامتهم .

وأمّا من حيث أنهم اختلفوا فلا . قال: بيّن لي ذلك يا بن رسول الله ﷺ !  
قال عليه السلام : إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح ، وبأكل الحرام وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات . وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه ، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم .

وعرفوهم بأنهم يفارقون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل

(١) «الام» البحار : ٩ وج ٧٠ . (٢) «المتكذب» البحار . (٣) «الا» أ والبرهان .

ما يفعلونه فهو فاسق ، لا يجوز أن يصدق على الله ، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فلذلك ذمهم [الله] لما قلّدوا من قد عرفوا ، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ، ولا تصديقه في حكايته ، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ﷺ إذ كانت دلالة أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظنّر لهم .

وكذلك عوامنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر ، والعصبية الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها ، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لاصلاح أمره مستحقاً ، وبالترفق <sup>(١)</sup> بالبرّ والاحسان على من تعصبوا له ، وإن كان للاذلال والاهانة مستحقاً .

فمن قلّد من عوامنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم .

فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه ، حافظاً لدينه ، مخالفاً لهواه ، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه .

و ذلك لا يكون إلا [في] بعض فقهاء الشيعة لاجمعيهم ، فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ، ولا كرامة لهم ، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل <sup>(٢)</sup> عنّا أهل البيت لذلك ، لأنّ الفسقة يتحدّثون عنّا ، فهم يحرّفونه بأسره لجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقلة معرفتهم و آخريّن يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا <sup>(٣)</sup> من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم .

(١) « بالتوفير » ب . « بالتوفر » ص ، ص . « بالترفر » الاحتجاج ، البحار : ٢ والبرهان .

وهي كناية عن اللطف .

(٢) حمل العلم : نقله ورواه . (٣) « ليحرزوا » ب ، ط .



ومنهم قوم نصّاب لا يقدرّون على القدح فينا، يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون [بنا] عند نصّابنا<sup>(١)</sup> ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبّلها [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا فضلّوا وأضالّوهم<sup>(٢)</sup>.

وههم أضرتّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه فانّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللأسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

وهو لاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنّهم لنا مؤمنون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلّونهم ويمنعونهم عن تصدّق الحقّ المصيب.

[لاجرم] أنّ من علم الله من قلبه - من هؤلاء العوام - أنّه لا يريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه، لم يتركه في يد هذا الملبّس الكافر.

ولكنه يقبّض له مؤمناً يقف به على الصواب، ثمّ يوفّقه الله تعالى للقبول منه، فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثمّ قال: [قال] رسول الله ﷺ: شرار علماء امتنا المضلّون عنّا، القاطعون للطرق إلينا، المسمّون أضدادنا بأسمائنا، الملقّبون أضدادنا<sup>(٣)</sup> بألقابنا، يصلّون عليهم وهم للّعن مستحقّون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقرّبين علينا - عن صلواتهم علينا - مستغنون<sup>(٤)</sup>.

(١) «أنصارنا» خ، ط. (٢) «وأضلوا» ط، والبحار، والبرهان.

(٣) «أندادنا» الاحتجاج والبحار: ٢، ق، د.

(٤) عنه البحار: ٣١٨/٩ ضمن ح ١٢ (قطعة)، وج ١٦٨/٧٠ ضمن ح ١٨ (قطعة) والبرهان:

١١٧/١ ضمن ح ١، ومستدرک الوسائل: ٢/٢٨٦، ٨، وعنه الوسائل: ١٨/٩٤ ح ٢٠ ←

١٤٤- ثم [قال:] قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسمين<sup>(١)</sup> بأسمائكم والمتلقين<sup>(٢)</sup> بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمرين في ممالككم؟

قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا﴾ الآية. (٣)

ثم قال الله عز وجل: «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً» الآية.

١٤٥- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي صلى الله عليه وآله (٤) وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين [منهم]: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: إنّه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب (٥) الشعر، ومحمد صلى الله عليه وآله بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة.

وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم (٦)

→ والبحار: ٨٦/٢ ضمن ح ١٢ وعن الاحتجاج: ٢٦٢/٢ (و فيه تقدم تفسير الآية التالية

«فويل للذين يكتبون...» قبل حديث الامام الصادق عليه السلام، فلاحظ).

(١) «المسمين» أ، ص. (٢) «الملقبن» أ.

(٣) عنه البرهان: ١١٨/١ ضمن ح ١، وص ١٧١ ح ٦، و عنه البحار: ٨٩/٢ ح ١٢، وعن

الاحتجاج: ٢٦٤/٢. والاية الاخيرة: ١٥٩-١٦٠ من سورة البقرة.

(٤) «محمد صلى الله عليه وآله» ب، ط، الاحتجاج، والبحار.

(٥) الصهبية: احمرار الشعر.

(٦) أصاب من الشيء: أخذ وتناول.

ويكفّسوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله ﷺ [وخدمة عليّ عليه السلام] وأدل خاصّته. فقال الله تعالى: ﴿فويل لهم ممّا كُتبت أيديهم﴾ من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة (١) محمّد ﷺ وعليّ عليه السلام، الشدة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنم ﴿وويل لهم﴾ الشدة (لهم من) (٢) العذاب ثانية مضافة إلى الأولى ﴿ممّا يكسبون﴾ من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا (٣) عوامهم على الكفر بمحمّد رسول الله، والجحد لوصيته: أخيه عليّ وليّ الله ﷺ. (٤)

قوله عز وجل: «وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة و أحاطت به خطيئته فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون»: ٨٠-٨٢.

١٤٦- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وقالوا﴾ يعني اليهود [المصريون] (٥) المظهرون للايمان، المسرون للنفاق، المدبّرون على رسول الله ﷺ وذويه بما يظنون أن فيه عطبهم ﴿لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾ وذلك أنه كان لهم أصهار (٦) وإخوة رضاع من المسلمين يسرون (٧) كفرهم عن محمّد ﷺ ووصّخبه، وإن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم . قال لهم هؤلاء : لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط

(١) «لصفات» أ، ص . (٢) «في» أ . (٣) ثبت وأثبت: جملة ثابتاً .  
 (٤) عنه البحار: ٣١٨/٩، ضمن ج ١٢، وج ١٦٨/٧٠، ضمن ج ١٨، والبرهان: ١١٩/١، ضمن ج ١٠، وعنه في البحار: ٨٧/٢، ضمن ج ١٠ وعن الاحتجاج: ٢٦٢/٢ .  
 (٥) «المقرون» أ . (٦) الصهر: القرابة، زوج الاخت أو الابنة .  
 (٧) «يسترون» س، د، والبرهان . (٨) «بمحمّد» أ، والبحار: ٨ .

عليكم معذبون؟ أجابهم هؤلاء اليهود: بأن مدة ذلك العذاب<sup>(١)</sup> الذي نعذب به لهذه الذنوب ﴿أيتاماً معدودة﴾ تنقضي، ثم نصير بعد في العمة في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي [هو] بقدر أيتام ذنوبنا، فانتهايتني وتنقضي، ونكون قد حصلنا لذات الحريرة من الخدمة ولذات نعمة الدنيا، ثم لانبا لي بما يصيبنا بعد فاته إذا لم يكن دائماً فكانته قد فنى .

فقال الله عز وجل: ﴿قل - يا محمد - أتخذتم عند الله عهداً﴾ أن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه، وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم؟ بل ما هو إلا عذاب دائم لانفادله، فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده على أمته، ليسوسهم وبرعادم سياسة الوالد الشفيق الرحيم [الكريم] لولده، ورعاية الحذب<sup>(٢)</sup> المشفق على خاصته ﴿فان يخلف الله عهدك﴾ فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ أتخذتم عهداً؟ أم تقولون؟<sup>(٣)</sup> بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون.<sup>(٤)</sup> ثم قال الله عز وجل رداً عليهم: ﴿بلى من كسب سيئته وأحاطت به خطيئته فأرسلنا أصحاب النارهم فيها خالدون﴾ : ٨١

١٤٧- قال الامام عليه السلام: السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة<sup>(٥)</sup> دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميته في<sup>(٦)</sup> سخط الله [و] هي الشرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوّة محمد رسول الله ﷺ، والكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام<sup>(٧)</sup> كل واحد

(١) «العقاب» أ (٢) أي العطف. وفي «أ»: الجذ.

(٣) «تقولون جهلاً» البحار: ٨ .

(٤) عنه البحار: ٣٠٠/٨ ضمن ح ٥٥، وج ٣١٩/٩ ضمن ح ١٢، وج ١٦٩/٧٠ ضمن

ح ١٨٠، والبرهان: ١١٩/١ ضمن ح ١٣ .

(٥) «جملة» س . (٦) «لاتؤمنه» ص، ق، د .

(٧) زاد في البحار: ٨ «وخلفائه» .

من هذه سيئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها ﴿ فاولئك ﴾ عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿ أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ (١).

[في أن ولاية علي عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة:]

١٤٨- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء (٢) من السيئات وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، وبيعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعه مواليه الطيبين الطاهرين .  
وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا يرفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة ، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب .

ثم قال: إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله وأواه [ومنزله]، فيزداد حسرات وندامات .  
وإن من توالى علياً ، وبرىء من أعدائه، وسلم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلا ما يراه ، فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك، إلا ما يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه - بما دون الكفر - إلى أن ينظف بجهنم (٣) كما ينظف القدر من (٤) بدنه بالحمام [الحامي] ثم ينتقل منها بشفاعه مواليه (٥) .

١٤٩- ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله مما شر الشيعه، فإن الجنة لن تفوتكم

(١) عنه البحار: ٣٠٠/٨ ضمن ح ٥٥، وص ٣٥٨ ح ١٩، والبرهان: ١١٩/١ ضمن ح ١

وج ٢٠/٤ صدر ح ٤ .

(٢) «سيئة» خ ل . (٣) «بجبههم» خ ل .

(٤) كذا استظهرها في «أ»، وفي «ب»، س، ط، ق، د «قدر، وليس في «ص» .

(٥) عنه البحار: ٣٠١/٨ ذ ح ٥٥ (قطعة) والبرهان: ١١٩/١ ذ ح ١، وج ٢٠/٤ ضمن ح ٤ .

وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها .

قيل : فهل يدخل جهنم [أحد] من محبتك ، ومحبتى علي عليه السلام ؟ قال : من قدر نفسه بمخالفة محمد وعلي ، وواقع المحرّمات ، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف ما رسما له <sup>(١)</sup> من الشرعيات <sup>(٢)</sup> جاء يوم القيامة قدراً طفساً <sup>(٣)</sup> ، يقول له محمد وعلي : يا فلان أنت قدر طفس ، لاتصلح لمرافقة مواليك الأخيار ، ولا لمعانقة الحور الحسنان ، ولا لملائكة الله المقرّبين ، ولا تصل إلى ما هناك إلا بأن يطهر عنك ما هيئنا - يعني ما عليه من الذنوب - فيدخل إلى الطبقة الأعلى من جهنم ، فيعذب ببعض ذنوبه .

و منهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ، ثم يلقطه <sup>(٤)</sup> من هنا ومن هنا من بيعتهم إليه مواليه من خيار شيعتهم ، كما يلقط <sup>(٥)</sup> الطير الحب .

و منهم من تكون ذنوبه أقل وأخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدلّسى في قبره وهو طاهر من [ذنوبه] <sup>(٦)</sup> .

و منهم من يقرب موته ، وقد بقيت عليه <sup>(٧)</sup> فيشتدّ نزعها ، ويكثر به عنه ، فان بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن <sup>(٨)</sup> أو اضطراب في يوم موته ، فيقلّ من يحضره فيلحقه به الذلّ ، فيكثر عنه ، فان بقي شيء أتى به ولمّا يلحد ويوضع ، فينفرون عنه ، فيطهّر . فان كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة ، فان كانت

(١) رسم له كذا: أمره به .

(٢) «الشرعيات» س ، ص ، ط ، ق ، د . الشرعى : ما وافق الاصل وانطبق عليه .

(٣) الطفس - بالتحريك - : الوسخ والدرن . (٤) «يلقطه» خ ل .

(٥) «يلقطه» خ ل . (٦) من البرهان . وفى «أ» من ذنوبهم .

(٧) أى الذنوب . وزاد عليها فى البحار: سيئة .

(٨) بالتحريك: داء البطن . وفى البحار: البطر وبطرا الشئ : كرهه من غير أن يستحق الكراهة .

أكثر وأعظم طهر منها في الطبقة الأعلى من جهنم ، وهؤلاء أشدّ محبّينا عذاباً وأعظمهم ذنباً .

ليس هؤلاء يسمّون بشيعتنا ، ولكنهم يسمّون بمحبّينا والموالين لأولائنا والمعادين لأعدائنا ، إن شيعتنا من شيّعنا، واتّبع آثارنا، واقتدى بأعمالنا .<sup>(١)</sup>

#### [بيان معنى الشيعة:]

١٥٠- وقال الامام عليه السلام : قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : [يا رسول الله] فلان ينظر إلى حرم جاره<sup>(٢)</sup> فان أمكنه واقعة حرام لم ينزع<sup>(٣)</sup> عنه ! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ائتوني به . فقال رجل آخر : يا رسول الله إنّه من شيعتكم ممّن يعتقد موالاتك و موالة عليّ ، ويتبرأ من أعدائك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغلّب إنّه من شيعتنا فانّه كذب ، إن شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا ، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا .<sup>(٤)</sup>

١٥١ - وقيل لامير المؤمنين [وإمام المتّقين ، ويعسوب الدين ، وقائد الغرّ المحجّبين ، ووصي رسول ربّ العالمين : إن]<sup>(٥)</sup> فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات ، وهو مع ذلك من شيعتكم .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان ، إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه ، يحبّنا ويغض أعداءنا ، فهو كذبة واحدة ، هو<sup>(٦)</sup> من محبّينا لأن شيعتنا .

(١) عنه البحار: ١٥٤/٦٨ صدر ح ١١ ، والبرهان: ٢١/٤ ضمن ح ٤ .

(٢) «فلان» ب ، س ، ط .

(٣) «يرع» من ، ص ، ق ، د . تنبيه الخواطر ، و البحار . نزع عن كذا : كف وانتهى عنه . و رعا يرعورعوا : رجع عن جهله .

(٤) اضافة للبحار والبرهان المتّقين : عنه تنبيه الخواطر: ١٠٥/٢ .

(٥) من البحار . (٦) «لانه» البحار .

وإن كان يوالي أولياءنا و يعادي أعداءنا ، وليس [هو] بمسرف على نفسه [في الذنوب] كما ذكرت فهو منك كذبة، لأنه لا يسرف في الذنوب .  
وإن كان [لا] <sup>(١)</sup> يسرف في الذنوب و لا يوالينا و لا يعادي أعداءنا ، فهو منك [كذبتان] . <sup>(٢)</sup>

١٥٢- [قال عليه السلام:] قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلها عني، أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتهما ، فقالت عليها السلام : قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك، وتنتهي عما زجرناك عنه فأنت من شيعتنا، وإلا فلا .

فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار .  
فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال لها زوجها .

فقالت فاطمة عليها السلام : قولي له: ليس هكذا [فإن] شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكل محبينا وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا ، والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أو امرنا ونواهينا في سائر المواقف، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات النيامة بأنواع شدائدنا، أو في الطبقات الأعلى من جهنم بعذابها إلى أن نستنقذهم - بحبنا - منها ، و نقلهم إلى حضرتنا <sup>(٣)</sup> .

١٥٣- وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام : يا بن رسول الله أنا من شيعتكم .  
فقال الحسن بن علي عليهما السلام : يا عبدالله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد

(١) استظهرها في «ص» وهو الصحيح .

(٢) عنه البحار والبرهان المتقدمين .



صدقته، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها  
لا تقل: أنا من شيعةكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت  
في خير، وإلى خير. (١)

١٥٤ - وقال رجل للحسين بن علي عليهما السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعةكم .  
قال عليهما السلام: انتق الله ولا تدعين شيئاً يقول الله تعالى لك: كذبت وفجرت في دعواك .  
إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل (٢) ولكن قل: أنا من  
مواليكم و [من] محبيكم (٣).

١٥٥ - وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعةكم  
الخالص فقال له: يا عبدالله فاذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله فيه: ﴿وإن  
من شيعة لآبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾ (٤) فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعةنا  
وإن لم يكن قلبك كقلبه، وهو طاهر من النش والغل [فأنت من محبتنا] وإلا فانتك  
إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه، إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام  
ليكون كفارة لكذبك هذا. (٥)

١٥٦ - وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر [قال]: (٦) أتفاخرني وأنا من شيعة  
آل محمد الطيبين؟ أفتقال له الباقر عليه السلام:  
ما فخرت عليه و رب الكعبة، وغبن (٧) منك على الكذب يا عبدالله، أأناك معك تنفقه  
على نفسك أحب إليك أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسي .  
قال: فلست من شيعةنا، فانتنا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا

(٣ و١) إضافة للبحار والبرهان المتقدمين، عنه تنبيه الخواطر: ١٠٦/٢ .

(٢) «دخل» أ. وهي - بالتحريك - ما داخل الانسان من فساد في العقل أو الجسم .

(٤) الصافات: ٨٣ - ٨٤ . (٥) عنه البحار والبرهان المذكورين .

(٦) استظهرها في «أ» . (٧) «الغش» خ ل .

[من أن ننفق<sup>(١)</sup> على أنفسنا] ولكن قل: أنا من محببكم ومن الراجين للنجاة بمحبتكم<sup>(٢)</sup>.

[في معنى الرفض، وأن أول من سمي به سحرة موسى:]

١٥٧- وقيل للصادق عليه السلام: إن عمّاراً الدهني<sup>(٣)</sup> شهد اليوم عند [ابن] أبي ليلى<sup>(٤)</sup>

قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي:

قم يا عمّار فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك، لأنك رافضي.

فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه، واستفرغ<sup>(٥)</sup> البكاء.

(١) «تفق» أ. (٢) عنه البحار: والبرهان المذكورين.

(٣) قال النجاشي في رجاله: ٤١١ ضمن ترجمة ولده معاوية: «كان أبوه ثقة في العامة وجيهاً». وقال الشيخ المامقاني ره في رجاله: ٣١٧/٢: بالمدال المهملة المضمومة والهاء الساكنة والنون والياء، نسبة الى بني دهن حى من بجيلة، وهم بنودهن بن معاوية بن أسلم بن أحمص بن الغوث... واشتهار الرجل بالتشيع كاشتهار الشمس في رابعة النهار... وقال - بعد نقله كلام النجاشي المتقدم - : ومثله عينه في الخلاصة.

و غرضهما من التقييد بقولهما «في العامة» ليس هو الحكم بكونه عامياً... بل غرضهما بذلك أن العامة أيضاً كانوا يثقون به ويعظمونه. وكان له فيهم أيضاً وجاهة لروايته عن عظمائهم والا فالرجل شيعى ثقة... انتهى.

أقول: و على كل لم يرد نص على أنه من العامة - كما يستظهر البعض - .

وقد وثقه الذهبي في ميزان الاعتدال: ١٧٢/٣ فقال: قال على بن المديني: قال سفيان ابن عيينة: قطع بشر بن مروان بن الحكم عرقويه. قلت: في أى شىء؟ قال: في التشيع. انتهى وسفيان هو أحد الرواة عنه.

وقال ابن حجر العسقلاني في تقريب التهذيب: ٤٨/٢: صدوق، يتشيع.

(٤) قال عنه الذهبي في سير النبلاء: ٣١٠/٦: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى مفتى الكوفة وقاضيها.

(٥) كذا في الاصل وتنبية الخواطر والبحار، واستظهرها في رجال المامقاني: «استفرغ» يقال: استفرغ فلان مجهوده: اذا لم يبق من جهده وطاقته شيئاً. واستفرغ في البكاء: بالغ فيه.

فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك «رافضي» فتهرباً من الرفض، فأنت من إخواننا .

فقال له عمار : يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت، ولكنني بكيت عليك وعلي : أما بكائي على نفسي فانك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنني رافضي ، ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام « أن أول من سمى الرفضة <sup>(١)</sup> السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به [و رضوا به] واتبعوه ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكل ما نزل بهم، فسمّاهم فرعون الرفضة لمّا رفضوا دينه . فالرافضي من رفض كلّ ما كرهه الله، تعالى وفعل كل ما أمره الله، فأين في الزمان مثل هذا ؟

فانما بكيت على نفسي خشية أن يطّلع الله تعالى <sup>(٢)</sup> على قلبي ، وقد تقبلت <sup>(٣)</sup> هذا الاسم الشريف على نفسي ، فيعاتبني <sup>(٤)</sup> ربّي عز وجل ويقول : يا عمار أكنت رافضاً للباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سامحتني، وموجباً لشديد العقاب علي إن ناقشني، إلا أن يتداركني موالى بشفاعتهم . وأما بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي ، وشفتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها <sup>(٥)</sup> كيف يصبر بدنك على عذاب [الله ، وعذاب] كلمتك هذه !

فقال الصادق عليه السلام : لو أن عليّ عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيته بهذه الكلمات : وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عز وجل .

(١) «الرفضية» أ . «الرفضة» البحار .

(٢) «يطبع» رجال المامقاني . يقال: طبع الله على قلبه: أي ختم وغطى فلا يعي ولا يوفق .

(٣) «تلقبت» س، ق، د، والبحار . (٤) «فيعا قبني» ب، س، ص، ط، د .

(٥) «أرذلها» أ . والارذل: الرديء .

حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف<sup>(١)</sup> مرة<sup>(٢)</sup>.

١٥٨ - قال عليه السلام: وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام: مررنا برجل في السوق وهو ينادي: أنا من شيعة محمد وآل محمد الخلف، وهو ينادي على ثياب يبيعها: على من يزيد<sup>(٣)</sup>. فقال موسى عليه السلام:

ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أتدرون ما مثل هذا؟ [ما مثل]<sup>(٤)</sup> هذا كمن قال: «أنا مثل سلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار» وهو مع ذلك يباحس<sup>(٥)</sup> في بيعه، ويدلس<sup>(٦)</sup> عيوب المبيع على مشتره، ويشترى الشيء بثمن فيزيد الغريب يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشتري قال: لا أريده إلا بكذا بدون ما كان يطلبه [منه]، أيكون هذا كسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمّار؟ حاش لله أن يكون هذا كههم ولكن لانمعه<sup>(٧)</sup> من أن يقول: «أنا من محبّي محمد وآل محمد، ومن موالي أوليائهم ومعادي أعدائهم».<sup>(٨)</sup>

١٥٩ - قال عليه السلام: ولما جعل<sup>(٩)</sup> إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال: إن قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: نحن من شيعة علي عليه السلام. فقال عليه السلام: أنا مشغول فاصرفهم. فصرفهم.

(١) «ألف مائة ألف» أ.

(٢) إضافة للبحار والبرهان المتقدمين، عنه تنبيه الخواطر: ١٠٦/٢، وتنقيح المقال: ٣١٨/٢.

(٣) «يريد» ق. (٤) من ق و د.

(٥) «يناجش» ب، س، ص، ط، ق، د. والبخس من الظلم، أن تبخس أخاك حقه فتنقصه كما يخس الكيال مكيا له، فينقصه. (لسان العرب: ٢٤/٦). وتناجش القوم في البيع: تزايدوا.

(٦) التدلّيس في البيع: كتمان عيب السلعة عن المشتري.

(٧) «ما يمنعه» البحار. (٨) عنه البحار والبرهان المتقدمين.

(٩) على بناء المجهول، وفي البحار: جعل المأمون.

فلمّا كان في اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك، فقال مثلها ، فصرفهم إلى أن جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ، ثمّ أيسوا من الوصول وقالوا للمحاجب : قل لمولانا : إنّنا شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة ، ونهرب من بلدنا خجلا وأنفة ممّا لحقنا ، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا .

فقال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام : ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا عليه، فسألوه عليه ، فلم يردّ عليهم ، ولم يأذن <sup>(١)</sup> لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً ، فقالوا : يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟ أي باقية تبقى ممّا بعد هذا ؟

فقال الرضا عليه السلام : اقرؤا <sup>(٢)</sup> ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ <sup>(٣)</sup> . ما اقتديت إلا بربّي عزّ وجلّ فيكم ، وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبأمر المؤمنين عليه السلام و من بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم ، فاقتديت بهم . قالوا : لماذا يا ابن رسول الله ؟

قال [لهم] : لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ويحكم إنمّا شيعته الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر ، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ، ولم يرتكبوا شيئاً من [ننون] زواجه . فأما أنتم إذا قلتم أنكم شيعته ، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون ، مقصرون في كثير من الفرائض [و] متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله ، وتتقون حيث لا تجب التقية ، وتتركون التقية [حيث لا بدّ من التقية] .

لو قلتم أنكم موالوه ومحبوّه ، و الموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه ، لم أنكره من قولكم ، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها ، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم

(١) «يؤذن» ب، ط . (٢) «أفترؤا» أ . (٣) الشورى : ٣٠ .

هلكنم إلا أن تداركم رحمة [من] ربكم .

قالوا : يا بن رسول الله ، فأننا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا ، بل نقول - كما علمنا مولانا - نحن محبتوكم ، ومحبتوا أوليائكم ، ومعادوا أعدائكم .

قال الرضا عليه السلام : فمرحبا بكم يا إخواني وأهل ودي ، ارتفعوا ، ارتفعوا <sup>(١)</sup> . فما زال يرفعهم حتى ألقىهم بنفسه ، ثم قال لحاجبه : كم مرة حجبتهم؟ قال : ستين مرة . فقال لحاجبه : فاختلف إليهم ستين مرة متواليه ، فسلم عليهم وقرأدم سلامي فقدمحوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم ، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم . وتفقد أمورهم وأمور عيالاتهم ، فأوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات <sup>(٢)</sup> . <sup>(٣)</sup>

١٦٠ - قال عليه السلام : ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو مسرور ، فقال : ما لي أراك مسروراً؟

قال : يا بن رسول الله ، سمعت أباك يقول : أحق يوم بأن يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسدّ خللات من إخوان له مؤمنين ، وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني [المؤمنين] الفقراء لهم عيالات ، قصدوني من بلد كذا وكذا ، فأعطيت كل واحد منهم <sup>(٤)</sup> فلهذا سروري .

فقال محمد بن علي عليه السلام : لعمرى إنك حقيق بأن تسر إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد .

(١) كرها في البحار، ق، د ثلاثاً .

(٢) «مضرات» أ . والمعرة : المساءة والاذى والغرم والشدة .

(٣) اضافة للبحار والبرهان المذكورين ، رواه في الاحتجاج : ٢/٢٣٦ باسناده عن الامام العسكري عليه السلام ، عنه الوسائل : ١١/١٧٠ ح ٩ (قطعة) والبحار : ٢٢/٣٣٠ ح ٣٩ (قطعة) .

(٤) «منهم (بكذا) كذا» ب ، س ، ص ، ط ، ق ، د .

فقال الرجل: وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخَلَص؟

قال: هاه (١) قد أبطلت برك باخوانك وصدقاتك .

قال: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟

قال له محمد بن علي عليه السلام: اقرأ قول الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿٢﴾ .

قال الرجل: يا ابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم!

قال له محمد بن علي عليه السلام: إن الله عز وجل إنما قال: ﴿ لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ

بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿٣﴾ ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه، [وبالأذى لمن

تتصدقون عليه] وهو كل أذى، أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم

أذاك لحفظتك وملائكة الله المقرَّبين حو اليك، أم أذاك لنا؟

فقال الرجل: بل هذا يا ابن رسول الله .

فقال: فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك . قال: لماذا؟

قال: لقولك « وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخَلَص » ويحك، أتدري من

شيعتنا الخَلَص؟ [قال: لا .

قال: شيعتنا الخَلَص] حز قيل (٣) المؤمن، مؤمن آل فرعون، وصاحب يس الذي قال الله

تعالى [فيه]: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴿٤﴾ » وسلمان وأبوذر والمقداد

وعمار، أسويت نفسك بهؤلاء؟ أما آذيت بهذا الملائكة، وآذيتنا .

فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟

(١) هه: كلمة تذكر، وتكون بمعنى التحذير أيضاً، فإذا مددتها وقلت: هاه كانت عيداً في

حال، وحكاية لضحك الضاحك في حال . (لسان العرب: ٥٥١/١٣) .

(٢) سورة البقرة: ٢٦٤ . (٣) «حز قيل» س، ص .

(٤) سورة يس: ٢٠ .

قال : قل : أنا من مواليكم ومحبيكم ، ومعادي أعدائكم ، وموالي أوليائكم .  
 فقال : كذلك أقول ، وكذلك أنا يابن رسول الله ، وقد ثبت من القول الذي  
 أنكرته ، وأنكرته الملائكة ، فما أنكرتم ذلك إلا لانكار الله عز وجل .  
 فقال محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام : الآن قد عادت إليك مشوبات صدقاتك  
 وزال عنها الاحباط .<sup>(١)</sup>

١٦٦- قال أبو يعقوب يوسف بن زياد و علي بن سيار (رض) : حضرنا ليلة  
 على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليه السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً ، وحاشيته  
 له مبعجلين ، إذ مر علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعه رجل مكتوف ، والحسن  
 ابن علي عليه السلام مشرف من روزنته<sup>(٢)</sup> .

فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له . فقال الحسن بن علي عليه السلام : عد  
 إلى موضعك . فعاد ، وهو معظم له ، وقال : يابن رسول الله ، أخذت هذا ، في هذه  
 الليلة ، على باب حانوت صيرفي ، فاتهمته بأنه يريد نقيه<sup>(٣)</sup> والسرقة منه .  
 فقبضت عليه ، فلما هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] - وهذا سبيلي فيمن أتهمه  
 ممن آخذه -<sup>(٤)</sup> ليكون قد شقى<sup>(٥)</sup> ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه] من لا  
 أطيق مدافعته .

فقال لي : اتق الله ولا تتعرض لسخط الله ، فاني من شيعة أمير المؤمنين علي بن  
 أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الامام [أبي] القائم بأمر الله عليه السلام .

(١) عنه البحار والبرهان المتقدمين .

(٢) هي الكوة النافذة . معربة . (٣) «أن ينقيه» أ . نقب الحائط: خرقه .

(٤) زاد في البحار: «لئلا يسألني فيه من لا أطيق مدافعته» .

(٥) كذا في خ ل والبحار والبرهان، وفي «أ» بنقى، وفي الأخرى و ق، د: سعى .

(٦) «الامة» ب ، س ، ط ، ق ، د .



فكففت عنه ، و قلت : أنا مارٌ بك عليه ، فان عرفك بالتشيع أطلقك عنك ، وإلا قطعت يدك و رجلك ، بعد أن أجادك ألف سوط ، و قد جئتك [به] يابن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى ؟

فقال الحسن بن علي عليهما السلام : معاذ الله ، ما هذا من شيعة علي عليه السلام ، وإنما ابتلاه الله في يدك ، لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام

فقال الوالي : الآن كفيتمني مؤونته ، الآن <sup>(١)</sup> أضربه خمسمائة [ضربة] لاجرج علي فيها . فلما نحتاه بعيداً ، قال : ابطحوه ، فبطحوه وأقام عليه جلادين ، واحداً عن يمينه ، و آخر عن شماله ، و قال : أوجعاه . فأهوبا إليه بعصيتهما <sup>(٢)</sup> فكانا لا يصيبان إسته شيئاً . وإنما يصيبان الأرض . فضجر من ذلك ، و قال : ويلكما تضربان الأرض ؟ اضربا إسته . [فذهبا يضربان إسته] فعدلت أيديهما <sup>(٣)</sup> فجعلتا يضرب بعضهما بعضاً و يتأوه . فقال : و يحكما ، أمجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضاً ؟! اضربا الرجل .

فقالا : ما نضرب إلا الرجل ، و ما نقصد سواه ، و لكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً .

قال : فقال : يا فلان و يا فلان حتى دعا أربعة و صاروا مع الأولين ستة ، و قال : أحبطوا به . فأحاطوا به ، فكان يعدل بأيديهم ، و ترفع عصيتهم إلى فوق ، فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته ، و قال : قتلتموني ، قتلكم الله ، ما هذا ؟! فقالوا : ما ضربنا إلا إيتاه !

ثم قال لغيرهم : تعالوا فاضربوا هذا . فجاؤا ، فضربوه بعد

فقال : و يلکم إيتاي تضربون ؟ !

فقالوا : لا والله ، ما <sup>(٤)</sup> نضرب إلا الرجل !

(١) «أن» ب، ط .

(٢) «بعضيهما» أ .

(٣) «أيديهم» أ ، والبرهان ، وكذا .

(٤) «لا» أ ، ب ، ط .

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات<sup>(١)</sup> برأسي و وجهي وبدني ، إن لم تكونوا تضربوني؟! فقالوا : شئت أيماننا إن كنا [قد] قصدناك بضرب .

فقال الرجل للوالي: يا عبدالله أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يصرف عنّي هذا الضرب ، و يلك ردّي إلى الامام ، و امتثل في أمره .

قال : فردّه الوالي بعد [ إلى ] بين يدي الحسن بن علي<sup>(ع)</sup> . فقال : يا بن رسول الله ، عجبتنا<sup>(٢)</sup> لهذا ، أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم ، فهو من شيعة إبليس ، وهو في النار ، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للانبيا . فقال الحسن بن علي<sup>(ع)</sup> : قل : أو للاوصياء . [فقال : أو للاوصياء] .

فقال الحسن بن علي<sup>(ع)</sup> للوالي : يا عبدالله إنّه كذب في دعواه - أنته من شيعتنا - كذبة لو عرفها ثمّ تعمّدها لابنلي بجميع غدايك له ، و لبقني في المطبق ثلاثين سنة ، ولكن الله تعالى رحمه لا يطلاق كلمة على ما عني<sup>(٣)</sup> لاعلى تعمّد كذب و أنت يا عبدالله ، فاعلم أن الله عزّ وجلّ قد خلّصه من يدك ، خلّ عنه فأنّه من موالينا ومحبيّنا ، وليس من شيعتنا .

فقال الوالي : ما كان هذا كلّّه عندنا إلا سواء ، فما الفرق ؟

قال له الامام<sup>(ع)</sup> : الفرق أن شيعتنا هم الذين يتّبعون آثارنا ، و يطيعوننا في جميع أوامرنا ونواهيها ، فاولئك [من] شيعتنا .

فأمّا من خالفنا في كثير ممّا فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا .

قال الامام<sup>(ع)</sup> للوالي : وأنت قد<sup>(٤)</sup> كذبت كذبة لو تعمّدتها و كذبتها لا بتلاك

الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط ، و سجن ثلاثين سنة في المطبق .

قال : وما هي يا بن رسول الله ؟

(١) أي الجراحات . وهي في الرأس خاصة .

(٢) «عجبا» أ ، والبرهان .

(٣) «كلمته على عنى أ . عنى بما قاله كذا: أرادته وقصده .

(٤) «تب فقد» أ .

قال : بزعمك<sup>(١)</sup> أنك رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له إنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجبتنا<sup>(٢)</sup> وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ، ولو قلت : شاهدت فيه معجزات ، لم أنكره عليك ، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميت معجزة ؟ أهى للميت أم لعيسى ؟ أو ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً باذن الله [معجزة] أهى للطائر أو لعيسى ؟ أو ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة ، أهى<sup>(٣)</sup> للقردة ؟ أو لنبي ذلك الزمان ؟

فقال الوالي : أستغفر الله [ربّي] وأتوب إليه .

ثم قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي قال إنّه من شيعة علي عليه السلام : يا عبد الله لست من شيعة علي عليه السلام ، إنما أنت من محبّيه ، وإنما شيعة علي عليه السلام الذين قال عزّ وجلّ فيهم :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .  
هم الذين آمنوا بالله و وصفوه بصفاته ، ونزّهوه عن خلاف صفاته ، و صدّقوا محمّداً في أقواله ، و صوّبوه في كلّ أفعاله ، و رأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً ، و قرماً<sup>(٤)</sup> همّاماً لا يعدله من أمة محمّداً أحد ، و لا كلّهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه ، بل يرجّح عليهم كما ترجّح السماء والأرض على الذرة .

و شيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم ، أو وقعوا على الموت .

و شيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة و هم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ، و لا يفقدهم من حيث أمرهم .  
و شيعة علي عليه السلام هم الذين يفتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين .

(٢) «لحجبتنا» ص، ق، د، والبرهان.

(١) «زعمت» البرهان .

(٤) «القرم: العظيم، السيد .

(٣) «أفهى معجزة» ص، ط، ق، د .

ما عن قولي أقول لك هذا ، بل أقوله عن قول محمد ﷺ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ قضاوا الفرائض كلها ، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة وأعظمها [فرضاً] <sup>(١)</sup> : قضاء حقوق الاخوان في الله ، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل <sup>(٢)</sup>

[في وجوب الاهتمام بالتنقية وقضاء حقوق المؤمنين :

١٦٢- قال رسول الله ﷺ : مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لارأس له ، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين ، كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله ، ولا يبصر بعينه ، ولا يسمع باذنه ، ولا يعبر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحججه <sup>(٣)</sup> ولا يبطش لشيء بيديه ، ولا ينهض إلى شيء برجليه ، فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع ، وصار غرضاً لكل المكاره ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه ، فاته ثواب <sup>(٤)</sup> حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفئ <sup>(٥)</sup> و بمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروهه ، ولا لانتفاع محبوب ، فاذا هو سايب كل نعمة ، مبتلى بكل آفة. <sup>(٦)</sup>

١٦٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التقية من أفضل أعمال المؤمن ، بصون

بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين .

(١) «فرضان» الوسائل، والبرهان .

(٢) اضافة للبحار والبرهان المذكورين، عنه الوسائل: ٤٨٣/١١ ح (قطعة) .

(٣) «باداء الحجة» أ .

(٤) «فانه يفوت» س، ص، ط، ق، د. «فانه يفوت ثواب» الوسائل .

(٥) «طفئ عطفه» أ . طفئ: مات .

(٦) عنه الوسائل: ٤٧٣/١١ ح ٢، والبحار: ٤١٤/٧٥ صدر ح ٦٨ ، ومستدرک الوسائل :

٩٤/٢ باب ١٠٥ ح ١٩، وأورده في جامع الاخبار: ١١٠ فصل ٥٣ مرسل عن رسول الله

صلى الله عليه وآله، عنه البحار: ٢٢٩/٧٤ صدر ح ٢٥ .

وقضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتقين، يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين. (١)

١٦٤- وقال الحسن بن علي عليه السلام : إن التقيّة يصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ، وإن تركها ربما أهلك أمة ، وتاركها شريك من أهلكتهم .  
وإن معرفة حقوق الاخوان تحبب إلى الرحمن، وتعظم الزلفى لدى الملك الديان، وإن ترك قضاها يمقت إلى الرحمن، ويصغر الرتبة عند الكريم المتان. (٢)  
١٦٥- وقال الحسين بن علي عليه السلام : لولا التقيّة ما عرف وليّنا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها، لكن الله عز وجل يقول :

﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾. (٣)

١٦٦- وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام : يغفر الله للمؤمن كل ذنب ويظهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين :  
ترك التقيّة ، وتضييع حقوق الاخوان. (٤)

١٦٧- وقال محمد بن علي عليه السلام : أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعةنا استعمال التقيّة ، وأخذ النفس بحقوق (٥) الاخوان. (٦)

(١) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ٢ ، والبحار : ٤١٤/٧٥ ضمن ح ٦٨ ، اضافة لجامع الاخبار المتقدم .

(٢) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ٤ ، اضافة لما تقدم .

(٣) عنه الوسائل : ٤٧٣/١١ ح ٥ ، والبحار : ٤١٥/٧٥ ضمن ح ٦٨ ، اضافة لجامع الاخبار المتقدم . والاية : ٣٠ من سورة الشورى .

(٤) عنه الوسائل : ٤٧٤/١١ ح ٦ و ٧ ، اضافة لما تقدم .

(٥) «لحقوق» أ .

١٦٨- وقال جعفر بن محمد عليه السلام : استعمال التقيّة لصيانة الاخوان<sup>(١)</sup> ، فان كان هو يحمي الخائف<sup>(٢)</sup> فهو من أشرف (خصال الكرم)<sup>(٣)</sup> .

و المعرفة بحقوق الاخوان من أفضل الصدقات و الصلوات و الزكاة و الحجّ و المجاهدات .<sup>(٤)</sup>

١٦٩- و قال موسى بن جعفر عليه السلام : - وقد حضره فقير مؤمن يسأله سدّ فاقته فضحك في وجهه ، وقال :

أسألك مسألة ، فان أصبتك أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت ، وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت - وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيّش بها - فقال الرجل : سل .

فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمنيّ لنفسك في الدنيا ماذا كنت تمنّي ؟ قال : كنت أتمنّي أن أرزق التقيّة في ديني ، وقضاء حقوق إخواني .

قال : فما بالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذاك قد أعطيتك ، و هذا لم أعطه ، فأنا أشكر على ما أعطيت ، وأسأل ربّي عزّ وجلّ ما منعت .

فقال : أحسنت ، أعطوه ألفي درهم<sup>(٥)</sup> ، وقال : اصرفها في كذا - يعني العفص-<sup>(٦)</sup> فأنته متاع يابس و سيقبل<sup>(٧)</sup> [بعد] ما أدبر ، فانتظر به سنة ، و اختلف إلى دارنا و خذ الاجراء في كلّ يوم . ففعل ، فلمّا تمت له سنة ، فاذا<sup>(٨)</sup> قد زاد في ثمن العفص للواحد

(١) «الدين و الاخوان» البحار . (٢) «الجانب» البحار .

(٣) «الكرام» ب ، و جامع الاخبار . (٤) عنه الوسائل : ١١ / ٤٧٤ ح ٨ ، اضافة لما تقدم .

(٥) و هذا يدلّ على مدى كرمهم عليهم السلام و مساعدتهم للمحتاجين ، و أيضاً على اعجابهم بالجواب .

(٦) هو حمل شجرة البلوط ، و هو دواء قابض مجفف ، يديخ به و يتخذ منه الحبر .

و هو مولد ليس من كلام أهل البادية ، يقال له بالفارسية : مازو .

(٧) « بائر و يستقبل » س ، ص ، ط . بارت السلة : كملت . و يابس كناية على أنه غير

سريع التلف . (٨) «اذ» ب ، س ، ص ، ط ، و البحار .

خمسة عشر ، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم<sup>(١)</sup> .

١٧٠- وكان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب ، وهناك راضة<sup>(٢)</sup> لا يجسر أحد منهم أن يركبه ، وإن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب<sup>(٣)</sup> به ، فيرميه ويدوسه بحافره ، وكان هناك صبي ابن سبع سنين ، فقال :

يا بن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيره وأذله؟ قال: أنت؟! قال: نعم . قال:

لماذا؟ قال : لأنني قد استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة [مرة] ، وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت .

قال: اركبه . فركبه ، فقال : سيره . فسيره .

وما زال يسيره وبعده حتى أتعبه وكده ، فنأى الفرس : يا بن رسول الله قد آلمني منذ اليوم ، فاعفني منه ، وإلا فصبرني تحته .

[قال] قال الصبي : سل ما هو خير لك «أن يصبرك تحت مؤمن» .

قال الرضا عليه السلام : صدق [فقال:] اللهم صبره . فلان الفرس وسار ، فلما نزل الصبي قال : سل من دواب داري وعبيدها وجواربها ومن أموال خزائني ما شئت فإنك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالايمن في الدنيا .

قال الصبي : يا بن رسول الله [صلى الله عليك وآلك] وأسأل ما أقترح ؟

قال : يا فتى اقترح ، فإن الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب .

فقال : سل لي ربك التقية الحسنة ، و المعرفة بحقوق الأخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك .

(١) عنه الوسائل: ١١/٤٧٤ ح ٩٢ (قطعة) وج ٣١٢/١٢ ح ٣ باختصار، والبحار: ٧٥/٤١٥

ضمن ح ٦٨ ، وحلية الابرار : ٢/٢٥٩ ، ومدينة المعاجز : ٤٧٠ ح ١٢٩ .

(٢) راض المهر: ذلك وطوعه وعلمه السير، فهو راض، وجمعه راضة، وروض، وروض، ورائضون.

(٣) شب الفرس : رفع يديه .

قال الرضا عليه السلام: قد أعطاك الله ذلك، لقد سألت أفضل شعاع الصالحين وذرارهم<sup>(١)</sup>  
 ١٧١ - وقيل لمحمد بن علي عليه السلام: إن فلاناً نكب في جواره على قوم، فأخذوه  
 بالتهمة، وضربوه خمسمائة<sup>(٢)</sup> سوط.

قال محمد بن علي عليه السلام: ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط في النار، [نبته]  
 على التوبة حتى يكفر ذلك.

قيل: وكيف ذلك يا بن رسول الله [صلّى الله عليك وعلى آلك]؟

قال: إنّه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيّع حق أخ مؤمن، وجهر بستم  
 أبي الفصيل<sup>(٣)</sup> وأبي الدواهي وأبي الشرور وأبي الملاهي، وترك التقيّة، ولم يستر  
 على إخوانه ومخالطيه، فاتهمهم عند المخالفين، وعرضهم للعنهم وسبهم ومكروهم  
 وتعرض هو أيضاً، فهم الذين سوتوا<sup>(٤)</sup> عليه البليّة، وقذفوه بهذه التهمة.

فوجهوا إليه وعرضوه ذنبه ليتوب، ويتلافى ما فرط منه، فإن لم يفعل، فليوطن  
 نفسه على ضرب خمسمائة سوط [وحبس] في مطبق لا يفرق [فيه] بين الليل والنهار.  
 فوجه إليه، فتاب وقضى حق الأخ الذي كان قد قصر فيه، فما فرغ من ذلك  
 حتى عثر باللص، وأخذ منه المال، وخلّى عنه، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه.<sup>(٥)</sup>

١٧٢ - وقيل لعلي بن محمد عليه السلام: من أكمل الناس [في] خصال الخير؟

قال: أعملهم بالتقيّة، وأقضاهم لحقوق إخوانه.<sup>(٦)</sup>

(١) عنه الوسائل: ١١/٤٧٤ ح ١٠ (قطعة) والبحار: ٤١٦/٧٥ ضمن ح ٦٨، ومدينة المعاجز:

٤٨٧ ح ٧٩. (٢) «مائة» م، ط، ق، د، والوسائل.

(٣) «الفضيل» بعض النسخ. تقدم بيانه ص ١٧٨.

(٤) «بهتوا» أ، ب، ط. البهت والبهتان: الكذب والافتراء.

(٥) عنه الوسائل: ١١/٤٧٤ ح ١١ (قطعة) والبحار: ٤١٦/٧٥ ضمن ح ٦٨.

(٦) عنه الوسائل: ١١/٤٧٥ ح ١٢ (وفيه: من أكمل الناس؟) والبحار: ٤١٦/٧٥ ذ ح ٦٨.



## [التواضع، و فضل خدمة الضيف]

١٧٣- وقال الحسن بن علي عليه السلام : أعرف الناس بحقوق إخوانه ، و أشدهم قضاء لها ، أعظمهم عند الله شأناً ، و من تواضع في الدنيا لآخوانه فهو عند الله من الصديقين ، و من شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام حقاً .  
و لقد ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان : أب و ابن ، فقام إليهما و أكرمهما ، و أجلسهما في صدر مجلسه ، و جلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام ، فاحضر فأكلا منه ، ثم جاء قبر بطست ، و إبريق [من] خشب ، و مندبل للييس ، و جاء ليصب علي يد الرجل ماء .

فوثب أمير المؤمنين عليه السلام ، فأخذ الإبريق ليصب علي يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب و قال : يا أمير المؤمنين الله يراني <sup>(١)</sup> و أنت تصب الماء علي يدي ؟  
قال : اقعد ، و اغسل يديك فان الله عز و جل يراك و أخاك <sup>(٢)</sup> الذي لا يميز منك و لا يفضّل عنك و يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و علي حسب ذلك في ممالكه <sup>(٣)</sup> فيها . فقعد الرجل .

فقال له علي عليه السلام : أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته و بجسّته ، و تواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به <sup>(٤)</sup> من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً . ففعل الرجل [ذلك] .

فلما فرغ ، ناول الإبريق محمد بن الحنفية و قال : يا بني لو كان هذا الابن حضرتي دون أبيه لصببت [الماء] علي يده ، ولكن الله عز و جل يأبى أن يسوّى بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب علي الأب ، فليصبّ الابن علي

(١) «لا يراني الله» أ . (٢) «يراني أخاك» المناقب و الخلية .

(٣) «ممالكه» البحار . (٤) «بما أشرفك» أ .

الابن . فصب محمد بن الحنفية على الابن .

قال الحسن بن علي عليه السلام : فمن اتبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً. (١)

قوله عز وجل : « واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله و  
بالوالدين احساناً و ذى القربى و اليتامى و المساكين و قولوا للناس حسناً  
وأقيموا الصلاة و آتوا الزكوة ثم توليتهم الا قليلاً منكم و أنتم معرضون » : ٨٣

١٧٤- قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل لبني اسرائيل : و اذكروا ﴿ إذ أخذنا

ميثاق بني اسرائيل ﴿ عهدهم المؤكد عليهم ﴿ لا تعبدون الا الله ﴿ :

أي (٢) لا يشبهوه (٣) بخلقه ، و لا يجوزوه (٤) في حكمه ، و لا يعملوا ما يراد به

[وجهه يريدون به] وجه غيره .

﴿ و بالوالدين احساناً ﴾ و أخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم احساناً ، مكافأة  
على إنعامهما عليهم ، و احسانهما إليهم ، و احتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيهمهم و توديعهم  
﴿ و ذى القربى ﴾ قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين .  
﴿ و اليتامى ﴾ أي : و أن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافرين (٥) لهم  
أمورهم ، السابقين إليهم غذاءهم و قوتهم ، المصالحين لهم معاشهم .

(١) عنه تبيينه الخواطر : ١٠٧/٢ ، و عنه في البحار : ١١٧/٧٥ ح ١٢ و عن الاحتجاج : ٢

(٢) ٢٦٧/ (بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام). و أورده في مناقب آل أبي طالب

لابن شهر آشوب : ١٠٥/٢ ، و حلية الأبرار : ٣٦٧/١ مرسل عن الحسن العسكري عليه السلام .

(٢) زاد في بعض النسخ : أن لا تعبدوا الا الله ، أي .

(٣) « تشبهوه » ب ، ص ، ط ، و البحار ، والبرهان . وكذا ما بعدها بصيغة المخاطب .

(٤) « بجوزوه » أ . (٥) « الكافرين » أ ، ق ، د .

﴿وقرلوا للناس﴾ الذين لا مؤونة لهم عليكم<sup>(١)</sup> ﴿حسناً﴾ عاملوهم بخلق جميل .  
 ﴿وأقيموا الصلاة﴾ الخمس ، و أقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد  
 الطيبين عند أحوال غضبكم ورضاكم ، وشدتكم ورخاكم ، وهو مكم المعلقة<sup>(٢)</sup> لقلوبكم  
 ﴿ثم توليتم﴾ أيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذي أذاه  
 أسلافكم إليكم ﴿وأنتم معرضون﴾ عن ذلك العهد ، تاركين له ، غافلين عنه .<sup>(٣)</sup>  
 ١٧٥- قال الامام عليه السلام : أما قوله تعالى ﴿لا تعبدون إلا الله﴾ فإن رسول الله  
 ﷺ قال : من شغلته عبادة الله عن مسألته ، أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين .<sup>(٤)</sup>  
 ١٧٦- وقال علي عليه السلام : قال الله عز وجل من فوق عرشه : « يا عبادي اعبدوني  
 فيما أمرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم ، فأنسى أعلم به ، ولا أبخل عليكم بمصالحكم »<sup>(٥)</sup>  
 ١٧٧- وقالت فاطمة صلوات الله عليها : من أصدد إلى الله خالص عبادته ، أهبط  
 الله [إليه] أفضل مصلحته .<sup>(٦)</sup>

١٧٨- وقال الحسن بن علي عليه السلام : من عبد الله عبد الله له كل شيء .<sup>(٧)</sup>

١٧٩- وقال الحسين بن علي عليه السلام : من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق

أمانيه وكفايته .<sup>(٨)</sup>

(١) «لكم عليهم» البحار . (٢) «المعلقة» ب ، ط . وفي التأويل : يقلوبكم بدل

«قلوبكم» .

(٣) عنه البحار : ١٨٣/٧١ صدر ح ٤٤ ، و البرهان : ١٢٠/١ ح ١٢ ، و تأويل الايات :

١٢٧٥/١ ح ٥ (قطعة) .

(٤) عنه البحار : ١٨٤/٧١ ضمن ح ٤٤ ، و البرهان : ١٢١/١ ح ١٢ ، و مستدرک الوسائل :

٣٨٤/١ ح ٣ . (٥) عنه البحار و البرهان المتقدمين .

(٦) عنه البحار : ١٨٤/٧١ ضمن ح ٤٤ ، و أورده في تنبيه الخواطر : ١٠٨/٢ مرسلا ، وفي

عدة الداعي : ٢١٨ ، عنه البحار : ٢٤٩/٧٠ ضمن ح ٢٦٦ .

(٨) عنه البحار : ١٨٤/٧١ ذ ح ٤٤ .

- ١٨٠- وقال علي بن الحسين بن علي عليه السلام : إنني أكره أن أعبد الله لاغرض لي إلا ثوابه ، فأكون كالعبد الطمع المطيع <sup>(١)</sup> ، إن طمع عمل وإلا لم يعمل .  
وأكره أن أعبد [ لاغرض لي ] إلا لخوف عقابه ، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل . قيل له : فلم تعبده ؟ قال : لما هو أهله بأيدي علي وإنعامه <sup>(٢)</sup> .
- ١٨١- وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام : لا يكون العبد عابداً لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه ، فحينئذ يقول : هذا خالص لي . فيقبله بكرمه <sup>(٣)</sup> .
- ١٨٢- وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ما أنعم الله عز وجل على عبد أجل من أن لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره <sup>(٤)</sup> .
- ١٨٣- وقال موسى بن جعفر عليه السلام : أشرف الأعمال التقرب بعبادة الله تعالى [إليه] <sup>(٥)</sup> .
- ١٨٤- وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام [ في هذه الآية ] ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ : [قول] لا إله إلا الله محمد رسول الله ، علي ولي الله ، وخليفة محمد رسول الله حقاً ، وخلفاؤه خلفاء الله ، و ﴿العمل الصالح يرفعه﴾ علمه في قلبه بأن هذا [الكلام] صحيح كما قلته بلساني <sup>(٦)</sup> .

(١) «المطمع» البحار والمستدرک . «الطامع» بدل «الطمع» ق ، د .

(٢) عنه البحار : ١٩٨/٧٠ و ص ٢١٠ ح ٣٣ ، ومستدرک الوسائل : ١٠/١ ح ٢٢ .

(٣) عنه البحار : ١٩٨/٧٠ و ص ٢١١ ضمن ح ٣٢ ، ومستدرک الوسائل : ١٠/١ ح ٨ وأورده في تنبيه الخواطر : ١٠٨/٢ مرسل ، وفي عدة الداعي : ٢١٩ ، عنه البحار :

١١١/٧٠ ضمن ح ١٤٠ .

(٤) نفس التخریج السابقة : لأنه أخرجه في البحار : ٢٤٩/٧٠ ضمن ح ٢٦ عن عدة الداعي .

(٥) التخریج السابقة باستثناء عدة الداعي .

(٦) عنه البحار : ١٩٨/٧٠ و ص ٢١١ ضمن ح ٣٣ . وأورده في تنبيه الخواطر : ١٠٨/٢

و تأويل الايات : ٤٧٩/٢ ح ٤ و فيه : والعمل الصالح يرفعه اليه ، فهو دليله وعمله

و اعتقاده الذي في قلبه . . . والبحار : ٣٥٨/٢٤ ح ٧٦ ، والبرهان : ٣٥٨/٣ ح ٢٢ ←

١٨٥- وقال أيضاً عليه السلام : ملء<sup>(١)</sup> الأرض من العباد المرأين لا يعدلون عند الله شيئاً ضئيلاً زمناً<sup>(٢)</sup> يخلص عبادته .

١٨٦- وقال محمد بن علي عليه السلام : أفضل العبادة الاخلاص .<sup>(٣)</sup>

١٨٧- وقال علي بن محمد عليه السلام : لو سلك الناس وادياً وشعباً<sup>(٤)</sup> لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً مخلصاً .<sup>(٥)</sup>

١٨٨- وقال الحسن بن علي عليه السلام : لو جعلت الدنيا كلتها لقمة واحدة لتمتھمن عبد الله خالصاً لرأيت أنسي مقصّر في حقته، ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ، ثم أدقته شربة من الماء<sup>(٦)</sup> لرأيت أنسي قد أسرفت .<sup>(٨)</sup>

[في أن الوالدين محمد صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام :

وقال : [قال] الله عز وجل : ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ .

→ مرسل عنه عليه السلام . وروى القمي في تفسيره : ٥٤٤ عن الصادق عليه السلام مثله ، وفيه

العمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله تعالى ، لاشك فيه من رب العالمين .

(١) «ما في» ق ، د . (٢) تقدم بيانه ، وهو من أصابته العاهة .

(٣) عنه البحار : ٢٤٥/٧٠ صدر ح ٢٠ ، وأورده في تنبيه الخواطر : ١٠٩/٢ مرسل

وفي عدة الداعي : ٢١٩ ، عنه البحار : ٢٤٩/٧٠ ضمن ح ٣٦٦ .

(٤) «وسيعاً» عدة الداعي .

(٥) نفس التخريجة السابقة ، الا أنه أخرجه في البحار : ١١٢/٧٠ ذح ١٤ عن عدة الداعي .

(٦) لا ريب أن هذا القول من الامام عليه السلام ، و الا فالعملى عليه يقول قال الامام

وانما صرح بالاسم لوحدة السياق مع ما قبلها . وسيأتي مثل ذلك .

(٧) «الدنيا» أ ، ب ، س ، ط ، ق ، د .

(٨) اضافة للتخريجة السابقة ، عنه مستدرک الوسائل : ٨٥/٣ ح ٥ ذيله ، و ص ٨٨ ح ٦٦ صدره

وأخرجه في البحار : ٢٥٠/٧٠ ضمن ح ٢٦٦ عن عدة الداعي .

- ١٨٩ - قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحبتكما لشكركم محمد وعلي (١).
- ١٩٠ - وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي أبو هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبي ولادتهم، فانتا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار (٢). (٣)
- ١٩١ - وقالت فاطمة (عليها السلام): أبو هذه الأمة محمد وعلي، يقيمان أودهم (٤) وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن افاقودهما (٥).
- ١٩٢ - وقال الحسن بن علي (عليهما السلام): محمد وعلي أبو هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحدقةًهما عارفاً، ولهما في كل أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه (٦).
- ١٩٣ - وقال الحسين بن علي (عليهما السلام): من عرف حق أبيه الأفضلين (٧) : محمد وعلي (عليهما السلام)، وأطاعهما حق الطاعة قيل له: تبحيح في أي الجنان شئت (٨).
- ١٩٤ - وقال علي بن الحسين (عليهما السلام): إن كان الأبوان إنَّما عظم حدةًهما علي أولادهما لاحسانهما إليهم، فاحسان محمد وعلي (عليهما السلام) إلى هذه الأمة أجل وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحق (٩).
- ١٩٥ - وقال محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): من أراد أن يعرف (١٠) كيف قدره عند

(٣١) عنه تأويل الايات: ٧٤/١، صدر ح ٤٧، والبحار: ٢٥٩/٢٣، صدر ح ٨، وج ٨/٣٦  
 صدر ح ١١، والبرهان: ١٢١/١، صدر ح ١٣، وج ٢٤٥/٣، صدر ح ٣.  
 (٢) «الاخيار» س، ص . (٤) الاود: العوج .  
 (٥) عنه البحار: ٢٥٩/٢٣، ضمن ح ٨، وج ٩/٣٦، ضمن ح ١١، والبرهان: ٢٤٥/٣، ضمن ح ٣.  
 (٦) التخریجة السابقة . (٧) «الافضل» نسخ الاصل: والبرهان . وكذا ما يأتي .  
 (٨) التخریجة السابقة .  
 (٩) «يعلم» أ، س، والبرهان . كل معرفة علم وليس كل علم معرفة .

الله ، فلينظر كيف تدر أبو به الأفضل عنده محمد وعلي عليهما السلام .<sup>(١)</sup>

١٩٦- وقال جعفر بن محمد عليهما السلام : من رعى حقّ أبو به الأفضلين : محمد وعلي عليهما السلام لم يضره ما أضره من أضره من حقّ أبو به نفسه وسائر عباد الله ، فانهما صلوات الله عليهما يرضيانهم بسعيهما .<sup>(٢)</sup>

١٩٧- وقال موسى بن جعفر عليهما السلام : لعظم <sup>(٣)</sup> ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلي أبو به الأفضلين : محمد وعلي عليهما السلام .<sup>(٤)</sup>

١٩٨- وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : أما يكره أحدكم أن ينفي عن أبيه وأمه الذين ولداه ؟ قالوا : بلى والله .

قال : فليجتهد<sup>(٥)</sup> أن لا ينفي عن أبيه وأمه <sup>(٦)</sup> الذين هما أبواه <sup>(٧)</sup> أفضل من أبو به نفسه <sup>(٨)</sup>

(٢٠١) التخریجة السابقة . (٣) «عظم» س، ق، د، البحار، والبرهان .

(٤) التخریجة السابقة . (٥) «فليجتهد» أ .

(٦) لا ريب أن الاب والام سبان للولادة، ويطلق عليهما «الابوان والوالدان» ولكن مما يؤسف له أن بعض من يدعى البراعة في الأدب أو التحقيق تحدد والتزم بمعناها الضيق الفج، ولا يندري أتغافل أم غفل عما ينطويان عليه من معنى واسع ليؤدرل ويفسر هذا الحديث بما تشتهي نفسه !! أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله . . . !!

قال الراغب الاصفهاني في المفردات: ٧: الاب: الوالد، ويسمى كل من كان سبياً في ايجاد شيء أو اصلاحه أو ظهوره أباً ، و لذلك سمي النبي صلى الله عليه وآله أباً المؤمنين قال الله تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم» الاحزاب: ٦ . وروى أنه صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام: «أنا وأنت أبوا هذه الامة» . وقيل : أبو الاضياف لتفقد اياهم ، وأبو الحرب: لمهيجها، وسمى العم مع الاب: أبو بن وكذلك الام مع الاب، وكذلك الجد مع الاب، وسمى معلم الانسان: أباه . . .

وقال في ص ٢٢: يقال للرئيس : ام الجيش ، وقيل لمكة «ام القرى» وذلك لما روى أن الارض دحيت من تحتها، وقيل لفاتحة الكتاب «ام الكتاب» لكونها مبدأ الكتاب . أقول: من المتواتر عند الفريقين أنه صلى الله عليه وآله قال: «أنا وعلى أبوا هذه الامة» فمضافاً ←

١٩٩- وقال محمد بن علي [بن موسى] عليه السلام حين قال رجل بحضرته : إنني لأحب محمداً وعلياً حتى لو قطعت إرباً إرباً ، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن علي عليه السلام :

لا جرم إن محمداً وعلياً يعطيانك<sup>(١)</sup> من أنفسهما ما تعطيهما [ أنت ] من نفسك إنهما ليستدعيانك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلك .<sup>(٢)</sup>

٢٠٠- وقال علي بن محمد عليه السلام : من لم يكن والده دينه محمد و علي عليه السلام أكرم عليه من والدي نسبه<sup>(٣)</sup> ، فليس من الله في حل ولا حرام ، ولا كثير ولا قليل .<sup>(٤)</sup>

→ إلى أنهما الاخوان مؤاخاة دينية خاصة كما صرحا بذلك صلوات الله عليهما في أكثر من حديث متواتر ، هما السببان الوحيدان في احياء الامة و هدايتها، فكانا بحق سببان لولادة عصر جديد صدح بالحق وعبق بالطيب .

فكما أن النبي صلى الله عليه وآله تلقى الكتاب والايمن من لدنه تعالى وكان رسولا إلى الامة جميعاً، فكذلك علي عليه السلام امام من الله إلى الامة، وخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله، واورث الكتاب لتهدى إليه أفئدة من الناس في منافعهم ومعارفهم . فهو مخزن علم رسول الله صلى الله عليه وآله وينوعه، وباب مدينة حكمته، وكلمته الباقية . قال علي عليه السلام: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف حديث [باب] كل حديث [باب] يفتح ألف باب (انظر بصائر الدرجات: ٣١٤ ح ٢ و ٥) .

بل هو الامام وأبو الائمة ، من صلبه خرجت الانوار حتى استكملت اثنا عشر اماماً بعدد نقباء بني اسرائيل، بهم وجد المخلوق، وبهم يبقى، ولولا هم لساخت الارض بأهلها . وهو الامام (من الام - بالهمزة المفتوحة والميم المشددة - : القصد) الذي تقصده الفلوب لتقتدى بقوله وفعله وتأت به، وتهوى إليه الافئدة كما قال تعالى: «فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم» ابراهيم: ٣٧

(٧) «محمد وعلي» أ . (٨) التخریجة السابقة .

(١) «معطاك» ق و د . (٢ و ٤) التخریجة السابقة . (٣) «نفسه» أ، ب، س، ط .



٢٠١- وقال الحسن بن علي عليه السلام : من آثر طاعة أبوي دينه: محمد وعلي عليهما السلام على طاعة أبوي نسبه<sup>(١)</sup>. قال الله عز وجل له : لاؤثرنك كما آثرني<sup>(٢)</sup> و لاشرفتك بحضرة أبوي دينك ، كما شرقت نفسك بإثثار حبهما على حب أبوي نسبك<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup> وأما قوله عز وجل<sup>(٥)</sup> : ﴿وذى القربى﴾

فهم من قراباتك من أبيك وأمك ، قيل لك<sup>(٦)</sup> : اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني إسرائيل ، و اخذ عليكم معاشر أمة محمد صلى الله عليه وآله بمعرفة حق قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة بعده ، و من يليهم بعد<sup>(٧)</sup> من خيار أهل دينهم<sup>(٨)</sup>.

### [الحث على رعاية حق قرابات أبوي الدين:]

٢٠٢- قال الامام عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من رعى حق قرابات أبويه أعطي في الجنة ألف<sup>(٩)</sup> درجة ، بعد ما بين كل درجتين حضر<sup>(١٠)</sup> الفرس الجواد المحضير<sup>(١١)</sup>

(١) «نفسه» أ . (٢) «آثرتهما» ط .

(٣) «نفسك» أ . (٤) التخریجة السابقة .

(٥) زاد قبلها في «ط» قال على عليه السلام . وفي التأويل بالفظ : وقال عليه السلام في قوله تعالى . وهو أظهر .

(٦) «لكم» ب ، ط . «لهم» ص ، وفيها : اعرفوا . (٧) «بعدهم» ب ، ط .

(٨) عند تأويل الايات : ٧٤/١ ضمن ح ٤٧ ، والبحار : ٢٣/٢٦١ ضمن ح ٨ ، وج ٣٦/١٠ ذ ح ١١ ، وج ٧٤/٩٠ صدر ح ٨ ، والبرهان : ١٢١/١ ضمن ح ١٣ ، ومستدرک الوسائل : ٦٤١/٢ صدر ح ٣٤ (قطعة) .

(٩) «ألف ألف» التأويل والبحار : ٧٤ .

(١٠) بالضم : العدو . وأحضر الفرس : عدا شديداً .

(١١) «المضمير» ب ، ط ، س ، ص ، ق ، د ، والبحار : ٢٣ . المحضير : الشديد الركض .

و تضمير الخيل : هو أن يظهر عليها باللف حتى تسمن ثم لا تعلق الاقوتاً .

مائة<sup>(١)</sup> سنة ، إحدى الدرجات من فضة ، والاخرى من ذهب ، والاخرى من اؤلؤ  
والاخرى من زمرد ، والاخرى من زبرجد ، والاخرى من مسك ، والاخرى من عنبر  
والاخرى من كافور ، فذلك الدرجات من هذه الأصناف .

ومن رعى حقّ قربي محمد وعلي عليهما السلام أوتي من فضائل الدرجات و زيادة

المثربات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليهما السلام على أبيي نفسه <sup>(٢)</sup> .<sup>(٣)</sup>

٢٠٣- وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء : أرضي أبيي دينك محمد وأ علياً  
بسخط أبيي نسبك<sup>(٤)</sup> ولا ترضي أبيي نسبك بسخط أبيي دينك . فان أبيي نسبك  
إن سخطا أرضاهما محمد وعلي عليهما السلام بثواب جزء من ألف جزء من ساعة  
من طاعاتهما .

و إن أبيي دينك [ محمد وأ علياً ] إن سخطا لم يقدر أبو نسبك أن يرضياهما  
لأنّ ثواب طاعات أهل الدنيا كلّهم لا يفي بسخطهما .<sup>(٥)</sup>

٢٠٤- وقال الحسن <sup>(٦)</sup> بن علي عليه السلام : عليك بالاحسان إلى قرابات أبيي  
دينك : محمد وعلي ، و إن أضعت قرابات أبيي نسبك ، و إيّاك و إضاعة قرابات  
أبيي دينك : بتلافى قرابات أبيي نسبك ، فان شكر هؤلاء إلى أبيي دينك :  
محمد وعلي عليهما السلام أثمر لك من شكر هؤلاء إلى أبيي نسبك ، إن قرابات أبيي  
دينك إذا شكروك عندهما - بأقلّ قليل نظرهما لك - يحطّ عنك ذنوبك ولو كانت

(١) «مائة ألف» أ، ب، ط . (٢) «نسبه» ص ، ق ، د ، البحار ، والمستدرک .

(٣) عنه تأويل الآيات : ٧٤/١ ذح ٤٧ ، و البحار : ١٧٩/٨ صدر ح ١٣٧ ، و ج ٢٣/٢٦١

ضمن ح ٨٨ ، و ج ٧٤/٩٠ ذح ٨٨ ، والبرهان : ١٢١/١ ذح ١٣ ، ومستدرک الوسائل :

٤٠١/٢ ح ١٠ ، و ص ٦٤١ ذح ٣٤٤ .

(٤) «نفسك» أ ، وكذا بعدها . (٥) عنه البحار : ٢٦١/٢٣ ضمن ح ٨٨ .

(٦) «الحسين» خ ل المستدرک .

(٧) «محمد وعلي فانه» أ .

ملء ما بين الثرى إلى العرش .

وإن قرابات أبوي نسبك إن شكروك عندهما، وقد ضيَّعت قرابات أبوي دينك لم يغنيا عنك فتيلاً (١) .

٢٠٥- وقال علي بن الحسين عليه السلام : حق قرابات أبوي ديننا : محمد و علي وأوليائهما أحق من قرابات أبوي نسبنا ، إن أبوي ديننا يرضيان عننا أبوي نسبنا وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عننا أبوي ديننا: محمد و علي عليهما السلام .

٢٠٦- وقال محمد بن علي عليه السلام : من كان أبوا دينه : محمد و علي عليهما السلام آثر لديه، وقراباتهم أكرم [عليه] من أبوي نسبه (٢) وقراباتهم قال الله تعالى [له]: فضلت الأفضل ، لأجعلنك الأفضل ، و آثرت الأولى بالآثار ، لأجعلنك بدار قراري ، ومنادمة (٣) أوليائي أولى .

٢٠٧- وقال جعفر بن محمد عليه السلام : من ضاق عن قضاء حق قرابة أبوي دينه وأبوي نسبه ، و قدح كل واحد منهما في الآخر ، فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه . قال الله عز وجل يرم القيامة : كما قدّم قرابة أبوي دينه فقدّمه إلى جناني ، فيزداد فوق ما كان أعد له من الدرجات ألف ألف ضعفها .

٢٠٨- وقال موسى بن جعفر عليه السلام و قد قيل له : إن فلاناً كان له ألف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما (٤) لا تتسع بضاعته لهما ، فقال : أيهما أربح [لي]؟ فتبل له : هذا يفضل ربحه علي هذا بألف ضعف .

(١) القتيل: ما يكون في شق النواة (النهاية: ٤٠٩/٣) .

(٢) «نفسه» أ، ب، ط .

(٣) «منادية» أ. ندا (يندو ندوا) القوم: اجتمعوا وحضروا النادي. والنديم: الرفيق والصاحب .

(٤) «يشتريهما» س، ص ، ق ، د ، البحار، والمستدرک .

قال عليه السلام : أليس يلزمه في عقله أن يؤثر الأفضل؟ قالوا : بلى .  
قال : فهكذا إيثار قرابة أبوي دينه<sup>(١)</sup> : محمد و علي عليهما السلام ، أفضل ثواباً بأكثر<sup>(٢)</sup> من ذلك ، لأن فضله على قدر فضل محمد و علي و علي أبوي نسبه .  
٢٠٩- و قيل للرضا عليه السلام : ألا نخبرك بالخاسر المتخلف؟ قال : من هو؟  
قالوا : فلان باع دنانيه بدراهم أخذها ، فردّ ماله من عشرة آلاف دينار ، إلى عشرة آلاف درهم .  
قال عليه السلام : بدره<sup>(٣)</sup> باعها بألف درهم ، ألم يكن أعظم تخلفاً وحسرة؟ قالوا : بلى .  
قال : ألا انبئكم بأعظم من هذا تخلفاً وحسرة؟ قالوا : بلى .  
قال : أرايتم لو كان له ألف جبل من ذهب باعها بأف حبة من زيف ، ألم يكن أعظم تخلفاً وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا : بلى .  
قال : أفلا انبئكم بمن هو أشدّ من هذا تخلفاً ، وأعظم من هذا حسرة؟ قالوا : بلى .  
قال : من آثر في البرّ و المعروف [قرابة أبوي نسبه] على قرابة أبوي دينه : محمد و علي عليهما السلام لأنّ فضل قرابات محمد و علي أبوي دينه على قرابات [أبوي] نسبه أفضل من فضل ألف جبل [من] ذهب على ألف حبة زائف .  
٢١٠- وقال محمد بن علي الرضا عليهما السلام : من اختار قرابات أبوي دينه : محمد و علي عليهما السلام على قرابات أبوي نسبه اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد<sup>(٤)</sup> وشهّره بخلق كراماته ، وشرّفه بها على العباد إلا من ساواه في فضائله أو فضله<sup>(٥)</sup> .  
٢١١- وقال علي بن محمد عليهما السلام : إنّ من إعظام جلال الله إيثار قرابة أبوي دينك : محمد و علي عليهما السلام على قرابة<sup>(٦)</sup> أبوي نسبك ، وإنّ من التهاون بجلال الله إيثار قرابة

(١) «دينك» أكثر النسخ، والبحار والمستدرک .

(٢) «بأفضل» أ .

(٣) البدره : عشرة آلاف درهم .

(٤) «القيامة» ص .

(٥) «وفاضله» خ ل ، ط .

(٦) «قرابات» خ ل ، والمستدرک .

أبوي نسبك على قرابة أبوي دينك : محمد وعلي عليهما السلام .

٢١٢- وقال الحسن بن علي عليهما السلام : إن رجلاً جاع عياله ، فخرج يبيغي لهم ما يأكلون ، فكسب درهماً ، فاشترى به خبزاً وإداماً<sup>(١)</sup> ، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليهما السلام فوجدهما جائعين .

فقال : هؤلاء أحقّ من قراباتي . فأعطاهما إيتاه ، ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يعتل<sup>(٢)</sup> به عندهم ويقول لهم ما فعل بالدرهم ، إذ لم يجهّم بشيء .

فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيح يطلبه<sup>(٣)</sup> ، فدلّ عليه ، فأوصل إليه كتاباً من مصر ، وخمسائة دينار في صرّة ، وقال : هذه بقية [مالك] حملته إليك من مال ابن عمك ، مات بمصر ، وخلّف مائة ألف دينار على تجار مكة والمدينة ، وعقاراً كثيراً ، ومالا بمصر بأضعاف ذلك .

فأخذ الخمسمائة دينار ووسّع على عياله ، ونام ليلته . فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام ، فقالا له : كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ؟ [ثم] لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه وقالا له : إمّا بكرت بالغداة على فلان بحة<sup>(٤)</sup> من ميراث ابن عمّه وإلا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك : وإزالة نعمك ، وإبانتك من حشمك<sup>(٤)</sup> . فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه ، وأمره

(١) «أداماً» أ . الادم - بالكسر - والادم: ما يؤكل مع الخبز .

(٢) «يتعذر» ب ، ط .

(٣) «بذبح ويطلبه» أ نعت الناقة: أسرع . وتقدم معنى القبح .

(٤) الحشم: خدم الرجل . قال ابن السكيت: هي كلمة بمعنى الجمع .

أمر تهديد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه .

وأتى محمد و علي عليهما السلام هذا المؤثر لقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له : كيف رأيت صنع الله لك ؟ قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك ، أفأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك ويستفتح<sup>(١)</sup> إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟ قال : بلى .

فأتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه فأمره أن يبيع عقاره ، والسفينة<sup>(٢)</sup> بثمنه إليه ، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار ، فصار أغنى من بالمدينة . ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا عبدالله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثاق قرابتي على قرابتك ، و لا عطيتك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر أصغرها أكبر من الدنيا ، مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها .<sup>(٣)</sup>

٢١٣- وقال الامام عليه السلام : وأما قوله عز وجل : ﴿ واليتامى ﴾ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال : حث الله عز وجل على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم .

فمن صانهم صانه الله ، و من أكرمهم أكرمه الله ، و من مسح يده برأس یتيم رفقاً به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرأ أوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، وهم فيها خالدون .<sup>(٤)</sup>

(١) «يستفتح» أ ، س ، ص ، ق ، د . «يستفتح» ب . سفتح : عامله بالسفينة ، وهي أن تعطى

مالاً لرجل ، فيعطيك خطأ يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر .

(٢) «السفينة» أ .

(٣) الاحايث من (٢١٠ - ٢١٨) عنها البحار : ٢٦٢/٢٣ - ٢٦٥ ضمن ح ٨ ، ومستدرک

الوسائل : ٤٠١/٢ ح ١١٢ - ١٩ .

(٤) عنه منية المرید : ٣١ ، والمحجة البيضاء : ٢٩/١ ، والبحار : ١٧٩/٨ ضمن ح ١٣٧ ، وج

١٢/٧٥ ح ٤٤٤ ، والبرهان : ١٢٢/١ ح ١٤٤ .

[في أن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الامام عليه السلام]:

٢١٤- وقال الامام عليه السلام: وأشدّ من يتم هذا اليتيم ، يتم [ينقطع] عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يتبلي به من شرايع دينه .  
ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا <sup>(١)</sup> الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتم <sup>(٢)</sup> في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معافي الرفيق الأعلى .  
حدثني بذلك أبي ، عن آبائه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup>.

٢١٥- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا ، وأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبونا [به] جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع تلك العرصات ، و [عليه] حاشة لا يقوّم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها .

ثم ينادي مناد [من عند الله] : يا عباد الله هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد ألا فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان .

فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً ، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة . <sup>(٤)</sup>

(١) «فهدى» منية المرید . (٢) «كان كمن أخذ يتيماً» منية المرید .

(٣) عنه تأويل الايات: ٧٤/١ ح ٤٨٤ ، ومنية المرید: ٣١ ، والمحنة البيضاء: ٢٩/١ والبرهان: ١٢٢/١ ح ١٥ ، وعنه في البحار: ٢/٢ ح ١٦٠ وعن الاحتجاج: ٥/١ باسناده عن الحسن ابن علي العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجه في عوالي اللئالي: ١٦/١ ح ١٦٠ عن الاحتجاج .

(٤) عنه منية المرید: ٣١ ، والمحنة البيضاء: ٢٩/١ ، وعنه في البحار: ٢/٢ ح ٢٢٠ وعن الاحتجاج: ٧/١ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام ، عنه عليه السلام وأخرجه في عوالي اللئالي: ١٧/١ ح ٢٢٠ عن الاحتجاج .

٢١٦- قال عليه السلام : و حضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقالت : إن لي والدة ضعيفة ، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليك أسألك . فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، ثم فنّنت (١) ، فأجابت ، ثم نلّنت [ فأجابت ] إلى أن عسّرت فأجابت ، ثم خجلت من الكثرة ، فقالت : لأشق عليك يا بنت رسول الله . قالت فاطمة عليها السلام : هاتي وسلي عما بدا لك ، رأيت من اكرى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل ، و كراؤه مائة ألف دينار ، أينقل عليه ؟ فقالت : لا . فقالت : اكرىت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لوؤأ فأحرى أن لاينقل عليّ ، سمعت أبي [رسول الله] صلى الله عليه وآله يقول : إن علماء شيعتنا يحشرون ، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم ، و جدّهم في إرشاد عباد الله ، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة (٢) من نور .

ثمّ ينادي منادي ربنا عز وجلّ : أيّها الكافلون لايتام آل محمد ، الناعشون (٣) لهم عند انقطاعهم عن آباؤهم الذين هم أمّتهم ، هؤلاء تلامذتكم و الأيتام الذين كفلتهموهم و نعشتهموهم فاخلعوا عليهم [ كما خلعتهموهم ] (٤) خلع العلوم في الدنيا . فيخلعون على كلّ واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتّى أن فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة (٥) وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم .

ثمّ إن الله تعالى يقول : أعيّدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للآيتام حتّى تتمّوا

(١) أى سألتها ثانية .

(٢) «حلة» ب، س، ط، د. الخلعة: الثوب الذي يعطى منحة .

(٣) نعشه: رفعه وأقامه، تداركه بعد هلكة . (٤) من البحار: ٧ .

(٥) «حلة» أ .



لهم خلعتهم، وتضعفوها .

فَيَتَمَّ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ، وَيَضَاعَفَ لَهُمْ، وَكَذَلِكَ مِنْ بَمَرَاتِهِمْ<sup>(١)</sup> مِمَّنْ يَخْلَعُ عَلَيْهِ عَلَى مَرَاتِهِمْ .

وقالت فاطمة عليها السلام : يا أمة الله إنَّ سلكاً من تلك الخلع لأفضل ممَّا طلعت عليه الشمس<sup>(٢)</sup> ألف ألف مرة، وما فضل<sup>(٣)</sup> فأنته مشوب بالتنقيص<sup>(٤)</sup> والكدر<sup>(٥)</sup>.

٢١٧ - قال الحسن بن علي عليهما السلام : فضل كافل يتيم آل محمد، المنقطع عن مواليه الناشب في تيه<sup>(٦)</sup> الجهيل - يخرج من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه - على [فضل] كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهي<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup>

٢١٨ - وقال الحسين بن علي عليهما السلام : من كفل لنا يتيماً قطعتنا<sup>(٩)</sup> باستئارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل له : يا أيها العبد الكريم المواسي إنني أولى بالكرم<sup>(١٠)</sup> اجعلوا له ياملاً نكتي في الجنان

(١) «بليهم» البحار: ٢ . وكذا التي تأتي . (٢) أي الدنيا .

(٣) «أفضل» ب ، س ، ط . وأضاف في المحجة والمنية : ما طلعت عليه الشمس .

(٤) «بالتنقيص» أ . «بالتنقص» ب ، ص ، ط . «بالتنقيص» منية المرید .

تنقص العيش : تكدر . وتنقص الشيء : اهتز واضطرب . تنقص الشيء : أخذ منه قليلاً .

(٥) عنه منية المرید: ٣٢ ، والمحجة البيضاء : ٣٠ / ١ ، والبحار: ٣ / ٢ ح ٣ ، وج ٢٢٤ / ٧

ضمن ح ١٤٣ .

(٦) أي الواقع فيما لا مخلص منه . وفي «أ» التائية بدل «الناشب» .

(٧) كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

(٨) عنه منية المرید: ٣٣ ، والمحجة البيضاء : ٣١ / ١ ، وعنه في البحار : ٣ / ٢ ح ٤ ، وعن

الاحتجاج : ٧ / ١ .

(٩) «محبتنا» خل ، ط ، والبحار: ٢ . «صحبتنا» أ . «غيبتنا» والبحار: ٨ .

قال المجلسي (ره) : أي كان سبب قطعه عنا أنا أحيينا الاستئار عنه لحكمة، وفي بعض النسخ

«محبتنا» بالنون وهو أظهر . (١٠) «بهذا الكرم» أ ، س ، البحار : ٨ .

بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضمتوا إليها ما يليق بها من سائر النعم. (١)

٢١٩- وقال علي بن الحسين عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام حببني إلى

خلقي، وحبب خلقي إلي. قال: يا رب كيف أفعل؟

قال: ذكرهم آلائي و نعمائي ليحبسوني، فلئن تردّ آبقاً عن بابي، أوضالاً عن

فنائني، أفضل لك من عبادة مائة (٢) سنة بصيام نهارها وقيام ليلها.

قال موسى عليه السلام: ومن هذا العبد الآبق منك؟

قال: العاصي المتمرد. قال: فمن الضالّ عن فنائك؟

قال: الجاهل بامام زمانه تعرفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجادل بشريعة دينه

تعرفه شريعته، وما يعبد به ربّه، ويتوصل (٣) [به] إلى مرضاته.

قال علي عليه السلام: فابشروا معاشر علماء شيعةنا بالثواب الأعظم، والجزاء (٤) الأوفر. (٥)

٢٢٠- وقال محمد بن عليه السلام: لمى عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من

أبصر بشمعه دعا له بخير، كذلك الامام معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة.

فكل من أضاعت له فخرج بها من حيرة أونجى بها من جهل، فهو من عتقائه من

النار، والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل [له] من الصدقة بمائة

ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عز وجل به، بل تلك الصدقة وبال على

صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة. (٦)

(١) عنه منية المرید: ٣٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، والبحار: ١٨٠/٨ ضمن ح ١٣٧٢.

وعنه في البحار: ٤/٢ ح ٥ وعن الاحتجاج: ٨/١.

(٢) وألف. أ. «مائة ألف» ط. (٣) «يتوصل» س، ط، ق، د.

(٤) «الثراء» ب، س، ط.

(٥) عنه منية المرید: ٣٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، والبحار: ٤/٢ ح ٦.

(٦) عنه منية المرید: ٣٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، وعنه في البحار: ٤/٢ ح ٧ وعن

الاحتجاج: ٨/١.

٢٢١- وقال جعفر بن محمد عليه السلام: [عامة] شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب.

ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر (١) ألف ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان محبّينا، وذلك يدفع عن أبدانهم. (٢)

٢٢٢- وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنّا وعن (٣) مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه، أشدّ على إبليس من ألف عابد. لأنّ العابد همّة ذات نفسه فقط، وهذا همّة مع ذات نفسه ذات عباد الله وإيمانه لينقذهم من يد إبليس ومردته. ولذلك هو أفضل عند الله من (٤) ألف ألف عابد. (٥)

→ قال المجلسي (ره): لعله عليه السلام فضل تعليم العلم أولاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال المحرمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقّه، ثم استدرك عليه السلام بأن تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام، فلا فضل لها حتى يفضل عليها شيء، ثم ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفع قدره.

(١) الخزر: جيل خزر العيون. وفي حديث حذيفة «كأنني بهم خنس الانوف، خزر العيون» والخزرة: انقلاب الحدقة نحو اللحاظ. لسان العرب: ٢٣٦/٤ لزيادة الاطلاع عليها راجع معجم البلدان: ٣٦٧/٢ فقيه تفصيل ذلك.

(٢) عنه منية المرید: ٣٤، والمحجة البيضاء: ٣١/١، وعنه في البحار: ٥/٢ ح ٨ وعن الاحتجاج: ٨/١. (٣) «من» أ.

(٤) «من ألف عابد و» س، ص، ق، و منية المرید.

وفي المحجة والاحتجاج بلفظ: من ألف ألف عابد وألف ألف عابدة.

(٥) عنه منية المرید: ٣٤. والمحجة البيضاء: ٣١/١، وعنه في البحار: ٥/٢ ح ٩ وعن الاحتجاج: ٨/١.

٢٢٣- وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: يقال للعابد يوم القيامة: نعم الرجل كنت هممتك ذات نفسك، وكفيت الناس مؤنتك، فادخل الجنة .

ألا إن الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ، ووفّر عليهم نعم جنان الله، وحصل لهم رضوان الله تعالى .

و يقال للفقيه : يا أيّها الكافل لايتام آل محمد ، الهادي لضغفاء محبّيه ومواليه قف حتّى تشفع لكلّ من أخذ عنك أو تلمّ منك .

فيقف، فيدخل الجنة ومعه فؤاماً وفؤاماً<sup>(١)</sup> - حتّى قال عشرأ - وهم الذين أخذوا عنه علومه، وأخذوا عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم فرق<sup>(٢)</sup> ما بين المنزلتين؟!<sup>(٣)</sup>

٢٢٤- وقال محمد بن علي عليه السلام : إنّ من تكفّل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم، المتحيّرين في جهلهم، الاسراء في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين بردّ وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودليل أثمتهم ،

ليفضّلون عند الله تعالى على العابد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسيّ والحجب [على السماء] وفضلهم على هذا العابد<sup>(٤)</sup> كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء .<sup>(٥)</sup>

٢٢٥- وقال علي بن محمد عليه السلام : لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم<sup>(٦)</sup> عليه الصلاة

(١) الفؤام - بكسر الفاء - : الجماعة من الناس . وفسر في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في

يوم الغدير بمائة ألف . (٢) «صرف» أي، ص، ق والاحتجاج . الصرف: الفضل .

(٣) عنه منية لمريد: ٣٤، والمحجة البيضاء: ٣٢/١، وعوالي اللثالي: ١٩/١ . والبحار:

٢٢٥/٧ ضمن ح١٤٣، وعنه في البحار: ٥/٢ ح ١٠ وعن الاحتجاج: ٩/١ .

(٤) «العباد» الاحتجاج .

(٥) عنه منية المريد: ٣٤، والمحجة البيضاء: ٣٢/١، وعنه في البحار: ٦/٢ ح ١١ وعن

الاحتجاج: ٩/١ . (٦) «قائمنا» المحجة .

والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالتين عليه، والدابتين عن دينه بحجج لله، والد مقدين  
لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب

لما بقي أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء  
الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أو تلك هم الأفضلون عند الله عز وجل. (١)

٢٢٦- وقال الحسن بن علي (٢) عليه السلام: يأتي علماء شيعتنا، القوامون لضعفاء محبينا  
وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم  
تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة.  
فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلّها، فلا يبقى هناك يقيم قد كفّاه، ومن ظلمة الجهل  
أنقذوه (٣) ومن حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو  
حتى يحاذي بهم فوق الجنان.

ثم تنزلهم (٤) على منازلهم السعدّة في جوار أساتديهم ومعلميهم، وبحضرة أئمّتهم  
الذين كانوا يدعون إليهم.

ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه  
وصمّت أذناه، وأخرس لسانه، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتّى  
يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم (٥) إلى سواء الجحيم. (٦)

وأما قوله عز وجل: ﴿والمساكين﴾ فهو من سكن الضر والفقر حرّته.

الأقمن واساهم بحواشي ماله، وسع الله عليه جنانه، وأناله غفرانه ورضوانه.

(١) عند منية المرید: ٣٥، والمحجة البيضاء: ٣٢/١، وعنه في البحار: ٦/٢ ح ١٢ وعن

الاحتجاج: ٩/١. (٢) زاد في البحار «عن أبيه عليهما السلام».

(٣) «قد علموه» أ، ب، ط. «علموه» س، ق، د.

(٤) «ينزلونهم» ص، منية المرید، المحجة. (٥) أي فعوهم يدفعاً عنيفاً وبجفوة.

(٦) عنه منية المرید: ٣٥، والمحجة البيضاء: ٣٢/١، والبحار: ٢٢٥/٧ ضمن ح ١٤٣

وعنه في البحار: ٦/٢ ح ١٣ وعن الاحتجاج: ١٠/١.

[في أن المسكين الحقيقي مساكين الشيعة الضعفاء في مقابلة أعدائهم:]  
 ٢٢٧- قال الامام عليه السلام: وإن من محبتي محمد [وعلي] <sup>(١)</sup> مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت <sup>(٢)</sup> أجوار حهم، وضعفت قواهم عن مقاتلة <sup>(٣)</sup> أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، ويسفهون أحلامهم، ألا فمن قواهم بفقته وعلامه <sup>(٤)</sup> حتى أزال مسكنتهم، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين: النواصب وعلى الأعداء الباطنين: إبليس ومردته، حتى يهزمهم عن دين الله، ويذودهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله. حول الله تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم.

قضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً على اسان رسول الله صلى الله عليه وآله. <sup>(٥)</sup>

٢٢٨- وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوتى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف، فأفحمه <sup>(١)</sup> لسنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمد نبيي، وعلي وليي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعداتي والمؤمنون إخواني. فيقول الله: أدليت بالحجة، فوجبت لك أعالي درجات الجنة. فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة. <sup>(٢)</sup>

٢٢٩- وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعا في شيء من أمر

(١) «وآل محمد» البحار.

(٢) «تنكست» أ. نكس الرجل: ضعف وعجز.

(٣) «مقابلة» ب، س، ص، ط، ق، د. (٤) «وعلمهم» أ، والبرهان.

(٥) عنه تأويل الآيات: ٧٥/١ ح ٤٩، والبرهان: ١٢٢/١ صدر ح ١٧، وعنه في البحار:

٧/٢ ضمن ح ١٣ وعن الاحتجاج: ١٠/١. (٦) أي أسكنه بالحجة.

(٧) عنه البحار: ٢٢٨/٦ ح ٣١، والبرهان: ١٢٢/١ ح ١٧.

وعنه في البحار: ١٤ ح ٧/٢ وعن الاحتجاج: ١٠/١.

الدين: إحداهما معاندة، والآخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها، فاستظهرت على المعاندة، وفرحت فرحاً شديداً .

فقال فاطمة عليها السلام: إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها .

وإن الله عز وجل قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ضعف ما كنت أعددت لها .

واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف (١) ما كان له معداً من الجنان. (٢)

٢٣٠- وقال الحسن بن علي [بن أبي طالب] عليه السلام - وقد حمل إليه رجل هدية - فقال له: أيما أحب إليك؟ أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك بها باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قرينك، تنفذ به ضعفاء أهل قرينك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيبرتك لتأخذ أيهما شئت قال يابن رسول الله فتوابي في قهري لذلك الناصب، واستنقذي لأولئك الضعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم؟

قال عليه السلام: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة! فقال: يابن رسول الله فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدو الله، و أذوده عن أولياء الله .

فقال الحسن بن علي عليه السلام: قد أحسنت الاختيار . و علمته الكلمة (٣)، وأعطاه عشرين ألف درهم . فذهب، فأفحم الرجل، فاتصل خبره به عليه السلام، فقال له إذ حضره :

(١) «ضعف» خل .

(٢) عنه البحار: ١٨٠/٨ ضمن ح ١٣٧٢، وعنه البحار: ٨/٢ ح ١٥ وعن الاحتجاج: ١١/١ .

(٣) «الحكمة» ط .

يا عبدالله ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء<sup>(١)</sup> ما اكتسبت: اكتسبت: مودة الله أولاً، ومودة محمد ﷺ و عليّ بن أبي طالب ثانياً، ومودة الطيبين من آلهم ثالثاً، ومودة ملائكة الله [المقرّبين] رابعاً، ومودة إخوانك المؤمنين خامساً و اكتسبت بعدد كل مؤمن و كافر ما هو أفضل من الدنيا [وما فيها ألف] ألف مرة فهنيئاً [لك] هنيئاً<sup>(٢)</sup>.

٢٣١ - وقال الحسين بن عليّ بن أبي طالب لرجل: أيّهما أحب إليك؟ رجل يروم قتل مسكين قد ضعف، تنقذه من يده؟ أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعةنا تفتح عليه ما يمتنع [المسكين] به منه و يفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟

قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب. إن الله تعالى يقول: ﴿ومن أحيها فكأنما أحيى الناس جميعاً﴾<sup>(٣)</sup> [أي] ومن أحيها و أرشدها من كفر إلى إيمان، فكأنما أحيى الناس جميعاً من قبل<sup>(٤)</sup> أن يقتلهم بسيف الحديد.<sup>(٥)</sup>  
٢٣٢ - وقال عليّ بن الحسين بن أبي طالب لرجل: أيّما أحب إليك: صديق كلّم آرك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلّم آرك بصرك بمصيدة من مصائد الشياطين، وعرفك م تبطل به كيدهم، و تحرق [به] شبكتهم، و تقطع حبالهم؟

قال: بل صديق كلّم آرك أني علمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي وأدفع عني بلاءه.<sup>(٦)</sup>  
قال عليّ بن أبي طالب: فأيهما أحب إليك: استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين، أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصبين؟ قال: يا بن رسول الله، سل الله أن يوفّقني

(١) «الأوداء» أ. الأوداء: جمع: وديد وهو المحب.

(٢) عنه البحار: ٨/٢ ح ١٦٦، وعن الاحتجاج: ١١/١. (٣) المائدة: ٣٢.

(٤) بكسر القاف وفتح الباء: أي من جهة قتلهم بالسيف، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء.

قاله المجلسي (ره). (٥) عنه البحار: ٩/٢ ح ١٧٢.

(٦) «بلاءه» أ. بلبلة الصدر: وساوسه.



للصواب في الجواب . قال عليه السلام : اللهم وفقه .

قال: بل استنقادي السككين الأسير من يد الناصب، فأنته توفير الجنة عليه، وإنقاذه من النار ، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا، ودفع الظلم عنه فيها، والله يعوض هذا المظلوم بأضعاف الحقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه .

قال عليه السلام : وفتمت لله أبوك! أخذته من جوف صدري لم تجزم<sup>(١)</sup> مما قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً .<sup>(٢)</sup>

٢٣٣- وسئل الباقر محمد بن علي عليه السلام : إنقاذ الأسير المؤمن من محبتينا من يد الناصب يريد أن يضلّه بفضله لسانه وبيانه أفضل ، أم إنقاذ الأسير من أيدي [أهل] الروم؟

قال الباقر عليه السلام للرجل : أخبرني أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يفرق وعصفورة تغرق لا يقدر على تخليصهما بأيّهما اشتغل فاته الآخر ؟ أيّهما أفضل أن يخلصه؟ قال: الرجل من خيار المؤمنين .

قال عليه السلام : فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إن ذلك يوفّر عليه دينه وجنان ربّه، وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان بصير .<sup>(٣)</sup>

٢٣٤- وقال جعفر بن محمد عليه السلام : من كان همّة في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم<sup>(٤)</sup> ويبين عوراتهم<sup>(٥)</sup> ويفخّم أمر محمد وآله عليهم السلام ،

جعل الله همّة<sup>(٦)</sup> أملاك الجنان في بناء قصوره و دوره ، يستعمل بكلّ حرف من

(١) «تخرم» ص ، والبحار . وكلاهما بمعنى ، أي لم تقطع، أو تنقص .

(٢) عنه البحار: ٩/٢ ج ١٨ .

(٣) عنه البحار المتقدم . (٤) «مجازيهم» أ .

(٥) «عوارهم» ب ، ط ، ق ، د ، والاحتجاج . العورة : كل مكن للستر، والعوار : العيوب .

(٦) «جمة» أ . الجمّة - بفتح الجيم وضمها و تشديد الميم - معظم الشيء أو الكثير منه .

حروف حججه على أعداء الله أكثر من [عدد] أهل الدنيا أملاكاً، قوة كل واحد تفضل  
عن حمل السماوات والأرضين، فكم من بناء، وكم من [نعمة، وكم من] قصور لا يعرف  
قدرها إلا رب العالمين؟ (١)

٢٣٥- وقال موسى بن جعفر عليه السلام: من أعان محباً لنا على عدو لنا، فتواه  
وشجته حتى يخرج الحق الدال على فضلنا بأحسن صورته، ويخرج الباطل الذي  
يروم به أعداؤنا دفع حقتنا. في أقبح صورة، حتى يتنبه الغافلون، ويستبصر المتعلمون  
ويزداد في بصائرهم العاملون (٢) بعنه الله تعالى يوم القيامة في أعلى منازل الجنان، ويقول:  
يا عبدي الكاسر لأعدائي، الناصر لأوليائي، المصريح بتفضيل محمد خير أنبيائي  
و بتشريف علي أفضل أوليائي، وتناوي (٣) إلى من ناواهما، وتسمى بأسمائهما  
وأسماء خلفائهما وتلقب بألقابهما، فيقول ذلك، ويلتخ الله جميع أهل العرصات .  
فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان إلا صلتى على هذا الكاسر لأعداء محمد عليه السلام  
ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام. (٤)

٢٣٦- وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام: أفضل ما يقدسه العالم من محبينا  
وموالينا أمامه ليوم فقره وفاته، وذاته ومسكنته، أن يفيث في الدنيا مسكيناً من محبينا  
من يد ناصب عدو لله ولرسوله، يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره  
إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم، يقولون:  
مرحباً طوباك طوباك يادافع الكلاب عن الأبرار، وبأيته المتعصب للائمة الأخيار. (٥)

(١) عنه البحار: ١٨٠/١٨ ضمن ح ١٣٧، وعنه في البحار: ١٠/٢ ح ١٩، وعن الاحتجاج: ١٢/١.

(٢) «العالمون» خ ل، والبحار.

(٣) «ينادي» أ، والبحار: ٢، وكذا بعدها أي بصيغة المفرد الغائب. وناواه: عاداه.

(٤) عنه البحار: ١٠/٢ ح ٢٠، وج ٢٢٦/٧ ضمن ح ١٤٣.

(٥) عنه البحار: ٢٢٦/٧ ضمن ح ١٤٣، وعنه في البحار: ١١/٢ ح ٢١، وعن الاحتجاج: ١٢/١.

٢٣٧- وقال محمد بن علي عليه السلام : إن حجج الله على دينه أعظم سلطاناً يسلم الله بها على عباده، فمن وفّر منها حظّه فلا يرين أن من منعه ذلك [قد فضله عليه، وأوجعه في الذروة العليا من الشرف والمال والجمال، فانه إن رأى ذلك] كان قد حقّر عظيم نعم الله لديه .

وإن عدوّاً من أعدائنا <sup>(١)</sup> التواصب يسدّ فعه بما تعلّمه <sup>(٢)</sup> من علومنا أهل البيت لأفضل له من كل مال لمن فضّل عليه، ولو تصدّق بألف ضعفه <sup>(٣)</sup>.

٢٣٨- واتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام <sup>(٤)</sup> أن رجلاً من فقهاء شيعة كلّم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيخته، فدخل على علي بن محمد عليه السلام وفي صدر مجلسه دست <sup>(٥)</sup> عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق [كثير] من العلويين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتدّ ذلك على أولئك الأشراف :

فأمّا العلوية فأجلّوه عن العتاب، وأمّا الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين؟

فقال عليه السلام : ياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ﴾ <sup>(٦)</sup> أترضون بكتاب الله عز وجل حكماً؟ قالوا : بلى .

قال : أليس الله تعالى يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا

(١) « أعداء الله » أ . (٢) « يعلمه » أ . (٣) عنه البحار : ١١ / ٢ ح ٢٢ .

(٤) « وقال علي بن محمد عليهما السلام واتصل به » الاصل، وما في المتن من ق، د، والاحتجاج .

(٥) وهي كلمة فارسية بمعنى : ما يستند عليه الملك . (٦) آل عمران : ٢٣ .

منكم والتّدين أوتوا العلم درجات<sup>(١)</sup>، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه؟ أقال: يرفع الله التّدين أوتوا العلم درجات؟

أر قال: يرفع الله التّدين أوتوا شرف النسب درجات؟

أو ليس قال الله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> فكيف تنكرون رفعني لهذا لمّا<sup>(٣)</sup> رفعه الله؟ إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علّمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يا بن رسول الله قد شرفت علينا من هو ذو نسب يقصر بنا، ومن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أزل الاسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه.

فقال **إِبْنُ عَبَّاسٍ**: سبحان الله أليس العباس بايع لأبي بكر وهو تيمي والعباس هاشمي؟ أو ليس عبدالله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب، وهو هاشمي وأبو الخلفاء و عمر عدوي؟

وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً فأنكروا على العباس بيعته<sup>(٤)</sup> لأبي بكر وعلى عبدالله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته له، فان<sup>(٥)</sup> كان ذلك جائزاً فهذا جائز. فكأنما القم هذا الهاشمي حجراً.<sup>(٦)</sup>

٢٣٩- واجتمع قوم من المواليين والمحبّين لآل رسول الله ﷺ بحضرة الحسن بن عليّ **عَلَيْهِمَا السَّلَامُ**، فقالوا: يا بن رسول الله إن لنا جاراً من النّصّاب يؤذينا

(١) المجادلة: ١١ .

(٢) «كما» ب، ط .

(٣) في قوله: «فان» اشارة الى جداله مع العباسي بالاحسن، فلا يخفى لطفه .

(٤) عنه البحار: ١٣/٢ ح ٢٥، وعن الاحتجاج: ٢٥٩/٢ . وأخرجه في الرهان: ٣٠٥/٤

ح ١، وفي حلية الابرار: ٤٥٤/٢ عن الاحتجاج .

و يحتج علينا في تفضيل الأول والثاني والثالث على أمير المؤمنين عليه السلام ، ويورد علينا حججاً لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها؟

فقال الحسن عليه السلام: أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، ويصغر شأنه لديكم .  
فدعا برجل من تلامذته وقال: مر بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع إليهم، فيستدعون منك الكلام فتكلمهم، وأفحم صاحبهم، واكسر عزته <sup>(١)</sup> وقل <sup>(٢)</sup> حدته ولا تبق له باقية.

فذهب الرجل، وحضر الموضوع وحضروا، وكلم الرجل فأفحمه، وصيره لا يدري في السماء هو، أو في الأرض؟

[قالوا:] و وقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصبيين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور .

فلما رجعنا إلى الامام قال لنا: إن الذي في السماوات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان أكثر مما كان بحضرتكم ، و الذي كان بحضرة إبليس وعتاة مردته - من الشياطين - من الحزن والغم أشد مما كان بحضرتهم .

ولقد صلتى على هذا [العدو] الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسي، وقابلها الله بالاجابة، فأكرم إياه، وعظم ثوابه .

ولقد لعنت تلك الأملاك عدو الله المكسور ، وقابلها الله بالاجابة فشدّد حسابها وأطال عذابه . <sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «وقولوا للناس حسناً».

٢٤٠ - قال الصادق عليه السلام <sup>(٤)</sup>: «وقولوا للناس كلمة حسناً» مؤمنهم ومخالفيهم:

(١) «غريبه» س، ص، ق، د، والاحتجاج . «غرته» البحار . الغرب : الحدة والمراد:

كسر شوكنه وبأسه . (٢) أي كسر .

(٣) عنه البحار: ١١/٢، وعن الاحتجاج: ١٢/١ . (٤) «الامام» البحار: ٧١ .

أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره .  
 وأمّا المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم<sup>(١)</sup> إلى الايمان، فان يئأس<sup>(٢)</sup> من  
 ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه، وعن إخوانه المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

[في مداراة النواصب:]

٢٤١- قال الامام عليه السلام: إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه.  
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله إذ استأذن عليه عبدالله بن أبي سلول، فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وآله: بشس أخو العشيرة، ائذنوا له . فأذنوا له .  
 فلما دخل أجلسه وبشّر في وجهه، فلما خرج قالت له عايشة: يا رسول الله قلت  
 فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت!  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عويش يا حميراء، إن شرّ الناس عند الله يوم القيامة من  
 يكرم اتقاء شرّه<sup>(٤)</sup>.

٢٤٢- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا لنبشّر<sup>(٥)</sup> في وجوه قوم، وإنّ قلوبنا  
 لتقلبيهم<sup>(٦)</sup> أولئك أعداء الله نتقيهم على إخواننا، لاعلى أنفسنا<sup>(٧)</sup>.  
 ٢٤٣- وقالت فاطمة عليها السلام: البشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة، والبشر  
 في وجه المعاند المعادي يقي صاحبه عذاب النار<sup>(٨)</sup>.

(١) «لاحتدائهم» أ. حدىء عليه واليه حداً : حذب عليه ، وعطف عليه .

(٢) «استتر» أ ، والبرهان . واستظهرها في «أ» يس . «بأيسر» البحار : ٧٥ .

(٣) عنه البحار : ٣٠٩/٧١ وج ٤٠١/٧٥ صدر ح ٤٢ ، والبرهان : ١٢٢/١ ح ١٨ ، ومستدرک  
 الوسائل : ٣٧٥/٢ ح ١٠ .

(٤) عنه البحار : ٤٠١/٧٥ ضمن ح ٤٢ ، ومستدرک الوسائل : ٣٧٥/٢ ح ٢٠ .

(٥) «لنشكر» ب ، ط . «لنكشر» ق ، د . (٦) أى لتبفضهم . «لتلغنهم» خ ، والمستدرک .

(٧ و٨) عنه البحار : المتقدم ومستدرک الوسائل المذكور ح ٣ .

٢٤٤- وقال الحسن بن علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الأنبياء إنما فضلهم الله تعالى على خلقه أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله ، وحسن تقيتهم لأجل إخوانهم في الله .<sup>(١)</sup>

٢٤٥- قال الزهري: كان علي بن الحسين عليه السلام . ما عرفت له صديقاً في السر ولا عدواً في العلانية، لأنه لأحد يعرفه بفضائله الباهرة إلا ولا يجد بداً من تعظيمه من شدة مداراته وحسن معاشرته إياه، وأخذه من التقيّة بأحسنها وأجملها .  
ولأحد - وإن كان يريه المؤدّة في الظاهر - إلا وهو يحسده في الباطن لتضاعف فضائله على فضائل الخلق .<sup>(٢)</sup>

٢٤٦- وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام: من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه، فقد حوى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره .<sup>(٣)</sup>

٢٤٧- وقال بعض المخالفين<sup>(٤)</sup> بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة :  
ما تقول في العشرة من الصحابة؟ قال: أتول فيهم الخير الجميل<sup>(٥)</sup> الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي . قال السائل :

الحمد لله على ما أنقذني من بفضك كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة .

فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة، فعليه لعنة الله .

قال: لعلك تتأول ما تقول؟ (قل: فمن) أبغض العشرة من الصحابة .

(١) (٣، ٢، ١) عنه البحار المتقدم، ومستدرك الوسائل : ٣٧٥/٢ ح ٥٤، ٤٣ .

(٤) «المنافقين» أ .

(٥) «الحسن» خل .

(٦) «الذي» أ .

(٧) «فيمن» ب ، س ، والبحار .

فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .  
 فوثب الرجل فقبل رأسه، وقال : اجعلني في حلّ ممّا قذفتك<sup>(١)</sup> به من الرفض  
 قبل اليوم . قال : [اليوم] أنت في حلّ وأنت أخي . ثمّ انصرف السائل .  
 فقال له الصادق عليه السلام : جوّدت ! لله درك<sup>(٢)</sup> ، لقد عجبت الملائكة في السماوات  
 من حسن توريثك ، وتلطّفتك<sup>(٣)</sup> بما خلّصك ، ولم تثلّم دينك ، وزاد الله في مخالفتنا  
 غمّاً إلى غمّ ، وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم .  
 فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا بن رسول الله ما عقلمنا من كلام هذا إلاّ  
 موافقة صاحبنا لهذا المتعنّت الناصب؟

فقال الصادق عليه السلام : لئن كنتم لم تفهموا<sup>(٤)</sup> ما عنى فقد فهمناه نحن ، وقد شكر الله له .  
 إنّ ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمنّ يمتحنه من مخالفيه  
 وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ، ويعظّم الله بالتقبّية ثوابه<sup>(٥)</sup>  
 إنّ صاحبكم هذا قال : من عاب<sup>(٦)</sup> واحداً منهم فعليه لعنة الله . أي من عاب واحداً  
 منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .  
 وقال في الثانية : من عابهم أو شتمهم<sup>(٧)</sup> فعليه لعنة الله . وقد صدق لأنّ من عابهم  
 فقد عاب عليّاً عليه السلام ، لأنّه أحدهم ، فاذا لم يعب عليّاً ولم يذمه فلم يعبهم ، وإنّما<sup>(٨)</sup>  
 عاب بعضهم .

[ولقد كان لحز قيل<sup>(٩)</sup> المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه

(١) «قدمتك» أ ، ب . «قرفتك» ط . قذف الرجل : رماه واتهمه بريية . وقرف فلاناً بكذا : اتهمه به .

(٢) أي لله ما خرج منك من خير . و في «أ» لله ودك .

(٣) «تلفظك» البحار : ٧١ ، والبرهان . (٤) «تفقهوا» أ .

(٥) «ويعصمه الله بالتقية» البرهان . (٦) «أبغض» ط . وكذا بعدها .

(٧) «سبهم» ب ، س ، ط . (٨) «وإذا عاب» أ ، والمستدرک .

(٩) «لخربيل» س ، ص ، والبحار : ٧٥ وقصص الراوندي وكذا ما يأتي .



التورينة، كان حزقييل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد رسول الله ﷺ على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام والخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون .

فوشى به الواشون إلى فرعون ، وقالوا: إن حزقييل يدعو إلى مخالفتك ، ويعين أعداءك على مضادتك .

فقال لهم فرعون: إنّه ابن عمّي وخليفتي على ملكي<sup>(١)</sup> ووليّ عهدي، إن فعل ما تلتم، فقد استحقّ أشدّ العذاب على كفره لنعمتي، وإن كنتم عليه كاذبين، فقد استحققتم أشدّ العذاب<sup>(٢)</sup> لا يناركم الدخول في مسأته<sup>(٣)</sup> .

فجاء بحزقييل، وجاء بهم، فكاشفوه، وقالوا: أنت تجحد<sup>(٤)</sup> ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه؟ فقال حزقييل: أيّها الملك هل جرّبت عليّ كذباً قط؟ قال: لا . قال: فسلمهم من ربّهم؟ قالوا: فرعون [هذا] . قال لهم: ومن خالفكم؟ قالوا: فرعون هذا . قال لهم: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم، والدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا . قال حزقييل: أيّها الملك فاشهدك ، و [كل] من حضرك: أن ربّهم هو ربّي وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصالح معايشهم هو مصالح معايشي، لارب لي ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم . وأشهدك ومن حضرك أن كلّ ربّ وخالق ورازق سوى ربّهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته ، وكافر بالهيّته .

يقول حزقييل هذا، وهو يعني إن ربّهم هو الله ربّي

وهو لم يقل: إن الذي قالوا: هو<sup>(٥)</sup> أنه ربّهم هو ربّي وخفي هذا المعنى على

فرعون ومن حضره وتوهموا أنّه يقول: فرعون ربّي وخالقي ورازقي .

(٢) «العقاب» ب ، س ، والبحار .

(١) «مملكتي» البرهان .

(٤) «تكفر» البحار: ٧٥ .

(٣) «مكانه» البحار: ١٣ .

(٥) «هم» أ ، ق ، د .

فقال لهم : يارجال السوء و ياطلاب الفساد في ملكي ، ومريدي الفتنة بيني وبين  
ابن عمي ، وهو عضدي ، أنتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد أمري وهلاك ابن  
عمتي ، والفت<sup>(١)</sup> في عضدي .

ثم أمر بالأوتاد ، فجعل في ساق كل واحد منهم وتد ، وفي صدره وتد ، وأمر  
أصحاب أمشاط الحديد ، فشقوا بها لحومهم من أبدانهم .

فذلك ما قال الله تعالى : ﴿ فزقيه الله ﴾ يعني حزقيل<sup>(٢)</sup> ﴿ سيئات ما مكروا ﴾ [ به

(١) فت في عضده : أى كسر قوته ، وفرق عنه أعوانه .

(٢) روى الراوندى فى قصص الانبياء (مخطوط) ، عنه البحار : ١٣ / ١٦٢ / ٦٣ ، قال : حزبييل  
هو مؤمن آل فرعون أرسل فرعون رجلين فى طلبه فانطلقا فى طلبه . . . فلما رآهما  
أوجس فى نفسه خيفة وقال . . . أسألك يا الهى ان كان هذان الرجلان يريدان بى سوءاً  
فسلط عليهما فرعون ، وعجل ذلك ، وان هما أرادانى بخير فاهدهما . . .  
فلما دخل حزبييل ، قال فرعون ، للرجلين : من ربكما ؟ قال : أنت .

فقال لحزبييل : ومن ربك ؟ قال : ربي ربهما . . . فظن فرعون أنه يعنيه ، فواقه الله  
سيئات ما مكروا ، وحاق بأل فرعون سوء العذاب ، وسر فرعون .

أقول : يجوز عند الجمع بين هذه الرواية وغيرها (انظر تخريجات الحديث) القول بأنه  
لم يقتل فى هذه المرحلة - أى فى بدء الوشاية - بل كان يحاجهم ويقول كما قال تعالى  
« يا قوم ما لى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار ، تدعوننى لاكفر بالله واشرك به  
ما ليس لى به علم و أنا أدعوكم الى العزيز الغفار - الى أن قال تعالى - انا لننصر  
رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » غافر : ٤١ - ٥١ .

فالقتل أولاً كان من نصيب اولئك الساعين به ، وانما قتل فى مرحلة اخرى عند ما حان  
أجله ، فقد روى الكليني فى الكافي : ٢ / ٢١٥ / ١ ح ١ عن الصادق عليه السلام أنه قال فى  
قوله تعالى « فواقه الله . . . » والله لقد سطوا عليه وقتلوه ، ولكن أتدرون ما وقاه ؟ وقاه  
أن يفتنوه فى دينه .

و روى القمى فى تفسيره : ٥٨٦ عنه عليه السلام أنه قال « والله لقد قطعوه ارباً ، و لكن  
وقاه الله أن يفتنوه فى دينه » .

لمّا وشوا به إلى فرعون ليهلكوه ﴿﴾ وحقّ بآل فرعون ﴿﴾ [ حلّ بهم ] ﴿﴾ سوء العذاب ﴿﴾ (١) وهم السّدين وشوا بحزقيل إليه لمّا أوتسد فيهم الأوتسد و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط . (٢)

٢٤٨ - و قال رجل لموسى بن جعفر عليه السلام من خواص الشيعة - وهو يرتعد بعد ما خلا به - : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيبتك و إمامتك ؟!

فقال موسى عليه السلام : وكيف ذلك؟ قال : لأنّي حضرت معه اليوم في مجلس فلان - رجل من كبار أهل بغداد - فقال له صاحب المجلس :

أنت تزعم أن موسى بن جعفر عليه السلام إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟  
فقال له صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعّم أن موسى بن جعفر عليه السلام غير إمام  
و إن لم أكن أعتقد أنّه غير إمام ، فعليّ ودليّ من لم يعتقد ذلك لعنة الله ، والملائكة  
و الناس أجمعين .

فقال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً ، ولعن [الله] من وشى بك .  
قال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكنّ صاحبك أفتقه منك ، إنّما  
قال : إنّ موسى غير إمام ، أي إنّ الذي هو غير (٣) إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام  
فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتي ، ونفى إمامة غيره .

→ فمن المحتمل أنه قد وشى به أكثر من مرة ، للتأثير عايبه حتى يشرك ويكفر بالله ، لكنه في كل مرة كان ينجو بدينه ونفسه - بوقاية الله ونصرته - حتى حان حينه ، فقطعوه ارباً دون أن يفتنوه عن دينه . (١) غافر : ٤٥

(٢) عنه البحار : ٤٠٢/٧٥ ، ضمن ٤٢ ح ، والبرهان : ٣٩٨/٤ ، ومستدرک الوسائل : ٣٧٥/٢ ، ٦٦ ، و عنه في البحار : ١٦٠/١٣ ح ١٦ ، وعن الاحتجاج : ١٣١/٢ . باسناده عن العسكري عليه السلام ، وأخرجه في البحار : ١١/٧١ ح ٢٢ عن الاحتجاج .

(٣) «عندك» البحار : ٧٥ ، والمستدرک .

يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق : تب إلى الله .  
فنههم الرجل ما قاه ، و اغتم وقال :

يا بن رسول الله مالي مال فارضيه به ، و لكن قد ودبت له شطر عملي كله من  
تعبتي ، ومن صلاتي عليكم أهل البيت ، ومن لعنتي لأعدائكم .  
قال موسى بن جعفر عليه السلام : الآن خرجت من النار .<sup>(١)</sup>

٢٤٩ - وقال<sup>(٢)</sup>

(١) عنه البحار : ٤٠٣/٧٥ ضمن ح ٤٢ ، والمستدرک : ٣٧٦/٢ ح ٧٤ ، وأخرجه في البحار :  
١٤/٧١ ح ٢٨٤ عن الاحتجاج : ١٦٩/٢ باسناده عن العسكري عليه السلام .

(٢) أقول : انظر من أول البحث الى آخره حول مداراة النواصب ، تجد :

أ - قال الامام عليه السلام : كان رسول الله (ص) . . . فقال رسول الله (ص) . . .  
ب - وقال أمير المؤمنين عليه السلام . . . وقالت فاطمة عليها السلام . . .  
ج - وقال الحسن بن علي عليهما السلام . . . قال الزهري : كان علي بن الحسين . . .  
د - وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام . . . فقال الصادق عليه السلام . . .  
ه - وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام . . . قال له موسى بن جعفر عليهما السلام . . .  
و - قال ( . . . ) عند الرضا عليه السلام . . . فقال الرضا عليه السلام . . .  
ز - قال : وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام . . . فقال محمد بن علي عليهما السلام . . .  
ح - قال أبو يعقوب وعلي - راويا هذا الكتاب بألفاظه أو مضمونه - :  
حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام . . . فقال له بعض أصحابه . . .  
فقال له الحسن بن علي عليهما السلام . . .

ثم أنه عليه السلام بعد ما ذكر أحاديث النبي و الائمة عليهم السلام ختم الكلام حول  
الموضوع بحديث من نفسه .

فالظاهر أن الراوي للكتاب يقول : قال عليه السلام - بهذا المضمون - :  
كان جماعة من الناس عند الرضا عليه السلام ، فدخل اليه رجل ، فقال له . . .  
ويدل على ذلك قوله بعد ذلك : «قال» : وقال رجل لمحمد بن علي عليهما السلام . . .

(...) <sup>(١)</sup> عند الرضا عليه السلام، فدخل اليه رجل فقال : يا بن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً [عجيباً] عجبت منه :  
 رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد ﷺ المقبرتين من أعدائهم .  
 ورأيت اليوم، وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد ويتنادي المنادون  
 بين يديه: معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الراضي. ثم يقولون له: قل .  
 فيقول: خير الناس بعد رسول الله ﷺ «أبا بكر» <sup>(٢)</sup>.  
 فاذا قال <sup>(٣)</sup> ذلك ضجّوا، وقالوا: قد تاب، وفضّل أبا بكر على علي بن أبي طالب  
 ابن عم رسول الله .

فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد عليّ هذا الحديث .  
 فلمّا أن خلا أعاد عليه فقال له: إنّما لم أفسر لك معنى كلام [هذا] الرجل بحضرة  
 هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم، فيعرفوه ويؤذوه .

(١) في الاصل : «كنا» .

أقول: فيه تصحيف ما ضمنوه «كان الناس» وذلك للتصريح في أول الكلام بأن مجلس الرضا  
 عليه السلام هذا كان بحضرة الاعداء، بقرينة ما قاله الرضا عليه السلام - كما سيأتي - «إذا  
 خلوت فأعد عليّ هذا الحديث... إنما لم أفسر بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة أن ينقل ..»  
 وعلى هذا فكيف يقول الراوي للحديث - عن مجلس الرضا عليه السلام، وبحضور هؤلاء  
 الخلق المنكوس من أعداء آل محمد - : «كنا» ؟

أضف الى ذلك أن الراوي كان أعرف منا وأدرى بأنه ما كان الامام عليه السلام بحضرة الرضا  
 أو معهم . . . فلاحظ تعليقتنا السابقة .

وأما في الاحتجاج : ٢/ ٢٣٥ وعنه البحار فأخذه باليقين، قال : و بالاسناد الذي تكرر  
 عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: دخل عليّ أبي الحسن الرضا عليه السلام رجل . . .  
 (٢) نصب باعتباره نداءً لأبي بكر، وليس خبراً «لخير الناس» وهذا ما فسره الامام عليه السلام فلاحظ.

(٣) «فعل» ب، س، ص، ط، والبحار : ٧٥ .

لم يقل الرجل: خيرا للناس بعد رسول الله ﷺ «أبوبكر» فيكون قد فضل أبابكر على علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن قال: خيرا للناس بعد رسول الله «أبابكر» فجعله نداءً لأبي بكر، ليرضى به من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتواري من شرورهم، إن الله تعالى جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتنا ومحبيتنا. (١)

٢٥٠- قال: وقال رجل لمحمد بن علي عليه السلام: يا بن رسول الله ﷺ مررت اليوم بالكرخ فقالوا: هذا نديم محمد بن علي عليه السلام، فأسأله من خيرا للناس بعد رسول الله ﷺ؟ فان قال: علي. فاقتلوه، وإن قال: أبوبكر. فدعوه، فانتال علي عليه السلام منهم خلق عظيم و قالوا لي: من خيرا للناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقلت مجيباً لهم: خيرا (٢) الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان وسكت ولم أذكر علياً. فقال بعضهم: قد زاد علينا، نحن نقول ههنا: وعلي! فقلت لهم: في هذا نظر، لا أقول هذا. فقالوا بينهم: إن هذا أشدّ تعصباً للسنة منّا، قد غلطنا عليه.

ونجوت بهذا منهم فهل علي عليه السلام يا بن رسول الله ﷺ في هذا حرج؟ وإنما أردت أخير [الناس]؟ أي هو خير؟ - استههاً لا إخباراً - .

فقال محمد بن علي عليه السلام: قد شكر الله لك بجوابك هذا، وكتب لك أجره وأثبته لك في الكتاب الحكيم، وأوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما يعجز عنه أمانني عليه السلام المتمنين ولا يبلغه آمال الآملين. (٣)

٢٥١- قال: وجاء رجل الي علي بن محمد عليه السلام وقال: يا بن رسول الله ﷺ بليت اليوم يقوم من عوام البلد أخذوني فقالوا: أنت لاتقول بإمامة أبي بكر بن أبي

(١) عنه البحار: ٤٠٤/٧٥ ضمن ح ٤٢، ومستدرك الوسائل: ٣٧٦/٢ ح ٨٣، ورواه في

الاحتجاج: ٢٣٥/٢ باسناده عن العسكري عليه السلام، عنه البحار: ١٥/٧١ ح ٢٩.

(٢) «أخير» البحار: ٧٥.

(٣) عنه البحار: ٤٠٥/٧٥ ضمن ح ٤٢، ومستدرك الوسائل: ٢٧٦/٢ ضمن ح ٩٢.

قحافة؟ فحفتهم يا ابن رسول الله ﷺ! وأردت أن أقول: [لا، قلت: ] بلى، أفولها للتقية .  
فقال لي بعضهم - ووضع يده على فمي - وقال: أنت لانتكلمم إلا بمخرقة<sup>(١)</sup> أوجب  
عمّا أفتك . قلت: قل. فقال لي: أتقول أن أبابكر بن أبي قحافة هو الامام بعد رسول  
الله ﷺ إمام حق عدل، ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة؟

قلت : نعم، وأنا أريد نعماً من الأنعام: الابل والبقر والغنم .

فقال : [لا] أفنع بهذا حتى تحالف ، قل : والله الذي لا إله إلا هو الطاب الغالب  
(العدل) المدرك المهلك العالم من السر ما يعام من العلانية . فقلت: نعم وأريد نعماً من الأنعام .  
فقال : لا أفنع منك إلا بأن تقول : أبو بكر بن أبي قحافة هو الامام والله الذي  
لا إله إلا هو . وساق البيهقي ، فقلت : أبو بكر بن أبي قحافة إمام - أي هو إمام من  
انتم به واتخذوه إماماً - والله الذي لا إله إلا هو ، ومضيت في صفات الله .

فقتعوا بهذا مني وجزوني خيراً ونجوت منهم ، فكيف حالي عند الله؟

قال : خير حال ، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلى عليين لحسن تقيتكم .<sup>(٢)</sup>

٢٥٢ - قال أبو يعقوب و علي<sup>(٣)</sup> : حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام

فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة

بمتحنونه في الامامة ، و بخلتونه (وقال: كيف)<sup>(٤)</sup> نصنع حتى نتخلص منهم؟

فقلت له : كيف يقولون؟ قال : يتوالون لي أتقول : إن فلاناً هو الامام بعد رسول

الله ﷺ؟ فلا بد لي من أن أقول : نعم . وإلا أئخذوني ضرباً ، فاذا قلت : نعم. قالوا

لي : [قل : ] والله .

فقلت له : قل : نعم . وتريد به نعماً من الابل والبقر والغنم . فاذا<sup>(٥)</sup> قالوا: [قل : ] والله

(١) «بمخرقة» أ ، والمستدرک . المخرقة : الكذب والاختلاق .

(٢) عنه البحار : والمستدرکين السابقين . (٣) وهما راويا هذا التفسير .

(٤) «فكيف» أ ، والمستدرک . (٥) «قلت فاذا» ب ، ط ، والبحار : ٧١ .

فقل: ولستى<sup>(١)</sup> أي ولستى - تريد - عن أمر كذا، فانتهم لا يميزون، وقد سلمت .  
 فقال لي : فان حتمتوا عليّ وقالوا: قل: والله، وبين الهاء ؟  
 فقلت: قل: والله - برفع الهاء - فانه لا يكون يمينا إذا لم يخفض الهاء .  
 فذهب ثم رجع إليّ فقال: عرضوا عليّ وحلفوني، وقلت كما لفتتني .  
 فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « الدالّ على الخير كفاعله »  
 لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا ومحبيّنا  
 حسنة، وبعدد كل من ترك التقيّة منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة  
 لغفرت، ولك بارشادك إيتاه مثل ماله .<sup>(٢)</sup>

٢٥٣- و أما قوله عز وجل: ﴿أَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها  
 وسجودها و [حفظ]<sup>(٣)</sup> مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤدّ لم يمتثلها ربّ الخلائق  
 أتدرون ما تلك الحقوق ؟

فهي إتباعها بالصلاة على محمد وعليّ وآلهما عليهم السلام منطوقاً على الاعتقاد بأنهم  
 أفضل خيرة الله، والقوام بحقوق الله، والنصّار لدين الله .<sup>(٤)</sup>

٢٥٤- «وَأَتُوا الزَّكَاةَ» من المال والجاه وقوّة البدن: فمن المال مواساة إخوانكم  
 المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة<sup>(٥)</sup>  
 فسي صدورهم .

(١) «والله» البحار . أي بالهاء الساكنة المضمرّة، فكأنك تقول : ولي .

(٢) عنه البحار : ٤٠٦/٧٥ ضمن ح ٤٢ ، ومستدرک الوسائل : ٣٧٦/٢ ح ١٠ . وأخرجه

في البحار : ١٦/٧١ ح ٣٠ عن الاحتجاج : ٢٦٦/٢ . (٣) من التأويل .

(٤) عنه تأويل الايات : ٧٥/١ ح ٥٠ ، والوسائل : ١٥٤/٦ ضمن ح ١٣ ، والبحار : ١٨٥

٢٨٥ صدر ح ١٢ ، والبرهان : ١٢٢/١ ح ١٨ ومستدرک الوسائل : ٣٣٤/١ صدر ح ٣ .

(٥) «المقرّدة» البحار .



وبالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق، وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى يحمل عليه متاعه، وتر كبه [عليه] وتنهضه حتى تلحقه القافلة، وأنت في ذلك كله معتقد لموالاته محمد وآله الطيبين .

فإن الله يزكّي أعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم، وبرائك من أعدائهم .<sup>(١)</sup>

٢٥٥- قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ ﴾ يا معاشر اليهود المأخوذ عليكم<sup>(٢)</sup> من هذه العهود كما أخذ على أسلافكم ﴿ وَأَنْتُمْ مَعْرُضُونَ ﴾ عن أمر الله عز وجل الذي فرضه .<sup>(٣)</sup>

٢٥٦- قال رسول الله ﷺ : إن العبد إذا أصبح ، أو الأمة إذا أصبحت ، أقبل الله تعالى عليه وملائكته - ليستقبل ربه عز وجل بصلاته - فبوجهه إليه رحمته ويفيض عليه كرامته ، فإن وفي بما أخذ عليه ، فأدى الصلاة على ما فرضت ، قال الله تعالى للملائكة خزّان جنانه وحملة عرشه : قد وفي عبدي هذا ، ففوا له .

و إن لم يف ، قال الله تعالى : لم يف عبدي هذا ، وأنا الحليم<sup>(٤)</sup> الكريم ، فإن تاب تبت عليه ، و إن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي .

ثم قال رسول الله ﷺ : [ قال الله تعالى : ] وإن كسل عمّا أريد ، قصرت في قصوره حسناً وبهاءً وجلالاً ، وشهت في الجنان بأن صاحبها مقصّر .

وقال رسول الله ﷺ : وذلك أن الله عز وجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان ، فرأيتها من الذهب والفضة ، ملاطها المسك والبنبر ، غير أنني رأيت لبعضها شرفاً عالية ، ولم أر لبعضها .

فقلت: يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟

(١) عنه البحار : ٢٢٨/٧٤ ح ٢٢٣ ، وج ٩/٩٦ ح ٥٥ ، والبرهان : ١٢٢/١ ح ٢٠ ، ومستدرک

الوسائل : ٥١٢/١ ح ١٠ . (٢) كذا استظهرناها ، وفي الاصل والبرهان : عليهم .

(٣) عنه البرهان : ١٢٣/١ ح ٢١٠ . (٤) «الحكيم» ق ، د .

فقال: يا محمد هذه قصور المصلّين فرائضهم، الذين يكسلون عن الصلاة عليك  
و على آلك بعدها .

فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيّبين [بنيت له الشرف]  
وإلا بقيت هكذا ، حتى <sup>(١)</sup> يعرف سكّان الجان أنّ القصر الذي لاشرف له هو الذي  
كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمد وآله الطيّبين .

و رأيت فيها قصوراً منيفة <sup>(٢)</sup> مشرقة <sup>(٣)</sup> عجيبة الحسن ، ليس لها أمامها دهليز  
ولا بين أيديها <sup>(٤)</sup> بستان ، ولا خلفها ، فقلت : ما بال هذه التصور لادهليز بين أيديها؟  
ولا بستان خلف قصرها ؟

فقال: يا محمد هذه تصور المصلّين [الصلوات] الخمس، الذين يبذلون بعض وسعهم  
في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنون جميعها، فلذلك قصورهم مسترة <sup>(٥)</sup> بغير دهليز  
أمامها، وغير بستان خلفها .

قال رسول الله ﷺ : ألا فلا تتكلوا على الولاية وحدها ، وأدوا ما بعدها من  
فرائض الله، وقضاء حقوق الاخوان، واستعمال التقية، فانهما اللذان يتمّان الأعمال  
ويقصّران بها. <sup>(٦)</sup>

(١) «فيقال حين» ب، س، ط، والبحار: ٨٦. «فيقال حتى» ص، البحار: ٨٥٨، والمستدرک.

(٢) «منيفة» أ، ب، ط، البحار، والمستدرک. جبل منيف: مرتفع مشرف. وحصن منيع:

يتعذر الوصول اليه. (٣) «مشرقة» ق، د.

(٤) «يديها» أكثر النسخ والبحار والمستدرک وكذا التي بعدها. واليد: الطريق.

(٥) «مستعرة» ط. «مسترة» المستدرک. وليس في البحار: ٨. استعمره في المكان: جعله يعمره.

(٦) عند البحار: ١٨٠/٨، ضمن ح ١٣٧، و ٢٢٨/٧٤ ح ٢٣، و ٢٨٥/٨٥ ضمن ح ١٢

و ح ٥٧/٨٦ ح ٦١، ومستدرک الوسائل: ٣٣٤/١، ضمن ح ٣ و ص ٣٤٢ ح ٣.

قوله عز وجل: «واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ﴿٨٤﴾ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفتادهم و هو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴿٨٥﴾ اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون» : ٨٤ - ٨٦

٢٥٧ - قال الامام عليه السلام: ﴿واذ أخذنا ميثاقكم﴾ واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم [أي أخذنا ميثاقكم] على أسلافكم وعلى كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم ﴿لا تسفكون دماءكم﴾ لا يسفك دماء بعض ﴿ولا تخرجون أنفسكم من دياركم﴾ ولا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ثم أقررتم﴾ بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم، والتزمتموه كما التزموه ﴿وأنتم تشهدون﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم .

﴿ثم أنتم﴾ معاشر اليهود ﴿تقتلون أنفسكم﴾ يقتل بعضكم بعضاً [على إخراج من يخرجونه من ديارهم] ﴿وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم﴾ غصباً وقهراً ﴿تظاهرون عليهم﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من يخرجونه من ديارهم، وقتل من تقتلونه منهم بغير حق ﴿بالاثم والعدوان﴾ بالتعديّ وتعاونون وتظاهرون (١) . ﴿وإن يأتوكم﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم - أن تروموا إخراجهم وقتلهم ظلماً - إن يأتوكم ﴿أسارى﴾ قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم ﴿تفتادوهم﴾ من

(١) «تظاهرون» أ، ق، د، وكلاهما بمعنى واحد .

الاعداء بأموالكم ﴿وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ أعاد قوله عز وجل ﴿إخراجهم﴾ ولم يقتصر على أن يقول: «وهو محرم عليكم» لأنه لو قال ذلك لرأى أن المحرم إنما هو مفاداتهم (١).

ثم قال عز وجل: ﴿أفئذ منون ببعض الكتاب﴾ وهو الذي أوجب عليكم المفادات ﴿وتكفرون ببعض﴾ وهو الذي حرّم قتلهم وإخراجهم، فقال: فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس والإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء، فما بالكم تطيعون في بعض، وتعصون في بعض؟ كأنكم ببعض كافرون، وبعض مؤمنون.

ثم قال عز وجل: ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ يامعاشر اليهود ﴿إلا نخزي﴾ ذلك ﴿في الحياة الدنيا﴾ جزية تضرب عليه، يذل بها ﴿ويوم القيامة يردون إلى أشدّ العذاب﴾ إلى جنس أشدّ العذاب، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ يعمل (٢) هؤلاء اليهود.

ثم وصفهم فقال عز وجل: ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون﴾ لا ينصروهم أحد يرفع (٣) عنهم العذاب (٤).

٢٥٨ - فقال رسول الله ﷺ - لما نزلت هذه الآية في اليهود، هؤلاء اليهود [الذين] (٥) نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء (٦) الله - أفلا أنبئكم

(١) قيل «وهو محرم» الضمير للشأن أو مبهم يفسره «إخراجهم» أو لمصدر يخرجون، وإخراجهم تأكيد (أو بدل، أو بيان). انظر تفسير البيضاوي: ١/١٦٨، تفسير الرازي: ٣/١٧٣

تفسير شبر: ٥٢، وغيرهم. (٢) «أى بعمل» أ.

(٣) «يدفع» بعض النسخ والبحار.

(٤) عنه البحار: ١٨٠/٩ ح ٨٤، وج ٣١٦/٧٥ ح ٤٠، والبرهان: ١/١٢٣ ح ١.

(٥) من البحار. (٦) «أنبياء» ب، ط.

بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة؟ قالوا : بلى يا رسول الله .  
 قال : قوم من امتي يتحلون بأنثهم من اهل ملتتي ، يقتلون افاضل ذرتي وأطائب  
 أرومتي ، ويدلون شريعتي و سنتي ، و يقتلون ولدي الحسن و الحسين كما قتل  
 أسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى .  
 ألا وإن الله يلعنهم كما لعنهم ، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً  
 مهدياً من ولد الحسين المظلوم ، يحرقهم <sup>(١)</sup> [بسيوف أوليائه] إلى نار جهنم .

### [ ثواب الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام ]

ألا و لعن الله قتل الحسين و محبيهم و ناصريهم ، و الساكنين عن لعنهم من غير  
 تقيّة تسكتهم .  
 ألا و صلى الله على الباكين على الحسين بن علي عليه السلام رحمة و شفقة ، و اللاعنين  
 لأعدائهم و الممتئين عليهم غيظاً و حنفاً  
 ألا وإن الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته .  
 ألا وإن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم براء من دين الله .  
 [ألا] إن الله ليأمر الملائكة المقرّبين أن يلقّوا دموعهم المصبوبة لتل الحسين  
 عليه السلام إلى الخزان في الجنان ، فيمزجونها بماء الحيوان ، فيزيد في عذوبتها و طيبها  
 ألف ضعفها .  
 وإن الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين <sup>(٢)</sup> لتل الحسين عليه السلام و يلقونها

(١) «يحرقهم» أ ، ص ، و البحار : ٤٤ . «يجرقهم» ب ، و البرهان . يحرقهم : يميلهم ، و يجعلهم

على حرف (أى جانب) . و الجرف : أخذك الشيء عن وجه الارض بالمجرقة .

(٢) كما هو معروف فإن البكاء و الضحك ان هو الا سلسلة عمليات زفيرية يعقبها شهيق طويل

تحت تأثير انفعالات نفسية معينة ، و لكل من البكاء و الضحك تأثير على الغدد الخاصة ←

في الهاوية ، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها، فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين<sup>(١)</sup> إليها من أعداء آل محمد عذابهم<sup>(٢)</sup> ٢٥٩- فقام ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله متى

قيام الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟

فقال ثوبان: يا رسول الله ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب الله ورسوله . فقال رسول الله ﷺ: وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله؟ قال: والذي بعثك بالحق نبياً إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف، ونشرت بالمناشير، وقرضت بالمقاريض، وأحرقت بالنيران، وطحنت بأرجاء<sup>(٣)</sup> الحجارة كان أحب إلي وأسهل علي من أن أجعلك في قلبي غشاً أو دغلاً<sup>(٤)</sup> أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك وأصحابك<sup>(٥)</sup>. وأحب الخلق إلي بعدك أحبهم لك، وأبغضهم إلي من لا يحبك [و يبغضك ويبغض أحداً ممن تحبه<sup>(٦)</sup>]، يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك [وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممن تحبه، فإن قبل هذا مني فقد سعدت، وإن أريد مني عمل غيره، فما أعلم لي عملاً أعتده وأعتد به غير هذا، وأحبكم جميعاً

→ بافراز الدمع، فأصبح علامة للفرح والحزن حتى أن العرب زعمت أن دمع الباكي من

شدة السرور باردة، ودمع الباكي من الحزن حارة (مجمع البحرين: ٤٥٥/٣).

والعلم أثبت أن الملوحة تكون أكثر تركيزاً في دموع البكاء منها في دموع الضحك.

أقول: فليس ان هملت العين في الفرح والحزن عجباً، لكن العجب لمن أنكر ذلك.

(١) «المقبولين» أ، س، ص. «المقتولين» ب، ط. وما في المتن من البحار.

(٢) عنه البحار: ٣١١/٨ ح ٧٩ (قطعة)، وج ٤٤٤/٣٠٤ ح ١٧٧، والبرهان: ١٢٣/١ ذح ١٠١.

(٣) الرجا: التي يطحن بها.

(٤) «دخلا» أ. الدخل - بالخاء الساكنة - الرية. أدغل الشيء: أدخل فيه ما يخالفه ويفسده.

(٥) «أصحابك ومن أهل بيتك ومن غيرهم» الاصل. وما في المتن من البحار.

(٦) «من أصحابك» س، ص، ق، د، والبحار.

أنت وأصحابك ، وإن كنت لا تطيقهم في أعمالهم .

فقال رسول الله ﷺ: أبشر فإن المرء يحشر يوم القيامة مع من أحب .  
يا ثوبان لو أن عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت و زالت  
عنك بهذه الموالاة أسرع من انحدار الظل<sup>(١)</sup> عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت  
عليها<sup>(٢)</sup> الشمس ، ومن انحسار الشمس<sup>(٣)</sup> إذا غابت عنها الشمس .<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل: «ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسول وآتينا  
عيسى ابن مريم البينات وأيدناه برح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى  
أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون» ٨٧

٣٦٠- قال الامام عليّ: قال الله عز وجل - وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر  
محمد ﷺ المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم - :  
﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا ، وعلى ذكر فضل  
محمد وعلي وآلهما الطيبين ، وإمامة علي بن أبي طالب عليهما وخلفائه بعده ، وشرف  
أحوال المسلمين له ، وسوء أحوال المخالفين عليه .

﴿ وقفيناً من بعده بالرسول ﴾ جعلنا رسولا في أثر رسول .  
﴿ وآتينا ﴾ أعطينا ﴿ عيسى ابن مريم البينات ﴾ الايات الواضحات [ مثل ] :  
إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، والانباء بما ياكلون وما يدتخرون في بيوتهم  
﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ وهو جبرئيل عليهما ، وذلك حين رفعه من روضة بيته

(١) «انحسار» س ، ط ، ق ، د وهذا التشبيه الرائع يفسر ظاهرة فيزيائية تناولتها قوانين الضوء  
وسرعته بالتفصيل ومنها عكس الاجسام الصقيلة الضوء أسرع من غيرها ، علماً أن سرعة  
الضوء هي (٣٠٠٠٠٠) كم / ثانية . (٢) «عليه» البحار .

(٣) أي ذهب شعاعها . (٤) عنه البحار : ٢٧ / ١٠٠ ح ٦١ .

إلى السماء، وألقى شبهه على من رام<sup>(١)</sup> قتل<sup>(٢)</sup>ه بدلا منه، وقيل: هو المسيح<sup>(٣)</sup>.

### ١) « انظر الى شبه عيسى وقتيله الذي رام أن يقتل دونه »

«رام» اما من «روم ، يروم الشيء» طلبه . و اما من «رأم ، يرأم» اذا أحب شيئاً وألفه فقد رآه . ورام شيئاً : أراد شيئاً ، عطف عليه ، كما ترأم الام ولدها ، والناقاة حوارها فتشمه وتترشفه . واما من «ريم ، يريم» اذا برح وزال من مكانه .

**أقول :** محصل ما يستفاد من الروايات في الآية « شبه لهم » النساء : ١٥٧ أن عيسى وحواريه اجتمعوا في بيت ، فاحاط بهم بيعث يهودا رأس اليهود ليقتلوا عيسى عليه السلام فاستصرهم وطلب منهم فداء ، وقال عليه السلام : أيكم يشري نفسه يلقي عليه شبحي فيقتل ويصلب ، بئس الجنة ، ويكون معي في درجتي ؟

**فقال شاب منهم :** أنا ياروح الله - أي أنا اشري نفسي فداءاً لك ، ليلقى على شبحك واقتل واصلب - . فقال عليه السلام : فانت هوذا - أي المجزى بالعهد - . فرام ، وبرح من مكانه ، كما ترأم الام ولدها فتشمه وتترشفه ، وخرج اليهم . فالقى عليه شبح عيسى ، فشبه لهم ، فأخذوه ، وقتلوه ، وصلبوه .

### فقتل بدلا منه ، وقيل : «هو المسيح»

روى القمي في تفسيره : ٩٣ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «ان عيسى وعد أصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء ، و هم اثنا عشر رجلا ، فأدخلهم بيتاً ، ثم خرج اليهم من عين في زاوية البيت ، وهو ينفذ رأسه من الماء فقال :

ان الله أوحى الى أنه رافعي اليه الساعة ، ومطهري من اليهود ، فأيكم يلقي عليه شبحي فيقتل ويصلب ، ويكون معي في درجتي ؟

**فقال شاب منهم :** أنا يا روح الله . قال : فانت هو ذا . . .

وفي تفسير الطبري : ١٢/٦ عن وهب بن منبه : «فقال عيسى عليه السلام لاصحابه : من يشري نفسه منكم اليوم بالجنة ؟ فقال رجل منهم اسمه «سرجس» : أنا . فخرج اليهم فقال : أنا عيسى . فأخذوه ، وقتلوه ، وصلبوه .»

راجع حديث ابن عباس في الدر المنثور : ٢٣٨/٢ و تفسير الطبري ، والبحار : ١٤ /

٣٣٥-٣٤٥ باب رفع عيسى عليه السلام الى السماء . . . (٣٥٢) ←



[ذكر المقايسة بين آيات عيسى عليه السلام ومعجزات نبينا صلى الله عليه وآله وسلم :]

قال الامام عليه السلام : ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام مثلها وأعظم منها .

قيل : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأى شيء جعل لمحمد وعلي عليه السلام ما يعدل آيات عيسى : من إحياء الموتى ، وإبراء الأكمه والأبرص ، والانباء بما يأكلون وما يدخرون ؟ قال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بمكة وأخوه علي عليه السلام يمشي معه وعمه أبو لهب خلفه - يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه - ينادي معاشر قريش : هذا ساحر كذاب فاقتدوه <sup>(١)</sup> واهجروه <sup>(٢)</sup> واجتنبوه . وحرش عليه أو باش <sup>(٣)</sup> قريش ، فتبعوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها) <sup>(٤)</sup> حجر أصابه إلا وأصاب علياً عليه السلام .

فقال بعضهم : يا علي عليه السلام ألسنت المتعصب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، والمقاتل عنه ، والشجاع الذي لانظير لك مع حدائنة سنك ، وأنتك لم تشاهد الحروب ، ما بالك لاتنصر محمداً

→ (٢) قال تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » البقرة : ٢٠٧ .  
أقول : انظر روايات الفريقين في أنها نزلت في علي عليه السلام - وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في آية المباهلة - شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، آثر رسول الله صلى الله عليه وآله بالحياة على نفسه ليلة ذهابه الى الغار ، ولبس ثوب رسول الله ومات على فراشه ، وكان المشركون قد أحاطوا بداره أرادوا قتله ، ورموه بالحجارة ، وهم يتوهمون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) عنه البحار : ٣٢٠٧٩ ح ١٣ ، وج : ٣٣٨ / ١٤ ح ١٠ (قطعة) ، وج : ١٧٠ / ٧٠ ح ١٩ ، والبرهان : ١٢٤ / ١ ح ١ .

(١) يريد فاقتلوه . قال ابن منظور في لسان العرب : ٣٣٧ / ٣ : وفي حديث الحسن « اغيلمة حيارى تفاقدوا » يدعو عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضاً . وفي البحار : فاقتدوه .

(٢) « واهجروه » أ ، الحجر : المنع مطلقاً . (٣) الاوباش : سفلة الناس وأخطاؤهم .

(٤) « بهامتهما وما » أ .

ولا تدفع عنه؟

فناداهم علي عليه السلام «مباشر أوباش قريش لا أطيع محمدًا بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب». وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة فأقبلت الأحجار على حالها تندرج، فقالوا: الآن تشدخ<sup>(١)</sup> هذه الأحجار محمدًا وعليًا ونتخلص منهما. وتنحّت قريش عنه خوفًا على أنفسهم من تلك الأحجار، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمد وعلي عليهما السلام، كل حجر منها ينادي:

السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

السلام عليك يا رسول رب العالمين. وخير الخلق أجمعين.

السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين.

وسمعتها جماعات قريش فوجروا<sup>(٢)</sup> فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه الأحجار تكلمنهما، ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار، قد خبأهم محمد تحت الأرض فهي تكلمنهما ليغرتنا ويعتدنا.

فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور، وتحلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة أحد إلا سال دماغه ودمأؤه من منخره، وتخلخل رأسه وهامته ويافوخه<sup>(٣)</sup> فجاء أهلوه و عشائرهم يبكون ويضحون، يقولون: أشد من مصابنا بهؤلاء تبجج محمد وتبذخه<sup>(٤)</sup> بأنهم قتلوا بهذه الأحجار [فصار ذلك] آية له ودلالة ومعجزة.

(١) الشدخ: الكسر.

(٢) وجم: سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف.

(٣) اليافوخ: ملقح عظم مقدم الرأس ومؤخره.

(٤) التبجج: اظهار الفرح. والتبذخ: اظهار التكبر والعلو.

فأنطق الله عز وجل جنائزهم [فقال] (١) : صدق محمد وما كذب ، وكذبتم وما صدقتم . واضطربت الجنائز ، ورمت من عليها ، وسقطوا على الأرض ونادت : ما كنا لننقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله .

فقال أبو جهل (لعنه الله) : إنما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور ، حتى وجد منها من النطق ما وجد ، فان كانت - قتل هذه الأحجار هؤلاء - لمحمد آية له وتصديقاً لقوله ، وتشبيهاً لأمره ، فقولوا له : يسأل من خلقهم أن يحييهم .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين ، وهؤلاء عشرة قتلى ، كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم يا علي ؟

قال علي عليه السلام : جرحت (أربع جراحات) (٢) وقال رسول الله ﷺ : قد جرحت أنا ست جراحات ، فليسأل كل واحد منّا ربه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته . فدعا رسول الله ﷺ لستة منهم فنشروا ، ودعا علي عليه السلام لأربعة منهم فنشروا . ثم نادى المحيون : معاشر المسلمين إن لمحمد وعلي شأناً عظيماً في الممالك التي كنا فيها ، لقد رأينا لمحمد ﷺ مثالا على سرير عند البيت المعمور ، وعند العرش ، ولعلي عليه السلام مثالا عند البيت المعمور وعند الكرسي وأملاك السماوات والحجب وأملاك العرش يحفون بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ، ويصدرون عن أوامرهما ، ويقسمون بهما على الله عز وجل لحوائجهم إذا سألوهم بهما . فآمن منهم سبعة نفر ، وغلب الشقاء على الآخرين . (٣)

(١) استظهرها في «س» .

(٢) «ثلاث جراحات في كعبي ، قال: يا علي جرحت أربعة جراحات» بعض النسخ .  
وما في المتن هو الصحيح ، بقريته أنها عشرة أحجار .

(٣) عنه البحار: ٢٥٩/١٧ صدر ح ٥٥ ، ومدينة المعاجز: ٤٦ ح ٨٨ ، واثبات الهداة: ١٥٩/٢ ح ٦٠٦٦ مجمل .

## [إشارة الى حديث العباءة:]

٢٦١- و أما تأييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإن جبرئيل هو الذي لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية <sup>(١)</sup> على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسين والحسن عليهم السلام وقال: «اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومغضب لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم مسلماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً». فقال الله عز وجل: «قد أحببتك إلى ذلك يا محمد».

فرفعت أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرئيل عليه السلام متدبراً <sup>(٢)</sup> وقال: يا رسول الله اجعلني منكم! قال: أنت منّا. قال: فأرفع العباءة وأدخل معكم؟ قال: بلى. فدخل في العباءة، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا! قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد عليهم السلام وأهل بيته؟! قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.

وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، و ميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه، وملك الموت <sup>(٣)</sup> أمامه. <sup>(٤)</sup>

(١) أي البيضاء القصيرة المخمل، و قطوان موضع بالكوفة، منه الاكسية.

(٢) «مدثراً» أغلب النسخ والبحار. تدبر الامر: نظر في عواقبه وتفكر فيه.

(٣) «عزرائيل» ط. (٤) عنه البحار: ٢٦١/١٧ ضمن ح ٥٥، وج ٣٤٣/٢٦ ح ١٥٥.

٢٦٣ - وأما ابراء الاكمه والابرس ، و الانباء بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم ، فان رسول الله ﷺ لمّا كان بمكّة قالوا : يا محمد إنّ ربنا هبل ، الذي يشفي مرضانا ، وينقذ هلكانا ، ويعالج جرحانا .

قال ﷺ : كذبتم ، ما يفعل هبل من ذلك شيئاً ، بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك . قال <sup>(١)</sup> : فكبر هذا على مردتهم ، فقالوا : يا محمد ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة<sup>(٢)</sup> والقالج والجذام والعمى ، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه .

قال ﷺ : لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل .

قالوا : يا محمد فان كان لك ربّ تعبد له لربّ سواه ، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها ، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومي وتشير .

فجاءه جبرئيل <sup>(٣)</sup> فقال : أدع أنت على بعضهم ، وليدع عليّ على بعض .

فدعا رسول الله ﷺ على عشرين منهم ، ودعا عليّ <sup>(٤)</sup> على عشرة .

فلم يريموا<sup>(٥)</sup> مواضعهم حتى برصوا و جذموا و فلعجوا و لقوا و عموا ، و انفصلت عنهم الأيدي و الأرجل ، و لم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا أاستهتهم و آذانهم ، فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم ، وقالوا :

دعا على هؤلاء محمد و عليّ ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم .

فناداهم هبل : يا أعداء الله وأيّ قدرة لي على شيء من الاشياء؟ و الذي بعثه إلى الخلق أجمعين ، و جعله أفضل النبيين و المرسلين ، لو دعا عليّ لتهاقت أعضائي و تفاصلت أجزائي ، و احتملنتني الرياح و تذرروا إيتاي حتّى لا يرى لشيء منّي عين ولا أثر ، يفعل الله ذلك بي حتّى يكون أكبر جزء منّي دون عشر عشر خردلة .

(١) داء يصيب الوجه ، يعوج منه الشدق الى احد جانبي العنق .

(٢) «يرحوا»أ، وكلاهما بمعنى واحد .

فلما سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغننا وادع الله لأصحابنا، فانّهم لا يعودون إلى أذاك .  
 فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم، عشرون عليّ وعشرة عليّ عليّ. فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام.  
 فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: اللهم بجاه من بجاهه ابتليتنا، فافنا بمحمد وعليّ والطيبين من آلهم. وكذلك قال عليّ عليه السلام للعشرة الذين بين يديه .

فقالوا، فقاموا فكانت ما انشطوا من عقاب، ما بأحد منهم نكبة<sup>(١)</sup> وهو أصح ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب .

فأمّن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقيين .<sup>(٢)</sup>

٣٦٣- وأما الانباء بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإنّ رسول الله ﷺ - لمّا برؤا - قال لهم: آمنوا. فقالوا: آمنا. فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى.

قال: أخبركم بما تغذّي به هؤلاء وتداووا؟ [فقالوا: قل يا رسول الله . فقال:]  
 تغذّي فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتى ذكرهم أجمعين، ثم قال: يا ملائكة ربّي احضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم.  
 فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم.  
 فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا .

ثم قال: يا أيّها الطعام أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا، وهو ماترون .

(١) «نكبة» ب، ط . والنكبة: الاثر .

(٢) عنه البحار: ٢٦٢/١٧ ضمن ح ٥، ومدينة المعاجز: ٤٧ ضمن ح ٨٨، واثبات الهداة:

١٥٨/٢ ضمن ح ٦٠٦ (قطعة) .

وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هدا] منّي كذا وبقي منّي كذا، (وجاء به) (١)  
الخدّام فأكل منّي كذا، وأنا الباقي .

فقال رسول الله ﷺ: فمن أنا؟ فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله صلى الله عليه وآلك . قال: فمن هذا؟ - يشير إلى عليّ عليه السلام - فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأولين والآخرين، ووزيرك أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء . (٢)

٣٦٤- ثم وجه الله العذل (٣) نحو اليهود - المذكورين - في قوله تعالى :

﴿ثم قست قلوبكم﴾ (٤) :

﴿ أفكلتما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ﴾ فأخذ عهدكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفاضل وعباده المتجبين محمد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد [وآل محمد] هي الفرض الأقصى والمراد الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعليّ وخلفائهم عليهم السلام ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الامم .

فهذا ﴿ استكبرتم ﴾ كما استكبروا أو ائلكم حتى قتلوا زكريّا ويحيى، واستكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد وعليّ عليهما السلام فخيّب الله تعالى سعيكم وردّ في نحوكم كيدكم وأما قوله عز وجل: ﴿ تقتلون ﴾ فمعناه قتلتم، كما تقول لمن توبّخه وملككم (٥) تكذب وكم تمخرق (٦)؟ ولا تريد ما [لم] يفعله بعد، وإنّما تريد: كم (٧) فعلت، وأنت عليه موطن . (٨)

(١) «وخانه» أ، س . (٢) التخریجة السابقة . (٣) أي العلامة .

(٤) زاد في الاصل «الاية والقصة» والظاهر أنها من اضافات النساخ .

وقد تقدمت الاية والقصة ص ٢٨٣ ح ١٤١١ الاية: ٧٤، فراجع .

(٥) «لم» س، ص وكذا ما يأتي . (٦) المخرقة: الكذب والاختلاق .

(٧) «لم» ق، د .

(٨) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٠ ح ٤٩٠، وج ٧٣ / ١٨٣، والبرهان: ١ / ١٢٤ ح ١٠ .

## [واقعة ليلة العقبة:]

٣٦٥- قال الامام عليّ: واتمد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ﷺ [على العقبة] ورام من بقي من مرّة المنافقين بالمدينة قتل عليّ بن أبي طالب عليّ فما قدروا على مغالبة ربّهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ﷺ في عليّ عليّ لما فحّتم من أمره، وعظّم من شأنه .

من ذلك: أنّه لمّا خرج من المدينة - وقد كان خلفه عليها<sup>(١)</sup> - قال له<sup>(٢)</sup>: إن جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرئك<sup>(٣)</sup> السلام ويقول لك: يا محمد إمّا أن تخرج أنت وقيم عليّ، أو يخرج عليّ وقيم أنت، لا بدّ من ذلك، فإنّ عليّاً قد ندمته لاحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنهه جلال من أطاعني فيهما، وعظيم ثوابه غيري . فلما خلفه ، أكثر المنافقون [الطعن] فيه، فقالوا<sup>(٤)</sup>: ملّه وسّمه ، وكره صحبته فتبعه عليّ عليّ حتى لحقه - وقد وجد<sup>(٥)</sup> ممّا قالوا فيه -

## [حديث المنزلة:]

فقال رسول الله ﷺ: ما أشخصك عن مركزك؟  
قال: بلغني عن الناس كذا وكذا . فقال له :

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لانيّ بعدي» .<sup>(٦)</sup>

(١) «عليّاً» أ . (٢) «وقال» أ ، الاحتجاج ، البحار ، البرهان ، ومدينة المعاجز .

(٣) «يقرأ عليك» أ ، ص .

(٤) «قال أكثر المنافقين» أ . وفي البحار «الاقوال» بدل «الطعن» .

(٥) أي حزن . وزاد عليها في الاحتجاج : غماً شديداً .

(٦) حديث المنزلة هذا، هو من الاحاديث المتواترة، روته الخاصة والعامّة باسانيد متعددة،

وقد قمنا باستقصائه عند تحقيقنا لكتاب «مائة منقبة» المنقبة ٥٧ فراجع .



فانصرف عليّ ﷺ إلى موضعه ، فدبّروا عليه أن يقتلوه ، وتقدّموا في أن يحفروا له في طريقة حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً ، ثم غطّوها بحصر<sup>(١)</sup> رفاق ونثروا فوقها يسيراً من التراب ، بقدر ما غطّوا وجوه الحصر ، وكان ذلك على طريق عليّ ﷺ الذي لا بد له من سلوكة ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمّقوها ، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة ، ودبّروا على أنّه إذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه .

فلما بلغ عليّ ﷺ قرب المكان لوى فرسه عنقه ، وأطاله الله فبلغت جحفلته<sup>(٢)</sup> أذنه وقال : يا أمير المؤمنين قد حفر ههنا ودبّر عليك المحتف - وأنت أعلم - لا تمرّ فيه . فقال له عليّ ﷺ : « جزاك الله من ناصح خيراً ، كما تدبر بتدبير<sup>(٣)</sup> فانّ الله عزّ وجل لا يخلّيك من صنعه الجميل » .

و سار حتّى شارف المكان فتوقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان . فقال عليّ ﷺ : سر باذن الله تعالى سالماً سوياً ، عجيباً شأنك ، بديعاً أمرك . فتبادرت الدابة ، فاذا الله<sup>(٤)</sup> عزّ وجلّ قد متنّ الأرض وصلّبها ولأم<sup>(٥)</sup> حفراها وجعلها كسائر الأرض .

فلمّا جاوزها عليّ ﷺ لوى الفرس عنقه ، ووضع جحفلته على أذنه ، ثم قال : ما أكرمك على ربّ العالمين ، جوّزك على هذا المكان الخاوي ؟!

(١) « بخص » أ ، س ، ص ، ق ، د . والظاهر أنها اما تصحيف لما في المتن (حصر : جمع

حصير) أو لكلمة «خوص» وهو ورق النخل ، مفردها خوصة . «بحصير» ب ، ط . وما أثبتناه من الاحتجاج والبحار . وكذا التي تأتي .

(٢) «أذنيه» أ ، س ، ص و الاحتجاج . والجحفل لذي الحافر كالشفة للإنسان .

(٣) التدبير في الامر : التفكير فيه . وفي المطبوع : كما أنذرتني .

(٤) «ربك» الاصل والبحار . وما في المتن من الاحتجاج . (٥) أي أصلح .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني .  
ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها <sup>(١)</sup> والقوم معه بعضهم كان أمامه ، وبعضهم  
خلفه، وقال: اكشفوا عن هذا المكان. فكشفوا [عنه] فإذا هو خاو، ولا يسير عاياه أحد  
إلا وقع في الحفيرة ، فأظهر القوم الفرع والتعجب ممّا رأوا .

فقال علي عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري .

قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري .

[ثم قال : ] يا أيّها الفرس كيف هذا؟ ومن دبّر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين إذا كان الله عز وجل يبرم <sup>(٢)</sup> ما يروم جهال الخلق  
نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبراهيم، فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون  
فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة  
وعشرين، هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه .

ثم دبّروا -هم- على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عز وجل من وراء  
حياطة <sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله، ووليّ الله لا يغلبه الكافرون .

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ويبعث  
رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمّد رسوله صلى الله عليه وآله أسرع  
وكتابه إليه أسبق، فلا يهتكنكم <sup>(٤)</sup> هذا .

فلمّا قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل  
دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الوحي الأمين يخبرني :

« إن علياً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع الله عز وجل عنه بالطفاه وعجائب معجزاته

(١) الكفل من الدابة : العجز أو الردف . (٢) يرم الأمر : أحكمه .

(٣) حاطه حياطة : حفظه وتمهده .

(٤) « يهتكنهم » ب ، ص ، ط . « يهتكنهم » أ . هتمه بالضرب : ضعفه .

بكذا وكذا، إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابته وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضوع علي عليه السلام وكشف عنه، فرأيت الحفيرة  
ثم إن الله عز وجل لأمها كما كانت لكرامته عليه ، وأنه قيل له : كاتب بهذا  
وأرسل إلى رسول الله، فقال عليّ : رسول الله إلى رسول الله أسرع، وكتابه إليه أسبق .  
ولم يخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بما قال عليّ عليه السلام على باب المدينة: إن من مع رسول  
الله سيكيدونه<sup>(١)</sup> ويدفع الله عز وجل عنه .

فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في أمر عليّ عليه السلام نال  
بعضهم لبعض : ما أمهر محمداً بالمخرقة ، إن فيجأ مسرعاً أتاه ، أو طيراً من المدينة  
من بعض أهله وقع عليه؟! إن عليّاً قتل بحيلة كذا وكذا وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا  
فهو الآن لما بلغه كنتم الخبر، وقلبه إلى ضده ، يريد أن يسكن من معه ، لئلا يمدوا  
أيديهم عليه، وهيهات والله ما لبث عليّاً بالمدينة إلا حينه<sup>(٢)</sup> [ولا أخرج محمداً إلى  
ها هنا إلا حينه] وقد هلك عليّ وهو ههنا هالك لامحالة ، ولكن تعالوا حتى نذهب  
إليه ونظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إينا، إلى أن نمضي فيه تدبيرنا.  
فحضره وهنؤوه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه .

[إشارة إلى أن محبى عليّ عليه السلام أفضل من الملائكة]

ثم قالوا له: [يا رسول الله] أخبرنا عن عليّ أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل شرّفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعليّ وقبولها  
لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبى عليّ عليه السلام وقد نظف قلبه من قدر الغش والدغل  
والغلّ ونجاسات الذنوب إلا كان أظهر وأفضل من الملائكة .

(١) «منافقين سيكيدونه» ص ، الاحتجاج ، والبحار .

(٢) بفتح أوله . «حنفته» ص ، ط ، ق و كلاهما بمعنى الاجل . وكذا بعدها .

وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟  
إنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا وهم - يعنون أنفسهم - أفضل  
منه في الدين فضلا، وأعلم بالله وبنبيته<sup>(١)</sup> علماً .

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه  
الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن يثبتهم بها، وعرفهم  
فضله في العلم عليهم . ثم أخرج من صلب آدم ذريته<sup>(٢)</sup> منهم الأنبياء والرسل  
والخير من عباد الله أفضلهم محمد، ثم آل محمد، ومن الخيار الفضلين منهم  
أصحاب محمد وخيار أمة محمد .

وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة (إذا احتملوا)<sup>(٣)</sup> ما حملوه من  
الأثقال وقاسوا ما هم فيه من تعرض<sup>(٤)</sup> أعوان<sup>(٥)</sup> الشياطين ومجاهدة النفوس، واحتمال  
أذى نفل العيال، والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء -  
من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جوررة قاهرين - وصعوبة المسالك في المضائق  
والمخاوف، والأجزاء<sup>(٦)</sup> والجبال والتلال لتحصيل أفوات الأنفس والعيال من  
الطيب الحلال .

عرفهم الله عز وجل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلصون منها  
ويحاربون الشياطين ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها  
مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والعز والرياسة، والفخر

(١) «يدنيه» الاحتجاج والبحار . (٢) «اذ حملوا» أ .

(٣) «(مما) يعرض من» أ.ط. «يعرض من» البحار: ٢١. «يعرض يعرض من» الاحتجاج، ق، د.

(٤) «اغوا» ط .

(٥) جمع جزع - بالكسر وقد يفتح - وهو منقطع الوادي و وسطه أو مفتتحة ، أو مكان

بالوادي لاشجر فيه ، وربما كان رملا .

والخيلاء ، ومقاساة العناء <sup>(١)</sup> والبلاء من إبليس - لعنه الله - وعفرارته ، وخواطرهم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، وسماع الملاهي، والشتم لأولياء الله، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقاتهم والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفينهم في دينهم .

قال الله عز وجل: يا ملائكتي وأنتم من جميع ذلك بمعزل: لاشهوات الفحولة تزعجكم، ولأشهوة الطعام تحقركم <sup>(٢)</sup> ولا الخوف من أعداء دينكم ودنياكم ينخب <sup>(٣)</sup> في قلوبكم: ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل <sup>(٤)</sup> على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم .

يا ملائكتي فمن أطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوه، واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه .  
فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد ﷺ وشيعة علي عليه السلام وخلفائه عليهم ، واحتملهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم .

ثم قال [الله] فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين .

### [ذكر فضل العلم:]

ولم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل، وكان

(١) «الضنى» ب، س، ص، ط، ق، د. والضنى: سوء الحال والمرض .

(٢) «تحفزكم» الاحتجاج، والبحار. الحفز: الدفع من الخلف .

(٣) «ينخب» أ. «تنخب» ق، د، والاحتجاج . «تنحت» ط. حنبة الكبرى: نكسه .

قال المجلسي (ره): النخب: النزاع، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو السير السريع

(٤) «سبيل» ب .

بذلك معظماً مبعجلاً له، ولا ينبغي لأحد أن يسجد (لأحد من دون) (١) الله، ويخضع له كخضوعه لله، ويعظّمه - بالسجود له - كتعظيمه لله، ولو أمرت (٢) أحداً أن يسجد [هكذا] لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكابئين من شيعتنا (٣) أن يسجدوا لمن توسط في علوم عليّ وصي رسول الله، ومحض وداد (٤) خير خلق الله عليّ بعد محمد رسول الله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله، ولم (ينكر عليّ) (٥) حقاً ارقبه عليه (٦) قد كان جهله أو أغفله .

ثم قال رسول الله ﷺ: عصى الله إبليس، فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن الله تعالى قال له :

«يا آدم عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمرى، وعظّم عزّ جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت، وأنت عصيتني بأكل الشجرة، وبالتواضع لمحمد وآل محمد تفلح كل الفلاح، وتزول عنك وصمة الذلّة (٧) فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك» .

فدعا بهم، فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت .

(١) «لغير» أ . (٢) فى «أ» الفعل على بناء المجهول ، وكذا الذى بعده .

(٣) «متبعينا» س ، ط . (٤) يقال: محض فلاناً الود أو النصح: أخلصه أياه .

(٥) «يظهر الا» أ .

(٦) أى أرصده له وانتظر رعايته منه ، أو من قولهم «رقبه» أى جعل الحبل فى رقبته . قاله

المجلسى (ره) . (٧) «الزلة» ص ، الاحتجاج ، والبحار .

[أمره ﷺ لحذيفة و ماجرى له : ]

ثم ان رسول الله ﷺ أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير ، وأمر مناديه فنادى : ألا لا يسبقن رسول الله ﷺ أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ﷺ .  
ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله ﷺ  
وكان رسول الله ﷺ أمره أن يستتر<sup>(١)</sup> بحجر .

فقال حذيفة : يا رسول الله إنني أتبيّن الشرّ في وجوه رؤساء عسكريّ ، وإنني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك بحسب بسي ، فيكشف عنيّ ، فيعرفني و موضعني من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني .

فقال رسول الله ﷺ : إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها : « إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينثقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهاكين » فأنهما تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين .

فأدى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جماهم وبين أيديهم رجالهم، يقول بعضهم لبعض :

من رأيتموه ههنا كأننا من كان فاقتلوه ، لئلا يخبروا محمداً أنّهم قد رأونا ههنا فينكص<sup>(٢)</sup> محمداً، ولا يصعد هذه العقبة إلاّ نهاراً، فيبطل تدبيرنا عليه .

(١) راجع دلائل النبوة: ٢٥٦/٥ باب «رجوع النبي صلى الله عليه وآله من تبوك، . . . ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى إياه وإطلاقه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة» وفيه : قال حذيفة : عرفت راحلة فلان وفلان . . . وغشيتهم وهم مثلثمون .

(٢) أى فيحجم ويرجع عما كان عليه . «فيمكث» ق . «فينكث» د .

وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم ففترقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا<sup>(١)</sup> ترون حين محمد<sup>(٢)</sup> كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لتخلوا به ههنا فمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة ويعيه.

فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلّمتم الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة:

كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكّنتك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله<sup>(٣)</sup>.

فنهض حذيفة ليخرج، وانفجرت الصخرة، فحوّله الله طائراً فطار في الهواء محلّقاً حتى انقضّ بين يدي رسول الله ﷺ، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله ﷺ بما رأى وسمع.

فقال رسول الله ﷺ: أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحداً، أحدروا<sup>(٤)</sup> اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عدت أربعة وعشرين.

فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا المخلوق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمّار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا

(١) «الآن» ق، د، ط. (٢) أي: أجله. (٣) «أعدائك» أ.

(٤) «أخذوا» أ. «رفعوا» خ. أحدر الثوب: كفه وقتل أطراف هديه.



الثنية<sup>(١)</sup> الصعبة فأذّنوا للناس أن يتبعونا .

فصعد رسول الله ﷺ وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها ، وعمّار إلى جانبها ، والقوم على جمالهم ورجالهم منبشّون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ﷺ ، وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده .

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ﷺ أذن الله تعالى لها ، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله ﷺ ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله ﷺ كأنّها لانحسّ بشيء من تلك القعقات<sup>(٢)</sup> التي كانت للدباب .

ثم قال رسول الله ﷺ لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها . ففعل ذلك عمّار ، فنفرت بهم ، وسقط بعضهم فانكسر عضده ، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه<sup>(٣)</sup> واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا .

ولذلك قال رسول الله ﷺ - في حذيفة وأمير المؤمنين عليّ - : إنّهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده في أصل العقبة<sup>(٤)</sup> ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول الله ﷺ ، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة، فكسى الله الذلّ والمعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبّر على عليّ عليه السلام ما دفع الله عنه .<sup>(٥)</sup>

(١) «العقبة» أ، ب . وكذا ما بعدها . (٢) تقعق : صوت - بالتشديد - عند التحرك .

(٣) «انكسرت جبينه» أ (٤) «الجبل» البحار .

(٥) عنه الوسائل : ٩٨٦/٤ ح ٧ (قطعة) ، والبحار : ١٣٦/١١ ح ١ ، وج ٢٢٣/٢١ ح ٦

وج ٣٣٨/٢٦ ح ٤٤ (قطعة) ، وج ٣٠٤/٦٠ ح ١٨ (قطعة) وعن الاحتجاج : ١/٥٩-٦٦ ←

قوله عز وجل: ﴿وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقايلوا ما يؤمنون﴾ ٨٨  
 ٤٦٦- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وقالوا﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين  
 أراهم رسول الله ﷺ المعجزات المذكورات - عند قوله: ﴿فهي كالحجارة﴾ الآية..  
 ﴿قلوبنا غلف﴾ أوعية للخير، والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها، ثم هي مع  
 ذلك لاتعرف لك يا محمد فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله، ولا على لسان أحد  
 من أنبياء الله .

فقال الله تعالى رداً عليهم: ﴿بل﴾ ليس كما يقولون أوعية العلوم ولكن قد ﴿لعنهم  
 الله﴾ أبعدهم من الخير ﴿فقايلوا ما يؤمنون﴾ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله  
 تعالى ويكفرون ببعض، فاذا كذبوا محمداً ﷺ في سائر ما يقول، فقد صار ما كذبوا  
 به أكثر، وما صدقوا به أقل .

وإذا قرىء ﴿غلف﴾ (١) نانتهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك  
 وحديثك. نحو ما قال الله تعالى: ﴿وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا  
 وقر ومن بيننا وبينك حجاب﴾ (٢).

وكلا القراءتين حق، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً. (٣)

٣٦٧- ثم قال رسول الله ﷺ: معاشر اليهود تعاندون رسول الله رب العالمين

→ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام . و أخرج قطعاً منه في اثبات الهداة : ٢٣/٢

٣١٣ ح و ٤٩٦/٣ ح ٤٧٤ ح ، و ٥٢٣/٤ ح ١٤٩ ح عن الاحتجاج .

(١) القراءة المشهورة «غلف» بسكون اللام، وروى في الشواذ «غلف» بضم اللام عن أبي عمرو

فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الاغلف، يقال للسيف اذا كان في غلاف : أغلف .

ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف ، فمعناه أن قلوبنا أوعية العلم فما بالها لا تفهم .

قاله الطبرسي في تفسيره : ١٥٦/١ . (٢) فصلت : ٥ .

(٣) عنه البحار : ١٩/٣٢٠ ح ١٤٣ ، و ١٧٠/٧٠ ح ٢٠ ، والبرهان : ١٢٥/١ ص ١٠١ ح .

و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ، إن الله لا يعذب بها<sup>(١)</sup> أحداً ولا يزيل عن فاعل هذا<sup>(٢)</sup> عذابه أبداً ، إن آدم عليه السلام لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم .

[ ذكر توبة آدم وتوسله بمحمد وآله صلوات الله عليهم اجمعين :

قيل: وكيف كان ذلك يا رسول الله؟ [قال:] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لَمَّا زَلَّتْ<sup>(٣)</sup> الْخَطِيئَةُ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَعُوتِبَ وَوَبِّخَ قَالَ: يَا رَبِّ

إِنْ تَبْتَ وَأَصْلَحْتَ أَتُرَدُّنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: بَلَى .

قال آدم: فكيف أصنع يا رب حتى أكون تائباً وتقبل توبتي؟

فقال الله عز وجل: تسبِّحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسل

إليّ بالفاضلين الذين علمتكم أسماءهم، وفضلتكم بهم على ملائكتي ، وهم محمد

وآله الطيبون وأصحابه الخيرون .

فوفقه الله تعالى فقال : يا رب لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءاً

وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين<sup>(٤)</sup> بحق محمد وآله الطيبين

وخيار أصحابه المنتجبين [ سبحانك و بحمدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت

نفسي ، فنب عليّ إنك أنت التواب الرحيم ، بحق محمد وآله الطيبين وخيار

أصحابه المنتجبين ] .

فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك ، وآية ذلك أنني أنفتي بشرتك ، فقد تغيرت -

وكان ذلك لثلاث عشر<sup>(٥)</sup> من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك

(٢) أي العناد .

(١) أي بالتوبة والاعتراف .

(٤) «فب عليّ إنك أنت التواب الرحيم» أ .

(٣) «وقعت» البحار: ٢٦ .

(٥) «ليلة ثلاث عشر» س ، ط .

فهي أيام البيض ينقسي الله في كل يوم بعض بشرتك .

فصامها فنقسي في كل يوم منها ثلث بشرته . فعند ذلك قال آدم :

يا رب ما أعظم شأن محمد وآله وخيار أصحابه ؟

فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم إنك لو عرفت كنهه جلال (١) محمد وآله عندي

وخيار أصحابه، لأحببته حباً يكون أفضل أعمالك . قال آدم : يا رب عرفني لأعرف .

قال الله تعالى : يا آدم إن محمداً لو وزن به [جميع] الخلق من النبيين والمرسلين

والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره ومن الثرى

إلى العرش لرجح بهم ، وإن رجلاً من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين

لرجح بهم ، وإن رجلاً من خيار أصحاب محمد لو وزن به جميع أصحاب

المرسلين لرجح بهم .

يا آدم لو أحب رجل من الكفار أو جميعهم رجلاً من آل محمد وأصحابه

الخيرين لكافاه الله من ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان ، ثم يدخله [الله] الجنة .

إن الله ليفيض على كل واحد من محبتي محمد وآل محمد وأصحابه من

الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد [كل] ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره

وكانوا كفاراً لكفاهم ، ولأداهم إلى عاقبة محمودة : الإيمان بالله حتى يستحقوا به الجنة .

وإن رجلاً ممن يبغض [آل] محمد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم لعذبه

الله عذاباً لو قسم على مثل عدد ما خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين . (٢)

(١) «حال» ب ، س . والكنه : جوهر الشيء وأصله وقدره وحقيقته .

(٢) عنه البحار : ٣٢١/٩ ذح ١٤ ج ٢٦/٣٣٠ ، ١٢٢ ج ، و ١٧١/٧٠ ذح ٢٠ (قطعة) ، و ج

١٠٩/٩٧ ج ٩٧ ، والبرهان : ١٢٥/١ ج ١ ، ومستدرک الوسائل : ٥٩٢/١ ج ٣ ب ٩ .

قوله عز وجل : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » : ٨٩ .

٢٦٨- قال الامام عليه السلام : ذم الله تعالى اليهود فقال : ﴿ ولما جاءهم ﴾ يعني هؤلاء اليهود - الذين تقدم ذكرهم - وإخوانهم من اليهود ، جاءهم ﴿ كتاب من عند الله ﴾ القرآن ﴿ مصدق ﴾ ذلك الكتاب ﴿ لما معهم ﴾ من التوراة التي بين فيها أن حسداً الاسي<sup>(١)</sup> من ولد إسماعيل ، المؤيد بخير خلق الله بعده : عليّ وليّ الله .  
﴿ و كانوا ﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿ من قبل ﴾ ظهور محمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿ يستفتحون ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿ على الذين كفروا ﴾ من أعدائهم والمناوئين لهم ، فكان الله يفتح لهم وينصرهم .

قال الله تعالى : ﴿ فلما جاءهم ﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿ ما عرفوا ﴾ من نعت محمد صلى الله عليه وآله وصفته ﴿ كفروا به ﴾ وجحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه .  
قال الله عز وجل : ﴿ فلانة الله على الكافرين ﴾ .<sup>(٢)</sup>

[ توسل اليهود أيام موسى عليه السلام بمحمد وآله صلوات الله عليهم أجمعين : ]  
٢٦٩- قال امير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله قبل ظهوره ، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره ، والصلاة عليه وعلى آله .

(١) «الامين» البحار : ٩ .

(٢) عنه البحار : ١٨١/٩ ح ٩٠ ، وج ١٠/٩٤ صدر ح ١١ ، والبرهان : ١٢٦/١ صدر ح ١٢ .

قال عليه السلام: وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر، ودهتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فيكفون<sup>(١)</sup> البلاء والدهماء والداهية.

وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي عليه السلام عشرين يعاديههم<sup>(٢)</sup> أسد وغطفان - قوم من المشركين - ويقصدون أذاهم، وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين، حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة، فتلقتهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس، ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم وقطعوهم.

فقال أسد وغطفان لبعضهما لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل. فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً، وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأن اليهود منهم فلم يؤمنوهم، وقالوا: لا، إلا أن نقتلكم ونسبيكم ونهيبكم.

فقالت اليهود لبعضها لبعض: كيف نصنع؟

فقال لهم أمثالهم وذوو الرأي منهم: أما أمر موسى عليه السلام أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله؟ أما أمركم بالابتغال إلى الله تعالى عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى. قالوا: فافعلوا.

فقالوا: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لداً سقيتنا، فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا، وتماوتت<sup>(٣)</sup> ولداننا، وأشرفنا على الهلكة.

(١) على بناء المجهول.

(٢) «يعادونهم» خل، ط، والبحار.

(٣) «تماوتت» أ، والبرهان.

تماوت: أظهر التخافت والتضاعف. وماد الرجل: أصابه دوار أو غشيان.

فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سحاً<sup>(١)</sup> أملاً حياضهم و آبارهم و أنهارهم  
و أوعيتهم و ظر و فهم فقالوا: هذه إحدى الحسينيين. ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر  
المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، و أفسد [عليهم] أمتعتهم و أسلحتهم  
و أموالهم .

فانصرف عنهم لذلك بعضهم ، و ذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه - في حمارة  
القيظ<sup>(٢)</sup> حين لا يكون مطر - فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟  
و لئن انصرف عنكم هؤلاء فلاننا انصرف حتى نقهركم على أنفسكم و عيالاتكم  
و أهاليكم و أموالكم، و نشفي غيظنا منكم .

فمالت اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على أن يطعمنا، و إن  
الذي صرف عنا من صرفه قادر على أن يصرف الباقين .  
ثم دعوا الله بمحمد و آله أن يطعمهم .

فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل و بغل و حمار موقرة<sup>(٣)</sup> حنطة  
و دقيقاً، و هم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم و هم نيام، و لم يشعروا بهم، لأن الله تعالى  
ثقل نومهم حتى دخلوا القرية، و لم يمنعهم ، و طرخوا فيها أمتعتهم و باعوا منها  
فانصرفوا و أبعدها ، و تركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف ، فلما أبعدها  
انتبهوا، و نابذوا<sup>(٤)</sup> اليهود الحرب ، و جعل يقول بعضهم لبعض: الواح ، الواح<sup>(٥)</sup>  
فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع و سيدلتون لنا .

قال لهم اليهود: هيهات بل قد أطعمنا ربنا و كنتم نياماً : جاءنا من الطعام كذا

(١) سح الماء سحاً : صبه صبا متتابعاً غزيراً .

(٢) أى شدة الحر . (٣) الوقر - بكسر الواو -: الحمل الثقيل .

(٤) أى جأروا . (٥) أى السرعة . و تقدم بيانها .

وكذا: ولو أردنا قتالكم<sup>(١)</sup> في حال نومكم لتهيأ لنا ولكننا كرهنا النبي عليكم، فانصرفوا عنا وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله، واستنصرنا بهم أن يخزيكم<sup>(٢)</sup> كما قد أطعمنا وأسقانا .

فأبوا إلا طغياناً فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم .

ثم برز الثلاثمائة إلى (الناس للقاء)<sup>(٣)</sup> فقتلوا منهم وأسروا، وطحطحوهم<sup>(٤)</sup> واستوثقوا منهم بأسرائهم، فكانوا لا ينداهم<sup>(٥)</sup> مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود .

فلما ظهر محمد ﷺ حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه<sup>(٦)</sup>.

[دحر ابليس واعوانه بمحمد وآله صلوات عليهم اجمعين:]

٢٧٠- ثم قال رسول الله: هذه نصره الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم

لمحمد وآله .

ألا فاذكروا يا أمة محمد، محمد وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم .

فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيئاته، ومعه شيطانان من عند إبليس يفتنانه، فإذا وسوسا في قلبه، ذكر الله وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، خنس الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه وقلالا له: قد أعيانا أمره، فامددنا بالمردة .

(١) «قتلكم» ب، س، ط .

(٢) «يخزيكم» خ، ط .

(٣) «ثلاثين ألفاً» البحار .

(٤) «أي كسروهم» .

(٥) «ينالهم» البحار، والبرهان . وكلاهما بمعنى واحد .

(٦) عنه البحار: ١٠/٩٤، ضمن ح ١١، والبرهان: ١٢٦/١ ضمن ح ١٣ .



فلا يزال يمدّهما حتّى يمدّهما بألف مارد، فيأتونه ، فكلّما راموه ذكر الله ، وصلّى على محمّد وآله الطيّبين لم يجدوا عليه طريقاً ولا منفذاً .

قالوا لا إبليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه ، فيقصده إبليس بجنوده . فيقول الله تعالى للملائكة : « هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً ، أو أمّتي فلانة بجنوده ألا فئاتلوهم » فيقاتلهم بازاء كلّ شيطان رجيم منهم ، مائة [ألف] ملك ، وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار ، وقسيّ ونشاشيب<sup>(١)</sup> وسكاكين وأسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ، ويأسرون إبليس ، فيضعون عليه تلك الأسلحة فيقول : يا ربّ وعدك وعدك ، قد أجسّنتني إلى يوم الوقت المعلوم .

فيقول الله تعالى للملائكة : « وعدته أن لا أميته ، و لم أعدّه أن لا أسلّط عليه السلاح والعذاب والآلام ، اشتفوا<sup>(٢)</sup> منه ضرباً بأسلحتكم فانسيّ لا أميته »

فيشخونونه بالجراحات ثم يدعونّه ، فلا يزال سخين العين<sup>(٣)</sup> على نفسه و أولاده المتقولين ، ولا يندمل شيء من جراحاته إلاّ بسماعه أصوات المشركين بكفرهم .

فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره ، والصلاة على محمّد وآله ، بقي على إبليس تلك الجراحات ، وإن زال العبد عن ذلك ، وانهمك في مخالفة الله عزّ وجل ومعاصيه ، اندملت جراحات إبليس ، ثم قوي على ذلك العبد حتّى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ، ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه ، ويقول لأصحابه : أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذلّ وانقاد لنا الآن حتّى صار ير كبه هذا .

ثم قال رسول الله ﷺ : فان أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره ، والصلاة على محمّد وآله ، وإن زلتم عن ذلك كنتم

(١) أي سهام . (٢) يقال : تشفى - بتشديد الفاء - من فلان : اذا نكى في عدوه نكايه تسره .

(٣) كناية عن دوام بكائه .

أسراء إبليس فيركب أفئيتكم<sup>(١)</sup> بعض مردته .<sup>(٢)</sup>

٢٧١- وقال امير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء، إذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام، مشهوراً في الزمن السالف، حتى أن من طال به البلاء قيل: هذا طال بلاؤه، لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين .

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم: فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل، فأخذتهم السماء<sup>(٣)</sup> فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقنون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة، هي راكبتها، فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار، فسدت وأظلم عليهم المكان .

وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر<sup>(٤)</sup> ودرس الخبر<sup>(٥)</sup> ولا يعلم بنا أهلونا. ولو علموا لما أعنوا عنا شيئاً لأنه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا والله قبرنا الذي فيه نموت، ومنه نحشر .

ثم قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الأنبياء أمروا أنه إذا دهتنا داهية أن ندعوا الله بمحمد وآله الطيبين؟ قالوا: بلى .  
قالوا: فلانعرف داهية أعظم من هذه .

فقالوا: [تعالوا] ندعوا الله بمحمد الأشرف الأفاضل وبآله الطيبين ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها، فاعل الله أن يفرج عنا .

فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنني كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبني القصور، و المساكن والدور، وكان لي أجراء، وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين

(١) أي أعناقكم .

(٢) عنه البحار: ٢٧١/٦٣ ح ١٥٨، وج ١٢/٩٤ ضمن ح ١١، والبرهان: ١٢٧/١ ذ ح ١.

(٣) «فأخذ بهم السيل» ب، ط .

(٤) عفا أثر فلان: هلك .

(٥) درس الشيء: ذهب أثره .

فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة، فامتنع، وقال: إنَّما عملت عمل رجلين فأنا أبتغي أجرة رجلين .

فقلت له : إنَّما اشترطت<sup>(١)</sup> عمل رجل ، والثاني فأنت به متطوِّع لا اجرة لك . فذهب وسخط<sup>(٢)</sup> ذلك، وتركه عليّ، فاشتريت بتلك الاجرة حنطة، فبذرتها، فزكت ونمت، ثمَّ أعدت ما ارتفع في الأرض فعظم زكاؤها ونماؤها، ثمَّ أعدت بعد ما ارتفع - من الثاني - في الأرض ، فعظم النماء و الزكاء ، ثمَّ ما زلت هكذا حتَّى [إنِّي] عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمساكن ، وقطعان<sup>(٣)</sup> الابل والبقر والغنم وصوَّار<sup>(٤)</sup> العير والدواب، والاثاث والأمتعة، والعبيد والاماء، والفرش والآلات والنعم الجليلة، والدراهم والدنانير الكثيرة .

فلما كان بعد سنين مرَّ بي ذلك الأجير ، وقد ساءت حاله وتضعضت، واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي:

يا عبدالله أما تعرفني؟ أنا أجيرك الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتها لغنائني عنها، وأنا اليوم فقير [وقد صرت كما ترى] وقد رضيت بها، فأعطنيها . فقلت له : دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم وصوَّار العير والدواب، والاثاث والأمتعة، والعبيد والاماء والفرش والآلات والنعم الجليلة ، والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع مباركاً، فهي لك.

فبسكى وقال لي: يا عبدالله سوفت حقِّي ما سوفت، ثمَّ أنت الآن تهزأ بي! فقلت: « ما أهزأ بك ، وما أنا إلاّ جادٌ مجدٌ ، هذه كلّها نتائج أجرتك تلك، تولدت عنها

(١) «شرطت عليك» ص ، و البحار .

(٢) سخط الشيء : كرهه .

(٣) «قطيعات» أ . وكذا بعدها .

(٤) بالضم والتشديد : القطيع . والعير : قافلة الحمير ، واطلقت على كل قافلة .

فالاصل كان لك، فهذه الفروع كانت تابعة للاصل فهي لك « فسلممتها إليه أجمع .  
 اللهم إن كنت تعلم أنني إنسما فعلت هذا رجاء ثوابك ، وخوف عقابك ، فافرج  
 عنا بمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته، وبآله أفضل آل  
 النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وامتته خير الامم أجمعين .  
 قال **البيضاوي**: فزال نكاح الحجر ودخل عليهم الضوء .

وقال **الثاني**: اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي بقرة أحلتها، ثم أروح بلبنها  
 على أمي، ثم أروح بسورها على أهلي وولدي، فأخترني عائق ذات ليلة، فصادفت  
 أمي نائمة، فوقفت عند رأسها لتنبه<sup>(١)</sup> لا أنبهها من طيب وسنها، وأهلي وولدي  
 يتضاغون<sup>(٢)</sup> من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لأحفل بأهلي وولدي حتى انتبهت  
 هي من ذات نفسها، فسقبتها حتى رويت، ثم عطفت بسورها على أهلي وولدي .  
 اللهم إن كنت تعلم أنني إنسما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج  
 عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين، الذي شرفته بآله أفضل  
 آل النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وامتته خير الامم أجمعين .  
 قال **البيضاوي**: فزال نكاح آخر من الحجر [ ودخل عليهم الضوء ] وقوي طمعهم  
 في النجاة .

وقال **الثالث**: اللهم إن كنت تعلم أنني هويت أجمل امرأة من بني إسرائيل  
 فراودتها عن نفسها، فأبت علي إلا بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئاً، فما زلت أسلك  
 برآ وبحرأ وسهلاً وجبلاً، وأباشر الأخطار، وأسلك الفياضي والقفار، وأعرض للمهالك  
 و... ألف أربع سنين حتى جمعتها، وأعطيتها إياها، ومكثتني من نفسها، فلمّا قعدت

(١) تنبه من نومه : استيقظ .

(٢) يقال : رأبت صبياناً يتضاغون ، اذا تباكوا . ويقال ضغاء لصوت كل ذليل مقهور . لسان

العرب : ٤٨٥/١٤ . وفي «أص» يتضاغفون .

منها مقعد الرجل من أهله، ارتعدت فرائصها ، وقالت لي :  
 «يا عبد الله إنني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل ، فانه إنما  
 حملني على أن أمكتك من نفسي الحاجة و الشدة»  
 فممت عنها و تركتها و تركت المائة دينار عليها .

اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، ففرج  
 عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيّد الأولين والآخرين ، الذي شرفه بآله أفضل  
 آل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين و أمته خير الامم أجمعين .  
 قال: فزال الحجر كله ، و تدحرج ، و هو ينادي بصوت فصيح يسنّ يعقلونه  
 ويفهمونه : بحسن نياتكم نجوتهم، وبمحمد الأفضل الأكرم سيّد الأولين والآخرين  
 (المخصوص بآل أفضل النبيين، وأكرم أصحاب المرسلين) <sup>(١)</sup> و بخيرامة سعدتم  
 ونلتهم أفضل الدرجات .<sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل : « بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن  
 ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأؤ بغضب على غضب وللكافرين  
 عذاب مهين » : ٩٠

٢٧٢- قال الامام عليه السلام : ذم الله تعالى اليهود ، وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد  
صلى الله عليه وآله فقال: ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ أي اشتروها بالهدايا والفضول <sup>(٣)</sup> التي كانت تنصل  
 إليهم ، وكان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم و الانتفاع بها

(١) «وبآله أفضل آل النبيين ، وبأكرم أصحابه المؤمنين» ب .

(٢) عنه البحار : ١٣/٩٤ ضمن ح ١١ . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢١٢/٤ بلفظ  
 آخر ومن طرق متعددة عن الرسول صلى الله عليه وآله .

(٣) أي فضلات المال الزائدة عن الحاجة ، أو ما فضل من الغنيمة فلم ينقسم .

دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها ، بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله ﷺ ليبقى لهم عزهم في الدنيا، ورياستهم على الجهّال، وينالوا المحرّمات، وأصابوا الفضولات من السفلة و صرفوهم عن سبيل الرشاد، ووقفوهم على طريق الضلّالات .

ثم قال عز وجل : ﴿ أن يكفروا بما أنزل الله بغياً ﴾ أي بما أنزل على موسى ﷺ من تصديق محمد ﷺ بغياً ﴿ أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴾ .  
قال: وإنما كان كفرهم ليغيهم وحسد هم له لما أنزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي أبان فيه نبوته وأظهر به آيته ومعجزته .

ثم قال : ﴿ فبأثر غضب على غضب ﴾ يعني رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب، والغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم ، والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ﷺ .

قال: والغضب الأول أن جعلهم قردة خاسئين ، و لعنهم على لسان عيسى ﷺ والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله وأصحابه وأمهته حتى ذلّهم بها فامّا دخلوا في الاسلام طائعين، وإمّا أدوا الجزية صاغرين داخرين (١) . (٢)

٢٧٣- وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سئل عن علم فكنمه حيث يجب إظهاره ، ويزول عنه التقيّة ، جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار . (٣)

٢٧٤- وقال الامام عليه السلام: دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين عليه السلام

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :

يا جابر قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم

(١) دخر: ذل وصغر . (٢) عنه البحار: ١٨٢/٩ ح ١٠، والبرهان: ١/١٢٨ ح ١٠.

(٣) عنه البحار: ٧٢/٢ صدر ح ٣٧، وج ٢١٧/٧ ح ١٢٠، و عوالم العقل والعلم: ٣٠٣ ح ٢٤.

وأورده في تنبيه الخواطر: ٧/٢ مرسل عنه صلى الله عليه وآله .

وغنيّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره .  
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه ، فان فعل ما يجب لله عليه  
عرضها للدوام والبقاء ، وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء .  
وأنشأ يقول شعراً :

ما أحسن الدنيا و إقبالها	إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله	عرض للادبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر	وأعط من (الدنيا لمن) <sup>(١)</sup> سالها
فانّ ذي العرش جزيل العطاء	يضعف بالجنة <sup>(٢)</sup> أمثالها

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : فإذا كنتم العالم (العلم أهله) <sup>(٣)</sup> وزها <sup>(٤)</sup> الجاهل في تعلم  
مالا بد منه ، وبخل الغني بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل <sup>(٥)</sup> البلاء  
وعظم العقاب . <sup>(٦)</sup>

قوله عز وجل : « و اذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا تؤمن بما أنزل  
علينا و يكفرون بما وراءه و هو الحق مصداقاً لما معهم قل فلم تقتلون  
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » : ٩١ .

٢٧٥- قال الامام عليه السلام : ﴿ و إذا قيل ﴾ لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم :

(١) «دنياك من» بقية النسخ . وما أثبتناه من د .

(٢) «بالحبة» ق ، د . (٣) «علمه» أ .

(٤) أى تكبر وفخر . (٥) «جل» ص ، البحار : ٢ ، والعوالم .

(٦) عنه البحار : ١/١٧٨ ح ٥٩٣ ، وج ٧٢/٢ ذح ٣٧ (قطعة) ، وعوالم العقل و العلم : ٢٠١ ح ٢١٣ ، وص ٣٠٣ ذح ٢٤ قطعة .

﴿ آمنوا بما أنزل الله ﴾ على محمد من القرآن المشتمل على المحلال و المحرام و الفرائض و الأحكام .

﴿ قالوا نؤمن بما أنزل علينا ﴾ و هو التوراة ﴿ و يكفرون بما وراءه ﴾ يعني ما سواه <sup>(١)</sup> لا يؤمنون به ﴿ و هو الحق ﴾ و الذي يقول هؤلاء اليهود «إنه وراءه» هو الحق لأنه هو الناسخ المنسوخ الذي قدمه الله تعالى .

قال الله تعالى : ﴿ قل فلم تقتلون ﴾ لم <sup>(٢)</sup> كان يقتل أسلافكم ﴿ أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ بالتوراة، أي (ليس في التوراة الأمر) <sup>(٣)</sup> بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تقتلون الأنبياء، فما آمنتكم بما أنزل عليكم من التوراة، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء . و كذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد، و بما أنزل عليه وهو القرآن - وفيه الأمر بالايمن به - فأنتم ما آمنتكم بعد بالتوراة . <sup>(٤)</sup>

٢٧٦- قال رسول الله ﷺ : أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن ، فما آمن بالتوراة، لأن الله تعالى أخذ عليهم الايمان بهما ، لا يقبل الايمان بأحدهما إلا مسح الايمان بالآخر .

فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام كما فرض الايمان بمحمد فمن قال : آمنت بنبوّة محمد و كفرت بولاية علي عليه السلام فما آمن بنبوّة محمد . إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق

(١) أي ما سوى التوراة من الكتب المنزلة .

(٢) « أنبياء الله أي فلم كنتم تقتلون ، لم » أ . ص و البرهان « . . . تقتلون ما » ب ، س ، ط . و ما في المتن كما في البحار .

أقول : انما اسند فعل الاسلاف والاباء لهؤلاء الموجودين لانهم مقيمون على مذهبهم وطريقتهم، فكأنهم قد شركوهم في ذلك، أضف اليه أنهم راضون بأفعالهم ، والراضى يفعل قوم كالدخل فيه معهم . (٣) « ليس (ليس/خل) التوراة الامرة » أ .

(٤) عنه البحار : ١٨٢/٩ ح ١١ ، والبرهان : ١٢٩/١ صدر ح ١٠ .



في إيمانهم وكفرهم، فقال :

«الله أكبر، الله أكبر» ومناد آخر ينادي: «عاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة»: فأما الدهريّة والمعطلّة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق<sup>(١)</sup> ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريّة [والمعطلّة] من سائر الناس بالخرس .  
ثم يقول المنادي: «أشهد أن لا إله إلا الله» فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان فانّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلائق .  
ثم يقول المنادي: «أشهد أن محمّداً رسول الله» فيقولها المسلمون أجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين .

[في ان علياً عليه السلام قسيم الجنة والنار:]

ثم ينادى من آخر<sup>(٢)</sup> اعرضات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة<sup>(٣)</sup> فإذا النداء من قبل الله تعالى : [لا، بل] ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾<sup>(٤)</sup> يقول الملائكة الذين قالوا «سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة»: لماذا يوقفون يا ربنا؟ فإذا النداء من قبل الله تعالى : [قفوهم] إنهم مسؤولون عن ولاية عليّ بن أبي طالب و آل محمّد ، يا عبادي و إمامي إنّي أمرتهم مع الشهادة بمحمّد بشهادة أخرى، فان جاءوا بها فعظّموا ثوابهم، وأكروها ما بهم<sup>(٥)</sup> وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولا لي بالرؤييّة ، فمن جاء بها فهو من الفائزين، ومن يأت بها فهو من الهالكين .

(١) «تنطق» ص ، البحار ، والبرهان .

(٢) «ينادي . مناد آخر من» ص ، والبحار .

(٣) من البحار والبرهان .

(٤) «وأوامهم» أ .

(٥) الصافات : ٢٤ .

قال: فمنهم من يقول: قد كنت لعلي بن أبي طالب بالولاية شاهداً، ولآل محمد محبباً. وهو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجيه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليك. فتشهد أنت يا أبا الحسن، فنقول: الجنة لأولياي شاهدة، والنار على أعدائي شاهدة. فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته، فأوردته علالي الجنة وغرفها وأحلتها دار المقامة من فضل ربه<sup>(١)</sup> لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب<sup>(٢)</sup>.

ومن كان منهم كاذباً جاءته<sup>(٣)</sup> سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب<sup>(٤)</sup> فتحمله، فترفعه في الهواء، وتورده في نار جهنم. قال رسول الله ﷺ: فلذلك أنت قسيم [ الجنة و ] النار، تقول لها: هذا لي وهذا لك<sup>(٥)</sup>.

٢٧٧- وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: ولقد حدثنا رسول الله ﷺ وحضره عبد الله ابن صوريا. غلام أعور يهودي تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله وعلوم أنبيائه. فسأل رسول الله ﷺ عن مسائل كثيرة يعنته<sup>(٦)</sup> فيها، فأجابه عنها رسول الله ﷺ بما لم يجد إلى إنكار شيء منه سبيلاً.

فقال له: يا محمد من يأتيك بهذه الأخبار عن<sup>(٧)</sup> الله؟ قال: جبرئيل. قال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان ميكائيل أو غيره سوى جبرئيل يأتيك بها لآمنت بك.

(١) «ربي» أ. (٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة فاطر: ٣٥.

(٣) «أصابه» أ. (٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المرسلات: ٣٠ و ٣١.

(٥) عنه البحار: ١٨٦/٧، ٤٦٦، وص ٢٧٥ ح ٥٠، وج ١٦٦/٨ ح ١١٠، وج ١٨٣/٩ ح ١١١.

والبرهان: ١٢٩/١ ح ١٣.

(٦) أي شدد عليه وأزومه ما يصعب ادائه ويشق تحمله. (٧) «من عند» ص.

فقال رسول الله ﷺ: ولم اتخذتم جبرئيل عدوآ؟

قال: لأنّه ينزل<sup>(١)</sup> بالبلاء والشدة على بني إسرائيل .

ودفع<sup>(٢)</sup> دانيال عن قتل «بخت نصر» حتى قوى أمره ، وأهلك بني إسرائيل .  
وكذلك كلّ بأس وشدة لا ينزلها إلاّ جبرئيل ، وميكائيل يأتينا بالرحمة .

فقال رسول الله ﷺ: ويحك أجهلت أمر الله تعالى!؟ وما ذنب جبرئيل إن أطاع  
الله فيما يريد بهكم؟ أرايتم ملك الموت؟ أهو عدوكم وقد وكلّه الله بقبض أرواح  
الخلق الذي أنتم منه؟

أرايتم الآباء والامهات إذا وجروا<sup>(٣)</sup> الأولاد الأدوية الكريهة لمصالحهم، أيجب أن  
يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك؟ لا ، و لكنّكم بالله جاهلون ، وعن حكمته  
غافلون ، أشهد أنّ جبرئيل وميكائيل بأمر الله عاملان ، وله مطيعان ، وأنّه لا يعادي  
أحدهما إلا من عادى الآخر ، وأنّ من زعم أنّه يحبّ أحدهما ويغض الآخر فقد كذب .  
وكذلك محمّد رسول الله وعليّ أخوان ، كما أنّ جبرئيل وميكائيل أخوان ، فمن  
أحبّهما فهو من أولياء الله ، ومن أبغضهما فهو من أعداء الله ، ومن أبغض أحدهما وزعم  
أنّه يحبّ الآخر فقد كذب ، وهما منه بريئان ، وكذلك من أبغض واحداً منّي ومن  
عليّ ، ثمّ زعم أنّه يحبّ الآخر فقد كذب ، وكلانا منه بريئان ، والله تعالى وملائكته  
وخيار خلقه منه براء .<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل : « و لقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده

وأنتم ظالمون » : ٩٢

(١) «نزل» البحار . (٢) يأتي ص ٤٤٨ وبتفصيله ص ٤٥٤ .

(٣) الوجور : الدواء الذى يصب فى الفم .

(٤) عنه البحار : ٩/٢٨٣ ح ١٦ وعن الاحتجاج : ١/٤٦١ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام .

٢٧٨- قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم :

﴿ولقد جاءكم موسى بالبينات﴾ الدلالات <sup>(١)</sup> على نبوته ، وعالي ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق ، وأبان عنه من خلافة علي وصيته ، وأمر خلقائه بعده .

﴿ثم اتخذتم العجل - إلهاً - من بعده﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل . وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم ، وهو هارون عليه السلام .  
﴿وأنتم ظالمون﴾ كافرين بما فعلتم من ذلك .<sup>(٢)</sup>

#### [ حديث الحدائق : ]

٢٧٩- قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد مرّ معه بحديقة حسنة

فقال علي عليه السلام : ما أحسنها من حديقة! فقال :

يا علي لك في الجنة أحسن منها. إلى أن مرّ بسبع حدائق كل ذلك يقول علي عليه السلام : ما أحسنها من حديقة! ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله : لك في الجنة أحسن منها .  
ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً ، فبكى علي عليه السلام لبكائه ، ثم قال : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : يا أخي [يا] أبا الحسن ضغائن في صدور قوم يدونها لك بعدي .  
قال علي عليه السلام : يا رسول الله في سلامة من ديني؟ قال : في سلامة من دينك .  
قال : يا رسول الله إذا سام ديني فلا يسوءني ذلك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لذلك جعلك الله لمحمد تالياً ، وإلى رضوانه و غفرانه داعياً ، وعن أولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم [ عليك مميّزاً ] منبأ<sup>(٣)</sup> وللواء

(١) «الدالات» س ، ص ، ق ، د ، البحار ، والبرهان . والمراد : الآيات التسع مثل : اليدا البيضاء

فلق البحر ، الطوفان . . . (٢) عند البحار : ٢٨ / ٢٦٦ ح ٢٦ ، والبرهان : ١ / ١٣٠ ح ١ .

(٣) «منبأ» ق . «منبأ» د .

محمد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين<sup>(١)</sup> تحت لوائهم إلى جنات النعيم قائداً .

يا علي إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلاً وخالفوا خليفته، وسيتخذ أممي بعدي عجلاً، ثم عجلاً، ثم عجلاً، ويخالفونك، وأنت خليفتي على هؤلاء، يضاهئون أولئك في اتخاذهم العجل .

ألفن وافنك وأطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى ، ومن اتخذ العجل بعدي وخالفك ولم يتب، فأولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا [فهم] في نار جهنم خالدين مخلدين .<sup>(٢)</sup>

(١) «الصابرين» ص ، والبحار .

(٢) عنه البحار : ٦٦/٢٨ ح ٢٦٦ . أقول : ان حديث الحقائق هو حديث متواتر عنه صلى الله عليه وآله روته العامة والخاصة بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة ، منهم :

أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة : ٦٥١/٢ ح ١١٠٩ .

والحاكم النيشابوري في المستدرک : ١٣٩/٣ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : ٣٩٨/١٢ ، والخوارزمي في مناقبه : ٣٧ ، وفي مقتل الحسين : ٣٦ ، وابن الجوزي في تذكرة الخواص : ٤٥ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٧٣ ، والطبري في الرياض النضرة : ٢١٠ ، وفي ذخائر العقبى : ٩٠ ، والحموي في فرائد السمطين : ١٥٢/١ ح ١١٥ ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ٣٣١/٢ ، وفي تلخيص المستدرک (المطبوع بذيال المستدرک : ١٣٩/٣) ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٨/٩ ، والشافعي في المناقب : ١٦ (مخطوط) والشبلنجي في نور الابصار : ٨٨ ، والهاشمي في أئمة الهدى : ٤٠ ، والامرتسري في أرجح المطالب : ٦٦٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق : ٣٢١/٢ - ٣٢٥ بعدة أسانيد جميعاً بالأسانيد عن أبي عثمان النهدي عن علي عليه السلام .

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد : ١١٨/٩ (قال : رواه الطبراني) والكركي في نفحات اللاهوت : ٨٥ ، والامرتسري في أرجح المطالب : ٦٦٤ جميعاً بالأسانيد عن ابن عباس . ورواه المتقي الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهاشم مسند أحمد : -

٢٨٠- قال أبو يعقوب (١): قلت للامام عليّ: فبئس رسول الله ﷺ ولا ير المؤمنين عليّ آيات تضاها آيات موسى عليّ؟

فقال الامام عليّ: عليّ نفس رسول الله ﷺ، وآيات رسول الله آيات عليّ عليّ، وآيات عليّ آيات رسول الله ﷺ، وما من آية أعطاها الله تعالى موسى عليّ ولا غيره من الأنبياء إلا وقد أعطى الله محمداً مثلها أو أعظم منها .

واما العصا التي كانت لموسى عليّ فانقلبت ثعباناً ، فنلقمت ما أنته السحرة من عصيتهم وحبالهم ، فلقد كان لمحمد ﷺ أفضل من ذلك ، وهو أن قوماً من اليهود أتوا محمداً ﷺ فسألوه وجادلوه ، فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم . فقالوا له: يا محمد إن كنت نبياً فأتنا بمثل عصا موسى .

فقال رسول الله ﷺ : إن الذي أنيتكم به أعظم (٢) من عصا موسى ، لأنه باق

→ ٥٣/٥ و في كنز العمال : ١٤٦/١٥ و ص ١٥٦ من عدة طرق ، و الجوهري في كتاب الزيارات (مخطوط) ، والشافعي في المناقب : ١٦ (مخطوط) جميعاً بالاسانيد عن أنس . والعسقلاني في المطالب العالية : ٤/٦٠ من طريق البزار وأبي يعلى عن علي عليه السلام و أحمد المصري في الاعتصام بحبل الاسلام : ١٥٩ ، و الهاشمي الحنفي الهندي في تفريح الاحباب في مناقب الال والاصحاب : ٣٢٣ ، والنقشبندی في مناقب العشرة : ٢٩ و با كثير الحضرمي في وسيلة المآل : ١٣١ (مخطوط) والحيدرآبادي في مناقب علي : ٤٦ من طريق الحاكم وأحمد ، و اللكنهوي في مرآة المؤمنين : ١١٤ من طريق أبي يعلى . والباغوني في جواهر المطالب : ٣٣ ، وابن حجر في المطالب العالية : ٤/٦٠ . وأخرجه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : ١٢١/٢ ، عن مسند أبي يعلى واعتماد الاشئبي ومجموع أبي العلاء الهمداني برواية أنس و أبي برزة وأبي رافع و عن الابانة لابن بطة (رواه من ثلاثة طرق). أخرجه عن بعض المصادر أعلاه في احقاق الحق : ٦/١٨٠ - ١٨١ و ج ١٦/٥٢٥-٥٢٩ . والحديث مصادر اخرى ، فراجع .

(١) أي يوسف بن محمد الذي روى التفسير مع ابن سيار .

(٢) «أفضل» البحار .

بعدي إلى يوم القيامة معرض<sup>(١)</sup> للجميع الأعداء و المخالفين، لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن، كما يبقى القرآن فيمتحن.

ثم إنني سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى عليه السلام وأعجب، فقالوا: فأتنا. فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقبها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال في العصا بحيلة.

وإن الله سوف يقاب خشباً لمحمد ثعابين بحيث لا تمسها يدهم ولا يحضرها إذا رجعتم إلى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أنواع، وهي أكثر من مائة جذع، فتنصدع<sup>(٢)</sup> مرارات أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقي منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم، فنعود بين أيديهم، وتملا أعينهم ثعابين كما كانت في بارحتكم، فيموت منهم جماعة، ويخبل<sup>(٣)</sup> جماعة، ويغشى على أكثرهم.

قال الامام عليه السلام: فالذي بعثه بالحق نبياً لقد ضحك القوم [كلهم] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحتمسونه ولا يهابونه، يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى؟ وكيف قد عدا طوره؟<sup>(٤)</sup>

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيرون<sup>(٥)</sup> إذا شاهدتم ما عنه تخبرون<sup>(٦)</sup> ألا فمن هاله ذلك منكم، وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل:

« اللهم بجاه محمد الذي اصطفيه، وعلني الذي ارتضيته، وأوليائهم الذين من

(١) «معرض» ط، البحار، والبرهان.

(٢) تصدع الشيء: تشقق وانشق.

(٣) أي يجن.

(٤) أي جاوز حده.

(٥) «وتحزون» ق، د.

(٦) «منه تحيرون» ص، د.

سلم لهم أمرهم اجتبيته، لمّا قويتني على ما أرى». وإن كان من يموت هناك ممّن  
(تحبيه و تريد إحياءه) (١) فليدع [له] بهذا الدعاء، ينشره الله عز وجل و يقويه .

قال النبي ﷺ: فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضوع، وجعلوا يهزأون بمحمد ﷺ  
وقوله: «إن تلك الجذوع تنقلب أفاعي» .

فسمعوا حركة من السقف، فاذا تلك الجذوع انقلبت أفاعي، وقد ولت (٢) رؤوسها  
عن الحائط وقصدت نحوهم تلتقمهم، فلمّا وصلت إليهم كفت عنهم، وعدلت إلى ما  
في الدار من أحباب (٣) وجرار و كيزان (٤) و صلابات (٥) و كراسي و خشب و سلايم  
و أبواب، فالتقمتها وأكلتها .

فأصابهم ما قال رسول الله ﷺ إنه يصيبهم ، فمات منهم أربعة ، و خبل جماعة  
و جماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله ﷺ فقويت قلوبهم .

و كانت الأربعة، أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء، فنشروا، فلمّا رأوا ذلك قالوا:  
إنّ هذا الدعاء مجاب به، وإنّ محمداً صادق ، وإن كان ينقل علينا تصديقه و اتّباعه  
أفلا ندعوا به لتلين - للإيمان به، و التصديق له، و الطاعة لأوامره و زواجره - قلوبنا ؟  
فدعوا بذلك الدعاء، فحبّب الله عز وجل إليهم الإيمان و طيبّبه في قلوبهم، و كرّه  
إليهم الكفر، فأمنوا بالله و رسوله .

فلمّا أصبحوا من غد جاءت اليهود، و قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، نشاهدوها

(١) «يحبّه و يريد حياته» بقية النسخ . وما أثبتناه من ق .

(٢) «دلت» ص ، ط . «لوت» البحار ، والبرهان . ولي عن الشيء : ابتعد . دلي : أرسل .

(٣) جمع «حب» ، وهي الجرة الكبيرة .

(٤) جمع «كوز»، وهو اناء كالابريق ، لكنه أصغر منه .

(٥) الصلاة : كل حجر عريض يدق عليه .



وتحيروا، وغلب الشقاء عليهم<sup>(١)</sup>.

٢٨١- قال عليه السلام : وأما اليد فقد كان لمحمد ﷺ مثلها وأفضل منها. وأكثر من مرة كان ﷺ يحب أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا يكونان عند أهليهما أو موابيها [أو دابتهما]<sup>(٢)</sup> وكان يكون في ظلمة الليل ، فيناديهما رسول الله ﷺ : يا أبا محمد، يا أبا عبد الله هلما إليّ .

فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلنهما صوته، فيقول رسول الله ﷺ بسببته<sup>(٣)</sup> هكذا. يخرجها من الباب، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان، ثم تعود الأصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقاتهما وحديثهما قال: ارجعا إلي موضعكما. وقال بعد بسببته هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر والشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما ، ثم تعود إصبعه ﷺ كما كانت من لونها في سائر الأوقات<sup>(٤)</sup>.

٢٨٢- [قال:] وأما الطوفان الذي أرسله الله تعالى على القبط فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين، آية لمحمد ﷺ .

فقال: إن رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: «ثابت بن الأفلح»<sup>(٥)</sup> قتل رجلا

(١) عنه البحار : ٢٦٥/١٧ صدر ح ٦٦ وفي آخره : ومات منهم جماعة ، وغلب الشقاء على

الآخرين ، والبرهان : ٢٩/٢ صدر ح ٤ واثبات الهداة : ١٥٩/٢ صدر ح ٦٠٧ .

(٢) الداية : المرضعة أو القابلة . (٣) أى يشير بها .

(٤) عنه البحار : ٢٦٧/١٧ ضمن ح ٦ ، والبرهان : ٣٠/٢ ضمن ح ٤ ، واثبات الهداة :

١٦٠/٢ ضمن ح ٦٠٧ .

(٥) «بن أبى الأفلح (الأفلح)» أ ، ص ، ق ، البرهان .

وقد اختلف فى ضبط اسمه ، فهوتارة «الأفلح» ، وأخرى «الأفلج» ، وثالثة «الأفلح»

وفى أكثر كتب العامة «ابن أبى الأفلح / الأفلح» .

أقول : بعد النظر فى القصة بطولها يحتمل استساخ الكتاب تصحيحاً و اسقاطاً ←

→ ولعله كان هكذا :

فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع - فانصرف المشركون ، و اشتغل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، بدفن أصحابه ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عاصم ابن ثابت فى جماعة الى بعض الافوام اجابة لطلبهم فى تعليمهم القرآن - قتل عاصم ابن ثابت على ربوة من الارض ، فجاءت المرأة الى أبى سفيان . . . الخبر .  
**وملخص القصة:** أن عاصم بن ثابت قتل من المشركين رجلا هو زوج سلافة بنت سعد ، اضافة الى اثنين من أبنائها الاربعة المقتولين فى معركة احد . و كانت سلافة - هذه - قد نذرت : لئن قدرت على رأسه لنشرين فى قحف رأسه الخمر . و جعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ، فانشر عهدا بين القبائل ، حتى بعث الرسول صلى الله عليه وآله جماعة فيهم عاصم بن ثابت الى بعض الاقوام - اجابة لطلبهم فى تعليمهم القرآن - فلما وصلوا الى بطن الرجيع - و هو ماء لهذيل - قتلهم حتى يقال لهم : بنو لحيان ، وأرادوا أن يجتزوا رأس عاصم ، فمنعتهم الدبر - النحل - فقالوا : دعوه حتى نمسى فنذهب به . فلما جاءوا ليلا بعث الله سيلا ، فاحتمله ، فذهب به ، فلم يصلوه .  
 ذلك أن عاصمًا قد كان عاهد الله من قبل : أن لا يمسن مشركًا ، ولا يمسه مشرك أبداً فى حياته . فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه فى حياته . وسمى بذلك «حمى الدبر» وتلك هى غزوة الرجيع . ولا يخفى أن غزوة احد كانت فى شوال لسبع ليال خلون منه ، وبعدها غزوة حمراء الاسد لثمان خلون منه ، وكلاهما سنة ٥٣ ، ثم غزوة الرجيع فى صفر سنة ٥٤ .  
 لزيادة الاطلاع ، راجع : اعلام الورى : ٨٦ ، مناقب آل أبى طالب لابن شهر اشوب : ١٩٤/١ عنهما البحار : ١٥٠/٢٠ ح ١ ، المغازى للواقدى : ٣٥٦ ، رجال الشيخ : ٢٥ رقم ٤٩ ، رسالة الشيخ الحر : ٧٩ رقم ٢٧٦ ، رجال السيد الخوئى : ١٨٤/٩ رقم ٦٠٤٩ ، اسد الغابة : ٧٣/٣ ، وقال فى ص ٧٦ عند ترجمته لعاصم بن عمر العدوى : و امه جميلة بنت ثابت ، وقيل : بنت عاصم بن ثابت . سيرة ابن هشام : ٧٩/٣ و ١٧٨ - ١٨٠ تاريخ ابن الاثير : ١٥٦/١ و ص ١٦٨ ، وغيرها .

من المشركين في بعض المغازي .

فندرت امرأة ذلك المشرك المقتول: «لمشربين» في قحف رأس ذلك القاتل خمراً». فلما وقع بالمسلمين يوم أحد ما وقع ، قتل «ثابت»<sup>(١)</sup> على ربوة<sup>(٢)</sup> من الأرض فانصرف المشركون، واشتغل رسول الله ﷺ وأصحابه بدفن أصحابه . فجاءت المرأة إلى أبي سفيان تسأله أن يبعث رجلاً مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول، فيحز<sup>(٣)</sup> رأسه فيؤتى به لتفي بنذرهما، فتشرب في قحفه<sup>(٤)</sup> خمراً، وقد كانت البشارة<sup>(٥)</sup> بقتله أتاها بها عبد لها، فأعتقه وأعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان، فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحابه الجلد<sup>(٦)</sup> فسي جوف الليل ليحز<sup>(٧)</sup> وأرأسه فيأتونها به .

فذهبوا، فجاءت ريح فودحرجت الرجل إلى حدور<sup>(٧)</sup> فتبعوه ليقطعوا رأسه . فجاء من المطر وابل عظيم، ففرق المائتين، ولم يوقف لذلك المقتول ولا لواحد

(١) زاد في بعض النسخ : هذا .

(٢) الظاهر أن «ربوة من الأرض» ليست بجبل احد . واليك استعمالها القرآنية :

«فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت» الحج : ٥ ، وفصلت : ٣٩ .

«وآوتناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين» المؤمنون : ٥٠ .

«كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأنت اكلهاضعفين» البقرة : ٢٦٥ .

وهذا ينطبق على بطن الرجيع، وهو ماء لهذيل ، حيث قتل عاصم .

(٣) «ليحز» ب ، والبرهان . «لينحر» ط وكلها بمعنى القطع .

(٤) أى قحفه رأسه . والقحف - بالكسر - : العظم الذى فوق الدماغ .

(٥) لاجدال أن اتيان خير قتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ليس بشارة

الا عند هذه المرأة التى كانت تترب هذا الخبر : لتشفى نفسها وتفى نذرهما .

وزاد في بعض النسخ : أتها .

(٦) أى ذوى القوة والصلابة .

(٧) أى المكان الذى ينحدر منه .

من المائتين على عين ولا أثر، ومنع الله الكافرة ممّا أرادت .

فهذا أعظم من الطوفان آية لمحمد ﷺ .<sup>(١)</sup>

٢٨٣- وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل ، فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد ﷺ ، فأنه أرسل عليهم جراداً أكلهم<sup>(٢)</sup> ولم يأكل جراد موسى رجال القبط ، ولكنه أكل زروعهم .

وذلك أن رسول الله ﷺ كان في بعض أسفاره إلى الشام ، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها وإتباله نحو مكة، يريدون قتله، مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا<sup>(٣)</sup> عليه .

وكان رسول الله ﷺ إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفة<sup>(٤)</sup> أو بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه ، وأحاطوا به، وسلّوا سيوفهم عليه ، فأثار<sup>(٥)</sup> الله تعالى من تحت رجل محمد ﷺ من ذلك الرمل جراداً، فاخترشتم<sup>(٦)</sup> وجعلت تأكلهم ، فاشتغلوا بأنفسهم عنه .

فلما فرغ رسول الله ﷺ من حاجته ، وهم يأكلهم الجراد ، رجع ﷺ إلى أهل القافلة، فقالوا [له : يا محمد] ما بال الجماعة خرجوا خلفك ولم يرجع منهم أحد ؟ فقال رسول الله ﷺ : جاءوا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاءوا، فنظروا إليهم فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت ، و الجراد يأكلهم ، فما زالوا ينظرون

(١) عنه البحار : ٢٦٧/١٧ ضمن ح ٦ ، والبرهان : ٣٠/٢ ضمن ح ٤ ، و اثبات الهداة :

١٦٠/٢ ضمن ح ٦٠٧ .

(٢) «لاكلهم» ب ، س ، ط . (٣) «يجترؤا» أ . وكلاهما بمعنى واحد .

(٤) «متباعدة» ب ، س ، ص ، د . «تكنفه» الحلية ، والبحار . كنف الشيء : صانه وحفظه .

(٥) «فأبان» ب ، س ، ط .

(٦) «فاخترشتم» س ، د . «فاخترشتم» البحار والبرهان . «فأجرشهم» ق .

خرشه وحرشه : خدشه . واخترش القوم فلاناً : جعلوه وسطهم .

إليهم حتى أتى الجراد على أعينهم<sup>(١)</sup> فلم تبق منهم شيئاً<sup>(٢)</sup> .  
 ٢٨٤- وأما القمل فمن رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة أمره ، و علا بها شأنه  
 حدث يوماً<sup>(٣)</sup> أصحابه عن امتحان الله عز وجل للأنبياء ﷺ وعن صبرهم على الأذى  
 في طاعة الله ، فقال في حديثه :

إن بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضراً الجوع والقمل . فسمع  
 ذلك بعض المنافقين من اليهود ، وبعض مردة كفار قريش فتأمروا<sup>(٤)</sup> بينهم [وتوافقوا] :  
 ليلحقن محمداً بهم ، فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب . فتأمروا بينهم - وهم مائتان -  
 على الاحاطة به يوم يجدونه من المدينة [خالياً] خارجاً .

فخرج رسول الله ﷺ : يوماً خالياً ، فتبعه القوم ، فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه  
 وفيها قمل ، ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل ، فأنف منه أصحابه ، واستحيا فأنسل<sup>٥</sup>  
 عنهم ، فأبصر آخر ذلك من نفسه فأنسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد  
 من نفسه فرجعوا .

ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل ، وانطبقت حلوقهم<sup>(٥)</sup> فلم يدخل  
 فيها طعام ولا شراب ، فماتوا كلهم في شهرين ، منهم من مات في خمسة أيام ، ومنهم  
 من مات في عشرة أيام وأقل وأكثر ، ولم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك  
 القمل والجوع والعطش .

(١) «أعينهم» أ ، ص . وكلاهما جمع «عين» .

(٢) عنه البحار : ١٧ / ٢٦٨ ضمن ح ٦ ، والبرهان : ٣٠ / ٢ ضمن ح ٤ ، وحلية الأبرار : ٣٦ / ١

وإثبات الهداة : ١٦٠ / ٢ ضمن ح ٦٠٧ .

(٣) «بها» أ . (٤) أي فتشاوروا .

(٥) كذا في أكثر النسخ والبحار والبرهان . «حلوقهم» ب ، ط . و في البحار / خل بلفظ

«ونقبت حلوقهم» .

فهذا القمّل الذي أرسله الله على أعداء محمد ﷺ آية له (١).  
 ٢٨٥- وأما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد ﷺ لما قصدوا قتله فأهلكهم الله بالجرذ، وذلك أن مائتين بعضهم كفّار العرب، وبعضهم يهود، وبعضهم أخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في أيام الموسم، وهمّوا أنفسهم ليقتلن محمد ﷺ فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل، وإذا هناك ماء في بركة أو حوض أطيب من مائهم الذي كان معهم، فصبّوا ما كان معهم، وملاوا رواياهم ومزادهم (٢) من ذلك الماء وارتحلوا، فبلغوا أرضاً ذات جرذ (٣) كثيرة، فحطّوا رواحلهم عندها فسلّطت على مزادهم ورواياهم وسطايحهم (٤) الجرذ نخرقها وثقبتها، وسالت مياهها في تلك الحرّة (٥) فلم يشعروا إلاّ وقد عطشوا ولا ماء معهم .  
 فرجعوا القهقري إلى تلك الحياض التي كانوا تزوّدوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ قد سبقتهم إليها، فنقبت أصولها وسالت في الحرّة مياهها .  
 فوقفوا (٦) آيسين من الماء وتماوتوا، ولم ينقأ (٧) منهم أحد إلاّ واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمداً، وعلى بطنه محمداً، ويقول: « يا ربّ محمد وآل محمد

(١) عنه البحار : ٢٦٨/١٧ ضمن ح ٦ ، والبرهان : ٣١/٢ ضمن ح ٤ .

(٢) الراوية جمعها روايا : الدابة يستقى عليها أو المزايدة من ثلاثة جلود فيها الماء .

قال ابن الاثير في النهاية : ٢٧٩/٢ : الروايا من الابل : الحوامل للماء، واحدها راوية فشيها بها، ومنه سميت المزايدة «راوية»، وقيل : بالعكس ، انتهى .

وقال ابن منظور في لسان العرب : ٣٤٦/١٤ : و الوعاء الذي يكون فيه الماء انما هي المزايدة، سميت راوية لمكان البعير الذي يحملها .

(٣) زاد في البرهان «وضفادع» وكذا بعدها . (٤) السطيحة : المزايدة أو أصغر منها .

(٥) الحرّة - بفتح الحاء وتشديد الراء - : الارض ذات حجارة نخرة .

(٦) «فرجعوا» أ . «فوقعوا» ص ، ق ، د ، والبرهان .

(٧) انقلب : انكب ورجع .

قد ثبت من أذى محمد، ففرج عني بجاه محمد وآل محمد». .  
فسلم ، وكف الله عنه العطش ، فوردت عليه قافلة، فسقوه وحملوه وأمتعة القوم  
وجمالهم، وكانت [الجمال] أصبر على العطش من رجالها فآمن برسول الله ﷺ، وجعل  
رسول الله ﷺ تلك الجمال والأموال له (١).

٢٨٦- قال ابن أبي عمير: وأما الدم فإن رسول الله ﷺ احتجم مرة، فدفع الدم الخارج  
منه إلى أبي سعيد الخدري وقال له: غيبه. فذهب، فشربه (٢).  
فقال له رسول الله ﷺ: ماذا صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله .  
قال: أولم أقل لك غيبه؟ فقال: قد غيبته في وعاء حرير (٣).  
فقال رسول الله ﷺ: إياك وأن تعود لمثل هذا، ثم أعلم أن الله قد حرم على  
النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي .

- (١) عنه البحار: ٢٦٨/١٧ ضمن ج ٦٣ ، والبرهان: ٣١/٢ ضمن ج ٤ .  
(٢) تذكر لنا الروايات أن جمعاً من الصحابة كان قد شرب الدم بعد احتجام الرسول صلى  
الله عليه وآله ، فقى طب الائمة: ٦٩ : . . . قال أبو طيبة: حجمت رسول الله صلى  
الله عليه وآله . . . وشربت دمه .  
وفي رواية الكافي: ١١٦/٥ «مولى بنى بياضة» .  
وفي تترك الصحابة: ١٥ ، والسيرة الحلبية: ٢٤٨/٢ ، والاصابة: ٦/٢ ، والاستيعاب  
( المطبوع بهامش الاصابة ) : ٧٢/٢ ، و اسد الغابة: ٢٤٧/٢ ، و الرصف: ١٤١  
وكنز العمال: ١٩٩/١٩ وج ١٠/٢٠ «سالم الحجام» .  
وفي اسد الغابة: ٢٨١/٤ ، وعمدة الاخبار: ١٥٩ ، والسيرة الحلبية: ٢٤٧/٢ ، والاصابة:  
٣٤٦/٣ ، و سيرة دحلان: ٢٥٧/٢ ، و المغازي للواقدي: ٢٤٧/١ ، و الرصف:  
٨٧ ، جميعاً أنه شرب « مالك بن سنان بن عبيد الانصاري الخزرجي » والد أبي سعيد  
الخدري دمه صلى الله عليه وآله .  
أقول: لعله سقط من الراوي أو الناسخ كلمة « والد » ، أو أن الابن كذلك شرب منه  
والله العالم . (٣) أي الحصين . يقال: هذا حرز حرير .

فجعل أربعون من المنافقين يهزأون برسول الله ﷺ ويقولون: زعم أنه قد اعتق «الخدري» من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلا كذاب مفتر! أما نحن فنستقدر دمه. فقال رسول الله ﷺ: أما إن الله يعذب بهم بالدم ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى لحقهم الرعاف الدائم، وسيلان دماء من أضر أسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم<sup>(١)</sup> فيأكلونه، فبقوا كذلك أربعين صباحاً معدّين ثم هلكوا<sup>(٢)</sup>.

٢٨٧- وأما السنين ونقص عن الثمرات فإن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف». فابتلاهم الله بالفحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فاذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس<sup>(٣)</sup> وبتن ويفسد، فيذهب أموالهم، ولا يجعل<sup>(٤)</sup> لهم في الطعام نفع حتى أضر بهم الأزم<sup>(٥)</sup> والجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتى ربما أكلت المرأة طفلها، إلى أن مشى جماعة<sup>(٦)</sup> من رؤساء قريش إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد هبك عادية الرجال، فما بال النساء والصبيان والبهائم؟ فقال رسول الله ﷺ: أنتم بهذا معاقبون، وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة بل هي معوضة<sup>(٧)</sup> بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة، وسوف يعوضها

(١) «بذلك» ب، س، ط. (٢) التخريجة السابقة.

(٣) أى يقع فيه السوس، وهو دود يقع في الطعام والخشب، ونحوها.

(٤) «يحصل» البحار، والبرهان.

(٥) جمع أزمة. وهي الشدة والضيقة والفحط. واستظهرها في «ص»: الإلام.

(٦) «جماعات» ب، ط.

(٧) «معرضة» ب، س، د. يقال عرضه من ماله بكذا: عوضه منه به.



الله تعالى عما أصابهم<sup>(١)</sup>.

ثم عفا عن مضر وقال: «اللهم افرج عنهم» فماد إليهم الخصب والدعة والرفاهية .  
فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد<sup>(٢)</sup> عليهم نعمه<sup>(٣)</sup>:

﴿فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾<sup>(٤)</sup>.

٢٨٨- وقال أمير المؤمنين<sup>(٥)</sup> عليه السلام : وأما الطمس لأموال قوم فرعون فقد كان

مثله آية لمحمد<sup>(٦)</sup> وعلي<sup>(٧)</sup> عليه السلام ، وذلك أن شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله<sup>(٨)</sup> صلى الله عليه وآله والشيخ يبكي ويقول :

يا رسول الله ابني هذا غدوته صغيراً، وصنته<sup>(٩)</sup> طفلاً عزيزاً ، وأعتته<sup>(١٠)</sup> بمالي كثيراً  
حتّى [إذا] اشتدّ أزره ، وقوي ظهره ، وكثر ماله ، وفيت قوتي ، وذهب مالي عليه  
وصرت من الضعف إلى ما ترى بعد<sup>(١١)</sup> بي ، فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي .

فقال رسول الله<sup>(١٢)</sup> للشاب : ماذا تقول؟ قال: يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي  
وقوت عيالي . فقال رسول الله<sup>(١٣)</sup> للوالد: ماذا تقول؟ قال: يا رسول الله إن له أنابير<sup>(١٤)</sup>  
حنطة وشعير وتمر وزبيب، و [بدر]<sup>(١٥)</sup> الدراهم والدنانير وهو غني .

(١) «أصابها» ق ، د . (٢) «نعمهم» ب ، ص .

(٣) عنه البحار: ٢٧١/١٧ ضمن ٦٦ والبرهان : ٣٢/٢ ضمن ٤، وإثبات الهداة: ١٦١/٢  
ضمن ٦٠٧ باختصار . وأورد مثله ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب : ١٠٦/١  
مرسلاً عن الضحاك ، عنه البرهان : ١٦٠/٤ ح ١ . والآية الأخيرة من سورة قريش : ٤ .

(٤) «قال الامام» البحار . وزاد قبلها في البرهان : قال الامام عليه السلام .

(٥) «مننته» أ ، ق . «ضمنته» س ، ص . «مننته» البحار . المنة : الاحسان . وصانه : حفظه .  
وضمن الشيء : كفله ، ومانه ، يمونه : احتمل مؤونته . (٦) «أغنيته» أ .

(٧) يقال: تقاعد به فلان: اذا لم يخرج اليه من حقه . «فعدل» ب ، س ، ص ، ط ، د .

(٨) جمع أنبار : وهو بيت التاجر الذي تنضد فيه الفلال والمتاع .

(٩) بفتح الدال ، جمع بدرة ، والبدره من المال : كمية عظيمة منه ، عشرة آلاف درهم .

فقال رسول الله ﷺ للابن: ما تقول؟ قال الابن: يا رسول الله مالي شيء مدياً قال .  
قال رسول الله ﷺ: إتق الله يا فتى، وأحسن إلى والدك المحسن إليك يحسن  
الله إليك . قال: لاشيء لي .

قال رسول الله ﷺ: فنحن نعطيهِ عنك في هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده  
وقال لاسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله . ففعل .  
فلمّا كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام، فقال الغلام: لاشيء لي .  
فقال رسول الله ﷺ: لك مال كثير، ولكنك تسمي اليوم وأنت فقير وقبر، أفقر  
من أبيك هذا، لاشيء لك .

فانصرف الشاب: فاذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الأنابير  
عنّا . فجاء إلى أنابيره، فاذا الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه، وفسد  
وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكثرى أجراء بأموال كثيرة فحوّلوها  
وأخرجوها بعيداً عن المدينة .

ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي [قد]  
طمست ومسخت حجارة، وأخذها الحمّالون بالاجرة، فباع ما كان له من كسوة وفرش  
ودار وأعطاهما في الكراء، وخرج من ذلك كلّهُ صفرأ، ثم بقي فقيراً وقيراً<sup>(١)</sup> لا يهتدي  
إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده وضني<sup>(٢)</sup> .

فقال رسول الله ﷺ: يا أيّها العاقون للاباء والامتهات اعتبروا، واعلموا أنّه  
كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعدّ له في الجنة من الدرجات  
معدّاً له في النار من الدرجات<sup>(٣)</sup> .

ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى ذمّ اليهود بعبادة العجل من دون الله بعد

(١) «وقترأ» ق. والوقير: الذليل المهان. (٢) أي مرض فتمكن منه الضعف والهزال.

(٣) جمع دركة، وهي الدرجة إذا اعتبرت النزول: ويقابلها الدرجة للصاعد .

رؤيتهم لتلك الآيات، فايأكم وأن تضاهوهم<sup>(١)</sup> في ذلك .  
وقالوا : وكيف نضاهيهم يا رسول الله ؟ قال : بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله  
وتتوكلوا عليه من دون الله، فتكونوا قد ضاهيتموهم<sup>(٢)</sup> .

٢٨٩- قال الامام عليه السلام : وأما نظيره لعلي بن أبي طالب فإن رجلاً من محبته  
كتب إليه من انشام : يا أمير المؤمنين أنا بعيالي مثقل<sup>(٣)</sup> و عليهم إن خرجت خائف  
و بأموالي التي - أخلتفها إن خرجت - ضنين<sup>(٤)</sup> ، وأحب اللحاق بك، والكون في  
جمالتك، والحفوف<sup>(٥)</sup> في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين .

فبحث إليه علي عليه السلام : إجمع أهلك و عيالك و حصل عندهم مالك ، و صل  
على ذلك كلته على محمد و آله الطيبين ، ثم قل : « اللهم هذه كلتها و دائمي  
عندك بأمر عبدك و وليك علي بن أبي طالب » ثم قم و انهض إلي .

ف فعل الرجل ذلك، و أخبر معاوية بؤربه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأمر معاوية أن  
يسبى عياله و يسترقوا ، و أن ينهب ماله .

فذهبوا ، فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية ، و شبه أخص حاشية ليزيد<sup>(٦)</sup>  
ابن معاوية يقولون : نحن أخذنا هذا المال و هو لنا ، و أمّا عياله فقد استرققناهم  
و بعثناهم إلى السوق . فكفّوا لمّا رأوا ذلك .

(١) المضاهاة : المشابهة . وقد تهمز .

(٢) عنه البحار : ٢٧١/١٧ ذح ٦ ، و البرهان : ١٩٤/٢ ح ١٦١/٢ ، و اثبات الهداه : ١٦١/٢

ح ٦٠٨ باختصار . (٣) «مشغل» ب ، ط .

(٤) «ظنين ، و آخر» البحار . ضنين : بخيل . ظنين : متهم ، أو قليل الحيلة .

(٥) حقه بكذا : أحاطه به . «الحقوق» البحار . قال المجلسي - رحمة الله عليه - : هو التحرك  
والاضطراب ، «الحقوق» ق ، د ، و في بعض النسخ بالقامين .

(٦) «وحاشيته أخص حاشية كيزيد» أ . ولا يخفى على ذي الاربة أن لآبناء الملوك من الحاشية  
والخواص ما يقارب حاشية الملك نفسه، و دون أن يكون لسنى العمر اعتبار في ذلك فاحفظ .

و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصة يزيد ، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص ، فمسخ الله المال عقارب وحيات ، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا ، فمات منهم قوم ، ورضي آخرون ، ودفعت الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل :

أتحب أن يأتيك عيالك ومالك ؟ قال : بلى .

قال علي عليه السلام : اللهم ائت بهم .

فاذا هم بحضرة الرجل لا ينفد من جميع عياله وماله شيئاً .

فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية و خاصته و حاشية يزيد عليهم و بما مسخه من أمواله عقارب و حيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه .

قال علي عليه السلام : إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته ، ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعتذار إليه .<sup>(١)</sup>

٢٩٠ - قوله عز وجل : «واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين» : ٩٣

قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : و اذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه ، و من الأمر بتفضيل محمد و علي صلوات الله عليهما و خلفائهما على سائر الخلق

﴿خذوا ما آتيناكم﴾ قلنا لهم : خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بقوة﴾ قد جعلناها لكم ، مكنتكم بها ، وأزجنا علمكم<sup>(١)</sup> في تركيبها فيكم

(١) عنه البحار : ٣٩ / ٤٢ ح ١٣ ، والبرهان : ١٩٤ / ٢ ح ٢ ، ومدينة المعاجز : ٧١ ح ١٨٠ .

(٢) «أرحنا عليكم» أ .

﴿واسمعوا﴾ ما يقال لكم و[ما] تؤمرون به .

﴿قالو سمعنا﴾ فورك ﴿وعصينا﴾ أمرك ، أي إنهم عصوا بعد ، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان ﴿واشربوا في قلوبهم العجل﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرأت سحالته <sup>(١)</sup> في الماء الذي أمروا بشربه ليتبيّن من عبده ممّن لم يعبده ﴿بكفرهم﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك .

﴿قل﴾ يا محمد : ﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ بموسى كفركم بمحمد وعلي وأولياء الله من أهلها <sup>(٢)</sup> ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ بتوراة موسى ، ولكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي <sup>(٣)</sup> .

٢٩١- قال الامام عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وآله أخوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى عليه السلام كيف أخذ عليهم العهد و الميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولأصحابهما وشيبتهما وسائر أمة محمد صلى الله عليه وآله فقال :

﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ الجبل لمّا أبوا قبول ما أريد منهم والاعتراف به ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ أعطيناكم ﴿بقوة﴾ [بمعنى] بالقوة التي أعطيناكم تصلح لكم [لكم] لذلك ﴿واسمعوا﴾ أي أطيعوا فيه . ﴿قالوا سمعنا﴾ بآذاننا ﴿وعصينا﴾ بقلوبنا . فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة <sup>(٤)</sup> داخرين صاغرين ، ثم قال : ﴿واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ عرضوا لشرب العجل الذي عبده حتى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم .

(١) السحالة : برادة الذهب أو الفضة . وتقدم آصته بالتفصيل ص ٢٥٤ ، فراجع .

(٢) «آلهما» البرهان .

(٣) عنه البحار : ٢٣٨/١٣ صدر ح ٤٨ ، والبرهان : ١٣٠/١ صدر ح ١٠ .

(٤) «الجزية» أ ، ط ، والبرهان . وهو تصحيف على ما يفصله في آخر صفحة ٤٢٧ .

وقال: إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى وقد عبدوا العجل - تلتفوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى أنفد فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم، فجددوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وإنما عبده غيري ووشى<sup>(١)</sup> بعضهم ببعض .

- فكذلك<sup>(٢)</sup> ما حكى الله عز وجل عن موسى من قوله للساهري :

﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً لنحرقنّه ثم لننسفنه في اليمّ نسفاً﴾<sup>(٣)</sup> - فأمره الله ، فبرّده بالمبارد ، وأخذ سحالته فذراها في البحر العذب ، ثمّ قل لهم : اشربوا منه . فشرّبوا ، فكلّ من كان عبده اسودّت شفّته وأنّفه (ممنّ كان أبيض اللون و من كان منهم أسود اللون)<sup>(٤)</sup> ابيضّت شفّته وأنّفه ، فمئذ ذلك أنفذ فيهم حكم الله . ثمّ قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصره محمد صلى الله عليه وآله على أسانه : ﴿قل﴾ يا محمد لهؤلاء المكذّبين بك بعد سماعهم ما أخذ على أوائلهم<sup>(٥)</sup> الك ولاخيك عليّ ولاكما وشيعتكما :

﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ أن تكفروا [بمحمد صلى الله عليه وآله] وتسحقوا بحق عليّ وآله وشيعته ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ كما تزعمون بموسى عليه السلام والتوراة . قال عليه السلام : وذلك أن موسى عليه السلام [كان] وعد بني إسرائيل أنّه يأتيهم من عند الله بكتاب يشتمل على أوامره ونواهيهِ وحدوده وفرائضه بعد أن ينجيهم الله تعالى من فرعون وقومه ، فلمّا نجّاهم الله وصاروا بقرب الشام ، جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه : «إنتي لا أنقبّل عملا ممّن لم<sup>(٦)</sup> يعظّم محمداً وعلياً وآلهما الطيّبين ولم يكرّم أصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حقّ تكريمهم ، يا عبادي ألا فاشهدوا بأنّ محمداً خير

(١) أي نم عليه وسمى به .

(٢) طه : ٩٧ .

(٣) « فلذلك » أ ، البحار .

(٤) « فمن كان لم يعبده » أ .

(٥) « المكذّبين » أ .

(٦) « لا » ص ، والبحار .

خليقتي، وأفضل بريتي، وأنّ علياً أخوه وصفيته<sup>(١)</sup> أو وارث علمه، و خليفته في أمته وخير من يخلفه بعده ، وأنّ آل محمد أفضل آل النبيين ، وأصحاب محمد ﷺ أفضل أصحاب<sup>(٢)</sup> المرسلين، وأمّة محمد ﷺ خير الأمم أجمعين .

فقال بنو اسرائيل : لانقبل هذا يا موسى، هذا عظيم، ثقيل<sup>(٣)</sup> علينا، بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفّ علينا ، وإذا قبلناها فلما : إن نبينا أفضل نبيّ ، وآله أفضل آل وصحابته أفضل صحابة، ونحن أمته أفضل من أمّة محمد، ولسنا نعترف لقوم بالفضل لانراهم ولا نعرفهم .

### [رفع الطور فوق رؤوس بني اسرائيل :

فأمر الله تعالى جبرئيل ، فقطع بجناح من جناحه من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طواه في عرضه فرسخاً في فرسخ .

ثم جاء به فرقه على رؤوسهم ، وقال<sup>(٤)</sup> : إمتاً أن تقبلوا ما أتاكم به موسى عليه السلام، وإمتاً وضعت عليكم الجبل فطمحتكم<sup>(٥)</sup> تحته . فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق أمثالهم ممّن قوبل هذه المقابلة، فقالوا : يا موسى كيف نصنع ؟

قال موسى : اسجدوا لله على جباهكم ، ثمّ عفّروا خدودكم اليمنى ثمّ اليسرى في التراب، وقولوا : « يا ربنا سمعنا وأطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا » .

قال : ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولاً وفعلاً ، غير أنّ كثيراً منهم خالف قلبه ظاهر أفعاله وقال بقلبه «سمعنا وعصينا» مخالفاً لما قاله بلسانه، وعفّروا خدودهم اليمنى [بالتراب] وليس قصدهم التذلل لله عزّ وجل، والندم على ما كان منهم من الخلاف

(١) «وصيه» البحار . (٢) «صحابه» س ، ط ، د والبحار .

(٣) «يثقل» ب ، ق ، د ، البحار .

(٤) «فقال جبرئيل عليه السلام» أ . (٥) أي أهلكنكم .

ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا ، ثم عَفَرُوا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك ، ولم يفعلوا ذلك كما امروا .

فقال جبرئيل لموسى عليه السلام : أما إن أكثرهم لله تعالى عاصون ، ولكن الله عز وجل أمرني أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا ، فإن الله تعالى إنَّما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم ، وإبقاء الذمَّة لهم ، وإنَّما أمرهم إلى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم .

فنظر القوم إلى الجبل وقد صار قطعتين : قطعة منه صارت أولوَّة بيضاء فجعات تصعد وترقى حتى خرقت <sup>(١)</sup> السماوات ، وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم ، وقطعة صارت ناراً ووقعت على الأرض بحضرتهم ، فخرقتها <sup>(٢)</sup> ودخلتها وغابت عن عيونهم .

فقالوا : ما هذان المفترقان من الجبل؟ فرق <sup>(٣)</sup> صعد أولوًا و فرق انحطَّ ناراً ؟

قال لهم موسى : أمَّا القطعة التي صعدت في الهواء فانتها وصلت إلى السماء وخرقتها إلى أن لحقت بالجنة . فاضعفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلا الله ، وأمر الله أن تبنى منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على أنواع النعم التي وعد بها المتقين من عباده ، من الأشجار والبساتين والثمار ، والحدود الحسان ، والمخلدين من الولدان كاللاليء السنورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها . وأما القطعة التي انحطَّت إلى الأرض فخرقتها ثم أتت تليها إلى أن لحقت بجهنم فاضعفت أضعافاً كثيرة . وأمر الله تعالى أن تبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب ، قصور ودور ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعد بها للكافرين من عباده

(١) يقال خرقت المفاضة : قطعها حتى بلغ أقصاها .

(٢) أي شقتها .

(٣) أي بعض . والفرق الفلق من الشيء إذا انفلق منه ، ومنه قوله تعالى «فانفلق فكان كل

فرق كالطود العظيم» الشعراء : ٦٣ . (لسان العرب : ٣٠٠/١٠) .



من بحار نيرانها، وحياض غسلينها وغساقها، وأودية قبحها ودمائها وصديدها، وزبانيتها بمرزبانها، وأشجار زقومها، وضربها وحياتها [وعقاربها] وأفاعيها، وقبورها وأغلالها وسلاسلها وأنكالها<sup>(١)</sup> وسائر أنواع البلايا والعذاب الممدّ فيها .

ثم قال محمد رسول الله ﷺ لبني إسرائيل : أفلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختصّ بها محمدًا وعليًا وآلهما الطيبين؟<sup>(٢)</sup>

[في أن للرسول ﷺ من المعجزات ما كان للأنبياء ﷺ:]

٢٩٢- فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين فهذه آية موسى في رومه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به، فهل كان لمحمد آية مثلها؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد ﷺ إلا وقد كان لمحمد مثلها وأفضل منها، ولقد كان لرسول الله ﷺ نظير هذه الآية إلى آيات آخر ظهرت له . وذلك أن رسول الله ﷺ لما أظهر بمكة دعوته ، وأبان - عن الله عز وجل - مراده، رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب إمكانهم<sup>(٣)</sup> ولقد قصدته يوماً - وإنّي كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين ، وصليت معه يوم الثلاثاء ؛ وبقيت معه أصليّ سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام وأيد الله تعالى دينه من بعد - فجاءه قوم من المشركين فقالوا له :

يا محمد تزعم أنّك رسول رب العالمين ، ثمّ أنك لا ترضى بذلك حتى تزعم

(١) جمع نكل - بكسر النون - وهو القيد الشديد من أى شيء .

(٢) عنه البحار : ١٦٥/٨ ح ١٠٨٣ (قطعة) ، وج ٢٣٨/١٣ ح ٤٨٣ ، والبرهان : ١٣٠/١ ح ١٣

إلى قوله (انفذ فيهم حكم الله) وإثبات الهداة : ٥٧٦/٣ ح ٦٦٥ (قطعة) .

(٣) «مكائدهم» الاحتجاج .

أذك سيدهم وأفضلهم، ولئن كنت نبياً فأنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك:  
 مثال نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين .  
 وإبراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً .  
 وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم  
 إليه صاغرين داخرين .

وعيسى الذي كان يبنئهم بما يأكلون و [ما] يدخلون في بيوتهم .  
 وصار هؤلاء المشركون فرقة أربعة: هذه تقول: أظهر لنا آية نوح عليه السلام .  
 وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى عليه السلام . وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم عليه السلام .  
 وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى عليه السلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنما أنا نذير مبين، آتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي  
 تعجزون أنتم والامم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغنكم فهو حجة بيّنة<sup>(١)</sup> عليكم  
 وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربّي، فما على الرسول إلاّ البلاغ المبين إلى  
 المقرّين<sup>(٢)</sup> بحجة صدقه، وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه  
 ما يقترحه عليه المقرّون الذين لا يعلمون هل المصالح أو الفساد فيما يقترحون؟  
 فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول:  
 إنّي ساظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلاّ من أعصمه منهم، ولكنّي أريهم  
 زيادة في الأعداء والإيضاح لحججك .

فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: امضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغتم سفحه<sup>(٤)</sup>  
 فسترون آية نوح، فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطغليين يكونان بين يديه .

(١) «لى» أغلب النسخ، وكذا ما يأتي .

(٢) «الله وحجة نبيه» البحار . (٣) «المقرّين» أ، ب، ص، ط .

(٤) «سفحته» الاصل . السفح : عرض الجبل ، وقيل : أصله .

وقل للفريق [الثاني] المقترحين لآية إبراهيم عليه السلام: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة، نسترون آية إبراهيم في النار، فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلمتوا به لتنجيكم من الهاكة، وترد عنكم النار.

وقل للفريق الثالث: وأنتم المقترحين لآية موسى، امضوا إلى ظل الكعبة. فسترون آية موسى عليه السلام، وسينجيكم ذلك عمي حمزة.

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فائت عندني ليتصل بك <sup>(١)</sup> أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فإن الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي . فقال أبو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد .

#### [ ما كان مثل آية نوح عليه السلام : ]

فذهبت الفرقة الاولى إلى حضرة <sup>(٢)</sup> جبل أبي قبيس ، فامتأ صاروا [في الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم ، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب، وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها، وألجام إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأ <sup>(٣)</sup> سواه، فجعلوا يصعدون الجبل والماء يملو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتى ألجمهم <sup>(٤)</sup> وهم على قلعة الجبل، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفر . فرأوا علياً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلعة الجبل، وعن يمينه طفل وعن يساره طفل ، فناداهم علي عليه السلام :

خذوا بيدي أنجيكم، أو بيد من شئتم من هذين الطفلين . فلم يجدوا بداً من ذلك فبعضهم أخذ بيد علي عليه السلام ، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ بيد الطفل

(١) يقال : اتصل به خبر فلان : علمه .

(٢) أى قرب وجنب .

(٣) « منجى » ب ، ق ، د ، والبحار .

(٤) « ألجمهم » ق . يقال : ألجم الماء فلاناً : بلغ فاه .

الآخر ، و جعلوا ينزلون بهم من الجبل و الماء ينزل و ينحط من بين أيديهم حتى  
أوصلوهم إلى القرار ، و الماء يدخل بعضه في الأرض ، و يرتفع بعضه إلى السماء حتى  
عادوا كهيتتهم إلى قرار الأرض .

فجاء علي عليه السلام [بهم] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هوهم يبيكون و يقولون:

نشهد إنك سيّد المرسلين ، و خير المخلوق أجمعين ، رأينا مثل طوفان نوح  
و خلصنا هذا و طفلان كانا معه لسنا نراهما الآن .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إنتهما سيكونان، هما الحسن و الحسين سيولدان لأخي  
هذا ، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أبوهما خير منهما ، اعلموا أنّ الدنيا بحر  
عميق ، و قد غرق فيها خلق كثير ، و أنّ سفينة نجاتها آل محمد : عليّ هذا و ولداه  
اللذان رأيتموهما سيكونان و سائر أفاضل أهلي<sup>(١)</sup> فمن ركب هذه السفينة نجا ، و من  
تخلّف عنها غرق .

[ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله:] و كذلك الآخرة جنتها<sup>(٢)</sup> و نارها كالبحر ، و هؤلاء سفن  
أمّتي يعبرون بمحبّتهم و أوليائهم إلى الجنّة .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أسمعت هذا يا أبا جهل ؟

قال: بلى حتى أنظر [إلى] الفرقة الثانية و الثالثة .

[ما كان مثل آية ابراهيم عليه السلام:]

و جاءت الفرقة الثانية يبيكون و يقولون: نشهد إنك رسول ربّ العالمين ، و سيّد  
المخلوق أجمعين ، مضيّنا إلى صحراء ملساء ، و نحن نتذاكر بيننا قولك ، فنظرنا إلى السماء  
قد تشققت<sup>(٣)</sup> بجمر النيران تتناثر عنها ، و رأينا الأرض قد تصدّعت و لهب النيران

(٢) «حميمها» البحار .

(١) «أهل بيتي» أ ، س ، ط .

(٣) «انشقت» ص .

يخرج منها. فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملاؤها، ومستنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيئاً<sup>(١)</sup> من شدة حرها، وأيقننا بالاشتواء والاحتراق [وعجبنا بتأخر رؤيتنا]<sup>(٢)</sup> بتلك النيران .

فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها ، فتدلتي طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا، وإذا مناد من السماء ينادينا: إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار .

فتعلق كل واحد منّا بهدبة من أهداب ذلك الخمار ، فرفعتنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها<sup>(٣)</sup> ولا يؤذينا جمرها<sup>(٤)</sup> ولا ننقل على الهدبة التي تعلقنا بها، ولا تنقطع<sup>(٥)</sup> الأهداب في أيدينا علي دقتها .

فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثم وضع كل واحد منّا في صحن داره سالمه معافى ، ثم خرجنا فالتقينا ، فجئناك عالمين بأنّه لا محيص عن دينك، ولا معدل عنك ، و أنت أفضل من لجيء إليه ، واعتمد بعد الله عليه ، صادق في أقوالك حكيم في أفعالك .

فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آياته<sup>(٦)</sup> .

قال أبو جهل : حتى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالتها .

قال رسول الله ﷺ لهذه الفرقة الثانية لمّا آمنوا: يا عباد الله إن الله أغاثكم بتلك

المرأة أتدرون من هي؟ قالوا: لا .

(١) النشيئ: صوت الماء - وغيره - إذا غلى .

(٢) كذا في أغلب نسخ الاصل ، وفي بعضها غير منقوطة ، وفي «ص» : وعجبنا لتأخر ذوبنا وليس في البحار . والمراد ظاهراً : تعجبهم لاستمرارهم أحياء مع شدة هذه الحرارة .

(٣) «شرورها» أ ، ق . الشرر : ما يطاير من النار . (٤) «حرها» ص ، والبحار .

(٥) «تنتعق» د . (٦) «آية ابراهيم عليه السلام» البحار .

قال: تلك تكون ابنتي فاطمة، وهي سيّدة نساء العالمين .

إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخريّن نادى منادي ربنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط . [ فينضّ الخلائق كلّهم أبصارهم ، فتجوز فاطمة على الصراط ] لا يبقى أحد في القيامة إلاّ غضّ بصره عنها إلاّ محمّد وعليّ والحسن والحسين والظاهر من أولادهم فانّهم محارمها<sup>(١)</sup> فإذا دخلت الجنّة بقي مرطها<sup>(٢)</sup> ممدوداً على الصراط، طرف منه بيدها وهي في الجنّة، وطرف في عرصات القيامة .

فينادي منادي ربّنا: يا أيّها المحبّون لفاطمة تعلّقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين . فلا يبقى محبّ لفاطمة إلاّ تعلّق بهدبة من أهداب مرطها، حتى يتعلّق بها أكثر من ألف فئام وألف فئام [ وألف فئام ] .

قالوا: وكم فئام واحد يا رسول الله ؟

قال: ألف ألف من الناس .

[ ما كان مثل آية موسى عليه السلام : ]

قال: ثمّ جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمّد إنّك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين ، وأنّ عليّاً أفضل الوصيّين ، وأنّ آلّك أفضل آل النبيّين ، وصحابتك خير صحابة المرسلين ، وأنّ أمّتك خير الامم أجمعين ، رأينا من آياتك ما لا محيص لنا عنها، ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها .

قال رسول الله ﷺ: وما التذي رأيتم؟ قالوا: كنّا قعوداً في ظلّ الكعبة نتذاكر أمرك، ونستهزئ بخبرك ، وأنّك ذكرت أنّ لك مثل آية موسى ، فبينما نحن كذلك

(١) «أولادها» البحار: ٨.

(٢) المرط - بكسر الميم - : كساء من صوف ونحوه يؤتزّر به.

إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا<sup>(١)</sup> في مواضعنا ولم نقدر أن نريمها<sup>(٢)</sup>.

فجاء عمك حمزة فتناول<sup>(٣)</sup> بزج<sup>(٤)</sup> رمحه - هكذا<sup>(٥)</sup> - تحتها ، فتناولها واحتبسها - على عظمها - فوقنا في الهواء .

ثم قال لئلا: اخرجوا . فخرجنا من تحتها ، فقال: ابدوا . فبعدنا عنها ، ثم أخرج سنان الرمح من تحتها ، فنزات إلى موضعها واستقرت ، فجننا لذلك<sup>(٦)</sup> مسلمين .

فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل : هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتكم بما شاهدت . فقال أبو جهل : لأدري أصدق هؤلاء أم كذبوا ، أم حقت لهم ، أم خيل إليهم فان رأيت أنا ما أقرحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الإيمان بك وإلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء .

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدّة تحصيلهم ، فكيف تصدّق بما أثر<sup>(٧)</sup> آباتك وأجدادك ، ومساوية أسلاف أعدائك؟ وكيف تصدّق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها؟ هل المخبرون عنها<sup>(٨)</sup> إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مسع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكئيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرونه<sup>(٩)</sup> إلا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر

(١) «فركدنا» ص ، والبحار . قال المجلسي - رحمه الله - : ركزت الرمح أي غرزته في

الارض ، وفي بعض النسخ بالبدال المهمله من الركود بمعنى السكون والهدوء ، انتهى .

أقول: كلاهما بمعنى الثبات في المكان . (٢) أي نفارقها وتبتعد عنها .

(٣) «وقال» ص ، والبحار . «فشال» ب . قال بيده : أهوى بها وأخذ .

(٤) «رمحك هذا» ب ، س . والزج - بالضم - الحديد التي في أسفل الرمح .

(٥) «فجنناك بذلك» س ، ص ، ق ، د . (٦) «بما أثر» أ ، ط .

(٧) «عن ذلك» ب ، ص ، ق ، د ، والبحار . (٨) «يخوضونه» أ . تخرص: افتري وكذب .

بضد إخبارهم؟ ألا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون<sup>(١)</sup> بما شاهدوا ، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الفرقة الثالثة فقال لهم: هذا حمزة عم رسول الله ﷺ، بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات العالية، وأكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلي بن أبي طالب ، أما إن حمزة (عم محمد) <sup>(٢)</sup> لينحسي جهنم [يوم القيامة] <sup>(٣)</sup> عن محبته كما نحسي عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم .  
قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟

قال رسول الله ﷺ: إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جم<sup>(٤)</sup> كثير من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى ، هم كانوا محبسي حمزة ، وكثير منهم أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان [النار] بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة فيقولون: يا حمزة قد ترى مانحن فيه! فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب <sup>(٥)</sup>:  
قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي !

فيقول محمد رسول الله لعلي ولي الله : يا علي أعن عمك على إغائته أوليائه واستنقاذهم من النار . فيأتي علي بن أبي طالب <sup>(٦)</sup> بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا ، فيناوله إيّاه، ويقول :  
يا عم رسول الله وعم أخي رسول الله، ذد<sup>(٧)</sup> الجحيم عن أوليائك برمحك هذا (الذي كنت) <sup>(٨)</sup> تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله .

فيناول حمزة الرمح بيده ، فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط، ويدفعها [دفعاً] فينحسيها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول

(١) المحجوج: المغلوب بالحجة .  
(٢) «عمي» ب ، س ، د .  
(٣) من البحار . وفي «ص» : يوماً .  
(٤) «عالم» س ، ص ، ق ، د ، والبحار .  
(٥) أي اذفع واطرد . «رد» ق ، د .  
(٦) «كما» س ، ص ، والبحار . «كما كنت» ق ، د .



لأوليائه [والمحبسين الذي كانوا له في الدنيا: اعبروا . فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنة غانمين ظافرين . ثم قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: يا أبا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك، فأية آية تريد؟

قال أبو جهل : آية عيسى بن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدنحرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم ، وما ادخرته في بيتي ، وزدني على ذلك بأن تحدثني بما صنعته بعد أكلتي لمتا أكلت، كما زعمت أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى .

#### [ما كان مثل آية عيسى عليه السلام:]

فقال رسول الله ﷺ: أما ما أكلت وما ادخرت فأخبرك به ، وأخبرك بما فعلته في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله عز وجل فيه باقتراحك فان آمنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة ، وإن أصرت على كفرك اضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزى الآخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا يتناهى . قال: وما هو؟ قال رسول الله قعدت يا أبا جهل تتناول من دجاجة مسمنة أسمطتها<sup>(١)</sup> فلما وضعت يدك عليها استأذن حليك أخوك<sup>(٢)</sup> أبو البختری بن هشام، فأشفقت عليه<sup>(٣)</sup> أن يأكل منها

(١) أى شويتها . «استطبتها» ب، س، ص، ق، د، والبحار .

(٢) غير خفى أن أبا جهل مخزومى ، والبخترى أسدى ، وانما اطلق لفظ «أخوك» لا للنسب أو لاتحاد اسم الاب : «هشام» - كما قد يتوهم البعض - بل لان الكفر ملة واحدة كما أن المؤمنين اخوة، لافى النسب أو القومية والعشيرة، وانما هى فى العقيدة والفضيلة الالهية (الدين) كما قال تعالى: «انما المؤمنون اخوة» الحجرات : ١٠، وفى الخطاب

لمريم «يا اخت هارون» مريم : ٢٨ .

(٣) أى خفت وحذرت وحرصت .

وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك، وأرخيت عليها ذيلك حتى انصرف عنك .  
 فقال أبو جهل: كذبت يا محمد، ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة  
 ولا ادّخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلتي الذي زعمته؟  
 قال رسول الله ﷺ: كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع  
 الناس عندك: المائة، والمائتان، والخمسمائة، والسبعمائة، والألف، ونحو ذلك إلى تمام  
 عشرة آلاف، مال كل واحد في صرة، وكنت قد عزمت على أن تختانهم<sup>(١)</sup> وقد كنت  
 جمحتهم ومنعتهم، واليوم لمّا أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورها<sup>(٢)</sup> وادّخرت  
 الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عبادة الله، واثقاً بأنّك قد حصل  
 لك، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك .

فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمد، فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، ما دفنت شيئاً،  
 ولقد سرقت<sup>(٣)</sup> تلك العشرة آلاف دينار الودائع التي كانت عندي .  
 فقال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبني، وإنّما هذا جبرئيل  
 الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته .  
 ثم قال رسول الله ﷺ: هلم<sup>(٤)</sup> يا جبرئيل بالدجاجة التي أكل منها .  
 فاذا الدجاجة بين يدي رسول الله .

فقال رسول الله ﷺ: أتعرفها يا أبا جهل؟ فقال أبو جهل: ما أعرفها وما أخبرت  
 عن شيء، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير .  
 فقال رسول الله ﷺ: بأيتها الدجاجة إن أبا جهل قد كذب محمد أعلى جبرئيل، وكذب  
 جبرئيل على رب العالمين. فاشهدني يا محمد بالتصديق، وعامى أبي جهل بالتكذيب. فنظنت

(١) أي تخونهم، واختان المال : سرقه.

(٢) أي أعلى وسط الصدر . وفي بعض النسخ «ذروتها» وذروة كل شيء أعلاه .

(٣) على بناء المجهول .

(٤) أي تعال .

وقالت: أشهد يا محمد<sup>(١)</sup> أنك رسول رب العالمين وسيّد الخلق أجمعين، وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه، أكل منّي هذا الجانب، وادّخر الباقي وقد أخبرته بذلك، وأحضر تنبيهه فكذب به. فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين فإنه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعني تحت ذيله إشفافاً من أن يصيب منّي أخوه، فأنت يا رسول الله أصدق الصادقين من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكذاب المفترى اللعين. فقال رسول الله ﷺ: [أما] كفالك ما شاهدت!؟<sup>(٢)</sup> آمن لتكون آمناً من عذاب الله عز وجل. قال أبو جهل: إنني لأظنّ أن هذا تخييل وإيهام.

فقال رسول الله ﷺ: فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها، وبين مشاهدتك لنفسك ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم؟ قال أبو جهل: لا. قال رسول الله ﷺ: فما يدريك أن جميع ما تشاهد وتحسّ به واسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو تخييل.

قال رسول الله ﷺ: ولا هذا تخييل، وإلا فكيف تصحح أنك ترى في العالم شيئاً أوثق منه<sup>(٣)</sup>؟

[قال:] ثمّ وضع رسول الله ﷺ يده على الموضع المأكول من الدجاجة، فمسح يده عليها، فعاد اللّحم عليه أوفر ما كان.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل أرايت هذه الآية؟ قال: يا محمد [قد] توهّمت شيئاً، ولا أوقنه.

قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل فأتنا بالأموال التي دنّتها هذا المعاند للحق لعلّه يؤمن. فإذا هو بالصرر بين يديه كلّها [في كلّ صرّة] ما كان رسول الله ﷺ قاله إلى تمام عشرة آلاف دينار وثلاثمائة دينار<sup>(٤)</sup>.

(١) «أن لا إله الا الله يا محمد و» أ، ط. (٢) «شهدت» س، ص، ط.

(٣) «واثق» أ. (٤) «مقال» الاصل. وهو تصحيف كما يأتي ٤٤٠.

فأخذ رسول الله ﷺ - وأبو جهل ينظر إليه - صرةً منها يقال : اتنوني بفلان بن فلان . فاتي به - وهو صاحبها - فقال ﷺ : ها كهها يا فلان [هذا] ما قد اختانك فيه أبو جهل . فرد عليه ماله ، ودعا بآخر ، ثم بآخر حتى رد العشرة آلاف كلتها على أربابها ، وفضح عندهم أبو جهل ، وبقيت الثلاثة مائة دينار بين يدي رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله : الآن آمن لتأخذ الثلاثة مائة دينار ، ويبارك الله لك فيها حتى تصير أيسر قريش . فقال : لا أو من ، ولكن آخذها وهي مالي ، فلمّا ذهب ليأخذها صاح النبي ﷺ بالدجاجة : دونك أبا جهل ، فكفّته عن الدنانير ، وخذيه .

فوثبت الدجاجة على أبي جهل ، فتناولته بمخالبها ورنعت في الهواء ، وطارته به إلى سطح لبيته فوضعت عليه ، ودفع رسول الله ﷺ تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال لهم :

معاشر أصحاب محمد هذه آية أظهرها ربنا عز وجل لأبي جهل ، فعانده ، وهذا الطير الذي حبي بصير من طيور الجنة الطيارة<sup>(١)</sup> عليكم فيها ، فان فيها طيوراً كالبخاتي<sup>(٢)</sup> عليها من [جميع] أنواع المواشي<sup>(٣)</sup> تطير بين سماء الجنة وأرضها ، فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكل [من شيء] منها ، وقع ذلك بعينه بين يديه ، فتناثر ريشه وانسمط<sup>(٤)</sup> وانشوى وانطبخ ، فأكل من جانب منه [قديداً]<sup>(٥)</sup> ومن جانب منه [مشوياً] بلانار

(١) « الطائرة » ص .

(٢) البخاتي والبخت : جمع بختي ، وهي جمال طوال الاعناق ، والبختي أيضاً : الابل الخراساني .  
(٣) الشية : ما خالف اللون من جميع الجسد وفي جميع الدواب ، وأصله من الوشى والهواء عوض من الواو الذاهبة من أوله كازنة والوزن ، ويقال : وشيت الثوب أشيه وشيا وشية وشيته توشية ، شدد للكثرة ، فهو موشى وموشى ، والوشى في اللون خلط لون بلون وكذلك في الكلام . لسان العرب : ٣٩٢/١٥ .

(٤) « أنماط » أ ، ط . أي لاريش عليه . وسمط الجدى : نقاه من الصوف وشواه .

(٥) قدد اللحم : جملة قطعاً وجففه .

فاذا قضى شهوته ونهيمته وقال: الحمد لله رب العالمين، عادت كما كانت، فطارت في الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنة، تقول:  
«من مثلي وقد أكل منّي ولي الله عن أمر الله». (١)

### [مدح زيد بن حارثة وابنه:]

٢٩٣- قال رسول الله ﷺ: «معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا» (٢) هذا زيد بن حارثة وابنه أسامة من خواص موالينا فأحبّوهما، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لينفعكم حبّهما». قالوا: وكيف ينفعنا حبّهما؟  
قال: إنهما يأتيان يوم القيامة عليّاً عليه السلام بخلق عظيم من محبّيها أكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم، فيقولان: يا أبا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله ﷺ وبحبّك. فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط، فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين.

وذلك أن أحداً لا يدخل الجنة من سائر أمة محمّد ﷺ إلا بجواز من عليّ عليه السلام فان أردتم الجواز على الصراط سالمين، ودخول الجنان غانمين، فأحبّوا بعد حبّ محمّد وآله مواليه، ثم إن أردتم أن يعظّم محمّد [وعلي] (٣) عند الله تعالى منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد وعليّ، وجدوا في قضاء حوائج (٤) إخوانكم المؤمنين، فان الله

(١) عنه البحار: ٦٨/٨ ج ١٢ ص ١٦٥ ح ٨٢ قطعة، وج ٢٣٩/١٧ - ٢٤٨ ح ٢٢، وج ٢٢٢ ح ٢٨١/٣٧ قطعة، وج ٢٠٩/٣٨ ح ٥ قطعة، وإثبات الهداة: ١٦١/٢ ج ٦٠٩ ح (قطعة). ورواه في الاحتجاج: ٣٧/١ - ٤٠ باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام (مع اختصار في وسطه وآخره) عنه البحار: ٢٤٩/١٧ ملحق ح ٢٢، وإثبات الهداة: ١٢/٢ ح ٣٠٨ والايقاظ من الهجعة: ١٠٥ (قطعة).

(٢) «لنا» ب، س، د. (٣) من البحار: ٨. (٤) «حقوق» ص، د.

تعالى إذا أدخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبيتنا (١) نادى مناديه في تلك الجنان :  
 قد دخلتم يا عبادي الجنة برحمتي ، فنقاسموها على قدر حبكم لشيعه محمد  
 وعلي عليه السلام ، وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين .  
 فأيتهم كان للشيعه أشدّ حباً ، ولحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاءً كانت درجاته  
 في الجنان أعلى (٢) حتى أن فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف (٣) سنة  
 ترايع (٤) قصور وجنان . (٥)

قوله عز وجل : « قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون  
 الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدأ بما قدمت أيديهم  
 والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا  
 يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله  
 بصير بما يعملون » : ٩٤ - ٩٦

٣٩٤- قال الامام عليه السلام : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : إن الله تعالى  
 لمّا وبّخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمد عليه السلام وقطع معاذيرهم ، وأقام عليهم  
 الحجج الواضحة بأن محمد عليه السلام سيّد النبيّين (٦) وخير الخلائق أجمعين ، وأنّ عليّاً  
 سيّد الوصيّين ، وخير من يخلفه بعده في المسلمين ، وأنّ الطيّبين من آلهم القوام  
 بدين الله والأئمة لعباد الله عز وجل ، وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم إيراد حجة  
 ولا شبهة ، فجاءوا (٧) إلى أن كبروا ، فقالوا :

- (١) «محبهما» أ . (٢) «في أعلى جنتي» أ ، ط . (٣) «خمسائة» البحار .  
 (٤) كأن المراد بالترايع: المربعات. فانها أحسن الاشكال، أو كان في الاصل مربع جمع  
 مربع، وهو منزل القوم في الربيع. قاله المجلسي (ره) .  
 (٥) عنه البحار: ٥٧/٨ ح ٧٣ ، وج ١١٤/٢٢ ح ٨٤ (قطعة) وج ٢٥١/٦٩ ح ٣١ ، وغاية  
 المراد: ٢٦٣ ح ٤ . (٦) «الاولين» أ . (٧) «فلجأوا» البحار: ١٧ .

لاندرى ماتقول، واكننا نقول إن الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي  
ودون أهل دينك وامتك<sup>(١)</sup> وإنما بكم مبتلون [و] ممتحنون، ونحن أولياء الله المخلصون  
وعباده<sup>(٢)</sup> الخيرون، ومستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا.

فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبية ﷺ: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُؤْلَاءِ الْيَهُودُ :

﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ الجنة ونعيمها ﴿خالصة من دون الناس﴾  
محمد وعلي والأئمة، وسائر الأصحاب ومؤمني الأمة، وأنتم بمحمد وذريته  
ممتحنون، وأن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فتمنوا الموت﴾ للكاذبين منكم ومن  
مخالفيكم، فإن محمداً وعلياً وذويهما يقولون: ﴿إنهم هم أولياء الله عز وجل من دون  
الناس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المستجاب دعاؤهم﴾ فإن كنتم معاشر اليهود كما  
تدعون، فتمنوا الموت للكاذبين<sup>(٣)</sup> منكم ومن مخالفيكم .

﴿إن كنتم صادقين﴾ بأنكم أنتم المحققون، المستجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا:  
«اللهم أمت الكاذب منا ومن مخالفينا» ليستريح منه الصادقون، ولتزداد حججكم  
وضوحاً بعد أن قد صححت ووجبت .

ثم قال لهم رسول الله ﷺ بعد ما عرض هذا عليهم : لا يقولها أحد منكم إلا  
غص بريقه فمات مكانه . وكانت اليهود علماء<sup>(٤)</sup> بأنهم هم الكاذبون ، وأن محمداً  
ﷺ وعلياً عليه السلام ومصداقيهما هم الصادقون ، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم  
بأنهم إن دعوا فهم الميئون .

فقال الله تعالى: ﴿ولن يتهنئوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ يعني اليهود لن يتمنوا  
الموت بما قدمت أيديهم من كفرهم بالله، وبمحمد رسول الله ونبيته وصفيته، وبعلي  
أخي نبيته ووصيته<sup>(٥)</sup> وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين .

(١) «ملك» أ . (٢) «عباد الله» ب ، س ، ص ، ط ، د .

(٣) «للكاذب» ق . د . (٤) «عالمين» البحار : ١٧ . (٥) «صفيه» ق ، د .

قال الله تعالى : ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ اليهود أنتهم لا يجسرون<sup>(١)</sup> أن يتمنوا الموت للكاذب ، لعلمهم بأنهم هم الكاذبون ، ولذلك أمرك أن تبهرهم بحجبتك وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ، ليمتنعوا من الدعاء ، ويتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون . ثم قال : يا محمد ﴿ ولتجدنهم ﴾ يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿ أحرص الناس على حياة ﴾ وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة - لانهما كهم في كفرهم - الذي يعلمون أنه لاحظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة .

﴿ ومن الذين أشركوا ﴾ قال [تعالى] <sup>(٢)</sup> : هؤلاء اليهود ﴿ أحرص الناس على حياة ﴾ وأحرص ﴿ من الذين أشركوا ﴾ على حياة يعني المجوس لأنهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا ، ولا يأملون<sup>(٣)</sup> خيراً في الآخرة ، فلذلك هم أشد الناس حرصاً على حياة . ثم وصف اليهود فقال : ﴿ يودون ﴾ يتمنى - أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو - التعمير ألف سنة - بمزحزحه - بمباعدده - من العذاب أن يعمر ﴿ [تعميره] ] وإنما قال : ﴿ وما هو بمزحزحه ﴾ [من العذاب] أن يعمر ﴿ ولم يقل : ﴿ وما هو بمزحزحه ﴾ فقط لأنه لو قال ﴿ وما هو بمزحزحه ﴾ [من العذاب] والله بصير ﴿ لكان يحتمل أن يكون ﴿ وما هو ﴾ يعني<sup>(٤)</sup> ودّه وتمنيّه ﴿ بمزحزحه ﴾ فلما أراد : وما تعميره ، قال : ﴿ وما هو بمزحزحه أن يعمر ﴾ . ثم قال : ﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم<sup>(٥)</sup> .

٢٩٥ - قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : لما كاعت<sup>(٦)</sup> اليهود عن هذا

(١) «يجرؤون» أ . (٢) من البحار . (٣) «يؤملون» ق ، والبحار .

(٤) «مع» الاصل ، والضمير هو لاحدهم ، لا أن يتوهم عوده الى التمني ، وأن يعمر فاعل مزحزحه ، أى ما أحدهم ينجيه من النار تعميره . انظر تفسير البيضاوى : ١٧٢/١

(٥) عنه البحار : ٣٢١/٩ صدرح ١٥ ، وج ٢٢٠/١٧ ح ٢٤ ح (قطعة) والبرهان : ١٣١/١ ح ١٠١ .

(٦) كاع عنه : جبن عنه ، وما به .



التمنّي ، وقطع الله معاذيرها ، قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول الله ﷺ و قد  
كاعوا ، وعجزوا - :

يا محمد فأنت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم ، و علي أخوك  
و وصيک أفضلهم و سيدهم ؟! قال رسول الله ﷺ : بلى .

قالوا : يا محمد فان كان هذا كما زعمت ، فقل لعلي عليه السلام يدعو الله لابن رئيسنا  
هذا ، فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً و سيماً قسيماً<sup>(١)</sup> ، لحقه برص و جذام و قد صار  
حمى<sup>(٢)</sup> لا يقرب ، و مهجوراً لا يعاشر ، يتناول الخبز على أسنة الرماح .

فقال رسول الله ﷺ : ائتوني به . فاتي به ، و نظر رسول الله ﷺ و أصحابه [منه]  
إلى منظر فظيع ، سمع ، قبيح ، كرهه ، فقال رسول الله ﷺ :

يا أبا حسن ادع الله له بالعافية ، فان الله تعالى يجيبك فيه .

فدعا له ، فلمّا كان بعد فراغه من دعائه إذ انتهى قد زال عنه كل مكرهه ، و عاد  
إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامة و الحسن في المنظر .

فقال رسول الله ﷺ للفتى : [يا فتى] آمن بالذي أغاثك من بلائك .

قال الفتى : قد آمنت - و حسن إيمانه - .

فقال أبوه : يا محمد ظلمتني و ذهبت منّي بابني ، ليته كان أجذم و أبرص كما  
كان و لم يدخل في دينك ، فان ذلك كان أحبّ إليّ . قال رسول الله ﷺ :

لكنّ الله عزّ و جلّ قد خلّصه من هذه الآفة ، و أوجب له نعيم الجنة .

قال أبوه : يا محمد ما كان هذا لك و لالصاحبك ، إنّما جاء وقت عافيته فعوفي  
وإن كان صاحبك هذا - يعني علياً عليه السلام - مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ  
فقل له يدعو عليّ بالجذام و البرص ، فانّي أعلم أنّه لا يصيبني ، ليتبيّن لهؤلاء

(١) أي جميلاً .

(٢) أي ممنوع ، محظور . وهذه وما بعدها كناية عن ابتعاد الناس عنه خوف العدوى .

الضعفاء - الذين قد اغتروا بك - أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه .  
 فقال رسول الله ﷺ : يا يهودي اتق الله، وتهنأ بعافية الله إيتاك، ولا تتعرض للبلاء  
 ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر، فان من كفرها سلبها، ومن شكرها امتري<sup>(١)</sup> مزيدها.  
 فقال اليهودي : من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه، وإنما أريد  
 بهذا أن اعرف ولدي أنه ليس ممّا قلت [له] وادعيته قليل ولا كثير، وأن الذي  
 أصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك .

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال : يا يهودي هبك قلت أن عافية ابنك لم تكن  
 بدعاء علي عليه السلام، وإنما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، رأيت لو دعا عليك علي  
عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك، أقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكن  
 لأنه صادف دعاؤه وقت [مجيء] بلائي ؟

فقال : لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج منّي على عدو الله في دين الله، واحتجاج  
 منه عليّ، والله أحكم من أن يجيب إلي مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم  
 إلى تصديق الكاذبين .

فقال رسول الله ﷺ : فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك، لا يفعل  
 الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه .  
 فتحمّير اليهودي لمّا أبطل عليه السلام شبهته، وقال : يا محمد! ليفعل عليّ هذا بي إن  
 كنت صادقاً .

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا أبا الحسن قد أبى الكافر إلا عتوّاً وطغياناً  
 وتمرّداً، فادع عليه<sup>(٢)</sup> بما اقترح، وقل : اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل . فقالها، فأصاب  
 اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه<sup>(٣)</sup> الغلام من الجذام والبرص، واستولى عليه

(١) يقال : امتري اللبن ونحوه : استخرجه واستدره .

(٢) «الله» من ، ص . (٣) «في» أ ، ب ، ط .

الآلم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفت صدقك فأقلني<sup>(١)</sup>.  
فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله صدقك لنجّاك، ولكنه عالم بأنك لا تخرج  
عن هذا الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنه إن نجّاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة  
فانته الجواد الكريم.

قال ابن عباس: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين  
وعبرة للمتفكرين<sup>(٢)</sup> وعلامة وحجة بيّنة لمحمد ﷺ باقية في الغابرين<sup>(٣)</sup> وبقي  
ابنه كذلك معافى صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً  
للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله ﷺ حين حلّ ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه:  
عباد الله إيتاكم والكفر لنعم الله؛ فانه مشرم على صاحبه، ألا تقرّ بوا إلى الله بالطاعات  
يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد  
لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابدلسوا أموالكم في الحقوق  
اللازمة ليطول غناكم في الجنة.

فقام ناس فقالوا: يا رسول الله نحن ضعفاء الأبدان قايلاو الأموال لانفي بمجاهدة  
الأعداء، ولا نفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟

قال رسول الله ﷺ: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟

قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها<sup>(٤)</sup> على حب الله، وحب<sup>(٥)</sup> محمد رسول الله، وحب  
علي ولي الله ووصي رسول الله، وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم

(١) أي اصفح عني. «فأقلني» أ. «فأقلني» خ، ط. وقبل الكلام: صدقه.

(٢) «للمعتبرين» ص، والبحار. (٣) زاد في البحار: وعبرة للمتكبرين.

(٤) «فقطعوا بها» أ، ط، والبرهان. (٥) «بحب» أ، وكذا بعدها.

ومحبّيتهم، وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوة والشحناء والبغضاء. وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمد<sup>(١)</sup> وآله الطيّبين، فإن الله تعالى بذلك يبدّلخكم أفضل الدرجات، و ينيلكم به المراتب العاليات.<sup>(٢)</sup>

قوله عزوجل: «قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله مصداقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين. من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكل فإن الله عدو للكافرين»: ٩٧-٩٨.

٢٩٦- قال الامام عليه السلام: قال الحسن<sup>(٣)</sup> بن علي عليه السلام: إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون، و ذمهم أيضاً و ذمّ النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلّهم بسيفه الصارم، فقال: قل يا محمد: ﴿من كان عدواً لجبرئيل﴾ من اليهود لدفعه عن «بخت نصر» أن يقتله «دانيال»<sup>(٤)</sup> من غير ذنب كان جناه «بخت نصر»<sup>(٥)</sup> حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحلّ

(١) «محمد وعلي» ب، س، ص، ط.

(٢) عنه مناقب آل أبي طالب: ٣٣٥/٢ (قطعة)، والبحار: ٣٢٣/٩ ضمن ح ١٥، والبرهان:

١٣٢/١ ح ٢٤، ومدينة المعاجز: ٧٤ ح ١٨٧.

(٣) «الحسين» ص، والبحار، وزاد في الاخير: بن أبي طالب.

(٤) تقدم شبيه هذا الادعاء في ص ٤٠٧ ويأتي الكلام عليه في ص ٤٥٤.

(٥) وقد وقع نظير هذا في قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم في سورة الكهف: ٦٥-٨٢: «فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها... فانطلقا حتى اذا لقيا غلاماً فقتله...»

ثم ذكر موسى عليه السلام تأويل ما لم يستطع صاحبه عليه صبراً فقال:

بهم ماجرى في سابق علمه .

و من كان أيضاً عدوًّا لجبرئيل من سائر الكافرين ، و من أعداء محمد و عليّ المناصبين<sup>(١)</sup> ، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيداً ، وله على أعدائه ناصرًا . و من كان عدوًّا لجبرئيل لمظاهرتة محمدًا و عليًّا عليهما السلام ، و معاونته لهما و انفاذه<sup>(٢)</sup> لقضاء ربّه عزّ و جلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده<sup>(٣)</sup> .

﴿فانته﴾ يعني جبرئيل ﴿نزله﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿على قلبك﴾ يا محمد ﴿بإذن الله﴾ بأمر الله ، وهو كقوله :

﴿نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين﴾<sup>(٤)</sup> .  
﴿مصدقاً - موافقاً - لما بين يديه﴾ [نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد  
مصدقاً موافقاً لما بين يديه] من التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب  
شيث و غيرهم من الأنبياء.<sup>(٥)</sup>

[في فضائل القرآن ، وفضل تعلمه و تعليمه:]

٢٩٧ - قال رسول الله ﷺ : إن هذا القرآن هو النور المبين ، والحبل المتين ،  
والعروة الوثقى ، والدرجة العليا ، و الشفاء الأشفي ، و الفضيلة الكبرى ، و السعادة

→ «أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا . و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا و كفرًا . فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة و أقرب رحما» الى أن قال : «وما فعلته عن أمري» .  
أقول : هو في هذا المورد أمر الهى استثنائي ، و تفويض ربانى خاص للأنبياء و الأوصياء الذين آتاهم الله العلم و الحكمة من عنده .

و كذا الحال في غيره من الموارد ان ثبت حدودها و تحقق ، و الا فقدره في بقعة الامكان .

(١) «الناصبين» ص ، ط ، البحار ، والبرهان . (٢) «انقياده» أ ، ق .

(٣) «لعباده» أ . (٤) الشعراء : ١٩٣-١٩٥ .

(٥) عنه البحار : ٢٨٤/٩ ، صدرح ٢ ، و ج ١٠٣/٣٩ ، صدرح ١٢ ، والبرهان : ١٣٣/١ صدرح ١

العظمى، من استضاء به نوره الله، ومن اعتقد به في<sup>(١)</sup> أموره عصمه الله. ومن تمسك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به ومعوله<sup>(٢)</sup> الذي ينتهي إليه، أداه الله إلى جنات النعيم، والعيش السليم. فلذلك قال:

﴿هدى﴾ يعني هذا القرآن هدى ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ يعني بشارة لهم في الآخرة. وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب<sup>(٣)</sup> يقول لربته عز وجل: [يا ربّ] هذا أظلمات نهاره، وأسهرت ليله، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظنّي [فيك] وظنّه.

يقول الله تعالى: أعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، وأفرزوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها.

فينظر إليهما الخلائق فيعظمونهما<sup>(٤)</sup> وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها ويقولان: يا ربنا أنتى لنا هذه ولم تبلنّها أعمالنا؟

فيقول الله تعالى: ومع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراؤن، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون.

فيقال<sup>(٥)</sup>: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، و تبصيركما إياه بدين الاسلام ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله وعليّ وليّ الله، وتفقيهما إياه بفقهما لأنّهما اللذان لا يقبل الله لأحد إلا بولايتهما ومعادة أعدائهما عملا، وإن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً تصدّق به في سبيل الله.

(١) «عقد به» ب، ق، د، البحار، والبرهان.

(٢) «معاده» أ، ط. يقال: عولنا إلى فلان في حاجتنا أي لجأنا وفرغنا إليه فوجدناه نعم المعول.

(٣) «الشاب» أ. (٤) «فيغبطونهما» ب، ط، د. (٥) «وقال» أ. «فقال» ب، ص، ق، د.

فتلك من البشارات التي يبشرون بها ، وذلك قوله عز وجل :

﴿وبشرى للمؤمنين﴾ شيعه محمد وعلي ومن تبعهم من أخلافهم وذرائعهم. (١)  
 ٢٩٨- ثم قال : ﴿من كان عدواً لله﴾ لانعامه على محمد وعلي و علي آلهما  
 الطيبين ، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا : نحن نبض الله الذي أكرم محمداً  
 وعلياً بما يدعيان .

﴿وجبريل﴾ ومن كان عدواً لجبريل ، لأن الله جعله ظهيراً لمحمد وعلي ﷺ  
 على أعداء الله ، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك .

﴿وملائكته﴾ يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله ، وتأيد  
 أولياء الله ، وذلك قول بعض النصاب المعاندين : برئت من جبرئيل الناصر لعلي .  
 و (٢) قوله تعالى ﴿ورسله﴾ ومن كان عدواً لرسول الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء  
 الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة علي ، وذلك قول النواصب : برئنا من هؤلاء  
 الرسل الذين دعوا إلى إمامة علي .

ثم قال : ﴿وجبريل وميكال﴾ أي من كان عدواً لجبرئيل وميكائيل ، وذلك كقول  
 من قال من النواصب لما قال النبي ﷺ في علي عليه السلام : «جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل  
 عن يساره ، وإسرافيل من خلفه ، وملك الموت أمامه ، والله تعالى من فوق عرشه  
 ناظر بالرضوان إليه ناصره» .

قال بعض النواصب : فأنا أبرأ من الله و [من] جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين  
 حالهم مع علي ما قاله محمد .

فقال : من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فإن الله عدو  
 للكافرين﴾ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات و تشديد العقوبات .

(١) عنه البحار : ٣١/٩٢ ح ٣٤٤ ، والبرهان : ١٣٣/١ ضمن ح ١٠ .

(٢) «وهو» ب ، س ، ص ، ط ، البحار ، والبرهان .

و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل [وسائر ملائكة الله] وما كان من أعداء الله النصّاب من قول أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل ، وسائر ملائكة الله :

أما ما كان من النصّاب ، فهو أن رسول الله ﷺ لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصّه الله عز وجل بها ، والشرف الذي أهله الله تعالى له ، وكان في كل ذلك يقول : « أخبرني به جبرئيل عن الله » ويقول في بعض ذلك : « جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنّه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار ، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا بجلسه [الملك] عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة ، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة ، وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية<sup>(١)</sup> الملك على زيادة قرب محلّتهم من ملكهم » .

[في أن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعلي عليه السلام :

و كان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه : « إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حباً ، وإن قسم الملائكة فيما بينهم : والذي شرف علياً عليه السلام على جميع الوري بعد محمد المصطفى » .

ويقول مرة [أخرى] : « إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفتهم » فكان هؤلاء النصّاب يقولون : إلى متى يقول محمد : جبرئيل<sup>(٢)</sup> وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ؟ ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق ؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم

(١) «خاصة» أ .

(٢) «وجبرئيل» أ .



لعلي بعد محمد مفضلون . وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون .

وأما ما قاله اليهود ، فهو أن اليهود - أعداء الله - لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتوه بعد الله بن سوريا ، فقال: يا محمد كيف نومك؟ فأننا قد أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان .

فقال رسول الله ﷺ : تمام عيني وقلبي يقظان . قال : صدقت يا محمد .

قال : وأخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟

فقال النبي ﷺ : أمّا العظام و العصب و العروق فمن الرجل ، و أمّا اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة . قال: صدقت يا محمد ، ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء ، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟

فقال رسول الله ﷺ : أيّهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه<sup>(١)</sup> له .

قال : صدقت يا محمد ، فأخبرني عمّن لا يولد له [ومن يولد له]؟

فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرت و كدرت - فإذا كانت صافية و ولد له . فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها . فقال ابن سوريا : صدقت [يا محمد] خصلة بقيت إن قلتها آمنت بك و اتبعتك : أي ملك يأتيك بما تقواه عن الله؟ قال : جبرئيل .

قال ابن سوريا : ذلك عدوتنا من بين الملائكة ، ينزل بالقتال و الشدة و الحرب و رسولنا ميكائيل يأتي بالسرور و الرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمناً بك لأنه كان يشدد<sup>(٢)</sup> ملكنا ، و جبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدوتنا لذلك .

وقال له سلمان الفارسي (رضي الله عنه) : وما بدء عداوته لكم؟

قال : نعم يا سلمان عادانا مراراً كثيرة ، و كان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل

(٢) «يمسك» من . «يسدد» ق ، د . شدده : قواه .

(١) «أشبه» أ .

علمى أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له : «بخت نصر» وفي زمانه أخبرنا بالحين<sup>(١)</sup> الذي يخرب فيه ، والله يحدث الأمر بعد الأمر فيمحو ما يشاء ويثبت . فلمّا بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل و أفاضلهم - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له «دانيال» في طلب «بخت نصر» ليقتله<sup>(٢)</sup> .

(١) من البحار ، وفي الاصل : بالخبر ، وكذا في الموضوع التالي .

(٢) تقدم ما يشابه ذلك في ص ٤٠٧ و ص ٤٤٨ ، ويأتى في ذيل الاية : ١١٣ ، و يؤيد ذكر هذه المعاجزة بطريق آخر عن ابن عباس ، حيث رواها الواحدى في أسباب النزول : ١٨ ، اليبضاوى في أنوار التنزيل : ١٧٢/١ ، أبو السعود في تفسيره : ١٣٢/١ ، أبو الفتوح الرازى في تفسيره : ٢٦٢/١ ، الفخر الرازى في تفسيره : ١٩٤/٣ ، والبغوى في تفسيره : ٩٦/١ - واللفظ له - قالوا :

قال ابن عباس رضى الله عنه : ان حيراً من أحبار اليهود ، يقال له عبدالله بن سوريا قال للنبي صلى الله عليه وآله : اى ملك يأتك من السماء ؟ قال : جبريل .

قال : ذلك عدونا من الملائكة ، و لو كان ميكائيل لامنا بك ، ان جبريل ينزل العذاب والقسال والشدة و انه عادانا مراراً ، كان أشد ذلك علينا أن الله تعالى أنزل على نبينا : أن بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له : بختنصر ، وأخبرنا بالحين الذى يخرب فيه ، فلما كان وقته بعثنا «رجلاً من أقوياء بني إسرائيل» فى طلبه ليقتله ، فانطلق حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً فأخذه ليقتله ، فدفع عنه جبريل ، وكبر بختنصر وقوى وغرانا وخرب بيت المقدس ، فلهذا نتخذة عدواً . فانزل الله هذه الاية .

وغير خفى أنه لم يصرح باسم «دانيال» فى هذه المصادر بل اصطاح عليه : «رجلاً من أقوياء بني إسرائيل» .

وقد تبين لنا أن فيما ارخ فى كتب السيرة والتاريخ من قصة بختنصر ودانيال اختلاف شديد وأقوال متضاربة ، كما صرح بذلك ابن الاثير فى الكامل : ١٠٤/١ ، والطبرى فى تاريخه : ٣٨٧/١ ، والشيخ المجلسى فى البحار : ٣٥٥/١٤ .

و لعل منشأ ذلك طول الفترة التاريخية المبهمة التى جرت فيها هذه الاحداث ، حيث ←

فحمل معه وقر<sup>(١)</sup> مال لينفقه في ذلك، فلمّا انطلق في طلبه لقيه بيا بل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولا منعة، فأخذه صاحبه ليقتله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبه: إن كان ربّكم هو الذي أمره بهلاككم، فإن الله لا يسلطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟

فصدقه صاحبه، وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك، وقوي «بخت نصر» وملك وغزانا وخرّب بيت المقدس، فلهذا نتّخذُه عدوّاً، وميكائيل عدوّ لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن صوريا بهذا العقل السلوك به غير سبيله ضللتهم، أرايتهم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل «بخت نصر» وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنّه يملك ويخرّب بيت المقدس؟ وأرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم واتهموهم [في أخبارهم] أو صدقوهم في الخبر عن الله، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجّهوه إلا كفّاراً بالله؟ وأيّ عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عزّ وجلّ، وينهي عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن صوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنّه

→ تبلغ ستمائة سنة تقريباً .

وأيضاً تشابه أحداث و وقائع غزو بختنصر لبني اسرائيل .

أضف الى ذلك ثالثاً : وجود ملكين باسم بختنصر :

الاول: بختنصر الاكبر الذي غزا بني اسرائيل و قتلهم عند قتلهم نبينهم شعيا في عهد ارميا الذي كان معاصراً لدانيال .

الثاني: بختنصر بن ملنصر بن بختنصر الاكبر، حيث قام في السنة الثالثة عشرة من ملكه بغزو بني اسرائيل في بيت المقدس وقتل منهم سبعين ألفاً على دم يحيى بن زكريا، كما صرح بذلك المسعودي في اثبات الوصية: ٨٤، وقد ذكروا أن بين عهد ارميا و قتل يحيى أربع مائة واحد وستون سنة .

(١) الوقر - بالكسر - : الحمل الثقيل .

بمحو ما يشاء ويثبت .

قال سلمان: فاذا لانتقوا<sup>(١)</sup> بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت ، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة و أبطأ في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت ، و لعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون، وما أخبراكم أنه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبراكم عما كان لعلته لم يكن ، و ما أخبراكم أنه لم يكن لعلته كان ، ولعل ما وعده من الثواب يمحوه و لعل ما وعده من العقاب يمحوه ، فانت يمحو ما يشاء ويثبت ، إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت .

فلذلك أنتم بالله كافرون ولأخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون .  
ثم قال سلمان : فانتني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل ، فانت عدو لميكائيل ، وإنتهما جميعاً عدوان لمن عاداهما ، سلمان لمن سالمهما . فأنزل الله عز وجل [عند ذلك] موافقاً لقول سلمان(ره) ﴿قل من كان عدواً لجبرئيل﴾ في مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله ، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فانت نزل﴾ فان جبرئيل نزل هذا القرآن ﴿على قلبك باذن الله﴾ بأمر الله ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ من سائر كتب الله ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ بنبوته محمد ﷺ و ولاية علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا سلمان إن الله صدق قلبك ووثق<sup>(٢)</sup> رأيك، وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول : يا محمد ، سلمان والمقداد أخوان متصافيان في وداك و وداد علي أخيك و وصييك و صفيك ، و هما في أصحابك<sup>(٣)</sup> كجبرئيل و ميكائيل في

(١) «تبتقوا» أ ، ط . (٢) «وثق» س ، ص ، ق ، د ، والبحار : ٢٢٥٩ .

(٣) «أصحابكما» ص .

الملائكة [عدو أن لمن أبغض أحدهما، ووليان لمن والاهما، ووالى محمدًا وعليًا و] عدو أن لمن عادى محمدًا وعليًا وأولياءهما<sup>(١)</sup> ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السماوات و الحجب والكرسي و العرش لمحض<sup>(٢)</sup> ودادهما لمحمد وعليّ و موالاتهما لأولياءهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحدا منهم بعذاب البتة.<sup>(٣)</sup>

٢٩٩ - قال الحسن<sup>(٤)</sup> بن عليّ عليه السلام : فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان والمقداد ، سرّ به المؤمنون و انقادوا ، وساء ذلك المنافقين فعاندوا و غابوا ، وقالوا : يمدح محمدّ الاباعد و يترك الأذنين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم . فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ما لهم لحاهم<sup>(٥)</sup> الله ييغون للمسلمين السوء ؟ وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا بحبّهم لي ولأهل بيتي ؟ والذي بعثني بالحق نبياً إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله أحبّ إليكم من أنفسكم وأهلكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً . ثمّ دعا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فغتمتهم<sup>(٦)</sup> بعباءته القطوانية . ثم قال : هؤلاء خمسة لاسادس لهم من البشر . ثمّ قال : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم .

(١) زاد في «أ»: و وليان لمن والاهم ، وأسقط ما بين [ ] . (٢) أى لخااص .

(٣) عنه البحار : ٢٨٥/٩ ضمن ح ٢٢ ، وج ١٠٦/٣٩ ضمن ح ١٢ (قطعة) ، و البرهان : ١٣٤/١ ضمن ح ١٦ ، وعنه البحار : ٣٢٧/٢٢ ح ٣٤ ، وج ٣٣٦/٦٠ ح ٩٢ (قطعة) وعن الاحتجاج : ٤٨/١ باسناده عن أبي محمد العسكري عليه السلام وأخرجه في البرهان : ٥٢٣/٤ ح ١ (قطعة) ، واثبات الهداة : ٣٦١/١ ح ٧٢ (قطعة) عن الاحتجاج .

(٤) «الحسين» س ، والبحار . (٥) أى لعنهم وقبحهم . «نحاهم» ص .

(٦) «فغطاهم» خل ط . وكلاهما بمعنى . وفي البحار ، ق ، د : «فغمهم» . عم القوم بالعطية : شملهم .

فقلت (١) أم سلمة و رفعت جانب العباء لتدخل ، فكفتها رسول الله ﷺ وقال :  
 لست هناك وإن كنت في خير وإلى خير . فانقطع عنها طمع البشر .  
 وكان جبرئيل معهم ، فقال : يا رسول الله وأنا سادسكم ؟ فقال رسول الله ﷺ :  
 نعم أنت سادسنا . فارتقى السماوات ، وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت  
 الملائكة لا تبيته حتى قال : يخ بنخ من مثلي ؟ أنا جبرئيل سادس محمد و علي  
 وفاطمة والحسن والحسين ﷺ .

وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات (٢) .  
 قال : ثم تناول رسول الله ﷺ الحسن بيمينه والحسين بشماله ، فوضع هذا على  
 كاهله الأيمن ، وهذا على كاهله الأيسر ، ثم وضعهما على الأرض ، فمشى بهما  
 إلى بعض يتجاذبان ، ثم اضطربا ، فجعل رسول الله ﷺ يقول للحسن : «إيها (٣) [يا]  
 أبا محمد» فيقوى الحسن ، ويكاد يئلب الحسين [ثم يقوى الحسين ﷺ فيقاومه] .  
 فقالت فاطمة ﷺ : يا رسول الله أتشجع الكبير على الصغير ؟

فقال لها رسول الله ﷺ : يا فاطمة أما إن جبرئيل وميكائيل كما (٤) قلت للحسن :  
 «إيها [يا] أبا محمد» قالوا للحسين : «إيها [يا] أبا عبد الله» فذلك تقاوما وتساويا  
 - أما إن الحسن والحسين حين (٥) كان يقول رسول الله ﷺ للحسن : «إيها أبا محمد»  
 ويقول جبرئيل : «إيها أبا عبد الله» لو رام كل واحد منهما حمل الأرض بما عليها من  
 جبالها وبحارها وتلالها ، وسائر ما على ظهرها لكان أخف عليهما من شعرة على  
 أبدانهما ، وإنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر - هذان قرنا عيني ، هذان

(١) أي فأقبلت . «فقامت» البحار . فقالت فاطمة ب ، ط . وهو تصحيف ، واسم أم سلمة : هند .

(٢) تقدم حديث العباء ص ٣٧٦ .

(٣) أيه : اسم فعل للاستزادة من حديث أو فعل .

(٤) «كلما» ط ، ق ، والبحار . (٥) «لما» س ، والبحار .

ثم رتا فؤادي، هذان سنداً ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وأبوهما خير منهما ، وجدّهما رسول الله خيرهم أجمعين .

فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قالت اليهود والنواصب : إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده ، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً لادعائهما لمحمد وعليّ إبّاهما ولولديه (١) . فقال الله عزّ وجلّ :

﴿ من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ . (٢)

قوله عزّ وجلّ : « ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون » : ٩٩

٣٠٠ - قال الامام العليّ قال الله تعالى : ﴿ ولقد أنزلنا إليك ﴾ يا محمد ﴿ آيات بيّنات ﴾

دالات على صدقك في نبوتك ، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك ووصيك وصفيك موضّحات عن كفر من شكّ فيك أو في أخيك ، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم .

ثم قال : ﴿ وما يكفر بها ﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿ إلا الفاسقون ﴾ [الخارجون] (٣) عن دين الله وطاعته ، من اليهود الكاذبين ، والنواصب المتسمّين بالمسلمين (٤) .

(٢) عنه البحار : ١٠٦/٣٩ ذح ١٢ .

(١) « لولديهما » ب ، ص .

(٣) كذا استظهرها في «س» ، وكما في البحار .

(٤) عنه البحار : ٣٢٦/٩ صدر ١٣ ، والبرهان : ١٣٥/١ ح .

قصة اسلام عبدالله بن سلام :<sup>(١)</sup>

٣٠١- قال الامام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله (لما آمن به عبدالله بن سلام بعد مسائله التي سأله رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه)<sup>(٢)</sup> إتيه عنها قال له : يا محمد بيت واحدة ، وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى : من الذي يخلدك بعدك ، و يمتضي ديونك ، و ينجز عداتك ، و يؤدي أماناتك و يوضح عن آياتك و بيئاتك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :

أولئك أصحابي قعود ، فامض إليهم فسيديك<sup>(٤)</sup> النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديته ، و سينطق طومارك بأنه هو الوصي ، و ستشهد جوارحك بذلك فصار عبدالله إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهز نور الشمس و نطق طوماره و أعضاء بدنه كل يقول : يا بن سلام هذا علي بن أبي طالب عليه السلام المالىء جنان الله بمحببته ، و نيرانه بشانئيه ، الباث دين الله في أقطار الارض و آفاقها ، و النافي للكفر عن نواحيها و أرجائها .

فتمسك بولايته تكن سعيداً ، و اثبت على التسليم له تكن رشيداً .

فقال عبدالله بن سلام : [يا رسول الله هذا وصيک الذي وعد في التوراة] أشهد

(١) وهو من يهود بنى قينقاع ، كان حبرهم و أعلمهم ، و كان اسمه الحصين ، فلما أسلم سماه الرسول صلى الله عليه وآله «عبدالله» .

انظر سيرة ابن هشام : ١٦٢/٢ و ١٦٣ و مواضع اخر منه .

(٢) زاد بعدها فى «أ ، ط» : ذلك الايات الدالات على نبوة محمد صلى الله عليه وآله و ولاية على عليه السلام كثيرة أحدها قوله تعالى «انما وليكم الله ورسوله . . . الاية الى قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون» المائدة : ٥٥ ، ٥٦ .

(٣) «إذا عارض و تحدى عبدالله بن سوريا و أمى صلى الله عليه وآله بجوابه» خل .

(٤) «فسترى» خل .



أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى، وأشهد أن علياً أخوه وصفيه، ووصيه القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدّي لأماناته، الموضح لآياته وبيّناته والدافع<sup>(١)</sup> للباطيل بدلائله<sup>(٢)</sup> ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشرتكم بما موسى ومن قبله من الأنبياء و دلّ عليكم المختارون من الأصفياء .

ثم قال لرسول الله ﷺ: قدتمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير فلا عذر لي إن تأخّرت عنك، ولا خير في إن تركت التعصّب لك .

ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت<sup>(٣)</sup> وإنهم إن سمعوا باسلامي (وقعوا في)<sup>(٤)</sup> فإخبأني عندك [ فاطلبهم فاذا جاءوك فاسألهم عن حالي ورتبتي بينهم لتسمع قولهم في قبيل أن يعلموا<sup>(٥)</sup> باسلامي، وبعده لتعلم أحوالهم .

فخبأه رسول الله ﷺ في بيته، ثم دعا قوماً من اليهود، فحضره وعرض عليهم أمره فأبوا، فقال [رسول الله ﷺ]: بمن ترضون حكماً بيني وبينكم؟

قالوا: بعبد الله بن سلام . قال: و أيّ رجل هو؟

قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وعالمنا وابن عالمنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا .

فقال رسول الله ﷺ: أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون<sup>(٦)</sup>؟ قالوا: قد أعاده الله من ذلك ثم أعادها، فأعادوها، فقال: اخرج عليهم يا عبد الله [ بن سلام ] وأظهر ما قد أظهره

(١) «الدامغ» ب . دمع الحق الباطل : محقه و أبطله .

(٢) «بدلائله» أ . (٣) أي كذب واقتراء .

(٤) «لانكروا بمرتبتي في علم التوراة وبتعظيمهم بي وسنديه قولني عندهم» أ .

وقع في فلان : سبه وعابه واغتابه .

(٥) «يسمعوا» أ . (٦) «أترضون» ب .

الله لك من أمر محمد .

فخرج عليهم وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، [أشهد] وأن محمداً عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل والزبور و صحف إبراهيم وسائر كتب الله ، المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام .  
فلما سمعوه يقول ذلك قالوا : يا محمد ، سفيهنا وابن سفيهنا ، وشرنا وابن شرنا وفاسقنا وابن فاسقنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا ، كان غائباً عنا ، فكرهنا أن نتتابه .  
فقال عبدالله : فهذا الذي كنت أخافه يا رسول الله .

ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود ، وكان رسول الله ﷺ في حمارة القيط في مسجده يوماً إذ دخل عليه عبد الله بن سلام .  
[وقد] كان بلال أذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراكع وساجد ، فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه عبد الله فرآه متغيراً ، وإلى عينيه دامعتين ، فقال : مالك يا عبد الله ؟ .  
فقال يا رسول الله قصدتني اليهود ، وأساءت جواربي وكل ماعون لي استعاروه مني كسروه وأتلفوه ، وما استعرت منهم ممنوني ، ثم زاد أمرهم بعد هذا ، فقد اجتمعوا وتواطؤوا وتحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم ، ولا يبايعني ولا يشاورني <sup>(١)</sup> ولا يكلمني ولا يخالطني ، وقد تقدموا بذلك إلى من في منزلي ، فليس يكلمني أهلي وكل جيراننا يهود ، وقد استوحشت منهم ، فليس لي [ من ] أنس بهم ، والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة ، فليس يمكنني في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك .

فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ غشبه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى ، ثم سري عنه <sup>(٢)</sup> وقد أنزل عليه :

(١) «يشاربني» أ . «يشاربني» ق ، البحار .

(٢) أي زال عنه ما كان يجده .

﴿أَنَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ. وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
قال: يا عبدالله بن سلام ﴿إِنَّمَا وَلِيَّكُمْ اللَّهُ﴾ ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ﴿وَرَسُولُهُ﴾ [انتما] ولتيك وناصرك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صَفْتَهُمْ أَنَّهُمْ - يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾  
أي وهم في ركوعهم .

ثم قال: يا عبدالله بن سلام ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من يتولاهم، و والى أوليائهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمات إلى الله ثم إليهم ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جنده ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ لليهود وسائر الكافرين، أي فلا يهمتك يا بن سلام، فإن الله تعالى [هو ناصرك]<sup>(٢)</sup> وهؤلاء أنصارك، وهو كافيك شرور أعدائك وذائد عنك مكابدهم .

فقال رسول الله ﷺ: يا عبدالله بن سلام أبشر، فقد جعل الله لك أولياء خيراً منهم: الله، ورسوله<sup>(٣)</sup>، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وهم راكعون.

فقال عبدالله بن سلام: [يا رسول الله] من هؤلاء الذين آمنوا؟

فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟

قال: نعم ذلك المصلي، أشار إليّ بأصبعه: أن خذ الخاتم .

فأخذته فنظرت إليه والى الخاتم، فاذا هو خاتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر، هذا وليكم [بعدي] وأولى الناس بالناس بعدي

(٢) استظهرها في «ق» .

(٢) المائة: ٥٥-٥٦ .

(٣) «ورسوله محمد» ص، ط .

علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

قال: ثم لم يلبث عبد الله إلا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه، وافترق وباع داره، فلم يجد (٢) لها مشترياً غير عبد الله، وأسر آخر من جيرانه فالجىء إلي بيع داره، فلم يجد [لها] مشترياً غير عبد الله، ثم لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهته داهية، واحتاج من أجلها - إلى بيع داره، فملك عبد الله تلك المحلة، وقلع الله شأفة (٣) اليهود، وحوّل عبد الله إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين، وكانوا له أناساً وجلاّساً، وردّ الله كيد اليهود في نحورهم، وطيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسول الله وموالاته لعلّي ولي الله، عليهما الصلاة والسلام. (٤)

قوله عز وجل : « أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون » : ١٠٠

٣٠٢- قال الامام عليه السلام: قال الباقر عليه السلام: قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم فقال :

(١) قال الطبرسي في مجمع البيان : ٣ / ٢١٠ : و في رواية عطا ، قال عبد الله بن سلام : يا

رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه وهوراكع، فنحن نتولاه .

أقول: ذكر المحدثون و الرواة أحداث هذه القصة في العديد من الكتب وبألفاظ مختلفة و أسانيد متعددة وتناقلته الخاصة والعامة ، منها :

فراة في تفسيره : ٣٩ ، الخوارزمي في مناقبه : ١٨٦ ، عنه كشف الغمة : ١ / ٣٠١

والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ / ١٨٥ ، بشارة المصطفى : ٢٦٦ ، مصباح الانوار :

٨ (مخطوط)، وتجد تفصيل ذلك في احقاق الحق : ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٦ ، و ج ٣ / ٥٠٢ - ٥١١ فراجع .

(٢) « يكن » ص ، ق ، والبحار .

(٣) « شاكفة » أ . « شانثيه » ب ، ط . الشأفة : الاصل أو العداوة . والشاكفة : الحدة .

(٤) عنه البحار : ٩ / ٣٢٦ ضمن ح ١٦ ، ومدينة المعاجز : ٧٣ ح ١٨٥ (قطعة) .

﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ وانفقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد طائعين ، ولعلي بعده مؤتمرين ، وإلى أمره صابرين <sup>(١)</sup> ﴿نَبَذَهُ﴾ نبذ العهد ﴿فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ وخالفه .  
قال الله : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر هؤلاء اليهود والنواصب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي في مستقبل أعمارهم لا يرعون <sup>(٢)</sup> ، ولا يتوبون <sup>(٣)</sup> مع مشاهدتهم للآيات ومعابنتهم للدلالات . <sup>(٤)</sup>

٣٠٣- قال رسول الله ﷺ: اتقوا الله عباد الله، واثبتوا على ما أمركم به رسول الله ﷺ من توحيد الله ، ومن الإيمان بنبوّة محمد رسول الله ، ومن الاعتقاد بولاية عليّ وليّ الله ، ولا يترنكم صلواتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة ، إنها لاتنفعكم إن خالفتم العهد والميثاق فمن وفى وفي له ، وتفضل [بالجلال و] بالافضال عليه ، ومن نكث فانما ينكث على نفسه ، والله وليّ الانتقام منه ، وإنّما الاعمال بخواتيمها .

### [قصة ليلة المبيت]

هذه وصيّة رسول الله ﷺ لكل أصحابه ، وبها أوصى حين صار الى الغار .  
فانّ الله تعالى قد أوحى إليه : يا محمد إنّ عليّ الاعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : إنّ أباجهل والملا من قريش قد دبّروا يريدون قتلك ، وأمرك أن تبيت عليّاً في موضعك ، وقال لك : إنّ منزلته منزلة إسماعيل <sup>(٥)</sup> الذبيح من إبراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداءً ، وروحه لروحك وقاءً ، وأمرك <sup>(٦)</sup> أن تستصحب أبابكر ،

(١) «صائرين» ص ، ط ، ق ، د ، والبرهان .

(٢) «يرغبون» خل . رعى الامر : نظر الى ماذا يصير .

(٣) «يتولون» أ .

(٤) عنه البحار : ٣٢٩/٩ ضمن ح ١٦ ، والبرهان : ١٣٥/١ ح ١٠ .

(٥) «اسحاق» ب ، س ، ط . وهو تصحيف .

(٦) لم نعثر في غير هذا الكتاب على دليل الوحي ، والامر بهذا الاستصحاب ، ولاغرابه في هذا بعد أن كان للبي صلى الله عليه وآله أن يخفى ولايصاحبه ، فلعلة استصحبه ليكون ←

فانته إن<sup>(١)</sup> آنسك وساعدك ووازرك وثبت على مايعاهدك ويعاقدك، كان في الجنة من رفقاتك ، وفي غرفاتها من خلصائك .

فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أَرْضِيَتْ أَنْ أُطَلَّبَ فَلَا أَوْجَدُ وَتَوْجَدُ ، فَلَعَلَّتَهُ أَنْ يِيَادِرَ إِلَيْكَ الْجَهَّالَ فَيَقْتُلُوكَ ؟

قال : بلى يا رسول الله رضيت أن تكون روحي لروحك وقاءً ، ونفسي لنفسك

→ شاهدأ لايات الله عزوجل في جعله كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، وانزاله

السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وحده ، وتأيبه بالجنود . . .

كما أنه لافضل في التسمية « بالصحبة » لانها قد تحصل من الولي و العدو ، والمؤمن والكافر، قال تعالى مخبراً عن مؤمن وكافر اصطحبا «قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك . . . » الكهف: ٣٧ . وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: « يا صاحبي

السجن » يوسف : ٤١ . وقال تعالى: « ماضل صاحبكم وماغوى » النجم: ٢

بل لافضل في مطلق التسمية ، كما أن موسى عليه السلام ، ترك هارون و لم يستصعبه في ميقات ربه ، قال تعالى : «واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة قال . . . أتهلكنا بما فعل السفهاء منا . . . » الاعراف: ١٥٥ ، فما كان استصحاب الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله له تفضيلا على من تركه في فراشه، زد على ذلك النهى الموجه من الرسول صلى الله عليه وآله الى أبي بكر بقوله «لاتحزن» بل لا دليل على أنه سكن قلبه ، أو أنزل الله السكينة عليه كما من على النبي صلى الله عليه وآله بذلك مع انه «ثاني اثنين اذهما في الغار اذيقول لصاحبه لانحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه» التوبة: ٤٠ فأخبر أنه أنزل السكينة عليه دون أبي بكر ، و لم يذكر أبا بكر في السكينة ، كما أخبر في موطن آخر أنه أنزل السكينة على الرسول وعلى المؤمنين ، قال تعالى . . . ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » التوبة: ٢٦ .

وقوله تعالى «ان الله معنا» أى عالم ومطلع على حالنا ، . . . فلاحظ .

(١) تدبر معنى «ان» الشرطية و جوابها «كان» ا و فى الشرط وتعليق الجزاء عليه ، لطف وتنبه ، أما ترى قوله تعالى «لئن اشركت ليحبطن عملك» الزمر : ٦٥ خطاباً للرسول الاعظم ، أفضل الخلق ، وخير البشر . سيأتى مثل ذلك ص ٤٦٨ .

فداءً ، بل قد رضيت أن تكون روحي ونفسي فداءً لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتعتها<sup>(١)</sup> وهل أحب الحياة إلا لخدمتك<sup>(٢)</sup> والتصرف بين أمرك ونهيك ولمحبة أوليائك ، ونصرة أصفائك ، ومجاهدة أعدائك ؟

لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة .

فأقبل رسول الله ﷺ على عليّ عليه السلام وقال له : يا أبا حسن قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ ، وقرأوا عليّ ما أعد الله [به] لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ، ولا رأى مثله الراؤون ، ولا خطر مثله بيال المتفكرين . ثم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر : أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر تطلب كما اطلب ، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أذعته ، فتحمل عني أنواع العذاب ؟ قال أبر بكر : يا رسول الله أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشدّ عذاب لا ينزل عليّ موت مريح ، ولا فرج متيح<sup>(٣)</sup> وكان في ذلك محبتك لكان ذلك أحب إليّ من أن أتعمّم فيها وأنا مالك لجميع ممالك<sup>(٤)</sup> ملوكها في مخالفتك ، وهل أنا<sup>(٥)</sup> ومالي وولدي إلا فداؤك ؟

(١) من المهانة : الحقارة و الصغر . و لاجب من خير البشر على بن أبي طالب عليه السلام يؤثر رضا حبيب الله و رسوله صلى الله عليه وآله ، ويسلم له نفسه فداء فيما يرضاه ، لاملقاً ولا ترضاه ولا يرضاه ، فأطلق شعاره تعبيراً عن حبه فقال «هل أحب الحياة إلا لخدمتك ، ... و لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة » ، فلا هم له عليه السلام غير رضاه وفي أي شاء ، ولا يريد أن يفدى نفسه في الاخش وان لم يشأ و لن يشاء . وقد آثرنا من رجال الدين والعلم يقولون تحية لاماننا الغائب «عج» : أرواحنا وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء . (٢) «بخدمتك» أ .

(٣) «منج» س ، ص . تاح له الشيء : تهيأ . (٤) «ممالك» أ .

(٥) «ما أهلي» ب ، س ، د .

فقال رسول الله ﷺ : لا جرم إن<sup>(١)</sup> اطّلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقاً لما جرى على لسانك ، جعلك منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد ، وبمنزلة الروح من البدن، كعليّ الذي هو منّي كذلك، وعليّ فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف خصاله .

يا أبا بكر إن من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ، ولم يبدل ولم يحسد من قد أبانه<sup>(٢)</sup> الله بالفضل فهو معنا في الرفيق الأعلى ، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك ، ولم تتبعها بما يسخطه ، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه ، كنت لولاية الله مستحقاً ، ولمرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً .

انظر أبا بكر فنظر في آفاق السماء ، فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار ، بأيديهم رماح من نار ، كلّ ينادي : يا محمد مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفيك نطححهم . ثم قال : تسمع على الأرض . فتسمع فإذا هي تنادي : يا محمد مرني بأمرك في أعدائك أمثل أمرك .

ثم قال : تسمع على الجبال . فتسمعهما تنادي : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نهلكهم .

ثم قال : تسمع على البحار . فاحضرت البحار بحضرتها ، وصاحت أمواجهها تنادي<sup>(٣)</sup> : يا محمد مرنا بأمرك في أعدائك نمثله .

ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول : [يا محمد] <sup>(٤)</sup> ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار ، ولكن إمتحاناً وابتلاءً ليتخلص<sup>(٥)</sup> الخبيث من

(١) تدبر معناها - وما أدراك ما معناها - وجوابها «جعلك» . انظر تعليقنا هامش : ١ ص ٤٦٦

(٢) «أثابه» خل . (٣) «وقالت» س ، ط ، د .

(٤) أي لتمييز . (٥) من البحار .



الطيب من عباده وإمائه بأناتك<sup>(١)</sup> وصبرك وحلمك عنهم .  
يا محمد من وفي بعهدك فهو من رفقاتك في الجنان، ومن نكث فعلى نفسه ينكث  
وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران .  
ثم قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت منّي بمنزلة السمع و البصر  
و الرأس من الجسد ، و الروح من البدن ، حبّبت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلة  
الصادي<sup>(٢)</sup> . ثم قال له : يا أباحسن تغش ببردتي ، فاذا أتاك الكافرون يخاطبونك ،  
فإن الله يقرن بك توفيقه ، وبه تجيبهم .  
فلمّا جاء أبو جهل ، والقوم شاهرون سيوفهم ، قال لهم أبو جهل : لاتقعدوا به وهو  
نائم لا يشعر ، ولكن ارموه بالأحجار ليستبه بها ، ثم اقتلوه . فرموه بأحجار ثقال صائبة .  
فكشف عن رأسه ، فقال : ماذا شأنكم ؟ وعرفوه ، فاذا هو عليّ عليه السلام .  
فقال لهم أبو جهل : أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجسا بنفسه لتشتغلوا به  
وينجو محمد ، لاتشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمد ، وإلا فما منعه أن يبيت في  
موضعه إن كان ربّه بمنع عنه كما يزعم ؟  
فقال عليّ عليه السلام : أليّ<sup>(٣)</sup> تقول هذا يا أباجهل ؟ بل الله تعالى قد أعطاني من العقل  
مالو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء ، ومن القوّة مالو قسم  
على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء ، و من الشجاعة ما لو قسم على جميع  
جناء الدنيا لصاروا [ به ] شجعاناً ، و من الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا  
لصاروا به حلماء .  
و لولا أن رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه لكان لي و لكم  
شأن ، ولاقتلنكم قتلاً .

(١) الاناة : الوقار والحلم ، الانتظار والتمهل .

(٢) أى الشديد العطش ، والغلة - بالضم - حرارة العطش .

(٣) «أنى» أ .

وبلك يا أجهل - عليك اللعنة - إن محمداً ﷺ قد استأذنه في طريقه السماء والارض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويدار بكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم<sup>(١)</sup>.

ولولا ذلك لأهلككم ربكم، إن الله هو النبي وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنتكم مما كلفكم فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البخترى بن هشام فقصده بسيفه، فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه والارض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخر مغشياً عليه واحتمل، ويقول أبو جهل: دير به<sup>(٢)</sup> لصفراء هاجت به. يريد أن يلبس على من معه أمره.

فلما التقى رسول الله ﷺ مع علي بن أبي طالب قال: يا علي إن الله رفع صوتك في مخاطبتك أجهل إلى العلو، وبلغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزان والحدور الحسان: من هذا المتمصّب لمحمد إذ قد كذبوه وهجروه؟ قبل لهم: هذا النائب عنه، والبائت على فراشه يجعل نفسه لنفسه وقاءاً، وروحه لروحه فداءً.

فقال الخزان والحدور الحسان: ياربنا فاجعلنا خزّانه.

وقالت الحدور: فاجعلنا نساءه.

فقال الله تعالى لهم: أنتم له، ولمن يختاره هو من أوليائه ومحبيه يقسمكم عليهم - بأمر

الله - على من هو أعلم به من الصلاح، أرضيتم؟ قالوا: بلى ربنا وسيدنا.<sup>(٣)</sup>

(١) أي باستصلاهم. «باصطلامكم» ب، ط.

(٢) أي أخذه الدوار، وهو دوران يأخذ بالرأس، تعرفه العامة بالدوخة.

(٣) عنه البحار: ٣٢٩/٩ ذح ١٦ (قطعة)، وج ٨٠/١٩ ح ٣٤٤، ومدينة المعاجز: ٧٥ ح ١٨٨٢

وإثبات الهداة: ٥٩٦/٤ ح ٢٩١ (قطعة).

قوله عز وجل: «ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون» و لو أنهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون « ١٠١-١٠٢.

٣٠٤- قال الامام عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: ﴿ولمّا جاءهم﴾ جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب ﴿رسول﴾ (١) من عند الله [مصدق لما معهم] ﴿القرآن مشتملاً على [وصف] فضل محمد وعلي، وإيجاب ولايتهم، وولاية أوليائهم، وعداوة أعدائهم﴾ نبذ فريق من الذين آوتوا الكتاب [كتاب الله] ﴿اليهود التوراة وكتب أنبياء الله عليهم السلام﴾ وراء ظهورهم ﴿وتركوا العمل بما فيها وحسدوا محمداً على نبوته، وعلياً على وصيته، و جحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما﴾ كأنهم لا يعلمون ﴿فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لا يعلم، مع علمهم بأنه حق.

﴿واتبعوا﴾ هؤلاء اليهود والنواصب ﴿ما تتلوا﴾ ما تقرأ ﴿الشياطين على ملك سليمان﴾ وزعموا أن «سليمان» بذلك السحر والتير نجات (٢) نال ما ناله من الملك العظيم فصدهم به عن كتاب (٣) الله، وذلك أن اليهود الملحدين والنواصب المشار كين لهم في

(١) «كتاب» الاصل . وما في المتن كما في البحار .

(٢) التيرنج - بالكسر - اخذ كالسحر وليس به . (القاموس المحيط ١/٢٠٩) . والاخذة

- بالهمزة المضمومة - : رقية كالسحر يؤخذ بها . (٣) «سبيل» البحار .

إلحادهم لما سمعوا من رسول الله ﷺ فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، وشاهدوا منه و من علي عليه السلام المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما (١) ، أفضى بعض اليهود والنصاب إلى بعض وقالوا :

مامحمد إلا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونير نجات تعلمهما ، وعلم علياً عليه السلام بعضها، فهو يريد أن يتملك علينا في حياته، ويعقد (٢) الملك لعلي بعده ، وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء، إنما هو قوله فيعقد علينا وعلى ضعفاء عباد الله بالسحر والنير نجات التي يستعملها، وأوفر الناس كان حظاً من هذا السحر «سليمان بن داود» الذي ملك بسحره الدنيا كلها من (٣) الجن والانس والشياطين، ونحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه (٤) سليمان ، تمكنا من إظهار مثل ما يظهره محمد وعلي ، وأدعينا لأنفسنا ما يجعله محمد وعلي ، وقد استغنيا عن الانقياد لعلي .

فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب فقال الله عز وجل :

﴿نبذوا كتاب الله﴾ الأمر بولاية محمد وعلي ﴿وراء ظهورهم﴾ فلم يعملوا به ﴿واتبعوا ماتلوا﴾ كفره ﴿الشياطين﴾ من السحر والنير نجات ﴿على مالك سليمان﴾ الذين يزعمون أن سليمان به ملك ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي عليه السلام .

قالوا: وكان سليمان كافراً ساحراً ماهراً، بسحره ملك ما ملك، وقدر على ما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال : ﴿وما كفر سليمان﴾ ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ﴿ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبه إلى سليمان كفروا، ثم قال :

﴿وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ قال : كفر الشياطين بتعليمهم

(١) «عليهما» ب ، س ، ق ، د ، ط . (٢) عقد له على القوم: جعله رئيساً عليهم .

(٣) «و» أ ، ب ، س ، ط . (٤) «يعلمه» ب .

الناس السحر ، و بتعليمهم إيتاهم بما أنزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت  
- اسم الملكين - .

قال الصادق عليه السلام : وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون ، فبعث الله  
تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكرهما يسحر به السحرة ، وذكر ما يبطل به سحرهم  
ويرد به كيدهم .

فتلقاه النبي عن الملكين وأداه إلى عباد الله بأمر الله ، وأمرهم أن يقفوا به  
على السحر وأن يبطلوه ، ونهاهم أن يسحروا به الناس .

وهذا كما يدل على السم ما هو ، وعلى ما يدفع به غائلة السم<sup>(١)</sup> ، ثم يقال  
للمتعلم ذلك : هذا السم ، فمن رأته سم<sup>(٢)</sup> فادفع غائلته بكذا ، وإيتاك أن تقتل  
بالسم أحداً .

ثم قال : ﴿وما يعلمان من أحد﴾ وهو أن ذلك النبي أمر الملكين أن يظهرأ  
للناس بصورة بشرين و يعلمانهم ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظاهم<sup>(٣)</sup>  
فقال الله تعالى :

﴿وما يعلمان من أحد﴾ ذلك السحر وإبطاله ﴿حتى يقول﴾ للمتعلم : ﴿إنما  
نحن فتنه﴾ : إمتحان . للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ، ويبطلوا به كيد  
الساحر<sup>(٤)</sup> ، ولا يسحروا لهم<sup>(٥)</sup> .

﴿فلا تكفر﴾ باستعمال هذا السحر وطلب الأضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا  
[بك] أنتك به تحيي وتميت ، و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ، فإن ذلك كفر .

قال الله تعالى : ﴿فيتعلمون﴾ يعني طالبي السحر ﴿منهما﴾ يعني مما كتبت الشياطين

(٢) «رأته السم» أ . دان : غلب .

(٤) «السحر» أ ، ب ، س ، ط .

(١) أى مضرته و شره .

(٣) «أعظاهم» س ، ص .

(٥) «بهم» خ ل .

على ملك سليمان من النيران نجات، وما أنزل على الملكين بابل هاروت وماروت، يتعلمون من هذين الصنفين .

﴿ ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ هذا من يتعلم للاضرار<sup>(١)</sup> بالاناس، يتعلمون التفريق بضروب الحيل والتمايم والايهام أنه قد دفن<sup>(٢)</sup> [كذا] وعمل كذا ليغلب<sup>(٣)</sup> قلب المرأة عن الرجل ، و قلب الرجل عن المرأة ، و يؤدي إلى الفراق بينهما .  
ثم قال الله عز وجل : ﴿ و ما هم بضارين به من أحد إلا باذن الله ﴾ أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا باذن الله ، بتخليه<sup>(٤)</sup> الله وعلمه ، فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر .

ثم قال : ﴿ و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم ﴾ لانهم إذا تعلموا ذلك السحر يسحروا به ويضروا ، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و لا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك .

﴿ ولقد علموا ﴾<sup>(٥)</sup> هؤلاء المتعلمون ﴿ لمن اشتره ﴾ بدينه<sup>(٦)</sup> الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿ ماله في الآخرة من خلاق ﴾ من نصيب في ثواب الجنة<sup>(٧)</sup> ﴿ و لبس ما شروا به أنفسهم ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾

أي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة ، و تركوا نصيبهم من الجنة ، لأن المتعلمين لهذا السحرهم الذين يعتقدون أن لا رسول ، ولا إله ، ولا بث ، ولا نشور .  
فقال : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ لانهم يعتقدون أن لا آخرة ، فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا ، وإن كان

(١) «الأضرار» أ ، والعيون . (٢) زاد في العيون والبحار : في موضع .

(٣) «ليحب» ب ، س ، ق ، د والبحار . «يغضب» ص ، والبرهان .

(٤) خلى تخلية الامر وعنه : تركه . (٥) «علم» الاصل والبحار .

(٦) أي استبدل السحر بدينه . واللام في «لمن» للابتداء علق «علموا» عن العمل .

(٧) زاد بعدها في «أ ، ط ، العيون ، والبحار» : ثم قال (عز وجل) .

[بعد الدنيا] آخرة فهم مع كفرهم بها لاختلاق لهم فيها .  
ثم قال: ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾ باعوا به أنفسهم بالعذاب، إذا باعوا الآخرة  
بالدنيا ورهنوا بالعذاب [الدائم] <sup>(١)</sup> أنفسهم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ أنهم قد باعوا أنفسهم  
بالعذاب و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به . فلما <sup>(٢)</sup> تركوا النظر في حجج الله حتى  
يعلموا ، عذبهم <sup>(٣)</sup> على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق .

قال أبو يعقوب وأبو الحسن <sup>(٤)</sup> : قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام : فان قوماً عندنا يزعمون  
أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لمّا كثر عصيان بني آدم ، وأنزلهما الله  
مع ثالث لهما إلى الدنيا ، وأنهما افتتنا بالزهرة ، وأرادا الزنا بها ، وشربا الخمر ، وقتلا  
النفس المحرّمة ، وأن الله تعالى يعذبهما بيا بل ، وأن السحرة منهما يتعلمون السحر  
وأن الله تعالى مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة .

فقال الامام عليه السلام : معاذ الله من ذلك ، إن ملائكة الله تعالى معصومون [من الخطأ]  
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاق الله تعالى ، فقال الله عز وجل فيهم :

﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ <sup>(٥)</sup> وقال تعالى :

﴿وله من في السموات والأرض ومن عنده - يعني الملائكة - لا يستكبرون عن  
عبادته ولا يستخسرون . يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ .

وقال في الملائكة ﴿بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾  
إلى قوله ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾ <sup>(٦)</sup> .

ثم قال : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض  
وكانوا كالانبياء في الدنيا و كالأئمة ، فيكون من الانبياء والأئمة قتل النفس وفعل الزنا؟! .

(١) من العيون والبحار .

(٢) «و» أ ، س ، ط .

(٣) كذا في العيون «اني لا عذبهم» ب ، س ، ص ، ط . «لا عذبهم» أ ، ق ، د . «عذابهم» البحار .

(٤) هما راويا التفسير . (٥) التحريم : ٦ . (٦) الانبياء : ١٩ - ٢٨ .

ثم قال: أولست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر؟  
أوليس الله يقول:

﴿ وما أرسلنا من قبلك - يعني إلى الخلق - إلا رجلاً نوحى إليهم من أهل  
القرى ﴾ (١) فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاماً، وإنما  
أرسلوا إلى أنبياء الله .

قالا : قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضاً ملكاً؟

فقال : لا ، بل كان من الجن ، أما تسمعان أن الله تعالى يقول :

﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ﴾ (٢)

فأخبر أنه كان من الجن ، وهو الذي قال الله تعالى :

﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ (٣)

وقال الامام عليه السلام : حدثني أبي ، عن جدي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، عن  
علي عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله اختارنا معاشراً آل محمد ، واختار النبيين  
واختار الملائكة المقربين ، وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون  
ما يخرجون به عن ولايته ، وينقطعون به عن عصمته ، وينضمون<sup>(٤)</sup> به إلى المستحقين  
لعذابه ونقمته .

قالا : قلنا له : فقد روي لنا أن علياً عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالولاية  
والامامة ، عرض الله في السماوات ولايته على قنم<sup>(٥)</sup> وقنم من الملائكة ، فأبوا  
فمسخهم الله ضفادع .

(٣) الحجر : ٢٧ .

(٢) الكهف : ٥٠ .

(١) يوسف : ١٠٩ .

(٤) « يتسبون » العيون ، والبحار .

(٥) « قنم من الناس » العيون والبحار . وذكرها ثلاثاً في ق ، د .



فقال : معاذ الله هؤلاء المكذّبون [لنا، المفترون] <sup>(١)</sup> علينا، الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق ، أف يكون منهم الكفر بالله ؟ قلنا : لا .  
قال : وكذلك الملائكة ، إن شأن الملائكة عظيم ، وإن خطبهم لجليل <sup>(٢)</sup> .

قوله عز وجل : «يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا  
وللكافرين عذاب أليم» : ١٠٤

٣٠٥ - قال الامام عليه السلام : قال موسى بن جعفر عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قدم المدينة كثر حوله المهاجرون والانصار ، وكثرت عليه المسائل ، وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك أن الله تعالى كان قال لهم :  
﴿يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾ <sup>(٣)</sup> .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم رحيمًا ، وعليهم عطفًا ، وفي إزالة الآثام عنهم مجتهدًا حتى أنّه كان ينظر إلى كل من يخاطبه ، فيعمل <sup>(٤)</sup> على أن يكون صوته صلى الله عليه وآله وسلم مرتفعًا على صوته ليزيل عنه ما نوعده الله [ به ] من إحباط أعماله ، حتى أن رجلا أعرابيًا ناداه يوماً وهو خلف حائط بصوت له جهوري : يا محمد .

فأجابه بأرفع من صوته ، يريد أن لا يآثم الاعرابي بارتفاع صوته

(١) من العيون والبحار .

(٢) عنه البحار : ١٧٣٣٠/٩ قطعة وج ٩٥/٦٣ ح ٥٥ ح ٢١٢ ح ٤٧٢ ح ، والبرهان : ١٣٥/١ ح ١٣٦ ح ، وعنه البحار : ٣١٩/٥٩ ح ٣٢ ح ، وعن عيون أخبار الرضا : ٢٦٦/١ ح باسناده عن المفسر الجرجاني ، عن . . . ، عن الصادق عليه السلام .  
وأخرجه في البرهان : ٢٧٦/٢ ح (قطعة) عن العيون .

(٣) الحجرات : ٢ .  
(٤) «فيعمد» ص ، ط .

فقال له الاعرابي: أخبرني عن التوبة إلى متى تقبل؟

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا العرب إن بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها ، وذلك قوله تعالى :

﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يوم يأتي بعض آيات ربك - وهو طلوع الشمس من مغربها - لا ينجع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾<sup>(١)</sup>.

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: وكانت هذه اللفظة: ﴿راعنا﴾ من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون: راعنا ، أي إرع أحوالنا، واسمع منا كما نسمع منك. وكان في لغة اليهود معناها: اسمع. لا سمعت .

فلما سمع اليهود، المسلمين يخاطبون بها رسول الله ﷺ يقولون: راعنا ويخاطبون بها، قالوا: إننا كنا نشتم محمداً إلى الآن سرّاً ، فتعالوا الآن نشتمه جهراً .

وكانوا يخاطبون رسول الله ﷺ ويقولون: راعنا ، ويريدون شتمه .

ففظن<sup>(٢)</sup> لهم سعد بن معاذ الأنصاري ، فقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله ، أراكم تريدون سب رسول الله ﷺ وتوهموننا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا، والله لا سمعتها من أحد منكم إلا ضربت عنقه ، واولا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيته علي بن أبي طالب عليه السلام القيم بامور الامّة نائباً عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله : يا محمد

﴿من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليطأ بألسنتهم وطعناً في الدين - إلى قوله - فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾<sup>(٣)</sup>. وأنزل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا﴾ يعني فانتها لفظة<sup>(٤)</sup> يتوصل بها

(١) الانعام: ١٥٨ . (٢) فظن للامر وبه واليه : أدركه ، فهمه . (٣) النساء : ٤٦ .

(٤) «بأنها اللفظة التي» ق .

أعداؤكم من اليهود إلى شتم رسول الله ﷺ وشمكم .  
 وقولوا : ﴿ انظرونا ﴾ ، أي قولوا بهذه اللفظة ، لا بلفظة راعنا ، فإنه ليس فيها ما في  
 قولكم : راعنا ، ولا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا  
 ﴿ واسمعوا ﴾ إذا قال لكم رسول الله ﷺ قولاً وأطيعوا .  
 ﴿ وللكافرين ﴾ يعني اليهود الشاتميين لرسول الله ﷺ ﴿ عذاب أليم ﴾ وجميع  
 في الدنيا إن عادوا بشتهم ، وفي الآخرة بالخلود في النار .<sup>(١)</sup>

#### [مدح سعد بن معاذ]

٣٠٦ - ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله  
 أثر رضى الله على سخط قراباته وأصهاره من اليهود ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن  
 المنكر ، وغضب لمحمد رسول الله ، ولعلي ولي الله ووصي رسول الله ، أن يخاطبا  
 بما لا يليق بجلالتهما ، فشكر الله له تعصبه<sup>(٢)</sup> لمحمد وعلي ، و بواؤه في الجنة  
 منازل كريمة ، وهياً له فيها خيرات واسعة لا تأتي الألسن على وصفها ، ولا القلوب  
 على توهمها<sup>(٣)</sup> والفكر فيها ، ولسلكة من مناديل موائده<sup>(٤)</sup> في الجنة خير من الدنيا  
 بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها ، وسائر أموالها ونعيمها .  
 فمن أراد أن يكون فيها رفيقه وخليطه ، فليتحمل<sup>(٥)</sup> غضب الأصدقاء والقرابات  
 وليؤثر عليهم رضى الله في الغضب لرسول الله [محمد] .

(١) عنه البحار: ٣٤/٦ ح ٤٦٦ قطعة، وج ٣٣١/٩ ح ١٨، والبرهان: ١٣٨/١ ح ١٣، ومستدرک

الوسائل: ٣٥١/١ ح ٤٦٦ باب ٩٢ . (٢) «لغضبه» ص .

(٣) «توسمها» خل . توسم الشيء : تفرسه .

(٤) «وموائد نعمتها» أ ، ب ، ط ، والبرهان . (٥) «فليتحمل» س ، ص ، د .

وليغضب إذا رأى الحق متروكاً، ورأى الباطل معمولاً به، وإيتاكم والتهون<sup>(١)</sup> فيه مع التمكّن والقدرة وزوال التقيّة، فإن الله تعالى لا يقبل لكم عذراً عند ذلك.<sup>(٢)</sup>

[في ذم ترك الامر بالمعروف:]

٣٠٧- ولقد أوحى الله فيما مضى قبلكم إلى جبرئيل، وأمره أن يخسف ببلد يشتمل على الكفّار والفجّار فقال جبرئيل: يا ربّ أخسف بهم إلا بفلان الزاهد؟ ليعرف ماذا يأمر الله به. فقال الله عزّ وجلّ: بل اخسف بفلان قلبهم.

فسأل ربّه، فقال: يا ربّ عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد؟

قال: مكّنت له وأقدرته، فهو لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، وكان يتوفّر على حبّهم في غضبي لهم.

فقالوا: يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر على إنكار ما نشاهده من منكر؟

فقال رسول الله ﷺ: لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر، أوليعمّنّكم عقاب الله، ثمّ قال: من رأى منكم منكراً فلينبهه بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فلبسانه فإن لم يستطع فبقلمه، فحسبه أن يعلم الله من قلبه إنّه لذلك كاره.<sup>(٣)</sup>

٣٠٨- فلما مات سعد بن معاذ بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين، قال

رسول الله ﷺ: يرحمك الله يا سعد، فلقد كنت شجاً<sup>(٤)</sup> في حلوق الكافرين، لوبقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين<sup>(٥)</sup> كعجل قوم موسى.

(١) «التهون» ب، س، ص، ق، والبحار. هون عليه الامر: سهله و خفّفه. و الهوينا: التؤدة و الرفق.

(٢) عنه البحار: ٣٣٣/٩ ذح ١٨، وج ١١٤/٢٢ ضمن ح ٨٥ (قطعة).

(٣) عنه الوسائل ٤٠٦/١١: ح ١٢، والبحار: ٨٥/١٠٠: ح ٥٧.

(٤) الشجاء: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه، الهم والحزن.

(٥) «الاسلام» ص، والبحار: بيضة القوم: ساحتهم.

قالوا : يا رسول الله أو عجل يراد أن يتخذ في مدينتك هذه  
قال: بلى، والله يراد، ولو كان سعد فيهم حياً لما استمر تدبيرهم، ويستمر ون بعض  
تدبيرهم ، ثم الله تعالى يبطله.

قالوا : أخبرنا كيف يكون ذلك؟ قال : دعوا ذلك لما يريد الله أن يدبره (١).

٣٠٩- وقال موسى بن جعفر (عليه السلام) : ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد (ﷺ) بعد  
موت سعد بن معاذ، وبعد انطلاق محمد (ﷺ) إلى تبوك بأعمر الراهب (٢)، اتخذوه  
أميراً ورئيساً، وبأيعوا له، وتواطأوا على انهاب المدينة، وسبي ذراري رسول الله وسائر  
أهله وصحابته، ودبروا التبييت على محمد (ﷺ) ليقتلوه في طريقه إلى تبوك، فأحسن  
الله الدفاع عن محمد (ﷺ) وفضح المنافقين وأخزاهم ، وذلك أن رسول الله (ﷺ)  
قال: «لنسلكن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أن أحدهم  
لو دخل جحر ضب لدخلتموه».

قالوا: يا بن رسول الله (ﷺ) وما كان هذا العجل؟ وما كان هذا التدبير؟

فقال : اعلموا أن رسول الله (ﷺ) كان تأتيه الأخبار عن صاحب دومة الجندل  
- وكانت تلك النواحي [له] مملكة عظيمة مماليبي الشام - وكان يهدد رسول الله (ﷺ)  
بأن يقصده ويقتل أصحابه ويبيد خضراءهم (٣) ، وكان أصحاب رسول الله (ﷺ)  
خائفين وجلين من قبله، حتى كانوا يتناوبون على رسول الله (ﷺ) كل يوم عشرون  
منهم، وكلمة أصحاب ضائع ظنوا أن قد طلع أوائل رجاله وأصحابه ، وأكثر المنافقون

(١) عنه البحار : ٢٥٧/٢١ وج ٢٢/ ١١٤ ضمن ح ٨٥ (قطعة).

(٢) واسمه عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، من بنى عمرو بن عوف ، من الاوس ، وهو  
أبو «حنظلة» غسيل الملائكة ، وكان سيداً قد ترهب في الجاهلية و لبس المسوح ، فلما  
قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة كان له معه خطب طويل ، فخرج في خمسين غلاماً  
فمات على النصرانية بالشام . (مروج المذهب : ٨٨/١)

(٣) أباد الله خضراءهم ، أى سوادهم ومعظمهم .

الاراجيف والاكاذيب ، وجملوا يتخللون أصحاب محمد ﷺ ، و يقولون :  
 إن «أكيدر»<sup>(١)</sup> قد أعدت [لكم] من الرجال كذا، ومن الكراع<sup>(٢)</sup> كذا، ومن المال كذا  
 وقد نادى- فيما يليه من ولايته- ألا قد أبحتكم النهب والغارة في المدينة. ثم يوسوسون  
 إلى ضعفاء المسلمين يقولون لهم : و أين يقع أصحاب محمد من أصحاب أكيدر ؟  
 يوشك أن يقصد المدينة ، فيقتل رجالها ، ويسبي ذرايعها ونساءها. حتى آذى ذلك  
 قلوب المؤمنين ، فشكوا إلى رسول الله ﷺ ما هم عليه من الجزع<sup>(٣)</sup> .  
 ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا الأبي عامر الراهب الذي سمّاه رسول الله ﷺ  
 «الفاسق» ، وجعلوه أميراً عليهم ، وبخعوا<sup>(٤)</sup> له بالطاعة ، فقال لهم : الرأي أن أغيب  
 عن المدينة ، لئلا أتتهم ، إلى أن يتم تدبيركم . و كاتبوا أكيدر في دومة الجندل ليقصد  
 المدينة ليكونوا هم عليه ، وهو يقصدهم فيصطلموه .

فأوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ و عرفه ما أجمعوا عليه من أمره<sup>(٥)</sup> ، وأمره  
 بالمسير إلى تبوك . و كان رسول الله ﷺ كلما<sup>(٦)</sup> أراد غزواً ورى بغيره ، إلا  
 غزاة تبوك ، فأنه أظهر ما كان يريد ، وأمرهم أن يتزودوا لها ، و هي الغزاة التي  
 افتضح فيها المنافقون ، و ذمهم الله في تثبيتهم<sup>(٧)</sup> عنها ، و أظهر رسول الله ﷺ

(١) هو أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل .

(٢) انظر قصته في دلائل النبوة : ٢٥٠/٥ والكامل لابن الاثير : ٢٨١/٢ .

(٣) قال ابن الاثير في النهاية : ١٦٥/٤ : وفي حديث ابن مسعود « كانوا لا يجسون الا الكراع  
 والسلاح » الكراع [بضم الكاف] اسم لجميع الخيل .

(٤) جزع منه : لم يصبر عليه ، فأظهر الحزن أو الكدر .

(٥) أي أذعنوا وأقروا . «خضعوا» ق . (٥) «أمرهم» البحار .

(٦) «إذا» ص ، والبحار . والمراد : ستره و كنى عنه وأوهم أنه يريد غيره لئلا ينتهي خبره  
 إلى مقصده فيستعدوا لقتاله . رواه الصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام في معاني الاخبار :

(٧) ٣٨٦ ضمن ح ٢٠ . (٧) ثبته عن الامر : عوقه وشغلهم عنه .

ما أوحى الله تعالى إليه أن الله سيظهره <sup>(١)</sup> باكيدر حتى يأخذه ، وبصالحه على ألف أوقية ذهب في صفر ، وألف أوقية ذهب في رجب ، ومائتي حلّة في رجب ، ومائتي حلّة في صفر ، وينصرف سالم إلى ثمانين يوماً .

فقال لهم رسول الله ﷺ : إن موسى وعد قومه أربعين ليلة ، وإنّي أعدكم ثمانين ليلة ، أرجع سالمًا غانمًا ظافرًا بلا حرب تكون ، ولا أحد يستأسر <sup>(٢)</sup> من المؤمنين . فقال المنافقون : لا والله ، ولكنها آخر كراته <sup>(٣)</sup> التي لا ينجبر بعدها ، إن أصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ، ورياح البوادي ، وميساه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فين أسير في يد أكيدر ، وقتيل وجريح .

واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها : بعضهم يعتل بالحر ، وبعضهم بمرض جسده <sup>(٤)</sup> وبعضهم بمرض عياله ، فكان رسول الله ﷺ يأذن لهم .

### [بيان بناء مسجد ضرار]

فلما صح <sup>(٥)</sup> عزم رسول الله ﷺ على الرحلة إلى تبوك ، عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجداً ، وهو مسجد ضرار ، يريدون الاجتماع فيه ، ويوهمون أنه للصلاة ، وإنما كان ليجتمعوا فيه لعلّة الصلاة فيتم تدبيرهم ، ويقع هناك ما يسهل لهم به ما يريدون .

ثم جاء جماعة منهم إلى رسول الله ﷺ وقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا قاصية عن مسجدك ، وإننا نكره الصلاة في غير جماعة ، ويصعب علينا الحضور ، وقد بنينا مسجداً ، فإن رأيت أن تقصده وتصلّي فيه لتتيمّن <sup>(٦)</sup> وتترك بالصلاة في موضع

(١) ظهر بفلان وعليه : غلبه .

(٢) «يشنك» أ . «يشاك» ب ، س ، ط ، د . يقال : لا تشوكك منى شوكة أى لا يلحقك منى أذى .

(٣) «كسراته» ب ، س ، ق ، د ، والبحار . (٤) «يجده» خ ل ، والبحار .

(٥) «أصبح صح» أ ، س ، ص . صح : ثبت . (٦) تيمن بكذا : تبرك به .

مصلاك ، فلم يعرفهم رسول الله ﷺ ما عرفه الله تعالى من أمرهم ونفاقهم .

فقال ﷺ : اتتوني بحماري ، فاتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم ، فكلما بعثه - هو وأصحابه - لم ينبعث ولم يمش ، وإذا صرف رأسه عنه إلى غيره سار أحسن سير وأطيبه ، قالوا : لعل هذا الحمار قدر أي في هذا الطريق شيئاً كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه . فقال رسول الله ﷺ : اتتوني بفرس . فاتي بفرس فركبه ، فكلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث ، وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى إذا ولّوا (١) رأسه إلى غيره سار أحسن سير ، فقالوا : ولعل هذا الفرس قد كره شيئاً في هذا الطريق .

فقال ﷺ : تعالوا نمشي إليه فلما تعاطى هو ﷺ ومن معه المشي نحو المسجد جفوا (٢) في مواضعهم ولم يقدرُوا على الحركة ، وإذا همّوا بغيره من المواضع خفت حرّكاتهم وخفت (٣) أبدانهم ، ونشطت قلوبهم .

فقال رسول الله ﷺ : إن هذا أمر قد كرهه الله ، فليس يريده الآن ، وأنا على جناح سفر ، فأمهلوا حتى أرجع - إن شاء الله - ثم أنظر في هذا نظراً يرضاه الله تعالى . وجد في العزم على الخروج إلى تبوك ، وعزم المنافقون على اصطلام مخالفتهم إذا خرجوا .

(١) «أقاموا» ط . «زاولوا» ب ، س . ولي الشيء عن الشيء : أعرض وابتعد عنه . وزاوله : حاوله .

(٢) جفا عليه كذا : نقل . «جثوا» ص .

(٣) «خبث» س . «حنت» ق ، د ، البحار .

قال المجلسي (ره) : حنت أبدانهم لعله من الحنين بمعنى الشوق ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة والباء الموحدة ، ولعله من الخبب وهو ضرب من العدو .



## [حديث المنزلة:]

فأوحى الله تعالى إليه : يا محمد إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: إمتاً أن تخرج أنت وبقيم عليّ ، وإمتاً أن يخرج عليّ وتقيم أنت .

فقال رسول الله ﷺ: ذلك لعليّ . فقال عليّ عليه السلام : السمع والطاعة لأمر الله تعالى وأمر رسوله ، وإن كنت أحبّ ألا أتخلف عن رسول الله ﷺ في حال من الأحوال . فقال رسول الله ﷺ : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنته لانبيّ بعدي» ؟ <sup>(١)</sup> قال عليّ عليه السلام : رضيت يا رسول الله .

فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن إن لك أجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وإن الله قد جعلك أمةً وحدك كما جعل إبراهيم عليه السلام أمةً ، تمنع جماعة المنافقين والكفار هيتك عن الحركة على المسلمين .

فلما خرج رسول الله ﷺ وشيئعه عليّ عليه السلام خاض المنافقون فقالوا : إنّما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له ، ولملالته منه ، وما أراد بذلك إلا أن يلقيه <sup>(٢)</sup> المنافقون فيقتلوه ويحاربوه فيهلكوه . فاتصل ذلك برسول الله ﷺ .

فقال عليّ عليه السلام : تسمع ما يقولون يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : أما يكفيك أنتك جلدة ما بين عيني ونور بصري ، وكالروح في بدني .

ثم سار رسول الله ﷺ بأصحابه ، وأقام عليّ عليه السلام بالمدينة ، فكان كلما دبتر المنافقون أن يوقعوا بالمسلمين ، فزعوا من عليّ وخافوا أن يقوم معه عليهم من يرفعهم عن ذلك ، وجعلوا يقولون فيما بينهم : هي كربة محمد التي لا يؤوب <sup>(٣)</sup> منها .

(١) تقدم في ص ٣٨٠ مع بيان ، فراجع .

(٢) «بيته» ص ، ق ، والبحار . بيت - بالياء المشددة - العدو : هجم ليلا .

(٣) أي يرجع .

فلما صار بين رسول الله ﷺ وبين «أكيدر» مرحلة

قال: تلك العشية: يازبير بن العوام، ياسمك بن خرشة<sup>(١)</sup> امضيا في عشرين<sup>(٢)</sup> من المسلمين إلى باب قصر «أكيدر» فخذاه، وأتياني به .

فقال الزبير: يا رسول الله وكيف أتيتك به ومعه من الجيوش الذي قد علمت، ومعه في قصره سوى حشمه ألف ومائتان عبد وأمة وخادم؟

فقال رسول الله ﷺ: تحتالان عليه فتأخذانه. قال: يا رسول الله وكيف [تأخذه] وهذه ليلة قمرء، وطريقنا أرض ملساء، ونحن في الصحراء لانخفي؟!

فقال رسول الله ﷺ: أتجبان أن يستر كما الله عن عيونهم، ولا يجعل لكم اضلا إذا سرتما، ويجعل لكم نورا كنور القمر لا تتبيران منه؟ قال: بلى .

قال: عليكم بالصلاة على محمد وآله الطيبين معتقدين أن أفضل آله علي بن أبي طالب عليه السلام، وتعتقد أنت يازبير خاصة أنه لا يكون علي في قوم إلا كان هو أحق بالولاية عليهم، ليس لأحد أن يتقدمه، فإذا أنتم فعلتم ذلك وبلغتما الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فإن الله تعالى سيبعث الغزلان والأوعال<sup>(٣)</sup> إلى بابيه فتحتك<sup>(٤)</sup> قرونها به فيقول: من لمحمد في مثل هذا؟ ويركب فرسه لينزل فيصطاد. فنقول امرأته: إيتاك والخروج فإن محمد قد أناخ بفنائك ولست تأمن أن يكون قد احتال، ودس عليك من يقع بك . فيقول لها: إليك عنسي، فلو كان أحد انفصل

(١) هو سماك بن خرشة بن لوذان بن عبدود الساعدي، وقيل: سماك بن أوس بن خرشة عرف واشتهر بأبي دجاجة الانصاري. «سماك بن حارث» أ. وهو تصحيف .

انظر سير أعلام النبلاء: ٢٤٣/١ رقم ٣٩، واسد الغابة: ٣٥٢/٢ وج ١٨٤/٥ .

(٢) أقول: لم يصرح بذكر أسمائهم، والظاهر أن خالد بن الوليد أحدهم كما ترى ذلك في كتب التاريخ .

(٣) جمع وعل: وهو تيس الجبل .

(٤) «فتحك» ص، والبحار .

عنه في هذه الليلة ، ليلقاه - في هذا القمر - عيون أصحابنا في الطريق ، وهذه الدنيا بيضاء لأحد فيها ، ولو كان في ظل قصرنا هذا إنسي لفرت منه الوحوش .

فينزل ليصطاد الغزلان والأوعال [ فتهرب ] <sup>(١)</sup> من بين يديه ويتبعها ، فتحيطان به وأصحابكم ، فتأخذانه . فكان كما قال رسول الله ﷺ فأخذه ، فقال: لي إلكم حاجة . قالوا : وما هي ؟ فاننا نقضيها إلا أن تسألنا أن نخليكم .

فقال: تنزعون عمتي ثوبي هذا ، وسيفي [ هذا ] ومنطقتي وتحملونها إليه ، وتحملوني إليه في قميصي لثلا يراني في هذا الزي ، بل يراني في زي التواضع فلعلته يرحمني . ففعلوا ذلك ، فجعل المسلمون والأعراب يلبسون ذلك الثوب - وهو في القمر - فيقولون : هذا من حلل الجنة ، وهذا من حلبي الجنة يارسول الله ؟

قال : لا ، ولكنه ثوب أكيدر وسيفه ومنطقته ، والمنديل ابن عمتي الزبير و سماءك في الجنة أفضل من هذا إن <sup>(٢)</sup> استقاما على ما أمضيا من عهدي إلى أن يلقيانني <sup>(٣)</sup> عند حوضي في المحشر .

قالوا : وذلك أفضل من هذا ؟ قال ﷺ : بل خيط من منديل مائدتهما في الجنة أفضل من ملء الأرض إلى السماء مثل هذا الذهب .

فلما أتى به رسول الله ﷺ قال له : يا محمد أقلني وخلصني على أن أدفع عنك من ورائي من أعدائك . فقال له رسول الله ﷺ : فان لم تف بذلك ؟

قال : يا محمد إن لم أف بذلك ، فان كنت رسول الله فسيظفرك بي من منسح ظلال أصحابك أن تقع على الأرض حتى أخذوني ، ومن ساق الغزلان إلى بابي حتى استخرجني من قصري و أوقعتني في أيدي أصحابك ، وإن كنت غير نبي فان دولتك

(١) من البحار .

(٢) أمعن النظر في الشرط ، و تدبر معناه . . . و في الكامل لابن الاثير : ٢ / ٢٨١ بلفظ

«لمناديل سعد بن معاذ (عبادة خ) أحسن من هذا» انتهى . (٣) «يلتقيان» أ .

التي أرعنتني في يدك بهذه المخلصة العجيبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها.  
قال: فصالحه رسول الله ﷺ على ألف أوقية [من] ذهب في رجب ومانتي حلة  
وألف أوقية في صفر ومانتي حلة، وعلى أنهم يضيئون من مر بهم من المسلمين  
ثلاثة أيام ويزودونه إلى المرحلة التي تليها، على أنهم إن نقضوا شيئاً من ذلك  
فقد برأت منهم ذمة الله، وذمة محمد رسول الله، ثم كرر رسول الله ﷺ راجعاً.  
وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل في زمان النبي هو أبو عامر الراهب  
الذي سماه رسول الله ﷺ: «الغاسق» وعاد رسول الله ﷺ غانماً ظافراً، وأبطل  
[الله تعالى] كيد المنافقين، وأمر رسول الله ﷺ بإحراق مسجد الضرار، وأنزل  
الله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً﴾ (١) الآيات .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام: فهذا العجل - في حياته عليه السلام - دمر الله عليه  
وأصابه بقولنج [وبرص] وجذام وفالج ولقوة، وبقي أربعين صباحاً في أشد عذاب،  
ثم صار إلى عذاب الله تعالى (٢). (٣)

قوله عز وجل: «ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل  
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم»: ١٠٥ .

٣١٠- قال الامام عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: إن الله تعالى ذم اليهود  
[والنصارى] والمشركين والنواصب فقال:

﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿ولا المشركين﴾

(١) التوبة: ١٠٧، وفي «أ»: الآية بدل «الآيات». (٢) «نار جحيم» ق .

(٣) عنه البحار: ٢٥٧/٢١، ٧٢٧، ومقاطع منه في البرهان: ١٦١/٢، ٢٢٢، وإثبات الهداة:

ولا من المشركين الذين هم نواصب يمتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل علي عليه السلام وإبانته عن شريف [فضله و] <sup>(١)</sup> محله ﴿أن ينزل عليكم﴾ [و لا يودون أن ينزل عليكم] ﴿من خير من ربكم﴾ من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون أن ينزل دليل معجز <sup>(٢)</sup> من السماء يبين عن محمد وعلي وآلهما . فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوك مخافة أن تبهرهم حججتك و تفحهم معجزتك ، فيؤمن بك عوامهم ، ويضطربون على رؤسائهم .

فلذلك يصدون من يريد لقائك يا محمد ، ليعرف أمرك بأنه لطيف خلاق <sup>(٣)</sup> ساحر اللسان ، لاتراه ولا يراك خير لك وأسلم لدينك ودنياك . فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك .

ثم قال الله تعالى : ﴿والله يختص برحمته﴾ وتوفيقه لدين الاسلام وموالاته محمد وعلي عليهما السلام ﴿من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ على من يوفقه لدينه وبهديه لموالاتك وموالاته أخيك علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال : فلما قرعهم <sup>(٤)</sup> بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا : يا محمد إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها مانكره أن تنزل عليك حجة تازم الانقياد لها فننتاد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لئن عاندم هادننا محمداً ، فستعاندون رب العالمين إذ أنطق صحائفكم بأعمالكم ، وتقولون : ظلمتنا الحفظة ، فكتبوا علينا ما لم نفعل <sup>(٥)</sup> فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم .

فقالوا : لاتبعد شاهدك ، فإنه فعل الكذابين ، بيننا وبين القيامة بعد ، أرنا في

(١) من البحار والبرهان . (٢) «معجزاتهم» ب ، س ، ص ، ط .

(٣) تخلق - بتشديد اللام - : تكلف ما ليس من خلقه . (٤) أي عنفهم .

(٥) «نجن» أ . «نخير» ص . «نجرمه» البحار . جنى جناية : ارتكب ذنباً .

أنفسنا ما تدعي لنعلم صدقك ، ولن تفعله لأنك من الكذابين .

فقال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام : استشهد جوارحهم . فاستشهدها عليّ عليه السلام ، فشهدت كلّمها عليهم أنّهم لا يودّون أن ينزل علىّ أمة محمد على لسان محمد خير من عند ربكم آية بيّنة ، وحجة معجزة لنبوته ، وإمامة أخيه عليّ عليه السلام . مخافة أن تبهرهم حجّته ، ويؤمن به عوامّهم ، ويضطرب عليهم كثير منهم .

فقالوا : يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أنّ جوارحنا تشهد بها .

فقال : يا عليّ هؤلاء من الذين قال الله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ ﴿١﴾﴾

ادع عليهم بالهلاك . فدعا عليهم عليّ عليه السلام بالهلاك ، فكلّ جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتحت <sup>(٢)</sup> حتى مات مكانه .

فقال قوم آخرون حضروا من اليهود : ما أقساك يا محمد قتلهم أجمعين !

فقال رسول الله ﷺ : ما كنت لألين على من اشتدّ عليه غضب الله تعالى

أما إنهم لو سألوا الله تعالى بمحمد وعليّ وآلهما الطيبين أن يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل أمّا سألوا الله بمحمد وعليّ وآلهما الطيبين ، وقال الله لهم على لسان موسى : لو كان دعا بذلك على من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين عليهم السلام . <sup>(٣)</sup>

(١) يونس : ٩٦-٩٧ .

(٢) «انفتحت»ق، البحار، ومدينة المعاجز . فت الشيء : دقه . الفتيت : الشيء يسقط فيقطع وينفتت .

(٣) عنه البحار : ٣٣٣/٩ ، والبرهان : ١٣٩/١ ح ، ومدينة المعاجز : ٧٤ ١٨٦٣ .

قوله عز وجل: « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أ لم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴿١٠٦﴾ أن الله له ملك السماوات والارض ومالك من دون الله من ولي ولا نصير » : ١٠٦-١٠٧

٣١١- قال الامام عليه السلام : قال محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام :

﴿ ما ننسخ من آية ﴾ بأن نرفع حكمها ﴿ أو ننسها ﴾ بأن نرفع رسمها ، ونزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال الله تعالى ﴿ سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله ﴾ <sup>(١)</sup> أن ينسبك فرفع ذكره عن قلبك .

﴿ نأت بخير منها ﴾ يعني بخير لكم ، فهذه <sup>(٢)</sup> الثانية أعظم لثوابكم ، و أجلّ لصالحكم من الآية الاولى المنسوخة ﴿ أو مثلها ﴾ من الصلاح لكم ، أي إننا لانسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم .

ثم قال : يا محمد ﴿ ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ فانه قدير يقدر على النسخ وغيره .

﴿ ألم تعلم - يا محمد - أن الله له ملك السماوات والارض ﴾ وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه ﴿ وما لكم من دون الله من ولي ﴾ يلي صالحكم إذ كان العالم بالمصالح هو الله عز وجل دون غيره ﴿ ولا نصير ﴾ ومالككم [من] ناصر ينصركم من مكروه إن أراد [الله] <sup>(٤)</sup> إنزاله بكم ، أو عقاب إن أراد إحلاله بكم .  
وقال محمد بن علي عليه السلام <sup>(٥)</sup> : وربما <sup>(٦)</sup> قدر عليه النسخ والتبديل <sup>(٧)</sup> لمصالحكم

(١) الاعلى : ٦-٧ . (٢) «عملكم بهذه (فهذه)» الاصل . وما في المتن من البحار .

(٣) ولي يلي ولاية : قام به وملك أمره . (٤) من البحار .

(٥) زاد في البحار والبرهان : الباقى . (٦) «معا» ص ، ق ، د ، والبحار .

(٧) «التنزيل» أ ، ق ، البحار ، والبرهان .

ومنافعكم، لتؤمنوا بها، ويتوفّر عليكم الثواب بالتصديق بها، فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة لكم .

ثم قال: ﴿ ألم تعلم - يا محمد - أن الله له ملك السماوات والأرض ﴾ فهو يملكها بقدرته ويصرفها بحسب<sup>(١)</sup> مشيئته لا مقدم لما أختر، ولا مؤخّر لما قدّم .

ثم قال: ﴿ وما لكم ﴾ يا مشر اليهود والمكذّبين بمحمد ﷺ والجاحدين بنسخ الشرائع ﴿ من دون الله ﴾ سوى الله ﴿ من ولي ﴾ يلي مصالحكم إن لم يل لكم<sup>(٢)</sup> ربكم المصالح ﴿ ولا نصير ﴾ ينصركم من دون الله فيدفع عنكم عذابه. <sup>(٣)</sup>

٣١٢- قال عليه السلام: وذلك أن رسول الله لمّا كان بمكة أمره الله تعالى أن يتوجّه نحو بيت المقدس في صلاته، ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يتمكن استقبال بيت المقدس كيف كان .

وكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة . فلما كان بالمدينة، وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً<sup>(٤)</sup>، وجعل قوم من مرّة اليهود يقولون: والله ما درى محمد كيف صلّى حتى صار يتوجّه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا<sup>(٥)</sup> ونسكننا . فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ لما اتصل به عنهم، وكرد قبلتهم وأحب الكعبة فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ:

يا جبرئيل لو ددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم . فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحوئك

(١) «تحت» س، ص، ق، د، والبحار . (٢) «يدلكم» البحار .

(٣) عنه البحار: ١٠٤/٤ صدر ح ١٨، والبرهان: ١٤٠/١ ح .

(٤) زاد في بعض النسخ والاحتجاج والبحار والمستدرک: أو ستة عشر شهراً . قال المجلسي رحمه الله: ليس هذا في بعض النسخ، وعلى تقديره التردد إمام الراوي، أو منه

عليه السلام مشيراً إلى اختلاف العامة فيه . (٥) هدى هديده: سار سيرته .



إليها فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك عن بغيته .

فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد <sup>(١)</sup> من ساعته فقال : اقرأ يا محمد : ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولتوا وجوهكم شطره ﴾ <sup>(٢)</sup> الآيات .  
فالت اليهود عند ذلك : ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ ﴾  
فأجابهم الله أحسن جواب فقال : ﴿ قل لله المشرق والمغرب ﴾ وهو يملكهما وتكليفه التحول إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر ﴿ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ <sup>(٣)</sup> وهو مصلحتهم <sup>(٤)</sup> ، وتؤديهم طاعتهم إلى جنات النعيم .

[ قال أبو محمد عليه السلام : ] <sup>(٥)</sup> وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحتاً كان ما كنت عليه؟ فقد تركته إلى باطل ، فإن ما يخالف الحق فهو باطل . أو باطلا كان ذلك؟ فقد كنت عليه طول هذه المدة ، فما يؤمننا أن تكون [إلى] الآن على باطل ؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل ذلك كان حقاً ، وهذا حق ، يقول الله :

﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾

إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به ، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به ، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده إلى مصلحكم <sup>(٦)</sup> .

ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد تركتم العمل يوم السبت ، ثم عملتم بعده من سائر الأيام ، ثم تركتموه في السبت ، ثم عملتم بعده ، أفتركتم الحق إلى الباطل

(١) «جاء» أ ، ط . (٢) البقرة : ١٤٤ . (٣) البقرة : ١٤٢ .

(٤) «هو أعلم بمصلحتهم» الاحتجاج . «هو مصلحهم» المستدرک .

(٥) من الاحتجاج والبحار المستدرک . (٦) «مصلحهم» أ ، ب ، س ، ط .

أو الباطل إلى حق؟ أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول  
محمّد وجوابه لكم. قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله ﷺ: فكذاك قبله بيت المقدس في وقته حق، ثم قبله الكعبة  
في وقته حق. فقالوا له: يا محمد أفدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى  
بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله ﷺ: ما بدا له عن ذلك، فأنه العالم بالعواقب، والقادر على  
المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدم، جل عن  
ذلك، ولا يقع أيضاً عليه مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه  
وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علواً كبيراً.

ثم قال لهم رسول الله ﷺ: أيها اليهود أخبروني عن الله، أليس يمرض ثم  
يصح، ويصح ثم يمرض؟ أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت أبدا له؟ أليس  
يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟ أبدا له في كل واحد من ذلك؟ فقالوا: لا.  
قال: فكذاك الله تعالى تعبّد نبيّه محمّداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن [كان]  
تعبّده بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء؟ أبدا له  
في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذاك لم يبد له في القبلة.

قال، ثم قال: أليس قد ألزمتكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة؟  
وألزمتكم في الصيف أن تحترزوا من الحر؟ أبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف  
ما كان أمركم به في الشتاء؟ قالوا: لا.

فقال رسول الله ﷺ: فكذاكم الله تعالى تعبّدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء  
ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم الله في الحالين

استحققت ثوابه. وأنزل الله: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾<sup>(١)</sup>. أي إذا توجهتم بأمره ، فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه . ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله أنتم كالمريض<sup>(٢)</sup> والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المريض فيما يعلمه الطبيب ويسدبسه به ، لا فيما يشتهي المريض ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا<sup>(٣)</sup> من الفائزين .

ف قيل : يا ابن رسول الله ﷺ ، فلم أمر بالقبلة الاولى؟ فقال: لمتا قال الله عزوجل : ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - وهي بيت المقدس - إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾<sup>(٤)</sup> إلا لنعلم ذلك [منه] موجوداً<sup>(٥)</sup> بعد أن علمناه سيوجد. وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة ، فأراد الله أن يبين متبوع محمد من مخالفه بالتباعد القبلة التي كرهها، ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس ، أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليبيّن من يوافق محمداً فيما يكرهه ، فهو مصدقه وموافقه .

ثم قال : ﴿وإن كانت لكبيرة إلا على الشاذن هدى الله﴾ أي كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة<sup>(٦)</sup> إلا على من يهدي الله ، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة<sup>(٧)</sup> هواه. <sup>(٨)</sup>

(١) البقرة : ١١٥ . (٢) من خل . «كالمرضى» الاصل والبحار . وكذا بعدها .

(٣) «وكونوا» أ ، ب ، ط . (٤) البقرة : ١٤٣ .

(٥) «وجوداً» ق ، د ، والبحار : ٤ ، والمستدرك .

(٦) «كبيراً» ب ، س ، ص ، ط . (٧) «مخالفته» ص ، والمستدرك .

(٨) عنه البحار : ١٠٤/٤ ح ١٨ ، والبرهان : ١٥٨/١ ح ٣ ، ورواه في الاحتجاج : ٤٣/١

باستاده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، عنه البحار : ٥٩/٨٤ ح ١٢٢ ، وإثبات

الإهداء : ١٨/٢ ح ٣١٠ قطعة ، ومستدرك الوسائل : ١٩٧/١ ح ٩٠٨ .

قوله عز وجل : « أم تريدون أن تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمن فقد ضل سواء السبيل » : ١٠٨ .

٣١٣- قال الامام عليه السلام : قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام :  
 ﴿ أم تريدون ﴾ بل تريدون يا كفار قريش واليهود ﴿ أن تسئلوا رسولكم ﴾ ما تفرحونه  
 من الآيات التي لا تعلمن هل فيها صلاحكم أو فسادكم ﴿ كما سئل موسى من قبل ﴾  
 واقترح عليه لما قيل له ﴿ لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة ﴾ <sup>(١)</sup> .  
 ﴿ ومن يتبدل الكفر بالايمن ﴾ بعد جواب الرسول له إن ما سأله لا يصلح إقتراحه على  
 الله <sup>(٢)</sup> وبعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح إن كان صواباً .

« ومن يتبدل الكفر بالايمن » بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات  
 أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح، وأنه يجب أن يكفني بما قد أقامه الله تعالى من  
 الدلالات، وأوضحه من الآيات البيّنات، فيتبدل الكفر بالايمن بان يعاند ولا يلتزم الحجّة  
 القائمة عليه ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ أخطأ قصد الطرق المؤدّية إلى الجنان، وأخذ  
 في الطرق المؤدّية إلى النيران .

قال عليه السلام : قال الله تعالى [ لليهود ] : يا أيّها اليهود ﴿ أم تريدون ﴾ بل تريدون  
 من بعد ما آتيناكم ﴿ أن تسئلوا رسولكم ﴾ .

وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنّتوه <sup>(٣)</sup> ويسألوه عن  
 أشياء يريدون أن يتعنّتوه بها ، فيبيناهم كذلك إذ جاء أعرابي كأنما يدفع في قفاه، قد  
 علّق على عصاً - على عاتقه - جراباً مشدود الرأس، فيه شيء قد ملاه لا يدرون ماهو  
 فقال: يا محمد أجبني عمّا أسألك .

(١) البقرة: ٥٥ . (٢) « الانبياء » البحار: ٩ . وفي « ب ، س ، ص » : أو يدل هو .

(٣) فلان يتعنّت فلاناً ويعنّته : بشدد عليه ، ويلزمه بما يصعب عليه ادائه .

فقال رسول الله ﷺ : يا أخا العرب قد سبقك اليهود [ليسألوا] أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم ؟ فقال الأعرابي : لا ، فاني غريب مجتاز .

فقال رسول الله ﷺ : فأنت إذا أحقّ منهم لغربتك واجتيازك .

فقال الأعرابي : ولنظرة أخرى . قال رسول الله ﷺ : ماهي ؟ قال : إن هؤلاء أهل كتاب <sup>(١)</sup> ، يدعونونه ويزعمونه حقاً ، و لست آمن أن تقول شيئاً يواطؤنك عليه ويصدّقونك ، ليفتنوا الناس عن دينهم ، وأنا لا أفنع بمثل هذا ، لا أفنع إلا بأمر بين <sup>(٢)</sup> .

[ في أن علياً عليه السلام باب مدينة الحكمة : ]

فقال رسول الله ﷺ : أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟

فدعي بعليّ ، فجاء حتى قرب من رسول الله ﷺ .

فقال الأعرابي : يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي إيّاك ؟

قال : يا أعرابي سألت البيان ، وهذا البيان الشافي ، و صاحب العلم الكافي ، أنا

مدينة الحكمة وهذا بابها ، فمن أراد الحكمة والعلم فليأت الباب . <sup>(٣)</sup>

[ في شباهته عليه السلام بالانبياء عليهم السلام : ]

فلما مثل بين يدي رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ بأعلى صوته :

يا عباد الله من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالاته ، وإلى شيث في حكمته ، وإلى

(١) «ل هؤلاء كتاباً» ب ، ص ، ط ، ق . (٢) «مبين» أ .

(٣) هذا الحديث هو مما روته الخاصة و العامة (مستقلاً أو ضمن حديث) بأسانيد عديدة

استقصينا أكثرها عند تحقيقنا كتاب «مائة منقبة» المنقبة : ١٨ .

انظر كذلك احقاق الحق : ٥٠٢/٥ ، وج ٢٩٨/١٦ .

إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى إبراهيم في خلته ووفائه، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومناذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته، فليُنظر إلى علي بن أبي طالب هذا. (١)

فأما المؤمنون فازدادوا بذلك إيماناً، و أمّا المنافقون فازداد نفاقهم .

فقال الاعرابي : يا محمد هكذا (٢) مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، وعزّه عزك، و لست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا تحتل شهادته بطلاناً و لا فساداً بشهادة هذا الضب ! .

فقال رسول الله ﷺ : يا أخا العرب فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لي بالنبوة، ولاخي هذا بالفضيلة .

فقال الاعرابي: لقد تعبت في اصطياده، و أنا خائف أن يطفر (٣) ويهرب .

فقال رسول الله : لاتخف فأنه لا يطفر [ولا يهرب] بل يقف، ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا . فقال الاعرابي : [إنني] أخاف أن يطفر .

فقال رسول الله ﷺ : فان طفر فقد كفك به تكديباً لنا، و احتجاجاً علينا، ولن يطفر، ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق، فاذا فعل ذلك فخل سبيله، فان محمداً يعوضك عنه ما هو خير لك منه .

فأخرجه الأعرابي من الجراب، ووضع على الأرض، فوقف واستقبل رسول

(١) وهذا أيضاً حديث متواتر روته الخاصة والعامة بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى، رواه الصدوق في أماليه: ٥٢٤ ح ١١٦، وفي كمال الدين: ٢٥/١، والمفيد في أماليه: ٧ والطوسي في أماليه: ٢٦٦، بأسانيدهم من عدة طرق، وازيادة الاطلاع انظر البحار: ٣٩/٣٥-٨٧ باب ٧٣، واحقاق الحق: ٤/٣٩٢-٤٠٦، و ج ٤/٥-٦، و ج ١٥/٦١٠-٦٢٢ .

(٢) «هذا» خل .

(٣) طفر: وثب في ارتفاع . «يطفر» س، والبرهان ق، د، وكذا ما يأتي .

الله ﷻ ، ومرغ خديبه في التراب ثم رفع رأسه ، وأنطقه الله تعالى فقال :  
 أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفته  
 و<sup>(١)</sup>سيد المرسلين ، وأفضل الخلق أجمعين ، وخاتم النبيين ، وقائد الغر المحجلين .  
 وأشهد أن أحاك هذا علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته ، وبالفضل الذي  
 ذكرته ، وأن أوليائه في الجنان يكرمون ، وأن أعداءه في النار يهانون<sup>(٢)</sup> .

فقال الاعرابي وهو يبكي : يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب ، فقد  
 رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص .  
 ثم أقبل الاعرابي إلى اليهود فقال : ويلكم أي آية بعد هذه تريدون ؟ ومعجزة  
 بعد هذه تقترحون ؟ ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين .

فآمن أولئك اليهود كلهم وقالوا : عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب .  
 ثم قال رسول الله ﷺ : خل الضب على أن يعوضك الله عز وجل [ عنه ما  
 هو خير ] منه ، فأنه ضب مؤمن بالله وبرسوله و بأخي رسوله شاهد بالحق ، ما ينبغي  
 أن يكون مصيداً ولا أسيراً ، ولكنّه يكون مخلّتي سربه<sup>(٣)</sup> [ تكون له مزية ] على سائر  
 الضباب بما فضله الله أميراً . فناداه الضب : يا رسول الله فخلّتي وولّتي تعويضه لا عوضه .  
 فقال الاعرابي : وما عساك تعوضني ؟ قال : تذهب إلى الجحر الذي أخذتني منه  
 ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية ، وثلاثمائة ألف درهم ، فخذها .

قال الاعرابي : كيف أصنع ؟ قد سمع هذا من هذا الضب - جماعات الحاضرين  
 هاهنا ، وأنا متعب ، فلن آمن ممّن<sup>(٤)</sup> هو مستريح يذهب إلى هناك فيأخذه .  
 فقال الضب : يا أخا العرب إن الله تعالى قد جعله لك عوضاً منّي ، فما كان لبترك

(١) زاد في الاصل : «أن ذلك العبد الرسول» .

(٢) «خالدون» ص ، ق ، البحار ، والبرهان .

(٣) أي غير مضيق عليه . (٤) «فان من» س ، ص ، البحار ، والبرهان .

أحداً يسبقك إليه ، ولا يروم أحد أخذه إلا أهلكه الله .  
وكان الأعرابي تبعاً ، فمشى قليلاً ، وسبقه إلى الجحر جماعة من المناققين كانوا  
بحضرة رسول الله ﷺ ، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا ، فخرجت  
عليهم أفعى عظيمة ، فلعستهم وقتلتهم ، ووقفت حتى حضر الأعرابي .  
فقال له <sup>(١)</sup> : يا أبا العراب ، انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك  
- الذي هو عوض ضبتك - وجعلني حافظته <sup>(٢)</sup> فتناولوه .  
فاستخرج الأعرابي الدراهم والدنانير ، فلم يطق احتمالها ، فنادته الأفعى : خذ <sup>(٣)</sup>  
الحبل الذي في وسطك ، وشدّه بالكيسين ، ثم شدّ الحبل في ذنبي فانتسي سأجره لك  
إلى منزلك ، وأنا فيه حارسك <sup>(٤)</sup> وحارس مالك هذا .  
فجاءت الأفعى ، فما زالت تحرسه والمال إلى أن فرقه الأعرابي في ضياع وعفار  
وبساتين اشتراها ، ثم انصرفت الأفعى . <sup>(٥)</sup>

### [ احتجاجاته ﷺ على المشركين والزاهمهم : ]

٣١٤- قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : فقلت لأبي علي بن محمد <sup>(٦)</sup> : فهل كان  
رسول الله ﷺ يناظرهم <sup>(٧)</sup> إذا عانتوه <sup>(٨)</sup> و يحاجتهم ؟  
قال : بلى مراراً كثيرة منها : ما حكى الله من قولهم :

- (١) «فنادته» س ، ص ، ق ، د البحار ، والبرهان .
- (٢) «هو حائطاً / حائطه / حافظ» أ ، ط ، د ، ق .
- (٣) «حل» ق . حل العقدة : فكها . (٤) «خادمك» ص ، البحار ، والبرهان .
- (٥) عنه البحار : ١٨٣/٩ ح ١٢ (قطعة) و ج ٤١٨/١٧ ح ٤٧٢ ، و البرهان : ١٤١/١ ح ١٢  
ومدينة المعاجز : ٤١ ح ٧٣ . (٦) «قال الحسين . . . علي بن أبي طالب» ق .
- (٧) «يناظر اليهود والمشركين» الاحتجاج ، والبحار .
- (٨) «عانتوه» ب ، س ، ص ، ق ، د ، الاحتجاج ، والبحار .



﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك ﴿١﴾ إلى قوله ﴿رجلا مسحوراً﴾ (١).

﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ (٢).

﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً﴾ إلى قوله - كتاباً نقرؤه ﴿ (٣) ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت (٤) علينا الصاعقة في مسألتنا إليك (٥)، لأن مسألتنا أشد من مسألة قوم موسى لموسى .

قال : وذلك أن رسول الله ﷺ كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأبو البخري بن هشام وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل السهمي، وعبدالله بن أبي أمية المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤذي إليهم عن الله أمره ونهيه .

فقال المشركون بعضهم لبعض : لقد استفحل (٦) أمر محمد ، وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريبه وتبكيته (٧) وتوبيخه ، والاحتجاج عليه ، وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ، ويصغر قدره عندهم ، فاعلمته ينزع عما هو فيه من غيِّ وباطله وتمردّه وطغيانه ، فان انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر .

قال أبو جهل : فمن [ذا] (٨) الذي يلي كلامه ومجادلته ؟ قال عبدالله بن أبي أمية المخزومي : أنا إلى ذلك ، أفما ترضاني له قرناً حسيباً (٩) ، ومجادلاً كفيئاً ؟ قال أبو جهل : بلى .

(١) القران : ٧-٨ . (٢) الزخرف : ٣١ . (٣) الاسراء : ٩٠-٩٣ .

(٤) «أنزلت علينا كسفاً من السماء وأنزلت» الاحتجاج . «أنزلت» ق ، د .

(٥) «اياك» أ ، والبرهان . (٦) أي قوى واشتد .

(٧) أي تعنيفه وتقريبه . (٨) من الاحتجاج .

(٩) أي كفواً له حسب . «حسناً» ب ، س ، د .

فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد، لقد أدعت دعوى عظيمة، وقلت مقالا هائلا<sup>(١)</sup>، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسولا له ! بشر<sup>(٢)</sup> مثلنا، تأكل كما نأكل، وتمشي في الاسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، وهذا ملك الفرس لا يعثنان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور [وبساتين] وفساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين، فهم عبيده، ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنمّا يبعث إلينا ملكا، لا بشرا مثلنا، ما أنت يا محمد إلا مسحورا، ولست بنبي.

فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث رسولا لبعث أجل من فيما بيننا مالا، وأحسنه حالا، فهلا نزل هذا القرآن - الذي تزعم أن الله أنزله عليك، وابتعثك به رسولا - على رجل من القريتين عظيم: إمّا الوليد بن المغيرة بمكة، وإمّا عروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

فقال رسول الله ﷺ: هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله؟ قال: بلى، لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه، فأنهها ذات حجارة وعرة وجبال، تكسح أرضها وتحفرها، وتجري فيها العيون، فاننا إلى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب، فتأكل منها وتطمعنا، فتفجر الأنهار خلالها - خلال تلك النخيل والأعنان - تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فانتك قلت لنا:

﴿وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مر كوم﴾<sup>(٣)</sup> ولعلنا نقول ذلك. ثم قال: ولن نؤمن لك أو تأتي بالله والملائكة قبلا، تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون

(١) «هائلا» أ، ص، ط. هام في الامر بهيم: تحير فيه. (٢) «أنت» ق.

(٣) الطور: ٤٤. مر كوم: تراكم بعضه فوق بعض.

أويكون لك بيت من زخرف تعطينا منه، وتغنيننا به فلعلتنا نطغي، فانك قلت لنا:

﴿كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى﴾<sup>(١)</sup>.

ثم قال: أو ترقى في السماء - أي تصعد في السماء - ولن تؤمن لرقيك - لصعودك - حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه: من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانته من عندي.

ثم لأدري يا محمد إذا فعلت هذا كلفه أو من بك أولاً من بك، بل لورفتنا إلى السماء، وفتحت أبوابها وأدخلتناها لقلنا: إنما سكرت<sup>(٢)</sup> أبصارنا وسحرتنا.

فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله أبقى شيء من كلامك؟

قال: يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفاية وبلاغ؟ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح<sup>(٣)</sup> عن نفسك إن كانت لك حجة، وأتنا بما سألناك.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم أنت السميع لكل صوت، والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك. فأنزل الله عليه: يا محمد ﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق - إلى قوله - رجلاً مسحوراً﴾<sup>(٤)</sup>.

ثم قال الله تعالى: ﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال فضاسوا فلا يستطيعون سبيلاً﴾<sup>(٥)</sup>. ثم قال الله: يا محمد ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً﴾<sup>(٦)</sup>.

وأنزل عليه: يا محمد ﴿فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك﴾<sup>(٧)</sup> الآية.

(١) الملق: ٦-٧.

(٢) أي حبت عن النظر وتحيرت. (٣) أفصح عن الشيء: كشفه وبينه.

(٤) الفرقان: ٧-٨. (٥) الاسراء: ٤٨. (٦) الفرقان: ١٠.

(٧) هود: ١٢.

و أنزل عليه : يا محمد ﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك . و لو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر - إلى قوله - وللبسنا عليهم ما يلبسون﴾<sup>(١)</sup> .

فقال له رسول الله ﷺ : يا عبد الله أمّا ما ذكرت من أنّي آكل الطعام كما تأكلون ، وزعمت أنّه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولا ، فإنّما الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وهو محمود ، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بلم وكيف . ألا ترى أنّ الله تعالى كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً ، وأعزّ بعضاً وأذلّ بعضاً وأصحّ بعضاً وأسقم بعضاً ، وشرف بعضاً ووضع بعضاً ، وكلّهم ممن يأكل الطعام . ثمّ ليس للفقراء أن يقولوا : لم أفقرتنا وأغنيتهم ؟ ولا للوضعاء أن يقولوا : لم وضعتنا وشرفتهم ؟ ولا للزّمني<sup>(٢)</sup> والضّعفاء أن يقولوا : لم أزممتنا وأضعفتنا وصحّحتهم ؟ ولا للاذلاء أن يقولوا : لم أذلمتنا وأعززتهم ؟ ولا لقبائح الصور أن يقولوا : لم قبّحتنا وجمّلتهم ؟ بل إنّ قالوا ذلك كانوا على ربّهم رادّين ، وله في أحكامه منازعين ، وبه كافرين ، وكان جوابه لهم :

[إني] أنا الملك ، الخافض الرافع ، المغني المفقّر ، المعزّ المذلّ ، المصحّح المسقم وأنتم العبيد ليس لكم إلاّ التسليم لي ، والانقياد لحكمي ، فإن سلّمتكم كنتم عباداً مؤمنين ، وإن أبيتم كنتم بي كافرين ، وبعقوباتي من الهالكين .

ثمّ أنزل الله تعالى عليه : يا محمد ﴿قل إنّما أنا بشر مثلكم﴾ يعني آكل الطعام ﴿يوحى إليّ أنّما الهكم إله واحد﴾<sup>(٣)</sup> يعني قلّ لهم : أنا في البشريّة مثلكم ، ولكن ربّي خصّني بالنبوّة دونكم ، كما يخصّ بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر ، فلا تنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوّة .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : وأما قولك : «[إنّ] هذا ملك الروم ، وملك الفرس

(٢) واحدها زمن ، وهو المصاب بعاهة أو مرض مزمن .

(١) الانعام : ٨ - ٩ .

(٣) الكهف : ١١٠ .

لا يبعثان رسولا إلا كثير المال ، عظيم الحال ، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام ، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده « فان الله له التدبير و الحكم لا يفعل على ظنك و حسبائك ، و لا باقتراحك ، بل يفعل ما يشاء ، و يحكم ما يريد و هو محمود يا عبد الله إنما بعث الله نبيته ليعلم الناس دينهم ، و يدعوهم إلى ربهم ، و يؤكد نفسه في ذلك آناء الليل و أطراف النهار ، فلو كان صاحب قصور يحتاج فيها و عبيد و خدم يسترونه عن الناس أليس كانت الرسالة تضيع و الامور تنبأطاً ما ؟ أو ترى الملوك إذا احتجوا كيف يجرى الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به و لا يشعرون ؟ يا عبد الله و إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوته ، و أنته هو الناصر لرسوله ، لا تقدرون على قتله و لا منعه من رسالته <sup>(١)</sup> ، فهذا أبين في قدرته و في عجزكم و سوف يظفرنني الله بكم فأسرعكم قتلاً و أسراً ، ثم يظفرنني الله ببلادكم ، و <sup>(٢)</sup> يستولي عليها المؤمنون من دونكم ، و دون من يوافقكم على دينكم .

ثم قال رسول الله ﷺ : « و أما قولك لي : « و لو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك و يشاهده ، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث ملكاً لا بشراً مثلنا » فالملك لا تشاهده حواسكم ، لأنه من جنس هذا الهواء ، لا عيان منه ، و لو شاهدتموه - بأن يزداد في قوى أبصاركم - لقلتم : ليس هذا ملكاً ، بل هذا بشر ، لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي قد ألقتموه لتفهموا عنه مقاله ، و تعرفوا به خطابه و مراده ، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك و أن ما يقوله حق ؟

بل إنما بعث الله بشراً ، و أظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم ، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة و أن ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ، و لو ظهر لكم ملك و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر ، لم يكن في ذلك ما يدل لكم أن ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه

(٢) «ثم» أ ، ط .

(١) «رسالاته» خ ل ، و الاحتجاج .

من الملائكة حتى بصير ذلك معجزاً .

ألا ترون أن الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز ، لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيراتها ، ولو أن آدمياً طار كطيراتها كان ذلك معجزاً ، فإله عز وجل سهل عليكم الأمر ، وجعله بحيث تقوم عليكم حجته ، وأنتم تقتربون عمل الصعب <sup>(١)</sup> الذي لاحقته فيه .

ثم قال رسول الله ﷺ : «أما قولك : «ما أنت إلا رجلا مسحوراً» فكيف أكون كذلك ، وقد تعلمون أنني في صحة التمييز والعقل فوقكم ؟ فهل جرتبتم عليّ منشد نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة جريرة <sup>(٢)</sup> أو زلّة أو كذبة أو خيانة <sup>(٣)</sup> أو خطأ من القول ، أو سفهاً من الرأي ؟ أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدّة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته ؟ وذلك ما قال الله تعالى :

﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلتوا فلا يستطيعون سبيلاً ﴾ <sup>(٤)</sup> إلى أن يشئوا عليك عمى بحجّة أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبيّن عليك تحصيل بطلانها .

ثم قال رسول الله ﷺ : «أما قولك : لو أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم : الوليد بن المغيرة بمكّة أو عروة بالطائف ، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت ، ولا خطر <sup>(٥)</sup> له عنده كما [له] عندك ، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به ، مخالفاً له شربة ماء ، وليس قسمة رحمة الله إليك ، بل الله [هو] القاسم للرحمات ، والفاعل لما يشاء في عبده وإمائه ، وليس هو عز وجل ممّن يخاف أحداً كما تخافه [أنت] لماله وحاله ، فتعرفه بالنبوة لذلك ، ولا

(١) «الضعيف» ب ، س ، ط .

(٢) «خزبة» ب ، س ، ط ، ق ، د ، الاحتجاج ، والبحار . الجريرة : الذنب والجناية .

(٣) «جناية» أ ، والبحار . «خناء» ب ، س ، ص ، ق ، د . الخنا : الفحش في الكلام .

جنى جناية : ارتكب ذنباً . (٤) الفرقان : ٩ . (٥) أى قدر .

ممن يطمع في أحد في ماله [أو في حاله] كما تطمع، فتخصه بالنبوة لذلك، ولأمن يحب أحداً محبة الهوى كما تحب، فتقدم من لا يستحق التقديم .

وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين وجلاله إلا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته<sup>(١)</sup> وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله إلا أشدهم تباطؤاً عن طاعته، وإذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال ولا إلى حال بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب<sup>(٢)</sup>.

فلا يقال: إذا تفضل بالمال على عبده فلا بد [من] أن يتفضل عليه بالنبوة أيضاً لأنه ليس لأحد إكراهه، على خلاف مراده ولا إلزامه تفضلاً، لأنه تفضل قبله بنعمه . ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحداً وقبّح صورته؟ وكيف حسّن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحداً وأفقره؟ وكيف أغنى واحداً ووضع؟ ثم ليس لهذا الغني أن يقول: وهلاً أضيف إلى يساري جمال فلان؟ ولا للجميل أن يقول: هلاً أضيف إلى جمالي مال فلان؟ ولا للشريف أن يقول: هلاً أضيف إلى شرفي مال فلان؟ ولا للوضيع أن يقول: هلاً أضيف إلى ضعفي شرف فلان؟ ولكن الحكم لله، يقسم كيف يشاء ويفعل كما<sup>(٣)</sup> يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله وذلك قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾<sup>(٤)</sup>.

قال الله تعالى: ﴿أهم يقسمون رحمت ربك - يا محمد؟ - نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾<sup>(٥)</sup> فأحررنا بعضاً إلى بعض، أحوجنا: هذا إلى مال ذلك

(١) «محبه» ص، ق .

(٢) يقال «صار الأمر ضربة لازب» أي صار لازماً ثابتاً. وفي «أق»: «لازمة بدل «لاذب» .  
«ضريبة» ب، ق، ص، ط، الاحتجاج والبحار بدل «ضربة» .

قال المجلسي (ره): الضريبة ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه .

(٣) «ما» ب، ط . (٤) الزخرف: ٣١ . (٥) الزخرف: ٣٢ .

وأحوج ذلك إلى سلعة هذا ، [وهذا] إلى خدمته ، فترى أجل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب : إمّا سلعة معه ليست معه ، وإمّا خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغني [ إلا<sup>(١)</sup> ] به ، وإمّا باب من العلوم والحكم ، فهو فقير إلى أن يستفيدا من هذا الفقير ، فهذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك الملك الغني ، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته ، ثم ليس للفقير أن يقول : هلاّ اجتمع إلى رأبي وعلمي وما أتصرف فيه من فنون الحكم<sup>(٢)</sup> مال هذا الملك الغني؟ ولا للملك أن يقول هلاّ اجتمع إلى ملكي علم هذا الفقير .  
ثم قال : ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليستخذ بعضهم بعضاً سخرياً﴾ .  
ثم قال : يا محمد<sup>(٣)</sup> ﴿ورحمت ربك خير ممّا يجمعون﴾<sup>(٤)</sup> يجمع هؤلاء من أموال الدنيا .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأما قولك : «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» إلى آخر ما قلته ، فإنك اقترحت على محمد رسول الله أشياء :  
منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ، ورسول الله يرتفع عن أن يغتم جهل الجاهلين ، ويحتج عليهم بما لا حجة فيه .  
ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك ، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الإيمان بها ، لايهلكوا بها ، فأنما اقترحت هلاكك ، ورب العالمين أرحم بعباده ، وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون .  
ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ، ورسول [الله] رب العالمين يعرفك ذلك ، ويقطع معاذيرك ، ويضيق عليك سبيل مخالفتك ، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه<sup>(٥)</sup> محيد ولا محيص .

(٢) «الحكمة» الاحتجاج .

(١) من البحار والاحتجاج .

(٣) زاد في الاحتجاج والبحار : قل لهم .

(٤) الزخرف : ٣٢ .

(٥) «عند ذلك» البحار . والمجهد والمحيص : المهرب .



ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد، لا تقبل حجّة ولا تصني إلى برهان ، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه أوفي جحيمه أو بسيف أوليائه .

وأما قولك يا عبدالله : « لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة فانتهت ذات حجارة وصخور وجبال ، تكسح أرضها وتحفرها ، وتجري فيها العيون فاننا إلى ذلك محتاجون » فانك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله تعالى .

يا عبدالله أرايت لو فعلت هذا ، كنت من أجل هذا نبياً<sup>(١)</sup> أرايت الطائف التي لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها<sup>(٢)</sup>؟ قال : بلى .

قال : وهل لك في هذا نظراء؟ قال : بلى . أفصرت بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال : لا . قال : فكذلك لا يصير هذا حجّة لمحمد لو فعله على نبوته ، فما هو إلا كقولك : لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس .

و اما قولك يا عبدالله : « أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فأكل منها وتطمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيراً » أو ليس لأصحابك و لك جنّات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطمعون منها ، وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال : لا .

قال : فما بال اقترأحكم على رسول الله أشياء ، لو كانت كما تقترحون لمادّت على صدقه ، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيه إياها على كذبه ، لأنّه حينئذ يحتج بما لا حجّة فيه ، و يحتدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم و رسول رب العالمين يجعل ويرتفع عن هذا .

(١) زاد في الاحتجاج والبحار: قال: لا، قال (رسول الله). (٢) استنبط البشر: استخرج ماها.

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عبد الله واما قولك :

« أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً ، فانك قلت : وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مر كوم » فإن في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم .  
فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكك ، ورسول رب العالمين أرحم بك من ذلك ولا يهلكك ، ولكنّه يقيم عليك حجج الله ، وليس حجج الله لنبيّه وحده على حسب اقتراح عباده .

لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح ، وبما لا يجوز منه ، وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه . [ إذ لو كانت إقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم ، و يقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء بل أن ترفع الأرض إلى السماء ، و تقع السماء عليها ، و كان ذلك يتضاد ، و يتنافى أو يستحيل وقوعه ] والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال .

ثم قال رسول الله ﷺ : و هل رأيت يا عبد الله طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم ، و إنّما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه ، أحبّه العليل أو كرهه ، فأنتم المرضى والله طبيبيكم ، فان انقذتم لدوائه شفاكم ، وإن تمرّدت عليه أسقمكم ، وبعد ، فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق قبل (١) رجل أو جب عليه حاكم من حكامهم - فيما مضى - بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه ؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولاحق ، ولا كان بين ظالم من مظلوم ولا صادق من كاذب فرق .  
ثم قال : يا عبد الله و اما قولك : «أوتاني بالله والملائكة قبلاً يقابلوننا ونعابنهم» فان هذا من المحال الذي لاخفاء به ، إن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ، ويتحرك ويقابل شيئاً حتى يؤتى به ، فقد سألتهم بهذا المحال ، وإنّما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر وتعلم ولا تغني

(١) «من قبل» الاحتجاج ، والبحار .

عنكم شيئاً ولا عن أحد .

يا عبد الله أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها؟ قال: بلى .  
قال : أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: بسفرائي .  
قال : أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك <sup>(١)</sup> وخدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه  
السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لشاهده فنسمع ماتقولون عنه شفاهاً. كنت  
تسوغهم هذا ، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال : لا .

قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم  
على صدقهم ، فيجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال : بلى .

قال: يا عبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا ، عاد إليك و قال :  
قم معي فانهم قد اقترحوا عليّ مجيئك ، أليس يكون [هذا] لك مخالفاً، وتقول له:  
إنما أنت رسول لا مشير ولا آمر؟ قال: بلى .

قال : فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لأكرتك  
ومعامليك أن يقترحوه على رسولك إليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين  
أن يستنم <sup>(٢)</sup> إلى ربه ، بأن يأمر عليه و ينهى ، وأنت لا تسوغ مثل هذا الرسولك  
إلى أكرتك وقوامك؟

هذه حجة قاطعة لا بطل لجميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله .

واما قولك يا عبد الله : « أو يكون لك بيت من زخرف » و هو الذهب ،  
أما بلغك أن لعزير مصر بيوتاً من زخرف؟ قال : بلى .

قال : أفصار بذلك نبياً؟ قال: لا. قال: فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد - لو كان له -

نبوة ، ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله .

(١) أي الزراع والحراث .

(٢) « يستنم » أ ، ط . « يتقدم » خ ل . استنم الى فلان : فعل ما يذمه عليه .

واما قولك يا عبدالله : «أوترقى في السماء» .

ثم قلت : «و لن نؤمن لرفيقك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه»

يا عبدالله ! الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها ، و إذا اعترفت على نفسك

بأنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول .

ثم قلت : «حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، ومن بعد ذلك لأدري أو من بك أولاً

أو من بك» فأنت يا عبدالله مقرر بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه

[لك] على يد أوليائه من البشر، أو ملائكته : الزبانية ، وقد أنزل الله تعالى عليّ حكمة

جامعة لبطلان كل ما اقترحته .

فقال تعالى : ﴿ قل - يا محمد - سبحان ربّي هل كنت إلا بشراً رسولا ﴾<sup>(١)</sup>

ما بعد ربّي عن أن يفعل الأشياء على [قدر] ما يقترحه الجهّال بما يجوز وبما لا يجوز

وهل كنت إلا بشراً رسولا ، لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني، وليس لي أن

أمر على ربي ولا أنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفه

فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه .

فقال ابو جهل : يا محمد ها هنا واحدة ، ألسنت زعمت أن قوم موسى احترقوا

بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة؟ [قال : بلى . قال :<sup>(٢)</sup> فلو كنت نبياً لا احترقنا

نحن أيضاً ، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى ﷺ لأنّهم بزعمك قالوا : «أرنا

الله جهرة» ونحن قلنا : «لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبلاً نعاينهم» .

[قصة رؤية ابراهيم الخليل ملكوت السماوات والارض:]

فقال رسول الله ﷺ : يا أبا جهل أو ما علمت قصة إبراهيم الخليل ﷺ لما رفع

في الملكوت ، وذلك قول ربي :

(٢) من الاحتجاج والبحار .

(١) الاسراء : ٩٣ .

﴿وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين﴾<sup>(١)</sup>  
 قوَى الله بصره لمّا رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين  
 فرأى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما  
 بالهلاك، فهلكا، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما،

فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي، فاني أنا  
 الغفور الرحيم الحنّان الحليم، لا تضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم، ولست  
 أسوسهم<sup>(٢)</sup> لشقاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي، فانّما أنت عبد نذير  
 لاشريك في المملكة<sup>(٣)</sup>، ولا مهيمن عليّ، ولا على عبادي وعبادي، معي بين خلال<sup>(٤)</sup> ثلاث:  
 إمّا تابوا إليّ فبنت عليهم، وغفرت ذنوبهم، وسترت عيوبهم.

وإمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون، فأرفق  
 بالآباء الكافرين، وأنّني بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك  
 المؤمن من أصلابهم، فاذا تزايلوا<sup>(٥)</sup> حلّ بهم عذابي وحقّ بهم بلائي.  
 وإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الذي أعدته لهم من عذابي أعظم ممّا تريده بهم  
 فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي.

يا إبراهيم فخلّ بيني بين عبادي، فانّني أرحم بهم منك، واخلّ بيني وبين عبادي  
 فانّني أنا الجبّار الحليم العلام الحكيم، أدبّتهم بعلمي، وانفذ فيهم قضائي وقدري.  
 ثم قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى -يا أبا جهل- إنّما دفع عنك العذاب لعلمه  
 بأنّه سيخرج من صلبك ذريّة طيّبة: عكرمة ابنك، و سيلي من أمور المسلمين ما  
 إنّ<sup>(٦)</sup> أطاع الله ورسوله فيه كان عند الله جليلا، وإلا فالعذاب نازل عليك.

(١) الانعام: ٧٥ . (٢) ساس - يسوس سياسة - القوم : دبرهم وتولى أمرهم .

(٣) «الملك» الاحتجاج . (٤) «حال» ق ، د . (٥) أى تفارقوا .

(٦) تدبر معنى ان الشرطية وجوابها .

وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوه هذا إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد ، وينال به السعادة ، فهو تعالى لا يقطعه عن تلك السعادة ، [ ولا يدخل بها عليه <sup>(١)</sup> ] ، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لا يصال ابنه إلى السعادة ] ، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء .

فنظر فاذا أبوابها مفتحة ، وإذا النيران نازلة منها مسامة <sup>(٢)</sup> لرؤوس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرّها بين أكتافهم ، فارتعدت فرائص <sup>(٣)</sup> أبي جهل والجماعة . فقال رسول الله ﷺ : لا ترو عنكم فإن الله لا يهلككم بها ، وإنما أظهرها عبرة . ثم نظروا ، وإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت <sup>(٤)</sup> منها .

فقال رسول الله ﷺ : بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد ، وبعضها أنوار ذريّة طيِّبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون <sup>(٥)</sup> .

قوله عز وجل : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايما نكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير » : ١٠٩

(١) « ينحل بها عايه اثم » أ ، ص . (٢) أي محاذية .

(٣) جمع فريصة وهي اللحمية بين الجنب والكتف ، أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع يقال : ارتعد فريصته : أي فزع فزعاً شديداً . (٤) « كانت (ثم) جاءت » الاصل .

(٥) عنه البرهان : ٤٩٦/٢ ح ١٣ قطعة ، وج ١٤٠/٤ ح ٣ قطعة ، وعنه في البحار : ٢٦٩/٩ ح ٢ وعن الاحتجاج : ٢٦/١ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وأخرج قطعة منه في البحار : ١٧١/٥٩ ح ١ ، وثابت الهداة : ١٠/٢ ح ٣٠٧ عن الاحتجاج .

٣١٥ - قال الامام الحسن بن عليّ أبو القائم عليه السلام : في قوله تعالى :

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ بما يوردونه <sup>(١)</sup> عليكم من الشبه <sup>(٢)</sup> ﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمد و عليّ وآلهما الطيبين الطاهرين ﴿من بعد ما تبين لهم الحق﴾ بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل عليّ وآلهما الطيبين من بعده .

﴿فاعفوا واصفحوا﴾ عن جهلهم ، وقابلوهم بحجج الله ، وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حتى يأتي الله بأمره﴾ <sup>(٣)</sup> فيهم بالقتل يوم فتح مكة ، فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ، ولا تقرّون بها كافراً .

﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ ولقدرته على الاشياء قدر ما هو أصلح لكم في تعبده إيتاكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن <sup>(٤)</sup> .

٣١٦ - قال عليه السلام : وذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم احد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده بأيام عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان فقالوا لهما: ألم تريا ما أصابكم يوم احد؟ إنهما يحرب <sup>(٥)</sup> كأحد طلاب ملك الدنيا، حربه سجالات <sup>(٦)</sup>، فتارة

(١) «يعدونه» أ . (٢) «الشبهة» ص ، والبرهان . الشبهة : ما يلتبس فيه الحق بالباطل والحلال بالحرام . ج شبه وشبهات .

(٣) انظر مطلع الخطاب للمؤمنين : «يا أيها الذين آمنوا . . . ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم . . . الى أن قال - أم تريدون أن تسئلوا . . . - فبعد ذلك كله يقول - فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره . . . » البقرة : ١٠٤-١٠٩ فهو لا ينحصر بأمر واحد بل هو كلي :

فمرة أتى أمره تعالى بالقتل يوم فتح مكة . . . ، واخرى النبي صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى - باخراج أهل الكتاب من جزيرة العرب . فتدبر .

(٤) عنه البحار : ١٨٤/٩ ح ١٣ ، وج ١٦/٩٤ صدرح ١٢ ، وج ١٠٠/١٦٧ ح ١٥ ، والبرهان : ١٤٢/١ ح ١ ، ومستدرک الوسائل : ٢٦٢/٢ . (٥) أحرب الحرب : هيجهما .

(٦) «سحاً» ق ، د . وسحاً : ضرباً

له وتارة عليه ، فارجعوا عن دينه .

فأمّا حذيفة فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أسمع كلامكم أخاف على نفسي وديني وأفرّ بهما منكم . وقام عنهم يسعى .

وأما عمّار بن ياسر ، فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إن محمّداً وعد أصحابه الظفريوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا ، و وعدهم الظفريوم أحد أيضاً إن صبروا ، ففشلوا وخالفوا ، فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولو أنّهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا<sup>(١)</sup> . فقالت له اليهود :

يا عمّار وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك ؟

فقال عمّار: نعم ، والله الذي لا إله إلا هو باعنه بالحق نبياً ، لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفني من نبوته ، وفهمني من فضل أخيه وصيته ووصيته وخير من يخلفه بعده ، والتسليم لذريته الطيبين المتجيبين ، وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهمّاتي وحاجاتي ، و وعدني أنّه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغتته حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض ، أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوى عليه ربّي بدني بساقيّ هاتين الدقيقتين .

فقالت اليهود : كلاً والله يا عمّار ، محمّد أقلّ عند الله من ذلك ، وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك ، ( لا ولا حجراً فيها أربعون منّا )<sup>(٢)</sup> .

فقام عمّار عنهم وقال: لقد أبلتكم حجّة ربي ونصحت لكم ، ولكنكم للنصيحة كارهون . وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله :

يا عمّار قد وصل إليّ خبر كما ، أمّا حذيفة فأنته فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه

(١) زاد في بعض النسخ : بل غلبوا .

(٢) « وكان فيها أربعون منافقاً » البحار .

والمراد أنه لاقدرة لك يا عمّار حتى على رفع حجر كان وزنه أربعين شخصاً منّا .



فهو من عباد الله الصالحين .

وأما أنت يا عمار فانك [قد] ناضلت<sup>(١)</sup> عن دين الله ، ونصحت لمحمد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله ، الفاضلين .

فيينا رسول الله ﷺ وعمار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا: يا محمد هاه<sup>(٢)</sup> صاحبك يزعم أنك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حط السماء إلى الأرض ، فاعتقد طاعتك وعزم على الائتمار لك ، لأعانه الله عليه ، ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون ذلك، إن كنت نبياً فقد قنعنا أن يحمل عمار مع دقة ساقيه .. هذا الحجر . وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبي ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرقوه فلا يمكنهم<sup>(٣)</sup> .

فقالوا له: يا محمد إن رام احتماله لم يحرقه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه ، وتهدم جسمه .

فقال رسول الله ﷺ : لانتحروا ساقيه ، نانتها أثقل في ميزان حسناته<sup>(٤)</sup> من ثور وثبير وحرأ وأبي قبيس<sup>(٥)</sup> ، بل من الأرض كلمها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير، والجسم الغفير .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عمار اعتقد طاعتي وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قونسي ليسهّل الله لك ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنا<sup>(٦)</sup> عبور البحر على متن

(١) «فاصلت» أ . «تأصلت» ط ، ق . «فضلت» خل . قول فصل : حق ليس يباطل .

تأصل: صار ذا أصل .

(٢) «ها» ب ، ق ، د، والبحار . هه: تذكرة في حال، وتحذير في حال، فاذا مددتها وقلت «هاه» كانت وعيداً في حال ، وحكاية لضحك الضاحك في حال . (لسان العرب ١٣ / ٥٥١) .

(٣) «فلم يقدرُوا» ص ، ق ، د، والبحار . (٤) «حسابه» ص .

(٥) هي أسماء جبال بمكة . (٦) «نوقنا» ب ، س .

الماء وهو على فرسه ير كض عليه لسؤاله الله بجاهنا أهل البيت .  
 فقالها عمّار ، واعتقدتها ، فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت وامي  
 يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق نبياً لهي أخف في يدي من خلالة أمسكها بها !  
 فقال رسول الله ﷺ : حلق بها في الهواء ، فستبلغ بها قلة ذلك الجبل ، - وأشار  
 إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمّار ، وتحلقت في الهواء حتى انحطت  
 على ذروة ذلك الجبل . ثم قال رسول الله ﷺ لليهود : أورايتم ؟ قالوا : بلى .  
 فقال رسول الله ﷺ : [يا عمّار] قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف  
 ما كانت ، فاحتملها وأعدّها إلى حضرتي .

فخطا عمّار خطوة وطويت له الأرض ، ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة  
 الجبل ، وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة .  
 ثم قال رسول الله ﷺ لعمّار : اضرب بها الأرض ضربة شديدة .  
 فتهاربت اليهود وخافوا ، فضرب بها عمّار على الأرض ، فتفتتت حتى صارت  
 كالهباء<sup>(١)</sup> المنثور وتلاشت .

فقال رسول الله ﷺ : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله .  
 فأمن بعضهم ، وغلب الشقاء على بعضهم . ثم قال رسول الله ﷺ :  
 أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله .  
 فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً إن رجلاً من شيعتنا تكون له  
 ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض ، و[من] الأرض كلّها والسماء بأضعاف كثيرة  
 فما هو إلا أن يتوب ، ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض  
 أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض ، وإن رجلاً تكون له طاعات كالسماوات  
 والأرضين والجبال والبحار ، فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب

(١) الهباء : دقائق التراب ساطعة ومثورة على وجه الارض .

بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتلاشى وتفتتت كتفتت هذه الصخرة، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشدّد حسابه ويدوم عذابه .

قال : فلمّا رأى عمار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتتت، أخذته أريحية<sup>(١)</sup> وقال : أفئاذن لي يا رسول الله أن اجالدهؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوّة ؟

فقال رسول الله ﷺ : يا عمّار إنّ الله تعالى يقول : ﴿ فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره ﴾ بعدا به ، ويأتي بفتح مكة وسائر ما وعد .<sup>(٢)</sup>

٣١٧- وكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يبوسوس به إليهم اليهود والمنافقون من الشبه في الدين . فقال لهم رسول الله ﷺ :

أولا اعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم ؟

قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألبجّاته إليه قريش ، فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم .

فقال لهم رسول الله ﷺ : انفخوا على ثيابكم ، وامسحوها بأيديكم وهي على أبدانكم ، وأنتم تصلّون على محمد وآله الطيبين ، فإنّها تنقي وتطهّر وتبيّض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم .

ففعّلوا ذلك ، فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ .

فقالوا : عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك وعلى آلك ، كيف طهرت ثيابنا !

فقال رسول الله ﷺ : إنّ تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم<sup>(٣)</sup> من الغلّ

(١) «الحمية» ب ، ط . الأريحية : الخفة والنشاط . والحمية : المروءة والنخوة .

(٢) عنه البحار: ٢٢/٣٣٥ ح ٤٩٤ ، وج ١٦/٩٤ ضمن ح ١٢٠ . (٣) «قلوبهم» ص .

والضييق والدغل<sup>(١)</sup> ولا بد انكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم .  
 وإن غسلها للذنوب<sup>(٢)</sup> عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم .  
 وإن تنويرها لكتب حسناتكم - بمضاعفة ما فيها - أحسن من تنويرها لثيابكم .<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير » : ١١٠

٣١٨ - قال الامام عليه السلام : « أقيموا الصلاة » باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجوها وحدودها .

« وآتوا الزكاة » مستحقيها ، لا تؤتوها كافرأ ولا مناصبا<sup>(٤)</sup> .

قال رسول الله ﷺ : « المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله » .

« وما تقدموا لأنفسكم من خير » من مال تنفقونه في طاعة الله ، فإن لم يكن لكم مال ، فمن جاهكم تبدلونه لاخوانكم المؤمنين ، تجرون به إليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضار .

« تجدوه عند الله » ينفعكم الله تعالى بجاه محمد و علي وآلهما يوم القيامة فيحط به سيئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ، ويرفع به درجاتكم فقال : « تجدوه عند الله »  
 « إن الله بما تعلمون بصير » عالم ليس يخفى عليه شيء : ظاهر فعل ، ولا باطن ضمير ، فهو يجازيكم على حسب اعتماداتكم ونياتكم ، وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم ، فينسب فعل بعضهم إلى غير فاعله ، وجناية بعضهم إلى غير جانيه

(١) « الدرر » خل . تقدم بيانها . (٢) « اللسيئات » أ، ط .

(٣) عنه البحار : ١٩ / ٩٤ ذ ح ١٢ ، واثبات الهداة : ١٦٣ / ٢ ح ٦١٣ قطعة .

(٤) « منافقاً » خل « ولا منافقاً ولا مناصباً » الوسائل .

فيقع ثوابه وعقابه - بجهله بما لبس عليه - بغير مستحقته<sup>(١)</sup> .  
 وقال رسول الله ﷺ : مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، ولا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول .  
 وإن أعظم طهور الصلاة - التي لا يقبل الصلاة إلا به ، ولا شيء من الطاعات مع فقده - موالة محمد ، وأنه سيّد المرسلين ، وموالة علي ، وأنه سيّد الوصيّين وموالة أوليائهما ، ومعاودة أعدائهما .

### [ ثواب الوضوء ]

وقال رسول الله ﷺ : إن العبد إذا توضأ فغسل وجهه ، تناثرت [ عنه ] ذنوب وجهه .

وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه .

وإذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه .

وإذا مسح رجله - أو غسلها المتقيّة - تناثرت عنه ذنوب رجله .

وإن قال في أول وضوئه «بسم الله الرحمن الرحيم» طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب .

وإن قال في آخر وضوئه أو غسله من الجنابة : «سبحانك اللهم وبحمدك أشهد

أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد

أنّ عليّاً وليّاً وليتك وخليفتك بعد نبيّك على خليفتك ، وإنّ أوليائه وأوصيائه خلفاؤك»

تحانت<sup>(٢)</sup> عنه ذنوبه كلّها كما يتحانت ورق الشجر ، وخلق الله بعدد كل قطرة من

(١) عنه الوسائل : ١٥٤/٦ ح ١٣ و ١٤ (قطعة) ، والبحار : ٢٦٩/٧ ح ٥١ (قطعة) وج ٧٤

٣٠٩/ صدر ح ٦٣ ، وج ٢٤٤/٨٤ ح ٣٤٤ ، وج ٦٨/٩٦ ح ٤١ (قطعة) والبرهان :

١٤٢/١ ح ١ ، ومستدرک الوسائل : ٤١١/٢ باب ٣٣ ح ٣ .

(٢) أى تساقطت . «تجانبت» ق ، د . وكذا التى تلى .

قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبح الله ويقدمه ويهلته ويكبره، ويصلي علي محمد وآله الطيبين، وثواب ذلك لهذا المتوضئ، ثم يأمر الله بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم رب العزة، ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس<sup>(١)</sup> ولا يفسده الأعداء، حتى يرد عليه ويسلم إليه، أو في<sup>(٢)</sup> ما هو أحوج، وأقفر ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون، ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلاته نافلة<sup>(٣)</sup>.

### [ ثواب الصلاة : ]

وإذا توجهت إلى مصلاه ليصلي قال الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلاق إليّ، وأمل رحمتي وجودي ورافتي؟ أشهدكم أنني أختصه برحمتي وكراماتي .

فإذا رفع يديه وقال: «الله أكبر» وأننى على الله تعالى بعده قال الله لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظمتني ونزهنني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه أو نظير، ورفع يديه تبرؤاً<sup>(٤)</sup> عما يقوله أعدائي من الاشارة بي؟ أشهدكم يا ملائكتي أنني ساكبره وأعظمه في دار جلالي، وأنزته في متنزهات دار كرامتي وأبرته من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ونيرانها .

فإذا قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين ﴿﴾ فقرأ فاتحة الكتاب

(١) هو دود يقع في الصوف والخشب والياب ونحوها .

والظاهر أن اللصوص، والسوس، والأعداء كناية عن الشياطين .

(٢) «أوفر» ص، والبحار .

(٣) عنه الوسائل: ١/٢٧٩ ح ٢٠ و ٢١، والبحار: ٨٠/٣١٦ ج ٧ ح ٨٤/٢٢٣ ح ٨٢

قطعة، والبرهان: ١/١٤٢ ذح ١ قطعة، وإثبات الهداة: ٣/٥٧٦ ح ٦٧ قطعة، ومستدرک

الوسائل: ١/٤١١ ح ٨٢ . (٤) «تبرأ» المستدرک .

وسورة ، قال الله تعالى لملائكته : أما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي ؟  
اشهدكم [يا] ملائكتي لأقولن له يوم القيامة : اقرأ في جناني ، وارق درجاتها<sup>(١)</sup> فلا  
يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف : درجة من ذهب ، ودرجة من فضة ، ودرجة  
من لؤلؤ ، ودرجة من جوهر ، ودرجة من زبرجد أخضر ، ودرجة من زمرد أخضر ، ودرجة  
من نور رب العالمين<sup>(٢)</sup> .

فاذا ركع قال الله لملائكته : يا ملائكتي أما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي ؟  
اشهدكم لاعظمتته في دار كبريائي وجلالي .

فاذا رفع رأسه من الركوع ، قال الله تعالى : أما ترونه ياملائكتي كيف يقول :  
أترفع على<sup>(٣)</sup> أعدائك كما أتواضع لأولياك ، وأنتصب لخدمتك ؟ اشهدكم ياملائكتي  
لأجعلن جميل العاقبة<sup>(٤)</sup> له ، ولاصبرنّه إلى جناني .

فاذا سجد قال الله [تعالى لملائكته] : ياملائكتي أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه  
وقال : إنّي وإن كنت جليلاً مكيناً في دنياك ، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر لي ؟ سوف  
أرفعه بالحقّ وأدفع<sup>(٥)</sup> به الباطل .

فاذا رفع رأسه من السجدة الاولى ، قال الله تعالى : يا ملائكتي أما ترونه كيف  
قال : وإنّي وإن تواضعت لك فسوف أخلط الا انتصاب في طاعتك بالذلّ بين يديك  
فاذا سجد ثانية قال الله عزوجل : يا ملائكتي أما ترون عبدي هذا كيف عاد إلى  
التواضع لي ؟ لأعيدنّ إليه رحمتي .

فاذا رفع رأسه قائماً ، قال الله : ياملائكتي لأرفعنّه بتواضعه كما ارتفع إلى صلاته .  
ثمّ لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة .

(١) «درجاتي» البحار ، والمستدرک (٢) «العزة» ب ، ص ، البحار ، والمستدرک .

(٣) «ارتفع عن» ص ، البحار والمستدرک .

(٤) «خير العافية/العافية» ب ، ص ، ص ، ق ، د . (٥) «أدمغ» أ ، س ، ق ، د .

حتى إذا قعد للتشهد الأول والتشهد الثاني، قال الله تعالى : ياملأئكتي قد قضى خدمتي وعبادتي، وقعد يثنى عليّ، ويصلي عليّ محمد نبيّتي، لاثنين عليه في ملكوت السماوات والأرض، ولاصليّن عاي روحه في الأرواح.

فاذا صلى عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال [الله له] : لاصليّن عليك كما صليت عليه، ولأجلته شفيعك كما استشفعت به .

فاذا سلّم من صلاته سلّم الله عليه وسلّم عليه ملائكته. (١)

### [ ثواب اعطاء الزكاة : ]

٣٣٠- وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « وآتوا الزكاة » من أموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا توكسّوهم (٢)، ولا تيمّموا الخبيث (٣) أن تعطوهم، فإن من أعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه، أعطاه الله بكل حبة منها قسراً في الجنة من ذهب وقصراً من فضة، وقصراً من لؤلؤ، وقصراً من زبرجد، وقصراً من زمرد، وقصراً من جوهر، وقصراً من نور رب العالمين.

وأيتما عبد التفت في صلاته، قال الله تعالى : يا عبدي إلى أين تقصد؟ ومن تطلب؟ أرباباً غيري تريد؟ أو رقيباً سواي تطلب؟ أو جواداً خلالي تبتغي؟ أنا أكرم الأكرمين وأجود الأجودين، وأفضل المعطين، أثيبك ثواباً لا يحصى قدره، فأقبل عليّ، فاني عليك مقبل، وملائكتي عليك مقبلون .

فان أقبل زال عنه إثم ما كان منه، وإن التفت بعد (٤) أعاد الله [له] مقالته، فان أقبل

(١) عنه البحار: ١٨١/٨ ح ٣٨ (قطعة)، وج ٢٢١/٨٢ ح ٤٢، وج ٢٨٦/٨٥ ح ١٣ قطعة

ومستدرک الوسائل: ١٨٠/١ ح ٥٠ . (٢) وكس الشيء : نقصه .

(٣) زاد في «ب، س، ط» بالطيب . تيمم الامر : توخاه وتعمده .

(٤) «ثانية» البحار .



زال عنه اثم ما كان منه، وإن التفت ثالثة أعاد الله له مقالته ، فإن أقبل على صلواته غفر [الله] له ما تقدم من ذنبه .

وإن التفت رابعة أعرض الله عنه ، و أعرضت الملائكة عنه ، ويقول : ولبيك يا عبدي ما توليت .

وإن قصر في الزكاة قال الله تعالى : يا عبدي أتبخلني ؟ أم تتهمني ؟ أم تظن أني عاجز غير قادر على إثابتك؟ سوف يرد عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أديتها كما أمرت ، وسوف يرد عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين . قال **عليه السلام** : فسمع ذلك المسلمون فقالوا : سمعنا وأطعنا يا رسول الله .

فقال رسول الله **ﷺ** : عباد الله أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات، والزكوات المفروضات ، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات ، فإن الله عز وجل يعظّم به المثوبات ، والذي بعثني بالحق نبياً إن عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا ، حتى ما يكون بينه وبينها حائل ، بينما هو كذلك قد تحيّر إذ تطاير من الهواء رغيف أوجبة<sup>(١)</sup> قد واسى بها أخوا مؤمناً على إضافته، فتنزل حوالية، فتصير كأعظم الجبال مستدير أحواليه، تصد عنه ذلك اللهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء ، إلى أن يدخل الجنة .

قيل : يا رسول الله وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟

فقال رسول الله **ﷺ** : إي والذي بعثني بالحق نبياً إنّه لينفع بعض المواسين<sup>(٢)</sup> بأعظم من هذا ، و ربّما جاء يوم القيامة من تمثّل له سيئاته [و حسناته] وإساءته إلى إخوانه المؤمنين - وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلئ بها صحائفه - وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي<sup>(٣)</sup> سيئاته .

(١) حبة فضة ، ق ، د ، ط .

(٢) والمؤمنين ، ب ، والبحار .

(٣) «تواري» ص . وارى الشيء : أخفاه وستره .

فيأتيه أخ له مؤمن - قد كان أحسن إليه في الدنيا - فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك إليّ في الدنيا . فيغفر الله له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنّتي؟ فيقول: برحمتك يا رب! فيقول الله: عز وجل: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجوّد منك والكرم، قد تقبّلتها عن أخيك وقد ردّدتها عليك وأضعفتها لك . فهو من أفاضل أهل الجنان (١).

قوله عز وجل « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانتهم قل ها تورا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ١١١ و ١١٢

٣٢١ - قال الامام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام « وقالوا » يعني اليهود والنصارى:

قالت اليهود « لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً » أي يهودياً.

وقوله « أو نصارى » يعني وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد قال غيرهم :

قالت الدهرية : الأشياء لا بدء لها ، وهي دائمة ، ومن خالفنا في هذا ضالّ

مخطيء [ مضل ] (٢).

(١) عنه البحار: ٣٠٠/٧ ضمن ح ٥١ : وج ٣١٠/٧٤ ذ ٦٣ ، وج ٢٤٤/٨٤ ح ٣٤٤ قطعة

وج ٩/٩٦ ح ٦٣ ، ومستدرک الوسائل: ٤٠٦/١ باب ٢٤ ح ١٣ قطعة وص ٥٠٦ باب ١٤ ح ١٤٣ .

(٢) من البحار والبرهان . ذهب الدهرية الى أن العالم قديم زمانى ، وقالوا : ان الاشياء دائمة الوجود لم تزل ولا تزال ، بل بعضهم أنكروا الحوادث اليومية أيضاً وذهبوا الى الكمون والبروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية، وأنكروا وجود مالم تدرکه الحواس الخمس ، ولذا أنكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له تعالى، وقالوا وجود—

وقالت الثنوية: النور والظلمة هما المدبران، ومن خالفنا في هذا ضلّ.  
 و قال مشركو العرب : إن أوثاننا آلهة ، من خالفنا في هذا ضل<sup>(١)</sup>.  
 فقال الله تعالى : «تلك أمانيتهم» التي يتمنونها « قل - لهم - هاتوا برهانكم» على  
 مقالكم «إن كنتم صادقين»<sup>(٢)</sup>.

### [في ان الجدل على قسمين:]

٣٢٢ - وقال الصادق عليه السلام - وقد ذكرنا عنده الجدل في الدين، وأن رسول الله  
 و الائمة عليهم السلام قد نهوا عنه - فقال الصادق عليه السلام : لم ينه عنه مطلقاً، و لكنّه نهى عن  
 الجدل بغير التي هي أحسن أما تسمعون الله عز وجل يقول :  
 « ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن <sup>(٣)</sup> » وقوله تعالى :  
 « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن <sup>(٤)</sup> .  
 فالجدل بالتي هي أحسن قد قرنه <sup>(٥)</sup> العلماء بالدين ، والجدل بغير التي هي أحسن  
 محرّم حرّمه الله تعالى على شيعتنا ، وكيف يحرم الله الجدل جملة وهو يقول :  
 « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى » وقال الله تعالى :  
 « تلك أمانيتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ؟  
 فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان ، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدل بالتي  
 هي أحسن ؟

→ الموجودات من الطبائع المتعاقبة لا الى نهاية . اذا تقرر هذا فاعلم أن الظاهر أن  
 المطلوب أولاً اثبات الحدوث الزماني، فان الظاهر من «البدء» البدء الزماني ، ويؤيده  
 قوله [كما سيأتى] «وهي دائمة لم تنزل ولاتزال» . ذكره المجلسي - رحمه الله - .

(١) لزيادة الاطلاع ، راجع الملل والنحل : ٢٤٤/١ ، وج ٢٣٥/٢ .

(٢) عنه البحار : ٢٥٥/٩ صدر ح ١٣ ، والبرهان : ١٤٣/١ صدر ح ١ .

(٣) المنكبات : ٤٦ . (٤) النحل : ١٢٥ . (٥) «ذكره» ص .

فقيل : يا بن رسول الله فما الجدل بالتي هي أحسن ، والتي ليست بأحسن؟  
قال : أما الجدل بغير التي هي أحسن ، فإن تجادل مبطلا ، فيورد عليك باطلا  
فلا تردّه بحجة قد نصبها الله ، و لكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل  
أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدري  
كيف التخلّص منه ، فذلك حرام على شيعتنا أن يصبروا فتنة على ضعفاء إخوانهم  
وعلى المبطلين .

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف ما في  
يده حجة له على باطله<sup>(١)</sup>.

وأما الضعفاء فتغم<sup>(٢)</sup> قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل.  
وأما الجدل بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد  
البعث بعد الموت وإحياءه له ، فقال الله تعالى حاكياً عنه :

﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ﴾

فقال الله في الردّ عليه : ﴿ قل - يا محمد - يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكلّ  
خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون ﴾<sup>(٣)</sup>.

فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال : كيف يجوز أن يبعث هذه العظام  
وهي رميم ؟ قال الله تعالى : ﴿ قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ﴾ أفيعجز من ابتداء به  
لامن شيء أن يعيده بعد أن يبلى ؟ بل ابتداءه أصعب عندكم من أعادته .

ثم قال : ﴿ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً ﴾ أي إذا كان قد كمن<sup>(٤)</sup>

(١) «لهم على باطلهم» أ ، ط . (٢) «فتعمى» البحار : ٩ .

(٣) زاد في الاصل والاحتجاج «الى آخر السورة» . والايات : ٧٨-٨٠ من سورة يس .

(٤) كمن الشيء : خفى ، ضد برز .

النار الحارقة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرّفكم أنه على إعادة ما بلى أقدر<sup>(١)</sup>. ثم قال : ﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم﴾<sup>(٢)</sup> أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم<sup>(٣)</sup> وأبعد في أوهامكم وقدركم<sup>(٤)</sup> أن تقدروا عليه من إعادة البالي<sup>(٥)</sup> فكيف جوتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟ فقال الصادق عليه السلام : فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر<sup>(٦)</sup> الكافرين وإزالة شبههم.

وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله ، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق ، فهذا هو المحرم لأنك مثله ، جحد هو حقاً ، وجحدت أنت حقاً آخر .

قال [أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام] : فقام إليه رجل وقال : يا بن رسول الله أفجاد لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن به مخالفة الله ، أوليس الله تعالى قد قال :

﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ ؟ وقال : ﴿قل يحييها الذي أنشأها أول مرة﴾ .

(١) قال الطبرسي - رحمه الله - بصدر الآية : أي جعل لكم من الشجر الرطب المطفئ للنار ناراً محرقة يعني بذلك «المرخ والغفار» وهما شجران تتخذ الأعراب زنودها منها فيبين سبحانه أن من قدر على أن يجعل في الشجر الأخضر الذي هو في غاية الرطوبة ناراً حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى إذا احتاج الإنسان حك بعضه ببعض فخرج منه النار ، وينقذ ، قدر على إعادة . وتقول العرب : في كل شجر نار ، واستمجد المرخ والغفار . قال الكلبي : كل شجر تنقذ منه النار إلا العناب . (مجمع البيان : ٤٣٥ / ٨).

(٢) يس : ٨١ . (٣) «أعظم درجة» ب ، ط .

(٤) - محرقة - أي طاقتكم ، أو يسكون الدال أي : قوتكم .

(٥) «الثاني» أ . وكذا التي بعدها . (٦) «عري» أ ، ب ، ف ، د «دعوى» ص .

لمن ضرب الله مثلاً ، أفظن أن رسول الله ﷺ خالف ما أمره الله ، فلم يجادل بما أمره الله به ، ولم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به ؟ !

### [احتجاج الرسول ﷺ وجداله ومناظرته:]

٣٣٣- ولقد حدثني أبي الباقر عليه السلام ، عن جدتي علي بن الحسين زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين أنه اجتمع يوماً عند رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان :

اليهود والنصارى ، والسدهرية ، والثنوية ، ومشركو العرب .

فقال لليهود : نحن نقول : عزير ابن الله ، وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول

فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت النصارى : نحن نقول ، إن المسيح ابن الله اتحد به . وقد جئناك لننظر

ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت الدهرية : نحن نقول : الأشياء لا بدء لها وهي دائمة ، وقد جئناك لننظر

ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

وقالت الثنوية : نحن نقول : إن النور والظلمة هما المدبران ، وقد جئناك

لننظر ما تقول ، فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

و قال مشركو العرب : نحن نقول إن أوثاننا آلهة <sup>(١)</sup> وقد جئناك لننظر ما تقول

فان تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل ، وإن خالفنا خصمناك .

فقال رسول الله ﷺ : آمنت بالله وحده لا شريك له ، وكفرت بكل <sup>(٢)</sup> معبود سواه .

ثم قال لهم : إن الله تعالى بعثني كافة للناس <sup>(٣)</sup> بشيراً ونذيراً ، حجّة على العالمين

(١) «الهننا» ب ، ط . (٢) «بالجبت [والطاغوت] وبكل» ط ، والاحتجاج .

(٣) «قد بعثني إلى الخلق كافة» أ .

وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره .

ثم قال لليهود : أجتثموني لأقبل قولكم بغير حجة ؟ قالوا : لا .

قال : فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيراً ابن الله ؟

قالوا : لأنّه أحيأ لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهب، ولم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه . فقال رسول الله ﷺ : فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورثي منه من المعجزات ما قد علمتم ؟ ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بأحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أحقّ وأولى ، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنّه ابنه ، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجلّ من البنوة، لأنكم إن كنتم إنتما تريدون بالبنوة الولادة<sup>(١)</sup> على سبيل ماتشاهدونه في دنياكم هذه من ولادة الامهات الأولاد بوطيء آباءهم لهم، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه ، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً ، وأن له خالقاً صنعه وابتدعه .

قالوا : لسنا نعني هذا، فان هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني أنّه ابنه على معنى<sup>(٢)</sup> الكرامة ، وإن لم يكن هناك ولادة ، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإيادته بالمنزلة من غيره : يا بني ، وإنه ابني . لا على إثبات ولادته منه ، لأنّه قد يقول ذلك لمن هو أجنبيّ لأنسب بينه وبينه ، وكذلك لمّا فعل بعزير ما فعل ، كان قد اتخذّه ابناً على الكرامة لا على الولادة .

فقال رسول الله ﷺ : فهذا ما قلته لكم : إنّه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى أولى ، وإن الله تعالى يفضح كلّ مبطل باقراره ويقلب عليه حجته .

إنّ ما احتججتم به يؤدّ بكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم ، لأنكم قلتم<sup>(٣)</sup> :

(١) «الدلالة» ب، س، الاحتجاج . (٢) «وجه» ق . (٣) «زعمتم» ص و البرهان .

إنّ عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبيّ "لانسب بينه وبينه : يا بنيّ" ، وهذا ابني لا على طريق الولادة ، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبيّ آخر : هذا أخي ولآخر: هذا شيعي، وأبي ، ولآخر : هذا سيدي، على سبيل الاكرام، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، فاذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً له أو أباً أو سيّداً لأنّه قد زاده في الكرامة على ما لعزير ، كما أن من زاد رجلاً في الاكرام فقال له : يا سيدي و يا شيعي و يا عمّي و يا رئيسي و يا أميرى على طريق الاكرام ، وإنّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول ، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله ، أو شيخاً ، أو عمّاً أو رئيساً ، أو سيّداً أو أميراً ؟ لانه قد زاده في الاكرام على من قال له : يا شيعي أو يا سيدي أو يا عمّي ، أو يا رئيسي ، أو يا أميرى .

قال : فهبت القوم وتحيروا وقالوا : يا محمّد أجئنا نتفكر فيما قلته لنا .

فقال : انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف ، يهدكم الله .

ثمّ أقبل عليه السلام على النصارى فقال لهم : وأنتم قلتم : إنّ القديم عز وجل اتّحد بالمسيح ابنه <sup>(١)</sup> ما الذي أردتموه بهذا القول ؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى ؟ أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله ؟ أو معنى <sup>(٢)</sup> قولكم : «إنّه اتّحد به» أنّه اختصّه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فان أردتم أن القديم تعالى صار محدثاً فقد أبطلتم ، لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أحلتم <sup>(٣)</sup> لأنّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً، وإن أردتم أنّه اتّحد به بأن اختصّه واصطفاه

(١) «اتخذ المسيح (ابنه) ابناً» أ ، ص ، و البرهان .

(٢) «معناكم فى» الاصل . وما فى المتن كما فى الاحتجاج والبحار .

(٣) «أبطلتم» أ ، والبرهان . أحال الرجل : أتى بالمحال وتكلم به .



على سائر عبادته ، فقد أقررتهم بحدوث عيسى ، و بحدوث المعنى الذي اتّحد به من أجله ، لأنّه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتّحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده ، فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين ، وهذا خلاف ما بدأتهم تقولونه . قال : فقالت النصارى : يا محمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر ، فقد اتّخذوه ولدأ على جهة الكرامة .

فقال لهم رسول الله ﷺ : فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتوه . ثم أعاد ﷺ ذلك كله ، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم ، فقال له :

يا محمد أولستم تقولون : إن إبراهيم خليل الله ؟ [قال : قد قلنا ذلك .

فقال :] فإذا قلت ذلك فلم منعمتمونا من أن نقول : إن عيسى ابن الله ؟

فقال رسول الله ﷺ : إنهما لم يشتبها ، لأن قولنا : إن إبراهيم خليل الله ، فانما هو مشتق من الخلة والخلة<sup>(١)</sup> : فأمّا الخلة فانما معناها الفقر والفاقة ، فقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً ، وإليه منقطعاً ، وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً ، وذلك لما أريد قذفه في النار ، فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام وقال له : أدرك عبيدي . فجاءه فلقبه في الهواء ، فقال : كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك .

فقال : بل حسبي الله ونعم الوكيل ، إنّي لأسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه . فسمّاه خليله أي ، فقيره ومحتاجه ، والمنقطع إليه عن سواه .

و إذا جعل معنى ذلك من الخلة وهو أنه قد تخلّل [به] معانيه ، و وقف على أسرار لم<sup>(٢)</sup> يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ، ولا يوجب ذلك تشبيه الله

(١) قال المجلسي - رحمه الله - : « الخلة والخلة » الاولى - بالفتح - وهي بمعنى الفقر والحاجة والثانية - بالضم - وهي بمعنى غاية الصداقة والمحبة ، اشتق من الخلال لان المحبة تخلت قلبه فصارت خلالة ، أي في باطنه ، وقد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقاً من الخلة - بالفتح والضم - .

(٢) « أسراره ولم » أ ، س ، ص ، والبرهان .

بخلقه ، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله ؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله ؟ وأن من يلد الرجل وإن أهانه وأقصاه ، لم يخرج عن أن يكون ولده ؟ لأن معنى الولادة قائم .

ثم إن وجب - لأنه قال الله : ابراهيم خليلي - أن تقيسوا أنتم فتقولوا : إن عيسى ابنه ، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى : إنه ابنه ، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى ، فقولوا إن موسى أيضاً ابنه ، وإنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى : شيخه وسيدته وعمته ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود . فقال بعضهم : وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال : أذهب إلى أبي .

فقال رسول الله ﷺ : فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون ، فإن فيه : «أذهب إلى أبي وأبيكم» فقولوا : إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله ، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا [المعنى] الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له ، لأنكم قلتم : إنما قلنا : إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره ، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى : «أذهب إلى أبي وأبيكم» فبطل أن يكون الاختصاص (١) لعيسى ، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى ، وأنتم إنما حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها لأنه إذا قال : «أبي وأبيكم» فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه ، وما يدرىكم لعله عنى : أذهب إلى آدم وإلى نوح إن الله يرفعني إليهم و يجمعني معهم ، و آدم أبي وأبوكم وكذلك نوح ، بل ما أراد غير هذا قال :

فسكتت النصارى ، وقالوا : مارأينا كالיום مجادلوا ولا مخاصماً وسننظر في أمورنا .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الدهرية فقال : وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول

(١) «تكون البنية للاختصاص» ، ط .

بأن الأشياء لا بد لها وهي دائمة لم تزل، ولا تزال؟  
فقالوا: لأننا لانحكم إلا بما نشاهد، ولم نجد للأشياء حدثاً فحكمنا بأنها لم تزل  
ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا بأنها لا تزال.

فقال رسول الله ﷺ: أفوجدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاء أبداً؟ فان قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك أثبتتم<sup>(١)</sup> لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية، ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم<sup>(٢)</sup> العالمون الذين يشاهدونكم.  
قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاء أبداً.

قال رسول الله ﷺ: فلم صرتم بأن تحكموا بالتقدم والبقاء دائماً؟ لأنكم لم تشهدوا  
حدوثها، وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم، يحكم لها بالحدوث والانقضاء  
والانقطاع لأنتم لم تشهد لها قدماً ولا بقاء أبداً.

أولستم تشهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أترونها لم يزا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم.

قال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا.

فقال ﷺ: فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما، ويكون الثاني جارياً<sup>(٤)</sup>  
بعده. قالوا: كذلك هو.

فقال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار<sup>(٥)</sup> لم تشهدوهما، فلا تنكروا

(١) «أثبتتم» أ. «أنهضتم» الاحتجاج. «أفهمتم» البرهان.

(٢) «وكذبتم» أ، ب، ص. (٣) «منقطع» أ، س. (٤) «حادثاً» أ، ب، ط.

(٥) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - تدرج صلى الله عليه وآله في الاحتجاج فنزلهم أولاً

عن مرتبة الإنكار إلى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله: أنكم كثيراً ما تحكمون

بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الأزمان، فليس

لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره.

لله قدرة (١) ثم قال ﷺ: أتقولون ما قبلكم (٢) من الليل والنهار متناه أم غير متناه؟  
فان قلت: غير متناه فكيف (٣) وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله؟  
وإن قلت: إنه متناه أم غير فقد كان ولا (٤) شيء منهما بقديم . قالوا : نعم .

(١) قال المجلسي - رحمه الله - أي فلا تتكروا أن الاشياء مقدورة لله تعالى ، وأن الله خالقها  
أولاتكروا قدرة الله على احداثها من كتم العدم ومن غير مادة ، ثم أخذ صلى الله عليه وآله  
في اقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون الى آخر الكلام برهاناً واحداً ، حاصله أنه لا يخلو من أن يكون  
الليل والنهار أي الزمان غير متناه من طرف الازل منتهياً الينا ، أو متناهياً من طرف الازل  
أيضاً ، فطلى الثاني فالاشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة فهذا معنى قوله  
[وسياتي تباعاً] : «فقد كان ولاشيء منهما» أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما .

ثم أخذ صلى الله عليه وآله في ابطال الشق الاول بأنكم انما حكمتم بقدمها لثلاثحتاج الى  
صانع ، والعقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد أن يكون مبانئاً  
في الصفات والحالات للحادث الذي يحتاج الى الصانع ، و العقل السليم يحكم بأن  
القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد أن يكون مبانئاً في الصفات والحالات للحادث  
الذي يحتاج الى الصانع ، مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث في شيء من  
التغيرات والصفات والحالات ، أو المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجاً  
الى الصانع من التركيب و اعتوار الصفات المتضادة عليه و كونها في معرض الانحلال  
والزوال كلها موجودة فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه الى الصانع : فيجب أن يكون  
هذا أيضاً حادثاً مصنوعاً .

الثاني : أن يكون قوله : (أتقولون) الى قوله : (قال لهم أقلت) برهاناً واحداً بأن يكون  
قوله : (فقد وصل إليكم آخر بلا نهاية لاوله) ابطالا للشق الاول بالاحالة على الدلائل  
التي اقيمت على ابطال الامور الغير المتناهية المترتبة ، بناء على عدم اشتراط وجودها  
معاً في اجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين ، و يكون بعد ذلك دليلاً واحداً كما مر سياقه  
و يمكن أن يقرر ما قبله أيضاً برهاناً ثالثاً على اثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله  
صلى الله عليه وآله : (حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار) لبيان أن حكمتهم بحدوث  
كل ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا ينفعكم قدم طبيعة الزمان ، فان كل ليل  
وكل نهار لحدوثه بشخصه يكفي لاثبات ذلك .

(٢) «تقدم» أ ، ص ، والبرهان . (٣) «فقد» الاحتجاج (٤) «حادثاً فلا» أ .

قال لهم : أقلتُم ان العالم قديم ليس بمحدث وأنتم عارفون بمعنى ما أقرتم به ، وبمعنى ما جمحتموه ؟ قالوا : نعم .

قال رسول الله ﷺ : فهذا الذي نشاهده من الأشياء بعضها الى بعض مفتر ، لأنه لا قوام للبعض الا بما يتصل به ، ألا ترى أن البناء محتاجاً بعض أجزائه الى بعض والا لم يتسق ، ولم يستحكم ، وكذلك سائر ما ترون .

وقال ﷺ : فإذا كان هذا المحتاج - بعضه الى بعض لقوته<sup>(١)</sup> وتمامه - هو القديم ، فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون ؟ وماذا كانت تكون صفته ؟ قال : فبهتوا [ وتحيروا ] وعلّموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم ، فوجموا<sup>(٢)</sup> وقالوا : سننظر في أمرنا .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الثنوية - الذين قالوا : النور والظلمة هما المدبران - فقال : وأنتم فما الذي دعاكم الى ما قلتُموه من هذا ؟ فقالوا : لانا وجدنا العالم صنفين : خيراً وشرّاً ، ووجدنا الخير ضد الشر ، فأنكرنا أن يكون فاعل [ واحد ] يفعل الشيء وضده ، بل لكل واحد منهما فاعل ، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد ، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين : ظلمة ونوراً .

فقال لهم رسول الله ﷺ : أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً ، وحمرة وصفرة ، وخضرة وزرقة ؟ وكل واحدة ضد لساثرها لاستحالة اجتماع اثنين منهما في محل واحد ، كما كان الحر والبرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا : نعم . قال : فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الاخر ؟ ا قال : فسكتوا .

(١) « لقوامه » أ ، س ، ط . (٢) أي سكتوا وعجزوا . « فرجموا » البرهان .

ثم قال: وكيف اختلط النور والظلمة<sup>(١)</sup>، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول؟ أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي اليه والآخر غرباً أكان يجوز [عندكم]<sup>(٢)</sup> أن يلتقيا مادام سائر بن علي وجوههما؟ قالوا: لا.

قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ماهو محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر في امورنا.

ثم أقبل على مشركي العرب فقال:

وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك الى الله تعالى. فقال: أوهي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا بتمظيمها الى الله؟ قالوا: لا.

(١) قال العلامة المجلسي ره: قوله صلى الله عليه وآله: (وكيف اختلط هذا النور والظلمة) إشارة الى ما ذكره المانوية من الثبوتية وهو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين.

أحدهما نور، والآخر ظلمة، وانهما أبديان لم يزا ولا يزالان.

ثم اختلفوا في المزاج وسببه فقال بعضهم: كان ذلك بالخط والاتفاق.

وقال بعضهم وجوهاً ركيكة أخرى، وقالوا: جميع أجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع، وأجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل، فرد النبي صلى الله عليه وآله عليهم بأنكم اذا اعترفتم بأن النور يقتضى بطبعه الصعود والظلمة تقتضى بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرها على الاجتماع والامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما واختلاطهما ليحصل هذا العالم؟

وكيف يتأتى الخط والاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق؟ وتفصيل القول وبسط الكلام في أمثال ذلك يوجب الخروج عن موضوع الكتاب، وانما نكتفي بإشارات مقنعة لاولى الالباب...

(٢) من الاحتجاج.

قال : فأنتم الذين تنحتونها بأيديكم ؟ [ قالوا : نعم .

قال : [ فلئن تعبدكم هي - لو كان يجوز منها العبادة - أخرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم ؟

قال : فلما قال رسول الله ﷺ هذا اختلفوا :

فقال بعضهم : ان الله قد يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه ، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا .  
وقال آخرون منهم : ان هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا ، فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله .

وقال آخرون [منهم] : ان الله لما خلق آدم ، وأمر الملائكة بالسجود له (١) ، كنا نحن أحق بالسجود لادم من الملائكة ، ففاتنا ذلك ، فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لادم الى الله تعالى ، وكما أمرتم بالسجود - بزعمكم - الى جهة مكة ففعلتم ، ثم نصبتم في غير ذلك البلد [بأيديكم] محارِب سجدتم اليها ، وقصدتم الكعبة لا محارِبكم ، وقصدكم في الكعبة الى الله تعالى لا اليها .

فقال رسول الله ﷺ : أخطأتم الطريق وضلتم ، أما أنتم - وهو ﷺ يخاطب الذين قالوا : ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها ، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات ، أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء ؟ فأى فرق بينه اذن وبين سائر ما يحل فيه من لونه وطعمه ورائحته ولبنه وخشونته ونقله وخفته ؟

(١) زاد في ص ، والاحتجاج : فسجدوا تقرباً لله .

ولم صار (هذا المحلول)<sup>(١)</sup> فيه محدثاً وذلك قديماً دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل؟ فإذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم<sup>(٢)</sup> أن تصفوه بالزوال [والحدوث] .

وأما ما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه بالفناء ، فإن ذلك أجمع من صفات المحال والمحلول فيه ، وجميع ذلك يغير<sup>(٣)</sup> الذات، فإن (جاز أن يتغير)<sup>(٤)</sup> ذات البارئ تعالى بحلوله في شيء جاز أن يتغير<sup>(٥)</sup> بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ، ويكون محدثاً - عز الله تعالى عن ذلك - .

ثم قال رسول الله ﷺ : فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم .

قال : فسكت القوم ، وقالوا : سننظر في أمورنا .

ثم أقبل على الفريق الثاني فقال لهم : أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم ، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب - بالسجود لها - فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوى به عبده؟ أرايتم ملكاً عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع للكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا : نعم .

قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تهظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له

(١) « الحال » أ ، ص . (٢) « أثبتتم لربكم » أ .

(٣) « متغير » ب ، س ، ق ، د ، الاحتجاج .

(٤) « كان لا ( لم ) يتغير » ب ، س ، ق ، د ، الاحتجاج والبحار .

(٥) « لا يتغير » س ، ق ، د ، الاحتجاج والبحار .



تزرُونَ (١) على رب العالمين ؟

قال : فسكت القوم بعد أن قالوا : سننظر في أمورنا .

ثم قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث : لقد ضربتم لنا مثلاً ، وشبهتمونا بأنفسكم ولا سواء ، وذلك أنسا عباد الله مخلوقون مربيون نأتمر له فيما أمرنا ، وننجز عما زجرنا ، ونعبده من حيث يريدنا ، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطيناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا ، لانا لا ندرى لعله [ان] أراد منا الأول فهو يكره الثاني ، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه ، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطيناه ، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطيناه ، فلم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أمره ، والله عز وجل حيث أمر بالسجود لادم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره ، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه ، لأنكم لا تدرُونَ لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به .

وقال لهم رسول الله ﷺ أرأيتم لو أذن لكم (٢) رجل دخول داره يوماً بهينه ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه ، أو عبداً من عبيده ، أو دابة من دوابه ، ألكم أن تأخذوا ذلك؟ [قالوا : نعم . قال :] (٣) فان لم تأخذوه (٤) ، أخذتم آخر مثله؟ قالوا : لا ، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن لنا في الأول .

قال ﷺ : فأخبروني الله تعالى أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو (٥)

بعض المملوكين ؟

قالوا : بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أمره واذنه .

(١) أي تعيبون عليه وتضعون من حقه . « تزرُونَ » أ ، س ، ط . وتزور : قال الزور .

(٢) « أمركم » ص ، والبرهان . (٣) من الاحتجاج .

(٤) « تجدون » ص ، ق والبرهان . (٥) « أذنه أم » ص .

قال : فلم فعلتم ، ومتى <sup>(١)</sup> أمركم أن تسجدوا لهذه الصور ؟

قال : فقال القوم : سننظر في امورنا ، ثم سكتوا .

وقال الصادق عليه السلام : فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلموا ، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من كل فرقة خمسة وقالوا : ما رأينا مثل حجبتك يا محمد ، نشهد أنك رسول الله <sup>(٢)</sup> .

٣٢٤- وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : فأنزل الله : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ <sup>(٣)</sup> فكان في هذه الآية رداً على ثلاثة أصناف منهم :

لما قال : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ﴾ .

فكان رداً على الدهرية الذين قالوا : الأشياء لا بد لها وهي دائمة .

ثم قال ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا : ان النور والظلمة هما المدبران .

ثم قال ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا : ان أوثاننا آلهة .

ثم أنزل الله تعالى ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها ، فكان فيها رداً على كل

(١) « من » ص ، والبرهان .

(٢) عنه البحار: ١٢٦/٢ ملحق ح ٢ قطعة، وج ٤٠٢/٧٣ قطعة، والبرهان: ١٤٣/١

ضمن ح ١ قطعة وج ١١٦/٢ ضمن ح ١ . وص ٣٨٨ ح ٢ قطعة ، وج ١٣/٤

ح ٤ قطعة ، وعوالم العلوم/ العلم: ٤٤٧ ح ٥٩ ، وعنه البحار: ٢٥٥/٩-٢٦٧

ضمن ح ١ ، وج ٦٨/٥٧ ح ٤٥ قطعة، وج ٧١/٨٤ ح ٣٠ قطعة ، وعن الاحتجاج:

١٤/١ - ٢٤ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام ، وأخرج قطعة

منه في الوسائل: ٢١٩/٣ ح ١٤ ، وج ٩٨٤/٤ ح ٣ ، والبحار: ١٢٥/٢

ح ٢ ، وعوالم العلوم/ العلم: ٤٤٦ ح ٥٨ عن الاحتجاج .

(٣) الانعام: ١ .

من ادعى من دون الله ضداً أو نداً .

قال : فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : قولوا : ﴿ اياك نعبد ﴾ أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهرية : ان الأشياء لا بدء لها وهي دائمة ، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا : ان النور والظلمة هما المدبران ، ولا كما قال مشركو العرب : ان أوثاننا آلهة ، فلا نشرك بك شيئاً ، ولا ندعو <sup>(١)</sup> من دونك الهاً كما يقول هؤلاء الكفار ، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى : ان لك ولداً ، تعاليت عن ذلك [علواً كبيراً] .

قال : فذلك قوله : ﴿ وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى ﴾ . وقال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا ، قال الله تعالى : يا محمد ﴿ تلك أمانتهم ﴾ التي يتمنونها بلا حجة ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ و <sup>(٢)</sup> حججتكم على دعواكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها .

ثم قال : ﴿ بلى من أسلم وجهه لله ﴾ يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ لما سمعوا براهينه وحججه ﴿ وهو محسن ﴾ في عمله لله . ﴿ فله أجره - ثوابه - عند ربه ﴾ يوم فصل القضاء ﴿ ولاخوف عليهم ﴾ حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب <sup>(٣)</sup> ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ عند الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم <sup>(٤)</sup> .

قوله عز وجل : « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين

(١) « ندعى » البحار . (٢) « أى » أ .

(٣) « العذاب » ص ، الاحتجاج ، والبحار .

(٤) عنه البرهان : ١٤٣/١ ذ ح ١ ، وج ١١٩/٢ ذ ح ١ ، وعنه البحار : ٢٦٩/٩

ذ ح ١ وعن الاحتجاج : ٢٤/١ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام .

لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون:

٠١١٣

٣٢٥ - قال الامام عليه السلام : قال الله تعالى ﴿ وقال اليهود ليست النصارى على شيء ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر، ﴿ وقال النصارى ليست اليهود على شيء ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر ﴿ وهم يتلون - اليهود - الكتاب ﴾ التوراة. فقال : هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما <sup>(١)</sup> يوجبه فيتخلصوا من الضلالة .

ثم قال ﴿ كذلك قال الذين لا يعلمون ﴾ الحق ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله فقال بعضهم لبعض - وهم مختلفون - كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفر هؤلاء ، وهؤلاء يكفر هؤلاء .

ثم قال الله تعالى ﴿ فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم ، ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه .

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام : انما انزلت الآية لأن قوماً من اليهود ، وقوماً من النصارى جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا محمد اقض بيننا . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : قصوا علي قصتكم . فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم وأوليائه ، وليست النصارى على شيء من الدين والحق . وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم وأوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره . فقالت اليهود : كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرأه ؟

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرأه؟ فقال رسول

(١) « ليعلموا ما » أ .

الله ﷻ : انكم خالفتم أيها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به ، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة ، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى ، وبياناً من الضلالة ، يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم ، كتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم ، وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على اليهود فقال : احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ﴾ وأمروا بأن يقولوه .

قال الله تعالى ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء ﴾ عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم ، فمات منهم مائة وعشرون ألفاً ، ثم أخذهم بعد قباح (١) فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً ، وكان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً فقالوا : ما بالنا نحتاج الى أن نركع عند الدخول هاهنا ، ظننا أنه باب متطامن (٢) لا بد من الركوع فيه ، وهذا باب مرتفع ، والى متى يسخر بنا هؤلاء؟ - يعنون موسى ثم يوشع بن نون - ويسجدوننا في الأباطيل ، وجعلوا أستاذهم نحو الباب ، وقالوا بسدل قولهم حطة الذي أمروا به : حطاً سمقانا (٣) ، يعنون حنطة حمراء ، فذلك تبدلهم (٤) .

(١) قال ابن زكريا: قبيح: أصل صحيح يدل على شبه أن يختبئ به الانسان وغيره ، يقال قبيح الخنزير وغيره اذا أدخل رأسه في عنقه . . . وقبح الرجل: أعيأ وانبهه ، وسمى قابعاً لانه يتقبض عند اعيائه عن الحركة . (معجم مقاييس اللغة : ٥١) .  
وفي « ص » أخذتهم بعد . (٢) أي منخفض .

(٣) « حطاً سمقانا » بعض النسخ . وقد تقدم تفصيل القصة ص ٢٥٠ .

(٤) عنه البحار: ١٨٤/٩ ح ١٤ ، وج ١٨٥/١٣ ح ٢١ (قطعة) ، والبرهان: ١٤٣/١٠

٣٢٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فهؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم بساب حطة أهل بيت محمد عليه السلام ، وأمرتم باتباع هداهم وازوم طريقتهم ، ليغفر [ لكم ] بذلك خطاياكم وذنوبكم ، وليزداد المحسنون منكم ، وباب حطنتكم أفضل من باب حطتهم ، لأن ذلك [ كان ] باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون<sup>(١)</sup> الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله ﷺ :

« ان النجوم في السماء أمان من الغرق، وان أهل بيتي أمان لامتي من الضلالة في أديانهم ، لا يهلكون (فيها مادام فيهم)<sup>(٢)</sup> من يتبعون هديه<sup>(٣)</sup> وسنته<sup>(٤)</sup> .  
أما أن رسول الله ﷺ قد قال :

« من أراد أن يحيا حياتي، وأن يموت مماتي، وأن يسكن الجنة<sup>(٥)</sup> التي وعدني ربي ، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال له : كن فكان ، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليوال وليه ، وليعاد عدوه ، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده ، فانهم خلقوا من طيبتني ، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذب<sup>(٦)</sup> بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتني<sup>(٧)</sup> ، لا أنا لهم الله شفاعني<sup>(٨)</sup> »<sup>(٩)</sup> .

(١) « المؤمنون » ص ، والبحار .

(٢) هدى هديه : أي سار سيرته .

(٣) وهذا حديث متواتر مشهور روتاه الخاصة والعامة بألفاظ مختلفة وأسانيد شتى ،

للاطلاع ، انظر احقاق الحق : ٢٩٤/٩ - ٣٠٨ ، وج ٣٢٤/١٨ - ٣٣٠ .

(٤) « جنة عدن » البحار ، والبرهان .

(٥) « المكذبين » ص ، والبحار .

(٦) « مسألتي » أ ، س ، ط . وزاد في بعض النسخ : ومن عصاهم .

(٧) وهذا أيضاً حديث متواتر مشهور روتاه الخاصة والعامة بأسانيد عديدة، استقصينا

بعضها عند تحقيقنا كتاب الامامة والبصرة: ٤٢ ح ٢٣ و ص ٤٥ ح ٢٧، وانظر احقاق

الحق: ١٠٦/٥ - ١١٠ ، وج ٢٦٩/٧ وج ٢٤٥/١٧ - ٢٤٨ ، وج ٥٢٦/١٨ -

٥٢٧ . (٩) عنه البحار : ١٢٢/٢٣ ح ٤٧ ، والبرهان : ١٤٤/١ ذ ح ١ .

٣٢٧ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أن بعض بني اسرائيل أطاعوا فأكرموا ، وبعضهم عصوا فعذبوا ، فكذلك تكونون أنتم .

قالوا : فمن العصاة يا أمير المؤمنين ؟

قال عليه السلام : الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت ، وتعظيم حقوقنا ، فخالفوا <sup>(١)</sup> ذلك ، وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها ، وقتلوا أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أمروا باكرامهم ومحبتهم . قالوا : يا أمير المؤمنين وان ذلك لكائن ؟

قال عليه السلام : بلى خبراً حقاً ، وأمرأ كائناً ، سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين

• عليه السلام

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : وسيصيب [ أكثر ] الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف [ بعض ] من يسلم الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني اسرائيل الرجز .

قيل : ومن هو ؟ قال : غلام من ثقيف ، يقال له «المختار بن أبي عبيد» <sup>(٢)</sup> . وقال علي بن الحسين عليهما السلام : فكان <sup>(٣)</sup> ذلك بعد قوله هذا بزمان <sup>(٤)</sup> .

وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف عليه لعائن الله من قول علي بن

(١) « فخانوا وخالفوا » البحار . (٢) « عبيدة » نسخ الاصل . وهو تصحيف .

(٣) أى ولد المختار بعد قول أمير المؤمنين عليه السلام هذا بزمان . قاله المجلسي ره .

(٤) الظاهر أن ما بعده من كلام ، الى قوله : وقال على بن الحسين ، هوليس من ضمن

حديث الامام زين العابدين عليه السلام بقرينة عبارة « من قول على بن الحسين

عليهما السلام » كما أنه لم يصرح بأنه من كلام الامام العسكري عليه السلام لخلوه

من لفظ « قال الامام عليه السلام » فهل يحتمل غيره ؟ فتدبر .

زد على ذلك أن الاحداث التاريخية مشوهة ومرتبكة ، فعند التحليل نجد أن التاريخ

يشهد بأن ظهور المختار على قتلة الحسين سنة « ٦٤ » ، وأن المختار قتل في فتنة

ابن الزبير سنة « ٦٧ » ، وأن سلطنة عبدالملك بن مروان على العراق كانت بعد

قتل ابن الزبير سنة « ٧٣ » وأن توليته للحجاج على العراق سنة « ٧٥ » . ←

الحسين عليه السلام فقال : أما رسول الله فما قال هذا ، وأما علي بن أبي طالب فأنا أشك هل <sup>(١)</sup> حكاه عن رسول الله ، وأما علي بن الحسين فصبي مغرور ، يقول الأباطيل ويفر بها متبعوه ، اطلبوا الي المختار .

فطلب ، وأخذ فقال : قدموه الي النطع واضربوا عنقه فسأتي بالنطع فبسط وأنزل <sup>(٢)</sup> عليه المختار ، ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لا يأتون بالسيف . قال المحجاج : ما لكم ؟ قالوا : لسنا نجد مفتاح الخزانة ، وقد ضاع منا ، والسيف في الخزانة .

فقال المختار : لن تقتلني ، ولن يكذب رسول الله عليه السلام ، ولئن قتلتنني ليجيئني الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً .

فلم يكن المختار في حبس الحجاج أيام عبدالملك بن مروان ، وإنما حبسه عبيدالله ابن زياد ، ولم يزل في الحبس حتى قتل الحسين عليه السلام ، ثم بعث الي زائدة ابن قدامة ، فسأله أن يسير الي عبدالله بن عمر بالمدينة فيسأله أن يكتب الي يزيد ابن معاوية ، فيكتب الي ابن زياد بتخليته سيبله .

فركب زائدة الي ابن عمر ، فقدم عليه فبلغه رساله المختار ، وعلمت صفيه اخت المختار بمحبس أخيها ، وهي تحت ابن عمر فبكت وجزعت ، فلما رأى ذلك عبدالله بن عمر ، كتب مع زائدة الي يزيد بن معاوية : « أما بعد فان عبيدالله بن زياد حبس المختار وهو صهرى ... فان رأيت رحمتنا الله وإياك أن تكتب الي ابن زياد فتأمره بتخليته فعلت ، والسلام » .

فلما قرأه ضحك ثم قال : يشفع أبو عبدالرحمن وأهل ذلك هو ... فدعا ابن زياد بالمختار فأخرجه ، ثم قال له : قد أجلتك ثلاثاً ، فان أدركتك بالكوفة بعدها قد برئت منك الذمه ... راجع تاريخ الطبرى : ٤ / ٤٤١ ، والكامل لابن الاثير : ٤ / ١٦٩ . اقول : فلا بد من تحقيق أوسع في هذا الموضوع ، فتدبر وكن على بينة ، وقف عند الشبهة .

(١) « فيما » ب ، ط .

(٢) « أبرك » البحار . أبركه : أناخه .



فقال الحجاج لبعض حجاجه : أعطت السيف سيفك يقتله به . فأخذ السيف بسيفه فجاء ليقتله به ، والحجاج يحثه ويستعجله ، فيبناهو في تدبيره اذ عثر<sup>(١)</sup> والسيف في يده ، وأصاب السيف بطنه ، فشقه ومات ، وجاء بسيف آخر ، وأعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات ، فنظروا واذا العقرب ، فقتلوه . فقال المختار : يا حجاج انك لن تقدر على قتلي ، وبحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار<sup>(٢)</sup> بن معد بن عدنان لسابور<sup>(٣)</sup> ذي الأكتاف حين [ كان ] يقتل العرب ، ويصطلمهم فأمر نزار [ ولده ] فوضع في زنبيل في طريقه ، فلما رآه قال له : من أنت ؟

(١) « اذا عبر » أ . « اذا تعسر » ص ، ق ، د . « اذ تعس » ب ، س ، ط .  
 (٢) أنت أيها القاريء - الكريم ستري أن سابور أطلق عليه ذلك بقوله « صدق ، هذا نزار - يعني المهزول » فهو نزار ، وأنه ابن معد بن عدنان .  
 هذا وان من واضحات التاريخ أن سابور كان في زمان أولاد ايام بن نزار بن معد بن عدنان لا في عصر نزار بن معد :  
 قال السويدي في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص : ٢٠ - بعد أن ذكر عدداً من القبائل والبطون ( ايام بن نزار بن معد بن عدنان ) - :  
 ... لى أن تكاثر بنو اسماعيل وانفردت مضرب رئاسة الحرم ، وخرج بنو ايام الى العراق ، وكان لهم في الاكاسرة آثار مشهورة الى أن غلبهم سابور ذو الاكتاف فأبادهم .  
 وقال : ولم يشتهر أحد من ولده - أى ايام - بالنسبة اليه ، ولذلك جعلهم أكثر النساين حشوة في مضر ...  
 وذكر المسعودي في مروج الذهب : ان الذى تكلم مع سابور كان اسمه « عمرو بن تميم بن مر » وله يومئذ ثلاثمائة سنة ، وكان يطلق في عمود البيت فى قفة قد اتخذت له ... ( انظر مروج الذهب : ١٨١ / ١ ) فكان نزاراً أى مهزولاً .  
 فالظاهر أنه لم يصرح بالاسم بل اكتفى باسم الصفة التى أطلقها سابور : « نزار » -  
 - يعنى مهزول - ، فلا قطع بالمنااة ، فتدبر .

(٣) « شاپور » أ ، ص ، ط .

قال : أنا رجل من العرب ، أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك ، وقد قتلت الذين كانوا مذنبين <sup>(١)</sup> وفي عملك مفسدين ؟  
قال : لأنني وجدت في الكتب <sup>(٢)</sup> أنه يخرج منهم رجل يقال له « محمد » يدعي النبوة ، فيزيل دولة ملوك الأعاجم ويفنيها ، فأنا أقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل .

[ قال : ] فقال له نزار: لئن كان ما وجدته من كتب الكذابين ، فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين [ بقول الكاذبين ]! <sup>(٣)</sup> وان كان ذلك من قول الصادقين ، فان الله سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل ، ولن تقدر على ابطاله ويجري قضاءه، وينفذ أمره ، ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد .  
فقال سابور: صدق <sup>(٤)</sup>، هذا نزار- بالفارسية يعني المهزول-، كفوا عن العرب فكفوا عنهم .

ولكن يا حجاج ان الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل ، فان شئت فتعاط قتلي ، وان شئت فلا تتعاط ، فان الله تعالى أما أن يمنعك عني ، واما أن يحييني بعد قتلك ، فان قول رسول الله ﷺ حق لامرية فيه .  
فقال للسياف : اضرب عنقه .

فقال المختار: ان هذا لن يقدر على ذلك ، وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره ، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً .  
فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح : يا سيف كف عنه ويحك ، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان ، فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الينا طائر

(١) « متمردين » ط .

(٢) « الكتاب » البحار .

(٣) « صدقت » البحار .

(٤) ليس في البحار .

عليه رقعة (١) فيها: أنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله ، وتزعم أنه حكى عن رسول الله ﷺ أنه سبقك من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل ، فإذا أنك كتابي هذا فخل عنه ، ولا تتعرض له الا بسبيل خير فانه زوج ظئر (٢) ابني الوايد ابن عبد الملك بن مروان ، وقد كلمني فيه الوليد ، وان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم بخير باطل ، وان كان حقاً فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله ﷺ .

فخلى عنه الحجاج ، فجعل المختار يقول : سأفعل كذا ، وأخرج وقت كذا ، وأقتل من الناس كذا ، وهؤلاء صاغرون (٣) يعنى بني اميه .

فبلغ ذلك الحجاج ، فاخذ وأنزل لضرب العنق فقال المختار: انك لن تقدر على ذلك ، فلا تتعاط رداً على الله .

وكان في ذلك اذ أسقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان :

بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار ، فانه زوج مرضعة ابني الوليد ، ولئن كان حقاً فتمنع (٤) من قتله كما منع « دانيال » من قتل « بخت نصر » الذي كان الله قضى أن يقتل بنى اسرائيل .

فتركه الحجاج وتوعده ان عاد لمثل مقاتله (٥) .

فعاد بمثل مقاتله ، فاتصل بالحجاج الخبر ، فطلبه فاخفى مدة ثم ظفر به فاخذ . فلما هم بضرب عنقه اذ قد ورد عليه كتاب من عبد الملك أن ابعت الي المختار . فاحتبسه الحجاج وكتب الي عبد الملك :

(١) أى قطعة من ورق

(٢) « مرضعة » أ ، وهكذا ذكر في ثاني كتب عبد الملك وكلاهما بمعنى .

(٣) « ابناء صغرة قمياء » أ : القميء : الذليل ، الصغير .

(٤) « فستمنع » البحار . (٥) « بمثل ذلك » أ .

كيف تأخذ اليك عدواً مجاهراً يزعم أنه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفاً  
فبعث اليه عبد الملك : انك (١) رجل جاهل ، لئن كان الخبر فيه باطلاً فما  
أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا (٢) ، وان كان الخبر فيه حقاً ، فانا سنريه  
ليسلط علينا كما ربي فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعثه اليه الحجاج ، فكان من  
أمر المختار ما كان ، وقتل من قتل .

وقال علي بن الحسين عليه السلام لأصحابه وقد قالوا له : يا بن رسول الله ان  
أمير المؤمنين عليه السلام ذكر [ من ] أمر المختار ولم يقل متى يكون قتله ولمن يقتل .  
فقال علي بن الحسين عليه السلام : صدق أمير المؤمنين عليه السلام ، أولاً أخبركم متى يكون؟  
قالوا : بلي قال : يوم كذا الى ثلاث سنين من قوله هذا لهم (٣) ، وسيؤتى  
برأس عبيد الله بن زياد وشمر بن ذي الجوشن ( عليهما اللعنة ) في يوم كذا وكذا  
وسناً كل وهما بين أيدينا ننظر اليهما .

قال : فلما كان في اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب  
بني أمية كان علي بن الحسين عليه السلام مسح أصحابه على مائدة اذ قال لهم : معاشر  
اخواننا طيبوا نفساً [ واكلوا ] ، فانكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون .  
قالوا : أين ؟ قال عليه السلام في موضع كذا يقتلهم المختار ، وسيؤتى  
بالرأسين يوم كذا [ وكذا ] (٤) .

فلما كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين (٥) لما أراد أن يقعد للأكل ، وقد فرغ

(١) « انه » أ ، س .

(٢) « خدمتنا » س ، ص .

(٣) « قولي هذا » ص ، والبحار .

(٤) من البحار والمدينة ، بقرينة ما تقدم من اخباره : سيؤتى ... في يوم كذا وكذا .

(٥) أقول : لاجدال في أن شمراً قتل بالكلثانية - من أعمال خوزستان - سنة ٦٦ هـ ،

قتله « أبو عمرة » ، وأن عبيد الله بن زياد قتل في الموصل سنة ٦٧ هـ ، قتله « ابراهيم

ابن الاشر » .

من صلاته ، فلما رآهما سجد وقال : الحمد لله الذى لم يمتني حتى أراني . فجعل يأكل وينظر اليهما .

فلما كان فى وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين ، فقال ندماؤه <sup>(١)</sup> : لم نعمل اليوم حلواء ؟

فقال علي بن الحسين عليه السلام : لا نريد حلواء أحلى من نظرنا الى هذين الرأسين ؟ ! .

ثم عاد الى قول أمير المؤمنين عليه السلام ، قال عليه السلام : وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى <sup>(٢)</sup> .

→ وضرورى أن نقل أى من الرأسين الى المدينة يستغرق فترة زمنية بحكم المسافة البعيدة التى تفصل بينهم ، فاذا كان قتل الاول أو اخر سنة ٦٦ ، وكان قتل الثانى أوائل سنة ٦٧ . فلا غباراذن لان يجمع الرأسان أمام الامام على بن الحسين عليهما السلام فى المدينة المنورة فى يوم واحد بعد أن يكون قد قطع - بكل واحد من الرأسين - تلك المسافة البعيدة ، المتباينة .

ذكر فى بعض الروايات أنه بعث برأس ابن زياد ورأس ابن سعد . وفى اخرى برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرجيل بن ذى الكلاع « لع » ..

راجع مناقب ابن شهر اشوب : ١٤٤ / ٤ ، وعوالم الامام الحسين عليه السلام : ٦٥٤ وما بعدها (أحوال المختار وما جرى على يديه) .

(١) أى أصحابه الذين يستأنس بهم ، حيث أنهم أشاروا الى هذا موقف الابتهاج المناسب فى عرف العرب لان يصنعوا الحلوى ويقدموها الى الامام ، وما أرادوا أنها لم تصنع داخل بيته عليه السلام مع أنه لم تضرم نار فى دور الهاشميين ولم تكتحل هاشمية حتى جىء برأس ابن زياد « لع » ، فأجابهم عليه السلام ايماء بأن النظر الى رأسه أحلى .

(٢) عنه البحار : ٣٣٩ / ٤٥ ح ٦ ، ومدينة المعاجز : ٣٠٥ ح ٨٣ ، واثبات الهداة : ٤٩٦ / ٤ ح ٢٩٢ (قطعة) ومستدرك الوسائل : ١٠٧ / ٣ باب ٢٦ ح ٦ قطعة .

٣٢٨ - ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم،  
فبزيدهم إحساناً إلى حسناتهم .

قالوا : يا أمير المؤمنين ومن المطيعون لكم ؟

قال : الذين يوحدون ربهم ، ويصفونه بما يليق به من الصفات ، وبؤمنون  
بمحمد نبيه صلى الله عليه وآله ويطيعون الله في أتباعه فرائضه وترك محارمه ، وبحيون أوقاتهم  
بذكره ، وبالصلاة على نبيه محمد وآله [ الطيبين ] وينفون عن <sup>(١)</sup> أنفسهم الشح  
والبخل ، فيؤدون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها <sup>(٢)</sup>.

قوله عز وجل : « ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه  
وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا  
خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم » ١١٤ .

٣٢٩ - قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين <sup>(٣)</sup> عليه السلام :

لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بمكة وأظهر بها دعوته ، ونشر بها كلمته ، وعاب  
أديانهم <sup>(٤)</sup> في عبادتهم الأصنام ، وأخذوه <sup>(٥)</sup> وأساءوا معاشرته ، وسعوا في خراب  
المساجد المبنية - كانت لقوم من خيار أصحاب محمد [ وشيعته ] وشيعة علي بن أبي  
طالب عليه السلام - .

كان بقاء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أمانة المبطلون ، فسمي هؤلاء المشركون

(١) « يتقون على » البحار والمستدرک .

(٢) عنه البحار : ١٦٣/٦٨ ح ١٢ ، ومدينة المعاجز : ٣٠٦ ذ ح ٨٣ ، ومستدرک

الوسائل : ٢٩٧/٢ باب ١٨ ح ٤ .

(٣) « الحسين بن علي » أ ، ص « الحسن بن علي » البحار والبرهان .

(٤) « أعيانهم » أ ، والبحار .

(٥) « واجدوه » أ ، ص ، ط ، ق ، د . والوجد : الغضب .

في خرابها ، وأذى محمد ﷺ وسائر أصحابه ، وألجأوه الى الخروج من مكة الى المدينة ، التفت خلفه اليها فقال :

الله يعلم أني أحبك ، ولولا أن أهلك أخرجوني عنك لما آثرت عليك بلداً ، ولا ابتغيت عنك بدلا ، واني لمغتم على مفارقتك .

فأوحى الله تعالى اليه : يا محمد ان العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول : سأردك الى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً ، قادراً ، قاهراً ، وذلك قوله تعالى .

﴿ ان الذي فرض عليك القرآن اراذك الى معاد ﴾ <sup>(١)</sup> يعني الى مكة ظافراً غانماً . وأخبر بذلك رسول الله ﷺ أصحابه ، فاتصل بأهل مكة فسخروا منه . فقال الله تعالى لرسوله ﷺ :

سوف اظهرك بمكة ، واجري عليهم حكمي ، وسوف أمنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم أحد الاخواناً ، أو دخلها مستخفياً من أنه ان عشر عليه قتل .

فلما حتم قضاء الله بفتح مكة استوسقت <sup>(٢)</sup> له أمر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا : ان محمداً لا يزال يستخف بنا حتى <sup>(٣)</sup> ولي علينا غلاماً حديث السن ابن ثمانية عشر سنة <sup>(٤)</sup> ، ونحن مشايخ ذوو الأسنان ، خدام بيت الله الحرام

(١) القصص : ٨٥ .

(٢) استوسق : اجتمع وانقاد .

(٣) « لقد استخف بنا حين » أ .

(٤) ليس بعجب من نفوس مستكبرة وقلوب ضاله هي أعداء للعلم والفضيلة أن تنطق بمثل ذلك ، ولنا فيه أمثلة جمه : ألم يقال مثل ذلك في اسامة بن زيد عند ما قلده الرسول صلى الله عليه وآله قيادة الجيش؟ ومثله في مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام ... و... و...

وبعد ، فمما يؤيد ذلك أن يحيى بن أكثم ولي قضاء البصرة سنة عشرون ونحوها ،

فاستصغره أهل البصرة ، فقالوا : كم سن القاضي ؟ فعلم أنه قد استصغر . ←

وجيران حرمه الامن ، وخير بقعة له على وجه (١) الأرض .

وكتب رسول الله ﷺ لعتاب بن اسيد عهداً على [ أهل ] مكة ، وكتب في أوله : [ بسم الله الرحمن الرحيم ] من محمد رسول الله ﷺ الى جيران بيت الله وسكان حرم الله .

أما بعد ، فمن كان منكم بالله مؤمناً ، وبمحمد رسول الله في أقواله مصدقاً ، وفي أفعاله مصوباً ، ولعلي أخي محمد رسوله وصفيه ووصيه وخير خلق الله بعده موالياً ، فهو منا وينا .

ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً ، فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير ، لا يقبل الله شيئاً من أعماله وان عظم وكثر (٢) ويصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً ، وقد قلده محمد رسول الله ﷺ عتاب بن اسيد أحكامكم ومصالحكم ، [ قد ] فوض اليه تنبيه غافلكم ، وتعليم جاهلكم ، وتقويم أود (٣) مضطر بكم ، وتأديب من زال عن أدب الله منكم ، لما علم من فضله عليكم من موالاته محمد رسول الله ﷺ ومن رجحانه في التعصب لولي الله فهو لنا خادم ، وفي الله أخ ، ولأولياتنا موال ، ولأعدائنا معاد ، وهو لكم سماء ظليلة ، وأرض زكية ، وشمس مضيئة ، وقمر منير ، قد فضله الله تعالى على كافنكم بفضل موالاته ، ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما

فقال: أنا أكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله قاضياً على مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على أهل البصرة .

فجعل جوابه احتجاجاً . تاريخ بغداد : ١٤ / ١٩٩ ، وفيات الاعيان : ٦ / ١٤٩ .

(١) «ظهر» أ ، س .

(٢) «كبر» ص ، ق ، والبحار .

(٣) أى اعوجاج .



وحكمته عليكم، يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه كما أكمل [ من ] موالة محمد وعلي شرفه وحظه، لا يؤامر رسول الله ﷺ ولا يطالعه، بل هو السيد<sup>(١)</sup> الأمين، فليعمل المطيع منكم، وليف<sup>(٢)</sup> بحسن معاملته ليسر بشريف الجزاء، وعظيم الجباء، وليوفر<sup>(٣)</sup> المخالف له بشديد العقاب، وغضب الملك العزيز الغلاب، ولايحتج محتج منكم في مخالفته بصغر سنه، فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر، وهو الأكبر<sup>(٤)</sup> في موالاتنا وموالة أوليائنا، ومعادة أعدائنا فلذلك جعلناه الأمير لكم والرئيس عليكم، فمن أطاعه فمرحباً به، ومن خالفه فلايبعد الله غيره .

قال : فلما وصل اليهم عتاب ، وقرأ عهده ، وقف فيهم موقفاً ظاهراً ، ونادى في جماعتهم حتى حضوره وقال لهم :

معاشر أهل مكة ان رسول الله ﷺ رمانى بكم شهاباً محرقةً لمنافقيكم ، ورحمة وبركة على مؤمنيكم ، وانى أعلم الناس بكم وبمنافقيكم ، وسوف آمركم بالصلاة فيقام لها ، ثم أتخلف<sup>(٥)</sup> اراعي الناس ، فمن وجدته قد قعد عنها فنتشته ، فان وجدت له عذراً أعذرتة ، وان لم أجد له عذراً ضربت عنقه حتماً<sup>(٦)</sup> من الله مقضياً على كانتكم لاظهر حرم الله من المنافقين .

فأما بعد ، فان الصدق أمانه ، والفجور خيانه ، ولن تشيع الفاحشة في قوم

(١) « السيد » ق ، د .

(٢) الامر من وفى . « كيف » ق ، د ، ط .

(٣) « ليتوقى » البحار . وفر عليه حقه : اعطاه حقه كله .

(٤) « الاكيس » ب ، ص ، ق ، د .

(٥) « أختلف » س ، ص ، د . أى أتردد .

(٦) « حكماً » البحار .

الا ضربهم الله بالذل، قوبكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه ، وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ له الحق، اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله أنفسكم، ولا تذلوها بمخالفة ربكم . ففعل والله كما قال ، وعدل وأنصف وأنفذ الاحكام ، مهتدياً بهدى الله ، غير محتاج الى مؤامرة ولا مراجعة (١) .

### [ فى عزل الرسول ﷺ ابا بكر بامر الله ]

٣٣٠ - ثم بعث رسول الله ﷺ بعشر آيات من سورة « براءة » مع ابي بكر بن ابي قحافة ، وفيها ذكر نبذ اليهود الى الكافرين ، وتحريم قرب مكة (٢) على المشركين .

فأمر ابا بكر بن ابي قحافة على الحج ، ليحج بمن ضمه (٣) الموسم ويقرأ

(١) عنه البحار : ١٢١ / ٢١ ح ٢٠ ، والبرهان : ١٤٤ / ١ صدر ح ١ ، واثبات الهداة :

١٦٣ / ٢ ح ٦١٤ ( قطعة ) ومستدرک الوسائل : ١٤٣ / ٢ باب ١٣ ح ٤ .

(٢) لاحظ ، ترى بعد قوله : « وفيها ... وتحريم قرب مكة » أنها اشارة الى قوله تعالى - خطاباً للمؤمنين - يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، .. « التوبة : ٢٨ .

روى القمى فى تفسيره : ٢٥٨ قال : حدثنى ابي عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنى عن الله أن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام ... فالظاهر أن فى الكلام تصحيحاً أو سقطاً ، مرجعه الى : وتحريم قرب خصوص المسجد الحرام لا كل مكة .

نعم ورد فى ذيل الحديث فى كتابنا « فمضى على عليه السلام لامر الله ونبذ اليهود الى أعداء الله ، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله » . والظاهر أن هذا من آثار نبذ اليهود ، وقوله : فاذا انسلخ الأشهر الحرم ، فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ، فتدبر .

(٣) « معه » ب ، س ، ص ، ق ، د .

عليهم الايات ، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال :  
يا محمد ان العلي الا على يقرأ عليك السلام ويقول : يا محمد انه لا يؤدي  
عنك الا أنت أو رجل منك ، فابعث علياً عليه السلام ليتناول الايات ، فيكون هو الذى  
ينبذ اليهود ويقرأ الايات .

يا محمد ما أمرك ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من أبي بكر سهواً ولا  
شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً ولكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام  
الذي يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد وان جلت في عيون  
هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفه عندهم منزلته .

فلما انتزع <sup>(١)</sup> علي عليه السلام الايات من يده ، لقي أبو بكر - بعد ذلك - رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال : يا أباي [ أنت ] وامي (يا رسول الله أنت أمرت علياً أن أخذ هذه الايات  
من يدي) <sup>(٢)</sup> ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، ولكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عني الا من  
هو مني ، وأما أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعته  
الدرجات الرفيعة والمراتب الشريفة أما أنك ان <sup>(٣)</sup> دمت على موالاتنا ، ووافيتنا  
في عرصات القيامة وفيأ بما أخذنا به عليك [ من ] اليهود والمواثق فأنت من خيار  
شيعتنا وكرام أهل مودتنا . فسري <sup>(٤)</sup> بذلك عن أبي بكر .

(١) « أخذ » ص .

(٢) « أ لموجدة كان نزع هذه الايات مني » ب ، س ، ص ، ق ، د ، والبحار .

(٣) « لو » ب ، س ، ص ، ط .

أقول : فيا اولى الابصار انظروا : ما أعظم الشرط وأجل الخطر... أما ترى قوله

تعالى « يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين ... » الاحزاب : ٣٢ .

وتقدم ص ٥١٣ مثل ذلك فى قوله « ما ان اطاع الله ... » .

(٤) أى زال ما كان يجده من هم .

قال: فمضى علي عليه السلام لأمر الله، ونبذ العهد الى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا عدداً كثيراً وجماً غفيراً، غشاه الله نوره، وكساه فيهم هبة وجلالا، لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء .  
قال : فذلك قوله :

﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾ .

وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بأن اجاءوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الخروج عن مكة ﴿ وسعى في خرابها ﴾ خراب تلك المساجد لثلاث تمر<sup>(١)</sup> بطاعة الله، قال الله تعالى ﴿ أولئك ماكان لهم أن يدخلوها الاخائفين ﴾ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الاخائفين من عدله<sup>(٢)</sup> وحكمه النافذ عليهم - أن يدخلوها كافرين - بسيوفه وسياطه ﴿ لهم ﴾ لهم ﴿ لهؤلاء المشركين في ﴾ الدنيا خزي ﴿ وهو طرده اياهم عن الحرم ، ومنعهم أن يعودوا اليه ﴾ ولهم في الاخرة عذاب عظيم ﴿<sup>(٣)</sup> .

[ تخليفه صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في غزوة تبوك ]

٣٣١ - وقال [ الباقر ، عن ] علي بن الحسين عليه السلام : ولقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً قصد الى تخريب المساجد بالمدينة ، والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل [ أمير المؤمنين ] علي عليه السلام بالمدينة ، ومن قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريقهم الى العقبة ، ولقد زاد الله تعالى في ذلك السير الى تبوك في بصائر المستبصرين وفي قطع معاذير

(١) « يقام فيها » البحار ،

(٢) « عذابه » البحار والبرهان .

(٣) عنه البحار : ٢٩٧/٣٥ ح ٢١ ، والبرهان : ١٤٥/١ ذ ح ١ ، ومستدرک الوسائل :

٢٤١/١ ح ٦ قطعه .

متمرد بهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده .

من ذلك أنهم لما كانوا مع رسول الله ﷺ في مسيره الى تبوك قالوا : لن نصبر على طعام واحد . كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام وكانت آية رسول الله ﷺ الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى .

وذلك أن رسول الله ﷺ لما امر بالمسير الى تبوك ، امر بأن يخلف علياً عليه السلام بالمدينة ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ما كنت احب أن أتخلف عنك في شيء من امورك ، وأن أعيب عن مشاهدتك ، والنظر الى هديك وسمتك .

فقال رسول الله ﷺ : يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي <sup>(١)</sup> ، تقيم يا علي فان لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ﷺ ، ولك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله ﷺ موقناً طائعاً ، وان لك علي - يا علي - أن أسأل الله بمحبتك <sup>(٢)</sup> أن تشهد من محمد سمته في سائر أحواله ، ان الله <sup>(٣)</sup> يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا <sup>(٤)</sup> أن يرفع الأرض التي نسير عليها ، والأرض التي تكون أنت عليها ، ويقوي بصرك حتى تشهد محمداً وأصحابه في سائر أحوالك وأحوالهم ، فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية أصحابه ، ويغنيك ذلك عن المكاتب والمراسلة .

فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له : يا بن رسول الله كيف يكون هذا لعلي ؟ انما يكون هذا للأنبياء ، لا لغيرهم !

فقال زين العابدين عليه السلام : هذا هو معجزة لمحمد رسول الله ﷺ لا لغيره ، لأن الله تعالى لما رفعه بدعاء محمد ، زاد في نوره أيضاً بدعاء محمد حتى شاهد

(١) تقدم حديث المنزلة ص ٣٨٠ و ٤٨٥ .

(٢) « وان لك على الله ( يا علي ) لمحبتك » ب ، س ، الاحتجاج ، والبحار .

(٣) « بأن » الاحتجاج ، والبحار .

(٤) « غداً » س ، ق ، د .

ما شاهد ، وأدرك ما أدرك .

ثم قال الباقر عليه السلام : [ يا عبدالله ] ما أكثر ظلم [ كثير من ] هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام ، وأقل انصافهم له ! ؟ يمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة وعلي عليه السلام أفضلهم ، فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره ؟

قيل : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟

قال : لأنكم تتولون محبي ابي بكر بن ابي قحافة ، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان ، وكذلك تتولون عمر بن الخطاب ، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان ، وتتولون عثمان بن عفان ، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان ، حتى اذا صار الى علي ابن ابي طالب عليه السلام قالوا : نتولى محبيه ولا نتبرأ من أعدائه ، بل نجبهم !

وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله » (١) ؟

أفتراهم لا يعادون (٢) من عاداه [ لا يخذلون من ] (٣) خذله ! ؟ ليس هذا بانصاف ! .

ثم اخرى أنهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به علياً عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامته على ربه تعالى ، جحدوه ، وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع علياً عليه السلام ما جعله (٤) لسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم : انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته : يا سارية (٥) ، الجبل . وعجبت الصحابة وقالوا : ما هذا من

(١) تقدم ص ١١١ ح ٥٨ ضمن قصة الغدير مع بيان فراجع .

(٢) « أفترونه لا يعادى » س ، ص ، ق ، د ، والاحتجاج .

(٣) من البحار .

(٤) « ما جعلوه » البحار .

(٥) هوسارية بن زئيم بن عبدالله بن جابر الكنانى الديلى ، تناوله ابن الاثير (والقصة ←

## الكلام الذي في هذه الخطبة !

فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا : ما قولك في خطبتك ياسارية الجبل ؟  
 فقال : اعلموا أنني - وأنا أخطب - رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها  
 اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند ، وعليهم سعد بن أبي وقاص ، ففتح الله لي  
 الأستار والحجب ، وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك ،  
 وقد جاء بعض الكفار ليدوروا خلف سارية (١) ، وسائر من معه من المسلمين ،  
 فيحيطوا بهم فيقتلوهم ، فقلت « يا سارية ، الجبل » ليلتجىء اليه فيمنعهم ذلك من  
 أن يحيطوا به ثم يقاتلوا ، ومنع الله اخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين (٢) وفتح  
 الله عليهم بلادهم ، فاحفظ هذا الوقت فسيرد الله عليكم الخبر بذلك .  
 وكان بين المدينة ونهاوند (٣) مسيرة أكثر من خمسين يوماً .

قال الباقر عليه السلام : فاذا كان هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن أبي  
 طالب عليه السلام ؟ ولكنهم قوم لا ينصفون ، بل يكابرون .  
 ثم عاد الباقر عليه السلام الى حديثه . عن علي بن الحسين عليه السلام قال : فكان الله تعالى  
 يرفع البقاع التي عليها محمد صلى الله عليه وآله ويسير فيها ، لعلي بن أبي طالب عليه السلام حتى  
 يشاهداهم على أحوالهم .

قال علي عليه السلام : وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلما أراد غزوة ورى بغيرها الا غزاة

الملفقة ( في الكامل : ٤٢/٣ عند ذكره « فتح فسا ودارا بجرده » .

واليعقوبي : ١٥٦/٢ في فتح نهاوند .

(١) « سعد » ب ، س ، ص ، ق ، د .

(٢) كناية عن نصر المؤمنين وهزيمة الكافرين . وفي « أ ، ص ، ق ، د » وفتح ... أكتاف . .

(٣) وهي مدينة عظيمة في قبة همدان ؟ بينهما ثلاثة أيام . . وهي أعتق مدينة في الجبل . .

( معجم البلدان : ٣١٣/٥ ) .

أقول : وان كانت هذه القصة قد ذكرت بألفاظ مختلفة في بعض كتب التاريخ ، الا -

تبوك، فانه عرفهم أنه يريد لها ! وأمرهم أن يتزودوا لها<sup>(١)</sup> فتزودوا لها دقيفاً يختبزون به في طريقهم، ولحمها مالحة وعسلا وتمرأ، وكان زادهم كثيراً ، لأن رسول الله ﷺ كان حنهم على التزود لبعده الشقة<sup>(٢)</sup> وصعوبة المفاوز ، وقلة ما بها من الخيرات .

فساروا أياماً، وعتق طعامهم، وضافت من بقاياها صدورهم ، فأحبوا طعاماً طرياً فقال قوم منهم : يا رسول الله قد سئمتنا هذا الذي معنا من الطعام، فقد عتق و صار يابساً<sup>(٣)</sup> وكان يريح<sup>(٤)</sup> ولاصبر لنا عليه .

فقال رسول الله ﷺ : « وما معكم » ؟ قالوا : خبز ولحم قديد مالح وعسل

وتمر .

فقال رسول الله ﷺ : فأنتم الان كقوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد ، فما الذي تريدون؟ قالوا : نريد لحم طرياً قديداً ، ولحم مشويماً من لحوم الطير ، ومن الحلواء المعمول .

فقال رسول الله ﷺ : ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل ، لأنهم أرادوا البقل والقتاء والفوم والعدس والبصل، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دونه، وسوف أسأله لكم ربي . قالوا : يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقتائها وفومها

→ أن جماعة من فقهاء أصحاب الحديث أنكروا صحته وطعنوا في روايه ، ناهيك عن رفض العقل لمثل هذه التخرصات، ولا نريد الخوض أكثر في هذا المجال، فالليب تكفيه الإشارة ... وانظر كتاب الاستغاثة : ١٥٠ .

(١) تقدم هذا الخبر ص ٤٨٢ وله بيان .

(٢) أى المسافة التى يشقها السائر .

(٣) « عفاً » ص . « عائباً » ب ، س . « غاباً » ط . الغاب : اللحم البائت .

(٤) أراح اللحم : أى أتنن ، وراح الشيء ويريحه اذا وجد ريحه ( طيباً كان أو نتناً ) .

« يزنج » أ ، ولعلها تصحيف « زنج » أى تغير وفسد .



وعدسها وبصلها .

فقال رسول الله ﷺ : فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله ، فأمنوا به وصدقوه .

ثم قال لهم رسول الله ﷺ : يا عباد الله ان قوم عيسى لما سألوا عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله وتعالى :

﴿ اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه أحداً من العالمين ﴾ (١) فأنزلها عليهم ، فمن كفر بعد منهم مسخه الله أما خنزيراً ، وأما قرداً وأما دباباً وأما هراً ، وأما على صورة بعض من الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على أربعمائة نوع من المسخ .

فان محمداً رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى ﷺ ، وان محمداً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك (٢) .

ثم نظر رسول الله ﷺ الى طائر في الهواء فقال لبعض أصحابه : قل لهذا الطائر : ان رسول الله ﷺ يأمرك أن تقع على الأرض . فقالها فوق .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا أيها الطائر ان الله يأمرك أن تكبر ، وتزداد عظماً . فكبر ، فازداد عظماً حتى صار كاتل العظيم .

ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أحيطوا به . فأحاطوا به ، وكان عظم ذلك

(١) المائدة : ١١٥ .

(٢) قد يتوهم أنه كيف قال صلى الله عليه وآله : لا يستنزل - استعراضاً - بما حل .. .  
نم استنزل ؟ ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وآله في مقام فضله على عيسى

عليه السلام ، فانه استنزل لهم ما سألوه حتى حل بكافرهم ما حل .  
وأما نبي الرحمة صلى الله عليه وآله فانه - كما قال - لا يستنزل بهذا الوجه فانه أرأف ، بل هو اما أن لا يستنزل ابتداءً أو يستنزل لهم ما سألوه بحيث لا يحل يهم ما حل  
بقوم عيسى عليه السلام ، ولذلك قال ثم استنزل ، ولم يذكر نزول عذاب .  
كيف لا وقال عز وجل « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الانفال : ٣٣ .

الطائر ان أصحاب رسول الله ﷺ وهم فوق عشرة آلاف اصطفوا حوله فاستدارصفتهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا أيها الطائر ان الله يأمرك أن تفارقك أجنحتك وزغبك وريشك . ففارقه ذلك أجمع ، وبقي الطائر لحمأ على عظم ، وجلده فوقه .

فقال رسول الله ﷺ : ان الله يأمرك أن يفارقك - أيها الطائر - عظام بدنك ورجليك ومنفارك . ففارقه ذلك أجمع ، وصار حول الطائر ، والقوم حول ذلك أجمع .

ثم قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى يأمر هذه العظام أن تعود <sup>(١)</sup> فثاء فعادت كما قال ثم قال : ان الله تعالى يأمر هذه الأجنحة والريش أن تعود بقلا وبصلا وفوماً وأنواع البقول . فعادت كما قال .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله ضعوا الان أيديكم عليها ، فمزقوا منها بأيديكم ، وقطعوا منها بسكاكينكم فكلوه . ففعلوا .

فقال بعض المنافقين وهو يأكل : ان محمداً يزعم [ أن ] في الجنة طيوراً يأكل منها الجناني من جانب له قديداً ، ومن جانب [ له ] مشوياً ، فهلا أرانا نظير ذلك في الدنيا ! فأوصل الله علم ذلك الى قلب محمد ، فقال :

عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمته وليقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين » وليضع لقمته في فيه ، فانه يجد طعم ما يشاء قديداً ، وان شاء مشوياً ، وان شاء مرقاً طيبخاً ، وان شاء سائر ما شاء من ألوان الطيبخ ، أو ما شاء من ألوان الحلواء .

ففعلوا ذلك ، فوجدوا الأمر كما قال رسول الله ﷺ حتى شبعوا .

فقالوا : يا رسول الله شبعنا ، ونحتاج الى ماء نشربه .

فقال رسول الله ﷺ : أولا تريدون اللبن ؟ أولا تريدون سائر الأشربة ؟

قالوا : بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك .

(١) عاد الامر كذا : صار نحو « عاد فلان شيخاً » .

فقال رسول الله ﷺ: ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها، فيضعها في فيه وابتل: « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين » فانه يستحيل في فيه ما يريد ، ان أراد ماء أو لبناً أو شراباً من الأشربة .  
ففعلوا ، فوجدوا الأمر على ما قال رسول الله ﷺ .

ثم قال رسول الله ﷺ : ان الله يأمرك - أيها الطائر - أن تعود كما كنت ، ويأمر هذه الأجنحة والمنقار والريش والذنب التي قد استحال الى البقل والقشاة والبصل والقوم أن تعود جناحاً وريشاً وعظماً كما كانت على قدر قابها (١). فانقلبت وعادت أجنحة وريشاً وزغباً وعظماً ، ثم تركبت على قدر الطائر كما كانت .

ثم قال رسول الله ﷺ: أيها الطائر ان الله يأمر الروح التي كانت فيك فخرجت أن تعود اليك . فعادت روحها في جسدها .

ثم قال ﷺ : أيها الطائر ان الله يأمرك أن تقوم فتطير كما كنت تطير .

فقام فطار في الهواء وهم ينظرون اليه ، ثم نظروا الى ما بين أيديهم ، فاذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقشاة والبصل والقوم شيء (٢) .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين [الطاهرين الأخيار].

\* \* \*

[ تم الجزء الأول من تفسير الامام الحسن بن علي (٣) بن محمد بن علي بن

(١) « قلنها » أ ، البحار .

(٢) عنه البحار : ٢٣٥/١٤ ح ٨ (قطعة) ، وج ٢٣٧/٢١ ح ٢٤ ، ورواه الطبرسي في الاحتجاج : ٦٦/٢ باسناده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (الى قوله : ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ) عنه البحار : ٢٤٤/٢١ ملحق ح ٢٤ ، واثبات الهداة : ٥٢/٢ ح ٣٦١ .

(٣) بعدها في « س » هكذا : عليهما السلام وعلي آبائهما الطيبين الطاهرين في يوم الاثنين سابع ذي الحجة ستة وثمانين وثمانمائة هجرية على يد العبد الفقير الحقير الى الله العلي القدير أضعف العباد ، وأقلهم للزاد ، وأرجاهم عفواً يوم المعاد ، ←

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وقد وفقني الله لاتمام هذا الجزء من تفسير الامام عليه وعلى ابنه وآبائه الطيبين السلام ، مما وجدنا مرتباً من أول الحمد الى هذه الاية من سورة البقرة .

ويتلوه شيء آخر من هذا التفسير مما وجد مفقوداً مطلع الاية، ساقطاً من الاية المزبورة اليها بقدر ثلث جزء من الأجزاء الثلاثين للقرآن تقريباً .

ونرجو الله أن يرزقنا الوصول الى تمام هذا التفسير الجليل العظيم الكبير المتضمن لمعارف الأعراف الذين لايعرف الله الا بسبيل معرفتهم الحاوي لمعولهم وأسرارهم و اشاراتهم وتلويحاتهم بحسب مراتبهم ومقاماتهم من امامتهم وبشريتهم الى حقائقهم .

ونسأل الله بحقهم الواجب على ربهم أن يدخلنا في جملة العارفين بهم وبحقهم، وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم انه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين .

وقد وفقني الله سبحانه لكتابة هذا الجزء واتمامه في عشرين من شهر ذي الحجة الحرام من شهر سنة ١٣١٤ [ (١) ] .

→ المتمسك بحب النبي الامي وأهل بيته المعصومين الراجي عفو الخالق البارئ بابا حاجي بن سعد الدين بن حاجي علي حامداً ومصلياً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وفي «ق، د» هكذا : العسكري عليهما السلام وعلى آبائهما الطيبين الطاهرين حامداً ومصلياً . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(١) « في يوم سلخ شهر شعبان المعظم من شهر سنة ١٢٠٦ » ب .

« في يوم الأحد سلخ شهر ربيع الثاني من شهر سنة ١٢٥٢ » خ .

### [ بسم الله الرحمن الرحيم ]

شيء آخر من هذا التفسير ، من هذه السورة ، مما وجد مفقوداً مطلع الآية .

٣٣٢ - ... ثم قال (١): يا أمة ان قول الله عزوجل في الصفا والمروة  
حق ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع  
خيراً ﴾ فأكثر (٢) الطواف، فان الله شاكر (٣) لصنيعه بحسن جزائه ، عليم بنيهته ،  
وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه ، ويكرم مآبه .

يا أمة ! هذا رسول الله قد شرفني بينوة (٤) علي بن أبي طالب عليه السلام ،  
فاشكري نعم الله الجليلة عليك ، فان من شكر النعم استحق مزيدها ، كما أن من  
كفرها استحق حرمانها .

ف قيل ذلك أيضاً بعد لرسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيخرج  
منه كبراء ، وسيكون أبا عدة من الأئمة الطاهرين ، وأبا القائم من آل محمد الذي

(١) الظاهر من سياق العبارة وهي قوله : « يا أمة » الى قوله « وجورا » أنها ليس في  
التفسير ، ولم تكن هي موجودة في النسخة الصحيحة المعتمدة ، والله أعلم . حاشية  
« ط » .

(٢) كذا استظهرناها ، وفي الاصل : فاكتر .

(٣) « شاكر عليم » ق ، د ، ط .

(٤) « بنوته وولاية » س .

يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما مائت ظلماً وجوراً [ (١) . (٢) ]

قوله عزوجل: « ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا السدين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم»: ١٥٩ - ١٦٠ .

٣٣٣- قال الامام عليه السلام: قوله عزوجل: ﴿ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات﴾ من صفة محمد وصفة علي وحليته ﴿والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب﴾ [ قال : ] والذي أنزلناه من [ بعد ] الهدى ، هو ما أظهرناه من الايات على فضلهم ومحلمهم .

كافمامة التي كانت تظل رسول الله صلى الله عليه وآله في أسفاره، والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الابار والموارد (٣) ببصاقه (٤) والأشجار التي كانت تنهدل (٥) ثمارها بنزوله تحتها ، والعاهات التي كانت تزول عن يده عليه ، أو ينفت ببصاقه فيها .

وكالايات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار قائلة : « يا ولي الله ، ويا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله » والسموم القاتلة التي تناولها

(١) كذا في « ب ، س ، ط » وفي « أ » : هذا تفسير اثنان وأربعون آية، رزقنا الله بجاه

محمد وآله الطيبين شيء آخر من بيرات [ نيرات / ظ ] هذا التفسير من سورة

البقرة أيضاً وفي « ص » : شيء آخر من متمات هذا التفسير من سورة البقرة أيضاً .

(٢) عنه اثبات الهداة : ٦٨ / ٣ ح ٧٥٢ قطعة .

(٣) الورد - بكسر الواو - : الماء الذي يورد .

(٤) « بيزاقه » أ ، والبحار . وكذا بعدها ، وكلاهما بمعنى .

(٥) أي تتدلى .

من سمي باسمه عليها ولم يصبه بلاؤها ، والافعال العظيمة : من التلال والجبال التي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة ، وكالماهات التي زالت بدعائه ، والافات والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه ، وسائرهما مما خصه الله تعالى به من فضائله .  
فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ، ثم قال :

﴿ اولئك ﴾ [ أي اولئك ] الكانمون لهذه الصفات من محمد ﷺ ومن علي عليه السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابدائها لهم عند زوال التقية  
﴿ يلعنهم الله ﴾ يلعن الكانمين ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ .

فيه وجوه : منها ﴿ يلعنهم اللاعنون ﴾ أنه ليس أحد محقاً كان أو مبطلا الا وهو يقول : لعن الله الظالمين الكانمين للحق ، ان الظالم الكاتم للحق ذلك يقول أيضا لعن الله الظالمين الكانمين ، فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين ، وفي لعن أنفسهم .

ومنها : أن الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعتان ، فاستأذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثنا عليه .

فقال الله عزوجل للملائكة: انظروا ، فان كان اللاعن أهلا للعن وليس المقصود به أهلا فأنزلوهما جميعاً باللاعن .

وان كان المشار اليه أهلا ، وليس اللاعن أهلا فوجهوهما اليه .

وان كانا جميعاً لها أهلا ، فوجهوا لعن هذا الى ذلك ، ووجهوا لعن ذلك الى هذا . وان لم يكن واحد منهما لها أهلا لايمانهما ، وان الضجر أحوجهما الى ذلك ، فوجهوا اللعتين الى اليهود الكانمين نعت محمد وصفته ﷺ وذكر علي عليه السلام وحليته ، والى النواصب الكانمين لفضل علي ، والدافعين لفضله .

ثم قال الله عزوجل : ﴿ الا السذين تابوا ﴾ من كتمانهم ﴿ وأصلحوا ﴾ أعمالهم ، وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل

واستحقاق المحق ﴿ وبينوا ﴾ ما ذكره الله تعالى من نعت محمد ﷺ وصفته  
ومن ذكر علي ﷺ وحليته ، وما ذكره رسول الله ﷺ ﴿ فاولئك أتوب عليهم ﴾  
أقبل توبتهم ﴿ وأنا التواب الرحيم ﴾ . (١)

قوله عز وجل : « ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله  
والملائكة والناس اجمعين \* خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم  
ينظرون » ١٦١ - ١٦٢ .

٣٣٤ - قال الامام ﷺ: قال الله تعالى: ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله في  
ردهم نبوة محمد ﷺ ، وولاية علي بن أبي طالب ﷺ ﴿ وماتوا وهم كفار ﴾  
على كفرهم ﴿ اولئك عليهم لعنة الله ﴾ يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة ،  
والسحق (٢) من الثواب ﴿ والملائكة ﴾ وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم ﴿ والناس  
أجمعين ﴾ ولعنة الناس أجمعين كل يلعنهم ، لان كل المأمورين المنتهين (٣) يلعنون  
الكافرين ، والكافرون أيضاً يقولون : لعن الله الكافرين ، فهم في لعن أنفسهم أيضاً  
﴿ خالدون فيها ﴾ في اللعنة ، في نار جهنم ﴿ لا يخفف عنهم العذاب ﴾ يوماً ولا  
ساعة ﴿ ولا هم ينظرون ﴾ لا يؤخرون ساعة ، ولا يخفف عنهم العذاب . (٤) بهم العذاب . (٥)

٣٣٥ - قال علي بن الحسين ﷺ: قال رسول الله ﷺ : ان هؤلاء  
الكاظمين لصفة [ محمد ] رسول الله ، والجاحدين لحلية علي ولسي الله اذا اتاهم

(١) عنه البحار : ١٠٧/٣٦ ح ٥٧ ، وج ٢٠٩/٧٢ ح ٥ قطعة ، ومستدرک الوسائل :

١١٠/٢ باب ١٤٠ ح ٣ .

(٢) السحق : البعد . يقال « سحقاً له » أي أبعده الله عن رحمته .

(٣) « كلا من المأمورين المنتهين » س ، ق ، د ، والبحار .

(٤) « الا يحل » ب ، س ، ط ، ق ، د ، والبحار . أحل بالشيء : قصر فيه ، تركه ولم

يأت به .

(٥) عنه البحار : ١٨٩/٦ صدر ح ٣٣ .



ملك الموت ليقبض أرواحهم ، أتاهم بأفطع المناظر ، وأقبح الوجوه ، فيحيط بهم عند نزاع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ، ثم يقول ملك الموت : أيشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه ، وامامة علي وصيه بلعنة من الله وغضبه ، ثم يقول : ارفسع رأسك وطربك وانظر ، [ فينظر ] فيرى دون العرش محمداً ﷺ على سرير بين يسدي عرش الرحمن ، ويسرى علياً عليه السلام على كرسي بين يديه ، وسائر الائمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرتهم ، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها ، ويسرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أماني المتمنين ، فيقول له : لو كنت لأولئك موالياً كانت روحك يعرج بها الى حضرتهم ، وكان يكون مأواك في تلك الجنان ، وكانت تكون منازلك فيها (١) ، وان كنت على مخالفتهم ، فقد حرمت [ على ] حضرتهم ، ومنعت مجاورتهم ، وتلك منازلك ، وأولئك مجاوروك ومقاربوك ، فانظر .

فيرفع له عن حجب الهاوية ، فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وأفاعيها وضروب عذابها وأنكالها (٢) ، فيقال له : فذلك إذن منازلك . ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في تلك الاصفاد (٣) والأغلال ، فيكون موته بأشد حسرة وأعظم أسف . (٤)

قوله عز وجل : « والهمكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » : ١٦٣ .

٣٣٦ - قال الامام عليه السلام : والهمك الذي أكرم محمداً ﷺ وعلياً عليه السلام بالفضيلة وأكرم أنهما الطيبين بالخلافة ، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان

(١) في البحار بلفظ : وكانت تكون منازلك وأولياؤك ومجاوروك ..

(٢) النكل - بكسر النون - : القيد الشديد من كل شيء .

(٣) الصفد : الوثاق .

(٤) عنه البحار : ١٩٠ / ٦ ذ ح ٣٣ .

﴿اله واحد﴾ لا شريك له ولا نظير ولا عديل .  
 ﴿لا اله الا هو﴾ الخالق <sup>(١)</sup> ، الباريء ، المصور ، الرازق <sup>(٢)</sup> ، الباسط ،  
 المغني ، المفقر ، المعز ، المذل .  
 ﴿الرحمن﴾ يرزق مؤمنهم وكافرهم ، وصالحهم وطالحهم ، لا يقطع عنهم  
 مواد فضله ورزقه ، وان انقطعوا هم عن طاعته .  
 ﴿الرحيم﴾ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد ﷺ ، وسع لهم في التقية  
 يجاهرون باظهار موالاته اولياء الله ومعاداة أعدائه اذا قدروا ، ويسترونها <sup>(٣)</sup> اذا  
 عجزوا . <sup>(٤)</sup>

٣٣٧ - قال رسول الله ﷺ : ولو شاء لحرم عليكم التقية ، وأمركم بالصبر  
 على ما ينالكم من أعدائكم عند اظهاركم الحق .  
 ألا فأعظم فرائض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال  
 التقية على أنفسكم واخوانكم <sup>(٥)</sup> [ ومعارفكم ، وقضاء حقوق اخوانكم ] في الله .  
 ألا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي .  
 فأما هذان <sup>(٦)</sup> فقل من ينجو منهما الا بعد مس عذاب شديد ، الا أن يكون لهم  
 مظالم على النواصب والكفار ، فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب  
 قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق ، ومالههم اليكم من الظلم ، فانقوا الله ولا تتعرضوا  
 لمقت الله بترك التقية ، والتقصير في حقوق اخوانكم المؤمنين <sup>(٧)</sup> .

١ « الخلاق » أ ، والبحار .

٢ « الرزاق » أ .

٣ « يرون بها » الوسائل .

٤ عنه الوسائل : ١١ / ٤٧٥ ح ١٢ قطعة والبحار : ٧٥ / ٤٠٩ صدر ح ٥٢ .

٥ « أموالكم » الوسائل .

٦ أي تارك التقية وتارك الحقوق .

٧ عنه الوسائل : ١١ / ٤٧٥ ح ١٣ ، والبحار : ٧٥ / ٤٠٩ ذ ح ٥٢ . أقول تقدم

نحو ذلك في وجوب الاهتمام بالتقية وقضاء الحقوق ص ٣٢٠ ، فراجع .

قوله عز وجل : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » : ١٦٤ .

٣٣٨ - قال الامام عليه السلام : لما توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة ، قال مرده اليهود وعتاة النواصب : من هذا السذي ينصر محمداً وعلياً على أعدائهما ؟

فأنزل الله عز وجل ﴿ ان في خلق السموات والارض ﴾ بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط ، ولا علاقة من فوقها تحبسها <sup>(١)</sup> من الوقوع عليكم ، وأنتم يا أيها العباد والاماء اسرائي في قبضتي ، الارض من تحتكم لامنجا لكم منها أين <sup>(٢)</sup> هربتم ، والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها أين ذهبتم ، فان [ شئت أهلكتكم بهذه ، وان ] شئت أهلكتكم بذلك . ثم في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معاشكم ، ومن القمر المضيء لكم في ليالكم لتبصروا في ظلماته ، وألجأؤكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك أبدانكم .

﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ المتتابعين الكاديين <sup>(٣)</sup> عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء ، واعزاز واذلال ، واغناء وافقار ، وصيف وشتاء ، وخريف وربيع ، وخصب وقحط ، وخوف وأمن .

﴿ والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس ﴾ التي جعلها الله مطاياكم

(١) « تحفظها » أ . حبس عن الشيء : منعه .

(٢) « ان » ب ، س ، ط ، ق ، د ، والبحار وكذا بعدها .

(٣) من الكد بمعنى الشدة والالاحاح في الطلب ، كناية عن عدم تخلفهما .

والباء في قوله عليه السلام « بالعجائب » بمعنى مع . قاله المجلسي ره .

لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً، ولا تقتضيكُم<sup>(١)</sup> علفاً ولا ماء، وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركبت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لأنفسكم .

﴿ وما أنزل الله من السماء من ماء ﴾ وابلا وهطلا ورذاذاً لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معاشكم، لكنه ينزل متفرقاً من علا حتى يعم الأوهاد والتلال والقلاع<sup>(٢)</sup> .

﴿ فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها .  
 ﴿ وبث فيها من كل دابة ﴾ منها ما هو لا كلكم ومعاشكم، ومنها سباع ضارية حافظة عليكم ولأنعامكم ، لئلا تشد<sup>(٣)</sup> عليكم خوفاً من افتراسها .  
 ﴿ وتصريف الرياح ﴾ المربية لحبوبكم ، المبلغة لثماركم ، النافية لركود الهواء والافتقار<sup>(٤)</sup> عنكم ﴿ والسحاب ﴾ الواقف ﴿ المسخر ﴾ المذل<sup>(٥)</sup> ﴿ بين السماء والأرض ﴾ يحمل أمطارها ، ويجري بأذن الله ويصبها حين يؤمر .  
 ﴿ لايات ﴾ دلائل واضحات ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يتفكرون بعقولهم أن من هذه العجائب من آثار قدرته، قادر على نصره محمد وعلي وآلهما ﷺ على من تأذاهما<sup>(٦)</sup> وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه، فإن المجازاة ليست على الدنيا، وإنما هي [على]

(١) انقضى وتفضى الشيء : ذهب وفنى . « تقتضيكُم » ق ، د ، والبحار .  
 (٢) القلاع - بضم القاف - : الطين الذي ينشق اذا نصب عنه الماء ، أو الحجارة .  
 « التلاع » البحار . وهي ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها ( من الأضداد ) .  
 أقول : وتقدم مثله ص ١٤٣ ذ ح ٧٢ .

(٣) « تشد » س ، ص ، والبحار . شد عن الجماعة : خالفها . شد على العدو ، حمل عليه .  
 (٤) كأنه جمع القتره بمعنى القبرة ، أى يذهب الاغبرة والابخرة المجتمعة فى الهواء الموجبة لكثافتها وتفنيها . قاله المجلسى ره ؛

(٥) فى « أ » : « المذل » بدل « الواقف » وبالعكس .

(٦) « ناواهما » ص . « من يشاء » البحار .

الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبعد عذابها (١).

٣٣٩ - قال رسول الله ﷺ : عجباً للعبد المؤمن من شعبة محمد وعلي  
 ﷺ أن ينصر (٢) في الدنيا على أعدائه ، فقد جمع له خير الدارين ، وإن ما امتحن  
 في الدنيا ذخر له في الآخرة ، ما [ لا ] يكون لمحتته في الدنيا قدر عند إضافتها  
 إلى نعيم الآخرة ، وكذلك عجباً للعبد المخالف لنا أهل البيت ، إن خذل في الدنيا  
 وغلب بأيدي المؤمنين ، فقد جمع له (٣) عذاب الدارين ، وإن أهمل في الدنيا ،  
 وآخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب ، وضروب العقاب ، ما يود  
 لو كان في الدنيا مسلماً ، وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الإضافة إلى تلك  
 البلايا .

فلو أن أحسن الناس نعيماً في الدنيا ، وأطولهم فيها عمراً من مخالفينا ، غمس  
 يوم القيامة في النار غمسة ، ثم سئل هل لقيت نعيماً قط ؟ لقال : لا . ولو أن أشد  
 الناس عيشاً في الدنيا ، وأعظمهم بلاه من موافقينا وشيعتنا ، غمس يوم القيامة في  
 الجنة غمسة ، ثم سئل هل لقيت بؤساً [قط] ؟ لقال : لا . فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه  
 صفتها ، فذلك النعيم فاطلبوه ، وذلك العذاب فاتقوه . (٤)

قوله عز وجل : « ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب  
 الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن  
 القوة لله جميعاً وإن الله شديد العذاب إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا  
 وراوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ  
 منهم كما تבעرؤا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بتخارجين  
 من النار » : ١٦٥ - ١٦٧ .

(١) عنه البحار : ٥٤/٣ ح ٢٦ إلى قوله : على من يشاء ( تأذاهما ) .

(٢) كذا استظهرها في « ط » ، « يصير ( ما ) بما » أ ، ص ، ط . « يصير » ب ، س ،

ق ، د .

(٣) « عليه » ب ، س ، ط ، والبحار . (٤) عنه البحار : ٢٣٤/٦٧ ح ٤٩ .

٣٤٠ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزوجل لما آمن المؤمنون ، وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون ، وصدعنها المعاندون ﴿ ومن الناس - يا محمد - من يتخذ من دون الله أنداداً ﴾ أعداء يجعلونهم لله أمثالا ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ يحبون تلك الأنداد من الأصنام كحبهم لله ﴿ والذين آمنوا أشد حبا لله ﴾ من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله ، لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون [ به ] .

ثم قال : يا محمد ﴿ ولو يرى الذين ظلموا ﴾ باتخاذ الأصنام أنداداً واتخاذ الكفار والفجار أمثالا لمحمد وعلي عليهما السلام ﴿ اذ يرون العذاب ﴾ حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ﴿ أن القوة لله جميعاً ﴾ يعلمون أن القوة لله يعذب من يشاء ، ويكرم من يشاء ، لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه ﴿ وأن الله شديد العذاب ﴾ ويعلمون أن الله شديد العقاب <sup>(١)</sup> لمن اتخذ الأنداد مع الله .

ثم قال : ﴿ اذ تبرأ الذين اتبعوا ﴾ لورأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الأنداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء ﴿ من الذين اتبعوا ﴾ الرعايا والأتباع ﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ ففنت حيلهم ، ولا يقدر على النجاة من عذاب الله بشيء ﴿ وقال الذين اتبعوا ﴾ الاتباع ﴿ لو أن لنا كرة ﴾ يتمنون لو كان لهم كرة : رجعة الى الدنيا ﴿ فنتبرأ منهم ﴾ هناك ﴿ كما تبرعوا منا ﴾ ههنا .

قال الله عز وجل : ﴿ كذلك ﴾ [ كما ] تبرأ بعضهم من بعض ﴿ يريدهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ وذلك أنهم عملوا في الدنيا لغير الله ، فيرون أعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب أهلها ، ورأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله ، أو كانت على غير الوجه الذي أمر الله به .

قال الله تعالى ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ كان عذابهم سرمداً دائماً ،

(١) « العذاب » ب ، س ، ق ، د .

وكانت ذنوبهم كفرة ، لانهلحقتهم شفاعة نبي ، ولاوصي ، ولاخير من خيار شيعتهم<sup>(١)</sup> .  
 ٣٤١ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من عبد ولاأمة  
 زال عن ولايتنا ، وخالف طريقتنا ، وسمى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الذي  
 اختاره الله للقيام بدينه ودينه ، ولقبه بألقابنا وهو لذلك يلقيه معتقداً ، لا يحمله على  
 ذلك تقية خوف ، ولا تدبير مصلحة دين ، الا بعثه الله يوم القيامة ومن كان قد اتخذه  
 من دون الله ولياً ، وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه .

فقال [ له ] : يا عبدي أربأ معي ، هؤلاء كنت تعبد ؟ واياهم كنت تطلب ؟  
 فمنهم فاطلب ثواب ماكنت تعمل ، لك معهم عقاب اجرائك<sup>(٢)</sup> .

ثم يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام ممن  
 كان في تقية لا يظهر ما يعتقد ، وممن لم يكن عليه تقية ، وكان يظهر ما يعتقد .  
 فيقول الله تعالى : انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاغفوها .  
 قال : فيضاغفون<sup>(٣)</sup> حسناتهم أضعافاً مضاعفة .

ثم يقول الله تعالى : انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي .  
 فينظرون : فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته ، فهؤلاء السعداء  
 مع الاولياء والأصفياء .

ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت ، فيقول الله تعالى : قدموا الذين كانوا لانتقية  
 عليهم من اولياء محمد وعلي ، فيقدمون .

فيقول الله تعالى : انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الانداد  
 من دون محمد وعلي ومسن دون خلفائهم ، فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين ، لما كان

(١) عنه البحار : ١٨٨/٧ صدر ح ٥١ ، وج ١٨٦/٩ ح ١٦ .

(٢) « اجرارك » س ، ق ، د ، والبحار .

(٣) « فضاغف » س ، والبحار .

من اغتيا بهم<sup>(١)</sup> لهم بوقيتهم فيهم ، وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك ، فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية .

ثم يقول : انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي ، فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيتهم فيهم زيادات ، فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة . فيفعل ذلك .

ثم يقول الله عز وجل : اثنوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء ، فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم ، وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما تعلمتم بالاولين . فيقول النواصب : يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين ، وبأقوابنا قائلين ، ولمذاهبنا معتقدين !

فيقال : كلا والله يا أيها النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين ، بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين ، وان كانوا بأقوالكم قائلين ، وبأعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين ، قد اعتدنا لهم بأقوابيلهم وأفاعيلهم اعتدنا بأقوابيل المطيعين وأفاعيل المحسنين ، اذ كانوا بأمرنا عاملين :

قال رسول الله ﷺ : فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت ، ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب ، وذلك قوله عز وجل ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾<sup>(٢)</sup> .

قوله عز وجل : « يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين \* انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون » : ١٦٨ - ١٦٩ .

٣٤٢ - قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل : ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في

(١) « اغتياهم » س ، ق ، د ، والبحار . (٢) عنه البحار : ١٨٩/٧ ذ ح ٥١ .



الأرض ﴿ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴾ ﴿ حلالات طيباً ﴾ لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه، والاستخفاف بمن أهانه وصغره ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ ما يخطو بكم إليه ، ويفر كم به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين ، وأمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيين ، وسائر من جعل خلفاءه وأولياءه .  
﴿ انه لكم عدومين ﴾ يبين لكم العداوة، ويأمركم الى مخالفة أفضل النبيين ومعاينة أشرف الوصيين .

﴿ انما يأمركم ﴾ الشيطان ﴿ بالسوء ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله [محمد رسول الله] وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله ﷺ ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ بامامة <sup>(١)</sup> من لم يجعل الله له في الامامة حظاً ، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفراً [به] <sup>(٢)</sup> .

٣٤٣ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : فضلت على الخلق أجمعين ، وشرفت على جميع النبيين ، واختصت بالقرآن العظيم ، واكرمت بعلي سيد الوصيين ، وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين .  
وقيل لي : يا محمد قابل نعماتي عليك بالشكر الممتمري <sup>(٣)</sup> للمزيد .

فقلت : يا ربي وما أفضل ما اشكرك به ؟  
فقال لي : يا محمد أفضل ذلك بئك <sup>(٤)</sup> فضل أخيك علي ، وبعثك <sup>(٥)</sup> سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته، وأمرك اياهم أن لا يتوادوا الا في، ولا يتباغضوا

(١) « باقامة » ب ، س ، ق ، د .

(٢) عنه البحار : ٣٧٩ / ٢٤ صدرح ١٠٦ ، وج ١٥٦ / ٦٥ ح ٢٧ قطعة ، مستدرک الوسائل : ١٠٣ / ٣ باب ١ ح ١ قطعة .

(٣) امتری الشيء : استخرجه . (٤) بث الخبر : أذاعه . ونشره .

(٥) بعثه على الشيء : حملة على فعله . واستظهرها في « ص » حثك : حث الرجل على الامر : نشطه على فعله .

الافي ، ولا يوالوا ولا يعادوا الا في ، وأن ينصبوا الحرب لابليس وعتاة مردته السداعين الى مخالفتي وأن يجعلوا جنتهم <sup>(١)</sup> منهم العداوة لأعداء محمد وعلي ، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين ، وتفضيل علي على سائر امنه أجمعين ، واعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب ، والحكيم لا يجهل ، والمصيب لا يغفل ، والذي بمحبته تنقل موازين المؤمنين ، وبمخالفته تخف موازين الناصبين ، فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين وأضعف الضعيفين . <sup>(٢)</sup>

قوله عز وجل : « واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أولوكان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون » : ١٧٠ .

٣٤٤ - قال الامام عليه السلام : وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال ﴿ واذا قيل لهم ﴿ تعالوا الى ما أنزل الله في كتابه من وصف محمد صلى الله عليه وآله ، وحلية علي عليه السلام ، ووصف فضائله ، وذكر مناقبه والى الرسول ، وتعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا : « حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب » فافتدوا بآبائهم <sup>(٣)</sup> في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازعة علي ولي الله ، قال الله عز وجل :

﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعقلون ﴾ [ لا يعلمون ] ﴿ شيئاً ولا يهتدون ﴾ الى شىء من الصواب . <sup>(٤)</sup>

٣٤٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباد الله اتبعوا أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام بأمر الله ، ولا تكونوا كالذين اتخذوا

(١) الجنة - بالضم - كل ما وقى من السلاح ، الترس .

(٢) عنه البحار : ٢٤ / ٢٧٩ ذ ح ١٠٦ ، واثبات الهداة : ٣ / ٥٧٧ ح ٦٦٩ قطعة .

(٣) « بدين آباؤهم » البحار . (٤) عنه البحار : ٢٤ / ٣٨٠ صدر ح ١٠٧ .

أرباباً ممن دون الله تقليداً لجهال آبائهم الكافرين بسالله ، فان المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله ، يبوء بغضب من الله ، ويكون من اسراء ابليس لعنه الله ، واعلموا أن الله عزوجل جعل أخي علياً أفضل زينة عترتي ، فقال [ الله ] : ممن والاه وصافاه ووالى أوليائه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينة جناني ، ومن أشرف أوليائي وخلصائي . ومن أدمن <sup>(١)</sup> محبتنا أهل البيت فتح الله عزوجل له من الجنة ثمانية أبوابها <sup>(٢)</sup> ، وأباحه جديعها ، يدخل مما شاء منها ، وكل أبواب الجنان تناديه : يا ولي الله ألم تدخلني ؟ ألم تخصني من بيننا ؟ <sup>(٣)</sup> .

قوله عزوجل : « ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون » : ١٧١ .

٣٤٦ - قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل ﴿ ومثل الذين كفروا ﴾ في عبادتهم للأصنام ، واتخاذهم للانداد من دون محمد وعلي [ صلوات الله عليهما ] ﴿ كمثل الذى ينعق بما لا يسمع ﴾ [ يصوت بما لا يسمع ] ﴿ الا دعاء ونداء ﴾ لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ، ويعين من استعانه ﴿ صم بكم عمى ﴾ عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله ، والأضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائف الله ، ولقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله

(١) أى أدمن . « زاد من » أ . ص .

(٢) استظهرها فى « ط » من أبوابها .

أقول : روى الصدوق ره فى الخصال : ٤٠٧/٢ ح ٦ باسناده عن على عليه السلام أن للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون . . الحديث .

(٣) عنه البحار : ٣٨٠/٢٤ ذح ١٠٧ ، وج ١٠١/٢٧ ح ٦٢ قطعة ، واثبات الهداة :

٥٧٧/٣ ح ٦٧٠ قطعة .

﴿ فهم لا يعقلون ﴾ أمر الله عزوجل .

قال علي بن الحسين عليه السلام : هذا في عباد الأصنام ، وفي النصاب لأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله نبي الله ، هم أتباع ابليس وعتاة مردته ، سوف يصيرون الى الهاوية .<sup>(١)</sup>  
٣٤٧ - ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ، فان من تعوذ بالله منه أعاده الله [ وتعوذوا ] من همزائه ونفخاته ونفثاته .

أتدرون ما هي ؟ أما همزاته : فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت .  
قالوا : يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم ؟  
قال صلى الله عليه وآله : بأن تبغضوا أوليائنا وتحبوا أعداءنا ، فاستميدوا بالله من محبة أعدائنا وعداوة أوليائنا ، فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا ، فان من أحب أعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء ، والله عزوجل منه بريء .<sup>(٢)</sup>

قوله عزوجل : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون \* انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم »  
١٧٢ - ١٧٣ .

٣٤٨ - قال الامام عليه السلام : قال الله عزوجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ بتوحيد الله ، ونبوة محمد صلى الله عليه وآله رسول الله ، وبامامة علي ولي الله : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقبلكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عزوجل ، فانكم كلما جددتم على أنفسكم ولاية محمد وعلي عليهما السلام تجدد على مردة الشياطين لعائن الله ، وأعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم .

(١) عنه البحار : ١٨٧/٩ ح ١٨ ، وج ٥٩/٢٧ صدر ح ٢٠ .

(٢) عنه البحار : ٥٩/٢٧ ح ٢٠ ، وج ٤/٦٣ ح ٢ صدر ح ٢٩ .

فلما قاله رسول الله ﷺ قيل : يا رسول الله وما نفخاتهم ؟

قال : هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه ، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به .

أتدرون ما أشد ما ينفخون به ؟ هو ما ينفخون بأن<sup>(١)</sup> يوهموه أن أحداً من هذه الامة فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت ، كلاً - و الله - بل جعل الله تعالى محمداً ﷺ ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة ، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض وكما زاد نور الشمس والقمر على السهي<sup>(٢)</sup> .

قال رسول الله ﷺ : وأما نفثاته : فأني يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا ، فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، وجعل الصلوات علينا ماحية للاوزار والذنوب، ومطهرة من العيوب ومضاعفة للحسنات .<sup>(٣)</sup>

٣٤٩ - قال الامام عليه السلام : قال الله عز وجل : ﴿ إن كنتم إيتاه تعبدون ﴾ [أي إن كنتم إيتاه تعبدون] فاشكروا نعمة الله بطاعته من أمركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهم الطيبين .

ثم قال عز وجل : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباجة من حيث أذن الله فيها ﴿ والدم ولحم الخنزير ﴾ أن تأكلوه ﴿ وما أهل به لغير الله ﴾ ما ذكر إسم غير الله عليه من الذبائح ، وهي التي يتقرب بها الكفار بأسامي أندادهم التي اتخذوها من دون الله .

ثم قال عز وجل : ﴿ فمن اضطر ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿ غير باغ ﴾ وهو غير باغ - عند الضرورة - على إمام هدى ﴿ ولا عاد ﴾ ولا معتد قوآل بالباطل في نبوة من ليس بنبي ، أو إمامة من ليس بإمام ﴿ فلا إثم عليه ﴾ في تناول هذه الأشياء<sup>(٤)</sup> ﴿ إن الله غفور رحيم ﴾ ستار لعيوبكم أيها المؤمنون ، رحيم بكم حين أباح لكم

(١) «بأذنه» البحار: ٢٦ . ٢ (٢) السها والسهي: كوكب خفي من بنات نعش. «السام» أ، ص.

(٣) عنه البحار: ٢٣٢/٢٦ صدر ح ١ ، و ج ٢٠٤/٦٣ ذ ح ٢٩ قطعة . و ج ٢٨١٥٦/٦٥ ح ٢٨

قطعة ، ومستدرک الوسائل: ٤٠٤/٢ باب ٢٣ ح ١ .

(٤) راجع الفقيه: ٣/٤٥٠ ح ٤٢١٤ ، عنه الوسائل: ١٦٦/٣٨٩ ح ٣ وفي البحار: ١٥٨/٦٥-١٦١ بيان

جهتال عباد الله رياسة.

قال الله تعالى : « اوئلك ما ياكلون في بطونهم - يوم القيامة - الا النار » بدلا من [إصابتهم] <sup>(١)</sup> اليسير من الدنيا لكتما نهم الحق .

﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيامة ﴾ بكلام خير بل يكلمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بس العباد أنتم ، غيرتم ترتيبي ، وأخترتم من قدمته ، و قدمتم من أخترته و واليتم من عاديته ، وعاديتم من واليته .

﴿ ولا يزكّيهم ﴾ من ذنوبهم ، لأن الذنوب إنتما تذوب و تضمحل إذا قرن بها موالة محمد و علي وآلهما الطيبين ﷺ فأما ما يقرن بها الزوال عن موالة محمد وآله ، فتلك ذنوب تتضاعف ، وأجرام تتزايد ، وعقوباتها تتعظم .

﴿ ولهم عذاب أليم ﴾ موجع في النار .

﴿ اوئلك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الأبرار .

﴿ والعذاب بالمغفرة ﴾ اشتروا العذاب الذي استحققوه بموالاتهم لأعداء الله بدلا من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله

﴿ فما أصبرهم على النار ﴾ ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار .

﴿ ذلك ﴾ يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم وإجرامهم لمخالفتهم لامامهم ، وزوالهم عن موالة سيد خلق الله بعد محمد نبيّه ، أخيه وصفيّه . ﴿ بأن الله نزل الكتاب بالحق ﴾ نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحققين وجانب الصادقين ، وشرع في طاعة الفاسقين ، نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم .

﴿ وإن الذين اختلفوا في الكتاب ﴾ فلم يؤمنوا به ، قال بعضهم : إنّه سحر . وبعضهم :

(١) أصاب من الشيء : أخذ وتناول .

إنه شعر . وبعضهم : إنه كهانة ﴿لني شقاق بعيد﴾ مخالفة بعيدة عن الحق ، كأن الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه .

قال علي بن الحسين عليه السلام : هذه أحوال من كتم فضائلنا ، وجحد حقوقنا وسمى<sup>(١)</sup> بأسمائنا ، ولقب<sup>(٢)</sup> بألقابنا و أعان ظالماً على<sup>(٣)</sup> غضب حقوقنا ، ومالاً<sup>(٤)</sup> علينا أعداءنا ، والتقية<sup>(٥)</sup> [عليكم] لاتزعجه ، والمخافة على نفسه وماله وحاله<sup>(٥)</sup> لاتبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا ، لاتستعملوا الهوينا<sup>(٦)</sup> ولاتتقية<sup>(٧)</sup> عليكم ، ولاتستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم ، وساحد نكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم :

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه ، فوطئ أحدهما على حية فلذغته ، ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته<sup>(٧)</sup> وسقطا جميعاً فكأنتهما لما بهما يتضرعان ويبيكان ، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام .

فقال : دعوها فانه لم يحن حينهما ، ولم تتم محنتهما ، فحملا إلى منزليهما ، فبقيا عليين أليمين في عذاب شديد شهرين .

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما ، فحملا إليه ، والناس يقولون : سيموتان على أيدي الحاملين لهما .

فقال لهما : كيف حالكما ؟ قالا : نحن بألم عظيم ، وفي عذاب شديد .

قال لهما : استغفرا الله من [كل] ذنب أدركنا إلى هذا ، وتعوذا بالله مما يحبط

أجركما ، ويعظّم وزركما . قالا : وكيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟

(١) «تسمى» ب ، س ، ق ، د والبحار . (٢) «تلقب» ب ، س ، ق ، د ، والبحار .

(٣) «و» أ . (٤) ماله على الامر : ساعده وعاونه . (٥) «اخواته» البحار .

(٦) الهوينا : تصغير الهوني ، تأنيث الاهون ، وهو الرفق واللين في أمر الدين .

(٧) «فلذغته» أ ، اللذع واللسع سواء . قيل : اللدغ بالقم واللسع بالذنب .

قال الازهرى : المسموع من العرب أن اللسع لذوات الابر من العقارب والزناير

وأما الحيات فانها تنهش وتعض وتجذب وتنشط . (لسان العرب : ٣١٨/٨ وص ٤٤٧) .

فقال [علي] عليه السلام : ما أصيب واحد منكما إلا بذنبي : أما أنت يا فلان - وأقبل علي أحدهما - فتذكر يوم غمز علي سلمان الفارسي - رحمه الله - فلان وطعن عليه لمواته لنا ، فلم يمنك من الرد والاستخفاف به خوف علي نفسك ولا علي أهلك ولا علي ولدك ومالك ، أكثر من أنتك استحييته ، فلذلك أصابك .

فان أردت أن يزيل الله ما بك ، فاعتقد أن لا ترى مزراً<sup>(١)</sup> علي ولي لنا تقدر علي نصرته بظهر الغيب إلا نصرته ، إلا أن تخاف علي نفسك أو أهلك أو ولدك وأومالك . وقال للآخر : فأنت ، أفندري لما أصابك ما أصابك ؟ قال : لا .

قال : أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي وأنت بحضرة فلان العاتي<sup>(٢)</sup> ، فقامت إجلالا له لاجلالك لي ؟ فقال لك : و تقوم لهذا بحضرتي ؟!

فقلت له : وما بالي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه ، فعليها يمشي . فلما قلت هذا له ، قام إلى قنبر وضربه ، وشتمه ، وآذاه ، وتهدده وتهدّدني ، وألزميني الاغضاء علي قذي<sup>(٣)</sup> ، فلهذا سقطت عليك هذه الحية .

فان أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا ، فاعتقد أن لا تفعل بنا ، ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه .

أما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعل به بعض من لا يعشّر<sup>(٤)</sup> معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه<sup>(٥)</sup> لي لأنه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله علي ما يغمّه ، ويغمّني ،

(١) أي معيأ . (٢) أي الجبار .

(٣) يقال « فلان يغضي علي القذي » أي يحتمل الضيم ولا يشكو . أغضى عينه : طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئاً ، والقذي : ما يقع في العين .

قال المجلسي (ره) : وهو كناية عن الصبر علي الشدائد :

وفي بعض النسخ « وألزميني (لزميني) علي اغضاء فلهذا القذي » وفي اخرى « ألزميني الاغضاء علي قلبي » . (٤) « يقيس » البحار . (٥) « اجابة » أ ، ص .



وينغمّ المؤمنين ، وقد كان يقوم يقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ماخاف عليّ  
لوفعل ذلك بي . (١)

قوله عز وجل: «ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب  
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و الكتاب والنبيين و آتى  
المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين  
وفى الرقاب و أقام الصلوة و آتى الزكوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا  
و الصابرين فى الباساء والضراء و حين الباس اولئك الذين صدقوا و اولئك  
هم المتقون» : ١٧٧ .

٣٥٣- قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام : «ليس البر أن تولوا ﴿﴾ الآية  
قال: إن رسول الله ﷺ لما فضل علينا عليه السلام وأخبر عن جلالة عند ربه عز وجل ،  
وأبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته، ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم، وكتمانهم  
لذكر محمد وعلي وآلهما عليهم السلام في كتبهم بفضائلهم و محاسنهم ، فخرت اليهود  
والنصارى عليهم .

فقالت اليهود : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي  
الليل صلاة إليها ، وهي قبة موسى التي أمرنا بها .  
و قالت النصارى : قد صلّينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة ، و فينا من يحيي  
الليل صلاة إليها ، وهي قبة عيسى التي أمرنا بها .  
وقال كل واحد من الفريقين : أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة ، وصلواتنا  
إلى قبلتنا لأننا لاتبع محمداً على هواه في نفسه وأخيه؟!

(١) عنه البحار : ٢١٣/٧ ح ١١٥ قطعة ، وح ٢٣٥/٢٦ ح ٢٢ ، ومستدرک الوسائل : ٣٩٢/٢

باب ٤٠ ح ١٢ من قوله «دخل على أمير المؤمنين عليه السلام . . .» .

فأنزل الله تعالى: قل يا محمد ﷺ ﴿ليس البر﴾ الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان.

﴿أن تولوا وجوهكم﴾ بصلاتكم ﴿قبل المشرق﴾ أيها النصاري ، ﴿و﴾ قبل المغرب ﴿أيها اليهود، وأنتم لأمر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون .

﴿ولكن البر من آمن بالله﴾ بأنه<sup>(١)</sup> الواحد الأحد، الفرد الصمد، يعظم من يشاء ويكرّم من يشاء، ويهين من يشاء و يذلّه ، لارادّ لأمره ، و لامعقب لحكمه و آمن به ﴿اليوم الآخر﴾ يوم القيامة التي أفضل من يوافيها<sup>(٢)</sup> محمد سيّد المرسلين<sup>(٣)</sup> وبعده عليّ أخوه ووصيّه<sup>(٤)</sup> سيّد الوصيين ، والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلاّ أضاءت فيها أنواره ، فسار فيها إلى جنّات النعيم ، هو وإخوانه و أزواجه وذريّاته والمحسنون إليه ، والدافعون في الدنيا عنه ، ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلاّ غشيتهم ظلماتها فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه فسي عقده ودينه ومذهبه، والمتقرّبون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقتهم [منه] .

والتي تنادي الجنان فيها : إيلنا، إيلنا أولياء محمد وعليّ وشيعتهما ، وعتنا عتاء أعداء محمد وعليّ وأهل مخالفتها .

وتنادي النيران : عتاء عتاء أولياء محمد وعليّ وشيعتهما،

وإيلنا إيلنا أعداء محمد وعليّ وشيعتهما .

يوم تقول الجنان : يا محمد ويا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما ، وأن تأذنا

في الدخول إيلنا من تدخلانه، فاملانا بشيعتكما ، مرحباً بهم وأهلاً وسهلاً .

وتقول النيران : يا محمد ويا عليّ إنّ الله تعالى أمرنا بطاعتكما ، وأن يحرق بنا

(١) «يعنى بأنه» ق ، د ، ط .

(٢) «يوم فيها» أ . أوفى المكان : أتاه . بوأ المكان : حل فيه .

(٣) «النبين» ق ، د . (٤) «صفيه» البحار: ق ، د ، ٢٦٩ ، .

من تأمرانا بحرقه ، فاملانا بأعدائكما .

﴿والملائكة﴾ : ومن آمن بالملائكة بأنهم عباد معصومون ، لا يعصون الله عز وجل ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، وإن أشرف أعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين ، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين ، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين .

﴿والكتاب﴾ : ويؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله ، مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي عليهما السلام سيّد (المسلمين والوصيين) <sup>(١)</sup> والمخصوصين بمالم يخص به أحداً من العالمين ، وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين ، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين .

﴿والنبيّين﴾ : [ومن] آمن بالنبيّين أنهم أفضل خلق الله أجمعين ، وأنهم كلّهم دلّوا على فضل محمد سيّد المرسلين ، وفضل عليّ سيّد الوصيّين ، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين ؟ وبأنهم كانوا بفضل محمد وعليّ <sup>(٢)</sup> معترفين ولهما بما خصّتهما [الله] به مسلمين ، وإن الله تعالى أعطى محمداً عليه السلام من الشرف والفضل ما لم تسم إليه نفس أحد من النبيّين إلا نهاه الله تعالى عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين فضلهم ، وأن الله قد فضل محمداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيّين ، ما أعطاها أحداً قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام منها «بسم الله الرحمن الرحيم» فرآها أشرف من جميع ممالكه التي أعطىها . فقال : يارب ما أشرفها من كلمات إنتها لأثر عندي من جميع ممالكها التي وهبتها لي . قال الله تعالى :

يا سليمان وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدّق بألف ضعف ممالكك .

(١) «المرسلين» ص . «المسلمين وعليّ» ق ، د . (٢) زاد في بعض النسخ «وآلهما» .

ياسليمان، هذه سبع ما أهبه<sup>(١)</sup> لمحمد سيّد النبيّين، تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها .

فقال : يا ربّ أتأذن لي أن أسألك تمامها ؟

قال الله تعالى : يا سليمان اقنع بما أعطيتك ، فلن تبلغ شرف محمد ، وإيساك أن تقترح عليّ درجة محمد وفضله وجلاله ، فاخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن تلك الجنان<sup>(٢)</sup> لمّا اقترح درجة محمد في الشجرة التي أمرته أن لا يقربها ، يروم أن يكون له فضلها ، وهي شجرة أصلها محمد ، وأكبر أغصانها عليّ ، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم ، وقضبانها شيعة وأمتة عليّ [قدر] مراتبهم وأحوالهم ، إنّه ليس لأحد (ياسليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد)<sup>(٣)</sup> .

فعند ذلك قال سليمان : يا رب قنّني بما رزقتني . فأفقهه .

فقال : يا ربّ سلّمت ورضيت ، وقنعت وعلّمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد .

﴿ وآتى المال على حبه ﴾ أعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدّة حاجته إليه ، يأمل الحياة ويخشى الفقر ، لأنّه صحيح صحيح .

﴿ ذوي القربى ﴾ أعطى لقراة النبيّ الفقراء هديّة أوبراً لاصدقة ، فإنّ الله عزّ وجل قد أجلّهم عن الصدقة ، وآتى قراة نفسه صدقة وبراً وعلى أيّ سبيل أراد .

﴿ واليتامى ﴾ وآتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً ، لاصدقة ، وآتى يتامى غيرهم صدقة وصلّة .

﴿ والمساكين ﴾ مساكين الناس .

﴿ وابن السبيل ﴾ المجتاز المنقطع به لانفقة معه .

﴿ والسائلين ﴾ الذين يتكفّفون ويسألون الصدقات .

(١) «أوهبه» أ ، أوهب لك الشيء . أمكنك أن تأخذه وتناوله .

(٢) «ملك التيجان» البحار: ٢٤ .

(٣) « مثل درجات محمد » ب ، س ، ق ، د ، و البحار .

﴿وفي الرقاب﴾ المكاتبين يعينهم<sup>(١)</sup> ليؤدوا فيعتقوا. قال: فان لم يكن له مال يحتمل المواسة، فليجدد الأقرار بتوحيد الله، ونبوة محمد رسول الله ﷺ، وليجهز بتفضيلنا، والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت وبتفضيلنا على سائر [آل]<sup>(٢)</sup> النبيين وتفضيل محمد على سائر النبيين، وموالاته أو ليائنا، ومعاداة أعدائنا، والبراءة منهم كأننا من كان، آباءهم وأمهاتهم وذوي قراباتهم وموداتهم، فان ولاية الله لاتنال إلا بولاية أوليائه ومعاداة أعدائه.

﴿وأقام الصلوة﴾ قال: والبر، بر من أقام الصلاة بحدودها، وعلم أن أكبر حدودها الدخول فيها، والخروج منها معترفاً بفضل محمد ﷺ سيد عبيده وإمامه والموالاته لسيد الأوصياء وأفضل الأنبياء علي سيد الأبرار، وقائد الأخيار، وأفضل أهل دار القرار بعد النبي الزكي<sup>(٣)</sup> المختار.

﴿وأتى الزكوة﴾ الواجبة عليه لآخوانه المؤمنين، فان لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه وعقله، وهو أن يجهز بفضل علي والطيبين من آله إذا قدر، ويستعمل التقيّة عند البلايا إذا عمّت، والمحن إذا نزلت، والأعداء إذا غلبوا، ويعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه، ولا يقدح في عرضه، وبما يسلم معه دينه ودينه، فهو باستعمال التقيّة يوفر نفسه على طاعة مولاه، ويصون عرضه الذي فرض الله [عليه] صيانته، ويحفظ على نفسه أمواله التي قد جعلها الله له قياماً، ولدينه وعرضه وبدنه قواماً، ولعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها، ومن الخلال بأسخطها لدفعهم المحقوق عن أهلها وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقها.

ثم قال: ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾ قال: ومن أعظم عهودهم أن لا يستروا ما يعلمون من شرف من شرفه الله، وفضل من فضله الله، وأن لا يضعوا الاسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصّرين والمسرفين الضالّين الذين ضلّوا عمّن دل الله

(١) «يعينهم» أ، ص . (٢) من البحار: ٩٦ . (٣) «الولي» أ، ص .

عليه بدلالته واختصاصه بكراماته، الواصفين له بخلاف صفاته، والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته، الذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصرين المتمرّدين .

ثم قال: ﴿والصابرين في البأساء﴾ يعني في محاربة الأعداء، ولاعدو يحاربه أعدى من إبليس ومردته، يهتف<sup>(١)</sup> به، ويدفعه وإيّاهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين عليهم السلام .

﴿والضراء﴾ الفقر والشدة، ولافقر أشدّ من فقر المؤمن، يلجأ إلى التكفّف<sup>(٢)</sup> من أعداء آل محمد، يصبر على ذلك، ويرى ما يأخذه من ماله مغنماً يلعنهم به، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين .

﴿وحين البأس﴾ عند شدة القتال يذكر الله، ويصلي على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ وليّ الله، ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله، ويعادي كذلك أعداء الله .

قال الله عزّ وجل: ﴿اولئك﴾ أهل هذه الصفات التي ذكرها، الموصوفون بها ﴿الذين صدقوا﴾ في إيمانهم فصدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم .

﴿واولئك هم المتقون﴾ لما أمروا باتقائه من عذاب النار، ولما أمروا باتقائه من شرور النواصب الكفّار<sup>(٣)</sup> .

قوله عزّ وجل: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم» ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلمكم تتقون: «١٧٨-١٧٩»

(١) الهتف: الصوت الجافى العالى . (٢) تكفّف الناس: مدكفه اليهم .

(٣) عنه البحار: ٥٥/٨، ج ٦٣، ١٨٧/٩، ج ١٩، و ج ٣٨١/٢٤، ١٠٨٢، ج ٥١/٨٤،

و ج ٨٢٥٧/٩٢، ج ٤٩، ٦٢/٩٤، ج ٤٩، ٥٠، و ج ٦٩/٩٦، ج ٤٢

ومستدرك الوسائل: ١/٣٩٠، باب ٣١، ج ٣٦، و ص ٣٩١، ج ٣٧، قطعات .

٣٥٤ - قال الامام عليه السلام : قال علي بن الحسين عليه السلام :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾ يعني المساواة ، وأن يسلك بالقاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله ﴿ الحر بالحر والعبد بالعبد والائى بالائى ﴾ تقتل المرأة بالمرأة إذا قتلها .

﴿ فمن عفي له من أخيه شيء ﴾ فمن عفى له - القاتل - ورضي هو وولي المقتول أن يدفع الدية وعفى عنه بها ﴿ فاتّباع ﴾ من الولي (المطالبة ، و) تقاص ﴿ بالمعروف وأداء ﴾ من (المعفو له) القاتل ﴿ باحسان ﴾ لا يضاره ولا يماطله [لقضائها] ﴿ ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ﴾ إذ أجاز أن يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية يأخذها ، فأنه لو لم يكن له إلا القتل أو العفو لقلما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه فكان قلما يسلم القاتل من القتل .

﴿ فمن اعتدى بعد ذلك ﴾ من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفو عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها ﴿ فله عذاب أليم ﴾ في الآخرة عند الله عز وجل ، وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله .

قال الله عز وجل : ﴿ ولكم ﴾ يا أمة محمد ﴿ في القصاص حيوة ﴾ لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه ، فكف لذلك عن القتل كان حياة للذي [كان] هم بقتله ، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل ، وحياة لغيرهما من الناس ، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجرون على القتل مخافة القصاص ﴿ يا أولي الألباب ﴾ أولي العقول ﴿ لعلكم تتقون ﴾<sup>(١)</sup>.

٣٥٥ - قال علي بن الحسين عليه السلام : عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا

(١) عنه الوسائل : ٣٨ / ١٩ ح ٨٢ والبحار : ٣٨٨ / ١٠٤ ح ١٢٢ . ورواه في الاحتجاج : ٥٠ / ٢ باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام ( من قوله : ولكم يا أمة محمد ) الوسائل المذكور ص ٣٨ ح ٦ والبحار المذكور ص ٣٧٠ ح ٤٢٢٠ ج ٢٢٠ / ٧٢٢ ح ٧٢٠ والبرهان : ١٣١٧٧ / ١

وتفنون روحه ، أولا انبتكم بأعظم من هذا القتل ، وما يوجب [الله] على قاتله مماتاً هو أعظم من هذا القصاص ؟ قالوا : بلى يا بن رسول الله .

قال : أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا يجبر ، ولا يحيى بعده أبداً .

قالوا : ما هو ؟

قال : أن تضلّه عن نبوة محمد وعن ولاية عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وتسلك به غير سبيل الله ، وتغريه <sup>(١)</sup> باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السلام والقول بامامتهم ودفع عليّ عن حقّه ، وجحد فضله ، ولاتبالي باعطائه واجب تعظيمه .

فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنّم ، خالداً مخلداً أبداً فجزاء هذا القتل مثل ذلك المخلود في نار جهنّم . <sup>(٢)</sup>

٣٥٦- ولقد جاء رجل يوماً إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه فاعترف ، فأوجب عليه القصاص ، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه ، فكان نفسه لم تطب بذلك .

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام للمدعي وليّ الدم المستحق للقصاص : إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك حقاً <sup>(٣)</sup> فهب له هذه الجناية ، واغفر له هذا الذنب . قال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله له عليّ حقّ ولكن لم يبلغ [به] أن أعفو له عن قتل والدي .

قال : فتريد ماذا ؟ قال : أريد القود <sup>(٤)</sup> فإن أراد لحقّه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه .

(١) «تغويه» أ . أغوى الرجل : أضله .

(٢) عنه البحار : ٢٣/٢ ح ٦٩ ، ورواه في الاحتجاج : ٥٠/٢ باسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عنه البحار : ٧٢/٧٢ ح ٧ ، وج ٣٧٠/١٠٤ ح ٤ ، والبرهان : ١٧٧/١ ح ١٠١ .

(٣) «فضلاً» الاحتجاج ، والبحار .

(٤) بالتحريك : القصاص . ومنه «لاقود الا بالسيف» اي لايقام القصاص الا به .



قال علي بن الحسين عليه السلام : فماذا حقه عليك؟ قال : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله لمقتني توحيد الله ونبوة رسول الله ، وإمامة علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : فهذا لا يفي بدم أبيك؟ ! بلى والله ، هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى [الأنبياء و] الأئمة عليهم السلام إن قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء ، أو تنفع منه بالدية؟ قال : بلى .

قال علي بن الحسين عليه السلام للقاتل : أفتجعل لي ثواب تلقينك له <sup>(١)</sup> حتى أبدل لك الدية فتنجو بها من القتل؟

قال يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أنا محتاج إليها ، وأنت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة ، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه ، لابيني وبين وليه هذا .

قال علي بن الحسين عليه السلام : فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين؟ قال : بلى يا بن رسول الله .

فقال علي بن الحسين عليه السلام لولي المقتول : يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا إليك ، وبين تطوله عليك ، قتل أباك فحرمه لذة الدنيا ، وحرملك التمتع به فيها ، على أنك إن صبرت وسلمت فرفيق أهلك <sup>(٢)</sup> في الجنان ، ولقنتك إيمان فأوجب لك به جنة الله الدائمة ، وأنقذك من عذابه الدائم ، فاحسانه إليك أضعاف [أضعاف] جنايته عليك فاماً أن تعفو عنه جزاءً أ على إحسانه إليك <sup>(٣)</sup>؟

لأحدكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله خير لكما من الدنيا بما فيها ، وإمّا أن تأبى أن تعفو عنه حتى أبدل لك الدية لتصلحه عليها ، ثم أحذثه بالحديث دونك ، ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لواعتبرت به .

فقال الفتى : يا بن رسول الله : قد عفوت عنه بلا دية ، ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله

(١) «تلقينه لك» الأصل . وهو تصحيف واضح .

(٢) «رفيقك أبوك» البحار . (٣) زاد في بعض النسخ «أضعاف جنايته عليك» .

ولمسألتك في أمره ، فحدثنا يا بن رسول الله بالحديث .

قال علي بن الحسين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ لما بعث إلى الناس كافة بالحق بشيراً أو نذيراً ، وداعياً إلى الله بأذنه وسراجاً منيراً ، جعلت الوفود ترد عليه ، والمنازعون يكثرون لديه ، فمن مرید قاصد للحق منصف متبين ما يورده عليه رسول الله ﷺ من آياته ويظهر له من معجزاته ، فلا يلبث أن يصير أحب خلق الله تعالى إليه وأكرمهم عليه ، ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما يفهم ، فيبوء باللعنة على اللعنة قد صورته عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين .

فكان ممن قصد رسول الله لمحاجته ومنازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون وفيهم منصفون متبينون متفهمون ، فكان منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصاري وأربعة صابثون وعشرة مجوس وعشرة ثنوية وعشرة براهمة وعشرة دهرية معطلة وعشرون من مشركي العرب جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله ﷺ وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم : عمار بن ياسر ، وخباب بن الأرت<sup>(١)</sup> ، والمقداد بن الأسود ، وبلال . فاجتمع أصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله ﷺ وما يدعيه من الآيات ، ويذكر في نفسه من المعجزات ، فقال بعضهم :

إن معنا في هذا المنزل نفرأ من أصحابه ، وهلموا بنا إليهم نسألهم عنه قبل مشاهدته ، فلعلنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه و كذبه ، فجاءوا إليهم ، فرحبوا بهم وقالوا : أنتم من أصحاب محمد ؟

قالوا : بلى ، نحن من أصحاب محمد سيد الأولين و الآخريين ، والمخصوص بأفضل الشفاعات في يوم الدين ، و من لو نشر الله تعالى جميع أنبيائه ، فحضره لم يلقوه إلا مستفيدين من علومه ، آخذين من حكمته ، ختم الله تعالى به النبيين ،

(١) «الارب» ب ، ط . ط . «الارق» س . «الادب» أ . وكلها تصحيف لما في المتن ، هو

ابن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد : . . (سير أعلام النبلاء : ٣ / ٣٢٣) .

وتمّم به المكارم ، وكمّل به المحاسن ، فقالوا : فيماذا أمركم محمد ؟  
فقالوا : أمرنا أن نعبد الله وحده لانشرك به شيئاً ، وأن نقيم <sup>(١)</sup> الصلاة ، ونؤتي  
الزكاة ، ونصل الأرحام ، وننصف للانام ، ولانأتي إلى عبادالله بما لانحب أن يأتوا  
به إلينا ، وأن نعتقد ونعترف أن محمّداً سيّد الاولين والآخرين ، وأن عليّاً <sup>(عليه السلام)</sup>  
أخاه سيّد الوصيّين ، وأن الطيّبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الأئمة على  
جميع المكلفين الذين أوجب الله تعالى طاعتهم وألزم متابعتهم ومواليتهم .

فقالوا : يا هؤلاء هذه أمور لانعرف إلاّ بحجج ظاهرة ، ودلائل باهرة ، وأمور  
بيّنة ليس لأحد أن يلزمها أحداً بلا أمانة <sup>(٢)</sup> تدلّ عليها ، ولا علامة صحيحة تهدي  
إليها ، أفأريتم له آيات يهرتكم ، وعلامات ألزمتكم ؟

قالوا : بلى والله ، لقد رأينا ما لامحيص عنه ، ولا معدل <sup>(٣)</sup> ولا ملجأ ، ولا منجما  
لجاحده من عذاب الله ، ولا موئل <sup>(٤)</sup> فعلمنا أنه المخصوص برسالات الله المؤيّد  
بآيات الله ، المشرف بما اختصّه الله به من علم الله . قالوا : فما الذي رأيتموه ؟  
قال عمّار بن ياسر : أمّا الذي رأيت أنا ، فأنّي قصدته وأنا فيه شاكّ ، فقلت : يا  
محمّد لاسبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشكّ فيك على قلبي ، فهل من دلالة ؟  
قال : بلى . قلت : ماهي ؟

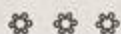
قال : إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عنّي مالقيت من الأحجار والأشجار تصدّقني  
برسالتني ، وتشهد عندك بنبوّتي .

فرجعت فما من حجر لقيته ، ولا شجر رأيتُه إلاّ ناديتُه : يا أيّها الحجر ، يا أيّها  
الشجر ، إن محمّداً يدّعي شهادتك بنبوّته ، وتصديقك له برسالته ، فيماذا تشهد له ؟

(١) «تم» أ . (٢) أي علامة . (٣) يقال : أخذ معدل الباطل : أي طريقه .

(٤) أي ملجأ ، وفي بعض النسخ «مؤمل» .

فنطق الحجر والشجر : أشهد أن محمداً ﷺ رسول ربنا . (١)



[هذا آخر ما وجد من هذا التفسير في هذا الموضوع ، ونرجو من الله أن يرزقنا تمام هذا التفسير ، وجملة ذلك الكتاب الكبير سيّما هذا الحديث الشريف المشتمل على المعجزات الظاهرة و الآيات الباهرة الشاهدة على حقيقة نبوة البشير النذير والسراج المنير، عليه وعلى آله صلوات الله الملك الكبير] (٢) .

(١) عنه البحار: ١٢/٢ ح ٢٤٤ و ج ٣٨٣/١٧ ح ٥١٢ (من قوله: قال عمار بن ياسر) ، وعوالم العلوم : ٢٨٩/٣ ح ٨٠ واثبات الهداة: ١٦٤/٢ ح ٦١٦ قطعة ، ورواه في الاحتجاج : ٥٠/٢ باسناده عن العسكري عليه السلام عنه الوسائل : ٣٨/١٩ ح ٧ قطعة .

(٢) «من قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت - الى قوله - فاذا أفضم من عرفات) اثنتان وعشرون آية تفسيرها مفقود، رزقنا الله تمامه بجاه محمد وآله» أس، ص.

## بسم الله الرحمن الرحيم

شيء آخر [مما وقع إلينا] من هذا التفسير من موضع آخر من هذه السورة أيضاً [وهو آخر تفسير قوله تعالى :

«ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم» الآية : ١٩٨ .

٣٥٧ - قال ﷺ : فكيف <sup>(١)</sup> تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتهم <sup>(٢)</sup> وعداوة أعدائهم ؟

قال: أراهم كنفسي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويسرني ما يسرهم، ويهمني ما يهملهم . فقال رسول الله ﷺ : فأنت إذا ولي الله لا تبال، فانك قد توفّر عليك ما ذكرت ما أعلم أحداً من خلق الله له ربح كربحك <sup>(٣)</sup> إلا من كان على مثل حالك ، فليكن لك ما أنت عليه بدلا من الأموال فافرح به، وبدلا من الولد والعيال فأبشر به، فانك من أغنى الأغنياء ، وأحى أوقاتك بالصلاة على محمد وعلي وآلهما الطيبين . ففرح الرجل وجعل يقولها .

فقال ابن أبي هقاقم <sup>(٤)</sup> - وقد رآه - : يافلان قد زودك محمد الجوع والعطش . وقال له أبو الشور : قد زودك محمد الأمانى الباطلة ، ما أكثر ما تقولها

(١) «جاء رجل من المؤمنين الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : كيف البحار .

(٢) «حبة محمد وعلي» البحار .

(٣) «ربح كربحك» ص . الربح : الرحمة ، النصرة ، الغلبة ، القوة .

(٤) لعل المراد بابن أبي هقاقم وأبي الدواهي [كما سيأتي] كليهما عمر، ويحتمل أن يكون المراد بابن أبي هقاقم عثمان ، يقال : هقم - كفرح - اشتد جوعه ، فهو هقم - ككنف - والهقم - بكسر الهاء وفتح القاف المشددة - : الكثير الاكل . قاله المجلسي (ره)

وقد تقدم بيان في ذلك ص : ١٤٩ .

ولايجيء بطائل<sup>(١)</sup>.

وقد حضر الرجل السوق في غدو<sup>(٢)</sup> ، وقد حضرا ، فقال أحدهما للآخر : هلم نطنز<sup>(٣)</sup> بهذا المغرور بمحمد .

فقال له أبو الشرور : يا عبدالله قد اتجر الناس اليوم و ربحوا ، فماذا كانت تجارتك ؟ قال الرجل : كنت من النظارة ، ولم يكن لي ما أشتري ولما أبيع ، لكنني كنت أصلي على محمد وعلي وآلهما الطيبين .

فقال له أبو الشرور : قد ربحت الخيبة ، واكتسبت الخرقه<sup>(٤)</sup> والحرمان ، و سبقك إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمني<sup>(٥)</sup> وإدام وألوان من أطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على أصحاب محمد بالخبية والجوع والعطش والعري والذلة .

فقال الرجل : كلاً والله إن محمد رسول الله ، وإن من آمن به فمن المحققين السعيدين ، سيوفر<sup>(٦)</sup> الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلاً ، ومن<sup>(٧)</sup> ضيق يكون به عادلاً ومحسناً للنظر له ، وأفضلهم عنده أحسنهم تسليماً لحكمه .

فلم يلبث الرجل أن مر بهم رجل بيده سمكة قد أراحت<sup>(٨)</sup> ، فقال أبو الشرور وهو يطنز : بع هذه السمكة من صاحبنا هذا . يعني صاحب رسول الله ﷺ .

فقال الرجل : اشتراها مني فقد بارت<sup>(٩)</sup> علي . فقال : لاشيء معي .

فقال أبو الشرور : اشتراها ليؤدني ثمنها رسول الله - وهو يطنز - ألست تثق برسول

(١) الطائل : الفضل الغني . « ولا تحلى هلم بطائل » ب . « ولا يحلى بطائل » البحار .

قال المجلسي (ره) : قال الجوهري : لم يحل منه بطائل : أي لم يستفد منه كبير فائدة ،

ولا يتكلم به الامع الجحد . (٢) طنز به : سخر .

(٣) أي سوء التصرف وضعف الرأي . « الحرمة » ب ، ط . (٤) « المعنى » ب ، ط ، والبحار .

(٥) « سيؤمن » ب . وفر الله حظه من كذا : أسبقه .

(٦) « منفصلاً من » أ . (٧) أي أنتنت . (٨) أي كسدت .

الله؟ أفلا تبسط<sup>(١)</sup> إليه في هذا القدر؟ فقال: نعم بعينها. فقال الرجل: قد بعتهما بدانق<sup>(٢)</sup>. فاشترها بدانقين على أن يحيله<sup>(٣)</sup> على رسول الله ﷺ.

فبعث به إلى رسول الله، فأمر رسول الله أسامة [بن حارث] أن يعطيه درهماً. فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم وقال: إنّه أضعاف<sup>(٤)</sup> قيمة سمكتي.

فشقّها الرجل بين أيديهم، فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي ألف<sup>(٥)</sup> درهم فعظم ذلك على أبي الشورر وابن أبي همام، فسعي<sup>(٦)</sup> إلى الرجل صاحب السمكة وقالوا له: ألم تر الجوهرتين؟ إنهما بعته السمكة لا ما في جوفها فخذهما منه. فتناولهما الرجل من المشتري، فأخذ إحديهما يمينه، والأخرى شماله، فحوّلها الله عقربين لدغته، فنأوه وصاح ورمى بهما من يده، فقال<sup>(٧)</sup>: ما أعجب سحر محمد.

ثم أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة، فاذا جوهرتان أخريان، فأخذهما، فقالا لصاحب السمكة: خذهما فهما لك أيضاً. فذهب يأخذهما فتحوّلتا حيتين، ووثبتا عليه ولسعته، فصاح وتأوه وصرخ، وقال للرجل: خذهما عني.

فقال الرجل: هما لك على مازعمت، وأنت أولى بهما. فقال الرجل: خذ والله جعلتهما لك. فتناولهما الرجل عنه، وخلصه منهما، فاذا هما قد عادتا جوهرتين وتناول العقربين فعادتا جوهرتين.

فقال أبو الشورر لأبي الدواهي: أما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به؟ فقال الرجل المسلم: يا عدو الله أوسحراً ترى هذا؟ لئن كان هذا سحراً فالجنة والنار أيضاً تكونان بالسحر؟! فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل

(١) تبسط وانبسط: تجرأ وترك الاحتشام.

(٢) «بدانقين» البحار. والدانق: سدس الدرهم.

(٣) «يجمله» البحار.

(٤) «أئينا بأضعاف» ب.

(٥) «مايين (ألفي)» أ، س، ص.

(٦) «فتبعا» أ، س، ص، والبحار. سمي: مشى وعدا.

(٧) «فقالا» البحار.

الجنة والنار . فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الأربعة على الرجل .  
فقال الرجل لأبي الشورر ولأبي الدواهي : يا ويلكما آتينا بمن آثر نعم الله عليه  
فقال رسول الله ﷺ : يا ويلكما آتينا بمن آثر نعم الله عليه ؟  
ثم جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول الله ، وجاء تجار غرباء يتجرون فاشتروها  
منه بأربعمائة ألف درهم .

فقال الرجل : ما كان أعظم بركة سوقي اليوم يا رسول الله !

فقال رسول الله ﷺ : هذا بتوقيعك محمداً رسول الله ، وتعظيمك علياً عليه السلام ، أخا  
رسول الله ووصيته ، وهو عاجل (١) ثواب الله لك ، وربح عملك الذي عملته ، أفتحب  
أن أدلك على تجارة تشغل (٢) هذه الأموال بها ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال رسول الله ﷺ : اجعلها بذور أشجار الجنان . قال : كيف أجعلها ؟

قال : واس منها إخوانك المؤمنين [ المساوين لك في موالاتنا و موالاتنا أوليائنا  
ومعاداة أعدائنا ، وآثر بها إخوانك المؤمنين ] المقصدين ، عنك في رتب محبتنا ،  
وساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقتنا ، و التوقيع لشأننا ،  
والتعظيم لأمرنا ، ومعاداة أعدائنا ، ليكون ذلك بذور شجر الجنان .

أما إن كل حبة تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربي (٣) لك حتى  
تجعل كالف ضعف أبي قبيس ، وألف ضعف أحد وثور وثبير (٤) فتبني لك بها قصور  
في الجنة شرفها الياقوت ، وقصور الجنة (٥) شرفها الزبرجد .

فقام رجل وقال : يا رسول الله فأنا فقير ، ولم أجد مثل ما وجد هذا ، فما لي ؟

(١) «جاء علي» أ ، س ، ص ، ط . «جاعل» ب ، والبحار .

أقول : لعل الثانية تصحيف «جعل» وهو أجر العامل أو ما يعطى للمحارب اذا حارب .

(٢) «تسفل» س . (٣) «لترقى» أ ، س ، ص . (٤) أسماء جبال بمكة .

(٥) «الذهب» أ ، ب ، ط ، والبحار . أى سبني له تلك القصور مضافاً الى ما هو موجود أصلاً .



فقال رسول الله ﷺ: لك منّا الحبّ المخلص، والشفاعة النافعة المبلّغة أرفع درجات العلى بمواليتك لنا أهل البيت، ومعاداتك أعداءنا. (١)

قوله عز وجل: «فاذا أفضتُم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ﴿١﴾ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴿٢﴾ فاذا اقصيتُم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ﴿٣﴾ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿٤﴾ اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴿٥﴾» ١٩٨-٢٠٢

٣٥٨ - قال الامام عليه السلام: قال الله عز وجل للحاج: ﴿فاذا أفضتُم من عرفات﴾ ومضيتُم إلى المزدلفة ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ بآياته ونعمائه، والصلاة على محمد سيد أنبيائه، وعلى عليّ سيّد أصفياؤه، واذكروا الله ﴿كما هديكم﴾ لدينه والايان برسوله ﴿إن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه. ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من «جمع» والناس ههنا في هذا الموضع الحاجّ غير الحمس (٢) فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع.

﴿واستغفروا الله﴾ لذنوبكم ﴿إن الله غفور رحيم﴾ للتائبين.

(١) عنه الوسائل: ٣٦١/٦ ح ٥ قطعة، والبحار: ٣٨٣/١٧ ح ٥٢٢، وإثبات الهداة: ١٦٥/٢ ح ٦١٧٣ قطعة.

(٢) الحمس - بالضم -: قريش لانهم كانوا يتشددون في دينهم . . . وقيل: كانوا لا يستظلون أيام منى، ولا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون . . . وكانوا لا يخرجون أيام الموسم إلى عرفات إنما يقفون بالمزدلفة ويقولون: نحن أهل الله، ولانخرج من الحرم وصارت بنوعا من الحمس . . . (لسان العرب: ٥٨٦/٦).

﴿فاذا قضيتم مناسككم﴾ التي سنت لكم في حجتكم ﴿فاذكروا الله كذا ذكركم آباءكم﴾  
اذكروا الله بآلائه لديكم وإحسانه إليكم فيما وقتكم له من الايمان بنبوّة محمد  
ﷺ سيّد الأنام واعتقاد وصيته أخيه عليّ زين أهل الاسلام كذا ذكركم آباءكم  
بأفعالهم ومآثرهم التي تذكرونها ﴿وأشدّ ذكراً﴾ خيرّهم بين ذلك ولم يلزمهم أن يكونوا  
له أشدّ ذكراً منهم لآبائهم وإن كانت نعم الله عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم .  
ثم قال [الله عز وجل] ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا﴾ ﴿وأموالها وخيراتها﴾  
﴿وماله في الآخرة من خلاق﴾ نصيب لأنه لا يعمل لها عملاً ولا يطلب فيها خيراً .  
﴿ومنهم من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة﴾ ﴿وخيراتها﴾ ﴿وفي الآخرة حسنة﴾ من  
نعم جنّاتها ﴿وقناعذاب النار﴾ نجتنا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون، وبطاعته عاملون  
وامعاصيه مجانبون، ﴿أولئك﴾ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لهم نصيب﴾  
مما كسبوا ﴿من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة﴾ .  
﴿والله سريع الحساب﴾ لأنه لا يشغله شأن عن شأن ، ولا محاسبة أحد من محاسبة  
آخر ، فاذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل ، يتم حساب الكل  
بتمام حساب واحد ، وهو كقوله ﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾<sup>(١)</sup> لا يشغله  
خلق واحد عن خلق<sup>(٢)</sup> [آخر] ولا بعث واحداً عن بعث آخر<sup>(٣)</sup> .

[في أن الحاج هم الموالون لمحمد وعليّ ﷺ:]

٣٥٩- قال علي بن الحسين ﷺ وهو واقف بعرفات للزهري :

كم تقدّر ههنا من الناس ؟ .

قال : اقدّر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف كلّهم حجّاج قصدوا الله بآمالهم

ويدعون به بضجيج أصواتهم .

(١) لقمان : ٢٨ . (٢) «بعث» أ ، ص . (٣) عنه البحار : ٢٥٧/٩٩ صدر ح ٣٦٦ .

[فقال له : يا زهري ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج !

فقال الزهري : كلهم حجّاج ، أفهم قليل ؟ ] .

فقال له : يا زهري أدن لي وجهك . فأدناه إليه ، فمسح بيده وجهه ، ثم قال : انظر .

[فتنظر] إلى الناس ، قال الزهري : فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة ، لأرى فيهم

إنساناً إلا في كل عشرة آلاف واحداً من الناس .

ثم قال لي : أدن منّي يا زهري .

فدنوت منه ، فمسح بيده وجهي ثم قال : انظر . فنظرت إلى الناس ، قال الزهري :

فرأيت أولئك الخلق كلهم [خنازير ، ثم قال لي : أدن لي وجهك . فأدنت منه ، فمسح بيده

وجهي ، فاذا هم كلهم] <sup>(١)</sup> ذئبة إلا تلك الخصائص من الناس نفرأ يسيراً .

فقلت : بأبي وأمي يا بن رسول الله قد أدهشتني آياتك ، وحيرتني عجائبك !

قال : يا زهري ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق

الجم الغفير .

ثم قال لي : امسح يدك على وجهك .

ففعلت ، فعاد أولئك الخلق في عيني ناساً كما كانوا أو لا .

ثم قال لي : من حجّ ووالى موالينا ، وهجر معادينا ، ووطن نفسه على طاعتنا ،

ثم حضر هذا الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلّده الله من أماناتنا ، ووفياً بما

ألزمه <sup>(٢)</sup> من عهدنا ، فذلك هو الحاجّ ، والباقون هم من قد رأيتهم .

يا زهري حدّثني أبي عن جدّي رسول الله ﷺ أنه قال :

ليس الحاجّ المنافقين المعادين <sup>(٣)</sup> لمحمّد وعليّ ومحبّيهما الموالين <sup>(٤)</sup> لشانتهما .

وإنما الحاجّ المؤمنون المخلصون الموالون لمحمّد وعليّ ومحبّيهما ،

(١) كذا في بعض النسخ . ولعلها زيادة من النسخ .

(٢) «لزمه» أ . (٣) «المعادون» ب ، س ، ط ، و ، البحار . (٤) «المحبون» أ ، ب ، ط .

المعادون لسانتهما ، إن هؤلاء المؤمنين الموالين لنا ، المهادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم في عرصات القيامة على قدر مواليتهم لنا .  
فمنهم من يسطع نوره مسيرة ألف سنة .

ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلاثمائة ألف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات .  
ومنهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في مواليتنا ومعاداة أعدائنا ، يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المتولون والمبترون .

يقال لكل واحد منهم : يا ولي الله انظر في هذه العرصات إلى كل من أسدى إليك في الدنيا معروفاً ، أو نفّس عنك كرباً ، أو أغاثك إذ كنت ملهوفاً ، أو كفّ عنك عدواً ، أو أحسن إليك في معاملته ، فأنت شفيعه .

فإن كان من المؤمنين المحققين زيد بشفاعته في نعم الله عليه ، وإن كان من المقصرين كفى تقصيره بشفاعته ، وإن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه .  
وكانت بشيعتنا هؤلاء يطبّرون في تلك العرصات كالبزاة والصقور ، فينقضون على من أحسن في الدنيا إليهم انقضاض البزاة والصقور على اللحوم تلتقّتها وتحفظها<sup>(١)</sup> فكذلك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم في الدنيا فيرفعونهم إلى جنّات النعيم .

[و] قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إننا إذا وقفنا بعرفات وبمنى ، ذكرنا الله ومجدّناه ، وصلّينا على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وذكرنا آباءنا أيضاً بما آثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم<sup>(٢)</sup> نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليه السلام : أولا ابتئكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك ؟ قالوا : بلى يا بن رسول الله .

(١) «تخطفها» أ ، س ، والبحار . خطف الشيء : استلبه بسرعة . (٢) «أفعالهم» ب ، ط .

قال: أفضل من ذلك أن تجتهدوا على أنفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به، وذكر محمد ﷺ رسول الله، والشهادة له بأنه سيد النبيين<sup>(١)</sup>، وذكر عليّ عليه السلام وليّ الله، والشهادة له بأنه سيد الوصيين، وذكر الأئمة الطاهرين من آل محمد الطيبين بأنهم عباد الله المخلصين.

### [فضل الوقوف بعرفة:]

إن الله تعالى إذا كان عشية عرفة وضحوة يوم منى، باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم :

هؤلاء عبادي وإمائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة، شعئاً غبراً، قد فارقوا شهواتهم، وبلادهم وأوطانهم، وأخوانهم ابتغاء مرضاتي، ألا فانظروا إلى قلوبهم وما فيها، فقد قويت أبصاركم<sup>(٢)</sup> يا ملائكتي على الاطلاع عليها.

قال: فتطلع الملائكة على قلوبهم، فيقولون: يا ربنا اطلعنا عليها، وبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخان جهنم.

فيقول [الله]<sup>(٣)</sup>: أولئك الأشقياء الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ تلك قلوب خاوية من الخيرات، خالية من الطاعات، مصرة على المرديات المحرّمات، تعتقد تعظيم من أهّناه، وتصغير من فخمناه وبجّلناه، لئن وافوني كذلك لأشدّ دنّ عذابهم، ولأطيلن حسابهم.

تلك قلوب اعتقدت أن محمداً رسول [الله] ﷺ كذب على الله أو غلط عن الله في تقليده أخاه ووصيته إقامة أود<sup>(٤)</sup> عباد الله، والقيام بسواياتهم، حتى يروا الأمن في إقامة الدين في انقاذ<sup>(٥)</sup> الهالكين، وتعليم الجاهلين، وتنبيه الغافلين الذين بشس

(١) «المرسلين» أ، س . (٢) «بصائرهم» ص . (٣) من البحار والمستدرک .

(٤) أي عوج . (٥) «انقياد» الاصل .

المطايا إلى جهنم مطاياهم .

ثم يقول الله عز وجل : يا ملائكتي انظروا ، فينظرون فيقولون : يا ربنا قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين ، وهي بيض مضيئة ترفع عنها الأنوار إلى السماوات والحجب ، وتخرقها إلى أن تستقر عند ساق عرشك يا رحمن .

يقول الله عز وجل : أولئك السعداء الذين تقبل الله أعمالهم وشكر سعيهم في الحياة الدنيا ، فانتهم قد أحسنوا فيها صنعاً تلك قلوب حاوية للخيرات ، مشتملة على الطاعات ، مدمنة على المنجيات المشرفات ، تعتقد تعظيم من عظّمناه ، وإهانة من أردلناه ، لئن وافوني كذلك لأنقلن من جهة الحسنات موازينهم ، ولاخفّتن من جهة السيئات موازينهم ، ولاعظّمن أنوارهم ، ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلّتهم وقرارهم .

تلك قلوب اعتقدت أن محمداً رسول الله ﷺ هو الصادق في كل أقواله<sup>(١)</sup> ، المحق في كل أفعاله ، الشّريف في كلّ خلاله ، المبرز بالفضل في جميع خصاله وأنه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين علياً إماماً ، وعلماً على دين الله واضحاً ، واتخذوا أمير المؤمنين عليّاً إمام هدى ، وأقياً من الردي ، الحق مادعا إليه ، والصواب والحكمة ما دلّ عليه ، و السعيد من وصل حبله بحبله ، و الشقي الهالك من خرج من جملة<sup>(٢)</sup> المؤمنين به والمطيعين له .

نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم ، سوف ننزلهم منها أشرف غرف الجنان ، ونسقيهم من الرحيق المختوم من أيدي الوصائف والولدان ، وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيّهم<sup>(٣)</sup> زين أهل الاسلام ، وسوف يضمّتهم الله تعالى إلى جملة شيعة عليّ<sup>(٤)</sup> القرم الهمام ، فنجعلهم بذلك [من] ملوك جنّات النعيم ، الخالدين

(١) «أحواله» أ .

(٢) «عن جهة» ا ، س .

(٣) «نبيه» الاصل والمستدرک .

(٤) أي السيد العظيم .

في العيش السليم ، والنعيم المقيم .

هنياً لهم هنياً جزاءً بما اعتقدوه وقالوا ، بفضل [الله] الكريم الرحيم نالوا ما نالوه . (١)

قوله عز وجل : «واذكروا الله في أيام معدودات .

فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى  
واتقوا الله واعلموا انكم تحشرون» : ٢٠٣ .

٣٦٠ - قال الامام عليه السلام : «واذكروا الله في أيام معدودات» (٢) وهي الايام الثلاثة التي هي أيام التشريق بعد يوم النحر ، وهذا الذكروهو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدىء من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق : «الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد» (٣) . (٤)

«فمن تعجل في يومين» من أيام التشريق فانصرف من حجته إلى بلاده التي هو

(١) عنه البحار : ٢٥٧ / ٩٩ ح ٣٦ ، واثبات الهداة : ٥٧٧ / ٣ ح ٦٧٢ (قطعة) ،

ومستدرك الوسائل : ٢ / ١٦٧ باب ٢٤ ح ٢ .

(٢) يظهر - من قوله تعالى «فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ..» البقرة : ٢٠٠ .

ومن قوله : «أذن في الناس بالحج يأتوك ..» ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الانعام في أيام معلومات» الحج : ٢٢ -

أن ذكر الله مرة عند رمى الجمرات في كل يوم من الايام المعدوات .

ومرة بالتسمية على واجب الهدى في أيام معلومات : أولها يوم النحر .

(٣) زاد في «س» : الله أكبر على ما هداانا ، الله أكبر على مارزقنا .

(٤) عنه البحار : ٣١١ / ٩٩ ح ٣٦ ، ومستدرك الوسائل : ١ / ٤٣١ باب ٣١٧ ح ٣ .

منها «فلا إثم» (١) عليه» (٢) .

(١) الاثم هو الاثر الحاصل من الذنب الذى يكسبه الاثم على نفسه ، كما قال تعالى «ومن يكسب اثماً فانما يكسبه على نفسه» النساء ١١١ .

فارتكاب الحرام يورث ريناً على القلب فيبطله عن الخيرات ، والتوبة تزيله وتطهره .  
ويأتى فى الهامش رقم (٢) أن فى قوله «لا اثم عليه» اطلاقاً بمعنى أنه قد يراد منه فى مورد نفى الحرج ، واخرى نفى الذنب ، واخرى يراد كلاهما .

(٢) قوله «لا اثم عليه» - اطلاقاً - برفع الحرج المتوقع ، أو برفع الذنوب السالفة وغفرانها أو بجامعها معاً .

فانه قد يراد منه فى قوله تعالى : «فمن اضطر... فلا اثم عليه» رفع الحرج الذى كان فى أكل الميتة من المضطر .

وقد يراد نفى ما اكتسب اثماً وريناً على نفسه فى قوله تعالى : «من يكسب اثماً فانما يكسب على نفسه» وذلك بمغفرته لناسك الحج تماماً ، سواء توفى أو نفر فى اليوم الثالث ، فصار مغفوراً له كمن كان طاهراً يوم ولد أو معتصماً بالله لم يكسب على نفسه اثماً ، وهذا نظير ما قال يوسف لاختوته «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» .

وقد يراد بهما جميعاً كما فى قوله تعالى «فمن تعجل فى يومين» أى لافى تمام اليوم الثانى «فلا اثم عليه» فان الجامع أنه لا اثم عليه ، أى شىء كان وبأى شىء رفع .

و ليس هذا من باب استعمال اللفظ فى أكثر من واحد بل فى الواحد الكلى المنطبق على مختلف الموارد .

وعلى هذا ترى فى قوله «من أتى النساء فى احرامه لم يكن له أن ينفر فى النفر الاول» وقوله « اذا أصاب المحرم الصيد فليس له أن ينفر فى النفر الاول» وقوله : من نفر فى النفر الاول فليس له أن يصيب الصيد حتى ينفر الثانى وهو قول الله «فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه لمن اتقى» قال : اتقى الصيد «جامع الاحاديث ١٢ / ١٩٨ - ٢٠٥ .

وترى أيضاً فى باب فضل الحج والعمرة . قال : لا اثم عليه تعجل أو تأخر : غفر له ذنبه فيما تقدم وما تأخر» جامع الاحاديث ج ١٠ / ١٤٩ - ١٩٥ .

وهذا لا ينافى اختلاف أصنافهم الثلاثة ودرجاتهم ، فمنهم لا اثم عليه فيما سلف من ذنبه ←



«ومن تأخر» إلى تمام اليوم الثالث (١) .

→ ومنهم من لا اثم عليه فيما تقدم وتأخر الى السنة القادمة وأفضلهم الثالث وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر الى ما بقى من عمره .

فانه بتمام حجه غفر له ما تقدم من ذنبه الذى كسبه على نفسه وران على قلبه، واذا اتقى لما تأخر فلا يأثم الى ما بقى من عمره ، فهذا معنى «لا اثم عليه» اطلاقاً .  
وبهذا أشار فى هذا التفسير بقوله «لمن اتقى من أن يوقع الموبقات بعدها» تفسير لقوله «لا اثم عليه لمن اتقى» بنفى الحرج والذنوب مع خصوص من يريد النفر متمجلاً وقد اتقى، وثبوت الحرج لمن اتقى ولكن أراد أن يتعجل وقت الغروب بعد تمام اليوم الثانى أو لمن لم يتق فهو ينفر حتى يصبح فى اليوم الثالث ، فيرمى ثم ينفر متى شاء ، وان كان فى اليوم الثالث .

والذى يدل على ما قلنا من الاطلاق لقوله « لا اثم عليه » ماورد فى الفقيه ٤٨٢/٢ :  
«سئل الصادق عن قول الله عزوجل «فمن تعجل فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى» قال: ليس هو على أن ذلك واسع: ان شاء صنع وان شاء صنع ذا ، ولكنه يرجع مغفوراً له لا اثم عليه ولا ذنب له» .

بيان ذلك : أنه لا يريد نفي ما يثبتته الكتاب من نفي الحرج فى التعجيل والتأخير ، بل يريد نفي انحصار الدلالة على المعنى الاول بل اثباته مع نفي الاثم عليهما .

وفى بعض النسخ (ليبين) أى ليعلم أنه مع التقديم والتأخير مغفور له، وقرأها الفاضل القرشى «لينبن» أى ليخبر هو - أى الحاج - بتلك البشارة، وفى بعض النسخ «ليبشر» من التبشير ، وفى بعضها «ليبين» من التبيين والمعنى واحد .

(١) وهى كما فى الاخبار والاحكام الفقهية المعمول بها - فى ضرورة المسلمين - بمعنى أنه اذا أصبح اليوم الثالث ورمى الجمرات فله أن ينفر أى ساعة شاء الى تمام الثالث ، فانه اذا لم ينفر الى تمامه فليس عليه أن يبيت ليلة الرابع عشر ، و على ذلك فمن ذكر الله بالنهار ثم تأخر النفر الى تمام الثالث كما قال تعالى : «فاذكروا الله فى» أيام معدودات فلا حرج ولا اثم عليه، فان الحاج اذا أصبح فى الثالث ورمى بالجمرات أتم حجة ثم ينفر متى شاء .

وهذا يقال من تعجل فى يومين فلا ينفر حتى تزول الشمس أى ساعة شاء لالى تمام اليوم ←

«فلا إثم عليه» [أي لا إثم عليه] من ذنوبه السالفة ، لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها .  
 «لن اتقى»<sup>(١)</sup> أن يواقع الموبقات بعدها ، فإنه إن واقعها كان عليه إثمها ،

→ الثاني ، فإنه إذا بقي الى تمام اليوم الثاني وقت الغروب كان عليه أن يبیت بمعنى .  
 وبالجملة ففى التعجيل فى اليوم الثاني حرجان :  
 الاول : اذا لم يتق فليس له أن يخرج فى اليوم الثاني .  
 الثانى : اذا اتقى وبقي الى تمام اليوم الثاني فعليه أن يبیت الى اليوم الثالث .  
 هذا فى قبال من تأخر فإنه اتقى أو لم يتق فله أن ينفر بعد رمى الجمرات ، كان ذلك قبل الزوال أو بعده ، الى تمام اليوم الثالث أو بعده .  
 (١) قال : «لمن اتقى» و لم يقل «ان اتقى» وذلك بمعنى أن هذا الفضل والثواب «نقى الاثم - اطلاقاً - عليه» مختص بمن حج واتقى ، سواء تعجل أو تأخر ، لامشروط به ، وان كان يرجع اليه لتحصيل النفع .  
 وهذا واضح ، ويجوز تقدير لفظ «ذلك» فيه ، نظير ما قال تعالى فى آيات :  
 «ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام» البقرة ١٩٨  
 «ذلك لمن خشى العنت» النساء : ٢٥ .  
 «ذلك لمن خاف مقامى» ابراهيم : ١٤ .

وفيه امران: الاول : أنه اطلق وقت الانتقاء ، ولم يقل اتقى الصيد فى احرامه قبلا . ولم يقل اتقى الصيد من اليوم الثاني الى اليوم الثالث أى بعداً . ولا أن يواقع الموبقات مستقبلاً . فعلى ذلك هو قابل للانطباق بمعناه العام عليها فى مختلف الروايات فلاحظ .  
 الثانى : أنه اطلق ما يتقى منه ، ولم يصرح بشيء من مذكوره فى كتابه كثيراً ، ولا بما ذكر فى الروايات تارة : الله ، الصيد ، النساء ، الرفق ، الفسوق ، الجسدال ، ما حرم الله فى الاحرام ، الكبائر ، وفى بعضها «أن يكون مبرهأ من الكبر وهو أن يجهل الحق ويطعن على أهله» وفى هذا التفسير قال : اتقى أن يواقع الموبقات بعدها و فى بعض أن يتقى الصيد الى أن ينفر الناس من منى - أى فى النفر الثاني - راجع جامع الاحاديث ١٢ / وفى بعضها قال «هن لكم والناس سواد ، وأنتم الحاج» بمعنى أنها خاصة للمتقين أهل -

ولم تغفر له [...] (١) تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بمووبات بعدها، وإنما يغفرها بتوبة يجدها .

« واتقوا الله » يا أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجبتهم المقرون بتوبتهم ، فلا تعاودوا المووبات فيعود إليكم أنقالها ، ويثقلكم احتمالها ، فلا يغفر لكم إلا بتوبة بعدها .

﴿ واعلموا أنكم إليه تحشرون ﴾ فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها . (٢)

٣٦١- قال علي بن الحسين عليه السلام : عباد الله اجعلوا حجبتكم مقبولة مبرورة، وإياكم وأن تجعلوها مردودة عليكم أقبح الرد، وأن تصدوا عن جنة الله يوم القيامة أقبح الصدأ إلا وإن ما يحلها محل القبول ما يقترن بها من موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين

الولاية ، وفيه إشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين» والى أحاديث دعائم الاسلام خمسة خامسها: الولاية، وبها يشترط قبول الاعمال .

وأما توجيهه من تعجل على أهل البادية ومن تأخر على أهل الحضرة فلا شاهد له . ثم أنه قد مر عليك ٦١٣ في ذيل قوله «لا اثم عليه لمن اتقى» بياناً للاطلاق بنفى الاثم عليه سواء كان من الذنوب السالفة أو الحرج المتوقع بالتعجيل . فراجع يكون نافعا في بيان الاطلاق هناك في الامرين .

(١) ان المراد واضح ، واللفظ ناقص ، ولعله كان هكذا : « و لم تغفر له (مع) تلك الذنوب السالفة » فان قبول التوبة المقارنة للندامة و قصد التوقى من المووبات كالعلة لمحو الذنوب ، و هى بمنزلة ماء البحر يزيل الدنس ، ما لم يتنجس بقذارة جديدة ، هذا بضرورة العقل والنقل .

فلى هذا من تاب واتقى ولم يكسب اثماً فلا اثم عليه اطلاقاً .

وأما من تاب ولم يتق المووبات بعدها وعمل سوءاً فلا يغفر له الا بتوبة يجدها .

(٢) عنه البحار : ٢٦٨/٧٠ (قطعة) ، وج ٩٩ / ٣١٦ ح ١٠ ، ومستدرک الوسائل : ١٨٥/٢

باب ٩ ح ٣ .

وإنّ ما يسفلها ويرذلها ما يقترن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمة الحق وولاية الصدق :  
عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمنتجبين ممّن يختاره من ذريته وذويه .

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى للموالين عليّاً إيماناً بمحمّد وتصديقاً لمقاله  
كيف يذكّرهم الله بأشرف الذكر من فوق عرشه .

وكيف يصلّي عليهم ملائكة العرش والكرسي والحجب والسموات والأرض  
والهواء ، وما بين ذلك ، وما تحتها إلى الثرى .

وكيف يصلّي عليهم أملاك الغيوم والأمطار ، وأملاك البراري والبحار ، وشمس  
السماء وقمرها ونجومها ، وحصباء الأرض ورمالها ، وسائر ما يدبّ من الحيوانات  
فيشرف الله تعالى بصلاة كلّ واحد منها لديه محالّتهم ، ويعظّم عنده جلالهم  
حتّى يردوا عليه يوم القيامة . وقد شهّروا بكرامات الله على رؤوس الأشهاد ، وجعلوا  
من رفقاء محمّد وعليّ صفيّ ربّ العالمين .

والويل للمعاندين عليّاً كفراً بمحمّد وتكديباً بمقاله  
كيف يلعنهم الله بأخزي اللّعن من فوق عرشه .

وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والأرض والهواء ،  
وما بين ذلك ، وما تحتها إلى الثرى .

وكيف يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار ، وأملاك البراري والبحار ، وشمس السماء  
وقمرها ونجومها ، وحصباء الأرض ورمالها ، وسائر ما يدبّ من الحيوانات .

فيسفل الله بلعن كلّ واحد منهم لديه محالّتهم ، ويقبح عنده أحوالهم ، حتّى  
يردوا عليه يوم القيامة وقد شهّروا بلعن<sup>(١)</sup> الله ومقته على رؤوس الأشهاد ، وجعلوا  
من رفقاء إبليس ونمرود وفرعون [و] أعداء ربّ العالمين .

[وإنّ] من عظيم ما يتقرّب به خييار أملاك الحجب والسموات الصلاة على

محببنا أهل البيت واللعن لسانئينا . (١)

قوله عزوجل : «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد» : ٢٠٤ - ٢٠٦ .

٣٦٢ - قال الامام عليه السلام : فلما أمر الله عزوجل في الآية المتقدمة لهذه الآيات بالتقوى سرّاً وعلانية، أخبر محمداً ﷺ أن في الناس من يظهرها ويسرّ خلافها ، وينطوي على معاصي الله ، فقال :

يا محمد ﷺ «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا» باظهاره لك الدين والاسلام، وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ﷺ «ويشهد الله على ما في قلبه» بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله ﷺ «و هو ألد الخصام» شديد العداوة والجدال للمسلمين .

«وإذا تولى» عنك أدبر<sup>(٢)</sup> «سعى في الأرض ليفسد فيها» يعصي بالكفر المخالف لما أظهر لك ، والظلم المبين لما وعد من نفسه بحضرتك .

«ويهلك الحرث» بأن يحرقه أو يفسده ، «والنسل» بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله ﷺ «والله لا يحب الفساد» لا يرضى به ولا يترك أن يعاقب عليه .

«وإذا قيل له» لهذا الذي يعجبك قوله «اتق الله» ودع سوء صنيعك .  
«أخذته العزة بالاثم» الذي هو محتقه ، (٣) فيزداد إلى شره شرّاً ، ويضيف إلى ظلمه ظلاماً .

(١) عنه البحار : ٦٨ / ٣٧ ج ٧٩ .

(٢) «أدبر وانصرف عنك» من ، (٣) احتق بالاثم : جمعه . «مخفيه» س .

﴿فحسبه جهنم﴾ جزاء له على سوء فعله ، وعذاباً .

﴿ولبس المهاد﴾ يمهدا ويكون دائماً فيها<sup>(١)</sup> .

٣٦٣ - قال علي بن الحسين عليه السلام : ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي [من<sup>(٢)</sup> المخالفين] وهو على خلاف ما يقول منطوي ، والاساءة إلى المؤمنين مضمرة ، فاتقوا الله عباد الله<sup>(٣)</sup> [المنتحلين لمحبتنا]<sup>(٤)</sup> وإياكم والذنوب التي قل ما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من آلهما ، والدخول في موالة أعدائهما ، فان من أصر على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد أولى النهى ، فهو من أخسر الخاسرين .

قالوا : يا بن رسول الله وما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم ؟

قال : ظلمكم لاخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عليه السلام ، والقول بامامته ، وإمامة من انتجبه [الله] من ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم ، ولاتتقروا بحلم الله عنكم ، وطول إمهاله لكم ، فتكونوا كمن قال الله عز وجل :

﴿كمثل الشيطان إذ قال للانسان<sup>(٥)</sup> اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني

أخاف الله رب العالمين﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) عنه البحار : ١٨٨/٩ ح ٢٠٠ ، وج ١٨٣/٧٣ قطعة ، وج ٣١٧/٧٥ صدر ح ٤١ .

(٢) «علي» الاصل . (٣) «معشر» س . (٤) ليس في البحار .

(٥) اللام في قوله تعالى «الانسان» هي للعهد بالفرد الخاص - لا الجنس - بدلالة التمثيل الواقع خارجاً لا فرضاً ، لقوله (قال الشيطان) ولم يقل - يقول - «اكفر - أنت - فلما كفر

- هو - وتحقق بالماضي كفر هذا الفرد ، لاجمياً - قال - له - (اني بريء منك) لامنكم .

والقصة مشهورة ، أوردتها الطبرسي في مجمع البيان : ٢٦٥/٩ برواية ابن عباس ،

(عنه البحار : ٤٨٦/١٤) ، والسيوطي في الدر المنثور : ١٩٩/٦ من طرق متعددة ،

وأشار إليها البيضاوي في تفسيره : ١٩٧/٤ ، ...

## [قصة عابد بنى اسرائيل:]

كان هذا رجل (١) فيمن كان قبلكم في زمان بنى اسرائيل. يتعاطى الزهد والعبادة وتد كان قيل له: إن أفضل الزهد، الزهد فى ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد وعليؑ والطيبين من آلهما ، وإن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين ، الموافق لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى .

فعرف الرجل بما كان يظهر [من] الزهد ، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعي [بها] أنها سرق ، ويفوز بها ، وإذا لم يمكنه دعوى السرقة جردها وذهب بها . وما زال هكذا والدعاوى لا تقبل فيه ، والظنون تحسن به ، وبقصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى ، فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية فبرأ ، أو يعالجها بدواء ، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها ، فأحبها .

فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان ، فأخطر بباله أنها تلد وتعرف (٢) بالزنا بها فتقتل ، فاقتلها وادفنها تحت مصلاك . فقتلها ودفنها ، وطلبها أهلها فقال: زاد بها جنونها فماتت . فاتهموه وحفروا تحت مصلاه ، فوجدوها مقتولة مدفونة جبلى مقربة (٣) فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين جردهم ، فقويت عليه التهمة وضويق [عليه الطريق] فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها ، وقتلها فملىء بطنه وظهره سياتاً ، وصلب على شجرة .

فجاءه بعض شياطين الانس وقال له : ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تعبد

(١) اسمه «برصيصا» كما فى رواية ابن عباس .

(٢) «تقرن» أ ، س ، ص . (٣) المقرب من الحوامل : التى قرب ولادها .

وموالاة من كنت تواليه من محمد وعلي والطيبين<sup>(١)</sup> من آلهما الذين زعموا أنهم في الشدائد أنصارك ، وفي الملمات أعوانك .

وذهب ما كنت تؤمل هباءً منثوراً ، وانكشفت أحاديثهم لك ، وأطماعهم إيتاك<sup>(٢)</sup> من أعظم الغرور ، وأبطل الأباطيل ، وأنا الامام الذي كنت تدعي إليه ، وصاحب الحق الذي كنت تدلّ عليه ، وقد كنت باعتراد إمامة غيري من قبل مغروراً فان أردت أن اخلّصك من هؤلاء ، وأذهب بك إلى بلاد نازحة<sup>(٣)</sup> ، وأجعلك هناك رئيساً سيداً فاسجد لي على خشبتك هذه سجدة معترف بأنّي أنا الملك لانقاذك ، لانقاذك .

فقلب عليه الشقاء والخذلان ، واعتقد قوله وسجد له ، ثم قال : انقذني .

فقال له : إنّي بريء منك ، إنّي أخاف اللرب العالمين .

وجعل يسخر ويطنز به ، وتحير المصلوب ، واضطرب عليه اعتقاده ، ومات بأسوأ عاقبة ، فذلك الذي أداه إلى هذا الخذلان .<sup>(٤)</sup>

قوله عز وجل: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف

بالعباد»: ٢٠٧ .

٣٦٤ - قال الامام عليه السلام: ﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾<sup>(٥)</sup> يبيعها ﴿ابتغاء مرضات

(١) أقول : لاحظ أن الشيطان هنا هو في مقام الاغواء لمن صلب وبه رمق ، فهو بالتالي لا بد أن يسالعه ويسايره على ما يدعي اعتقاده من دون أن يجرحه في شيء من ذلك ، حتى يقول له «... والطيبين من آلهما الذين زعموا ... ذهب ما كنت تؤمل ...» فتدبر .

(٢) «اطاعتك ايهم» البحار . (٣) أي بعيدة .

(٤) عنه البحار: ٣١٨/٧٥ ضمن ح ٤١ . وقصة العابد مروية في مصادر عديدة كما ذكرنا ، فراجع .

(٥) أقول : اتفقت روايات الفريقين على أن الآية نزلت بحق مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «ليلة المبيت» حين اتفق المشركون على قتل رسول الله صلى الله عليه



الله عز وجل فيعمل بطاعة الله ، ويأمر الناس بها ، ويصبر على ما يلحقه من الأذى فيها ، فيكون كمن باع نفسه ، وسلمها مرضاة الله عوضاً منها ، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضا ربّها ﴿والله رؤف بالعباد﴾ كلّهم .

أمّا الطالبون لرضاه ، فيبلغهم أقصى أمانيتهم ، ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم وأمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاتهم ، ويرفق بهم ، ويدعوهم إلى طاعته ، ولا يقطع من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته<sup>(١)</sup> .

### [ ذكر جلاله قدر بلال ]

٣٦٥- قال علي بن الحسين عليه السلام : وهؤلاء<sup>(١)</sup> خيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عبد بهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال ، وصهيب ، وخبّاب ، وعمّار بن ياسر وأبواه :

فأمّا بلال ، فاشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين ، ورجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فكان تعظيمه لعلي بن أبي طالب عليه السلام أضغاث تضليل تعظيمه لأبي بكر .

فقال المفسدون : يا بلال كفرت النعمة ، ونقضت ترتيب الفضل ، أبو بكر مولاك

→ عليه وآله فخرج إلى الفار ، و بات عليه السلام في فراشه ، و لبس ثوبه ...

وهو لا ينافي أن يكون مفهوم الآية عاماً لتضم تحت لوائها أو لوائك المخلصون الذين شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله ، ومصداقه ذيل الآية المباركة «والله رؤف بالعباد» ولانقافات اذن، قد دبر

(١) عنه البحار : ٣٣٨/٢٢ صدر ح ٥٠ ، وج ٢١٧/٧٠ .

(٢) لا يخفى أن لذيل الآية الكريمة معنى عاماً ، ومفهوماً واسعاً ، ينطبق على غير واحد من المؤمنين وعلى رأسهم أميرهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، و من ظهر وأنتم ما ينطبق عليه سيد الشهداء من الاولين والآخرين «الحسين بن علي بن أبي طالب» عليهما السلام وأصحابه الذين بذلوا مهجهم ابتغاء مرضاة الله تعالى ، وهذا لا ينافي أن يكون فضل نزول الآية خاصاً بعباد الدين أمير المؤمنين ، عليه وعلى أولاده المعصومين أفضل صلوات المصلين .

الذي اشترك وأعتقك ، وأنقذك من العذاب ، ووفّر<sup>(١)</sup> عليك نفسك وكسبك ، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لم يفعل بك شيئاً من هذه ، وأنت توقّر أبا الحسن علياً بما لا توقّر أبا بكر ، إن هذا كفر للنعمة وجهل بالترتيب .

فقال بلال : أفبئس مني أن أوقّر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قالوا : معاذ الله .

قال : قد خالف قولكم هذا قولكم الأول ، إن كان لا يجوز لي أن أفضّل عليّاً عليه السلام على أبي بكر ، لأن أبا بكر أعتقني ، فكذلك لا يجوز أن أفضّل رسول الله صلى الله عليه وآله على أبي بكر ، لأن أبا بكر أعتقني ، قالوا : لا سواء إن رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل خلق الله . قال بلال : ولا سواء أيضاً أبو بكر وعلي ، إن عليّاً [هو] نفس أفضل خلق الله ، فهو [أيضاً] أفضل خلق الله بعد نبيّه صلى الله عليه وآله ، وأحبّ الخلق إلى الله تعالى لأكمله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا : « اللهم ائني بأحبّ خلقك إليك »<sup>(٢)</sup> وهو أشبه خلق الله برسول الله لما جعله أخاه في دين الله .

وأبو بكر لا يلمس [منّي] ما تلمسون ، لأنه يعرف من فضل علي عليه السلام ما تجهلون أي يعرف أن حقّ علي [علي] أعظم من حقّه ، لأنه أنقذني من رقّ العذاب الذي لودام علي وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، وعلي أنقذني من رقّ عذاب الأبد ، وأوجب لي بمواليته له وتفضيلي إيّاه نعيم الأبد .

(١) يقال : وفرغ له حقه : أعطاه حقه كله ، و وفرغ من فلان : صانه ولم يشتمه ، وفرغ العطاء رده «رد» البحار . «وقر» أ ، ط . تصحيف . ظ

(٢) حديث الطير ، من الاحاديث المتواترة روته المخاصة والعامّة بأسانيد متعدّدة وألفاظ شتى راجع المجلد الخاص به من عبقات الانوار . ج ١ .

## [فضيلة لصهيب:]

قال النبي ﷺ: وأما صهيب (١) ، فقال : أنا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم أو عليكم فخذوا مالي ودعوني وديني . فأخذوا ماله وتركوه .

فقال له رسول الله ﷺ [لما جاء إليه] : يا صهيب كم كان مالك الذي سلمته ؟

قال : سبعة آلاف . قال : طابت نفسك بتسليمه ؟

قال : يا رسول الله - والذي بعثك بالحق نبياً - لو كانت الدنيا كلها ذهباً حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك ، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك علي بن أبي طالب ﷺ .

قال رسول الله ﷺ : يا صهيب قد أعجزت خزائن الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقارك ، فلا يحصيها (٢) إلا خالقها .

## [فضيلة لخباب بن الارت:]

وأما خباب بن الارت ، فكانوا قد قيّدوه بقيد وغل (٣) فدعا الله تعالى بمحمد

(١) هذا يروى عن صهيب - مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في أول عهده به أيام حياته - ودرجة جهاده وحبه ، والنظر إليه وإلى وصيه ، فكيف بالإيمان القلبي برسالاته ووصيه . وهذا الشيخ الكبير - على ما ادعاه - فإلى متى بقي وعاش ومتى توفي ، وبعد فهل بقي على العهد الذي كان في أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان بلال ، أو انقلب على عقبيه - كما في ظاهر رواية الكشي : ٣٨ ح ٧٩ ، والاختصاص : ٦٨ ، وعليك بمراجعة السند فيهما ، وترجمته في كتب التراجم - أو تظاهره بتيقن؟ وإذا شككت فقف عنده ، وذره في بقعة الامكان ، ولا تنف ما ليس لك به علم .

(٢) فإنا رأينا مختلف الرواية ، وبعض الطعون على بعض أصحابنا ، وأصحابنا رفضوها . هذا من فضل الله ورحمته ، و كان فضله عظيماً ، وكم له نظير في المثوبات ، و منه

ما أثرتناه في فضل صلاة الجماعة إذا كان عددهم كثيراً ، والله العالم .

(٣) طوق من حديد يجعل في اليد أو العنق .

و عليّ و آلهما الطيبين ، فحوّل الله تعالى القيد فرساً ركبه ، و حوّل الغلّ سيفاً بحمائل تقلّده <sup>(١)</sup> فخرج [عنه] من أعمالهم .  
 فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمد ﷺ لم يجسر <sup>(٢)</sup> أحد أن يقربه ، و جرد سيفه و قال : من شاء فليقرب ، فانّني سألته بمحمد و عليّ ﷺ أن لا أصيب بسيفي أباقيس <sup>(٣)</sup> إلاّ قددته نصفين ، فضلا عنكم . فتركوه فجاء إلى رسول الله ﷺ .

### [فضيلة لعمار بن ياسر:]

وأما [أبوعمار] ياسر ، وأمّ عمار فقتلا في الله صبراً .  
 وأمّا عمار فكان أبو جهل يعذّبه ، فضيقت الله عليه خاتمه فني إصبعه <sup>(٤)</sup> حتّى أضرعه <sup>(٥)</sup> وأذله ، وثقل عليه قميصه حتّى صار أثقل من بدنان <sup>(٦)</sup> حديد ، فقال لعمار : خلّصني ممّا أنا فيه ، فما هو إلاّ من عمل صاحبك . فخلع خاتمه من إصبعه و قميصه من بدنه ، و قال : البسه ، ولا أراك بمكّة تفتنّها <sup>(٧)</sup> عليّ ، وانصرف إلى محمد .  
 فقيل لعمار : ما بال خبّاب نجا <sup>(٨)</sup> بتلك الآية ، وأبواك أسلما للعذاب حتّى قتلا ؟ قال عمار : ذلك حكم من أنقذ إبراهيم ﷺ من النار ، و امتحن بالقتل يحيى و زكريا ﷺ قال رسول الله ﷺ : أنت من كبار الفقهاء يا عمار .  
 فقال عمار : حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول ربّ العالمين ، وسيّد الخلق أجمعين ، وأن أخاك عليّاً وصيّك وخليفتك ، وخير من تخلفه بعدك ، وأنّ القول الحقّ قولك وقوله ، والفعل الحقّ فعلك وفعله ، وأنّ الله عزّ وجلّ ما

(١) قلده السيف : جعل حمائله في عنقه .  
 (٢) «يجراً» أس . (٣) اسم جبل .  
 (٤) زاد في «أ» ط و قميصه من بدنه .  
 (٥) أضرع الرجل : أذله .  
 (٦) البدن - بالتحريك - : الدرع القصير :  
 (٧) «تضيّقها» ط .  
 (٨) في «ب» الفعل على بناء المجهول ، وكذا الذي بعده .

وفتقني لموالاتكما ومعادة أعدائكما إلا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة.  
 فقال رسول الله ﷺ: هو كما قلت يا عمار، إن الله تعالى يؤيد بك الدين  
 ويقطع بك معاذير الغافلين، ويوضح بك عن عناد المعاندين إذا قلتك الفئة الباغية  
 على المحققين. ثم قال له: يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه  
 تزدد فضلاً، فإن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش:  
 مرحباً بك يا عبدي أتدري أية منزلة تطلب؟ وأية درجة تروم؟ مضاهاة<sup>(١)</sup>  
 ملائكتي المقربين لتكون لهم قريناً؟ لابلغفنتك مرادك ولاصلنتك بحاجتك.  
 قيل لعلي بن الحسين ﷺ: ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقربين  
 ليكون لهم قريناً؟

قال: أما سمعت الله عز وجل يقول ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا  
 العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾<sup>(٢)</sup>.  
 فابتدأ بنفسه، ونسى بملائكته، وثلاث باولي العلم الذين هم قرناء ملائكته [أو لهم]  
 وسيدهم محمد ﷺ، وثانيهم علي بن أبي طالب، وثالثهم (أقرب أهله إليه)<sup>(٣)</sup>، وأحقتهم  
 بمرتبة بعده.

قال علي بن الحسين ﷺ: ثم أنتم معاشر الشيعة العلماء لعلمنا تالون لنا، مقرونون<sup>(٤)</sup>  
 بنا و بملائكة الله المقربين، شهداء [لله] بتوحيده و عدله و كرمه و جوده، قطعون  
 لمعاذير المعاندين من عبده وإمامه، فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، ونعم الحظ الجزيل  
 اخترتم، وبأشرف السعادة سعدتم حين<sup>(٥)</sup> بمحمد وآله الطيبين ﷺ قرنتم،  
 و عدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده وتمجيده جعلتم، وهنيئاً لكم، أن محمداً

(١) «تضاهى» ب، البحار، والعوالم. ضاهى مضاهاة الرجل: شاكله وشابهه.

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) «أهله» البحار.

(٤) «مقرون» س.

(٥) «مقرون» أ، ص.

لسيد الأولين والآخرين، وأن آل محمد خير آل النبيين ، وأن أصحاب محمد الموالين لأولياء محمد وعلي عليه السلام ، والمتمبرئين من أعدائهما ، أفضل صحابة المرسلين ، وأن أمة محمد الموالين لمحمد وعلي ، المتمبرئين من أعدائهما ، أفضل أمم المرسلين وأن الله تعالى لا يقبل من أحد عملاً إلاّ بهذا الاعتقاد ، ولا يغفر له ذنباً ، ولا يقبل له حسنة ، ولا يرفع له درجة إلاّ به .<sup>(١)</sup>

قوله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم » : ٢٠٨ - ٢٠٩

٣٦٦ - قال الامام عليه السلام : فلما ذكر الله تعالى الفريقين : أحدهما

﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ﴾ والثاني :

﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ وبين حالهما ، دعا الناس إلى حال من رضي

صنيعه فقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ﴾ .

يعني في السلم والمسامحة إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا فيه ، [وادخلوا] في جميع الاسلام ، فتقبلوه واعملوا فيه <sup>(٢)</sup> ، ولا تكونوا كمن <sup>(٣)</sup> يقبل بعضه ويعمل به ، ويأبى بعضه ويهجره .

قال : ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام كالدخل في قبول نبوة [محمد] رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانه لا يكون مسلماً من قال : إن محمداً رسول الله ، فاعترف به ولم يعترف بأن علياً وصيه وخليفته وخير امته .

(١) عنه البحار : ١٨/١ ح ٦٨ من قوله « ان العبد اذا خرج ... » وج ٣٣٨/٢٢ ح ٥٠ الى

قوله : « ولا وصلك بحاجتك » . وعوالم العلوم : ١٤٧ ح ٨١ ، وسفينة البحار : ١٠٤/١ قطعة .

(٢) « الله » البحار : ٣٦ . (٣) « ممن » أ .

﴿ولاتتبعوا خطوات الشيطان﴾ ما يتخطى بكم إليه الشيطان من طرق الغي والضلال ، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات <sup>(١)</sup> ﴿إنه لكم عدو مبين﴾ إن الشيطان لكم عدو مبين ، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، وإهلاككم بشديد العقاب .

﴿فان زلتم﴾ عن السلم والاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي عليه السلام ، ولا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي عليه السلام ، كما لا ينفع الاقرار بالتوحيد مع جحد النبوة ، إن زلتم .

﴿من بعد ما جاءكم البينات﴾ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته ، وأنتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمداً الدال على إمامة علي عليه السلام نبي صدق ، ودينه دين حق .

﴿فاعلموا أن الله عزيز حكيم﴾ [عزيز] قادر على معاقبة المخالفين لدينه والمكذابين لنيته لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه ، وقادر على إثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنيته لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه . حكيم فيما يفعل من ذلك ، غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات ، ولا واضح لها في غير موضعها (وإن أتم له الكرامات) <sup>(٢)</sup> ، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدد عليه العقوبات .

### [بعض احتجاجات علي عليه السلام يوم الشورى:]

قال علي بن الحسين عليهما السلام : وبهذه الآية و غيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى علي من دافعه عن حقه ، وأختره عن رتبته ، وإن كان ما ضر الدافع إلا نفسه ، فإن علياً عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة .

(١) أي المهلكات . (٢) كذا في «س» وفي غيرها «للكرامات» .

جعلله الله ليؤتمّ به في أمور الدين والدنيا ، كما لا ينقص الكعبة ، ولا يقدر في شيء من شرفها وفضلها إن ولّى عنها الكافرون ، فكذلك لا يقدر في عليّ عليه السلام - إن أخّره عن حقّه - المقصرون ، ودافعه عن واجبه الظالمون .

قال لهم عليّ عليه السلام يوم الشورى في بعض مقالة بعد أن أعذر وأنذر ، وبالغ وأوضح : معاشر الأولياء العقلاء ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممّن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم <sup>(١)</sup> ؟

أولم يجعلني رسول الله صلى الله عليه وآله لدينكم ودنياكم قوّاماً ؟

أولم يجعل إليّ مفزعكم ؟

أولم يقل لكم : عليّ مع الحقّ والحقّ معه <sup>(٢)</sup> ؟

أولم يقل : أنا مدينة العلم <sup>(٣)</sup> وعليّ بابها <sup>(٤)</sup> ؟

أولأتروني غنياً عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون ؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم ، أم من لا يعلم باتّباع من يعلم ؟

ياأيّها الناس لم تنقضون ترتيب الألباب <sup>(٥)</sup> الم تؤخّرون من قدمه الكريم الوهاب ؟

أو ليس رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني إلى ماردٍ عنه أفضلكم : فاطمة لما خطبها ؟

أو ليس قد جعلني أحبّ خلق الله [إلى الله] لما أطعمني معه من الطائر <sup>(٦)</sup> ؟

(١) زاد في بعض النسخ والبحار : « كما (لا يفهم) نفهم » .

(٢) وهذا حديث متواتر روته الخاصة والعامة بأسانيد شتى وألفاظ مختلفة يضيّق بنا المجال

لسردها ، استقصيناها عند تحقيقنا كتاب « الاربعين » لمنتجب الدين ح ١٧٢ ،

انظر البحار : ٢٦٦/٣٨ - ٤٠ ، واحقاق الحق : ٦٢٣/٥ - ٦٣٨ ، وج ٣٨٥/١٦ - ٣٩٧ .

(٣) « الحكمة » البحار : ٣٦ .

(٤) تقدم ص ٤٩٧ بلفظ « مدينة الحكمة » وله بيان ، فراجع .

(٥) اللب : العقل الخالص من الشوائب أو ما زكا من العقل ، فكل لب عقل ، ولا يعكس .

(٦) راجع المجلد الخاص بحديث الطير من عبقات الانوار .



أوليس جعلني أقرب الخلق شياً بمحمد نبياً ﷺ؟

أفأقرب الناس به شياً تؤخّرون؟

وأبعد الناس به شياً تقدّمون؟

مالكم لاتتفكّرون ولاتعقلون؟

قال: فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا ينفلون<sup>(١)</sup> عمّا دبّروه، ولا يرضون<sup>(٢)</sup>

إلا بما آثروه!<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور»: ٢١٠.

٣١٢ - قال الامام عليه السلام: لما بهرهم رسول الله ﷺ بآياته، وقطع معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الايمان، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة [وهي ما] قال الله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبلاً﴾<sup>(٤)</sup> وسائر ما ذكر في الآية، فقال الله عز وجل: يا محمد ﴿هل ينظرون﴾ أي هل ينظرون هؤلاء المكذّبون بعد إضاحنا لهم الآيات، وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات ﴿إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان، و[اقتراحهم] الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا

(١) غفل عنه: سها عنه وتركه . (٢) «يصرون» أ، س، ص .

(٣) عنه البحار: ١١٠/٣٦ ح ٥٩، وج ٢٣٠/٦٨ قطعة .

(٤) الاسراء: ٩٠ - ٩٢ .

التعبّد ، وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم و ( وقتك هذا وقت تعبّد )<sup>(١)</sup> لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك ، فهم في اقتراحهم بمجيء الأملاك جاهلون .  
﴿ وقضي الأمر ﴾ أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة ، فإذا جاءوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاكهم .

﴿ وإلى الله ترجع الأمور ﴾ فهو يتولّى الحكم فيها ، يحكم بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن أرضاه .<sup>(٢)</sup>

٣٦٨ - قال علي بن الحسين عليه السلام : طلب هؤلاء الكفتار الآيات ، ولم يقنعوا بما أتاهم منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم :

﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة [الدافعة] نزل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ، وذلك محال ، لأن الاثبات على الله لا يجوز .

و كذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي عليه السلام إماما - واقترحوا - حتى اقترحوا المحال .

و كذلك إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نصّ علي عليه السلام بالفضيلة والامامة وسكن [إلى] ذلك قلوب المؤمنين ، وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين ، وشك في ذلك ضعفاء من الشاكّين ، واحتمل<sup>(٣)</sup> في السلم من الفريقين - من النبي وخيار أصحابه ، و من أصناف أعدائه - جماعة المنافقين ، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين :

لقد أسرف محمّد في مدح [نفسه ثم أسرف في مدح] أخيه عليّ وما ذلك من عند ربّ العالمين ، و لكنّه في ذلك من المتقولين يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا حياً ، ولعليّ بعد موته .

(٢) عنه البحار : ٢٨١/٩ ح ٥٠ .

(١) «هذا وقت التعبّد» البحار .

(٣) «اختال» أ ، ص . الختل : الخداع .

قال الله تعالى : يا محمد قل لهم : وأي شيء أنكرتم من ذلك ؟  
هو عزيز <sup>(١)</sup> حكيم كريم ، ارتضى عبداً من عباده ، واختصهم بكرامات لما علم  
من حسن طاعتهم ، وانقيادهم لأمره ، ففوض إليهم أمور عباده ، وجعل إليهم سياسة  
خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم له .  
أولا ترون ملوك الارض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ، ووثق بحسن  
اضطلاعه <sup>(٢)</sup> بما يندب له <sup>(٣)</sup> من أمور ممالكة ، جعل ما وراء بابه إليه ، واعتمد في  
سياسة جيوشه ورعاياه عليه .  
كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه ، وعلي من بعده الذي جعله وصيته  
وخليفته في أمه ، وقاضي دينه ، ومنجز عداته ، والمؤازر لأوليائه ، والمناصب <sup>(٤)</sup>  
لأعدائه فلم يقنعوا بذلك ، ولم يسلموا وقالوا :  
ليس الذي يسنده إلى ابن أبي طالب <sup>(عليه السلام)</sup> بأمر صغير ، إنما هو دماء الخلق ،  
ونسأؤهم ، وأولادهم ، وأموالهم ، وحقوقهم [وأنسابهم] ودينهم وآخرتهم ، فليأتنا  
بآية تليق بجلالة هذه الولاية .

### [احتجاجات رسول الله ﷺ لولاية علي <sup>(عليه السلام)</sup>]

فقال رسول الله ﷺ : أما كفاكم نور علي المشرق في الظلمات الذي رأيتموه  
ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله ؟  
أما كفاكم أن علياً جاز والحيطان بين يديه ، ففتحت له وطرفت <sup>(٥)</sup> ، ثم عادت

(١) «عظيم» ب ، ط ، والبحار .

(٢) «اصطناعه» أ ، ط . «اطاعته» البحار . يقال : اضطلع بحمله : نهض به وقوى عليه .

(٣) ندب فلانا للامر : دعاه ورشحه للقيام به ، وحثه عليه .

(٤) ناصبه مناصبة : عاداه وقاومه . «المصائب» أ ، س ، ص .

(٥) طرق - بتشديد الراء - له : جعل له طريقاً .

والتأمت؟ أما كفاكم يوم غدير خم أن علياً لمّا أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتوحة ، والملائكة منها مطلعين تناديوكم : هذا وليّ الله فاتّبعوه ، وإلاّ حلّ بكم عذاب الله فاحذروه ؟

أما كفاكم رؤيتكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لثلا يحتاج إلى الانحراف عنها ، فلمّا جاز رجعت الجبال إلى أماكنها ؟  
ثم قال : اللهم زدهم آيات ، فانّها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجّتك عليهم تأكيداً .

قال : فرجع القوم إلى بيوتهم ، فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم ، ونادتهم : حرام عليكم دخولها حتّى تؤمنوا بولاية عليّ عليه السلام . قالوا : آمنا . ودخلوا .  
ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها ، فنقلت عليهم ، ولم يقلّوها <sup>(١)</sup> ونادتهم : حرام عليكم سهولة نزعنا حتّى تفرّوا بولاية عليّ عليه السلام . فأقرّوا ، ونزعوها .  
ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل ، فنقلت عليهم ونادتهم : حرام عليكم لبسنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ عليه السلام . فاعترفوا .

ثم ذهبوا يأكلون ، فنقلت عليهم اللقمة ، وما لم ينقل منها استحجر في أفواههم ، ونادتهم : حرام عليكم أكلنا حتّى تعترفوا بولاية عليّ عليه السلام . فاعترفوا .  
ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون ، فنعذّبوا ، وتعذّر عليهم ، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم : حرام عليكم السلامة منّا حتّى تعترفوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فاعترفوا ثم ضمجر بعضهم وقال : ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم﴾ قال الله عز وجل :

﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾ فإنّ عذاب الاصطلام العام إذا نزل ، نزل بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من بين أظهرهم ، ثم قال الله عز وجل :

(١) قلّه - بتشديد اللام - عن الارض : رفعه .

﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾<sup>(١)</sup> يظهر التوبة والانابة ، فان من حكمه في الدنيا أن يأمرك بقبول الظاهر ، وترك التفتيش عن الباطن ، لأن الدنيا دار إهمال وإنظار ، والآخرة دار الجزاء بلا تعبد .

قال : ﴿وما كان الله معذبهم﴾ وفيهم من يستغفر لأن هؤلاء لو أن نبيهم من علم الله أنه سيؤمن أو أنه سيخرج من نسله ذرية طيبة وجود ربك على أولئك بالايمن وثوابه ، ولا يقطعهم باخترام<sup>(٢)</sup> آباؤهم الكفار ، ولولا ذلك لأهلكهم .  
فذلك قول رسول الله ﷺ : كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم [الله] ، جهلا بأحكام الله ، واقتراحاً للباطل على الله .<sup>(٣)</sup>

قوله عز وجل : «سل بني اسرائيل» الآية الى قوله «أضعيفاً» ٢١١ - ٢٨٢

اثنان وسبعون آية تفسيرها مفقود<sup>(٤)</sup> .

رزقنا الله تمامه بمحمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين [إلى يوم الدين]

(١) الايات من سورة الانفال : ٣٢-٣٣ . (٢) أى باهلاك .

(٣) عنه البحار : ٢٨٢/٩ ذح ٥٥ قطعة ، وج ٤٠/٤٢ ح ١٤ من قوله «ان رسول الله صلى الله

عليه وآله لما نص على . . .» ، واثبات الهداة : ٥٧٨/٣ ح ٦٧٤ قطعة ، وج ٥٩٧/٤

ح ٢٩٣ قطعة . (٤) «تم ما وجدناه من هذه الايات وتفسيرها» ب .

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

شيء آخر من تفسير هذه السورة من الامام الحسن بن علي العسكري عليه وعلى آبائه وابنه القائم عليه السلام المنتظر المهدي السلام .

قوله عز وجل : «أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل»  
الى آخر الآية : [٢٨٢] <sup>(١)</sup>

٣٦٩- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : «أو ضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل» قال : «ضعيفاً» في بدنه لا يقدر أن يمل <sup>(٢)</sup> ، أو ضعيفاً في فهمه وعلمه لا يقدر أن يمل ويميز الألفاظ التي هي عدل عليه و له من الألفاظ التي هي جور عاياه أو على حميمه .

«أو لا يستطيع أن يمل هو» يعني بأن يكون مشغولاً في مرممة <sup>(٣)</sup> لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير محرم ، فان تلك [هي] الأشغال التي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها .

قال : «فليمل وليه بالعدل» يعني النائب عنه ، والقيّم بأمره بالعدل ، بان لا يحيف على المكتوب له ، ولا على المكتوب عليه . <sup>(٤)</sup>

(١) «ومما أوصل إلينا من هذا التفسير عن هذه السورة أيضاً» أ ، س ، ص .  
(٢) أمّلت الكتاب على الكاتب املاً : ألقيته عليه ، وأمليته عليه املاً ، والأولى لغة الحجاز وبنى أسد والثانية لغة بنى تميم وقيس ، وجاء الكتاب العزيز بهما «وليمل الذي عليه الحق» ، «فهى تملى عليه بكرة وأصيلاً» الفرقان : ٥ . (المصباح المنير : ٥٨٠) .  
(٣) رم رماً ومرممة الامر : أصلحه . «بدنه» ب . (٤) عنه البحار : ٤ / ١٠٤ / ٣٠٤ صدر ح : ١٠ .

## [في اعانة الضعيف:]

٣٧٠ - قال رسول الله ﷺ : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره ، أعانته الله تعالى على أمره ، و نصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال وعبور تلك المخنادق من النار ، حتى لا يصيبه من دخانها ولا سموهها ، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً .

ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقته حجته على خصم الد<sup>(١)</sup> طلاب الباطل ، أعانته الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والاقرار بما يتصل بهما ، والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله تعالى على أفضل أعماله ، وأجل أحواله ، فيجيء<sup>(٢)</sup> عند ذلك بروح وريحان ، ويبشّر بأن ربه عنه راض ، وعليه غير غضبان .  
ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه وأدينه على أمره حتى لا ينتشر<sup>(٣)</sup> عليه أعانه الله تعالى يوم تزاحم الأشغال وانتشار الأحوال ، يوم قيامه بين يدي الملك الجبار ، فيميزه من الأشرار ويجعله من الأخيار<sup>(٤)</sup> .

## [في أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه:]

٣٧١ - [قال:] ولقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري ، وهم قعود في بعض المساجد في أول يوم من شعبان ، إذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره ممّا اختلف الناس فيه ، قد ارتفعت أصواتهم

(١) لد يلد لدا - من باب تعب - اشتدت خصومته فهو ألد والمرأة : لدا ، والجمع : لد .

«الذي (هو)» أ ، س . «الدين» البحار . (٢) «فيحيى» ص ، والبحار .

(٣) «يتعسر» البحار : ٧٥ .

(٤) عنه البحار : ١٦٦/٨ صدرح ١١١ قطعة ، وج ١٩٢١/٧٥ ، وج ٣٠٥/١٠ ضمنح ١٠ .

واشددت فيه محكتهم<sup>(١)</sup> وجدالهم، فوقف عليهم، فسلم، فردوا عليه وأوسعوا وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم، ثم قال لهم - و ناداهم - :  
يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أن لله عبداً قد أسكتهم<sup>(٢)</sup> خشيته من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء<sup>(٣)</sup> العالمون بالله وأيامه<sup>(٤)</sup>.

ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت ألسنتهم، وانقطعت أفئدتهم، وطاشت عقولهم، وهامت حلومهم، إعرزازاً لله، وإعظاماً وإجلالاً له .  
فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخطائين، وأنهم براء من المقصرين والمفرتين، إلا أنهم لا يرضون لله بالقليل ولا يستكثرون لله الكثير، ولا يدلون<sup>(٥)</sup> عليه بالأعمال فهم متى ما رأيتهم مهمزون<sup>(٦)</sup> مروعون، خائفون، مشفقون، وجلون .  
فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ألم تعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه ؟

### [وجه تسمية شعبان:]

يامعشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه، قد فتح ربكم فيه أبواب جنانه، و عرض عليكم قصورها و خيراتها بأرخص

(١) المحك: المنازعة في الكلام، والتماذى في اللجاجة . (٢) «أسكتهم» ب، س.

(٣) جمع لبيب وهو العاقل . وفي البحار: اللفاء بدل «العلاء» .

(٤) أيام الله: نعمه ونعمه .

(٥) أي يجترئون. قال المجلسي (ره): أدل عليه أي أوثق بمحبته فأفرط عليه. «يزالون» أ، س، ص.

(٦) «مغتمون» س . «مهميون» البحار. اغتم: حزن . والهيام: الجنون من العشق .



الأثمان ، وأسهل الامور فأبتموها<sup>(١)</sup> وعرض لكم إبليس اللعين بشعب شروره وبلاياه فأنتم دائباً<sup>(٢)</sup> تنهمكون في الغي والطغيان، وتمسكون بشعب إبليس، وتحيدون عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه .

هذه غرة شعبان ، وشعب خيراته الصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبر الوالدين والقربات والجيران ، وإصلاح ذات البين ، و الصدقة على الفقراء والمساكين ، تتكلمون ما قد وضع عنكم ، وما قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سراير الله التي من فتش عنها كان من الهالكين .

أما إنكم لو وقفتم على ما قد أعدّه ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم ، لقصرتم<sup>(٣)</sup> عما أنتم فيه ، وشرعتم فيما أمرتم به .

قالوا : يا أمير المؤمنين وما الذي أعدّ الله في هذا اليوم للمطيعين له ؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا أحد نكم إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليه خبرهم، وتعلّق قلبه بهم . وقال : ليت [لنا] من يتعرّف أخبارهم ، ويأتينا بأخبارهم . بيناهم وقائل هذا، إذ جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا [عليهم] وصيروهم بين قتيل وجريح وأسير ، وانتهبوا أموالهم ، وسبوا ذراريهم وعيالهم .

فلما قرب القوم من المدينة، خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه يتلقاهم ، فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمّره عليهم - فلما رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم - نزل عن ناقته ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبّل رجلاه ، ثم قبّل يده ، فأخذه رسول

(١) « فابتاعوها » أ ، والمستدرك . ابتاع الشيء : اشتراه .

(٢) في حديث البعير الذي سجده صلى الله عليه وآله ، فقال لصاحبه : انه يشكو الى أنك تجيئه وتدثبه . أى تكده وتعبه . وكل ما أدمته فقد أدأبته .

(٣) قصر عن الشيء : كف عنه وتركه مع العجز .

الله ﷺ وقبّل رأسه . [ ثم نزل إلى رسول الله ﷺ عبدالله بن رواحة فقبّل يده  
ورجله وضمّته رسول الله ﷺ إلى نفسه .

ثم نزل إليه قيس بن عاصم المنقري <sup>(١)</sup> فقبّل يده ورجله وضمّته رسول الله  
ﷺ إليه ] .

(١) تشتمل هذه القصة على ذكر: زيد بن حارثة، عبدالله بن رواحة، وقيس بن عاصم المنقري  
في غرة شعبان . . . وحسب التاريخ المشهور في كتب القوم، قد استشهد الاولان مع  
جعفر الطيار في غزوة مؤتة في السنة الثامنة من الهجرة النبوية - قبل الفتح - في شهر  
جمادى الاولى .

وفي كتبهم أيضاً: أن الرسول صلى الله عليه وآله بعث في المحرم سنة تسع من الهجرة  
سرية عينية بن الحصن الفزاري الى بنى تميم، قدم على أثرها وفد من رؤسائهم فيهم  
قيس بن عاصم . . . (طبقات ابن سعد: ١٦٠/٢) .

قال ابن حجر في الاصابة: ٢٥٣/٣: وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله في  
وفد بنى تميم فأسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا سيد أهل الوبر . . .  
وقال في ص ٢٥٤: وذكر ابن شاهين من طريق المدائني عن أبي معشر ورجاله قالوا:  
قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله قيس بن عاصم ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم قبل  
وفد بنى تميم، وكان النبي صلى الله عليه وآله استبطأ قيس بن عاصم، فقال له عتبة: ائذن  
لي أن أغزوه فأقتل رجاله وأسبي نساءه . فأعرض عنه، وقدم قيس، فقال النبي صلى الله  
عليه وآله: هذا سيد أهل الوبر . ثم تقدم فأسلم .

و روى الصدوق (ره) في أماليه: ١٢ ح ٤ وفي معاني الاخبار: ٢٣٣، وفي الخصال:  
١١٤/١ ح ٩٣ باسناده عن العلاء بن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن جده، قال: قال  
قيس بن عاصم: وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت  
وعنده انصلصال بن الدلهمس، فقلت: يا نبي الله عظنا موعظة نتفجع بها . . .

(عنها البحار: ١٧٠/٧١ ح ١٠) .

والى الان لم نعر على تحقيق صحيح يرفع التعارض بين ماورد في التفسير و التاريخ  
فارتقب انا مرتقبون .

ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ، وردّ عليهم رسول الله ﷺ خيراً  
 ثم قال لهم : حدّثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم .  
 وكان معهم من أسراء القوم وذرائعهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضة  
 وصنوف الامتعة شيء عظيم .

فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجيبك .  
 فقال رسول الله ﷺ : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرفنيّه الآن جبرئيل عليه السلام ، وما كنت  
 أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتّى علمنيّه ربّي ، قال الله عز وجل :  
 ﴿ و كذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان  
 - إلى قوله - صراط مستقيم ﴾ (١) .

ولكن حدّثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين ، لاصدقكم [فقد أخبرني جبرئيل  
 بصدقكم] . فقالوا (٢) : يا رسول الله ، إنّنا لمّا قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا ليخبرنا أخبارهم  
 وعددهم لنا ، فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل ، وكنّنا ألفي رجل ، وإذا  
 القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف  
 يوهموننا أنّهم ألف ، وأخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون فيما بينهم : نحن ألف وهم ألفان  
 ولسنا نطيق مكافحتهم ، وليس لنا إلاّ التحصن في البلد حتّى تضيق صدورهم من  
 منازلنا ، فينصرفوا عنّا .

فنجرّنا بذلك عليهم ، وزحفنا إليهم ، فدخلوا بلدهم ، وأغلقوا دوننا بابه ،  
 فعدنا ننازلهم (٣) .

فلمّا جنّ علينا الليل ، وصرنا إلى نصفه ، نتحووا باب بلدهم ، ونحن غارون (٤)

(١) الشورى : ٥٢ . (٢) «قال» البحار : ٩٧ .

(٣) «منازلهم» الاصل . تصحيف . ونازله في الحرب : نزل في مقابلته وقاتله .

(٤) الغار : الغافل .

نائمون ما كان فيما متببه إلا أربعة نفر :

زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي ويقرأ القرآن .

وعبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي ويقرأ القرآن .

وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلّي ويقرأ القرآن .

وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلّي ويقرأ القرآن .

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة <sup>(١)</sup> ، ورشقونا بنبالهم ، وكان ذلك بلدهم ، وهم بطرقه ومواضعه عالمون ، ونحن بها جاهلون ، نقلنا فيما بيننا : دهينا واوتينا ، هذا ايل مظلم لا يمكننا أن نتقي النبال ، لأننا لا نبصرها .  
فبيننا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في <sup>(٢)</sup> قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة .

وضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري ، وضوءاً خارجاً

من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة .

ونوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة .

(١) دمس الليل أو الظلام : اشتد سواده فهو دمس .

(٢) من كان آمن بالله وقدرته ، وآياته ، واستمع الى كتاب الله في آيات موسى : « واضم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى » طه : ٢٢ . « ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين » الاعراف : ١٠٨ ، الشعراء : ٣٣ ، فلاشك له في امكان ذلك بركة نور كنان الله النازل على الرسول الاعظم والنور الاتم صلى الله عليه وآله ، المتجلى في أعمال أصحابه ، كما قال في ذيل الحديث : وهذه الانوار بأعمال اخوانكم . . . وذلك بسبب قراءة القرآن .

ألا تنظرون الى قوله تعالى : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم . . . يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم .

قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نوراً . . . الحديد : ١٢ و١٣ .

وقوله تعالى : « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » النور : ٢٤ .

وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة، فأبصرناهم وعموا [عنا]، ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى أحطنا بهم، ونحن نبصرهم، وهم لا يبصروننا، ونحن بصراء، وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح وأسير.

ودخلنا بلدهم فاشتد لنا على الذراري والعيال والأثاث [والأموال]، وهذه عيالاتهم وذراتهم، وهذه أموالهم، وما رأينا يارسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم، التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنتنا منهم.

فقال رسول الله ﷺ : قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان هذه كانت [ليلة] غرة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال إخراجكم هؤلاء في غرة شعبان أسلفوا<sup>(١)</sup> بها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال . قالوا : يارسول الله وما تلك الأعمال لنشاب<sup>(٢)</sup> عليها؟

قال رسول الله ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقري ، فأنته أمر بمعروف في يوم غرة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، ودل على خير ، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن .

وأمّا قتادة بن النعمان ، فأنته قضى ديناً كان عليه في [يوم] غرة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه .

وأمّا عبدالله بن رواحة ، فأنته كان برّاً بوالديه ، فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد ، قال له أبوه : إنني و أمك لك محبتان ، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتمنينا<sup>(٣)</sup> وإننا لأنامن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد ، ولسنا نأمن أن تستشهد في

(١) «ليسلفوا» أ . السلف : كل عمل صالح قدمته .

(٢) ثابر على الامر : واظب عليه وداومه . «لنشاب» البحار .

(٣) «تمنينا» س . «تعيننا» البحار : ٢٧ . «تبغينا» البحار : ٩٧ . عنى الرجل : آذاه و كلفه ما يشق عليه . عنته : شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه ، ويشق عليه تحمله .

بعضها ، فنداخلنا هذه في أموالك ، ويزداد علينا بغيها و عنتها .  
 فقال عبدالله : ما كنت أعلم بغيها عليكم ، وكرهتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك  
 لأبنتها <sup>(١)</sup> من نفسي ، و لكنسي قد أبنتها الآن لتأمننا <sup>(٢)</sup> ما تحذران ، فما كنت بالذي  
 أحب من تكرهان . فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم .

وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة ، وهو  
 سيد القوم وأفضلهم ، فقد علم الله ما يكون منه ، فاختره وفضلته على علمه بما يكون منه  
 أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه  
 جاءه رجل من منافقي عسكره <sup>(٣)</sup> يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام ،  
 وإفساد ما بينهما فقال [له] : بخ بخ أصبحت لانظيرك في أهل بيت رسول الله وصحابته  
 هذا بلاؤك ، وهذا الذي شاهدناه نورك .

فقال له زيد : يا عبدالله اتق الله ، ولا تفرط في المقال ، ولا ترفعني فوق قدرتي ، فانك  
 [لله] بذلك مخالف و [به] كافر ، وإنني إن تلقيت <sup>(٤)</sup> مقاتلك هذه بالقبول لكنت كذلك .  
 يا عبدالله ، ألا أحدثك بما كان في أوائل الاسلام و ما بعده ، حتى دخل رسول الله  
 المدينة <sup>(٥)</sup> وزوجه فاطمة <sup>(٦)</sup> ، و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام ؟ قال : بلى .  
 قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك <sup>(٧)</sup> فكنت

(١) أى طلقتها .

(٢) «لكنفيا» س ، ص .

(٣) «عسكرهم» البحار .

(٤) «قبلت» أ ، س ، ص .

(٥) «دخل رسول الله المدينة مع علي» ظ .

(٦) «وزوج الفاطمة» أ ، س ، ص .

(٧) وكيف لا يكون شديد الحب لزيد هذا ولا يتناه ، ولا يؤويه ، وقد آثره على والده ، وأخلص

في الايمان والحب له ، حتى رفضه من كان رؤوفاً عليه ، وتبرأ منه ، فصار كمن كان يتيماً

لا يجد أباه . فهل جزاؤه الا أن يتناه ، و هل يؤويه الا من أحسن اليتيم ؟ وقد خاطبه

عز وجل بقوله : «ألم يجدك يتيماً فأوى . . . فأما اليتيم فلا تقهر» الضحى : ٦-٩ .

أدعى «زيد بن<sup>(١)</sup> محمد» إلى أن ولد لعليّ الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما<sup>(٢)</sup>، وقلت - لمن كان يدعوني - أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله

(١) إليك هذه الايات : « واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس، والله أحق أن تخشاه . فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطراً ، وكان أمر الله مفعولاً .

ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل ، وكان أمر الله قدراً مقدوراً . . .

ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . . . » ٣٧-٤٠  
«وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم . . .

ادعوهم لابائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين...» الاحزاب: ٤-٥.  
أقول: والضابط أن من كان أباً أو أخاً أو ابناً بالحقيقة ، فله أحكام خاصة بين الاب وابنه وبين الاخوين ، واذ كان ادعائياً ، كان تبنى رسول الله زيدا ، أو قال : أنا وعلى أبوا هذه الامة، أو جعل علياً أخاه، بل نفسه في آية المباهلة «أنفسنا وأنفسكم» فهذا ليس الا ادعاءً وشرافة، ولها أحكامها الخاصة بها ، ولا تغير ما كان لها من قبل الا أن تنال يد التنزيل والاعتبار كما ثبت في النسب الرضاعي .

وعلى هذا تزوج النبي صلى الله عليه وآله من امته، وزوج فاطمة من علي (ع) وكذلك الحال في أزواج الادعياء شرعاً ، وانما كان رسول الله اسوة لكى لا يكون حرج على المؤمنين في أزواج أدعيائهم . . . والسر في ذلك ما قاله تعالى «ذلك قولكم بأفواهكم» .

(٢) لاعجب من زيد هذا اذ عرف النبي صلى الله عليه وآله وأخلص في حبه له وآله متفانياً وآثر آل الرسول صلى الله عليه وآله بما نهى النفس عن الهوى متفخراً .

فكان حقاً لهذا المحب الواله الناطق بلسان قلبه أن يستحى من أن يدعى بـ «زيد بن محمد» مضاهياً بالبنوة لريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وابنيه الحسن والحسين عليهما السلام كيف لا وان الحسين عليه السلام وصفه جبرئيل الامين عن رب العالمين - يوم هبط للتهنئة بميلاده - بأنه سيد الشهداء من الاولين والآخرين .

وهذا فضل من الله ومقام محمود لا ينال الا بهدى الله وتقاه، ولا يظعن بفرية اللسان، وجرح -

فانني أكره أن اضاهي الحسن و الحسين عليهما السلام ، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظنّي، و أنزل على محمد صلى الله عليه وآله :

﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾<sup>(١)</sup>.

يعني قلباً يحبّ محمداً و آله، و يعظّمهم، و قلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم.

أو قلباً يحبّ به أعداءهم، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم و لا يحبّ بهم.

[ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم و لا يحبّ بهم].

ثم قال: ﴿و ما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم

و ما جعل أدياءكم أبناءكم﴾ إلى قوله تعالى - و اولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض

في كتاب الله﴾<sup>(٢)</sup> يعني الحسن عليه السلام و الحسين عليه السلام أولى بينوة رسول الله صلى الله عليه وآله في

كتاب الله و فرضه ﴿من المؤمنين و المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً﴾

إحساناً و إكراماً لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد ﴿كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾.

#### → القلم و اللسان .

و فضل زيد هذا لا ينال من فضل أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام إذ

لا يقول لآخيه - حقاً - إلا: «سیدی و مولای» و قد حل بقنائه شهيداً.

فيا أيها القاري الكريم لا تعجب من شدة حب زيد و إخلاصه، و لا تقس بنفسك، ولا... ولا...

فان هذا كمال الإخلاص و العرفان الذي لا يناله إلا من آتاه الله من فضله و رحمته .

قال تعالى: «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» : ق/٣٧.

(١) أقول: لا دلالة على أنه أنزل الله مالى الآية في خصوص المورد ليكون من شأنه النزول

بل يحتمل أن يكون مما أنزل الله نوراً - على نحو العموم - ينطبق بما له من المعنى

على المورد، فإذا وجد ما في قلبه موافقاً لما في كتاب الله تعالى اطمان به، و ان خالفه، فبدعه.

ومنه ما ورد في تفسير القمي ص ٥١٤ عن أبي جعفر عليه السلام عند تفسيره للآية :

لا يجتمع حبنا و حب عدونا في جوف انسان .

و ان قلت لا يجتمع حب المسلم و حب الكافر في جوف انسان ، كان حقاً .



فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيد أخو<sup>(١)</sup> رسول الله. فما زال الناس يقولون لي هذا [وأكرهه] حتى أعاد رسول الله ﷺ المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم قال زيد: يا عبد الله إن زيدا مولى علي بن أبي طالب عليه السلام كما هو مولى رسول الله ﷺ، فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون كالتصاري لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره، فكفروا بالله [العلي] العظيم.

قال رسول الله ﷺ: فلذلك فضّل الله زيدا بما رأيتم، وشرّفه بما شاهدتم . والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر<sup>(٢)</sup> في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحتّه، من كل جانب مسيرة ألف سنة .

### [فضائل شهر شعبان]

ثم قال رسول الله ﷺ: أولا أحدتكم بهزيمة تقع في إبليس وأعوانه<sup>(٣)</sup> و جنوده أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم هؤلاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً، إن إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها، يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم . وإنّ الله عزّ وجلّ بثّ الملائكة في أقطار الأرض وآفاقها يقول [لهم]: سدّوا عبادي و ارشدوهم . فكلّتهم يسعد بكم إلا من أبى

(١) قال تعالى - على العموم - : «انما المؤمنون اخوة» الحجرات : ١٠ ، فالمؤمن أخو المؤمن ، وأما عقد المؤاخاة خاصة فكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، بثلاث ( انظر البحار : ٣٨ / ٣٣٠ - ٣٤٧ باب ٦٨ ) .  
وأما قول جمع من الناس ذلك، فمحتمل ، إذ لم نعر على صدقه، ولا على كذبه ، فإذا شككت، فهو كما قيل: ذره في بقعة الامكان، وليس بحكم شرعى ولا موضوعه .

(٣) «اخوانه» أ ، س .

(٢) «ليصغر» أ .

و تمرّد و طغى ، فانه يصير في حزب إبليس و جنوده .

إنّ الله عزّ وجلّ إذا كان أوّل يوم من شعبان أمر بأبواب الجنة فتفتح ، ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا : [ثم يأمر بأبواب النار فتفتح ، و يأمر شجرة الزقوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا] ثم ينادي منادي ربنا عزّ وجلّ : يا عبدا لله هذه أغصان شجرة طوبى ، فتمسّكوا بها ، ترفعكم إلى الجنة ، و هذه أغصان شجرة الزقوم ، فابتأكم و إبّانها ، لا تؤذّيكم <sup>(١)</sup> إلى الجحيم . قال رسول الله ﷺ : فوالذي بعثني بالحق نبياً إنّ من تعاطى باباً من الخبز والبرّ في هذا اليوم ، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى ، فهو مؤدّيه إلى الجنة ، و من تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم ، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم ، فهو مؤدّيه إلى النار .

ثم قال رسول الله ﷺ : فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن . و من صام في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن .

[و من عفا عن مظلمة ، فقد تعلق منه بغصن] و من أصلح بين المرء و زوجته ، أو الوالد و ولده أو القريب و قريبه أو الجار و جاره <sup>(٢)</sup> أو الأجنبي أو الأجنبية ، فقد تعلق منه بغصن . و من خفّف عن معسر من دينه أو حطّ <sup>(٣)</sup> عنه ، فقد تعلق منه بغصن . و من نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد أيس منه صاحبه ، فأدّاه فقد تعلق منه بغصن . و من كفّل يتيماً ، فقد تعلق منه بغصن .

و من كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن ، فقد تعلق منه بغصن .

و من قرأ القرآن أو شيئاً منه فقد تعلق منه بغصن .

و من قعد يذكر الله و نعماءه و يشكره عليها ، فقد تعلق منه بغصن .

و من عاد مريضاً فقد تعلق منه بغصن .

(١) «ولا تعود بكم» أ ، س ، ص ، والمستدرك . (٢) «لقريبه أو الجار والجارّة» أ ، ص .

(٣) حط الشيء : تركه .

ومن شيع فيه جنازة، فقد تعلق منه بغصن .  
 ومن عزى فيه مصاباً، فقد تعلق منه بغصن .  
 ومن برّ والديه أو أحدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن .  
 ومن كان أسخطهما قبل هذا اليوم فأرضاهما في هذا اليوم ، فقد تعلق منه بغصن  
 وكذلك من فعل شيئاً من [سائر] من أبواب الخير في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن  
 ثم قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً، وإن من تعاطى باباً من الشرِّ  
 والعصيان في هذا اليوم، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم فهو مؤذيه إلى النار .  
 ثم قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً، فمن قصر في صلاته المفروضة  
 وضيعها ، فقد تعلق بغصن منه .

[و من كان عليه فرض صوم ففرط فيه وضيعه ، فقد تعلق بغصن منه] .  
 ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف<sup>(١)</sup> سوء حاله، وهو يقدر<sup>(٢)</sup> على تغيير  
 حاله من غير ضرر يلحقه ، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه ، فتركه يضيع  
 ويعطب ، و لم يأخذ بيده ، فقد تعلق بغصن منه .  
 ومن اعتذر إليه مسيء ، فلم يعذره ، ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته ، بل  
 أربى عليه : فقد تعلق بغصن منه .

ومن ضرب<sup>(٣)</sup> بين المرء وزوجه ، أو الوالد وولده، أو الأخ وأخيه ، أو القريب  
 وقريبه ، أو بين جارين ، أو خليطين أو أجنبيّين<sup>(٤)</sup> فقد تعلق بغصن منه .  
 ومن شدد على معسر وهو يعلم إعساره ، فزاد غيظاً وبلاءً ، فقد تعلق بغصن منه  
 ومن كان عليه دين فكسره<sup>(٥)</sup> على صاحبه ، وتعدى عليه حتى أبطل دينه ، فقد

(١) «يشكو إليه» البحار : ٨ . (٢) «يقض» أ ، س ، ص .

(٣) «أفسد» البحار : ٨ وكلاهما بمعنى . (٤) «اخرتين» أ ، س ، والبحار : ٩٧ .

(٥) الكسر - من الحساب - ما لا يبلغ سهماً تاماً . والكسر : الجزء .

تعلّق بغصن منه .

ومن جفا يتيماً وآذاه وتهضّم<sup>(١)</sup> ماله ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن وقع في عرض أخيه المؤمن ، وحمل الناس على ذلك ، فقد تعلّق بغصن منه  
ومن تغنّى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب ، وأنواع ظلمه لعباد الله و يفتخر بها  
فقد تعلّق بغصن منه .

ومن كان جاره مريضاً فترك عيادته استخفافاً بحقّه ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن مات جاره ، فترك تشييع جنازته تهاوناً به ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن أعرض عن مصاب، وجفاه إزاء<sup>(٢)</sup> عليه، واستصغاراً له، فقد تعلّق بغصن منه.  
ومن عقى والدیه أو أحدهما ، فقد تعلّق بغصن منه .  
ومن كان قبل ذلك عاقاً لهما ، فلم يرضهما في هذا اليوم ، [ هو ] يقدر على  
ذلك فقد تعلّق بغصن منه .

وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشرّ ، فقد تعلّق بغصن منه .  
والذي بعثني بالحقّ نبياً ، إنّ المتعلّقين بأغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك  
الأغصان إلى الجنة [ وإنّ المتعلّقين بأغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الأغصان  
إلى الجحيم ] .

ثم رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء ملياً ، وجعل<sup>(٣)</sup> يضحك ويستبشر ثم  
خفض طرفه إلى الأرض ، فجعل يقطب ويعبس ، ثم أقبل على أصحابه فقال :  
والذي بعث محمدّاً بالحقّ نبياً ، لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع [أغصانها]  
وترفع المتعلّقين بها إلى الجنة ، ورأيت منهم من تعلّق منها بغصن ومنهم من تعاقق

(١) أي غصب . (٢) «ازدراء» ب . ازدرى واستزرى الرجل : احتقره واستخف به .

(٣) «هو» أ ، س ، ص .

منها بغصنين أو بأغصان على حسب اشتغالهم على الطاعات ، وإنِّي لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة أغصانها فهي ترفعه إلى أعلى عاليها ، فلذلك ضحكك واستبشرت ثم نظرت إلى الأرض ، فوالذي بعثني بالحق نبياً ، لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها وتخفض المتعلقين بها إلى الجحيم ، ورأيت منهم من تعلق بغصن ، ورأيت منهم من تعلق منها بغصنين ، أو بأغصان ، على حسب اشتغالهم على القبائح ، وإنِّي لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة أغصانها ، وهي تخفضه إلى أسفل دركاتها فلذلك عبست وقطبت . (١)

قال : ثم أعاد رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ينظر إليها ملياً وهو يضحك ويستبشر ، ثم خفض طرفه إلى الأرض وهو يقطب ويعبس .

ثم أقبل على أصحابه فقال : يا عباد الله أما لو رأيتم ما آه نبيكم محمد إذا لأظلماتم لله بالنهار أكبادكم ، ولجوت عم له بطونكم ، ولأسهرتم له ليلكم ، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم ، ولأنفدتكم (٢) بالصدقة أموالكم ، وعرضتم للتلذذ في الجهاد أرواحكم . قالوا : وما هو يا رسول الله فداؤك الآباء والامهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات؟

قال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنة ، فنادى منادي ربنا عز وجل خزّانها : يا ملائكتي! انظروا كل من تعلق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم ، فانظروا إلى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن ، فأعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصوراً ودوراً وخيرات . فاعطوا ذلك :

فمنهم من أعطي مسيرة ألف سنة من كل جانب [ومنهم من أعطي ضعفه] ومنهم من أعطي ثلاثة أضعافه ، وأربعة أضعافه ، وأكثر من ذلك على قدر [قوة] إيمانهم ،

(١) قطب الرجل : زوى ما بين عينيه وكلح وعبس . (٢) أنفد الشيء : أفناه .

وجلالة أعمالهم .

ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة اعطى ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الأعمال ، فلذلك ضحكتم واستبشرت .

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقوم عادت إلى جهنم ، فنادى منادي ربنا خز أنها : ياملائكتي انظروا من تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حد<sup>(١)</sup> ذلك الغصن وظلمته ، فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب ، مثل مساحته قصور النيران ، و بقاع غيران<sup>(٢)</sup> ، و حيات ، و عقارب ، و سلاسل وأغلال ، و قيود ، و أنكال يعذب بها .

فمنهم من أعد له فيها مسيرة سنة ، أو ستمتين ، أو مائة سنة ، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم .

ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره ، فلذلك قطبت وعبست .

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أقطار الأرض وأكنافها ، فجعل يتعجب تارة ، وينزعج تارة ، ثم أقبل على أصحابه فقال : طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته ، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ، ويكلهم إلى شياطينهم .

والذي بعثني بالحق نبياً إنني لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدهم الشياطين ليغووهم ، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويشخونهم<sup>(٣)</sup> و يطردونهم عنهم ، فناداهم منادي ربنا : ياملائكتي ألا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقاتلوا<sup>(٤)</sup> الشياطين عن ذلك المؤمن

(١) «حر» أ ، س ، ص .

(٢) جمع غار (مغارة في الجبل) ، وقيل : الجحر الذي يأوى إليه الوحش .

(٣) «يسخونهم» البحار : ٩٧ . يقال : أثنخ في العدو : بالغ وغلظ في قتلهم .

(٤) «فقاتلوا» أ ، س ، ص . وسخطه : ذبحه ذبحاً سريعاً .

وَأَخْرَوْهُمْ عَنْهُ، فَانْتَبِهْ لِأَرَى بَعْضَهُمْ، وَقَدْ جَاءَهُ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَنْ يَنْصُرُهُ عَلَى الشَّيَاطِينِ  
وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْمُرْدَةَ .

إِلَّا فَعِظْتُمُوهُمْ هَذَا الْيَوْمَ مِنْ شَعْبَانَ بَعْدَ تَعْظِيمِكُمْ لَشَعْبَانَ، فَكَمْ مِنْ سَعِيدٍ فِيهِ؟ وَكَمْ  
مِنْ شَقِيٍّ فِيهِ؟ لَتَكُونُوا مِنَ السَّعْدَاءِ فِيهِ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ. (١)

قوله عز وجل : «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» ٢٨٢:

٣٧٢ - قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ قَالَ : مِنْ أَحْرَارِكُمْ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ [العدول] . (٢)

(١) عنه البحار : ٣٠٠ ح ٢٦٥/٣ ، قطعة ، وج ١٦٦/٨ ح ١١١ قطعة ، وج ٧٩/٢٢ ح ٣١  
(قطعة) ، وج ٣٥٧/٧٦ ح ٢٦٦ ، وج ٢٦٢/٧٩ ح ٨٠ قطعة ، وج ٩٧/٥٥ - ٦٥  
ح ١٠ ، ومستدرك الوسائل : ٥٩٧/١ باب ٢٥ ح ١٠ ، وج ٩٠/٢ باب ١٠٣ ح ١١ قطعة  
وص ٤٠٩ باب ٢٨ ح ٩٠ قطعة .

(٢) أقول : يأتي ص ٦٥٦ «فإن لم يكونا رجلين فرجل...»  
قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنا نحن مع رسول الله وهو يذاكرنا بقوله تعالى :  
«وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ» قال : أحراركم دون عبيدكم ، فإن الله تعالى قد  
شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمل الشهادات وعن أدائها .  
ولا يخفى أن التعليل بهذا يقتضى كون «رجالكم» شاملا للعبيد ، وأن الاستثناء كان  
لاجل اشتغالهم بخدمة مواليتهم ، فكأنه غفى عنهم الأمر بتحمل الشهادة وأدائها .  
وهذا لا يستلزم أن لا تقبل شهادتهم إذا تحملوا الشهادة وأدوها فإنه خلاف السياق والمن .  
وأما في سائر الروايات على اختلافها فيصرح بجواز شهادة العبد إذا كان عدلا  
نعم يعتبر أن لا تكون شهادته لمواليه ، لئلا يكون متهما :

روى الكليني عن أبي جعفر عليه السلام ضمن حديث قال : ان عليا عليه السلام كان قاعداً  
في مسجد الكوفة فمر به عبدالله بن قفل التميمي ومعه درع طلحة ، فقال علي عليه السلام :  
هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة .

قال عليه السلام : استشهدوهم لتعوطوا <sup>(١)</sup> بهم أديانكم وأموالكم ولتستعملوا أدب الله ووصيته، فإن فيهما النفع والبركة، ولا تخالفوهما فيلحقكم الندم، حيث لا ينفعكم الندم.

### [في من لا يستجاب دعائه:]

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ثلاثة لا يستجيب الله لهم <sup>(٢)</sup> بل يعذبهم ويوبخهم :

أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضارّه ، وتعيب <sup>(٣)</sup> عليه دنياه ، وتنقصها <sup>(٤)</sup> ، وتكدرها ، وتفسد عليه آخرته فهو يقول : اللهم يا رب خلّصني منها يقول الله تعالى : يا أيّها الجاهل قد خلّصتك منها، جعلت بيدك طلاقها ، والتفصّي

→ فقال له عبدالله بن قفل : فاجعل بيني وبينك قاضيك الذي رضيته للمسلمين ، فجعل بينه وبينه شريحاً ... الى أن قال لشريح :

ثم أتيتك بقنبر فشهد أنها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة . فقلت : هذا مملوك ولا أفضى بشهادة مملوك ، ولا بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلاً . (الكافي : ٣٨٥ / ٧ ح ٥) هذا مع أن ما شهد به أمير المؤمنين حق ، وإتيانه قنبراً للشهادة تعديل له ، وأين هذا من العيب تحت الموالي متهمون في شهادتهم ، ولعله لذلك عفى عنهم .

وعلى كل فتام البحث في محله، فراجع الوسائل : ١٨ باب ٢٣ . ونظير هذا الحكم في المرحلتين ما كان في صلاة الجمعة على العبد والمرأة والمسافر والمريض والاعمى ، فانه لا يجب ابتداءً ، ولكن اذا حضروها فانها مجزية .

راجع الوسائل : ٢ / ٥ باب ١ ، وص ٣٤ باب ١٨ ، وفيه :

سأل ابن أبي ليلى عن الجمعة ، هل تجب على العبد والمرأة والمسافر ؟ قال : لا .

قال : فان حضروا أحد منهم الجمعة مع الامام فصلاها هل تجزيه تلك الصلاة عن ظهر يومه؟ قال : نعم ... عن أبي عبدالله (ع) .

(١) حاطه حوطاً : حفظه وتمهده . (٢) «دعاهم» س .

(٣) «تعيث» س . عاث الشيء : أفسده . (٤) «تنقصها» أ ، والبحار . نقص عيشه : كدره



منها ، طلقها <sup>(١)</sup> وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزق .  
و الثاني : رجل مقيم في بلد قد استوبله <sup>(٢)</sup> ، ولا يحضره ، له فيه [ كل ] ما يريد  
وكل ما التمسه حرمة .

يقول : اللهم [ يارب ] خلصني من هذا البلد الذي قد استوبلته .  
يقول الله عز وجل : يا عبدي قد خلصتك من هذا البلد ، وقد أوضحت لك طريق  
الخروج منه ، ومكنتك من ذلك ، فأخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني .  
والثالث : رجل أوصاه <sup>(٣)</sup> الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود ، وكتاب ، فلم يفعل  
ذلك ، ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة ، فجحده ، أو بخسه فهو يقول : اللهم  
[ يارب ] رد علي مالي .

يقول الله عز وجل [ له ] : يا عبدي قد علمتكم كيف تستوثق لمالك ، ليكون  
محفوظاً لثلاث يتعرض للتلغف ، فأبيت ، فأنت الآن تدعوني ، وقد ضيعت مالك وأتلفته  
وخالفت وصيتي ، فلا أستجيب لك .

ثم قال رسول الله ﷺ : [ ألا ] فاستعملوا وصية الله تفلحوا وتنجوا ، ولا تخالفوها  
فتندموا . <sup>(٤)</sup>

٣٧٣- ثم قال رسول الله ﷺ : أما إن الله عز وجل كما (أمركم) أن تحتاطوا

(١) في أكثر النسخ والبحار والبرهان والمستدرک بلفظ «جعلت طلاقها بيدك، والتقصي (والتخلص) منها طلاقها» .

يقال : تقصى من ، أو عن الشدة ، أو غيرها : تخلص . وتقصى - بالقاف - تباعد .

(٢) استوبل الأرض : إذا لم توافقه في بدنه ، ولم يستمرىء بها الطعام ، وان كان محباً لها .

(٣) «إداه» أ ، ص . تقول : استأده - بالهمز - فاده - بالمد - أي أعانه وقواه .

(٤) عنه البحار : ٣٠٥/١٠٤ ضمن ح ١٠ ، والبرهان : ١/٢٦٢ ح ٣ ، ومستدرک الوسائل :

٣٧٦/١ باب ٤٧ ح ٤ .

لأنفسكم وأديانكم<sup>(١)</sup> و أموالكم ، باستشهاد الشهداء العدول عليكم .  
 فكذلك قد احتاط على عباده و لهم<sup>(٢)</sup> في استشهاد الشهداء عليهم فله عز وجل  
 على كل عبد رقباء من خلقه ، ومعقبات من بين يديه ، ومن خلفه ، يحفظونه من أمر  
 الله ويحفظون<sup>(٣)</sup> عليه ما يكون منه : من أعماله ، وأقواله ، وأفعاله ، وألحاظه ، فالبقاع التي  
 تشمل عليه شهود ربّه له أو عليه ، و اللّيالي والآيام والشهور شهود عليه أو له ، وسائر  
 عباد الله المؤمنين شهود له أو عليه ، و حفظته الكتّابون أعماله شهود له أو عليه ،  
 فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له ، و كم يكون يوم القيامة من شقي بشهادتها عليه .  
 إن الله عزّ وجل يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإمامه ، فيجمعهم في صعيد واحد  
 فينفذهم<sup>(٤)</sup> البصر ، ويسمعهم الداعي ، ويحشر اللّيالي والآيام ، وتشهد البقاع والشهور  
 على أعمال العباد ، فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه وبقاعه ، وشهوره ، وأعوامه

(١) «ديونكم» ب ، ط . (٢) كذا في الاصل ، وفي البحار : لكم .

(٣) «يحيطون» أ ، س .

(٤) قال الجزري في النهاية : ٩١/٥ :

وفي حديث ابن مسعود «انكم مجموعون في صعيد واحد ، ينفذكم البصر» يقال : نفذني  
 بصره ، اذا باغنى ، وجاوزني . وأنفذت القوم ، اذا خرقتهم ، ومشيت في وسطهم ، فان  
 جزتهم حتى تخلّفهم قلت : نفذتهم ، بلا ألف . وقيل : يقال فيها بالالف .

قيل : المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم .

وقيل : أراد ينفذهم بصر الناظر ، لاستواء الصعيد .

قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة ، وانما هو بالمهملّة : أي يبلغ  
 أولهم وآخرهم . حتى يراهم كلهم ويستوعبهم ، من نفذ الشيء وأنفدته .

وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمن ، لان الله جل وعز  
 يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع المخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على  
 انفراده ، ويرون ما يصير اليه .

ومنه حديث أنس «جمعوا في صردح ينفذهم البصر ، ويسمعهم الصوت» .

و ساعاته ، وأيامه. وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد  
ومن عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه، وبقاعه، وشهوره، وأعوامه ، وساعاته [وأيامه]  
وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد .

ألفاعملوا [اليوم] ليوم القيامة، وأعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد ، و تجنبوا  
المعاصي ، فبتقوى الله يرجى الخلاص، فإن من عرف حرمة رجب وشعبان، ووصلهما  
بشهر رمضان شهر الله الأعظم، شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، وكان رجب وشعبان  
وشهر رمضان شهوره بتعظيمه لها.

وينادي مناد: يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم؟ وكيف  
كانت طاعته لله عزوجل (١)؟ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان :

ياربنا ما تزود منا إلا استعانة على طاعتك، واستمداداً [لمواد] فضلك، ولقد  
تعرض بجهده (٢) لرضاك ، و طلب بطاقته محبتك.

فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد؟  
فيقولون: ياربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلا متقبلاً (٣) في طاعتك  
مجتهداً في طلب رضاك ، صائراً فيه إلى البر والاحسان، ولقد كان بوصوله إلى هذه  
الشهور فرحاً مبتهجاً وأملاً فيها رحمتك ، ورجى فيها عفوك ومغفرتك ، وكان عملاً  
منعته فيها ممتنعاً ، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً ، لقد صام ببطنه ، و فرجه، و سمعه ،  
وبصره ، و سائر جوارحه [ويرجو درجة] ولقد ظمأ في نهارها ، و نصب في ليلها ،  
و كثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين ، وعظمت أيارديه وإحسانه إلى عبادك ،  
صحبتها أكرم صحبة ، وودعها أحسن توديع ، أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ،  
ولم يهتك عند إدارها ستور حرمانك ، فنعم العبد هذا .

(١) «كان في طاعة الله» أ ، س . (٢) «بحمده» أ .

(٣) تقبل العمل : التزمه . «متقبلاً» البحار .

فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة، فتلقيه الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب<sup>(١)</sup> النور، وخيول البراق<sup>(٢)</sup> ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبعد ولا يخرج سكتانها، ولا يهرم شبانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها، ولا يتحول إلى الغموم سرورها، لا يمستهم فيها نصب، ولا يمستهم فيها لغوب، قد أمنوا العذاب، وكفوا سوء الحساب، كرم منقلبهم ومثواهم<sup>(٣)</sup>

٣٧٤- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فإن لم يكونا رجلين فرجل و امرأتان﴾ قال:

عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد، فاذا كان رجلان، أو رجل و امرأتان، أقاموا الشهادة قضي بشهادتهم .

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كنتنا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو يذاكرنا بقوله تعالى: ﴿ واستشهدوا شهيدين من رجالكم ﴾ قال: أحراركم دون عبيدكم<sup>(٤)</sup> فإن الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمّل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم فإن الله عز وجل [إنما] شرف المسلمين العدول بقبول

(١) النجيب من الابل : القوى منها ، الخفيف السريع .

(٢) كذا في «ب» ، وفي غيرها «البريق» ، وفي البحار «النواق» ، وفي المستدك : «البلق» . البراق : مشتقة من البرق - الذي يلمع في الغيم - وهو الدابة التي ركبها صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء كما ذكر في الحديث ، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل : سرعة حركته، شبهه فيها في البرق .

وبلق بلقا، وابلوق : كان في لونه سواد وبياض . والابرق : ما اجتمع فيه سواد وبياض . والنوق : بياض فيه حمرة يسيرة .

(٣) عنه البحار : ٣١٥/٧ ح ١١ ، وج ٣٨/٩٧ ح ٢٣ ، و مستدرك الوسائل : ١/ ٥٩٨

باب ٢٦ ح ١٠ .

(٤) قد تقدم الكلام حوله ص ٦٥١ فراجع .

شهاداتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة إذ جاءت امرأة، فوقفت قبالة رسول الله ﷺ وقالت :

بأبي أنت وأمي يارسول الله أنا وافدة النساء إليك، مامن امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلا سرتها ذلك، يارسول الله، إن الله عز وجل رب الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإن آدم أبو الرجال والنساء، وإن حواء أم الرجال والنساء، وإنك رسول الله إلى الرجال والنساء

فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث ؟

فقال رسول الله ﷺ : [يا] أيتها المرأة إن ذلك قضاء من ملك [عدل، حكيم] لا يجور، ولا يهيف، ولا يتحامل، لا ينفعه ما منعه، ولا ينفقه ما بذل لكن، يبدّر الأمر بعلمه، يا أيتها المرأة لأنك ناقصات الدين والعقل .

قالت : يارسول الله وما نقصان ديننا ؟

قال : إن إحدانا كن تعد نصف دهرها لاتصلتي بحبضة <sup>(١)</sup> . وإنكن تكثرن اللعن، و تكفرن النعمة <sup>(٢)</sup> تمكث إحدانا عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها، وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوماً، أو خاصمها قالت له: ما رأيت منك خيراً قط

فمن لم يكن من النساء هذا خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر فيعظم الله ثوابها، فابشري .

ثم قال لها رسول الله ﷺ : ما من رجل ردي إلا والمرأة الرديّة أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلا والرجل الصالح أفضل منها، وما ساوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي ﷺ وإلحاقها به وهي امرأة تفضل نساء <sup>(٣)</sup> العالمين ،

(١) زاد في بعض النسخ والبحار : ١٠٤ : عن الصلاة لله .

(٢) «العشير» من ، والوسائل .

(٣) «بأفضل رجال» ب ، والبحار . «تفضل رجال» ط .

وكذلك ما كان من الحسن والحسين وإلحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لمتا  
أدخلهم في المباهلة .

قال رسول الله ﷺ فألحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة ، وألحق الحسن  
والحسين بهم ﷺ ، قال الله عز وجل :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ  
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١) .

فكان الأبناء الحسن والحسين ﷺ جاء بهما رسول الله ، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد  
وأما النساء فكانت فاطمة ﷺ جاء بها رسول الله ﷺ وأقعدها خلفه كلبوة الأسد  
وأما الأنفس فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله ، فأقعدته عن يمينه  
كالأسد ، وربض هو ﷺ كالأسد ، وقال لأهل نجران :

هلمّوا الآن نبتهل (٢) ، فنجعل لعنة الله على الكاذبين .

فقال رسول الله ﷺ (٣) : اللّهمّ هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي ، اللّهمّ هذه  
[نسائي] أفضل نساء العالمين ، وقال : اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي ، فأننا حرب  
لمن حاربوا ، وسلم لمن سالموا ، ميز الله بذلك الصادقين من الكاذبين (٤) .

(١) آل عمران : ٦١ .

(٢) «نبتهل» ب ، والبحار . (٣) زاد في «ب ، ط» لعلي عليه السلام .

(٤) أجمعت الخاصة والعامة على أن الخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام هم المخصوصون بهذه  
الاية الشريفة ، وتواترت بذلك أحاديثهم بألفاظ مختلفة ، وأسانيد شتى ، يضيق المجال  
لذكرها ، استقصيناها جميعاً في كتابنا «فهرس الايات المؤولة» قيد التحقيق الى الطبع  
وراجع في ذلك : أمالي الصدوق : ٤٢٢ ضمن ح ١ ، وأمالي الطوسي : ٢٦٥/١  
٢٧٨ و ٣١٣ ، والاختصاص للمفيد : ١٠٩ - ١١٣ ، تفسير فوات : ١٤ - ١٧ ووص  
٢٧ ، وتفسير القمي : ٩٤ ، وتفسير العياشي : ١٧٧/١ ح ٥٨ و ٥٩ ، وإحقاق الحق :  
٤٦/٣ - ٦٢ وج ٤٦١/٤ و ٤٦٢ وج ٧٠/٩ - ٩١ وج ١٤/١٣١ - ١٤٧ ، فراجع .

فجعل محمدًا وعليًا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين ، فأما محمد فأفضل رجال العالمين ، وأما علي فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده ، وأما فاطمة فأفضل نساء العالمين .

وأما الحسن والحسين فسيّد شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام فإن الله تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملين العقول إلا هؤلاء الأربعة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، والحسن ، والحسين عليهم السلام :  
أما عيسى فإن الله تعالى حكى قصته وقال « فأشارت إليه قالوا كيف نكلّم من

كان في المهدي صبيّاً »<sup>(١)</sup> قال الله عز وجل حاكياً عن عيسى عليه السلام :

﴿ قال إنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً ﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

وقال في قصة يحيى ﴿ يا زكريا إنّنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال : لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى ، فحكى الله قصته إلى قوله :

﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيّاً ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال : ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً فقال له الصبيان : هلم نلعب .

فقال : أوّه والله ما للعب خلقنا ، وإنّما خلقنا للجدّ لأمر عظيم .

ثم قال ﴿ وحناناً من لدنّا ﴾ يعني تحنّنا ورحمة على والديه و سائر عبادنا ﴿ وزكوة ﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدقّه ﴿ وكان تقيّاً ﴾ يتقى الشرور والمعاصي ﴿ وبرّ أبوالديه ﴾ محسناً إليهما مطيعاً لهما ﴿ وام يكن جباراً عصياً ﴾ يقتل على الغضب ويضرب على الغضب ، لكنه مامن عبد ، عبد الله عز وجل إلا وقد أخطأ أو همّ بخطأ<sup>(٥)</sup> ما خلا يحيى بن زكريا ، فإنّه لم يذنب ، ولم يهّم بذنب . ثم قال الله عز وجل :

٢٨١ (٢) مريم : ٢٩ - ٣٠ . ٤٤٣ (٤) مريم : ٧ - ١٢ .

(٥) « بخطيئة » ب ، ط ، والبحار .

﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً﴾ (١).

وقال في قصة يحيى وزكريا: ﴿هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ (٢) يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء، وقال لها :

﴿يامريم أنتى لك هذا؟ قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ وأيقن زكريا أنه من عند الله ، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره، قال عند ذلك في نفسه : إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، لقادر أن يهب لي ولداً وإن كنت شيخاً ، وكانت امرأتي عاقراً ، فهنا لك دعا زكريا ربه فقال :

﴿رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ .

قال الله عزوجل : ﴿فنادته الملائكة﴾ يعني نادى زكريا .

﴿وهو قائم يصلّي في المحراب: إن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله﴾ قال : مصدقاً بصدق يحيى بعيسى عليه السلام : ﴿وسيداً﴾ يعني رئيساً في طاعة الله على أدل طاعته ﴿وحصوراً﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿ونبيّاً من الصّالحين﴾ (٣) وقال : وكان أول تصديق يحيى بعيسى عليه السلام أن زكريا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره ، يصعد إليها يسلم ، فاذا نزل أففل عليها ، ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح .

فلما وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك ، وقال في نفسه : ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري وقد حبلت ، الآن أفترض في بني إسرائيل ، لا يشكّون أنتى أحبلتها . فجاء إلى امرأته ، فقال لها ذلك ، فقالت :

(٢) آل عمران : ٣٨ .

(١) مريم : ١٥ .

(٣) الآيات من سورة آل عمران : ٣٧ - ٣٩ .



يا زكريّا لاتخف فإنّ الله لا يصنع بك إلّا خيراً ، واثنتي بمریم أنظر إليها ، وأسألها عن حالها . فجاء بها زكريّا إلى امرأته ، فكفى الله مریم مؤونة الجواب عن السؤال و لمّا دخلت إلى أختها - وهي الكبرى و مریم الصغرى - لم تقم إليها امرأة زكريّا فأذن الله ليحيى وهو في بطن أمّه فنخس<sup>(١)</sup> بيده - في بطنها - وأزعجها ونادى أمّه (٢) :

تدخل إليك سيّدة نساء العالمين ، مشتملة على سيّد رجال العالمين ، فلا تقومين إليها ؟ !

فانزعجت ، وقامت إليها ، وسجد يحيى وهو في بطن أمّه لعيسى بن مریم .  
فذلك أوّل تصديقه له ، فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن وفي الحسين عليهما السلام إنهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة «عيسى ويحيى» .  
ثمّ قال رسول الله ﷺ : هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين وهب الله لهم الحكم ، وأبانهم بالصدق من الكاذبين ، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم ، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين .

وفاطمة عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين لمّا ميّز الصادقين من الكاذبين .  
وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ﷺ .

ومحمّد رسول الله ﷺ جعله أفضل خلق الله عزّ وجلّ .

ثمّ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ خياراً من كلّ ما خلقه ، فله من البقاع خيار ، وله من الميالي [خيار] ، و[من] الأيّام خيار ، وله من الشهور خيار ، وله من عباده خيار ، وله من خيارهم خيار :

فأمّا خياره من البقاع فمكّة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، وإنّ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلّا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني

(١) نخسه : أزعجه وهيجه .

(٢) «ونادها يا أمة» ب ، ط .

مكة وبيت المقدس (١) .

وأما خياره من الليالي فليالي الجمع ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة القدر ،  
وليلتنا العيد .

وأما خياره من الأيَّام فأَيَّام الجمع ، والأعياد .

وأما خياره من الشهور فرجب ، وشعبان ، وشهر رمضان .

وأما خياره من عباده فولد آدم ، وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه  
بهم ، فإن الله عز وجل لما اختار خلقه ، اختار ولد آدم ، ثم اختار من ولد آدم العرب  
ثم اختار من العرب مضر ، ثم اختار من مضر قريشاً ، ثم اختار من قريش هاشماً

(١) أقول : تلاحظ أن ترتيب الذكر بين المساجد هنا ظاهر في الفضل بينها، وأن الرواية  
ناظرة الى تعيين درجة الفضل بين الصلاة فيها .  
وعلى هذا جعل مقياس الفضل بين مسجد النبي (ص) وغيره ألفاً في غير المسجدين  
وسكت عن بيان الفضل بينه وبينهما .

فعم روى معاوية بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لابن أبي يعفور : «أكثر الصلاة  
في مسجد رسول الله ، فإن رسول الله قال : صلاة في مسجدى هذا كآلف صلاة فسى  
مسجد غيره الا المسجد الحرام ، فإن صلاة في المسجد الحرام تعدل ألف صلاة في مسجدى»  
(كامل الزيارات : ٢٠ ، عنه البحار : ٣٨٢/٩٩ ح ١٢) .

و أما فضل مسجد النبي على المسجد الاقصى ففي رواياتنا هو أيضاً أفضل من المسجد  
الاقصى بعشرة درجات ، لألفاً ، فراجع .

نعم في رواية (سنن ابن ماجه : ٤٥٣/١ ح ١٤١٣) عن أنس فهو يعدله ولافضل بينهما .  
و لا يخفى أنه سكت أيضاً عن ذكر رابع المساجد الاربع أعنى مسجد الكوفة وما  
أدراك ما مسجد الكوفة؟ عجباً ، مشرف محرابه بنا لله المولود في الكعبة . راجع البحار :  
٤٧/٩٧ ح ٣٤ والوسائل وجامع أحاديث الشيعة - باب فضل مسجد الكوفة - .

و المحصل أن درجة الفضل بين مسجد النبي وغيره ألف الا في المسجد الاقصى ، فهي  
عشرة لألف ، وأما المسجد الحرام فهو الافضل منه بألف .

ثم اختارني من هاشم<sup>(١)</sup>، وأهل بيتي كذلك ،  
فمن أحبّ العرب فيحبّني وأحبّهم ، ومن أبغض العرب فيبغضني وأبغضهم<sup>(٢)</sup> .

### [فضائل شهر رمضان]

وإنّ الله عزوجل اختار من الشهور شهر رجب ، وشعبان ، وشهر رمضان :  
فشعبان أفضل الشهور إلّا ممّا كان من شهر رمضان ، فإنّه أفضل منه ، وإنّ الله  
عزوجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ،  
ويحشر شهر رمضان في أحسن صورة ، فيقيمّه [في القيامة] على قلّة<sup>(٣)</sup> لا يخفى وهو  
عليها على أحد ممن ضمّه ذلك المحشر ، ثمّ يأمر ، فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها  
وأنواع سندسها وثيابها ، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ، ولا يعي علم  
مقداره اذن ولا يفهم<sup>(٤)</sup> كنهه قلب .

ثمّ يقال للمنادي من بطنان العرش : ناد ! فينادي : يا معشر الخلائق أمانتكم عرفون  
هذا ؟ فيجيب الخلائق يقولون : بلى لبّيك داعي ربّنا وسعديك ، أما إنّا لانعرفه .  
ثمّ يقول منادي ربّنا : هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به منكم ؟ و ما أكثر من  
شقي به ؟ ألا فليأتته كلّ مؤمن له ، معظّم بطاعة الله فيه ، فليأخذ حظّه من هذه الخلع  
فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله ، وجدّكم .  
قال : فيأتيه المؤمنون التّدين كانوا لله [فيه] مطيعين ، فيأخذون من تلك الخلع

(١) زاد في «ب» قال الشاعر :

و صفوة الخلق بنو هاشم  
محمد الطهر أبو القاسم

الله فى عالمه صفوة  
وصفوة الصفوة من هاشم

(٢) «فحبى أحبهم ... فيبغضى أبغضهم» البحار .

(٣) التل من الارض : قطعة أرفع قليلا مما حولها . «قلعة» ب ، ط . «تلعة» البحار ، وهى ما علا

من الارض . (٤) «يعرف» ب ، ط .

على مقادير طاعتهم [التي كانت] في الدنيا .

فمنهم من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف .

ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقل ، فيشرّفهم الله تعالى بكراماته .

ألا وإن أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع ، يقولون في أنفسهم : لقد كتبنا بالله مؤمنين وله موحدّين ، وبفضل هذا الشهر معترفين ، فيأخذونها ، ويلبسونها ، فتقلب على أبدانهم مقطّعات <sup>(١)</sup> نيران ، و سراويل قطران ، يخرج على كسل واحد منهم بعدد كل سلّكة <sup>(٢)</sup> من تلك الثياب أفعى وعقرب وحيّة ، وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر إجرامهم : كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر .

فمنهم الآخذ ألف ثوب ، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ،

ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك ، وإنها لا تُنقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ، ولولا ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقلّ قليل ذلك الثقل والعذاب .

ثم يخرج عليهم بعدد كل سلّكة في تلك السراويل من القطران ومقطّعات النيران أفعى وحيّة وعقرب وأسد و نمر و كلب من سباع النَّار ، فهذه تنهشه ، وهذه تلدغه وهذا يفترسه ، وهذا يمزّقه وهذا يقطّعه .

يقولون : يا ويلنا مالنا تحوّلت علينا [هذه الثياب ، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار ثياب الجنة تحوّلت علينا] مقطّعات النيران ، وسراويل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذّذة منعمّة ؟ !

فيقال لهم : ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون ، و كانوا يعفّون وكنتم تزنون ، و كانوا يخشون ربّهم وكنتم تجترثون ، و كانوا يتّقون السرقة وكنتم تسرقون ، و كانوا يتّقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون ، فتلك نتائج أفعالهم الحسنّة !

(٢) أي خيط .

(١) المقطعات : القصار من الثياب .

وهذه نتائج أفعالكم القبيحة .

فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ، ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يلقون فيها ولا يغمسون ، بل هم فيها مسرورون ، فرحون ، مبتهجون ، آمنون ، مطمئنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وأنتم في النار خالدون ، تعذبون فيها وتهانون ، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون ، وفي حميمها تغمسون ، ومن زقومها تطعمون ، وبمقامها<sup>(١)</sup> تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون لا أحياء أنتم فيها ولا تموتون أبد الأبدین ، إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين ، فخرج منها بشفاة محمد أفضل النبيين بعد [مس] العذاب الأليم والنكال الشديد .

ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله فكلم من سعيد بشهر شعبان في ذلك ، وكم من شقي هناك ، ألا انبئكم بمثل محمد وآله؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور ، وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور .

وعلي بن أبي طالب عليه السلام في آل محمد كأفضل أيام شعبان ولياليه ، وهوليلة النصف وبومه .

وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان ، هم درجات عند الله وطبقات ، فأجدتهم في طاعة الله أقربهم شياً بآل محمد .

ألا انبئكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام [رجب من أوائل أيام] شعبان؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : هو<sup>(٢)</sup> الذي يهتز عرش الرحمن بموته<sup>(٣)</sup> ، وتستبشر الملائكة في السماوات

(١) القمعة : خشبة أو حديدة يضرب بها الانسان للذل .

(٢) «منهم» أ ، ب ، ص ، والبحار . (٣) تقدم بيانه ص ١٥٠ هامش ٢ ، فراجع .

بقدمه ، وتخدمه في عرصات القيامة وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر<sup>(١)</sup> إلى آخره ، ولا يميتة الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه ويشفي صاحباً له ، وأخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمد .

قالوا : ومن ذلك يا رسول الله ؟ .

قال : ها هو مقبل عليكم غضباناً ، فاسألوه عن غضبه ، فإن غضبه لآل محمد خصوصاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

فطمح<sup>(٢)</sup> القوم بأعناقهم ، وشخصوا بأبصارهم ، ونظروا ، فإذا أول طالع عليهم «سعد بن معاذ» وهو غضبان ، فأقبل ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له :

يا سعد أما إن غضب الله لما غضبت له أشدّ ، فما الذي أغضبك ؟ حدثنا بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له ، وما قالته الملائكة لله عزّ وجل وأجابها الله عزّ وجل به .

فقال سعد : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، بينا أنا جالس على بابي ، وبحضرتي نفر من أصحابي الانصار ، إذ تمادى رجلان من الانصار ، فرأيت في أحدهما النفاق فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرّهما ، وأردت أن يتكافأ فلم يتكافأ ، وتماديا في شرّهما حتى توثبا إلى أن جرد كل واحد منهما السيف على صاحبه ، فأخذ هذا سيفه وترسه ، وهذا سيفه وترسه وتجاولا<sup>(٣)</sup> و تضاربا ، فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته<sup>(٤)</sup> ، و كرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتد إلي يد خاطئة ، وقلت في نفسي : اللهم انصر أحبّهما لنبيك وآله .

(١) «الدنيا» س .

(٢) طمح يبصره : استشرف له ، وأصله قولهم : جبل طامح أى عال مشرف .

(٣) جاولة : طارده ودافعه .

(٤) أى بترسه .

فما زالا يتجاولان ولا يتمكن واحد منهما من الآخر إلى أن طلع علينا أخوك عليّ  
ابن أبي طالب عليه السلام فصحت بهما : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم توقراه ؟ فوقراه  
وتكافأ ، فهذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل آل محمد .

فأمّا أحدهما ، فإنه لما سمع مقاتلي رمى بسيفه ودرقته من يده .

وأما الآخر فلم يحفل بذلك ، فتمكّن لاستسلام صاحبه منه ، فقطعه بسيفه قطعاً  
أصابه بنيف وعشرين ضربة ، فغضبت عليه ، ووجدت <sup>(١)</sup> من ذلك وجداً شديداً ،  
وقلت له : يا عبد الله بشس العبد أنت لم توقّر أخا رسول الله ، وأنخنت بالجراج من  
وقّره ، وقد كان ذلك قرناً <sup>(٢)</sup> كفيئاً بدفاعك عن نفسه ، وما تمكّنت منه إلا بتوقيره  
أخا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فما الذي صنع عليّ بن أبي طالب عليه السلام لما كفّ صاحبك  
وتعدّي عليه الآخر ؟ قال : جعل ينظر إليه وهو يضربه بسيفه ، لا يقول شيئاً ، ولا يمنعه  
ثم جاز وتر كهما ، وإن ذلك المضروب لعلّه باخر رمق .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سعد لعلّك تقدّر <sup>(٣)</sup> أن ذلك الباغي المتعدّي ظافر  
إنّه ما ظفر ، يغتم من ظفر بظلم ؟ ! إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ  
الظالم من دنياه ، إنّه لا يحصد <sup>(٤)</sup> من المرّحلو ، ولا من الحلومر .

وأما غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله له أشدّ من ذلك  
وغضب الملائكة [على ذلك الظالم لذلك المظلوم] <sup>(٥)</sup> .

وأما كفّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم ، فإنّ ذلك لما أراد  
الله من إظهار آيات محمد في ذلك ، لا أحدثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة

(١) أي غضبت . (٢) «قويّاً» أ ، ب ، ط . والقرن : من يقاومك في حلم أو قتال .

(٣) «ظننت» البحار . (٤) «يحصل» أ ، س .

(٥) من البحار

لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك، حتى تأتيني بالرجل المشخن<sup>(١)</sup> فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد .

فقال سعد : يا رسول الله ، وكيف آتني به وعنقه متعلقة بجلدة رقيقة<sup>(٢)</sup> ويده ورجله كذلك ، وإن حر كنه تميزت أعضاؤه و تفاصلت ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا سعد إن الذي ينشئ السحاب ولاشيء منه حتى يتكاثف، ويطبق أكناف السماء وآفاتها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئاً ، لقادر-إن تميزت تلك الأعضاء أن يؤلفها من بعد ، كما ألفتها إذ لم تكن شيئاً .  
قال سعد : صدقت يا رسول الله .

و ذهب ، فجاء بالرجل ، و وضعه بين يدي رسول الله ﷺ و هو بأخر رفق فلمّا وضعه انفصل رأسه عن كتفه ، ويده عن زنده ، و فخذة عن أصله .  
فوضع رسول الله ﷺ الرأس في موضعه ، واليد والرجل في موضعهما ، ثم تفل على الرجل ، ومسح يده على مواضع جراحاته وقال :

اللّهم أنت المحيي للأموات ، والمميت للأحياء ، والقادر على ما تشاء ، وعبدك هذا مشخن بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام ،  
اللّهم فأنزل عليه شفاء من شفائك ، ودواء من دوائك ، و عافية من عافيتك .  
قال : فوالذي بعثه بالحق نبياً ، إنّه لمّا قال ذلك التأمّت الأعضاء ، و التصقت وتراجعت الدماء إلى عروقها ، وقام قائماً سوياً سالمأصحيحاً ، لابلية به ، ولا يظهر على بدنه أثر جراحة ، كأنّه ما أصيب بشيء ألبنة<sup>(٣)</sup> .

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سعد وأصحابه فقال : الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد ، أحدكم بما قالت الملائكة لك ولصاحبك هذا ولذلك الظالم ،

(١) «المتخن» أ . وكذا في المواضع التالية .

(٢) «رقبته» ص .

(٣) أي مطلقاً .



إِنَّكَ لَمَا قُلْتَ لِهَذَا الْعَبْدِ : أَحْسَنْتَ فِي كَفِّكَ عَنِ الْقِتَالِ تَوْقِيراً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، كَمَا قُلْتَ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : كَفِّ عَنكَ تَوْقِيراً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ كَانَ لَكَ قَرْنًا كَفِيًّا<sup>(١)</sup> تَهَوَّأَ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا لَهُ : بِئْسَ مَا صَنَعْتَ [ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ] وَبِئْسَ الْعَبْدَ أَنْتَ فِي تَعْدِيكَ عَلَيَّ مِنْ كَفِّ عَنِ دَفْعِكَ عَن نَفْسِهِ تَوْقِيراً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

[ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : بِئْسَ الْعَبْدَ أَنْتَ يَا عَبْدِي فِي تَعْدِيكَ عَلَيَّ مِنْ كَفِّ عَنكَ تَوْقِيراً لِأَخِي مُحَمَّدٍ ] ثُمَّ لَعَنَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ ، وَصَلَّى عَلَيْكَ يَا سَعْدُ فِي حَنْتِكَ عَلَيَّ تَوْقِيراً عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى صَاحِبِكَ فِي قَبُولِهِ مِنْكَ .

ثُمَّ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا لَوْ أَدْنَيْتَ [ لَنَا ] لَانْتَقَمْنَا مِنْ هَذَا الْمُتَعَدِّيِّ .

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا عَبَادِي سَوْفَ أَمَكِّنُ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَأَشْفِي غَيْظَهُ حَتَّى يَنَالَ فِيهِمْ بِغَيْتِهِ ، وَ أَمَكِّنُ هَذَا الْمَظْلُومَ مِنْ ذَلِكَ الظَّالِمِ وَذَوِيهِ بِمَا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمَا<sup>(٣)</sup> مِنْ إِهْلَاكِكُمْ لِهَذَا الْمُتَعَدِّيِّ ، إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا أَفَنَأْذِنُ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ إِلَى هَذَا الْمُتَعَدِّيِّ بِالْجَرَاحَاتِ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ وَرِيحَانِهَا لِيَنْزِلَ بِهِ عَلَيْهِ الشِّفَاءُ ؟

فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : سَوْفَ أَجْعَلُ لَهُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ رِيْقَ مُحَمَّدٍ - يَنْفَعُ مِنْهُ عَلَيْهِ - وَمَسْحَ يَدِهِ عَلَيْهِ ، فَيَأْتِيهِ الشِّفَاءُ وَالْعَافِيَةُ ، يَا عَبَادِي إِنِّي أَنَا الْمَالِكُ لِلشِّفَاءِ ، وَالْأَحْيَاءِ وَالْأَمَاتَةِ ، وَالْأَغْنَاءِ ، وَالْأَفْقَارِ ، وَالْأَسْقَامِ ، وَالصَّحَّةِ ، وَالرَّفْعِ ، وَالْخَفْضِ ، وَالْأَهَانَةَ وَالْأَعْزَازَ دُونَكُمْ وَدُونَ سَائِرِ خَلْقِي .

قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : كَذَلِكَ أَنْتَ يَا رَبَّنَا .

(١) «وفيا» ص ، والبحار .

(٢) الظاهر أن المتعدى - والذي رأى سعد فيه النفاق - كان مدفوعاً من بني قريظة على

ما سيأتي . (٣) «اليه» البحار .

فقال سعد : يا رسول الله قد أصيب أكحلي <sup>(١)</sup> هذا ، و ربّما ينفجر منه الدم  
وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفي من بني قريظة . [فمسح عليه رسول الله ﷺ  
يده فبرأ إلى أن شفا الله صدره من بني قريظة] <sup>(٢)</sup> فقتلوا عن آخرهم . وغنمت أموالهم  
وسبيت ذراريهم ، ثم انفجر كلمه <sup>(٣)</sup> ومات ، وصار إلى رضوان الله عز وجل .  
فلما رقا <sup>(٤)</sup> دمه [من جراحاته] قال رسول الله ﷺ :

يا سعد سوف يشفي الله [بك] غيظ المؤمنين ، ويزداد لك غيظ المنافقين .  
فلم يلبث [إلا] يسيراً حتّى كان حكّم سعد في بني قريظة لما نزلوا [بحكمه]  
وهم تسع <sup>(٥)</sup> مائة وخمسون رجلاً جلدًا <sup>(٦)</sup> . شاباً ضرابين بالسيف  
فقال : أرضيتم بحكمي ؟ قالوا : بلى .

وهم يتوهّمون أنّه يستبقيهم <sup>(٧)</sup> لما كان بينه وبينهم من الرحم والرضاع والصحف  
قال : فضعوا أسلحتكم . فوضعوها ، قال : اعتزلوا . فاعتزلوا ، قال : سلّموا  
حصنكم . فسلّموه .

قال رسول الله ﷺ : أحكم فيهم يا سعد .  
فقال : قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم ، وتسبى نساؤهم وذراريهم وتغنم أموالهم  
فلما سلّ المسلمون سيوفهم ليضعوا عليهم <sup>(٨)</sup> قال سعد : لا أريد هكذا يا رسول الله .  
قال رسول الله ﷺ : كيف تريد؟ اقترح ، ولا تقترح العذاب ، فإنّ الله كتب  
الاحسان في كلّ شيء حتّى في القتل .

- (١) الاكحل : عرق في وسط الذراع يكثر فصدّه .
- (٢) «قدعا رسول الله له بقي حتى حكم في بني قريظة» البحار .
- (٣) «أى جرحه . دمه» البحار . (٤) «أى جف وانقطع . وفى» البحار . تصحيف ظ .
- (٥) «سبع» ب . (٦) الجلد : الشديد القوى .
- (٧) «يستفتيهم» أ .
- (٨) «ليضعوها فيهم» ظ . وضع السلاح في العدو : قاتلهم . وضع السيف : ضرب به .

قال : يا رسول الله لأقترح العذاب إلا على واحد ، وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا ، لما كفى عنه توقيراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وردّه نفاقه <sup>(١)</sup> إلى إخوانه من اليهود فهو منهم ، يؤتى واحد واحد منهم بضربه بسيف مرهف <sup>(٢)</sup> إلا ذلك ، فأنه يعذب به فقال رسول الله ﷺ : يا سعد ، ألا من اقترح على عدوه عذاباً باطلاً ، فقد اقترحت أنت عذاباً حقاً .

فقال سعد للفتى : قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدى عليك ، فاقتص منه .  
قال : تقدم إليه فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيسف <sup>(٣)</sup> وعشرين ضربة كما كان ضربه [هو] فقال : هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني .

ثم ضرب عنقه ، ثم جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه ، ويترك قوماً يقربون في المسافة منه ، ثم كف وقال : دونكم .

فقال سعد : فأعطني السيف . فأعطاه ، فلم يميز أحداً ، وقتل كل من كان أقرب إليه حتى قتل عدداً منهم ، ثم مل <sup>(٤)</sup> ورمى بالسيف وقال : دونكم .  
فما زال القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم .

فقال رسول الله ﷺ للفتى : ما بالك قتل من بعد في المسافة عنك وتركت من قرب؟ فقال : يا رسول الله كنت أنكسب عن <sup>(٥)</sup> القرابات وآخذ في الأجنبي .

قال رسول الله ﷺ : وقد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة وتركته . قال : يا رسول الله كان لهم علي آياد في الجاهلية ، فكرهت أن أتولسى قتلهم ، ولهم علي تلك الإيادي .

(١) «بغاه» أ ، وليس في البحار .

(٢) «مرهق» أ س ، ط . «مرصف» ب . سيف مرهف : محدد مرقق الحد . والرصيف : المحكم قال المجلسي ره : سيف مرهف على بناء المفعول من الافعال ، أى مرقق ليكون أسرع في القتل .

(٣) «سبعة» ب ، ط . (٤) أى مضى وخرج بنان وتدرج . «مل» ب ، ص ، ط .

(٥) تنكب عنه : عدل عنه ، تجنبه .

فقال رسول الله ﷺ : أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفعتناك .  
فقال : يا رسول الله ما كنت لأدرك (١) عذاب الله عن أعدائه ، وإن كنت أكره  
أن أتولاه بنفسي .

ثم قال رسول الله ﷺ لسعد : وأنت فما بالك لم تميّز أحداً .  
قال : يا رسول الله عاديّتهم في الله ، وأبغضتهم في الله ، فلا أريد مراقبة غيرك  
وغير محبّيك . قال رسول الله ﷺ : يا سعد أنت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم .  
فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات . فقال رسول الله ﷺ :  
هذا وليّ من أولياء الله حقّاً ، اهتز عرش الرحمن لموته (٢) ولمنزله في الجنة أفضل  
من الدنيا وما فيها ، إلى سائر ما يكرم به فيها ، حباه الله ما حباه (٣) .

قوله عز وجل : «ممن ترضون من الشهداء» ٢٨٢ .

٣٧٥- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «ممن ترضون من الشهداء» ممن ترضون  
دينه وأمانته، وصلاحه وعفته ، وتيقّظه (٤) فيما يشهد به ، وتحصيله وتمييزه ، فما كل  
صالح مميّز ، ولا محصل ، ولا كل محصل مميّز صالح ، وإن من عبادة الله لمن هو أهل  
[الجنة] لصلاحه وعفته لو شهد أم تقبل شهادته لقلّة تمييزه (٥) .  
فاذا كان صالحاً عفيفاً ، مميّزاً محصّلاً ، مجاناً للمعصية والهوى والميل والتحامل

(١) أي لادفع . (٢) تقدم ص ١٥٠ و٦٦٥ وله بيان .

(٣) عنه - قطع - في الوسائل : ١٩٨/١٨ ح ٥ و ص ٢٥٧ ح ١٥ ، والبحار : ١٩٠/٧ ح ٥٢ ح ١٦٦/٨ ح ١١١ ح ٤٨/٣٧ ح ٥٩ ح ٢٧ ح ١٢٦/٩١ ح ٢٣ ح ١٠٤ ح ١٠٤ ح ١٠٣ ح ٢٥٩/١٠٣ ح ١١ ح ٣٧٣/٩٦ ح ٦١ ح ٦٥/٩٧ ح ٢ ح ٢٦٣/١ ح ٣ ، ومستدرک الوسائل : ٣٧٦/١ باب ٤٧ ح ٤ ح ٥٧٦ ح ١١ ح ١٤٢/٢ باب ١٢ ح ٤٤ .

(٤) «وتيقّظه» ب . (٥) عنه الوسائل : ٢٩٥/١٨ ح ٢٣ .

فذلكم الرجل الفاضل ، فيه فتمسكوا ، وبهديه فاقتدوا ، وإن انقطع عنكم المطر  
 ناستمطروا به ، وإن امتنع عليكم النبات فاستخرجوا به النبات ، وإن تعذر عليكم  
 الرزق فاستدروا به الرزق ، فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه ، ولا ترد مسألته .  
 وقال : كان رسول الله ﷺ يحكم بين الناس بالبيئات والأيمان في الدعاوي ،  
 فكثرت المطالبات والمظالم .

فقال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس إننا أنا بشر ، وأنتم تختصمون ، ولعل بعضكم  
 يكون ألحن بحجته [من بعض] <sup>(١)</sup> وإنما أفضي على نحو ما أسمع منه ، فمن قضيت  
 له من حق أخيه بشيء فلا يأخذنه ، فإنما أقطع له قطعة من النار . <sup>(٢)</sup>

### [في كيفية حكم رسول الله ﷺ :

٣٧٦ - وكان رسول الله ﷺ إذا تناخصم إليه رجلان في حق ، قال للمدعى :  
 لك بيعة <sup>(٣)</sup> ؟ فإن أقام بيعة يرضاها ويعرفها ، أمضى <sup>(٤)</sup> الحكم على المدعى عليه ،  
 وإن لم يكن له بيعة ، حلف <sup>(٥)</sup> المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك الذي يدعاه ولا شيء  
 منه ، وإذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شر ، قال للشهود : أين قبائلكما ؟ فيصفان ،  
 أين سوقكما ؟ فيصفان ، أين منزلكما ؟ فيصفان .

ثم يقيم الخصوم والشهود بين يديه ، ثم يأمر فيكتب أسامي المدعى والمدعى عليه  
 والشهود ويصف ما شهدوا به ثم يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار ، ثم  
 مثل ذلك إلى [رجل] آخر من خيار أصحابه ، فيقول :

(١) من الوسائل ، وألحن فلانا القول فلحنه : أفهمه آياه ، ففهمه .

(٢) عنه الوسائل : ١٨ / ١٦٩ ح ٣ .

(٣) «حجة» الوسائل . (٤) في بعض النسخ والوسائل : أنفذ . وكلاهما بمعنى .

(٥) «أحلف» ب ، ط .

ليذهب كل واحد منكما من حيث لا يشعرا الآخر إلى قبائلهما وأسواقهما أو محالتهما والربض<sup>(١)</sup> الذي ينزلانه ، فليسأل عنهما . فيذهبان وبسالان .

فان أتوا خيراً ، أو ذكروا فضلاً ، رجعا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه به ، وأحضر القوم الذين أثنوا<sup>(٢)</sup> عليهما ، وأحضر اليهود ، وقال للقوم المثمين عليهما : هذا فلان بن فلان ، وهذا فلان بن فلان ، أتعرفونهما ؟ فيقولون : نعم . فيقول : إن فلاناً وفلاناً جاءني منكم فيهما نبأ جميل ، وذكر صالح ، أفكما قالا ؟

فاذا قالوا : نعم . قضى حينئذ بشهادتهما على المدعى عليه .

وإن رجعا بخبر سيء ، ونبأ قبيح دعا بهم ، فقال لهم : أتعرفون فلاناً وفلاناً ؟ فيقولون : نعم .

فيقول : اقدموا حتّى يحضرا . فيتعدون ، فيحضرهما ، فيقول للقوم : أهما هما ؟ فيقولون : نعم .

فاذا ثبت عنده ذلك ، لم يهتك ستر الشاهدين<sup>(٣)</sup> ، ولا عابهما ولا بختهما ، ولكن يدعو الخصوم إلى الصلح ، فلا يزال بهم حتّى يصطالحوا لثلا يفتضح اليهود ، ويستر عليهم ، وكان رؤوفاً عطوفاً متحنناً على أمته .

فان كان اليهود من أخلاط الناس ، غريباء لا يعرفون ، ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار أقبل على المدعى عليه فقال : ما تقول فيهما . فان قال : ما عرفت إلا خيراً ، غير أنهما قد غلطا فيما شهدا عليّ ، أنفذ عليه شهادتهما .

فان جرحهما<sup>(٤)</sup> ، وطعن عليهما ، أصلح بين الخصم وخصمه ، وأحلف المدعى عليه ، وقطع الخصومة بينهما .<sup>(٥)</sup>

(١) الربض : مسكن القوم .

(٢) «أثنوا» ب ، ط . وكذا ما يأتي ، اثبت : انتشر ، وأثنى عليه : مدحه .

(٣) «سترأبشاهدين» الوسائل . (٤) أي عابهما وتقصهما . (٥) عنها الوسائل : ١٨ / ١٧٤

قوله عز وجل : « أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » : ٢٨٢ .

٣٧٧- قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله :

﴿ أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾

قال : إذا ضللت إحداهما عن الشهادة و نسيتهما ، ذكرت إحداهما بها الأخرى فاستقامتا في أداء الشهادة .

عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل ، لنقصان عقولهن ودينهن .

ثم قال عليه السلام : معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول ، فاحترزن من الغلط في الشهادة فإن الله تعالى يعظم ثواب المتحفظين <sup>(١)</sup> و المتحفظات في الشهادة .

ولقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت إحداهما الأخرى حتى تقيما الحق ، وتنفيا الباطل إلا إذا بعثهما الله يوم القيامة عظم ثوابهما ، و لا يزال يصب عليهما النعيم و يذكّرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا ، و ما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها ، و [ما] أزاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان .

وإن فيهن لمن تبعث يوم القيامة ، فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها ، فترى السيئات بها محيطة ، و ترى حسناتها قليلة ، فيقال لها :

يا أمة الله هذه سيئاتك ، فأين حسناتك ؟ فنقول : لا أذكر حسناتي .

فيقول الله لحفظتها : يا ملائكتي تذاكروا حسناتها و تذكروا سيئاتها .

فيتذاكرون حسناتها .

يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال : أما تذكر من حسناتها

كذا و كذا ؟ . فيقول : بلى ، ولكنني أذكر من سيئاتها كذا و كذا . فيعدهد .

فيقول الملك الذي على اليمين له : أفما تذكر توبتها منها ؟ قال : لا أذكر .

(١) تحفظ : احترز .

قال : أما تذكر أنتها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى اتفقتا وشهدتا [بها] ولم يأخذهما في الله لومة لائم ؟ فيقول : بلى .  
 فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال : أما إن تلك الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ، ثم تعطيان كتابهما بأيمانهما ، فتجدان حسناتهما كلتھا مكتوبة [فيه] وسيئاتهما كلتھا .  
 ثم تجد في آخره : يا أمتي أقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ، ولم تأخذك في الله لومة لائم ، فصبرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية ، ومحوا لخطيئاتك السالفة (١) . (٢)

قوله عز وجل : «ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا» : ٢٨٢ .

٣٧٨ - قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا﴾ قال : من كان في عنقه شهادة ، فلا ياب إذا دعي لأقامتها ، وليقيمها ولينصح فيها ولا يأخذها فيها لومة لائم ، وليأمر بالمعروف ، ولينه عن المنكر . (٣)  
 ٣٧٩ - وفي خبر آخر ﴿ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا﴾ .  
 قال : نزلت فيمن إذا دعي لسماع الشهادة أبقى ، ونزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده .

﴿ولاتكنتموا الشهادة، ومن يكتمها فانه آثم قلبه﴾ يعني كافر قلبه . (٤)



(١) الى هنا تنتهي نسخة «ص» .

(٢) عنه الوسائل . ٢٤٥/١٨ ح ١٠٤ ، والبحار : ٣٠٧/١٠٤ ح ١٠٤ .

(٣) عنه البحار : ٣١٣/١٠٤ ح ٢٢ . (٤) عنه البحار : ٣١٣/١٠٤ ح ٢٣ .



هذا آخر ما وجد من تفسير الامام الهمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه و علي آبائه الطيبين ، وابنه القائم المنتظر المهدي - عجل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه - صلوات الله الملك العلي .

وأسأل الله عزّ وجل أن يرزقني الوصول إلى تمام ذلك التفسير الفريد الذي هو ككتاب الله الحميد المجيد في جلاله قدره ، وعظم منزلته .  
لأنني قد وجدت في ذلك التفسير من أسرار علوم محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن أخبارهم العجيبة ، وآثارهم الغريبة ، وأقوالهم الشريفة ، وأحوالهم اللطيفة ، ما لم يوجد في كتاب إلا ما التقط منه .  
﴿ تم الكتاب بعون الله وقدرته ﴾



[ونحمده جلّ وعلا إذ رفقنا لانمام هذا الكتاب، وإخراجه محققاً بهذه الصورة  
وكان الله شاكراً عليماً] .

وأنا العبد السيد محمد باقر نجل آية الله السيد المرتضى  
الموحد الابطحي الاصفهاني

## الفهارس العامة :

فهرس الايات القرآنية

فهرس التعليقات والايضاحات

فهرس الاعلام

فهرس محتويات الكتاب

## فهرس الايات المذكورة في المتن والهامش

الاية	رقم الاية	الصفحة
«سورة البقرة»		
اتقوا يوماً	٢٨١٠١٢٣٠٤٨	٥١٤٠
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ...	٥٥	٤٩٦
أو كلمّا عامدوا عهداً ...	١٠٠	٥٩٢
يا أيها الذين آمنوا ... ما يودّ الذين ...	١٠٩-١٠٤	٥٥١٥
ولله المشرق والمغرب فأينما تولّوا ...	١١٥	٤٩٥
يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم	١٤٢	٤٩٣
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا ...	١٤٣	٤٩٥
قد ترى تقالّب وجهك في السماء فلمنّ لبيّنك ...	١٤٤	٤٩٣
أولئك يلعنهم الله وyleعنهم اللاعنون إلا ...	١٦٠-١٥٩	٣٠٢
كتب عليكم الصيام كما كتب ...	١٨٣	٥١٤١
ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام	١٩٨	٥٦١٤
فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ...	٢٠٠	٥٦١١
:إتق الله. أخذته العزة بالاثم ...	٢٠٦	٥٤
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء ...	٢٠٧	٥٣٧٣
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى .	٢٦٤	٣١٥
كمثل جنّة بربرة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين	٢٦٥	٥٤١٥
«آل عمران»		
شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ...	١٨	٦٢٥
ألم تر إلى الذين أوتوا انصيباً من الكتاب ...	٢٣	٣٥١

١٧٥	٢٨	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ...
٦٦٠	٣٩-٣٧	يا مريم أنتى لك هذا؟ قالت هو ...
٦٦٠	٣٨	هنا لك دعا زكريا ربه قال رب ...
٦٥٨	٦١	فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك ..
٥١٤٠	١٠٢	اتقوا الله حق تقاته .
٥١٤٠	١٣١	اتقوا النار التي أعدت للكافرين .

## «النساء»

٥٦١٤	٢٥	ذلك لمن خشي العنت .
٤٧٨	٤٦	من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ...
٢٨٤	٥٣	أم لهم نصيب من الملك ...
٤٨	٦٩	ومن يطع الله ورسوله فأولئك ...
١٣٤	٧٨	قل كل من هندا لله ...
٦١٢	١١١	ومن يكسب إثمًا فإنا يكسبه على نفسه .
٥٢٧٢	١٥٧	شبه لهم .

## «المائدة»

٤٦	٢٧	إنما يتقبل الله من المتقين .
٣٤٨	٣٢	ومن أحيها فكاننما أحيها الناس جميعاً .
٥٤٦	٥٦-٥٥	إنما وليكم الله ورسوله ... فان حزب الله هم الغالبون.
٤٦٣		
٥٠	٦٠	قل هل أنبئكم بشر من ذلك ...
٥٠	٧٧	قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ...
٥٦٥	١١٥	إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم ...

«الانعام»

٥٤٢	١	الحمد لله الذي خلق السماوات والارض ...
٥٠٤	٩-٨	وقالوا لولا انزل عليه ملك ...
٢٧	٤١-٤٠	قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله ...
٥١٣	٧٥	وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والارض ...
٤٧٨	١٥٨	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ...
٤٥	١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ...
٢٧٢	١٦٤	ولا تزر وازرة وزر أخرى .

«الاعراف»

٢٢٢	٢١-٢٠	ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة ...
٥٦٤٠	١٠٨	ونريده فاذا هي بيضاء للناظرين .
٥٢٤٧	١٤٢	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر ...
٥٢٥١	١٤٨	ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا .
٥٢٥٠	١٥٠	إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ...
٥٤٦٦	١٥٥	واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ...
٢٦٩	١٦٣	وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر .
٢٦٩	١٦٦	عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين .

«الانفال»

٦٣٢	٣٢	اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ...
٥٥٦٥	٣٣	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم .
٦٣٢		
٦٣٣	٣٣	وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون .

## «التوبة»

٨٤٦٦	٢٦	... ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
٨٥٥٨	٢٨	يا أيها الذين آمنوا إنمّا المشركون نجس...
٨٤٦٦	٤٠	ثاني اثنين إذ هما في الغار...
٨١٩٢	٤٩	ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني .
٨٩٣	١٠٢	وآخرون اعترفوا بذنوبهم...
٤٨٨	١٠٧	والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً.

## «يونس»

٨١٥٣	٣٨	فأتوا بسورة مثله .
١٥	٥٨ - ٥٧	يا أيها الناس قد جاءكم موعظة...
٤٩٠	٩٧-٩٦	إن الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون...

## «هود»

١٤٤	٧	هو الذي خلق السماوات والارض في ستة أيام...
٥٠٣	١٢	فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك...
٨١٥٣	١٣	فأتوا بعشر سور مثله .
١٤٦	١٢٣	إليه يرجع الأمر كله...

## «يوسف»

٨٤٦٦	٤١	يا صاحبي السجن .
٤٧٦	١٠٩	وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا...

## «الرعد»

رفع السماوات بغير عمد ترونها .

٢ ٨١٤٤

## «ابراهيم»

ذلك لمن خاف مقامي .

١٤ ٨٦١٤

فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم .

٣٧ ٨٣٣٢

## «الحجر»

ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

٢ ٢٤٢

والجان خلقناه من قبل من نار السموم .

٢٧ ٤٧٦

ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم .

٨٧ ٢٩

## «النحل»

خلق الانسان من نطفة .

٤ ٨٢٧٦

فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان . . .

٩٨ - ١٠٠ ١٦

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة . . .

١٢٥ ٥٢٧

## «الاسراء»

انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلتوا . . .

٤٨ ٥٠٣

قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا . . .

٦٢٨٨ ، ١٥٣

١٥٤

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر . . .

٩٠ - ٩٢ ٦٢٩

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض . . .

٩٠ - ٩٣ ٥٠١

قل سبحان ربّي هل كنت إلا بشراً رسولا .

٩٣ ٥١٢

ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم . . .

٩٧ ١٣١

## «الكهف»

٨٤٦٦	٣٧	قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك . . .
٤٧٦	٥٠	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا . . .
٨٤٤٨	٨٢-٦٥	فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة . . .
٩١	١٠٤-١٠٣	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . . .
١١	١٠٩	قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى . . .
٥٠٤	١١٠	يوحى إليّ أنمّا إلهكم إله واحد .

## «مريم»

٦٥٩	١٢-٧	يا زكريّا إننا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل . . .
٦٥٩	١٥-١٣	وحناناً من لدنا . . .
٨٤٣٧	٢٨	يا اخت هارون .
٦٥٩	٣٠-٢٩	فأشارت إليه قالوا كيف نكلم . . .

## «طه»

٨٦٤٠	٢٢	واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء . . .
٢٥١	٨٨	هذا إلهكم وإله موسى .
٤٢٦	٩٧	وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً . . .

## «الانبيا»

٤٧٥	٢٨-٢٦	بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم . . .
٨٢٣٢	٤٦	ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك . . .

## (الحج)

٨٤١٥	٥	فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت .
------	---	--------------------------------------



٢٧ - ٢٨	٦١١	أذن في الناس بالحج يأتوك . . .
٧٣	٢٠٥	يا أيها الناس ضرب مثل .
٧٣	٢٠٥	إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً .

« المؤمنون »

٥٠	٤١٥	وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين .
١٠٤	٢٣٢	تلفح وجوههم النار .

« النور »

٤٠	٦٤٠	ومن لم يجعل الله له نوراً ...
----	-----	-------------------------------

« الفرقان »

٥	٦٣٤	فهي تملأ عليه بكرة وأصيلاً .
٨-٧	٥٠٣، ٥٠١	وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي ...
٩	٥٠٦	أنظر كيف ضربوا لك الامثال فضلتوا ...
١٠	٥٠٣	تبارك الذي إن شاء جعل لك ...
٢٧	١٣٢	يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً .

« الشعراء »

٣٣-٣٢	٦٤٠	و نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين .
٦٣	٢٤٦	أن اضرب بعصاك البحر .
٦٣	٤٢٨	فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم .
١٩٥-١٩٣	٤٤٩	نزل به الروح الأمين على قلبك ...

« النمل »

٢٩ - ٣٠	٢٩	إنسي القي إلي كتاب كريم ...
---------	----	-----------------------------

## «القصص»

- وما كنت بجانب الطور إذ نادينا . ٤٦ ٣٣  
 إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد . ٨٥ ٥٥٥

## «العنكبوت»

- مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء ... ٤١ ٢٠٥  
 ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن . ٤٦ ٥٢٧

## «لقمان»

- يا بني إن تك مثقال حبة من خردل ... ١٦ ١٤٤  
 ولو أن ما في الأرض من شجرة أفلام ... ٢٧ ١١  
 ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة . ٢٨ ٦٠٦

## «الاحزاب»

- وما جعل أدياءكم أبناءكم ... ٤-٥ ٥٦٤٣  
 وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن ... ٤-٦ ٦٤٤  
 النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ٦ ٣٣١  
 يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ... ٣٢ ٥٥٥٩  
 وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت ... ٣٧-٤٠ ٥٦٤٣  
 ولا تطع الكافرين . ٤٨ ١٩  
 إن الذين يؤذون الله ورسوله ... ٥٧-٥٨ ١٣٧

## «فاطر»

- وما يستوي الأعمى والبصير ... ١٩-٢١ ٥٢٥٨  
 فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ... ٣٢ ٥١١٠

## «يس»

٣١٥	٢٠	وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى .
٥٢٨	٨٠-٧٨	قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ...
٥٢٩	٨١	أو ليس الذي خلق السماوات والارض بقادر ...

## «الصفات»

٤٠٥	٢٤	وقفوهم إنهم مسؤولون .
١٢٩	٦٢	أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم .
٣٠٩	٨٤-٨٣	وإن من شيعته لابراهيم ...

## «الزمر»

٣٥٢	٩	قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .
١٤١	٦١	وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسئهم السوء .
٨٤٦٦	٦٥	لئن أشركت ليحبطن عملك .

## «غافر»

٨٣٥٨	٥١-٤١	يا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة و تدعونني إلى النار ...
٣٥٩	٤٥	وحاق بآل فرعون سوء العذاب .

## «فصلت»

٣٩٠	٥	وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ...
٢٤٠	٣٠	إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ...
٨٤١٥	٣٩	فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت .

## «الشورى»

٢٣	٣٠	وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ...
٣١٣		
٣٢١		

- وكذلك أو حيناً إليك روحاً من أمرنا ...  
 ٦٣٩ ٥٢
- «الزخرف»  
 قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل ...  
 ٥٠١ ٣١
- ٥٠٧
- أهم يقسمون رحمت ربك نحن ...  
 ٥٠٧ ٣٢
- ورحمت ربك خير مما يجمعون .  
 ٥٠٨ ٣٢
- «الفتح»  
 سيماهم في وجوههم من أثر السجود .  
 ٨٢٤٩ ٢٩
- «الحجرات»  
 يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم ...  
 ٤٧٧ ٢
- إنما المؤمنون إخوة .  
 ٨٤٣٧ ١٠
- ٨٦٤٥
- «ق»  
 إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ...  
 ٨٦٤٤ ٣٧
- «الذاريات»  
 وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون .  
 ١٤١ ٥٦
- «الطور»  
 والبحر المسجور .  
 ٢٨٢ ٦
- فليأتوا بحديث مثله .  
 ٨١٥٣ ٣٤
- وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا ...  
 ٥٠٢ ٤٤
- «النجم»  
 ما ضل صاحبكم وما غوى .  
 ٨٤٦٦ ٢

		«الحديد»
٥٦٤٠	١٣-١٢	يوم ترى المؤمنون والمؤمنات يسعى...
		«المجادلة»
٣٥١	١١	يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا...
		«الحشر»
٢٨٥	٢١	لو أنزلنا هذا القرآن على جبل...
٦١٨	١٦	كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر...
		«التحرّيم»
٤٧٥	٦	لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
		«الانسان»
٥١٤١	١١	فوقاهم الله شرّ ذلك اليوم.
٥٢٥٨	١٣	لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً.
		«المطففين»
١٢٥	٣٥-٣٤	فاليوم الذين آمنوا من الكفّار يضحكون...
		«الاعلى»
٤٩١	٧-٦	سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله.
		«الضحى»
٥٦٤٢	٩-٦	ألم يجدك يتيماً فأوى...
		«العلق»
١٥٧	٥-١	اقرأ باسم ربك الذي خلق...
٨٥	٧-٦	كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى.
٥٠٣		
		«قريش»
٤٢١	٤	فليعبدوا ربّ هذا البيت...

## فهرس التعليقات

- ١٧ فأول من ... يأمره بسد الأبواب العباس بن عبدالمطلب ... (١)
- ٥٠ قولوا - للائمة بعد عبوديتهم لله - ما شئتم ولن تبلغوا ...
- ٥٣ فاذا لم ينزل عالم إلى عالم ...
- ٥٣ المنتحلين مودتنا :
- ٥٤ تنظروا ما عقدة عقله ؟
- ٥٥ يمدّه يده ... في طغيانه :
- ٦٢ ... كتاب لا يمحوه الباطل .

(١) أقول : ان حديث سد الابواب هو من الاخبار المتواترة روته الخاصة والعامه وذكر في معظمها أن العباس كان ممن اعترض على ذلك الامر الذي يستفاد معه أن وقائع الاحداث كانت بعد معركة احد سنة ٥٣ هـ ان لم يكن أكثر من ذلك ، كما روى السمعي عن جابر عن ابن عمر ، وقد ذكر بناء المسجد متردداً «وقالوا كان في آخر عمر النبي (ص)» ويؤيد ذلك قرائن : ١ - قعود الحسين مع أخيه وأمه عليهم السلام علماً أن ولادته كانت سنة ٣ هـ .

٢ - نزول آيات من سورة الاحزاب ، وقد صرح الطبرسي بأنها نزلت بعد معركة احد .  
٣ - بلوغ زيد بن أرقم وكان الرسول صلى الله عليه وآله قد اعتبره حديث السن يوم احد .

ولعل أن لفظ الرجل هوليس لتحديد سنوات العمر بل هو اشارة الى كبر العقل ونضوجه ، والى ابراز صفات الرجولة من كرم وشجاعة وابهاء - للشخص المتحدث عنه ... انظر : أمالي الصدوق : ٤٢٣ ضمن ح ١ ، وعيون أخبار الرضا : ١٨٢/١ باسناده عن الرضا عليه السلام ، منه البحار : ٢٠/٣٩ ح ٦ ، مناقب آل أبي طالب : ١٩٠/٢ عن فضائل السمعي ، كشف القمّة : ٣٣٢/١ .

وأخرجه في احقاق الحق : ٥٤٠/٥ - ٥٨٦ باسناد شتى وألفاظ مختلفة ، فراجع .

- ٩٢ مالك بن الصييف ، وحبي بن أخطب ... ، وأبولبابة ...
- ١٠٥ فأخطر الشيطان ببالي :
- ١٠٨ ثابت بن قيس ...
- ١١٠ قوم مقتصدون .
- ١٣٠ ... بسماعهم منه لها (مرجع الضمير) .
- ١٣٦ حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي
- ١٣٩ ... اعبدوه بتعظيم محمد ﷺ ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام .
- ١٤٠ لعلكم تتقون «لها وجهان» .
- ١٤٦ و١٤٤ ... الصفا على الحوت ، والحوت على الثور ، والثور على صخرة .
- ١٥٢ ... «بسورة من مثله» من مثل محمد ﷺ .
- ١٥٣ الكتب الأربعة عشر ...
- ١٦١ أي شيء «برد» عليكم من هذا الطفل!؟
- ١٦٤ في حديث الشجرتين ... انضمتا انضمام متحابين ...
- ١٦٧ ... يزيد ...
- ١٧٧ ... البراء بن معرور .
- ١٩٠ حسد ابن أبي للنبي ﷺ .
- ١٩٢ جد بن قيس ...
- ١٩٤ أبو الفصيل ، أبو الشرور ، أبو الدواهي .
- ٢٠٥ «مابوضة» .
- ٢١١ أبي (أخي /خ) علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٢١٦ قال الله عزوجل ...
- ٢١٨ أنا آخرهم بقاء في الدنيا (الحسين عليه السلام) .

- ٢٣٢ نفحات النيران .
- ٢٣٦ . . . بيّنوه .
- ٢٤٧ وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة . . .
- ٢٥٠ - ٢٤٨ . . . «آخر» الأيام ، «استاك» قبل «الفطر» .
- ٢٥٠ فأوحى الله . . . صم عشراً ، ولاتستك . . . فشبهه على مستضعفي بني إسرائيل
- ٢٥١ قال السّامري . . . فقالوا له : فكيف يكون العجل .
- ٢٥٨ حرّ الشّمس وبرد القمر .
- ٢٧٣ وقت إيماننا أموالنا .
- ٢٧٤ تحريم العمل يوم السبت .
- ٢٧٦ نطفة ميتة .
- ٢٧٧ إن الله قد أمركم . . .
- ٢٨٦ الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد .
- ٢٩٤ الحنبوط التي في رأسك . . .
- ٣١٠ عمار الدهني .
- ٣٢٢ «أعطوه ألفي درهم» .
- ٣٣١ «الأبوان»
- ٣٤٣ - ٣٤٢ تلك الصدقة «وبال» على صاحبها .
- ٣٥٨ «فوقاه الله» يعني حزقيل . . .
- ٣٦٠ «وقال»
- ٣٦١ . . . عند الرضا عليه السلام .
- ٣٦٩ دموع الفرحين الضاحكين .
- ٣٧١ أسرع من إنحدار الظل . . .



- ٣٧٣-٣٧٢ ألقى شبهه (عيسى) على من رام قتله .
- ٣٨٧ أمره لحذيفة أن يستتر .
- ٣٩٠ «غلف» .
- ٤٠٤ «فلم تقتلون» لم كان يقتل أسلافكم . . . ؟
- ٤١٣ «ثابت بن الأفلح» .
- ٤١٥ . . . قتل ثابت على ربوة . . . البشارة بقتله
- ٤١٩ «أبي سعيد الخدري» .
- ٤٢٣ أخص حاشية ليزيد بن معاوية ...
- ٤٣٧ «أبو البخترى بن هشام» .
- ٤٤٨ بخت نصر ... دانيال .
- ٤٥٤ دانيال في طلب بخت نصر .
- ٤٦٤ أولى الناس بالناس بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام .
- ٤٦٥ أمرك أن تستصحب أبا بكر .
- ٤٦٦ ... فانه إن آنسك وساعدك ...
- ٤٦٧ ... لبعض الحيوانات تمتهنها .
- ٤٨٢ ... كلما أراد غزوا ورتى بغيره .
- ٤٨٦ في عشرين من المسلمين ...
- ٤٨٧ «إن استقاما» .
- ٥١٣ «إن أطاع الله فيك» .
- ٥١٥ «حتى يأتي الله بأمره» فيهم بالقتل يوم فتح مكة .
- ٥٢٢ «الصوص» .
- ٥٢٦ «الدهرية» .

- ٥٢٩ . إخراج النار من الشجر الأخضر .
- ٥٣٣ . الخليل ، والخلة والخلة .
- ٥٣٥ . عدم المشاهدة لا يوجب الانكار .
- ٥٣٦ . فلا تنكروا لله قدرة .
- ٥٣٨ . كيف اختلط النور والظلمة .
- ٥٤٧ . فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان . (من كلام الامام أو غيره ؟)
- ٥٤٩ . «نزار بن معد» .
- ٥٥٢ . في ذلك اليوم أتى بالرأسين .
- ٥٥٣ . فقال ندامؤه عليه .
- ٥٥٥ . «عتاب بن أسيد» ابن ثمانية عشر سنة .
- ٥٥٨ . تحريم قرب مكة على المشركين .
- ٥٥٩ . إن دمت على موالاتنا ...
- ٥٦٢ . يا سارية ، الجبل ...
- ٥٦٣ . ... «نهاوند» .
- ٥٦٥ . إن محمداً أرأف بكم من أن يعرضكم لذلك .
- ٦٠١ . ابن أبي هقاقم .
- ٦٠٥ . «الحمس» .
- ٦١١ . «أذكروا الله في أيام معدودات» .
- ٦١٢ . «فلا إثم عليه» .
- ٦١٣ . «ومن تأخر» إلى تمام اليوم الثالث .
- ٦١٤ . «لمن اتقى» أن يواقع الموبقات .
- ٦١٥ . لم تغفر له [...] تلك الذنوب السالفة .

- ٦١٨ «كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر...»
- ٦٢٠ ألو الالة لمحمد وعلي والطيبين من آلهما .
- ٦٢٠ «ومن الناس من يشري نفسه» .
- ٦٢١ ... هؤلاء خيار من الأصحاب .
- ٦٢٣ «صهيب» .
- ٦٢٣ ... فلا يحصيها .
- ٦٣٤ لا يقدر أن يملّ ...
- ٦٣٨ «قيس بن عاصم المنقري» .
- ٦٤٠ ضوءاً خارجاً من في قيس .
- ٦٤٢ زيد : تبناني لذلك .
- ٦٤٣ ادعى : زيد بن محمد .
- ٦٤٣ ... فكرهت ذاك لأجلهما .
- ٦٤٤ «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» .
- ٦٤٥ ... زيد أخو رسول الله ﷺ .
- ٦٥١ المسلمين العدول ...
- ٦٥٤ فينفذهم البصر .
- ٦٥٨ آية المباهلة في أصحاب الكساء ﷺ .
- ٦٦٢ فضل الصلاة في المساجد الأربعة .

## فهرس الاعلام

صالح: ٢٨٩ .

ابراهيم: ١٥٣، ٩٣، ٨٨، ٦٧، ٤٣٠، ٣٠٩،  
٥١٢، ٤٩٨، ٤٨٥، ٤٦٥، ٤٦٢، ٤٤٩، ٤٣١  
٠٦٢٤، ٥٣٤، ٥٣٣، ٥١٣

اسماعيل: ٤٦٥، ٣٩٣ .

يوسف: ٤٢٠ .

موسى: ٦٢، ٣٦، ٣٥، ٣٢، ٣١، ٢٢٤، ٦٣

٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٢٥

٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٨

٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٦١، ٢٥٩، ٢٥٧، ٢٥٦

٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦

٣٧١، ٣٤٢، ٣١١، ٣١٠، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٣

٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٩٨، ٣٩٤، ٣٨٠

٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٤، ٤١١، ٤١٠

٤٨٠، ٤٦١، ٤٥٦، ٤٥١، ٤٣٤، ٤٣١، ٤٣٠

٥١٢، ٥٠١، ٤٩٨، ٤٩٦، ٤٩٠، ٤٨٥، ٤٨٣

٠٥٨٩، ٥٦٤، ٥٦١، ٥٣٤، ٥٣٢، ٥٣١

٠٥٦١، ٤٨٥، ٤٥٦، ٣٨٠، ٢٤٠ : هارون

٠٥٩٢، ٥٩١، ٤٧٢، ٤٧١، ٢٩ : سليمان

٠٢٠ : الياس

٠٦٦١، ٦٦٠، ٦٢٤، ٣٧٩ : زكريا

٠٦٦١، ٦٦٠، ٦٢٤، ٣٧٩ : يحيى

٤٠٢، ٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧١، ٣١٩، ١٩٥ : عيسى

٥٣٣، ٥٣٢، ٤٩٨، ٤٥١، ٤٣٧، ٤٣٥، ٤٣٠

٦٦١، ٦٦٠، ٦٤٥، ٥٨٩، ٥٦٥، ٥٣٤

الملائكة عليهم السلام

اسرافيل: ٤٥١، ٣٧٦، ١٠٧ .

جبرائيل: ١٠٠، ٤٢، ٢٠، ١٧ ،

١٥٧، ١٣٨، ١٢١، ١١٥، ١٠٧

٣٧١، ٣٦٥، ٢٨٩، ٢٦٦، ١٩١

٤٠٧، ٤٠٦، ٣٨٢، ٣٨٠، ٣٧٧، ٣٧٦

٤٤٨، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٠، ٤٢٨، ٤٢٧

٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٦، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٤٩

٠٦٣٩، ٥٦١، ٥٣٣، ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٨٠

٠٦٥٨، ٦٥٧

عزرائيل: ٤٥١، ٣٧٦، ١٠٧ .

٠٤٧٣ : ماروت

٤٥١، ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٧٦، ١٠٧ : ميكائيل

٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٦، ٤٥٣، ٤٥٢

٠٤٧٣ : هاروت

الانبياء عليهم السلام

النبي محمد صلى الله عليه وآله: لم ندرج ارقام

الصفحات الوارد فيها، لذكره في معظمها .

٠٢٢٣، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٧، ٦٧ : آدم

٣٨٥، ٣٨٤، ٢٨٧، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤

٠٦٢٢، ٥٩٢، ٤٩٧، ٣٩٢، ٣٩١

٤٩٧، ٤٤٨ : شيت

٤٩٨، ٢٨٧، ٦٧ : ادريس

٤٧٣، ٤٣١، ٤٣٠، ٢٨٧، ٧١، ٧٠، ٦٧ : نوح

٠٤٩٨

٦٥٨٠٦٤٤٠٦٤٣٠٦٤٢٠٥٤٧٠٤٧٣٠٤٥٨  
٦٦١٠٦٥٩

الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع)

١٣٥٠٨٩٠٥٣٠٥٢٠٣٠٠٢٧٠٢٦٠٢٥٠١٣  
٢٦٨٠٢١٩٠٢٠٤٢٠٠٠١٩٢٠١٧٩٠١٧٠  
٣٣٠٠٣٢٨٠٣٢١٠٣٠٩٠٢٧٢٠٢٧١٠٢٧٠  
٥٤٨٠٥٤٧٠٤٦٠٠٣٥٥٠٣٤٨٠٣٤٢٠٣٣٥  
٥٧٢٠٥٦٣٠٥٦١٠٥٦٠٠٥٥٤٠٥٥٣٠٥٥٢  
٥٩٥٠٥٨٩٠٥٨٧٠٥٨٤٠٥٨٣٠٥٨١٠٥٧٩  
٦١٨٠٦١٥٠٦٠٨٠٦٠٦٠٥٩٨٠٥٩٧٠٥٩٦  
٦٣٠٠٦٢٥٠٦٢٤٠٦٢١

الامام محمد الباقر عليه السلام :

٢٠٨ ٢٠٧٠٢٠٥٠٩٢٠٣٠٠٢٥٠٢٠٠١٣  
٣٣٥٠٣٣٠٠٣٢٨٠٣٢١٠٣٠٩٠٢٧١٠٢٠٩  
٥٦٣ ٥٦٢٠٥٦٠٠٤٦٤٠٣٥٥٠٣٤٩٠٣٤٢  
٥٨٥

الامام جعفر الصادق عليه السلام :

٤٦ ٤٥٠٤٤٠٤٠٠٢٢٠١٣٠١١  
٣١٠٠٢٩٩٠٢٤١٠٩٩٠٦٣٠٤٧  
٣٤٣٠٣٣٥٠٣٣١٠٣٢٨٠٣٢٢٠٣١١  
٤٧١٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٣٠٣٤٩  
٥٤٢٠٥٢٩٠٥٢٧٠٤٧٣

الامام موسى الكاظم عليه السلام :

١١٩٠١١٨٠١١٤٠١١٣٠١١١٠١٣  
٣٢٢٠٣١٢٠١٣٠٠١٢٥٠١٢٣٠١٢٠  
٣٥٩٠٣٥٠٠٤٤٣٠٣٣٥٠٣٣١٠٣٢٨  
٤٨٨٠٤٨١٠٤٧٨٠٤٧٧٠٣٦٠

العزيز: ٥٣٢٠٥٣١

دانيال: ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٥٥١

الخضر: ٢٠

لقمان: ١٤٤

الائمة والمعصومون عليهم السلام

الامام علي بن ابي طالب عليه السلام:

لم ندرج ارقام الصفحات الوارد فيها ،  
لذكرة في معظمها .

فاطمة الزهراء عليها السلام :

٢٢١٠٢٢٠٠٢١٩٠٢١٧٠١٥٨٠٧٤٠١٨٠١٧  
٢٨٤٠٢٨١٠٢٦١٠٢٥٥٠٢٤١٠٢٢٦٠٢٢٥  
٣٤٦٠٣٤١٠٣٤٠٠٣٣٤٠٣٣٠٠٣٢٧٠٣٠٨  
٤٧٣ ٤٥٨ ٤٥٧٠٤٣٤٠٣٧٦٠٣٥٤  
٦٦١ ٦٥٩ ٦٥٨٠٦٤٢

الامام الحسن بن علي عليهم السلام :

٢١٧٠٢١٣٠٢١٢٠١٥٨٠٨٨٠٧٤٠١٨٠١٧  
٢٥٥٠٢٤١٠٢٢٦٠٢٢٥٠٢٢١٠٢٢٠٠٢١٩  
٣٢١ ٣١٣٠٣٠٨ ٢٨٤ ٢٨١٠٢٦١  
٣٥٥ ٣٤٧٠٣٤١ ٣٣٤ ٣٣٠٠٣٢٧  
٤٤٨٠٤٤٧٠٤٤٤٠٤٤٢٠٤٣٤٠٤١٣٠٣٧٦  
٦٤٢ ٥٤٧ ٥٤٤ ٤٧٣٠٤٥٨٠٤٥٧  
٦٦١٠٦٥٩٠٦٥٨٠٦٤٤٠٦٤٣

الامام الحسين بن علي عليه السلام :

٢١١ ١٥٨ ٨٩ ٧٤ ١٨٠١٧٠١٣  
٢٢٥٠٢٢١٠٢٢٠٠٢١٩٠٢١٨٠٢١٧٠٢١٣  
٢٨١٠٢٧١٠٢٦٧٠٢٦١٠٢٥٥٠٢٤١٠٢٢٦  
٣٣٠٠٣٢٧٠٣٢١٠٣١٣٠٣٠٩٠٣٠٠١٠٢٨٤  
٤٥٧٠٤٣٤٠٤١٣٠٣٧٦٠٣٦٩٠٣٤٨٠٣٤١

- أبو بكر بن أبي قحافة: ١١٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٥٥٨ ، ٥٩٥ ، ٥٦٢ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٥٦٢ .  
 أبو جهل بن هشام: ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٧٥ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٠١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٦٢٤ .  
 أبو الحسن: ٩ ، ١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤٧٥ .  
 أبو الدواهي: ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٣٢٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ .  
 أبو ذر الغفاري (ره): ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٤٢ ، ٣١٣ ، ٣١٢ .  
 أبو سعيد الخدري: ٤١٩ .  
 أبو سفيان: ٤١٥ .  
 أبو الشرور: ١٩٣ ، ٣٢٤ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ .  
 أبو طالب (ره): ١٦٠ .  
 أبو عامر الراهب: ٤٨١ ، ٤٨٢ .  
 أبو الفصيل: ١٩٤ ، ٣٢٤ .  
 أبو ليابة بن عبد المنذر: ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٣٧٣ ، ٢٠ .  
 أبو النكث: ١٩٥ .  
 أبو ياسر بن أخطب: ٩٢ .  
 أبو يعقوب: ٩ ، ١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ .
- الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام: ١٣ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٨ .  
 الامام محمد بن علي الجواد (ع): ١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٩١ .  
 الامام علي الهادي عليه السلام: ١٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ .  
 الامام الحسن العسكري عليه السلام: ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٨٨ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٩ ، ٥٦٧ ، ٦٣٤ .  
 الامام الحجة - عجل - : ٢٠ ، ٣٦٣ ، ٤٧٥ ، ٥١٥ ، ٥٦٩ ، ٦٣٤ .
- الاعلام والرواة  
 حرف الالف :  
 ابن أبي هقافم: ٦٠١ .  
 ابن صوريا: ٤٥٣ .  
 أبو البختری بن هشام: ٤٣٧ ، ٤٧٠ ، ٥٠١ .

- ٤١٠ ، ٤٧٥ .  
 أسامة : ٤٢٢ ، ٤٤١ .  
 أكيدر : ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ .  
 ام سلمة : ٣٧٦ ، ٤٥٨ .
- حرف الباء**  
 بختنصر : ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .  
 البراء بن معرور الانصارى الخزرجى :  
 ١٧٧ ، ١٧٨ .  
 بريدة الاسملى : ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،  
 ١٣٩ .  
 بلال الحبشى : ٩٠ ، ١٧٨ ، ٤٦٢ ، ٦٩٨ .  
 ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 بلقيس : ٢٩ .  
 بنت عبدالله بن أبى : ١٩٢ .
- حرف التاء**  
 ثابت بن الافلح : ٤١٣ .  
 ثابت بن قيس بن شماسى الانصارى :  
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ .  
 ثوبان مولى رسول الله (ص) : ٣٧٠ .
- حرف الجيم**  
 جابر بن عبدالله الانصارى : ٤٠٢ ، ٤٠٦ .  
 جد بن قيس : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ .  
 جدى بن أخطب : ٩٢ .  
 جعفر بن أحمد بن على القمى (أبو محمد) : ٩ .
- حرف الحاء**  
 الحارث بن كلدة الثقفى : ١٦٨ .  
 حاطب بن أبى بلتعة : ١٣٦ .
- الحجاج بن يوسف الثقفى : ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،  
 ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ .  
 حذيفة بن اليمان : ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٥١٥ ، ٥١٦ .  
 حزقيل (مؤمن آل فرعون) : ٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .  
 الحسن بن زيدا العلوى (الداعى الى الحق) :  
 ٩ ، ١١ ، ١٢ .  
 حمزة بن عبدالمطلب (ره) : ٤٦ ، ٤٣٥ ،  
 ٤٣٦ .  
 حواء : ٦٧ .  
 حبيب بن أخطب : ٩٢ .
- حرف الخاء**  
 خباب بن الارت : ٥٩٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ،  
 ٦٢٤ .  
 خديجة بنت خويلد (ره) : ١٥٥ .
- حرف الزاى**  
 الزبير بن العوام : ٤٨٦ ، ٤٨٧ .  
 زيد بن أرقم : ١٨ ، ١٩ .  
 زيد بن ثابت : ١٦٤ .  
 زيد بن حارثة : ٨٧ ، ٤٤١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ،  
 ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٥٠ .
- حرف السين**  
 سابور ذوالاكتاف : ٥٤٩ ، ٥٥٠ .  
 سارية : ٥٦٢ ، ٥٦٣ .  
 السامرى : ٢٥٠ .  
 سعد بن معاذ الانصارى الاوسى : ١٤٨ ،  
 ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٤٨٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

- عبدالله بن العباس: ٣٥٢ .
- عبدالله بن مسعود: ٢٩٦ .
- عبدالله بن يحيى: ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢ .
- عبد الملك بن مروان: ٥٥٢، ٥٥١، ٥٥٠ .
- عبيدالله بن زياد: ٥٥٢ .
- عتاب بن اسيد: ٥٥٧، ٥٥٥ .
- عتبة: ٢٩٥ .
- عثمان بن عفان: ٥٦٣، ٥٦٢ .
- عروة: ٥٠٦ .
- على بن محمد بن سيار (أبو الحسن):  
١٠، ٩، ٣١٦، ٣٦١، ٣٦٣، ٤٧٥ .
- عمار بن ياسر (ره): ٨٥، ٨٤، ٤٦ .
- ١١٩، ٩٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٧٨ .
- ١٩٥، ١٩٦، ٢٤٢، ٣١٢، ٣١٣، ٥١٥ .
- ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٩٨، ٥٩٩ .
- ٦٢١، ٦٢٤، ٦٢٥ .
- عمار الدهنى: ٣١١، ٣١٠ .
- عمر بن الخطاب: ١٧، ١١٢، ٣٥٢ .
- ٣٦٣، ٥٦٢، ٥٦٣ .
- عمرو بن العاص: ٤٦، ١٦٧ .
- حرف الفاء**
- فرعون: ١١٧، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧ .
- ٢٥٦، ٣٠٢، ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٥٧ .
- ٣٥٩، ٦١٦ .
- حرف القاف**
- قناة بن النعمان: ٦٤٠، ٦٤١ .
- قنبر: ١٦٦، ٣٢٥، ٥٨٨ .
- ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢ .
- سلمان الفارسي (ره): ٦٨، ٦٩، ٧٠ .
- ٧١، ٩٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ .
- ١٧٨، ١٩٦، ٢٤٢، ٣١٢، ٣١٣، ٤٥٣ .
- ٤٥٦، ٤٥٧ .
- سماك بن خرشة: ٤٨٦، ٤٨٧ .
- سمية (امعمار): ٦٢١ .
- حرف الشين**
- شعبة: ٩٢ .
- شمر بن ذى الجوشن: ٥٥٢ .
- شيبه: ٢٩٥ .
- حرف الصاد**
- صهيب: ١٧٨، ٦٢١، ٦٢٣ .
- حرف العين**
- عائشة: ٣٥٤ .
- العاص بن وائل السهمي: ٥٠١ .
- العباس بن عبد المطلب: ١٧، ٢٠، ٢١٠ .
- العباسي: ٣٥٢ .
- عبدالله بن ابي بن سلول: ١٨، ٨٧، ١١١ .
- ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ٣٥٤ .
- عبدالله بن ابي أمية المخزومي: ٥٠١،  
٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩ .
- ٥١٠، ٥١١، ٥١٢ .
- عبدالله بن سلام: ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢ .
- ٤٦٣، ٤٦٤ .
- عبدالله بن رواحة: ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤١ .
- ٦٤٢، ٦٤٥ .



- قيس بن عاصم المنقرى : ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .
- حرف الكاف
- كلب بن يوحنا : ٥١٧ ، ٢٤٥ .
- كعب بن أشرف : ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٣ .
- حرف الميم
- مالك بن الصيف : ٩٢ ، ٩٣ .
- محمد بن أبي بكر : ٣١٣ .
- محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان (ابو الحسن) : ٩ .
- محمد بن الحنفية : ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
- محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى : ٣١٠ .
- محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي (أبو جعفر) : ٩ .
- محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن دقاق : ٩ .
- محمد بن [ علي بن ] مسلم بن شهاب الزهري : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ .
- محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي الخطيب (ابو الحسن) : ٩ .
- المختار ابن أبي عبيدة : ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
- ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ .
- مريم : ٦٦٠ ، ٦٦١ .
- مسيلمة الكذاب : ٨٩ ، ٩١ .
- معاذ بن جبل : ١٧ .
- معاوية بن أبي سفيان : ٤٦ ، ١٦٧ ، ٤٢٣ .
- معتب : ١٩٧ .
- المقداد بن الاسود : ٩٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ .
- ١٢١ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٤٢ .
- ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٤٥٧ ، ٥٩٨ .
- حرف النون
- نزار بن معد بن عدنان : ٥٤٩ ، ٥٥٠ .
- نمرود بن كنعان : ١١٧ ، ٢٥٦ ، ٣٠٢ ، ٦١٦ .
- حرف الواو
- الوليد : ٢٩٥ .
- الوليد بن المغيرة المخزومي : ٥٠١ ، ٥٠٦ .
- حرف الياء
- ياسر (أبو عمار) : ٦٢١ .
- يزيد : ١٦٧ ، ٣٠١ .
- يوسف بن محمد بن زياد (أبو يعقوب) : ٩ ، ١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٠ ، ٤٧٥ .

## فهرس محتويات الكتاب

رقم الصفحة	العنوان
١٣	فضل القرآن .
١٥	فضل العالم بتأويل القرآن، والعالم برحمته .
١٦	آداب قراءة القرآن .
١٧	سدّ الأبواب عن المسجد دون باب علي <small>عليه السلام</small> .
سورة الفاتحة	
٢١	بسم الله الرحمن الرحيم: ١ .
٢٢	الافتتاح بالتسمية عند كل فعل .
٢٩	فضل فاتحة الكتاب .
٣٠	الحمد لله رب العالمين : ٢ .
٣٠	تفسير الحمد .
٣١	تفضيل امة محمد على جميع الامم .
٣٢	نداء الرب سبحانه وتعالى امة محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٣٤	الرحمن الرحيم : ٣ .
٣٦	ما يكون كفارة للذنوب .
٣٧	الحث على صلة رحم رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> .
٣٧	الرحيم : ٣ .
٣٧	شفاة المؤمنين .
٣٨	مالك يوم الدين : ٤ .
٣٩	اياك نعبد و اياك نستعين : ٥ .
٤٢	أعظم الطاعات .
٤٣	اهدنا الصراط المستقيم : ٦ .

- ٤٧ صراط الذين أنعمت عليهم : ٧ .
- ٥٠ غير المغضوب عليهم ولا الضالين : ٧ .
- ٦٠ سورة البقرة
- ٦٠ فضل سورة البقرة .
- ٦٢ ألم ذلك الكتاب لأريب فيه هدى للمتقين : ١ و ٢ .
- ٦٧ الذين يؤمنون بالغيب : ٣ .
- ٦٨ التوسل إلى الله بمحمد وآله .
- ٧٣ و يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون : ٣ .
- ٧٦ إن الأعمال لا تقبل إلا بالولاية .
- ٧٩ مستحق الزكاة ، وعدم جواز دفعها إلى المخالف .
- ٨٠ استحباب صيانة العرض بالمال .
- ٨٠ فضل إعانة المجاهدين .
- ٨٠ ثواب القرض .
- ٨١ ثواب نصر الضعفاء والمظلومين .
- ٨٢ رد غيبة المؤمن .
- ٨٣ عبادة علي عليه السلام .
- ٨٨ والذين يؤمنون بما أنزل إليك و... : ٤ .
- ٨٨ من دفع فضل علي عليه السلام .
- ٨٩ من شك في أن الحق لعلي عليه السلام .
- ٨٩ أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون : ٥ .
- ٩١ ان الذين كفروا سواء عليهم... : ٦ .
- ٩٢ معجزاته عليه السلام .
- ٩٨ ختم الله على قلوبهم وعلى... : ٧ .

- ١١١ . ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين : ٨ .
- ١١١ قصة يوم الغدير .
- ١١٣ يخادعون الله والذين آمنوا ... : ٩ .
- ١١٣ نفاق المنافقين الذين خالفوا بعد النبي ﷺ .
- ١١٤ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ... : ١٠ .
- ١١٨ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ... : ١١ و ١٢ .
- ١١٩ واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ... : ١٣ .
- ١٢٠ واذا لقوا الذين آمنوا ... : ١٤ و ١٥ .
- ١٢٥ أولئك الذين اشتروا الضلالة ... : ١٦ .
- ١٢٧ محبة علي ﷺ وآله .
- ١٣٠ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ... : ١٧ و ١٨ .
- ١٣١ ما يتمثل للمنافقين عند حضور ملك الموت .
- ١٣٢ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ... : ١٩ و ٢٠ .
- ١٣٥ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم ... : ٢١ .
- ١٣٥ كيفية خلق الانسان وتطوراته .
- ١٣٦ شكاية بريدة من علي ﷺ عند رسول الله ﷺ ، وردّه عليه .
- ١٤٢ الذي جعل لكم الارض فراشاً ... : ٢٢ .
- ١٤٦ أركان العرش وحملته .
- ١٤٨ قصة سعد بن معاذ ، وجليل مرتبه .
- ١٥١ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ... : ٢٣ - ٢٥ .
- ١٥٥ قصة الغمامة .
- ١٥٦ تسليم الجبال والصخور والأحجار عليه ﷺ .
- ١٥٩ حديث الدجاجة المشوية .

- ١٦١ إتفاق اليهود على قتله ﷺ .
- ١٦٣ حديث الشجرتين .
- ١٦٥ نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام أيضاً .
- ١٦٨ حديث الثقي ، وشهادة الشجرة .
- ١٧٠ حديث الطبيب اليوناني مع أمير المؤمنين عليه السلام .
- ١٧٥ الأمر بالمواساة مع الاخوان .
- ١٧٥ الأمر بالتقية .
- ١٧٧ حديث تكلم الذراع المسمومة مع النبي ﷺ .
- ١٨١ كلام الذئب مع رسول الله ﷺ .
- ١٨٨ حديث حنين العود، وفيه ما يدل على فضل علي عليه السلام .
- ١٩٠ قلب السم على اليهود .
- ١٩٢ نظير المعجزة المذكورة لعلي عليه السلام أيضاً .
- ١٩٤ تكثير الله القليل من الطعام .
- ٢٠٤ ما يدل على مؤاخذة الشيعة بمظالم العباد المؤمنين .
- ٢٠٤ ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ... : ٢٦ و ٢٧ .
- ٢٠٦ حديث صلة الرحم، وأن صلة رحم آل محمد ﷺ أوجب .
- ٢١٠ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ... : ٢٨ .
- ٢١٠ حديث نعيم القبر وعذابه ، ورؤية المحتضر للائمة ﷺ .
- ٢١٥ هو الذي خلق لكم ما في الارض ... : ٢٩ .
- ٢١٥ واذ قال ربك للملائكة اني جاعل ... : ٣٠ - ٣٣ .
- ٢١٧ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم ... : ٣٤ .
- ٢١٩ سجود الملائكة لادم عليه السلام ، ومعناه .

- ٢٢١ . وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ... : ٣٥ - ٣٩ .
- ٢٢٢ . وسوسة الشيطان ، وارتكاب المعصية .
- ٢٢٥ . توسل آدم عليه السلام بالنبيا عليه السلام بمحمد عليه السلام ، وقبول توبته بهم عليه السلام .
- ٢٢٧ . يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي ... : ٤٠ .
- ٢٢٨ . وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ... : ٤١ .
- ٢٢٩ . ولا تلبسوا الحق بالباطل ... : ٤٢ - ٤٩ .
- ٢٣١ . حديث «إن الصلوات الخمس كفارة للذنوب» .
- ٢٣٢ . فضل الزكاة .
- ٢٣٣ . حديث «من تواضع لآخوانه المؤمنين» .
- ٢٣٩ . ورود ملك الموت على المؤمن ، وإراءته منزله وساداته .
- ٢٤١ . بيان الأعراف ، ووقوف المعصومين عليه .
- ٢٤٣ . فضل الصلاة على النبي وآله عليهم السلام .
- ٢٤٥ . واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم ... : ٥٠ - ٥٣ .
- ٢٤٥ . نجاة بني اسرائيل لاقرارهم بولاية محمد عليه السلام ، وتجديدها .
- ٢٥٥ . واذ قال موسى لقومه يا قوم .. : ٥٤-٥٦ .
- ٢٥٥ . إرتفاع القتل عن بني اسرائيل بتوسلهم بمحمد وآله عليهم السلام .
- ٢٥٧ . وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا ... : ٥٧ .
- ٢٥٩ . واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها ... : ٥٨-٦٢ .
- ٢٦٥ . واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ... : ٦٣-٦٦ .
- ٢٦٨ . قصة أصحاب السبت .
- ٢٧٢ . واذ قال موسى لقومه ان الله ... : ٦٧-٧٣ .
- ٢٧٣ . قصة ذبح بقرة بني اسرائيل وسببها .
- ٢٨٣ . ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة ... : ٧٤ .
- ٢٨٦ . معجزة عظيمة من معجزات النبي عليه السلام باقتراح اليهود .

- ٢٩٠ . أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق ... : ٧٥-٧٧ .
- ٢٩٤ . رسالة أبي جهل إلى رسول الله ﷺ ، والجواب عنها .
- ٢٩٨ . ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أمانى ... : ٧٨-٧٩ .
- ٣٠٣ . وقالوا لن تمسنا النار الا أياماً معدودة ... : ٨٠-٨٢ .
- ٣٠٥ . ولاية علي عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة .
- ٣٠٧ . بيان معنى الشيعة .
- ٣١٠ . معنى الرافضي ، وأن أول من سمى به سحرة موسى .
- ٣٢٠ . وجوب الاهتمام بالنقية ، وقضاء حقوق المؤمنين .
- ٣٢٥ . التواضع ، وفضل خدمة الضيف .
- ٣٢٦ . واخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين ... : ٨٣ .
- ٣٢٩ . إن الوالدين محمد ﷺ وعلي عليه السلام .
- ٣٣٣ . الحث على رعاية حق قرابات أبوي الدين .
- ٣٣٩ . إن اليتيم الحقيقي هو المنقطع عن الامام عليه السلام .
- ٣٤٦ . إن المسكين الحقيقي مساكين الشيعة الضعفاء ، في مقابل أعدائهم .
- ٣٥٤ . مداراة النواصب .
- ٣٦٧ . واخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون ... : ٨٤-٨٦ .
- ٣٦٩ . ثواب الحزن والبكاء على الحسين عليه السلام .
- ٣٧١ . ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسول ... : ٨٧ .
- ٣٧٣ . ذكر المقايسة بين آيات عيسى عليه السلام ، ومعجزات نبينا ﷺ .
- ٣٧٦ . إشارة إلى حديث العبادة .
- ٣٨٠ . واقعة ليلة العقبة .
- ٣٨٠ . حديث المنزلة .
- ٣٨٣ . إشارة إلى أن محبتي علي عليه السلام أفضل من الملائكة .

- ٣٨٥ ذكر فضل العلم .
- ٣٨٧ أمره ﷺ لحذيفة ، وما جرى له .
- ٣٩٠ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون : ٨٨ .
- ٣٩١ ذكر توبة آدم وتوسله بمحمد وآله ﷺ .
- ٣٩٣ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل... : ٨٩ .
- ٣٩٣ توسل اليهود أيام موسى ﷺ بمحمد وآله ﷺ .
- ٣٩٦ دحر إبليس وأعوانه بمحمد وآله ﷺ .
- ٤٠١ بثما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله ... : ٩٠ .
- ٤٠٣ واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا : تؤمن ... : ٩١ .
- ٤٠٥ إن علياً ﷺ قسيم الجنة والنار .
- ٤٠٧ ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده ... : ٩٢ .
- ٤٠٨ حديث الحقائق .
- ٤٢٤ واذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ... : ٩٣ .
- ٤٢٧ رفع الطور فوق رؤوس بني إسرائيل .
- ٤٢٩ إن للرسول ﷺ من المعجزات ما كان للأنبياء ﷺ .
- ٤٣١ ما كان مثل آية نوح ﷺ .
- ٤٣٢ ما كان مثل آية إبراهيم ﷺ .
- ٤٣٤ ما كان مثل آية موسى ﷺ .
- ٤٣٧ ما كان مثل آية عيسى ﷺ .
- ٤٤١ مدح زيد بن حارثة وابنه .
- ٤٤٢ قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون ... : ٩٤-٩٦ .
- ٤٤٨ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله ... : ٩٧-٩٨ .
- ٤٤٩ فضائل القرآن ، وفضل تعلمه وتعليمه .



- ٤٥٢ إن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعلي عليه السلام .
- ٤٥٩ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ... : ٩٩ .
- ٤٦٠ قصة إسلام عبدالله بن سلام .
- ٤٦٤ أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ... : ١٠٠ .
- ٤٦٥ قصة ليلة المبيت .
- ٤٧١ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ... : ١٠١-١٠٣ .
- ٤٧٧ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ... : ١٠٤ .
- ٤٧٩ مدح سعد بن معاذ .
- ٤٨٠ ذم ترك الأمر بالمعروف .
- ٤٨٣ بناء مسجد ضرار .
- ٤٨٥ حديث المنزلة .
- ٤٨٨ ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ... : ١٠٥ .
- ٤٩١ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ... : ١٠٦ و ١٠٧ .
- ٤٩٦ أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ... : ١٠٨ .
- ٤٩٧ إن علياً عليه السلام باب مدينة الحكمة .
- ٤٩٧ شباهته عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام .
- ٥٠٠ احتجاجاته عليه السلام على المشركين وإلزامهم .
- ٥١٢ قصة رؤية إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض .
- ٥١٤ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً ... : ١٠٩ .
- ٥٢٠ أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم ... : ١١٠ .
- ٥٢١ ثواب الوضوء .
- ٥٢٢ ثواب الصلاة .
- ٥٢٤ ثواب إعطاء الزكاة .

- ٥٢٦ قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هوداً أو نصارى ... ١١١: -١١٢ .
- ٥٢٧ إن الجدل على قسمين .
- ٥٣٠ احتجاج الرسول وجداله ، ومناظرته .
- ٥٤٣ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت ... ١١٣ .
- ٥٥٤ ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها ... ١١٤ .
- ٥٥٨ عزل الرسول ﷺ بأب بكر بأمر الله
- ٥٦٠ تخليفه ﷺ علياً عليه السلام في غزوة تبوك
- ٥٧٠ ان الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى ... ١٥٩ - ١٦٠ .
- ٥٧٢ أن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم ... ١٦١ - ١٦٢ .
- ٥٧٣ والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم : ١٦٣ .
- ٥٧٥ ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل ... ١٤ .
- ٥٧٧ ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً ... : ١٦٥ - ١٦٧ .
- ٥٨٠ يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالاً طيباً ... : ١٦٨ - ١٦٩ .
- ٥٨٢ واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل ... : ١٧٠ .
- ٥٨٣ ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما ... ١٧١
- ٥٨٤ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ... : ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٨٨٥ ان الذين يكتفون ما أنزل الله من الكتاب .. ١٧٤ - ١٧٦ .
- ٥٨٥ عقاب من كتم شيئاً من فضائلهم ﷺ .
- ٥٨٩ ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق ... ١٧٧ .
- ٦٠١ ليس عليكم جناح أن تبتعوا فضلاً من ربكم : ١٩٨ .
- ٦٠٥ فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند ... ١٩٨ - ٢٠٢ .
- ٦٠٦ إن الحاج هم الموالون لمحمد وعلي ﷺ .
- ٦٠٩ فضل الوقوف بعرفة .

- ٦١١ واذكروا لله في أيام معدودات فمن تعجل في ... ٢٠٣ .
- ٦١٩ قصة عابد بني إسرائيل .
- ٦٢١ ذكر جلاله قدر بلال .
- ٦٢٣ فضيلة لصهيب .
- ٦٢٣ فضيلة لخباب بن الارت .
- ٦٢٤ فضيلة لعمار بن ياسر .
- ٦٢٦ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ... ٢٠٨-٢٠٩ .
- ٦٢٧ بعض احتجاجات علي عليه السلام يوم الشورى .
- ٦٢٩ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ... : ٢١٠ .
- ٦٣١ احتجاجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولاية علي عليه السلام
- ٦٣٣ سل بني إسرائيل ... أضعيفاً ... ٢١١-٢١٢ .
- ٦٣٤ أضعيفاً أو لا يستطيع أن يمل هو ... : ٢٨٢ .
- ٦٣٥ إعانة الضعيف .
- ٦٣٥ إن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه .
- ٦٣٦ وجه تسمية شعبان .
- ٦٤٥ فضائل شهر شعبان .
- ٦٥١ واستشهدوا شهيدين من رجالكم . ٢٨٢ .
- ٦٥٢ من لا يستجاب دعاؤه .
- ٦٦٣ فضائل شهر رمضان .
- ٦٧٢ وممن ترضون من الشهداء : ٢٨٢ .
- ٦٧٣ كيفية حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٦٧٥ أن فضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى . ٢٨٢ .
- ٦٧٦ ولا يأتى الشهداء اذا ما دعوا . ٢٨٢ .

« جدول الخطأ والصواب »

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٤	٥	وعشرين و العشرين	١٩٤	١٠	١٠	موقع الرقم «٦» يثبت على	
١٢	٧	فليس	فليس			(لأبي الفصیل)	
١٤	٤	متي	متي	٢١٦	٢	٣١	٣٠ في السطر «٩»
١٦	١٣	مما	ما	٢٣٠	٨	لبسوا	لبسوا
١٧	٨	العباس <sup>(١)</sup>	سقطت التعليقه	٢٥٢	٢	موقع الرقم «١»	
			واستدركت في	٢٦٩	٣٠	١٦٦-١٦٤	١٦٦
			فهرس التعليقات			يثبت على قوله (فقالو)	
٢٦	٢٠	«أسمعتة» ظ	«أسمعتة» ظ			له) في السطر «٤» ١٦٦	
٢٧	٤	مكنتهم	مكنتهم	٢٨٩	١٨	وتنجلي	وتنجلي
٢٨	١	نشاء	نشاء	٢٩٣	١٤	إندقي	إندقي
٢٨	١٣	حاجته	حاجته	٤٠٠	٢٢	يتضاعفون	يتضاعفون
٣٢	١٤	جل وجلاله	جل وجلاله	٤١٦	١٠	وتبعوه	وتبعوه
٣٢	٢١	«يتبعجون» أ،	«يتبعجون» ب، ط	٤٧١	٩	١٠٢-١٠١	١٠٣-١٠١
		البحارج ٢٦		٤٨٥	٢١	لا يرجع	لا يرجع
		والتأويل		٥٠٥	٦	تتباطأ؟ أو	تتباطأ؟ أو
٣٥	١٣	فاذا	فاذا			أوترى... ماترى...	
٣٨	١٤	أفنيته	أفنيته	٥١٠	٢١	وتعلم	وتعلم
٥٢	٧	لم	لم	٥٣٢	١٧	لأن	لأن
٩٦	٣	والبيان	والبيان	٥٣٦	١٣-١٥	(تكرار بمقدار سطرين)	
١٢١	١٨	أقلنت	أقلنت	٥٥٤	١٦	ما أمانه	ما أمانه
١٢٢	١٦	وكفتي	وكفتي	٥٧٣	٣	أبشري	أبشري
١٣٠	٢	١٧ و ١٨	١٧ و ١٨	٥٧٥	١٤	وإلجاؤكم	وإلجاؤكم
١٤٠	٦	أو	وإما	٦١١	١٦	٢٢	٢٨-٢٧
١٥٣	٢٢	با	يا	٦٣٣	٢	التفتيش	التفتيش
١٨٤	١١	قمقام	قمقاماً	٦٧٠	١٥	ليضعوا عليهم	ليضعوا عليهم
١٨٦	١٨	من أنفق	من بغضه من أنفق	٦٧١	١٥	الأجنبي	الأجنبي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة أخيرة :

إن كتاباً كهذا يحتاج إلى دراسة واستقصاء وتحليل لكل ما ورد فيه، ولثلا يطول بنا المقام في هذه المرحلة - نكتفي بما أوردناه من بحوث وتعليقات عجلى في مواطنها في التفسير، وبما كتبه الباحث المحقق الحجة الشيخ رضا الاستادي دامت تأييداته في رسالة جمع فيها آراء العلماء حوله، وما قيل فيه سلباً وإيجاباً، إلى أن يوفقنا الله تعالى بما يستوفي بحثنا هذا، وله المنّ وعليه التكلان .

واليك نص الرسالة:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله خاتم النبيين وآله الطاهرين  
وبعد إنَّ المحدثين، والمفسرين، والفقهاء، وأصحاب كتب الرجال منذ القرن  
الرابع إلى عصرنا هذا اختلفوا في اعتبار التفسير المشهور بتفسير الامام العسكري عليه السلام :  
فمنهم من يقول بصدوره عن الامام عليه السلام و يأخذه كسائر كتبنا المعتمدة الحديثة  
مصدراً لتفسير آيات القرآن الكريم .

ومنهم من يعتقد بكونه موضوعاً ومختلقاً على الامام عليه السلام .

ومنهم من يرى أنَّ سنده ضعيف ولكن بعض منقولاته صحيح وصادر عن المعصوم  
بشهادة القرائن الخارجية وفي بعض الموارد بشهادة المتن واتقانه .  
ومنهم من يقول بغير هذه الأقوال .

فنحن ننقل ما وقفنا عليه من كلماتهم ونجعله كالمقدمة للرسالة التي ألقها المرحوم  
الشيخ محمد جواد البلاغي في هذا الصدد ، ثم نأتي بأصل الرسالة مع تذييلات منا  
والله هو الموفق العاصم .

فنقول : أمّا الناوون لحجيتته ، لقائلون بكونه موضوعاً فجماعة :

١ - منهم ابن الغضائري صاحب كتاب «الضعفاء»

قال فيه : محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه  
ضعيف كذاب ، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين ، أحدهما يعرف بيوسف  
ابن محمد بن زياد ، والآخر علي بن محمد بن يسار ، عن أبيهما ، عن أبي الحسن الثالث

والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير . (١)

٢ - ومنهم العلامة الحلبي (ره) صاحب «الخلاصة» .

قال فيه : محمد بن القاسم وقيل ابن أبي القاسم المفسر الاسترآبادي روى عنه أبو جعفر ابن بابويه، ضعيف كذاب ، روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين : أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد والآخر علي بن محمد بن يسار، عن أبيهما ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام والتفسير موضوع عن سهل الديباجي ، عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير . (٢)

٣ - ومنهم التفرشي (ره) صاحب «نقد الرجال» نقل فيه كلام ابن الغضائري فلانعيده .

٤ - ومنهم المحقق الداماد صاحب «شارع النجاة» قال فيه :

مسألة: ولدرسول الله صلى الله عليه وآله مختوناً ومطهراً بالاجماع ، وكذلك الأئمة المعصومين عليهم السلام على الأصح ، وروي في باب النواذر : وهو آخر أبواب كتاب من لا يحضره الفقيه، موثقة علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في علامات الامام المفترض الطاعة ، ومن جملة هذه العلامات المتعددة قال : ويولد مختوناً ويكون مطهراً ... (٣)

وقال أيضاً : «ويكون محدثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا يرى له بول ولا غائط ، لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه» (٤) .

«محدث» - بفتح الدال المشددة على صيغة المفعول - هو أن يسمع صوت

(١) مجمع الرجال للقهاثي ٢٥/٦ نقلا عن ابن الغضائري . وفي كلامه اشكالات متعددة

تأتي في ضمن اقوال المثبتين لحجية التفسيران شاء الله تعالى .

(٢) خلاصة الاقوال ص ٢٥٦ ومعلوم انه (ره) اخذه من كتاب ابن الغضائري ، والاشكال

الاشكال (٣) من لا يحضره الفقيه : ٤/٤١٨ . (٤) المصدر السابق .

الملائكة وحديثهم من غير أن يرى سبحانه لها .

والامام عليه السلام يشترك مع النبي صلى الله عليه وآله في هذه الخصوصية في ابتلاع الأرض لنجوه [ النجو : ما يخرج من البطن ] كما أن ماورد في هذا الحديث يطابق مضمون أحاديث كثيرة :

وقد ورد في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه في حرب معاوية ابتلعت الأرض نجوه أمير المؤمنين عليه السلام . وفي التفسير المشهور بالعسكري، والمنسوب إلى مولانا صاحب العسكر ، حديث طويل يشمل على حكاية الحال بالتفصيل .<sup>(١)</sup>

وأنا أقول: إن صاحب هذا التفسير (كما أورده محمد بن علي بن شهر اشوب (ره) في معالم العلماء<sup>(٢)</sup>) ، وحققته أنا في حواشي كتابي النجاشي ورجال الشيخ (ره) هو الحسن بن خالد البرقي - أخو أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي ، وعم أحمد بن أبي عبدالله البرقي - وهو ثقة باتفاق العلماء ، وقد صنف كتباً معتبرة .

قال : قلت : ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال : الأئمة من ولدك ، بهم تسمى أممي الغيث ، و بهم يستجاب دعاؤهم ، و بهم يصرف الله عنهم البلاء ، و بهم تنزل الرحمة من السماء ، وهذا أولهم وأوما بيده إلى الحسن بن علي عليه السلام ، ثم أوما بيده إلى الحسين عليه السلام ، ثم قال : والأئمة من ولده .

قال في معالم العلماء : هو أخو محمد بن خالد ، من كتبه تفسير العسكري من إملاء الامام عليه السلام .<sup>(٣)</sup>

وأما تفسير محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي - من مشايخ أبي جعفر بن بابويه وعدة رجال الحديث ضعيفاً - فهو تفسير مروى عن رجلين مجهولي الحال ، وأسنده إلى أبي الحسن الثالث الهادي العسكري عليه السلام ، وعدة القاصرون - لا المتبحرون -

(١) راجع تفسير العسكري : ٦٤ . (٢) معالم العلماء : ٢٩ .

(٣) معالم العلماء : ٢٩ . وفيه : مائة وعشرون مجلدة .



هذا الاسناد معتبراً ، و لكن حقيقة الحال أن هذا التفسير موضوع ، و يسند إلى أبي محمد سهل بن أحمد الديباجي ، و يحتوي على أحاديث منكورة ، و أخبار كاذبة ، و إسناده إلى الامام المعصوم اختلاق ، و افتراء .

و ما يتوهمه المتوهم في عصرنا هذا من أنه: يجوز أن يكون تفسير العسكري هو تفسير علي بن إبراهيم بن هاشم القمي . هو أيضاً وهم كاذب ، و خيال باطل سببه ضعف الخبرة ، و نقصان المهارة ، و قلة الاطلاع على كتب الرجال .

و يجب أن يعلم أن لعلماء العامة تفسيراً يقولون : أنه تفسير العسكري ينقلون منه في مؤلفاتهم و تصانيفهم و يعتمدون عليه . و مصنف هذا التفسير هو أبو دلال العسكري صاحب هذا التفسير و مصنفات آخر ، كما هو مبين في المعرب و المغرب و غيرهما . و «عسكر» محلة و قرية في مصر ، و محلة في البصرة ، و محلة في نيشابور ، و موضع في خوزستان ، و موضع في نابلس ، و اسم سر من رأى (١) .

٥- و منهم الاستر ابادي: صاحب «منهج المقال» نقل فيه كلام العلامة الحلبي (رحمه الله) الذي مرّ آنفاً. (٢)

٦- و منهم الاردبيلي: صاحب «جامع الرواة» ذكر فيه كلام العلامة الحلبي (رحمه الله) نقلاً عن الاستر ابادي (٣) .

٧- و منهم القهبائي: صاحب «مجمع الرجال» نقل فيه كلام ابن الغضائري الذي قد مرّ في أول المقال (٤)، اللهم إلا أن يقال إنه في صدد جمع الكلمات لا القبول والرد والبحث حولها .

(١) شارع النجاة : ١١٨ - ١٢١ . وفي كلامه ره اشكالات عديدة سيأتي بيانها في ضمن

كلام المثبتين .

(٢) منهج المقال: ص ٣١٥ .

(٣) جامع الرواة: ١٨٤/٢ .

(٤) مجمع الرجال: ٢٥/٦ .

٨- ومنهم العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي صاحب تفسير «آلاء الرحمن» قال فيه : وأما التفسير المنسوب إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام فقد أوضحنا في رسالة منفردة في شأنه أنه مكذوب موضوع ، ومما يدل على ذلك نفس ما في التفسير من التناقض والتهاافت في كلام الراويين وما يزعمان أنه رواية ، وما فيه من مخالفة الكتاب المجيد ، ومعلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة في الخلاصة وغيره (١) .

٩ - ومنهم المحقق التستري دام فيضه صاحب كتاب «الآخبار الدخيلة» قال فيه : الباب الثاني في الأحاديث الموضوعية ، وفيه فصول ... الفصل الثاني في أخبار التفسير الذي نسبوه إلى العسكري عليه السلام بهتاناً ، يشهد لافتراءها عليه عليه السلام وبطلان نسبتها إليه : أولاً : شهادة خربت الصناعة و نقّاد الآثار أحمد بن الحسين الغضائري أستاذ النجاشي أحد أئمة الرجال ، فقال : إن محمد بن أبي القاسم الذي يروي عنه ابن بابويه ضعيف كذاب .

روى عنه تفسيراً يرويه عن رجلين مجهولين : أحدهما يعرف بيوسف بن محمد بن زياد ، و الآخر بعلي بن محمد بن يسار ، عن أبويهما ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام . والتفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه بأحاديث من هذه المناكير وثانياً بسبر أخباره ، فنراها واضحة البطلان مختلقة بالعيان .  
و ثم ذكر نحواً من أربعين مورداً من الموارد التي زعم ، أنها تشهد بكذب هذا التفسير و كونه موضوعاً .

ثم قال : ما نقلت من هذا الكتاب نموذج منه ، و لو أردت الاستقصاء لاحتجت إلى نقل جلّ الكتاب لولا كله ، فان الصحيح فيه في غاية الندرة .  
ثم قال : و أيضاً لو لم يكن هذا الكتاب جملاً لنقل هذه المعجزات العجيبة التي نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وباقي الأئمة عليهم السلام ، و لو رواها علماء الامامية .

وأيضاً لو كان الكتاب من العسكري عليه السلام لنقل شيئاً منه علي بن إبراهيم القمي ،  
ومحمد بن مسعود العياشي اللذان كانا في عصره عليه السلام ومحمد بن العباس بن مروان  
الذي كان مقارباً لعصره عليه السلام في تفاسيرهم ، والكل موجود ليس في شيء منها أثر منه .  
ثم قال : وبالجمله هذا تفسير وإن كان مشتملاً على ذكر معجزات كثيرة لأمير  
المؤمنين عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله وهو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله بشهادة القرآن ، إلا أنه ليس  
كل مانسب إليهم عليهم السلام صحيحاً ، فقد وضع جمع من الغلاة أخباراً في معجزاتهم  
وفضائلهم وغير ذلك ... كما أنه وضع جمع من النصاب والمعاندين أخباراً منكورة في  
فضائلهم ومعجزاتهم بقصد تخريب الدين ، ولأن يرى الناس الباطل منه فيكفر وبالحق منه  
قال الباقر عليه السلام : «وروا عنا ما لم نقله ، ولم نفعله ، ليغضونا إلى الناس ...» (١)

١٠ - ومنهم الاستاذ الجامع للمعقول والمنقول الشيخ الميرزا

أبو الحسن الشعراني (ره) صاحب «حاشية مجمع البيان» . قال فيها :

ولم ينقل المصنّف (الشيخ الطبرسي) عن التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام .

وقال العلامة في محمد بن القاسم الاسترآبادي : إنه موضوع ، وضعه سهل بن

أحمد الديباجي ، وأحاديثه مناكير .

أقول : ومن أغلاطه أن الحجّاج حبس المختار بن أبي عبيدة وهم بقتله ولم يمكنه

الله منه حتى نجّاه وانتقم من قتلة الحسين عليه السلام ، مع أن إمارة الحجّاج كان من سنة ٧٥

وقتل المختار قبل ذلك بسنين وكان ظهوره على قتلة الحسين سنة ٦٤ ، وإنما قتل

المختار مصعب بن زبير وقتل مصعباً عبد الملك بن مروان ، وفي ذلك قال له رجل :

هذا رأس مصعب لديك ، ورأيت رأس المختار هنا لدى مصعب ، ورأس ابن زياد لدى

المختار ، ورأس الحسين عليه السلام لدى ابن زياد . فقال عبد الملك : لا أراك الله الخامس ، في

قصة خرب بسببها عبد الملك قصر الامارة بالكوفة .

ولم يكن واضح هذا التفسير عارفاً بالتاريخ .

والعجب أن ما نقلناه عن التفسير موجود في البحار ولم يتعرض المجلسي (قدس

سرّه) لردّه . راجع البحار ٤٥ - ٣٣٩ .

ومن أغلاطه أيضاً أنه توهم أن سعد بن أبي وقاص كان في فتح نهاوند .

وذكر في تفسير «إن كنتم في ريب مما نزلنا...» ما يستحيى من نقله ويشمئز

الطبع من قرائته . نعوذ بالله من الضلال، ونسأله الهداية والصواب (١) .

١١ - ومنهم آية الله السيد الخوئي صاحب «معجم رجال الحديث»

قال فيه : التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام إنما هو برواية هذا الرجل

(علي بن محمد بن سيّار) وزميله يوسف بن محمد بن زياد، وكلاهما مجهولا الحال

ولا يعتد برواية أنفسهما عن الامام عليه السلام اهتمامه عليه السلام بشأنهما وطلبه من أبويهما إبقاءهما

لافادتهما العلم الذي يشرّفهما الله به.

هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنّه موضوع . وجلّ مقام عالم محقق

أن يكتب مثل هذا التفسير، فكيف بالامام عليه السلام (٢) .

١٢ - ومنهم العلامة السيد محمد هاشم الخوانساري (ره) صاحب

رسالة في تحقيق حال الكتاب المعروف بـ فقه الرضا، قال فيه: إن احتمال الوضع

فيه (أي فقه الرضا) بعيد لما يلوح عليه من حقيقة الصدق والحق .

ولأن ما اشتمل عليه من الاصول والفروع والاخلاق أكثرها مطابق لمذهب

الامامية ، وماصح عن الأئمة، ولا يخفى أنّه لاداعي للوضع في مثل ذلك، فان غرض

الواضعين تزييف الحق ، وترويج الباطل ، والغالب وقوعه عن الغلاة والمفوضة

(١) مجمع البيان ١٠/٥٨٠ والتفسير ص ٢٠٠ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٣/١٥٩ وراجع ٢٠/٢٠٩ و١٧/١٧٢ .

والكتاب خال عما يوهم ذلك بخلاف غيره مما نسب إلى الأئمة عليهم الصلاة والسلام كمصباح الشريعة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام ، و تفسير الامام المنسوب إلى سيدنا أبي محمد العسكري، فإن من أمعن النظر في تضاعيفهما إطلع على أمور عظيمة مخالفة لأصول الدين أو المذهب ، مغايرة لطريقة الأئمة عليهم السلام وسياق كلماتهم <sup>(١)</sup> .  
وأما القائلون بكونه كسائر كتبنا الحديثية ، وفيه الصحيح والضعيف ، أو هو كتاب معتبر كلّه أو جلّته، الناقدون لكونه موضوعاً فجماعة :

١ - منهم الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي صاحب «الفقيه والتوحيد والعيون والاكمال والامالي والعلل ومعاني الاخبار» :  
نقل في كل من هذه الكتب بعض روايات هذا التفسير أو غيرها إما بعين سند التفسير وإما مع اختلاف يسير .

ومعلوم أنه (ره) لا ينقل في الفقيه إلا رواية تكون حجة بينه وبين الله كما قاله في مقدمته و ما نقل في الفقيه بسند هذا التفسير موجود بعينه في تفسير العسكري، فراجع <sup>(٢)</sup> .  
٢- منهم أبو منصور الطبرسي صاحب كتاب «الاحتجاج» قال في مقدمته:  
ولأنني في أكثر ما نوردته من الاخبار باسنادها إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول عليه ، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهار على حد ما سواه، وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدمناه ، فلاجل ذلك ذكرت إسناده في أول جزء من ذلك دون غيره لأن جميع ما رويت عنه عليه السلام ، إنما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار

(١) رسالة في تحقيق فقه الرضا ص ٧ ولا يخفى أن السيد ره مع قوله هذا قال في مقام آخر باعتبار بعض ما في التفسير فراجع المقالات اللطيفة له ص ١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٧ .  
(٢) الفقيه ٢/٣٢٧ ، تفسير العسكري ص ٣١، التوحيد : ٤٧ و ٢٣٠ و ٤٠٣ ، العيون ٢٨٢/١ و ٣٠٠ و ٣٠١ ، اكمال الدين، الامالي، ص ١٠٥ و ١٠٦ ، العلل ١/٢١٩ و ٢٨١ و ١٣٤ ، معاني الاخبار ص ٤ .

التي ذكرها عليه السلام في تفسيره. (١)

٣- ومنهم القطب الرواندي صاحب «الخرائج» نقل فيه جملة وافرة من هذا التفسير (٢).

٤- ومنهم ابن شهر آشوب صاحب «المناقب» و«معالم العلماء»، نسب في الأول التفسير إلى الامام جزماً، ونقل عنه في عدة موارد من المناقب (٣).

وقال في الثاني: الحسن بن خالد البرقي أخو محمد بن خالد، من كتبه تفسير العسكري، من إلاء الامام عليه السلام مائة وعشرون مجلداً (٤).  
وقال المحدث النوري (ره): يظهر منه أمران:

الأول: أن سند التفسير ليس منحصراً في الاسترابادي شيخ الصدوق، بل برويه الحسن بن خالد الثقة (في النجاشي و الخلاصة) صاحب الكتب (في الفهرست) التي يرويه عنها ابن أخيه أحمد البرقي الذي للمشايخ إليه طرق صحيحة.

الثاني: أن التفسير كبير تام غير مقصور على الموجود السني فيه تفسير الفاتحة وبعض سورة البقرة (٥).

٥- و منهم المحقق الشيخ علي الكركي (ره)، قال في ضمن إجازته للقاضي صفي الدين عيسى (قده): و لنورد حديثاً واحداً مما نرويه متصلاً تبركاً وتميماً وجرباً على عادتهم الجليلة الجميلة فنقول: أخبرنا شيخنا العلامة أبو الحسن علي بن هلال بالاسناد المتقدم، إلى شيخنا الامام أبي عبدالله محمد بن مكّي السعيد الشهيد . . . و أعلى منه بالاسناد إلى الامام جمال الدين الحسن بن المطهر . . .

(١) الاحتجاج: ١/٤ وسنده عين سند التفسير الموجود وما نقله عن التفسير موجود في هذا التفسير.

(٢) قاله المحدث النوري (ره) في خاتمة المستدرک: ٦٦١/٣ .

(٣) المناقب: ج ٢ ص ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣٢٩ . (٤) معالم العلماء: ٢٩ .

(٥) المستدرک: ٦٦١/٣ .

وأعلى منهما بالاسناد إلى شيخنا الشهيد . . . وأعلى من الجميع بالاسناد إلى العلامة جمال الدين أحمد بن فهد . . . عن الشيخ الامام عماد الفرقة اناجية أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي ، قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن بابويه ، حدثنا محمد بن القاسم المفسر الجرجاني ، حدثنا يوسف ابن محمد بن زياد ، وعلي بن محمد بن سنان (كذا) ، عن أبيهما ، عن مولانا ومولى كافة الانام الامام أبي محمد الحسن العسكري عن أبيه . . . قال : قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم : يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله و عاد في الله فانه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ، ولا يجد رجل طعم الايمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا ، أكثرها في الدنيا ، عليها يتوادون و عليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً .

فقال الرجل : يا رسول الله كيف لي أعلم أنني واليت و عادت في الله عز وجل ومن ولي الله؟ حتى أرى الله، ومن عدوه؟ حتى أعاديه. فأشار رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام قال : ألا ترى هذا؟ قال : بلى. فقال : ولي هذا ولي الله، فواله، وعدوه هذا عدوه الله، فعاده ، وال ولي هذا و لو أنه قاتل أبوك و ولدك ، و عاد عدوه و لو أنه أبوك أو ولدك. . . (١)

والحديث المذكور مع ذلك السند موجود في تفسير العسكري عليه السلام (٢) ومعاني الأخبار، وعيون الأخبار، وعلل الشرايع كلها للصدوق كما في البحار (٣) .

قال المحدث النوري رحمه الله بعد نقل كلام المحقق : ويظهر منه أن هذا التفسير عنده في غاية الاعتبار ، ولاقتصاره (كذا) في نقل الخبر المرسوم عندهم نقله في آخر كثير من الاجازات ، كما يظهر منه أن الشيخ و الغضائري (٤) رواه عنه عليه السلام بالسند

(١) البحار : ج ١٠٥ ص ٧٨ ، والمستدرک ٦٦١ / ٣ .

(٢) تفسير العسكري ص ٤٩ . (٣) البحار ج ٢٧ ص ٥٤ - ٥٥ .

(٤) هو والد صاحب كتاب «الضمفاء» الذي قال : هذا التفسير موضوع .

المذكور ، فيكون معتبراً عندهما وإلا لاستثياه عن مروياتهما ، كما لا يخفى على من عرف طريقة المشايخ (١) .

٦ - ومنهم الشهيد الثاني صاحب «منية المريد» قال فيه :

فصل من تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى وإذ أخذنا ميثاق . . . (٢) .

وما نقل موجود في تفسير العسكري . (٣)

وقال في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد : ولو حاولنا ذكر طريق إلى كل من بلغنا من المصنفين والمؤلفين لطال الخطب والله تعالى وليّ التوفيق ، ولنذكر طريقاً واحداً هو أعلى ما اشتمل عليه هذه الطرق . . . أخبرنا شيخنا . . . عن المفيد ، عن الصدوق قال : حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني . . .

وساق مثل ما مرّ عن المحقق الكركي ، فراجع . (٤)

٧ - ومنهم المجلسي الاول (ره) صاحب «روضة المتقين» و«شرح الفقيه الفارسي» قال في الأول : المفسر الاسترآبادي واعتمد عليه الصدوق وكان شيخه ، فما ذكره ابن الغضائري باطل ، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام [مردود] ، ومن كان مرتبطباً بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني ، ونقل أخباراً كثيرة عنه في كتبه ، واعتماد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي ، عفى الله عنا وعنهم . (٥)

وقال في الثاني : وهذا الحديث - أي حديث التلبية - مأخوذ من تفسير حضرة الامام الحسن العسكري عليه السلام الذي يرويه الصدوق عنه بثلاثة وسائط ، و الصدوق

(١) المستدرک: ٣/٦٦٢ .

(٢) منية المريد ص ١٩ وفيه : فصل من التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام .

(٣) تفسير العسكري ص ٣٣٥ .

(٤) البحار : ١٠٥ ص ١٦٩ ، المستدرک ج ٣ ص ٦٦٢ .

(٥) روضة المتقين : ٢٥٠/١٤ .



يروى عن أستاذه محمد بن القاسم ، وهذا عن أساتذته ، ولمّا كان المصدوق معاشرة مع محمد بن القاسم ، فمن الممكن أن يكون له معاشرة مع أساتذته ، وحكم بصحة هذا الخبر ، وقال : هو حجة بيني وبين الله .

وباليقين كان الصدوق أعرف بحالهم من ابن الغضائري الذي لم يوثقه العلماء صراحة ، ولم نعرف حاله ، بل الظاهر أنّه لاورع له .

فانه قال : إنّ المفسّر الاسترابادي كذاب ، لنقله هذا الخبر .

ولاشك في أنّ الاسترابادي يعرف أهل الاستراباد أكثر من البغداديين ، وكيف يجزم غير المعصوم أنّ هذا التفسير موضوع .

بل كل من كان له أقلّ ارتباط بكلام الأئمة عليهم السلام يجزم بأنّ التفسير من المعصوم عليه السلام والصدوق روى هذا التفسير عن محمد ، وأوصله إلينا فحول علمائنا من الثقة المعتمدين ، حتّى أنّ المحدثين اعتبروا هذا السند من أعلى الاسانيد .

ومن جملته هذا الحديث تناقلوه مشافهة خلفاً عن سلف ، كما أخبرنا شيخ المحدثين بهاء الملة والدين محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن الشيخ زين الدين...<sup>(١)</sup> وعلماؤنا ذكروا هذا الحديث تيمناً وتبرّكاً في إجازاتهم الشفهية .

و الحقيقة أنّ هذا التفسير كنز من كنوز الله سبحانه وتعالى ، وإن شاء الله لايفوتنا شيء منه ، وسند كره كلاً <sup>(٢)</sup> في مجمع البحرين .<sup>(٣)</sup>

٨ - ومنهم المجلسي الثاني (ره) صاحب « البحار » قال فيه : كتاب تفسير الامام من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه وأخذ منه وإن طعن فيه بعض المحدثين ، ولكن الصدوق أعرف وأقرب عهداً ممن طعن فيه ، وقد روى عنه أكثر

(١) نقل المرحوم المجلسي هذا السند والحديث المنقول عن الشهيد الثاني بالتفصيل .

(٢) راجع كتاب شرح من لا يحضره الفقيه ج ١٤٢/٥ وص ٢١٣ كتاب الصلاة (فارسي) .

(٣) هو من تأليفات المجلسي (ره) ، ولم يذكر في حرف الميم من الذريعة ، فراجع .

العلماء من غير غمز فيه. (١)

٩ - ومنهم الشيخ الحر العاملي صاحب «الوسائل» و«اثبات الهداة» قال في الأول: و نروي تفسير الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، بالاسناد عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المقيد ، عن الصدوق ، عن محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي ، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار - قال الصدوق والطبرسي: وكانا من الشيعة الامامية - عن أبويهما، عن الامام، وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لأن ذلك يروي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمد عليه السلام ، وذلك يرويه سهل الديباجي ، عن أبيه، وهما غير مذكورين في سند هذا التفسير أصلاً، وذلك فيه أحاديث من المناكير، وهذا خال من ذلك .

وقد اعتمد عليه رئيس المحققين ابن بابويه، فنقل منه أحاديث كثيرة في كتاب من لا يحضره الفقيه وفي سائر كتبه ، وكذلك الطبرسي وغيرهما من علمائنا (٢).  
وجعل الشيخ الحر هذا التفسير من آخذ الوسائل واثبات الهداة فراجع .

١٥ - ومنهم الفيض الكاشاني صاحب تفسير «الصافي» و«الاصفي» نقل فيهما مطالب هذا التفسير ، واعتمد عليه ظاهراً .

١١ - ومنهم السيد هاشم البحراني صاحب تفسير «البرهان» نقل فيه كل ما في تفسير العسكري .

١٢ - ومنهم صاحب تفسير «نور الثقلين» نقل فيه بعض ما في هذا التفسير، عن كتاب الاحتجاج وغيره ، فراجع .

١٣ - ومنهم الحسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول صاحب كتاب «المحتضر» قال فيه: ومما يدل على روية المحتضر النبي وعلياً والائمة عليهم السلام عند الموت ما قد جاء في تفسير الحسن بن علي العسكري عليه السلام - ثم نقل عنه الخبرين - وقال: هذان الحدِيثان

يصرحان برؤية المحتضر محمداً وعلياً وغيرهما صلوات الله عليهما وليس للشك فيها مجال، وكيف يقع الشك في مثل هذه الاحاديث المجمع عليها التي يروونها عن الائمة عليهم السلام جماعة علماء الامامية ... (١).

١٤- ومنهم السيد نعمة الله الجزائري (ره) (٢)

١٥- ومنهم المولى محمد جعفر الخراساني صاحب كليل الرجال ، قال فيه: أخرج من هذا التفسير أصحابنا كابن بابويه، وغيره ممن التزم أن لا يذكروا في كتابه إلا ما صح عن الائمة عليهم السلام (٣) .

١٦- ومنهم الشيخ سليمان البحراني (ره) صاحب «الفوائد النجفية» قال فيه: قال بعض الافاضل المتأخرين (في رد ما قاله ابن الغضائري والعلامة، ره): كيف يكون محمد بن القاسم ضعيفاً كذاباً ، و الحال أن رئيس المحدثين (ره) كثيراً ما يروي عنه في الفقيه ، و كتاب التوحيد ، و عيون أخبار الرضا عليه السلام ، وفي كل موضع يذكره يقول بعد ذكره : رضي الله عنه، أو رحمه الله .

ثم قال : وفي ما ذكره العلامة رحمه الله إشكالات . . . وقد صرح جماعة من الافاضل باعتبار هذا التفسير المشهور الآن، واعتمده . . . (٤)

١٧- ومنهم صاحب «منتهى المقال» ذكر فيه بعد نقل كلام العلامة الحلبي كلمات المؤيدين لاعتبار التفسير، فراجع (٥) .

١٨- ومنهم الوحيد البهبهاني (ره) صاحب «التعليق على منهج المقال الاسترآبادي» قال فيه (في رد ما قاله العلامة (ره) تبعاً لابن الغضائري) قلت: ضعف تضعيف

(١) المحتضر ص ٢٠، والحديثان موجودان في تفسير العسكري (ع) ، راجع أيضا ص ٦٢

— ٦٤ قال فيه : ومن كتاب التفسير المنقول برواية محمد بن بابويه عن رجاله عن الامام

الحسن العسكري عليه السلام وقال أيضا : ومن التفسير الشريف المذكور ...

(٢) قاله المحدث النوري في المستدرک . (٣) المستدرک: ٣/٦٦٤ .

(٤) منتهى المقال ص ٢٨٨ . (٥) منتهى المقال ص ٢٨٨ .

ابن الغضائري مرّ مراراً، على أن الظاهر أن منشأ تضعيفه، ما ذكره من أنه روى تفسيراً عن رجلين مجهولين - إلى آخر ما قال ابن الغضائري - ومضى في سهل بن أحمد ما يؤيد هذا، وقال جدي : ما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم، ومن كان مرتبطاً بكلام الأئمة يعلم أنه كلامهم . إلى آخر ما نقلناه عن المجلسي الاول في الروضة، فراجع (١).

١٩ - ومنهم الشيخ ابو الحسن الشريف صاحب تفسير «مرآة الانوار» أخذ من تفسير الامام عليه السلام كسائر المآخذ الحديثية (٢).

٢٠ - ومنهم الشيخ محمد طه (ره) صاحب «اتقان المقال» قال فيه بعد ذكر ما قاله ابن الغضائري: قلت: وقد روى عنه الصدوق في الفقيه، وهذا التفسير هو التفسير المعروف بتفسير العسكري عليه السلام، وقد روى عنه الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج، ولعلّ الثقة بابن بابويه والطبرسي أولى، سيما الاول كما هو معلوم من ترجمته، و كما يشهد به استناده جماعة من رواة نواذر الحكمة وعدم روايته مارووه منها، كما روى عن محمد بن عيسى بن عبيد .

ولعلّ السرّ في دعوى الوضع، تضمنّ التفسير المذكور كثيراً من الاسرار، ونواذر الاخبار، كما قد يتفق ذلك منهم، كما يشهد به دعوى الوضع للقاء سعد بن عبد الله الأشعري بأبامحمد العسكري عليه السلام، فراجع (٣).

٢١ - ومنهم السيد عبد الله الشبر صاحب «تسليّة الفؤاد» جعل تفسير الامام عليه السلام من مصادره في هذا الكتاب، فراجع (٤).

٢٢ - ومنهم السيد حسين البروجردى صاحب «نخبة المقال» و «الصراف المستقيم» قال في الاول:

(١) رجال الاسترآبادى : التعليقة ص ٣١٦ .

(٢) مرآة الانوار ص ١٩٧ و ١٩٩ و ١٢٣ وغيرها .

(٣) اتقان المقال ٣٥٩ . (٤) تسليّة الفؤاد ص ١٩٨ وغيره .

ثم ابن قاسم مفسّر حسن تضعيف «غض» له ضعيف موتهن

قال ابن الغضائري : إنه ضعيف، والتفسير موضوع عن سهل الديباجي .

أقول: ذكره الصدوق مترضياً عنه ومترحماً له، قال في البحار : تفسير الامام من الكتب المعروفة - إلى آخر ما نقلناه من البحار - فراجع (١) .

وقال في الثاني: والتفسير المنسوب إلى الامام الهمام الحسن بن علي العسكري عليه و على آبائه وعلى ولده الخلف الحجة أفضل الصلاة ويدا السلام ، والاسناد إليه مذکور في أوله وشهرته بين الامامية وتلقّيتهم له بالقبول، وإبراهيم أخباره في كثير من الكتب والاصول ، يكفينا مؤنة التأمل في أحوال رجاله ، فضلاً عن الاصغاء إلى قدح من يقدح فيه من المحدّثين ، سيّما مع كون الاصل في ذلك هو ابن الغضائري الذي لا يكاد يسلم من طعنه جليل .

ولسنا قال شيخنا المجلسي رحمه الله في أول البحار : أن تفسير الامام عليه السلام من

الكتب المعروفة - إلى آخر ما نقلناه من البحار .

مع أن الاصل في قدحه ، إنما هو رمي محمد بن القاسم المفسّر بالضعف والكذب وأنه يرويه عن رجلين مجهولين ، وفيهما ما لا يخفى ، أما محمد بن القاسم فقد أكثر الصدوق من النقل عنه، في كثير من كتبه كالفقيه ، وكتاب التوحيد ، وعيون أخبار الرضا ، وغيرها و في كل موضع يذكره يقول : رحمه الله أو رضي الله عنه، مع أنه قد قال في أول الفقيه ما قال .

وأما الرجلان فالصدوق أعرف بهما ، مع أن شيخنا الطبرسي قال في أول الاحتجاج قال: أي الصدوق رحمه الله: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الاستربادي المفسّر قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد السيار وكانا من الشيعة الامامية - الحديث - ومن هنا وغيره قد بالغ غير واحد من

الامامية في الذب عنه ، وحكموا بالاعتماد عليه ، ولذا أوردناه بتمامه في هذا التفسير (أي الصراط المستقيم) مفرقاً على ما يناسبه من الايات. (١)

٢٣ - ومنهم حجة الاسلام التبريزي صاحب «صحيفة الابراز» قال فيه :  
تفسير الامام عليه السلام برواية الصدوق قال المجلسي في البحار : وكتاب تفسير الامام من الكتب المعروفة ، واعتمد عليه الصدوق ، وأخذ عنه ، وإن طعن بعض المحدثين ... أقول : الظاهر أن المراد من هذا البعض أحمد بن الحسين الغضائري ... وقد عرفت في مقدمات هذا الكتاب حال تضعيفات ابن الغضائري ، وأنها عند المحققين مردودة مطروحة ... فالصدوق أعرف بحال الرجل منه للقاءه إياه ، وروايته عنه ، وقد ملأ كتبه من الرواية عنه ، مشغعاً له كلما ذكره بالرحمة ...

و أما وصف الرجلين (أي أبي يعقوب يوسف بن محمد ، وأبي الحسن علي بن محمد) فيكون في كونهما معروفين برواية من هذا حاله عند الصدوق عنهما واعتماده على روايتهما ووصفه لهما بأنهما كانا من الشيعة الامامية ، كما في سند التفسير ، وليس من شرط معرفة الرجل كونه معروفاً عند خصوص ابن الغضائري لامحالة ... وبالجملة الكتاب متالعب فيه ، ولاريب يعتربه ، وقد اعتمد عليه ، وروى عنه ثلثة من الاولين والآخرين ، و طعن ابن الغضائري فيه بمقتضى اجتهاده ، وعدّه لما فيه من المنكرات لا حجية فيه ، بل غلط مردود نشأ من ضعف التحصيل (٢).

٢٤ - ومنهم صاحب «العوامل» (ره) ، راجع مجلداته المطبوعة .

٢٥ - ومنهم الشيخ الانصاري (ره) صاحب «فرائد الاصول» قال فيه - بعد نقل رواية طويلة من الاحتجاج وهو رواه عن تفسير الامام عليه السلام - دلّ هذا الخبر الشريف اللايح منه آثار الصدق على جواز قبول قول من عرف بالتحرز عن الكذب ،

(١) الصراط المستقيم ص ٨٨ .

(٢) صحيفة الابراز ص ٣٩٤ - ٤٩٤ مع تلخيص :

وإن كان ظاهره اعتبار العدالة بل ما فوقها ، لكن المستفاد من مجموعته ، أن المناط في التصديق هو التحرز عن الكذب ، فافهم .<sup>(١)</sup>

٢٦ - ومنهم الشيخ عبدالله المامقاني صاحب «تنقيح المقال» قال فيه عن بعض الفقهاء المتأخرين: إن من له أدنى ربط بأحاديث الأئمة الأطهار عليهم السلام يجزم بأن هذا التفسير من كلام المعصوم ، ونحوه ما عن المجلسي الاول ...<sup>(٢)</sup>

٢٧ - ومنهم آية الله البروجردي (ره) صاحب جامع أحاديث الشيعة ، جعل تفسير الامام من مآخذ هذا الكتاب .<sup>(٣)</sup>

٢٨ - ومنهم المولى علي بن الحسن الزواري المفسر المترجم المعروف استاذ صاحب المنهج ، قال صاحب «رياض العلماء» ره وللزواري أيضاً ترجمة كتاب تفسير الامام الحسن العسكري بالفارسية . . . رأيت تلك الترجمة في قسبة لنكر من أعمال جام ...<sup>(٤)</sup>

٢٩ - ومنهم العلامة الطهراني صاحب «الذريعة» قال فيه: تفسير العسكري... وقد فصل القول باعتباره شيخنا في خاتمة المستدرك فذكر من المعتمدين عليه الشيخ الصدوق في الفقيه وغيره من كتبه ، والطبرسي في الاحتجاج ، وابن شهر آشوب في المناقب ، والمحقق الكركسي في إجازته لصفى الدين ، و الشهيد الثاني في المنية والمولى محمد تقي المجلسي في شرح المشيخة ، وولده العلامة المجلسي في البحار وغيرهم ...

وقال في حاشية الذريعة : أعلم أنه ليس طريق الصدوق إلى هذا التفسير منحصراً في محمد بن القاسم الخطيب المنسوب جرحه إلى ابن الغضائري ، بل يوجد في

(١) فرائد الاصول ص ٨٦ وفي هذا الخبر المشهورة التي استدلل بها فقهاؤنا في مباحث الاجتهاد والتقليد : فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لامر

مولاه فللعوام أن يقلدوه ... (٢) تنقيح المقال ٣/١٧٥ مع تلخيص .

(٣) راجع مجلداته المطبوعة . (٤) رياض العلماء ٣/٣٩٥ .

بعض تصانيف الصدوق طريق آخر إلى رواية هذا التفسير عن الولدين كما في الامالي ص ١٠٥ روى الصدوق عن محمد بن علي الاسترابادي رضي الله عنه قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، والنسخة صحيحة ظاهراً، واحتمال وقوع التصحيف من الناسخ وتبديل القاسم بعلي خلاف الاصل...<sup>(١)</sup>

٣٠ - ومنهم المحدث النوري صاحب «المستدرک» فانه (ره) قد فصل فيه القول باعتباره وقد استفدنا أكثر مانقلنا في هذا المقال مما كتب، فجزاه الله خيراً الجزاء ، وإن كان في بعض ما قال، واختاره إشكال .

٣١ - ومنهم المامقاني (ره) في رجاله عند ترجمته لعمار الدهني قال فيه في شرح مشيخة كتاب من لا يحضره الفقيه : وإلى محمد بن القاسم الاسترابادي مشافهة من غير واسطة وهو الراوي له التفسير المنسوب إلى الامام أبي محمد العسكري عليه السلام الذي أكثر من النقل عنه في أغلب كتبه الموجودة عندنا ، كالفقيه والامالي والعلل وغيرها ، واعتمد على ما فيه كما لا يخفى على من راجع مؤلفاته ، وتبعه على ذلك أساطين المذهب و سدة الاخبار : فمنهم أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب [الطبرسي صاحب الاحتجاج] ، ومنهم قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي ، فانه أخرج في خرائجه من التفسير المذكور جملة وافرة ، ومنهم رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب [صاحب المناقب] ومنهم المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي ، ومنهم فخر الفقهاء الشهيد الثاني ، ومنهم المجلسيان (ره) والاستاذ الاكبر في التعليقة، والمحقق البحراني الشيخ سليمان وصاحب إكليل الرجال، والحرّ العاملي والمحدث الجزائري والمحدث النوبلي وصاحب كتاب المحتضر وصاحب نور الثقلين وخاتمة المحدثين المولى أبو الحسن الشريف، وغيرهم .

ثم ذكر كلام العلامة المحلي في الخلاصة وقال: ولم يسبقه فيما بأيدينا من الكتب الرجالية والحديث. أحدسوى ابن الغضائري ولم يلحقه أيضاً أحدسوى المحقق الداماد<sup>(٢)</sup>

(١) الذريعة ٢٨٣/٤ - ٢٩٣ وفيه فوائد جمّة، فراجع .

(٢) مر كلام المحقق الداماد في ضمن أقوال الناقلين ص ٧١٥ فراجع .



ولم يزد على ما في الخلاصة شيئاً وما في الخلاصة مأخوذ بعينه من ابن الغضائري كما يظهر من نقد الرجال [ومجمع الرجال للقهبائي] .

وقد أكثر المحققون من الطعن فيه، والإيراد عليه، بوجوه نذكره مع ما عندنا :

الأول : ما قرر في محله من ضعف تضعيفات ابن الغضائري ، وعدم الاعتماد عليه .

الثاني : أن الصدوق - الآخذ عن محمد بن القاسم المصاحب له ، الذي قد أكثر

النقل عنه من هذا الكتاب في أكثر كتبه ، وما يذكره إلا ويعقبه بقوله رضي الله عنه

أو رحمه الله ، وقد يذكره مع كنيته - كيف خفي عليه ضعفه وكذبه !

الثالث : كيف خفي كذبه وضعفه على الجماعة الذين رووا هذا التفسير الموضوع

بزعم ابن الغضائري عن الصدوق ، وهم عدة : منهم الحسين بن عبيد الله الغضائري

والد «أحمد صاحب الرجال» كما قد مر في إجازة المحقق الكركي .

الرابع : أن التفسير منسوب إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لا ، والده

أبي الحسن الثالث ، كما في كلام ابن الغضائري .

الخامس : أن سهل الديباجي وأباه غير داخلين في سند هذا التفسير ، ولم يذكرهما

أحد فيه ، فنسبة ابن الغضائري الوضع إليه لا وجه له ، بل هذا يكشف عن الاختلاط

المسقط لكلامه عن الاعتبار .

السادس : أن الطبرسي نص في الاحتجاج أن الراويين من الشيعة الإمامية ، فكيف

يقول برويه عن رجلين مجهولين !

والعجب أن المحقق الداماد نسب الذين اعتبروا السند واعتمدوا على التفسير :

- وهم جدّه المحقق الثاني ، والشهيد الثاني ، و القطب الراوندي ، وابن شهر آشوب

والطبرسي وغيرهم - إلى القصور وعدم التمهّر ، مع عدم تأمله في هذه الاشتباهات

الواضحة في كلام ابن الغضائري ، والعلامة الحلبي ، فاقترح فيها من حيث لا يعلم ، بل زاد عليها .

السابع : نسبة [المحقق الداماد] التضعيف إلى علماء الرجال ، مع أنه ليس في

الكشي ، والنجاشي ، والفهرست ، ورجال الشيخ ذكر له أصلاً ، وهذه الأصول الأربعة

هي المعتمدة في هذا الفن ، والمضعّف منحصر في ابن الغضائري ، وأما العلامة في

الخلاصة فهو ناقل لكلامه وإن ارتضاه ، والناظر يتوهم في كلامه [الداماد] غير ما هو الواقع ، فلا يخلو من نوع تدليس .

الثامن : ظنه [المحقق الداماد] أن التفسير الذي رواه الاستربادي غير التفسير الذي رواه الحسن البرقي ، وهو توهم فاسد...<sup>(١)</sup>

التاسع : أن حديث النجو الذي أشار إليه المحقق الداماد ، موجود في هذا التفسير<sup>(٢)</sup> ، وذكر مختصره بعبارة ابن شهر آشوب في المناقب ، فراجع .

العاشر : الحكم بوجود المناكير و الاكاذيب فيه تبعاً لابن الغضائري ، فياليتته أشار إلى بعضها ، نعم فيه بعض المعاجز الغريبة والقصص الطويلة التي لا توجد في غيره ، وعدّها من المنكرات يوجب خروج جملة من الكتب المعتمدة عن حرّيم حدّ الاعتبار ، وليس فيه شيء ، من أخبار الارتفاع والغلوّ أبداً ... وكيف يخفى على الصدوق ! وهو رئيس المحدثين منّا كبير هذا التفسير ، مع شدة تجنّبها عنها ، ومعرفة بها وانسه بكلامهم عليه السلام ، وقربه بعصرهم عليه السلام ، وعدّه من الكتب المعتمدة ، ولوعه في إخراج متون أحاديثه ، وتفريقها في كتبه ، وما أبعد ما بينه وبين ما تقدم عن النبي المجلسي في الشرح من قوله : « ومن كان مرتبطاً بكلام الائمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم » نعم قصة المختار مع الحجاج المذكور فيه<sup>(٣)</sup> مما يخالفه تمام ما في السير والتواريخ من أن المختار قتله مصعب الذي قتله عبد الملك الذي ولي الحجاج على العراق بعد ذلك ، لكنه لا يوجب عدم اعتبار التفسير ، وإلا لزم عدم اعتبار الكافي ، فان ثقة الاسلام روى فيه عن يزيد بن معاوية قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج ...<sup>(٤)</sup>

قال في البحار : واعلم أن في هذا الخبر إشكالا وهو أن المعروف في السير أن هذا السلعون لم يأت بالمدينة بعد الخلافة ، بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ، فنقول مع عدم الاعتماد على السير لاسيما مع معارضة الخبر ، يمكن

(١) للعلامة الطهراني هنا في الذريعة كلام مع استاده النوري فراجع ٢٨٣/٤ :

(٢) ص ٦٤ ، المناقب : ٣٢٩/٢ . (٣) ص ٥٤٧ . (٤) الكافي : ٢٣٤/٨ .

أن يكون اشتبه على بعض الرواة ، وكان في الخبر أنه جرى ذلك بينه وبين من أرسله الملعون لأخذ البيعة وهو مسلم بن عقبة ... (١)

أقول: كلما ذكره رحمه الله يجري في الخبر المتقدم [في التفسير] ، ثم قال رحمه الله في خاتمة كلامه : فانقدح من جميع ما ذكرنا ، أن هذا التفسير داخل في جملة الكتب المعتمدة التي أشار إليها الصدوق في أول الفقيه ، والله العالم . (٢)

وقال المحقق التستري صاحب «الآخبار الدخيلة» فيه - في جواب بعض هذه الإيرادات ظاهراً : إن أحمد بن الحسين الغضائري من الأئمة النقاد ، وهو أستاذ النجاشي ، وقد اعترف الشيخ بأنه ألّف فهرساً لم يؤلّف أحد من أصحابنا مثله :

«حجّية قول مثل الصدوق تكون فيما لم يعلم بطلانه ، وقد أوضحنا استعمال التفسير على أكاذيب واضحة فاضحة»

وما نقله الصدوق في كتبه غير ما فيه من الأمور الباطلة. وليس فيها منا كبير معلومة ، فلعلّه أخذه عن غير الكتاب الموجود بأيدينا ، و كذلك ما نقل عنه الاحتجاج .

وقول ابن الغضائري : «التفسير موضوع عن سهل الديباجي عن أبيه» لعل في الكلام سقطاً ، والأصل : «التفسير موضوع كما عن سهل الديباجي عن أبيه» .

والمراد بكون الرجلين مجهولين ، جهل حالهما من حيث الضعف والقوة ، وكثيراً ما يظن أئمة الرجال في الراوي بأنه مجهول ، وقد عقد لهم ابن داود فصلاً في آخر كتابه ، فلا ينافي قوله معروفة اسميهما ونسبيهما كما لا ينافي وقوعهما في روايات آخر ، كما نقل أن الثاني منهما وهو علي بن محمد بن سيار ، وقع في طريق سند ندبة السجاد . (٣) أمّا أن الصدوق في كتبه وغيره كلهم أنهموا السند إلى أبي محمد العسكري عليه السلام وابن الغضائري قال : «عن أبي الحسن الثالث عليه السلام فيمكن أن يكرن منشأ وهمه اشتراك «الهادي» بين الهادي ، و ابنه الحسن عليه السلام ...»

وكلام المحقق الداماد كلام قشري بلا لب ، فانه لو كان التفسير واحداً لم يكن

(١) البحار ٤٦ / ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) المستدرک ٣ / ٦٦١ - ٦٦٤ مع تلخيص وتصرف نقل بالمعنى ، وفيه فوائد ثمينة فراجع .

(٣) إشارة الى مقال الطهراني ره في الذريعة : ٢٨٦ / ٤ ، فراجع .

لكلامه معنى ، وإن كان متعدداً كان موضوع المثل «أقلب تصب» ، وكان القول بسقوط هذا الوجود المشتمل على الأمور الواضحة البطلان التي شرحناها متعيناً...<sup>(١)</sup> وبعد نقل كلمات النافين والمثبتين نقول : ملخص الكلام أن للنافين أدلة ثلاثه:

١ - شهادة قسم من متن الكتاب بكذبه وعدم اعتباره .

وجوابه: أن العلم بعدم صدور بعض الكتاب من المعصوم لا يوجب الحكم بكذب كتبه.

٢- تضعيف ابن الغضائري رواة الكتاب، أي محمد بن القاسم، والرجلين الآخرين .

وجوابه : هو معارض باعتماد الصدوق عليهم، والترضي والترحم على محمد

بن القاسم عند ذكره ، وأيضاً نقل روايتهم في الفقيه ، مع أنه التزم بأن لا يروي فيه إلا ما كان حجته بينه وبين ربه إلا أن يقال : اعتقاده بأن متن تلك الرواية حجة لا يستلزم اعتقاده بكون رواه ثقات .

٣ - عدم توثيق رواة الكتاب في الكتب الرجالية واعتماد الصدوق على بعض

رواياته ، لا يدل على توثيقه إياهم .

وهذا الدليل كاف ظاهراً للحكم بضعف رواياته - لا كونها موضوعة - إلا إذا

أحرزنا من غير جهة السند إعتبار بعضها وكونها موثوقة الصدور ، كما قال الشيخ الانصاري في ذيل خبر: «أما من كان من الفقهاء...» وإلا إذا أحرزنا موضوعية بعضها الآخر أو تحريفة وتصحيفه... كما في خبر الحجاج المذكور آنفاً .

فتحصل أن لادليل على الوضع كلياً ، ولا الصدور من المعصوم عليه السلام كلياً ، بل

أمريين الأمرين ، فيكون التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام كسائر كتبنا الحديثية ، فيه صحيح ومقبول وضعيف ومردود، ويحتاج الرد والقبول بالنسبة إلى كل رواية من رواياته إلى بحث وتحقيق وتحصيل القرائن ، والله العالم<sup>(٢)</sup>

الايخطاء التي فات عنا :

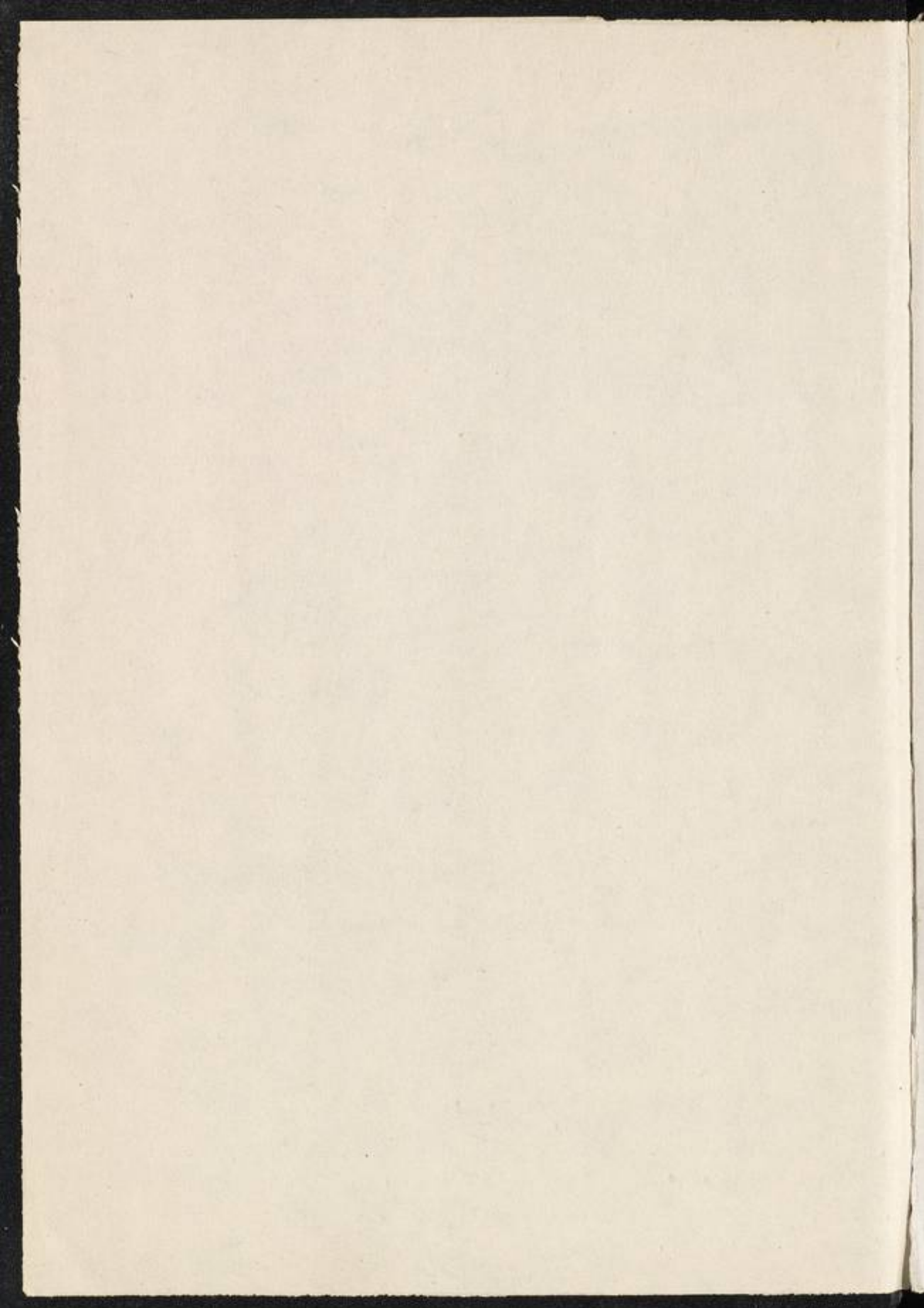
٢٦ ٢٠ «اسمته» ظ «أسمته» ط

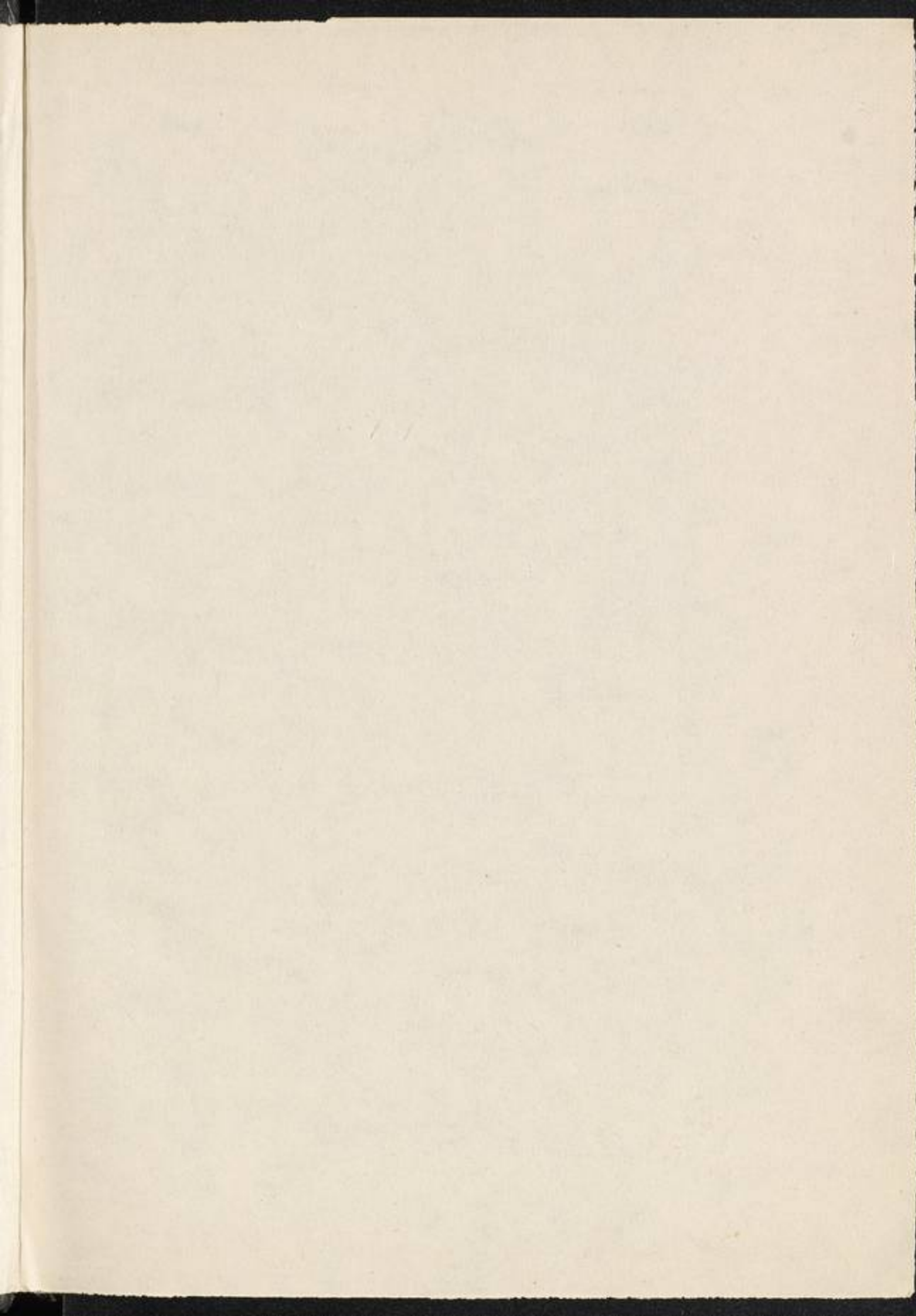
١٩٤ ١٠ موقع الرقم «٦» يثبت على قوله : «لايى التفصيل» فى سطر «٩»

٢٥٢ ٢ موقع الرقم «١» يثبت على قوله : «فقالوا له» فى سطر «٤»

(١) الاخبار الدخيلة ١/٢١٢-٢١٥ مع تلخيص ونقل بالمعنى وفيه مطالب اخرى مفيدة فراجع.

(٢) ثم ذكرهنا قائمة بالمصادر والماخذ التي اعتمد عليها في هذه الرسالة .







**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 01623 6567

BP130.4 .A832 1988

al-Tafsir